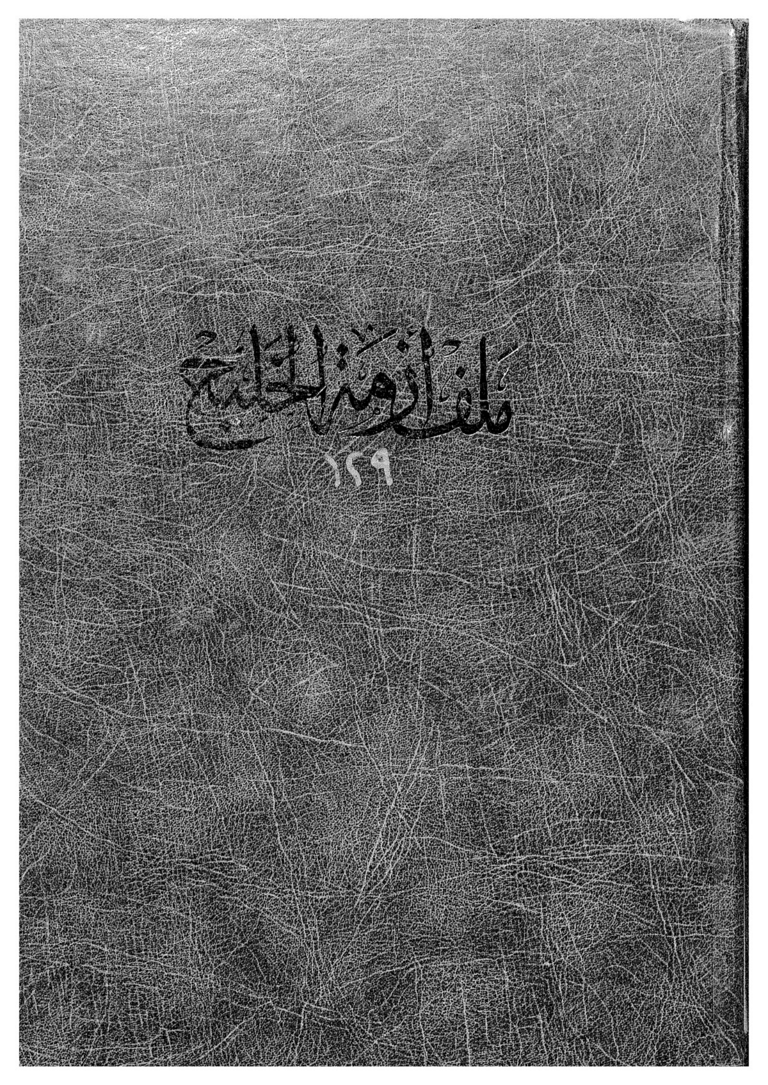

ملف أزمة الخليج
١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمـة الخـليج
نتائج وتداعيات

المجلد ١٢٩

الترتيبات الأمنية فى المنطقة

الجزء الثانى مارس/ أبريل ١٩٩١

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

رأى

رؤية لما بعد انتهاء الحرب !

لابد من تشكيل منظمة دولية لأمن الخليج

عربية إسلامية آسيوية أفريقية أوربية .. كيف ؟

وتفعيل الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية

وخلف الأطلسي والمؤتمر الإسلامي وعدم الانحياز ، ولماذا ؟

بقلم لواء دكتور :

كمال عبد الحميد



●● واخيرا بدأت المعركة البرية وتمت المواجهة "القتالية" بين قوات التحالف الدولى والقوات العراقية بعد تلكؤ العراق فى الاستجابة للانذار الأمريكى الذى يعتبر انذارا "دوليا" للعراق ينطق بلسان "دولى" مشترك بما يعنى "توافر الشرعية المضمونة الكافية" لترجيحه على المبادرة السوفييتية حتى بعد "تعديلها" لتحتوى الكثير من مضمون الانذار.

ولم يعد هناك اى بديل امام العراق سواء الاستمرار على طريق الانتحار الذى اختاره رئيس العراق لقواته وشعبه لمجرد الابقاء على ما بقى له من أمل فى الاحتفاظ "بمهابته" وان كان هذا لا يعنى استمرار تمسك الشعب العراقى بالصبر والانتظار حتى تتكشف له مفاجآت الزعيم الذى نفى اى احتمال لهزيمة القوات العراقية ولو بنسبة واحد .. فى المليون ●●

ولذلك نترك الحديث - مؤقتا - عن مجرى العمليات البرية والتى ستكون لو استمرت حربا ضارية وحاسمة.. ولننظر الى ما يمكن تصوره بعد انتهاء المعركة بالنسبة "للمستقبل الأمنى" للمنطقة الخليجية .. والتى ستكون مرتبطة أيضا بمستقبل الشرق الأوسط كله بما يعنى أن : اى تنظيم يتعلق بتامين الخليج لابد أن يرتبط بحكم الواقع والضرورة بامن كل من :

● (أ) الشرق الأوسط بصفة عامة .

● (ب) حوض البحر الأحمر .. باعتباره "العمق" الاستراتيجى الطبيعى لحوض الخليج من الغرب .

● (ج) الحوض الشمالى الغربى للمحيط الهندى .. باعتباره يشكل العمق الجنوبى للجزيرة العربية والخليج العربى والبحر الأحمر ..

● وايضا لوقوع القرن الافريقى يواجه ويطل على بحر العرب وجنوب البحر الأحمر من مدخله عند باب المندب ..

● (د) ولارتباط دول المنطقة المحيطة بتلك "المسطحات المائية" التى تجتازها اهم خطوط الملاحة البترولية العالمية .

● ولوجود رواسب سياسية واستراتيجية فى تلك المنطقة من بقايا الوجود الاستعمارى القديم تفرض التخلص تماما من اى وجود اجنبى فى الحاضر والمستقبل .

● وايضا لانها مازالت تعانى الكثير بسبب تخلفها الاقتصادى ولعدم استقرار معظمها سياسيا ولانها ظلت لفترة غير قصيرة فى حروب واهتزازات اجتماعية ، وسياسية منذ انتهاء الحرب العالمية والى الان ، وكذلك لانها مازالت للان ميدانا تتسابق وتتعارض فيه المصالح الدولية حتى بعد اعلان الوفاق بين القوى الكبرى .

● ● ●

● ولعل فى امتداد حرب العراق وايران لثمانى سنوات .. ما يشير الى ما وراء تلك الحرب "العجيبة" والتى استغرقت أطول مما قدره لها كل الخبراء وان كان من الواضح أن كل المنتفعين من تلك الحرب شاركوا فى ازكاء نارها ليطول أمدها ليدوم استنزاف المنطقة كلها وامتصاص لكبر قدر من الانتاج الحربى من كل أسواق العالم بالاضافة الى انهاكها وتاخير تنميتها .

وجاءت بعدها ازمة احتلال العراق للكويت لتضيف مزيدا من النزيف للمنطقة ، وهذا كله يعنى ان هناك - الكثير - من الاطماع فى المنطقة وان طريق تحقيقها يتطلب التمهيد لتسويته أولا .. باستنزاف ما تبقى لها من قدرات حتى تبقى



المصدر : المصور

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دائما فى حاجة الى الدعم والعون بما يكفل لاصحاب القوى ما يمكنهم من تامين مصالحهم وليستمر انشغالها بهمومها حتى لا تتفرغ للتقوية او التنمية ..

لذلك كان لابد من التفكير فى نظام تامين مستقبل المنطقة التى اكتسبت اهميتها الاستراتيجية من توسط موقعها الجغرافى وبعد ان ظهرت بها موارد البترول وبعد ان تاكدت نسبة المخزون الاحتياطى فيها بما يزيد على ٦٠٪ من المخزون العالمى .

وكان طبيعيا ان يكون للقوى الكبرى استراتيجية طويلة المدى "غير كاملة الظهور" وان يكون تنفيذها وتخطيط مراحلها بموافقة او بمشاركة دول المنطقة وخاصة بعد ان استطاعت دول الخليج العربية ان تمارس حقها وتتخذ موقفا "قوميا" معينا فى حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ باتخاذ قرار وقف تصدير البترول للدول التى تساعد اسرائيل .

وبدات محاولة التسلل الأجنبى ..

وهكذا بدات المرحلة "الجديدة" للتسلل "الأجنبى" للمنطقة بامل الارتكاز فيها ليبقى الوجود الأجنبى "حارسا" للمصالح الاجنبية . وظهرت المحاولة بوضوح فى ديسمبر سنة ١٩٧٤ عندما عرض دكتور هنرى كيسنجر على المغفور له الملك فيصل مشروع "وجود قوة امريكية للتدخل والانتشار السريع . لتبقى بمنطقة الخليج لحراسة وحماية المصالح العربية والدولية من الأخطار المحتملة .. وكان طبيعيا ان يستفسر الملك عن مصادر تلك الاخطار .. واجاب كيسنجر "كما نشرته مجلة ايكونوميست عام ١٩٧٥ بعد وفاة الملك وقال إنها تشمل ثلاثة مصادر وهى :

اولا : من خطر الشيوعية الدولية : اذ توجد قوات سوفييتية على حدود ايران وافغانستان جاهزة بصفة دائمة للتحرك فى اى اتجاه وانها تستطيع الوصول الى مياه الخليج خلال ايام قليلة .

ثانيا : من خطر الانتقام الصهيونى : اذ إن اسرائيل لن تنسى التصرف العربى "الخليجى فى اثناء حرب اكتوبر وما كان له من اثر مباشر على سير العمليات فى سيناء بالذات .

ثالثا : والخوف من اعمال التخريب والارهاب : التى قد تلجا اليها جماعات الارهاب وخاصة من منظمة التحرير ومن فصائلها المدربة على مثل تلك الأعمال .

وكان الرد على ذلك

بالنسبة لاحتمال الخطر الاول .. هو : ان ايران وهى فى ذلك الوقت فى عهد الشاه ـ حليفة للولايات المتحدة فى "الحلف المركزى" .. وان للامريكيين قواعد كثيرة فى ايران .. وبالاضافة الى ذلك فان الشاه يملك وقتئذ ترسانة ضخمة نامية .. انه يحصل وبسخاء وسهولة على كل احتياجاته من السلاح وهذا يعنى ان ايران قادرة على تعطيل او .. وقف الزحف الشيوعى الى ان تصل القوات الأمريكية وقوات اخرى من دول الحلف المركزى وفى تلك المرحلة يمكن استدعاء اى قوات صديقة لتعمل وترتكز على كل ارض الخليج لتامين المنطقة من خطر الزحف الشيوعى .. وهذا يعنى ان كل الجزيرة العربية ستكون فى خدمة تامين المنطقة وهذا امر طبيعى للعمل الجماعى لدرء ذلك الخطر الذى يهدد العقيدة الاسلامية قبل ان يهدد الارض .. وبذلك ليس هناك اى ضرورة للوجود الأجنبى "المسبق" بالمنطقة لمجرد توقع احتمال بظهور مثل ذلك "الخطر" .

وبالنسبة للخطر الصهيونى

كان الرد على كيسنجر .. ان قال له الملك "بإن اسرائيل لن تستطيع اى تقدم على اى عمل الا اذا وافقت عليه الولايات المتحدة !! وهذا يعنى ان امريكا قادرة على ردع اسرائيل لو ارادت "وحدها" ان تمارس مثل هذا العدوان وبذلك فلا يحتمل لها ان تغامر بمثل هذا الاحتمال .

وبالنسبة لخطر التخريب الارهابى : قال الملك رحمه الله :

"بإن دول الخليج" مسئولة .. وقادرة على التصدى لذلك بكل امكاناتها ولو فرض



المصدر : المصور

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وان اعمال الارهاب وصلت الى حد تهديد الملاحة البترولية بما يفوق قدراتها فلاشك ان دول الخليج ستكون من اول من يطلب العون والمشاركة الامنية للمصالح الدولية من الاصدقاء والاشقاء ، وعلى ذلك فلا داعى الى سبق الحوادث .. مادامت الامكانات المتاحة والنامية لدول المنطقة تكفى تماما لدرء هذا الخطر بيقظة تامة وكفاءة حقيقية .

الحرب العراقية الايرانية .. هل كانت مقدمة لحرب الخليج ؟

وللآن لم تتكشف اسرار تلك الحرب .. ومدى علاقتها بحرب الخليج الدائرة حاليا فكلها احداث ترتبط مباشرة باستراتيجيات القوى الكبرى ، ولكن لابد من "الاجتهاد" فى ترجمة وتحليل الأحداث بكل احتمالاتها على اضواء مسلسل الأحداث ومحاولة الربط فيما بينها املا فى الوصول الى ما يكفى لتحديد مواقفنا فى تلك المواقف وما سيترتب عليها وخاصة منذ حرب اكتوبر وظهور حقيقة القدرة العربية وبعدها تدفقت الأسلحة المختلفة على المنطقة .. وبدات ظاهرة التقوية العسكرية لايران" واحياء كوامن التعصب "العرقى" بين "الفرس" و"العرب" وخاصة ان الاسلام يجمع بينهما بما يجعل من القوتين قوة كبرى يمكن ان تلعب ادوارا خطيرة وخصوصا تحت مظلة الاسلام ، خاصة ان وجود اسرائيل يفرض العمل التعاونى او الوحدوى للجهاد من اجل تحرير المسجد الاقصى .

● اذن لابد ان تعمل القوى الكبرى على اثارة خلاف ما ، بين العراق وايران باعتبارهما العمق الخلفى الاسلامى الذى يهدد اسرائيل من الشرق وبذلك يتم استنزاف اكبر القوى العسكرية شرق اسرائيل حتى تامن لاستكمال مخططاتها لاقامة اسرائيل الكبرى .

● ولهذا تعاونت كل القوى الدولية لاطالة الحرب العراقية الايرانية .. وليكون ذلك ايضا دافعا لاهتمام باقى دول الخليج لبناء قواتها لتامين نفسها من مضاعفات حرب العراق وايران وبذلك تم امتصاص اموال البترول الخليجى فى شراء الأسلحة من الشرق والغرب الى جانب استنزاف الكثير من ارصدة المنطقة .. وكذلك اضطرت الدول العربية الخليجية الى طلب العون من القوات البحرية "الأجنبية" للمشاركة فى تامين الملاحة من اخطار الالغام والصواريخ الايرانية .

● وبذلك تحقق جانب من حلم كيسنجر بالوجود الاجنبى بالخليج بعد الاضطرار "العربى" لاستدعاء القوات البحرية الاجنبية للمشاركة "الميدانية" فى تامين الملاحة وطلبت الكويت رفع الاعلام الامريكية على بعض ناقلاتها .

● ولم يكن هذا هو كل ما تمناه "كيسنجر" .. وتحقق حلمه بصورة كاملة . بعد غزو العراق للكويت وتهديده للمملكة العربية وباقى دول الخليج العربية بما اقتضى اتخاذ قرار القمة العربية لتلبية دعوة المملكة للمشاركة فى الدفاع عنها وفقا لميثاق الدفاع العربى المشترك وفى الوقت نفسه وافقت الولايات المتحدة واصدقاء اخرون على تلبية دعوة المملكة للمشاركة فى الدفاع عنها وللتمكين من تنفيذ قرارات مجلس الأمن لتحرير الكويت .

النظرة للمستقبل الخليجى

وحدث خلال شهرى اكتوبر وديسمبر الماضيين ان تعرضت تصريحات مسئولين من الدول الكبرى فى بياناتهم واحاديثهم الرسمية الى ضرورة « اعادة » تخطيط



النظام الامني لمنطقة الخليج .. وكان ذلك قبل ان تتطور الامور الى الدخول في معركة كاملة .. وهذا يشير الى مدى الاهمية الموضوعية لبناء « نظام » او هيكل امني جديد اذ كان واضحا ان هذا التفكير « المبكر » يخفي وراءه اكثر من شيء .. الامر الذي يفرض علينا الاستعداد لوضع مشروع من جانبنا نواجه ونوازن به مع ما ستظهره الايام عما خططه الاجانب ونحن مسئولون عن ادارة شئون منطقتنا وان كان هذا لايمنع من التعاون الذي لايمس سيادتنا ولايتيح « للغير » التدخل في شئوننا .

ولكن ..

امامنا بديهيات اساسية لابد ان تكون واضحة لنا وللعالم كله وهي الركيزة التي تحدد دورنا وعلاقاتنا بالاصدقاء .. وهذه البديهيات هي :

١ ـ ان تكون مسئولية تامين منطقة الخليج نابعة من دول المنطقة ، ومعها الدول ذات العلاقة المباشرة بالخليج من الدول المجاورة والتي شاركت في مسئولية الدفاع عن المملكة العربية وباقي دول الخليج .

٢ ـ تكون المنظمة المسئولة عن امن الخليج ذات « صفة دولية » لضمان قدرتها على تحمل مسئولية تامين المصالح الدولية بالمنطقة وللتصدي لتبرير « تجهيز » تشكيل دول اخرى للمنطقة .

٣ ـ وان يكون التجانس والتفاهم مكفولين سلفا بين دول تلك المنظمة بما يضمن استمرار التعاون بينها معنويا وسياسيا وعسكريا وبما يضمن ثقة المجتمع الدولي في تشكيلها .

٤ ـ وان تكون قدرة مجموعة دول المنظمة قابلة للزيادة والنمو من واقع انتمائها بما يكفل امكان دعمها فورا امام اى تحديات طارئة .

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

تشينى :
واشنطن تحتفظ بجزء من اسلحتها الثقيلة بالخليج في اطار الترتيبات الامنية لحماية المنطقة

واشنطن ـ وكالات الانباء :

اكد ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى ان الولايات المتحدة ستبحث الترتيبات الامنية المستقبلية فى منطقة الخليج مع الدول الحليفة التى شاركت فى تحرير الكويت وقال تشينى ان الجولة التى سيقوم بها جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية بالمنطقة خلال ايام سوف تتركز حول استكشاف الترتيبات الامنية بعيدة المدى .

واضاف ان واشنطن تبحث الان ابقاء جزء من الاسلحة الثقيلة فى المنطقة مثل الدبابات والمدفعية وغيرها بهدف استخدامها فى تسليح فرقة عسكرية قوية وذلك فى اطار الترتيبات الامنية

واعرب تشينى عن اعتقاده بان الولايات المتحدة ستقوم بتعزيز وجودها البحرى والجوى فى منطقة الخليج لان النظام الذى كان موجودا هناك قبل الغزو العراقى للكويت قد انهار .

تشينى

بعد أن انتهت الحرب :

عبد القادر شهيب

فى نفس الوقت الذى بدأ فيه الهجوم البرى بالدبابات لإستعادة الكويت من العراقيين ، بدأ فيه ايضا المسئولون الامريكيون هجوماً اخر من البيت الابيض ولكن بالتصريحات ، التى تؤكد ان القوات الامريكية لا تنوى إقامة طويلة او دائمة فى ارضنا ، بل ستكون مستعدة للرحيل لبلادها بمجرد ان تنجز اهدافها .

وكانت هذه التصريحات تستهدف طمانة اهل المنطقة وتبديد المخاوف التى انتابتهم من ان يطيب البقاء فى المنطقة للقوات الاجنبية ـ والامريكية بالذات . او ان يغريها نجاح الهجوم البرى وسهولته فى الاحتفاظ بجنوب وغرب العراق



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

ففى اول ايام الهجوم جمع الناطق باسم البيت الابيض الأمريكى (مارلين فيتزوولتر) الصحفيين ليقول لهم إن الولايات المتحدة ليست لديها اى مطامع اقليمية فى العراق وان هدف الحرب هو فقط تنفيذ قرارات مجلس الامن ولا يتجاوزها ، واكد ايضا ان (واشنطن تتوقع ان يبقى العراق متماسكا وقادرا على العمل على نحو يحفظ الاستقرار فى المنطقة) .

ونفس هذا الكلام قاله للصحفيين ايضا وزير الدفاع الامريكى تشينى ولكن بصيغة اخرى فقد اكد فى تصريح له ان (الولايات المتحدة ليست لها مصلحة فى احتلال الكويت ، ومهمة القوات الامريكية طرد الجيش العراقى من الكويت وليس لدينا مخططات ضد العراق) .

الانسحاب قريبا

ولكن الجنرال برنت سكو كروفت مستشار الرئيس الامريكى لشئون الامن القومى كان اكثر وضوحا وقال فى تصريح صحفى له (إن القوات الامريكية سوف تبدأ فى الانسحاب بعد انتهاء الحرب) .

وبنفس هذا الوضوح ابلغ جيمس بيكر وزير الخارجية اعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب بان واشنطن لا تنوى إبقاء قوات برية فى المنطقة بعد إخراج العراق من الكويت وتراجع التهديد .

وحينما اعلن الرئيس الامريكى بوش انتهاء الحرب ووقف القتال بشر الامريكيين بانهم سوف يتمكنون من رؤية ابنائهم من الجنود قريبا بعد عودتهم من الخليج .

وعاد المتحدث باسم البيت الأبيض الامريكى ليؤكد ـ بوضوح اكثر ـ (ان انسحاب القوات الامريكية مسالة ايام وليست اسابيع) .

وهذا ما ألمح إليه رئيس الوزراء البريطانى ميجور فى تصريحاته الصحفية وهو يزف للبريطانيين بشرى بإنتهاء الحرب ، واكده بوضوح دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى فى تصريحات صحفية له قال فيها (إن القوات البريطانية فى الخليج سوف تعود فى اسرع وقت لانها لن تشارك فى قوات لحفظ السلام بالمنطقة .

وهكذا اشترك معظم المسئولين الامريكيين ومعهم مسئولون بريطانيون فى طمانه اهل المنطقة وتبرير مخاوفهم بشان وجود القوات الامريكية .

رغبة سابقة

ولكن هناك من يرى ان هذه التصريحات تعكس ايضا رغبة امريكية فى سحب قواتها سريعا من المنطقة بعد ان انتهت الحرب ، وهى رغبة صنعتها عوامل كثيرة .

● فمنذ وقت مبكر والإدارة الأمريكية تتلقى نصائح من بعض الخبراء الأمريكيين يطالبونها بسحب قواتها فى الخليج فى اسرع وقت ممكن .. وكان فى مقدمة هؤلاء الخبراء بريجنسكى مستشار الامن القومى السابق الذى قال (علينا ان نعتبر مهمتنا قد انتهت فى حالة انسحاب القوات العراقية من الكويت) ، ووليام كوانت مستشار الامن القومى السابق الذى كرر القول بانه (لا يجب الإبقاء على القوات الامريكية لفترة طويلة ، فهذه القوة الكبيرة سينظر إليها على انها قوة امريكية عسكرية دائمة الوجود فى المنطقة) .

● وبالنتيجة الحالية التى انتهت إليها الحرب ينتفى الغرض من استمرار بقاء القوات الاجنبية والامريكية بالذات فى الخليج ، فقد اسفرت الحرب طبقاً لآخر التقديرات المتاحة عن تدمير وإعطاب ٤٠ فرقة عراقية ، ولم يبق للعراق سوى فرقتين فقط ، وفقد حوالى ثلاثة ارباع المدرعات العراقية ، وثلثى قطع



المدفعية . بالإضافة إلى اسر واستسلام ١٧٥ الف جندى وضابط عراقى ، وقتل ١٥٠ الفا اخرين . وبذلك لم تنته الحرب بمجرد العودة إلى الوضع الذى كان قائماً قبل الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ولكن لم يعد للعراق اية قدرات هجومية ، كما اعترف بذلك القائد الامريكى شوارتزكوف ، وربما قدرات دفاعية مناسبة ايضاً .

ولذلك لن تكون واشنطن قلقة من نشوب حرب ثانية في اليوم التالى إذا ما سحبت قواتها من المنطقة ، كما خشى ذلك وليام كوانت .. وبالتالى لن تكون وقتها في حاجة لتاخير رحيل قواتها .

● وثمة ايضاً رغبة عربية لان ترحل القوات الاجنبية عن المنطقة في اقرب وقت بعد ان انجزت مهمتها ، وهى رغبة اعرب عنها علناً اكثر من قائد عربى مشارك في التحالف او حتى من الذين طلبوا حضور هذه القوات ، وخاصة ان هناك قوات عربية جاهزة الان لان تتولى عملية حفظ السلام في المنطقة حتى يتم الاستقرار على الترتيبات الامنية الدائمة .

ويشارك العرب في هذه الرغبة السوفييت ايضاً الذين يقلقهم تواجد دائم للقوات الامريكية على مقربة من حدودهم الجنوبية .. وبالطبع لا يمكن الا تضع الإدارة الامريكية كل هذه الرغبات في الاعتبار .

والاهم فإن المواطنين الامريكيين العاديين يشاركون في هذه الرغبة للاطمئنان على ابنائهم وللتاكد على الطبيعة من ان ماساة فيتنام لم تتكرر في الخليج .

● اما الوجود الدائم للقوات الامريكية فهو مكلف مالياً ، وهذا ترف لم تعد الخزانة الامريكية قادرة عليه في ظل العجز الهائل الذى تعانى منه .

يقول د . هنرى كيسنجر : لقد طلبت الولايات المتحدة ٦٠ مليار دولار من دول اخرى لتمويل تدخلها في ازمة الخليج وقيادتها للحرب فيها ، لانها عجزت عن تمويل الحرب بمفردها .

وإذا كانت قد لقيت استجابة اثناء الاستعداد للحرب او اثناء خوضها فإنها لن تجد من يساعدها في تمويل استمرار تدخلها بعد انتهاء الحرب وتحرير الكويت ، او من يساهم معها في تمويل وجود عسكرى دائم لها في منطقة الخليج .

بل إن كيسنجر يتنبا بان ميزانية الدفاع الامريكية ستكون قد تدهورت إلى حد لا يسمح بنشر كل هذا العدد الحالى من القوات الامريكية وراء البحار .. ولهذا يطالب واشنطن مستقبلاً بالا تدخل سوى الحروب التى تستعد للإنفاق عليها .

● والوجود الدائم للقوات الامريكية لا يعد مكلفاً مالياً فقط ، ولكن ايضاً مكلفاً سياسياً ، فمن شانه ان يجلب للولايات المتحدة الامريكية مزيداً من العداء والكراهية في المنطقة ، لانه سوف يحولها ، بعد ان انتهت الحرب ، من مشاركة في تحرير ارض عربية ، إلى محتل لاراض عربية اخرى ، ولذلك فإن من منح تاييده لوجود القوات الاجنبية من قبل سيجد نفسه مضطراً لسحب هذا التاييد . ولعل هذا هو ما دفع كيسنجر لان يذكر الامريكيين بان هناك ظرفين ساعدا على إقامة التحالف الدولى .. اولهما شخصية صدام البغيضة ، وثانيهما عدوانه الصارخ على الكويت .

وكل هذه العوامل تحض الإدارة الامريكية على ان تجعل وجود قواتها العسكرية في الخليج مجرد وجود مؤقت وغير دائم وتحثها على سحب قواتها سريعاً .

تلميحات أخرى

ومع ذلك فثمة تلميحات حالية تاتى من واشنطن ولندن تشير إلى ان الانسحاب حتى ولو بدا مبكراً فقد يستغرق إتمامه وقتاً غير قصير ، فضلاً عن انه ربما لا يشمل كل القوات الاجنبية ، او المعدات الثقيلة .



فها هو مستشار البيت الابيض وهو يزف بشرى بدء عودة القوات الامريكية خلال ايام يلمح إلى إمكان بقاء وجود جوى امريكي في الخليج .

بينما يقول مستشار الرئيس الامريكي لشئون الامن القومى صراحة : (إن الوجود البحرى الامريكي في الخليج سوف يستمر بعد انتهاء الحرب ، ولكن القوة البحرية الحالية سيتم تخفيضها) .

ونفس هذا التاكيد كرره كل من بيكر وتشيني من قبل حينما قالا إن الوجود البحرى الامريكى في الخليج يسبق غزو الكويت بسنوات .

وحتى وليام كوانت الذى يعد من اكثر الامريكيين اعتراضاً على وجود عسكرى امريكى دائم في الخليج ، فإنه اعرب هو الآخر عن عدم تحمسه في الإسراع بسحب كل القوات الامريكية فهو يطالب (بالإبقاء على بعض هذه القوات لحين بروز قوة محلية تكون قادرة على منع العراق من تهديد جيرانه مرة اخرى .

اما توم كينج وزير الدفاع البريطانى فإنه افصح في تصريح صحفى له ان اهداف التحالف قد لا تقتصر على تحرير الكويت ، ولكن تشمل إعادة السلام والأمن في المنطقة . وربما لذلك اوضحت مصادر بريطانية لبعض الصحف : (ان القوات الامريكية والبريطانية ربما بقيت في جنوب العراق لفترة قصيرة من الوقت للإشراف على الانسحاب العراقى الكامل بعد الهزيمة المريرة لصدام) .

ولقد اعد عدد من الخبراء لجريدة الديلى تلجراف البريطانية مجموعة من التوقعات حول عملية رحيل القوات الاجنبية عن الخليج وكلها تشير إلى ان هذه العملية سوف تستغرق وقتاً غير قصير .

فهم يتوقعون ان تمر سنوات قبل ان تتمكن كل القوات المتعددة الجنسيات في الخليج من الانسحاب بالكامل (إذ يبلغ عدد القوات الامريكية وحدها نصف مليون جندى معهم ملايين الأطنان من المعدات والتجهيزات ، وبعد خروج العراقيين من الكويت سيبقى الحلفاء بعض الوقت من اجل إعادة بناء القوات المسلحة الكويتية .

وللتوفيق بين الرغبة في سحب القوات الاجنبية بسرعة وبين هذه الاعتبارات يقول خبراء الديلى تلجراف ان ثمة خيارات اخرى مطروحة مثل (إقامة تجمعين كبيرين للدبابات والمدافع والعربات في السعودية والكويت لاستعمالها عند وقوع الازمات ، او قيام الطائرات والسفن الامريكية بزيارات منتظمة للمنطقة ، بينما توفر القوات البرية العربية الردع المطلوب على الأرض .

المهمة العاجلة

معنى ذلك انه رغم وجود الاسباب التى تدفع الإدارة الامريكية لسحب قواتها بسرعة من المنطقة إلا ان هناك ما يشير إلى احتمال التلكؤ في تنفيذ ذلك اى ان ثمة احتمالا ان تبدا عملية الانسحاب في غضون فترة وجيزة للغاية ، ولكن في نفس الوقت تستمر هذه العملية فترة غير قصيرة او طويلة ، بدعوى ان سحب كل هذه الاعداد وكل هذه المعدات يحتاج وقتاً طويلاً ، او بحجة ان الامر يقتضى بقاء القوات بعض الوقت حتى يتم تامين السلام في المنطقة .

ولذلك يجب ان نركز جهودنا جميعاً الآن على ضرورة رحيل كل القوات الاجنبية عن المنطقة سريعاً ، ونستخدم كل ما في وسعنا لدفع الحكومة الامريكية والحكومات الاوروبية لسحب قواتها فوراً ، فقد انتهت المهمة التى استدعيت من اجلها ، ولم يبق لها الآن مهام اخرى إلا إذا كانت تتناقض مع مصالحنا .. اما مهمة تامين عمليات وقف إطلاق النار فيمكن ان تتولاه القوات العربية .

ولا يجب التعلل بان عملية سحب الاسلحة والمعدات تحتاج لوقت طويل ، فقد تم شحنها إلى الخليج في غضون ثلاثة شهور فقط ، وربما ستة على اكثر تقدير .

ولنتذكر ان الرحيل السريع للقوات الاجنبية سوف يساهم في تضميد الجراح العربية بشكل اسرع ، والاهم سوف يجعلنا اعلى صوتاً واكثر تاثيراً عندما يحين وقت الجلوس حول مائدة المفاوضات التى ستناقش ترتيبات الامن في المنطقة مستقبلاً .■



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

بعد أن تصمت المدافع

إحسان بكر

بعد ان صمتت المدافع وتوقفت عجلة الحرب وتساقط عشرات الالوف مابين اسير وقتيل ، وابتلعت الصحراء الثروة والعتاد ، والتهمت النيران ابار النفط ، وانتهكت الحرمات ، يصبح السؤال الاول ولا سؤال غيره : وماذا بعد .. ؟ والى اين يمضي المسلسل الذى يراد بهذه الامة ؟.. وكيف نضمد الجراح ونستعيد التوازن ؟. قبل ان نفاجأ بأن كل شيء قد انتهى . وماعلينا الا ان نقبل بأمر محتوم في زمن يراد له ان يكون زمن الانكسار العربي .

وقبل يومين فقط من دخول قوات التحالف مدينة الكويت المحررة ، وبعد ان اصدر الرئيس العراقي ـ وبصوته ـ اوامره الاخيرة لفلول جيشه بالانسحاب وان الكويت لم تعد جزءا من العراق ، كان وزير الخارجية الامريكي يدعو وعلى التوالى وزراء خارجية بريطانيا فرنسا ثم المانيا للاجتماع معه في واشنطن لبحث مستقبل المنطقة الامنى بعد الحرب . في الوقت الذى كان فيه مجلس الامن الدولى يعقد اجتماعا لينفض ويعود ليجتمع ليبحث ماذا كان الانسحاب العراقي من الكويت كافيا لتطبيق كل القرارات الدولية ، بينما الدولة الثانية ـ التى كانت هي الدولة الاعظم ـ لاتعرف اى طريق تسلك فهي مع الولايات المتحدة بحكم المصلحة والظروف والمتغيرات ، وهي مع العراق تحاول ان يكون لها موضع قدم في المنطقة العربية في وقت ترسم فيه الخرائط

لقد كان مايقلق ميخائيل جورباتشوف في ازمة الخليج هو نفس مايقلق ايضا حليفه الجديد في طهران هاشمي رافسنجاني الذى يعاني مثله من وطأة المتطرفين المتشددين . فالرئيس الايراني مهتم باعادة الدور المركزى الى طهران بعدما سلبت منها حرب الاعوام الثمانية الضوء والنفوذ وتركتها على هامش المنطقة وبسبب مخاوفه من طموح الجار ـ تركيا ـ ومن تغيير خريطة العراق . شجع الرئيس الايراني العراق على انتهاج الواقعية واعتماد تسوية سياسية بدلا من سلوك طريق حرب مدمرة معروفة نتائجها سلفا ولن يربح من حصيلتها سوى الغرب ومعهم اسرائيل وتركيا

ولقد حاول جورباتشوف ان يصوغ حلا مشتركا يؤمن انسحابا عراقيا ـ باقل خسائر ممكنة مع وعد بتسوية لازمة الشرق الاوسط في وقت لاحق وغير محدد ، لكن الفرصة كانت قد ضاعت . بددها تصلب عراقي غير محسوب وموقف سوفيتي مهترىء وصلابة في موقف قوى التحالف فنتائج الحرب كانت بشائرها تلوح على الارض فلماذا إذن يتم التراجع بعد كل ماجرى

اما بالنسبة لسلامة الدولة العراقية فيبدو انه كان هناك نوع من التجانس في الاهداف العسكرية والسياسية لكلا الرئيسين الامريكي والسوفيتي فالرئيس بوش قال انه لن يسمح للخيار العسكرى بتفكيك وحدة العراق . والرئيسان تعهدا بالحفاظ على سلامة الدولة العراقية لا سلامة النظام

والادارة الامريكية تصرفت طوال الازمة مع قيادة الكرملين بما يثبت مواقع هذه القيادة في مواجهة تيار متنام هو التيار العسكرى السوفيتي المحافظ وتغاضى البيت الابيض عن الهجمة العسكرية لجورباتشوف على دول البلطيق واكدت استمرار التعاون مع موسكو . فهو يدرك ان تقويض دعائم بيريسترويكا جورباتشوف معناه عودة المؤسسة العسكرية التى لايمكن ان تتغاضى عن المس بصورة الاتحاد السوفيتي الدولة العظمى .

انها مرحلة اعادة الحسابات وترتيب الجداول والنظر في الخسائر والارباح فلذا كانت الولايات المتحدة حريصة على جورباتشوف وادارته ونظامه فانها بالتاكيد لن تذرف الدموع اذا سقط النظام العراقي . بل ان رحيل هذا النظام بات لهم هدفا . فاستمرار نظام صدام حسين .. حتى بعد انسحابه من الكويت وهزيمته عسكريا .. يشكل عائقا حقيقيا امام قيام نظام دولى جديد فضلا عن قيام نظام اقليمي تكون للولايات المتحدة فيه الكلمة الاولى .

وبعد ان وقعت الواقعة . فاننا ازاء حالة من التمزق تعصف بالعرب دولا وشعوبا من المحيط الى الخليج فقد كشفت ازمة الخليج عن تناقض رئيسى للمصالح بين الدول العربية بعضها وبعض . غير ان كل هذه التناقضات لم تمنع بروز تيار قومي يتصاعد بين الجماهير العربية ـ على الرغم من اختلاف مواقف حكوماتها ـ يدعو لموقف مشترك هو استعادة كل من العراق والكويت من قبضة الحرب والدمار . فالعراق لاهل العراق والكويت لاهلها والاثنان بلدان

وشعبان عربيان وبالتالى فان انقاذ اى منهما لايمكن ان يكون على حساب الاخر

الخطر الاكبر يتمثل فى اسرائيل . فلقد بات واضحا اكثر من اى وقت مضى ان ثمة قوى غير عربية فى المنطقة راحت تعد نفسها للقيام بدور القوى الاقليمية العظمى الحاكمة والمهيمنة تحت دعاوى استقرار الامن فى الشرق الاوسط من اجل فرض نوع من الوصاية على الدول العربية وانظمتها جميعا

نحن نخشى ان يكون ماجرى للكويت من دمار وما احاق بالسعودية وبقية دول الخليج من تبديد للطاقات والثروات دافعا لهذه الدول الى الانزواء والانكفاء وقطع كل الجسور مع العالم العربي ويجعلها دائما راغبة فى حماية دائمة وقريبة من الغرب . وهنا تتقدم اسرائيل وتلعب دورا تترقبه وتعمل له لتكون قاعدة عسكرية لامريكا وللغرب فى قلب المنطقة العربية .

ان المسئولية العربية كبيرة فى هذه اللحظات والمسئولية المصرية اكبر واخطر . وعلى مصر قبل اى طرف عربي اخر ان تتقدم وتلعب دورها المرتقب كحارس للأمن القومي العربي . فامن المنطقة لن يتحقق الا من داخل هذه المنطقة بشعوبها وبابنائها فقط .



المصدر : الجمهورية

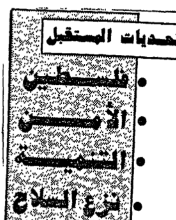
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

ماهو المطلوب من أمريكا فى الترتيبات الأمنية بالمنطقة ؟

الباز: التجربة التاريخية للعرب لاتقبل مشاركة الاجانب

وجه فرانك ويزنر السفير الامريكى بالقاهرة سؤالا إلى الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية .. قال السفير : ان محاضرة الدكتور الباز الشاملة تضع جدول أعمال للمنطقة العربية بعد حرب الخليج .. لكن الدكتور الباز لم يتحدث تفصيلا عن الدور الامريكى فى ترتيبات الامن . أو علاقة المشاركة التقليدية بين مصر وأمريكا ومساهمتهما المشتركة فى صياغة معادلات السلام والتنمية والاستقرار ..

مصر لاتدين الشعب العراقى او الفلسطينى .. بل تدين القيادات ..





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

رد د . الباز : هذا سؤال ملغم محمل بالكثير إذ خلط السيد السفير بين دورى كمحاضر وكونى مصدر معلومات !! . لا نريد من أمريكا أن تكون شريكا فى الترتيبات الامنية بالمنطقة العربية .. فقد أثبتت التجربة التاريخية أن الوجود الاجنبى يضعف الترتيبات الامنية الاقليمية ، ويجعلها عرضه للنقد والاتهام بالهيمنة وفرض السيطرة .

وأضاف : نريد من أمريكا مساندة حقيقية لتسوية القضية الفلسطينية . ولا نريد منها تفسيرا جديدا للقرار ٢٤٢ . ولكن نريد مساندة للاجراءات التنفيذية للقرار . وأفكاراً جديدة وبناءة للمؤتمر الدولى للسلام . وجهدا عمليا لاقناع الطرف الآخر بحق الفلسطينيين فى وطن قومى . وبناء علاقات الثقة بين العرب وإسرائيل . وتأمين الحدود المشتركة بين إسرائيل وكل من سوريا والاردن ولبنان .

لا .. للمعايير المزدوجة

وقال الباز : لا نريد من أمريكا أن تعود إلى ممارسة سياسة التميز والمعايير المزدوجة عند التعامل مع القضايا العربية . وعلى أمريكا أن تعامل القضية الفلسطينية بنفس المعايير التى تعاملت بها مع قضية الخليج .

وأضاف : نريد من أمريكا أيضا أن تراجع مواقفها من بعض الاقطار العربية . فلم يعد مقبولا أن تظل السياسة الامريكية سجينة أحكام ومواقف لاتتغير أو تتبدل . ان واشنطن تتهم ليبيا مثلا بتشجيع الارهاب الدولى . بينما مارست ليبيا دورها كدولة مسئولة إزاء أزمة الخليج . فقد أدانت غزو العراق للكويت . وطالبت بانسحاب العراق وعودة الشرعية . وظلت على موقفها لاتتغير ولاتتبدل رغم كل الضغوط . كما ان ليبيا تصرفت على نحو مسئول على المستوى الاقليمى والدولى خلال العامين الماضيين . لماذا لاتتغير فى المقابل السياسة الامريكية تجاه طرابلس .

التغيير .. بالحوافز

وأشار الباز فى رده على السفير الامريكى إلى مستقبل العراق قائلا : إن سياسة الضغط يمكن أن تأتى بنتائج معاكسة . ولاتحقق التغيير المطلوب . على العكس من ذلك تؤكد التجربة أن التغيير يتحقق بالحوافز وبالاقناع .. وكلما توافرت هذه الشروط كلما توافرت الاسباب الداعية للتغيير .

هذا الحوار كان الجزء الاخير من محاضرة ألقاها الدكتور أسامة الباز أمام أعضاء جمعية الصداقة المصرية - الامريكية وحضرها الدكتور فؤاد إسكندر وزير الهجرة وشئون المصريين فى الخارج . كما حضرها السفير الامريكى

وفى حديثه للاعضاء قال الدكتور الباز : إن أحداث أزمة الخليج وتطوراتها ونتائجها تشكل تراجيديا سياسية وتاريخية بكل المقاييس .. الاحداث مؤلمة وعنيفة . والتطورات كانت سريعة ومتلاحقة . بل وساحقة فى بعض المراحل . أما النتائج والمضاعفات فمازالت تتفاعل وتتجمع ولم تستقر بعد فى شكلها النهائى . لكن الازمة رغم أحداثها المأساوية تقدم لنا مجموعة من الدروس المستفادة . أو تقدم بلغة السياسة نموذجا متميزا لادارة الازمات .

دروس مستفادة

وحدد الدكتور الباز عدة دروس مستفادة :-

● ● الاول : ان الامة العربية قادرة على الفعل . وعلى تحقيق قدر من الاجماع لمواجهة أخطر الازمات . بدأ الفعل عمليا بدعوة الرئيس مبارك إلى مؤتمر القمة العربى بالقاهرة . وتحقق الاجماع بصدور قرارات القمة التى أدانت العدوان . وطالبت بانسحاب العراق . وعودة الشرعية . ووافقت على حق كل دولة فى إتخاذ الترتيبات اللازمة لحماية أمنها القومى . وأقرت أيضا حق السعودية فى طلب المساعدات العسكرية الاجنبية من الاقطار العربية والاسلامية والدول الصديقة .

قرار القمة العربية كان جزءاً أساسياً من « روزنامه » الشرعية الدولية . كما تحقق الفعل العربى فى سلسلة أخرى من الاتصالات والمشاورات التى أجرتها مصر مع مختلف الاطراف .. وماحدث ينفى تماما الادعاء القائل ان الامة العربيه عجزت عن مواجهة الازمة . وتخلت عن مسئولياتها للاطراف الدولية .

● ● الدرس الثانى : إن الاجماع العربى

حسن عامر

كان نواه لاجماع إسلامى .. ثم إجماع دولى . وكان عاملا قويا لتشجيع الرئيس بوش على إدارة الازمة بعزم وتصميم . وقبول كل الخيارات لصالح المنطقة ولصالح النظام الدولى الجديد . ولم يتردد الرئيس بوش أمام خيار الحرب ، رغم المخاوف المرعبة من تكرار تجربة حرب فيتنام . ولم يتردد أمام المعارضة الدولية والعربية . وكان الاجماع العربى دافعا لاوروبا لاتخاذ موقف متماسك لا يتردد . كما كان مشجعاً لدور سوفيتى يتميز بضبط النفس ، رغم الضغوط الداخلية والخارجية التى تعرض لها .

ولقد ظل السوفيت يتمسكون بالمبادرة ، ويبذلون جهدا لتسوية الازمة . وكانت المهمة عسيرة بالفعل .

● ● الدرس الثالث : إن الازمة لم تكن حرباً بين المسلمين وغير المسلمين . ولم تكن حملة صليبية جديدة . أو حربا بين الشرق والغرب . أو صراعاً بين الشمال والجنوب . بل كانت أزمة عدوان على الشرعية الدولية . والقانون الدولى والنظام العالمى الجديد

● ● الدرس الرابع : إن الازمة كانت نموذجاً ناجحاً لادارة الازمات عن طريق الردع فى مواجهة التهديد . كانت قوة الردع التى شكلت لمواجهة العدوان العراقى نموذجاً للاتفاق على إجراءات محددة .. رغم إختلاف المصالح والمذاهب والاتجاهات والسلوك السياسى . كان الوفاق يضم السوفيت رغم مذهبيتهم . وأوروبا الغربية رغم توجهاتها المخالفة . واليابان وهى صاحبة نظرة ومدرسة سياسية مختلفة .. كما انضم إلى الوفاق ضد العدوان دول فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية .

●● الدرس الخامس : إن الازمة طرحت كل تحديات المنطقة العربية الامن . والتنمية والاستقرار . وعلاقات الجوار وغيرها . وقال فى هذا الصدد إن الازمة كشفت إن المنطقة معبأة بالمخاطر والتوترات .. هناك مخاطر . بل مخاوف من أطماع من الداخل .. ومن الخارج . والمخاطر والاطماع تؤكد أهمية إيجاد نظام أمنى جديد يعمل على صيانة الاستقرار . وإزالة المخاوف . وردع التهديد .

والنظام الامنى كما تراه مصر ، لابد أن يكون عربيا خالصا . لكن ذلك لايمنع من إيجاد ترتيبات أمنية خاصة مع دول الجوار مثل إيران وتركيا .

والنظام الامنى المقترح لايفى وحده بشروط الاستقرار . بالعكس يظل التهديد قائما . والمخاطر قاطعة . إذا لم تحل القضايا السياسية المتفجرة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية . وهذا هو التحدى الثانى .

إن القضية الفلسطينية تحتاج إلى جهد كبير ومتصل . وأتصور إننا إذا نجحنا فى عقد المؤتمر الدولى للسلام .. فربما يستدعى الامر ثلاث سنوات أخرى حتى نصل إلى إتفاق نهائى .

وتساءل الدكتور الباز قائلا : وهل ينفصل الامن وتسوية القضايا السياسية المتفجرة عن قضية نزع أسلحة الدمار الشامل . ووقف سباق التسلح .

وقال : أعتقد أن القضيتين تشكلان معاً التحدى الثالث الذى يجب أن نواجهه . وذكر المحاضر فى هذا الصدد مبادرة الرئيس مبارك باعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل .

ثم تحدث عن تحد آخر قائلا : إن الامن والاستقرار يظلان رهناً بجهود متصلة فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية الجماعية .. لا القطرية .

وقال : إن التنمية ضرورة لمواجهة حالة اليأس والاحباط التى تلاحق أجيال البطالة . والتنمية ضرورة لتحرير القرار السياسى والمشاركة بقدر أكبر وإيجابى ضمن منظومة التعاون المتبادل . وليس معقولا . أو مقبولا أن تظل المنطقة سوقاً للواردات الاجنبية . والتكنولوجيا الاجنبية .

وأشار الدكتور الباز إلى مقترحات محددة للتنمية الجماعية فى نطاق الاقليم العربى منها على سبيل المثال مشروعات الطرق . المواصلات . السكة الحديد الزراعة . وتحدث عن تجربة ناجحة فى نطاق الكهرباء ، حيث تم إنشاء الشبكة الكهربائية العربية الموحدة بين مصر وتركيا مروراً بالاردن وسوريا . ثم الشبكة الكهربائية الافريقية الموحدة من القاهرة إلى زائير . مروراً بدول حوض النيل .

أخيرا تحدث الدكتور الباز عن تحد من نوع جديد وأطلق عليه : التحالف من أجل منع التهديد البيئى . وقال . ان البيئة معرضة للدمار . وسوف تلاحق بالدمار البيئة والبشرية أينما كانت ..

لا إدانة للشعب العراقى

وفى نهاية المحاضرة تحدث عن مستقبل العراق قائلا : إن أجندة عمل المنطقة العربية لايجب أن تغفل دور العراق . يجب أن يظل العراق موحدا . لا تطارده الادانة والاتهام . إن العراق كوطن وشعب لم يخطىء. الادانة والنقد والاتهام توجه للسياسات والقيادات .

كذلك لايجب أن توجه الادانة والنقد لاى شعب عربى بل توجه للقادة وصناع القرار .

وفى رده على اسئلة أعضاء الجمعية ، قال الدكتور الباز محدداً دور مصر فى مرحلة مابعد حرب الخليج قائلا : إن الدور المصرى يقوم على حوار بين ثلاثة عناصر

الاول : ما هى رؤيتنا للدور المصرى

الثانى : ما هى الامكانات المتاحة للقيام بهذا الدور

أخيرا : مدى إستعداد الاطراف الاخرى لمشاركتنا هذا الدور أو قبول هذا الدور .

والعنصران الاول والثانى موضع حوار متصل بين صناع القرار والسياسات . أما العنصر الثالث فيتحدد فى ضوء الاتصالات والتشاور المستمر مع الاطراف الاخرى على المستوى الاقليمى والدولى وعدم الانحياز والمؤتمر الاسلامى

شروط قبول إسرائيل

ورداً على سؤال حول دور إسرائيل داخل النظام الامنى الجديد . أجاب ان إسرائيل من دول الجوار . وهناك ترتيبات نفكر فيها .. وهى غير قابلة للتنفيذ إلا إذا توافرت شروط محددة .

●● تسوية القضية الفلسطينية .

●● تسوية قضية الاراضى المحتلة لسوريا ولبنان

●● تغيير نوعى فى السلوك الاسرائيلى بالقدر الذى يوحى بالثقة مع الاقطار العربية

●● أن تشعر الاطراف العربية ان هناك إمكانية لقبول إسرائيل كعنصر بناء فى مستقبل المنطقة .

أولـوية القضـايا

ورداً على سؤال حول أولوية القضايا .. هل تكون للنظام الامنى .. أم لنزع أسلحة الدمار الشامل .. قال الباز .. لا أعتقد ان هناك قضية تسبق الاخرى لكن كل تقدم فى تسوية إحدى القضايا ، لابد أن يفيد القضايا الاخرى ، ويساعدها على التقدم

وأتصور اننا لو أحرزنا قدراً من التقدم بالنسبة للقضية الفلسطينية فإنه من السهل تناول قضية أسلحة الدمار الشامل مع إسرائيل دون أى قدر من الشكوك .

ورداً على سؤال من نفس المنظور حول أولوية التنمية الاقتصادية على النظام الامنى . أجاب الدكتور الباز قائلا : ان الجهد المصرى يجب أن يسير على مختلف المستويات والاتجاهات .

وأخيرا تناول الدكتور الباز الموقف من القضية الفلسطينية قائلا : ان منظمة التحرير الفلسطينية ارتكبت أخطاء فادحة أثناء أزمة الخليج ولكن ذلك لايعنى عقاب الشعب الفلسطينى

الباز في جمعية الصداقة المصرية الامريكية :

ترتيبات الأمن ستشمل المنطقة كلها ويجب أن تتواءم مع الدول المجاورة

كتب ـ سعد حمزه :

اعلن الدكتور اسامة الباز الوكيل الاول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية انه يجب العمل سويا لوضع ترتيبات امن المنطقة كلها وليس منطقة الخليج العربي فقط ، بل للوطن العربي بصفة عامة لانه لايمكن ان نترك المنطقة معرضة مرة اخرى لتكرار مثل هذه الازمة واكد ان اسرائيل لن تكون عضوا في النظام الامني في المنطقة إلا بعد ان تحل المشكلة الفلسطينية .

واضاف الدكتور الباز ـ في المحاضرة التى القاها امس امام جمعية الصداقة المصرية الامريكية برئاسة الدكتور فؤاد اسكندر وزير شئون الهجرة والمصريين بالخارج ـ اننا يجب ان نضع في الاعتبار ان النظام الامني ليس في صالح المنطقة فقط بل لابد ان يتوام مع الدول المجاورة ولابد من وضع ترتيبات أمنية بين اسرائيل وجيرانها العرب لانها لاتزال تحتل اجزاء من لبنان وسوريا ولها حدود طويلة مع الاردن وحتى يكون نظاما فعالا لابد من تسوية القضية الفلسطينية لانها مصدر للقلاقل والنزاع في المنطقة ولا يمكن تركها على هذا الوضع .

وقال انه لابد ان تتخذ القضية موقفا متقدما والتركيز عليها والعمل على تسويتها خلال الشهور القادمة .

وطالب بضرورة اخلاء المنطقة من إسلحة الدمار الشامل والحد من تخزينها وتكثيف الاسلحة التقليدية بالمنطقة واشار الى انه لابد من المحافظة على وحدة اراضى العراق وأنه من الخطأ إضعاف العراق لانه عند تغيير سياسته سيكون مهيئا للانضمام لهذه الترتيبات الأمنية .

واكد الدكتور الباز حاجة العالم العربي الى خطة عربية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية عن طريق تعميق الديمقراطية في المنطقة .

وقال الدكتور الباز اننا في حاجة الى خطة عربية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية عن طريق تدعيم وتعميق الديموقراطية في المنطقة .

حضر الندوة فرانك ويزنر السفير الامريكى بالقاهرة والرئيس الفخرى للجمعية .



«البـاز» : لا مكان لاسـرائيل في النظـام الامنى بالمنطقـة

كتبت ـ حنان البدرى : اكد الدكتور اسامة الباز ، وكيل اول وزارة الخارجية ، ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية ، انه لابد من تسوية القضية الفلسطينية خلال الشهور القليلة القادمة ، وانه يمكن حلها نهائيا خلال ثلاث سنوات ، وقال انه لايمكن ان ننسى ان اسرائيل لاتزال تحتل اراضى عربية ، وانها لن تكون عضوا في النظام الامنى الجديد ، الا بعد حل القضية الفلسطينية .

ندوة الابعاد الدولية والاقليمية لأزمة الخليج :

لم تكن ندوة « ازمة الخليج » الابعاد الدولية والاقليمية » التى نظمها مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة بالتعاون مع مؤسسة « فريدوسن ابيرت » الالمانية ، وانعقدت بالاسكندرية مؤخرا ، مجرد اضافة كمية الى قائمة الندوات والمؤتمرات الناجحة التى ينظمها هذا المركز . فقد مثلت الندوة انجازا نوعيا عبر التصدى فى توقيت بالغ الاهمية والصعوبة معا لموضوع ، يتصدر قائمة الاعمال العالمية ، بعد ان تحولت ازمة ـ حرب الخليج الى اهم واخطر ازمة دولية فى المرحلة الراهنة ورغم كثرة وتشعب القضايا التى لابد ان يتطرق اليها الحوار فى ندوة كهذه ، فقد اتاح تخطيطها العلمى المحكم الذى قام به د . على الدين هلال مدير المركز ، وتنظيمها الدقيق الذى اشرف عليه مع د . احمد الرشيدى منسق الندوة ، وامكانية النفاذ الى القضايا الجوهرية المرتبطة بالازمة ، والتى سنركز فى هذا التقرير على اثنين من كبرياتها وهما : علاقة هذه الازمة بالنظام العالمى البازغ بعد توارى عصر الحرب الباردة ، والمصير الذى ينتظر النظام الاقليمى العربى عقب هذه الازمة .

وانطلق الحوار المكثف الذى شهدته هذه الندوة من اتفاق على ما طرق د . على الدين هلال من أن تقديم تصورات المستقبل لا ينبغى ان يختلط بالامنيات الطيبة ، وانما يتحلى بنظرة واقعية ترتبط بآماد زمنية مختلفة ، حيث يرجح ان تتباين تداعيات الازمة من مدى زمنى لآخر .

تنبع الاهمية الخاصة لعلاقة الازمة بالنظام العالمي البازغ من انها اول ازمة كبرى تنشب في مجرى عملية التحول الى نظام جديد لم يتبلور بعد هيكله وترتيبة القوى الدولية الرئيسية فيه الامر الذى جعل الازمة الناشبة بمثابة مصل اختبار لنوايا كل من هذه القوى على ادارتها بالاسلوب الذى يدعم مكانتها وموقعها في اطار النظام الجديد . فقد جاءت الازمة بينما النظام العالمي يمر بحالة انتقال او مرحلة تحول يتداعى فيها النظام القديم مفسحا الطريق لبزوغ نظام جديد لم تكتمل ملامحه بعد . ولذلك اصبحت هذه الازمة من المدخلات المهمة التى تسهم في صياغة النظام البازغ وربما تحديد هيكله .

ولذلك كان من الطبيعي ان تتعدد الاجتهادات بشان طبيعة الهيكل الذى لم يستقر بعد لهذا النظام . وفقا لتباين القدرات لتاثير التفاعلات المرتبطة بالازمة على هذا الهيكل فكان هناك - الاجتهاد الذى يرجح اتجاه النظام العالمي الجديد صوب تعدد الاقطاب . فقدمت د . نادية مصطفى صياغة اولية لعلاقة التأثير المتبادل بين ازمة الخليج والنظام العالمي . وناقشت مدى قدرة الولايات المتحدة على الانفراد بالقيادة العالمية ، لتخلص الى ان ثمة حدودا لذلك وقيودا تحول دون بروز قطب واحد في النظام الجديد . ووجدت في التفاعلات الدولية المقترنة بالازمة مصداقا

وحيد عبد المجيد

لهذا التوقع . فاذا كانت الولايات المتحدة قد لعبت دورا قياديا في تنظيم استجابة دولية حقيقية للازمة ، ومكنتها طريقة وسرعة وكفاءة تحريك قوتها العسكرية من ابراز تفوقها في هذا المجال ، الا انها اضطرت في الوقت نفسه للجوء الى الدبلوماسية المتعددة الاطراف والتى ظهر في ثناياها التاثير الذى مارسه الحلفاء غير المتحمسين للخيار العسكرى بقدر او باخر فلم تستطع واشنطن . اذن الانفراد باتخاذ قرار الحرب ، وسعت للاحتفاظ بالمساندة الدولية وقبلت تجربة الوسائل السلمية لما يزيد على خمسة اشهر . ومعنى ذلك انها لجأت الى سيناريو السياسات النشيطة ، وليس سيناريو السياسات التدخلية الصريحة . فالسيناريو الاول هو الاكثر فاعلية في حالة تعدد مراكز القوة ، لانه يسعى الى جعل الاخرين يريدون ما تريده من خلال سلوك تعاوني في اطار الشرعية الدولية ، مما يعوض افتقاد عناصر القوة المهيمنة التى تعد شرطا للسيناريو الثانى الذى يجعل الاخرين يفعلون ما تريد .

وخلاصة هذا الاجتهاد ، عند د . نادية مصطفى ، ان الميلاد الجديد للنظام العالمي لن يكون أحادى الهيكل وانما ثلاثي الاقطاب ، حيث ستتبلور حوله الولايات المتحدة واليابان والجماعة الاوربية ككتل ثلاث لايحتكر اى منها عناصر القوة العالمية . لكن المثير للانتباه انها تستبعد الاتحاد السوفيتى دون ايضاح مبررات استبعاد ثانى أكبر قوة عسكرية حتى الان . والى فترة غير قصيرة مقبلة في الغالب .

ورغم ان د . حسن نافعة يتحدث ، خلال مناقشته لدور الامم المتحدة في الازمة ، عن التغير الذى طرأ على حركة الاتحاد السوفيتى الدولية وتقلص البدائل المتاحة امامه ، فهو يرى ايضا انه لن يكن بمقدور الولايات المتحدة التعامل المنفرد مع الازمة ورصد في هذا السياق كيف كانت واشنطن في حاجة لان تثبت للاتحاد السوفتى والدول الاخرى الحليفة انها حريصة على تثبيت قواعد جديدة للتعامل في ظل نظام دولى مختلف يقوم على التشاور المستمر وخاصة في مثل هذه الازمات كما ان تغير السياسة السوفيتية جعل باب مجلس الامن مفتوحا بشكل غير مسبوق امام الولايات المتحدة للتعامل الفعال مع الازمة ، طالما ان الاتحاد السوفيتى لايلجا الى استخدام « الفيتو » لحماية العراق بصورة الية :

كما برزت خلال المناقشات في الندوة نقاط اخرى مهمة في مجال القيود التى حدت من قدرة الولايات المتحدة على الانفراد بالتكامل مع ازمة الخليج ، والتى تحد عموما من امكانية قيادتها المنفردة للنظام العالمي الجديد ، وفي مقدمتها عدم قدرة الاقتصاد الامريكي على الوفاء بمتطلبات ذلك . ومؤدى هذا القيد انه لولا مساهمات قوى دولية اخرى ، فضلا عن دول الخليج نفسها ، لما امكن تمويل حرب الخليج . وظهر ان ثمة اعتقادا قويا لدى المعبرين عن هذا الاجتهاد بان التعريف التقليدى للقطب الدولى الذى يعتمد على مكون واحد عسكرى بالاساس في حاجة الى مراجعة بالنظر الى الاهمية المتزايدة للقوة الاقتصادية في عالم اليوم .

ويبدو أن هذه المشكلة المتعلقة باعادة صياغة المفهوم التقليدى للقطب الدولى تقف وراء ظهور الاجتهاد الثانى الذى برز في الحوار حيث يميز بين هيكلين للنظام العالمي :

اولهما هيكل النظام العالمي الاستراتيجى ، والذى لم يزل يقوم على قطبين هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

وثانيهما هيكل النظام العالمي الاقتصادى ، والذى يقوم على تعدد الاقطاب . وقد عبر د . مصطفى علوى ، في دراسته المقارنة لادارة القوتين العظميين لازمات الشرق الاوسط ، عن هذا الاجتهاد مضيفا

التمييز بين حالتين لهيكل النظام العالمي الاستراتيجي : حالة الثنائية القطبية فيما يتعلق بقضايا الشمال كما يظن في مجال مستقبل أوربا وكل مايتعلق بالتسلح الاستراتيجي ، وحالة الاحادية القطبية فيما يتعلق بقضايا الجنوب او العالم الثالث . ومرجع ذلك عند الاتجاه الانسحابي السوفيتي بشان استخدام القوة العسكرية في ادارة الازمات الاستراتيجية الاقليمية والضعف النسبي في قدرة السوفيت على الحركة الفعالة في هذا المجال نتيجة مشاكلهم الداخلية المتفاقمة ، وانهيار فلسفة التغيير وتكريس فلسفة الحفاظ على الوضع القائم ، مما يؤدى الى اتجاه هيكل النظام الاستراتيجي العالمي في العالم الثالث الى احادية قطبية .

اما الاجتهاد الثالث الذى يذهب الى ان النظام العالمي البازغ يتجه اجمالا صوب الاحادية القطبية ، فقد اشار اليه د . احمد الرشيدى بشكل عابر في دراسته عن دور جامعة الدول العربية في التعامل مع ازمة الخليج ، عندما تحدث عن هيمنة امريكية ملحوظة على النظام العالمي والامم المتحدة ، مؤكدا انه لولا هذه الهيمنة لما تحقق للامم المتحدة التصدى للعدوان العراقي على الكويت ، كما ابدى بعض المشاركين في الحوار تفصيلا لهذا الاجتهاد على ضوء تفاعلات ازمة الخليج لعدة عوامل اهمها :

- القيادة الامريكية غير المتنازع عليها للتحالف الدولي الذي يضم معظم القوى الدولية الرئيسية وقوى أخرى .
- قدرة الولايات المتحدة على تحديد مسار التعامل مع الازمة .

والمضى فيه الى غايته ، دون ان يقلل من ذلك حرصها على مراعاة مواقف وتخوفات بعض القوى الدولية الأخرى

- عدم قدرة القوى الدولية الأخرى ، التي لم تتحمس للخيار العسكرى لحسم أزمة الخليج ، على تقييد الموقف الامريكي الذى طرح ذلك الخيار من البداية وقام بتجهيز متطلباته وتوفير الشرعية الدولية له ، وصولا الى تنفيذه بالفعل .
- استطاعت الولايات المتحدة تعبئة الموارد المالية اللازمة لتحويل عمليتى اعداد وتنفيذ الخيار العسكرى ضد العراق ، الأمر الذى يقلل من أهمية التفوق الاقتصادى النسبي لقوى دولية اخرى عليها . فاذا كانت امريكا هي اكبر قوة عسكرية ، وطالما أنها قادرة على تعبئة الموارد ، تظل أهمية القوة الاقتصادية في تحديد هيكل النظام العالمي محدودة .

والصورة التي يرسمها أنصار هذا الاجتهاد لهيكل هذا النظام من خلال تفاعلات أزمة الخليج تركز على وجود قيادة أمريكية قادرة على تحديد المسار ، ورغم تململ هنا واعتراض هناك ، ظل الأمر محصورا في بعض المسائل « التقنية » التي لا تمس الجوهر ومن أهمها مدى أحقية واشنطن أو لندن في أن تفرضا بمفردهما حصارا على العراق ، وهل تعمل قوات التحالف تحت قيادة أمريكية أم تحت علم الامم المتحدة .

والى جانب هذه الاجتهادات الثلاثة ، ظهر أخر رابع يدعو الى عدم التعجل بتحديد هيكل جديد للنظام العالمي ، لان هذه عملية تستلزم مدى زمنيا غير قصير سيظل هيكل النظام القديم ـ ثنائي القطبية ـ قائما خلاله . وخلاصة طرح هذا الاجتهاد أن نظام القطبية الثنائية ـ الأمريكي السوفيتي ـ يظل قائما حتى يتبلور هيكل النظام الجديد .

أى مصير .. للنظام العربى ؟

لم تعد الكارثة التي واجهها النظام الاقليمي العربي بسبب أزمة الخليج في حاجة الى مزيد من الدلائل . فاى نظرة للوضع الراهن للعلاقات العربية ـ العربية على المستويين الرسمي والشعبي كافية لادراك مدى هذه الكارثة . ولذا فمن الضرورى أن يبرز التساؤل عن مصير هذا النظام بالحاح وهذا ما تناوله د . أحمد يوسف أحمد في مناقشة شاملة لتاثير أزمة الخليج عليه . ورغم ادراكه العميق لمدى الانقسام الذى حدث في هذا النظام ، وكونه اكثر خطورة واصعب علاجا من أي انقسام سابق ، فقد خلص الى أن انهيار النظام العربي يسمى بالضرورة هو السيناريو الوحيد الحتمي . وأشار الى خطورة أن يقتصر الحديث عن مصير النظام على هذا السيناريو ، لانه قد يؤدى الى تداعيات تيسر حدوثه . فقد حدث تراجع في الفكرة القومية لدى قطاعات من الجماهير العربية ، وخاصة في منطقة الخليج ، الامر الذى قد يساعد على سلخ هذه المنطقة عن النظام العربي بشكل أو باخر . وحملت دراسة د . أحمد يوسف رسالة تنبه الى أن المستقبل بالنسبة لنا لم يحسم بعد ، وأننا نستطيع من خلال الفعل الواعي أن ندفعه في الاتجاه الذى نريده ، لكن دون استسلام لاحلام وردية تقوم على أن التحدى يفضي دائما للاستجابة المطلوبة وهو لا يستبعد امكان الانتقال الى وضع أفضل في حالة النظام العربي الذى يمتلك مقومات البناء . لكن المشكلة أن هذه النتيجة يمكن أن تحدث في الامد الطويل غير المنظور ، بينما يمكن أن يحفل المستقبل المنظور بالعديد من التطورات السلبية لكن هذا الميل المتحفظ الى سيناريو متفائل بشان مصير النظام العربي لم يحل دون طرح رؤى اخرى لا تعتبر متفائلة بهذا المصير . فعلى سبيل المثال ، توصلت د . هالة سعودى في

مناقشتها لدور ايران وتركيا فى الأزمة الى أن النظام الاقليمي العربى الذى سيخرج منها سيسهم ، أيا كان الان ، بخاصية جيدة هى نفاذ هاتين الدولتين الى قلبه . فثمة حرص منهما على المشاركة فى تحديد مستقبل المنطقة لضمان مصالحهما الامنية والسياسية والاقتصادية ، واصرار على عدم تجاهلهما فى أى ترتيب اقليمي يتم الاتفاق عليه للمنطقة ، رغم اختلاف تصورات الدولتين بشان شكل هذا الترتيب .

كما يفيد التحليل الذى قدمه كاتب هذه السطور لتاثير الأزمة على قضايا العالم العربى بانه قد لا يمكن تجنب اندماج تدريجي لاسرائيل فى المنطقة ونظامها الاقليمي فى حالة التوصل الى تسوية سلمية لصراعها مع العرب وحل القضية الفلسطينية والافتراض المتضمن فى هذا التحليل أن أزمة الخليج وفرت فرصة مواتية لهذه التسوية لما أدت اليه من اضعاف مركز كل من طرفيها الرئيسيين فى هذه المرحلة ، وهما اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، الامر الذى يتيح توقع تراجع نسبى فى قدرتهما على التشدد الى الحد الذى يحبط المحاولات المقبلة لتحقيق التسوية . والمؤكد أن تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل سيكون أحد المكونات الرئيسية لاية صفقة يمكن التوصل اليها فى هذا المجال . واذا حدث ذلك قبل أن يتمكن النظام العربى من رأب الصدوع الجوهرية التى احدثتها أزمة الخليج به ، ستكون هناك ظروف دافعة لايجاد تفاعلات تعاونية واسعة بين عدة دول عربية واسرائيل ، وربما يفوق بعضها ما هو قائم من تفاعلات بين بعض الدول العربية نفسها .

واذا كانت جامعة الدول العربية تمثل الاطار المؤسسى للنظام العربى ، فمن الضرورى البحث فى تاثير الازمة عليها . وقد تناول د . احمد الرشيدى هذا الموضوع من زاوية قانونية أساسا ، حيث ركز على التصور الذى ينطوى عليه نظام الجامعة فى مجال التسوية السلمية للنزاعات ومنع العدوان . ورأى أن هذا القصور لا يفسر الا بشكل جزئى اخفاقها فى التعامل ايجابيا مع الازمة . وخلص الى أن الجامعة لم تزل تمتلك الاطار القانونى الكافى لمباشرة وظيفتها فى هذا المجال . لكن هذا الاستنتاج على صحته لا ينفى ما تعرضت له الجامعة من صدع غير مسبوق نتيجة انقسام اعضائها الى معسكرين متباينين يفصل عداء شديد بين قسم من احدهما وقسم من الاخر .

وفى اطار علاقة النظام الامنى الجديد الذى يرجح بناؤه فى منطقة الخليج بالنظام الاقليمي العربى عموما والنظام الامنى المتضمن فى ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك ، طرح د . على الدين هلال فكرة جديدة بالغة الاهمية وهى أنه اذا اتسم هذا النظام الامنى الجديد بطابع عربى فقد يمكن التفكير فى اخراج القضايا المتعلقة بالامن والدفاع من دائرة الجامعة العربية . ورأى أن هذا أحد الدروس المستفادة من خبرة هذه الجامعة منذ انشائها فقد أدى ابقاء موضوع الامن فى اطارها الى اضعاف الالتزام الأمنى العربى لكونه يتطلب اجماع الدول الاعضاء ماعدا الدولة المعتدية . فضلا عن اضعاف جهود الجامعة فى المجالات غير الامنية كذلك ولذلك فمن المتصور أن تقتصر الجامعة على الامور الاقتصادية والاجتماعية والتنسيق السياسى العام ، بينما يتم اقامة نظام للدفاع المشترك بين الدول الراغبة فى ذلك والمستبعدة لتحمل تبعاته ويجد هذا التصور أساسه الواقعى فيما حدث اثناء الأزمة من خلال وجود قوات عربية فى منطقة الخليج ، مما يعنى أن التزام الأمن الجماعى تحقق دون وجود الوثيقة القانونية المنظمة لذلك .

كما ربط د . على الدين هلال عملية بناء النظام الأمنى بعدد من الموضوعات أهمها :

- وضع جدول زمنى لانسحاب القوات غير العربية
- عقد مؤتمر اقليمي للأمن والتعاون على غرار هلسنكي لمناقشة قضية أسلحة الدمار الشامل فى منطقة الشرق الاوسط .
- تنظيم العلاقة مع دول الجوار (تركيا – ايران – اثيوبيا) لطمانتها الى ان الترتيب الدفاعى العربى لا يمثل تهديدا لها .
- هدف هذا النظام الدفاعى هو حماية الاستقلال السياسى والتكامل الاقليمي لدولة ضد أى تدخل خارجي ، وعدم تغيير الحدود السياسية بالقوة ، وضمان التوازن الاستراتيجى بالمنطقة .
- قيام نظام دفاعى مستقر يتطلب انهاء النزاعات بين أطرافه ، ولذلك يتطلب الامر بالنسبة لمنطقة الخليج الوصول الى صيغة لتسوية القضايا الحدودية المعلقة .
- ربط هذه التدابير ببرنامج شامل للتعاون الاقتصادى والفنى لتحقيق التنمية .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

سيناريو مابعد تحرير الكويت

رغم انه من السابق لاوانه وضع تصور شامل لما سوف يكون عليه الوضع فى منطقة الخليج وعامة فى منطقة الشرق الاوسط بعد اتمام تحرير الكويت ، فانه يمكن على الاقل فى المرحلة الحالية وضع تصور للخطوط العامة لتوجهات اهم القوى الموجودة فى المنطقة ومستقبل علاقاتها بالعالم الخارجي وخاصة الولايات المتحدة وذلك من خلال الرصد المبدئى لما قامت به هذه القوى من تحركات منذ بدء الحرب وحتى الان . ومن الطبيعي ان تسارع مصر بوضع خطة للتعامل مع هذه المتغيرات تهدف بالدرجة الاولى الى تعويض اكبر قدر مما لحقها من خسائر بسبب الغزو للكويت فى اطار الدور الرئيسى الهام المطلوب منها فى فترة ما بعد تحرير الكويت .

عمرو هاشم

سفير مصر فى لومى

وفى محاولة للوقوف على مواقف الدول الرئيسية فى المنطقة فاننا نجد ان الموقف المعتدل والمتعقل الذى يقوم به حاليا الرئيس رافسنجانى - وهو الذى نجح فى السيطرة على شئون الحكم وفى تحجيم دور العناصر المتطرفة - انما يهيىء الفرصة لتطبيع علاقات ايران بالولايات المتحدة خاصة فى ضوء مبادرة وقف القتال الايرانية وما يعنيه ذلك من تطلع ايران الى استعادة دورها السابق كشرطى المنطقة وان كان فى اطار جديد اكثر استقلالية من ذى قبل وبالصورة التى تمحو معها الوجه القبيح لنظام الخومينى المتطرف ، ولا شك ان الغزو العراقى للكويت وما ادى اليه من عزلة العراق اقليميا ودوليا ومن انهاك اقتصادياتها وقواتها العسكرية من شانه ان يتيح الفرصة لان تلعب ايران مستقبلا دورا مؤثرا فى المنطقة .

اما بالنسبة لتركيا فانها بسبب ما قدمته من تسهيلات لقوات الحلفاء - معرضة نفسها لانتقام العراق - فانها تطمع ايضا فى ان تشارك بصورة فعالة فى الترتيبات الجديدة لامن المنطقة والتى من المفروض ان تعتمد بالدرجة الاولى على الدول الشرق اوسطية خاصة انها عضو فى حلف الاطلنطى وان العمليات العسكرية قد اثبتت فعلا اهمية تركيا الاستراتيجية للغرب ، هذا بالاضافة الى تطلعها الى تعويض بعض خسائرها الاقتصادية بسبب الغزو العراقى للكويت سواء من خلال حصولها على مساعدات كبيرة من الحلفاء او من خلال مشاركة مؤسساتها فى عملية اعادة تعمير الكويت .

وفيما يتعلق بسوريا فمن المنتظر ان تستمر مرحلة الوفاق الحالية بينها وبين الولايات المتحدة بعد اتفاق مصلحة الدولتين على تحطيم الالة العسكرية والقدرات الاقتصادية للعراق هذا بالاضافة الى ان سوريا بالنسبة للادارة الامريكية تشكل مع السعودية فكى كماشة لدولتين مناهضتين لاستعادة العراق لدوره القيادى السابق فى المنطقة .

ومن المتصور ايضا ان تنعكس العلاقات الجيدة التى تسود حاليا بين واشنطن ودمشق على انضمام سوريا مستقبلا الى عملية السلام فى الشرق الاوسط .

اما بالنسبة لاسرائيل فقد اجمع المحللون السياسيون على انها اكثر دولة فى المنطقة استفادت بطريقة مطلقة من قيام الحرب دعائيا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا ، فبالاضافة الى تحطيم الحلفاء للالة العسكرية العراقية والتى كانت مصدر التهديد الحقيقى لاسرائيل فان عدم رد تل ابيب حتى الان على الاعتداءات العراقية غير المؤثرة قد اظهرها بانها دولة



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسالة ازاء العراق المعتدى مما اكسبها عطفا عالميا افتقدته على مدى سنوات نتيجة لموقفها المتعنت من حقوق الفلسطينيين . ولا شك ان هذا الظرف الذهبي والذى اظهر اسرائيل بانها دولة حريصة على الصالح العالمى من خلال ضبط النفس بهدف عدم تصدع التحالف الدولى قد هيأ لها الفرصة لقبض ما يزيد على ١٣ مليار دولار من المنتظر ان تتدفق عليها او أغلبها خلال الخمس السنوات القادمة وبذلك يمكن القول ان الدولة العبرية قد نجحت خلال اسابيع قليلة فى وضع الاساس لحل مشكلة التمويل المالى لتوطين المهاجرين السوفيت فى الاراضى المحتلة .

الا ان ما يهمنا فى هذا المقام هو التعرض لاحتمالات انعكاسات ما بعد حرب الخليج على حل المشكلة الفلسطينية ، ويمكن القول انه رغم مكاسب اسرائيل من الغزو العراقى وبالتالى من الحرب كما سبق الاشارة اليه فان التطورات الجذرية الهامة التى حدثت منذ العام ١٩٨٩ والتى بدأ معها افول الشيوعية فى شرق اوربا بالاضافة الى سيناريو حرب الخليج اكدت للادارة الامريكية ان اسرائيل لم يعد لها الاهمية التى كانت لها من قبل وان القدرات العسكرية الفائقة والمتطورة لقوات الحلفاء وأدائها الناجح من خلال العمليات العسكرية تؤكد هذه الحقيقة بل ان اعتماد الغرب على اسرائيل كقوة عسكرية فى المنطقة حاليا اصبحت مخاطره اكثر من مكاسبه لاسيما ان اسرائيل هى كيان غير طبيعى وتلفظه الدول العربية فى مجملها بل ان مشاركة اسرائيل فى عمليات عسكرية فى الشرق الاوسط اصبح فى غير الصالح الامريكى على طول الخط لما يعنيه من زيادة مشاعر عداء الشعوب العربية ضد الولايات المتحدة .

وبناء على ما تقدم فاننى اتوقع ان تبادر الادارة الامريكية بممارسة ضغط حقيقى على شامير لقبوله بداية حل القضية ، ومن المعتقد ايضا ان المؤتمر الدولى اصبح من اكثر الصيغ المتاحة فى هذا الخصوص ويؤيد ما تقدم هو مسارعة شامير مؤخرا بتعيين احد المتطرفين كوزير دولة وذلك كمحاولة لتقوية جبهته ازاء الضغوط المتوقعة .

الا انه يجب ان يوضع فى الاعتبار ان مبادرة منظمة التحرير لمحو اثار موقفها الغريب من الغزو العراقى سوف يكون من العوامل المساعدة على قيام ضغط امريكى على اسرائيل . وعلى الناحية المقابلة فان الغرب بزعامة الولايات المتحدة وهو يشرع الآن فى وضع صياغات وترتيبات امن جديدة للمنطقة فى الغالب سيعتمد اساسا على دول المنطقة مع تكثيف الوجود البحرى الغربى - يدرك تماما الدور المحورى لمصر فى هذا الخصوص وهو ما عرضناه تفصيلا فى مقال سابق ، اذ ان الموقف المبدئى والحازم والفعال الذى بادرت القيادة المصرية باتخاذه فور الغزو العراقى اظهر الاهمية القصوى لاعتمادهم على مصر فى الحفاظ على مصالحهم بل فى تحقيق رفاهية العالم اجمع ليس فقط بسبب مصداقية توجهات مصر السياسية وبعدها عن المهاترات والمغامرات والشعارات بل لما لها من رصيد فعلى من القدرات السياسية والامكانات العسكرية والتى تهيىء لمصر ان تمارس دورا رائدا فى المنطقة يحقق مصلحة العالم اجمع .

ويثور اذن السؤال التقليدى . هل سوف تنجح فى المستقبل القريب فى سرعة التخطيط الجيد لكى نقوم بالدور المطلوب منا وللاستفادة من الظروف التى هيأت لنا استعادة دورنا الريادى بالمنطقة

وفى نفس الوقت هل سنتمكن بمعزل عن الروتين القاتل فى جذب رؤوس الاموال العربية الى مصر واحة الاستقرار وايضا هل سنتمكن من الاستمرار فى المنافسة الشرسة المنتظرة لتعمير الكويت حتى يمكننا على الاقل تعويض جزء من خسائرنا الفادحة بسبب الغزو العراقى .

اوشكت حرب تحرير الكويت على تحقيق اهدافها وذلك بعد انهيار إرادة القيادة العراقية الرافضة للقرارات الدولية التى تنص على ضرورة انسحاب القوات العراقية تماما من الكويت ... وعودة الشرعية ... ومعاقبة المعتدى على جرائمه التى ارتكبها فى حق الشعب الكويتى والمجتمع الدولى بصفة عامة ..

ومع دخول الأزمة مرحلتها الاخيرة بدأ الحديث عن مستقبل المنطقة ... وأمن المنطقة ... وعلاقة كل ما حدث بالقضايا العربية الاخرى وفى مقدمتها القضية الفلسطينية التى أضيرت ضررا بالغا بتصرفات القيادة العراقية والفلسطينية غير المسئولة ... هناك أيضا حديث عن العلاقات العربية ... ومستقبل التضامن العربى فى ضوء أزمة الثقة التى خلفتها الازمة .





ماذا بعد حرب تحرير الكويت

رضا الليثى

ولكى نتوصل الى رؤية واضحة وأمينة لمستقبل المنطقة بعد التحرير نعرض بعض الحقائق التى كشفت عنها الأزمة والدروس المستفادة حتى يمكن صياغة المستقبل على أسس علمية تحقق أكبر قدر من الضمانات اللازمة لمسيرة السلام والبناء والتنمية .

أول هذه الحقائق التى كشفت عنها الازمة هو أن التركيبة الاجتماعية والسياسية فى عدد من الانظمة العربية تسمح بظهور الزعامات الدكتاتورية التى لاتعبأ بمصالح شعبها ومصالح المنطقة العربية بصفة عامة وأن هذه القيادات فى غياب الديمقراطية ومن خلال استحداث تنظيمات معينة تقود شعوبها الى الدمار وتهدد بطموحاتها الدول المجاورة ... وهذا ما حدث بالفعل من جانب القيادة العراقية التى تمكنت من خلال اساليبها الارهابية من توريط الشعب العراقى فى حروب كان فى غنى عنها .

وتؤكد القراءة السريعة لحركة النظام العراقى أن غياب الديمقراطية . كان السبب الرئيسى وراء انحراف القيادة العراقية وتسلطها ، وهنا يجب أن نؤكد أن الديمقراطية فى جوهرها سلوك شعبى يجب أن يحترمه الجميع حتى لاتظهر أيضا تنظيمات ذات طابع دكتاتورى متسلط تعمل على كبت الرأى الحر وارهاب المجتمع بشعارات ضد المصلحة القومية كما حدث فى المواقف التى اتخذتها بعض التيارات السياسية فى الشارع العربى اثناء أزمة الاجتياح العراقى للكويت .

x x x x x x

الحقيقة الثانية التى افرزتها الازمة هى أزمة الثقة فى العلاقات العربية وقد عمقت تصرفات القيادة العراقية قبل الازمة واثناءها هذه العقدة التى اعتقد انها ستحتاج الى وقت طويل وجهود كبيرة لمعالجتها واعادة الامور الى وضعها الطبيعى .

فقد تبين من خلال هذه الازمة أن القيادة العراقية التى ساندتها الدول العربية فى أزمتها وحربها مع ايران كانت تخطط على مدى سنوات لاجتياح الكويت وأنها حاولت استغلال مجلس التعاون العربى فى تحقيق اهدافها المدمرة ... كذلك أكدت الازمة أن هناك قيادات عربية سمحت لنفسها أن تتورط فى هذه المؤامرة على دولة عربية شقيقة ... وهذه الحقيقة تحتاج الى ضرورة اعادة النظر فى



دور المنظمات العربية ومدى قدرتها على مواجهة مثل هذه الازمات وكيف يمكن تجنبها .... كذلك يحتاج الامر الى وضع الاسس اللازمة لتمكين المنظمات العربية من أداء دورها وضمان الاحترام اللازم لقراراتها حتى نحمي الكيان العربي من الانحرافات والطموحات الشاذة ... وهنا لابد أن نؤكد أن دعم التضامن العربي هو السبيل الاساسي لتحقيق الاهداف العربية والتغلب على أزمة الثقة التى خلفتها الازمة .

الحقيقة الثالثة هى أن المنطقة العربية الممتدة من المحيط الى الخليج كانت وستظل بحكم موقعها وتاريخها وامكانياتها محل اهتمام العالم أجمع وأن ما يجرى على ارضنا لاينفصل عن المصالح الدولية واهتمامات السياسة الدولية .

وإذا كانت العلاقات بين الشرق والغرب قد شهدت تحولا هاما فى عقد التسعينات فإن هذا التحول أكد تعاظم المصالح الدولية فى المنطقة . ولذلك فإنه ليس من المهم أن ندرك أننا غير قادرين على العمل أو التحرك بمعزل عن هذا الاطار الدولى الجديد . ولكن المهم أن نعرف كيف نتعامل معه ونؤكد دورنا الايجابى من خلاله حتى نستطيع أن نحل مشاكلنا وقضايانا المزمنة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية .

إن المصداقية العربية عنصر هام فى هذا المجال وقد اصابها الغزو العراقى للكويت اصابة بالغة وهز الثقة الدولية فى المبادىء التى تنادى بها ونسعى لتحقيقها وأهمها عدم جواز الاستيلاء على الارض بالقوة ... وعدم ترك الفرصة للمعتدى ليجنى ثمار عدوانه .

إن الفهم الصحيح للنظام الدولى الجديد والاسس التى تحكمه ودورنا فى هذا النظام كل هذه الحقائق يمكن أن تساعدنا فى حل قضايانا ومشاكلنا السياسية والاقتصادية ايضا .

الحقيقة الرابعة هى أن المنطقة العربية غنية بامكانياتها المادية والبشرية والفنية ، ولكن المهم هو كيف يمكن الاستفادة من هذه الامكانيات لخدمة المواطن العربى فى أى مكان على الارض العربية . إن تحقيق ذلك لايمكن أن يتم بالسلب والنهب والعدوان ولكن من خلال تنظيم أو تنظيمات متعددة تعمل فى اطار واحد وفق أسس وقواعد مشروعة تحقق الاستثمار الامثل للامكانيات العربية لصالح المواطن العربى فى أى مكان .

إن هذا التعاون الاقتصادى العربى يمكن أن يمثل مجتمعا كبيرا لديه كل امكانيات القدرة الاقتصادية التى تساعده على التفاعل بثقة مع المجتمعات الاقتصادية الدولية الاخرى .

× × ×

إن دراسة هذه الحقائق الهامة التى افرزتها أزمة الخليج وماصاحبها من صراع عسكرى وسياسى ورد فعل نفسى على المستويين الشعبى والرسمى يمكن إن يساعد على استخلاص الأسس اللازمة لوضع تصور أمنى مناسب للمنطقة بعد تحرير الكويت . ان الحل المرتقب لمشاكل المنطقة سوف تحكمه اعتبارات كثيرة فى مقدمتها صراع القوى الداخلية فى الوطن العربى وكذلك صراع القوى الكبرى التى أصبحت تشعر بأنها مسئولة عن القيام بدور أساسى فى النظام الأمنى الدولى الجديد ... فأين نحن العرب من تلك الحقائق وهل نحن مؤهلون الآن للقيام بدورنا ... وهل استوعبنا الدرس ... أم أن زوال الازمة يمكن أن يغرى بالعودة الى الماضى بكل مالكنا نعانيه من صراع وتفكك ... وماهى الضمانات حتى تحقق الاستقرار والأمن العربى بعيدا عن مراكز القوى والسيطرة الدولية ... كل هذه التساؤلات الهامة تحتاج إلى دراسة عميقة على جميع المستويات العربية حتى يمكن أن نتخطى تلك الازمة التى هزت الكيان العربى هزا عنيفا .

ترتيبات على الطريقة الأمريكية

بدأت العاصمة الامريكية اتصالات مكثفة مع عدد من العواصم العالمية .. استعدادا لمرحلة ما بعد حرب الخليج والمحادثات التى ستجرى بشأنها وهى المحادثات التى سيجريها وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر بنفسه خلال جولته فى عواصم الشرق الأوسط .

وقد تزايد ايقاع النشاط الدبلوماسى خاصة بعد ان اعلن الرئيس الامريكى جورج بوش قبول العراق للشروط الصارمة لوقف اطلاق النار وموافقته على بدء اجتماعات بين القادة العسكريين لوضع الترتيبات الخاصة بوقف اطلاق النار وفى مقدمتها الافراج عن الاسرى من جنود قوى التحالف والمدنيين الكويتيين الذين يقدر عددهم بالالاف والمحتجزين لدى السلطات العراقية .

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان جيمس بيكر .. الذى كان قد اجرى محادثات هامة فى واشنطن مع وزير الخارجية البريطانى دوجلاس هيرد ومع وزير الخارجية الفرنسى رولان دوما قد بحث ترتيبات الامن ووسائل تحقيق الاستقرار فى الشرق الاوسط فى مرحلة ما بعد انتهاء حرب الخليج .

وقالت الناطقة باسم الخارجية الامريكية ان بيكر قد اجرى فى هذا الاطار كذلك .. وتمهيدا لجولته القادمة .. اتصالا تليفونيا مع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى كما تلقى اتصالا بهذا الشأن من رئيس وزراء كندا بريان ملرونى .

وأضافت الناطقة باسم الخارجية الامريكية ان وزيرى خارجية ايطاليا وكندا سيصلان الى واشنطن فى منتصف الاسبوع لاجراء محادثات حول الشرق الأوسط مع وزير الخارجية الامريكى قبل توجهه الى المنطقة .

وتجدر الاشارة الى ان بيكر كان قد اجرى اتصالا تليفونيا مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الكسندر بسمرتنيخ .. وذلك قبيل اعلان الرئيس بوش وقف اطلاق النار فى حرب الخليج . واوضحت الناطقة باسم الخارجية اليوم ان بيكر طلب من بسمرتنيخ خلال هذا الاتصال مساعدة الاتحاد السوفيتى على حث الجانب العراقى على تنفيذ مشروع وقف اطلاق النار .. بدءا من ترتيب اجتماعات القادة العسكريين .. وان الوزير السوفيتى وعد بالقيام بهذا الدور . وقالت ان الوزيرين بحثا ايضا امكانية قيام بيكر بزيارة الاتحاد السوفيتى لبحث الموقف فى الشرق الاوسط من مختلف جوانبه بعد ان وضعت حرب الخليج أوزارها .

واضافت انه بناء على ذلك فان جولة وزير الخارجية الامريكى القادمة ستشمل موسكو .. وربما تم ذلك فى ختام الجولة التى ستشمل كلا من مصر والمملكة السعودية وسوريا وتركيا واسرائيل ورجحت أن يختتم بيكر جولته بحيث يعود الى واشنطن فى حوالى منتصف شهر مارس ليقدم تقريرا الى الرئيس بوش عن نتائج محادثاته مع قادة الدول التى سيقوم بزيارتها .

الموقف فى الشرق الأوسط

وفى هذا السياق صرح رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى بأنه يتعين ايجاد حل لازمة الخليج أولا وبأسرع ما يمكن ثم ايجاد حلول لازمة لبنان والمشكلة الفلسطينية والنزاع العربى الاسرائيلى .

جاء ذلك فى تصريحات ادلى بها دوما فى واشنطن عقب مقابلته للرئيس الامريكى جورج بوش والتى وصفها دوما بأنها كانت حارة واتسمت بالثقة مشيرا الى انه بحث مع الرئيس بوش الدور الذى سيعهد به الى الأمم المتحدة .

وفيما يتعلق بعقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط والموقف الامريكى منه .. قال دوما انه لابد من التنسيق بين مواقفنا من هذه الفكرة .. وأوضح أن الرئيس الامريكى حرص على أن يبلغه تقدير الولايات المتحدة لوجهة النظر الفرنسية من هذه المسألة وايضا لرأى الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران



أمريكا وفرنسا وبريطانيا تؤكد سحب قواتها

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ اكد جون سنونو رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض الامريكى امس من جديد ان القوات الامريكية الموجودة فى منطقة الخليج ستعود الى الولايات المتحدة فى اسرع وقت ممكن ، وان الرئيس جورج بوش كلف وزير دفاعه ريتشارد تشيني ورئيس الأركان كولين باول بالعمل على اعادة هذه القوات .

ونفى سنونو ما تردد عن ان عودة القوات الامريكية لبلادها ستستغرق نحو عامين .

وفى لندن صرح وزير الدفاع البريطانى توم كنج امس بأن القوات البريطانية البرية لن تبقى فى الخليج فى اطار اى قوات لحفظ السلام فى المنطقة ، الا انه اشار الى احتمال بقاء بعض القوات الجوية أو البحرية البريطانية .

فى الوقت نفسه ، اكد الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران انه فور اعلان مجلس الأمن بصورة نهائية ورسمية قرار وقف اطلاق النار فى الخليج فان القوة الفرنسية ستنسحب من الاراضى العراقية حيث سيعود جزء كبير منها الى فرنسا خلال شهر ابريل القادم



استراتيجية العمل العربى

اخيرا توقفت حرب الخليج بعد ان حقق التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق القوة العسكرية تحرير الكويت من الاحتلال العراقى ، وكانت حصيلة هذه المواجهة ان تم تدمير العراق تدميرا مروعا فى بنيته الاساسية ومنشاته الاقتصادية واشعال آبار البترول على يد العراق ..

فلم يحقق صدام حسين باجتياحه دولة الكويت فى ٢ اغسطس ٩٠ الا الاضرار البالغة بامنه الوطنى وبالامن القومى العربى ، فقد تم القضاء على قدرات الكويت والعراق العسكرية والاقتصادية وتسبب فى ترسيخ حالة التمزق والانشقاق فى العالم العربى واضيرت معظم اقتصادياته وفى مقدمتها مصر ، واعطى الفرصة لاسرائيل ان تكون المستفيد الاكبر من حرب الخليج واصبحت فى وضع متفوق يهدد المصير العربى برمته . كما اتاح الفرصة للغرب ان يزيد من هيمنته على منابع البترول

ومع تعاظم هذه المخاطر التى سببتها هذه الازمة فان ذلك لايعفى احدا من البحث عن حلول لها ، خاصة وان مصر قد لعبت دورا اساسيا منذ بداية الازمة ، وكما يقال فانها الدولة المفتاح ، اذ لولا موقف مصر ورفضها الغزو العراقى للكويت لتغير الموقف تماما ، وماجاءت امريكا الى المنطقة وماحدث التحالف الدولى وماتحررت الكويت ، هذا بالاضافة الى ماشاركت به مصر من قوات عسكرية ادت واجبها الوطنى والعربى على خير وجه فى تحرير الكويت .

وبادىء ذى بدء فيجب اعتبار ازمة الخل ازمة عارضة وان يرتفع العالم العربى فوق كل ماحدث من كوارث وتداعيات المت بالجميع ، وان ينظر الى المستقبل بمنطق العصر الذى يقضى بضرورة التجمع والتكامل والتعاون ، وان امن اى دولة عربية يرتبط ارتباطا وثيقا بالامن القومى العربى لذلك فاننا نرى الاتى :

١ ـ يجب اعادة النظر فى وضع استراتيجية واضحة لنظام امنى عربى شامل يشترك فيه كل العرب للحفاظ على الامن الوطنى لكل دولة عربية ، وفى نفس الوقت يكون مسئولا عن امن المنطقة العربية باسرها ، مع الاستناد فى ذلك الى اهداف ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربى المشترك ، واستبعاد اى فكر للاستعانة باية قوى اجنبية ، امتدادا لنضال مصر والامة العربية فى الخمسينات والستينات ضد الاحلاف الاجنبية .

٢ ـ تكثيف الجهود الدبلوماسية فورا لحث المجتمع الدولى وفى مقدمته الولايات المتحدة الامركية وبريطانيا وفرنسا للمساهمة فى استقرار المنطقة فى النظام الدولى الجديد عن طريق الاسراع بحل المشكلة الفلسطينية وانهاء الصراع العربى الاسرائيلى ، ونزع اسلحة التدمير الشامل من جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

٣ ـ لابد من تحقيق قدر من التقارب بين مستويات الدخول والثروات فى الدول العربية عن طريق دفع جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية للوطن العربى ، ويقترح انشاء صندوق نقد عربى اسلامى من حصيلة زكاة الركائز وقدرها ٢٠٪ من قيمة ماتستخرجه الارض من ثروات ، ويتم توزيع عائداته داخل الامة العربية بقدر ماتتحمله كل دولة من اعباء وسد حاجة الدول الفقيرة ، مع الاخذ فى الاعتبار مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية .

٤ ـ يجب ان تضطلع مصر بمسئولياتها بالمشاركة فى النظام الامنى العربى الجديد على اساس انها الدولة الرائدة والتى اثبتت على طول تاريخها الطويل ان ليس لها اطماع توسعية او شهوة للقيام بدور الشرطى فى المنطقة .

٥ ـ يجب ان نعى ازمة الخليج من زاوية السياسات الداخلية للدول العربية ، لو كان الشعب العراقى يتمتع بحقوقه الديمقراطية لما اجتاحت جيوشه الكويت وماترتب على ذلك من دمار وخراب ، لذلك يجب ان تطور الدول العربية من انظمتها السياسية لتاخذ بالانظمة الديمقراطية وتقليل انظمة الحكم الفردية ، وزيادة المشاركة الشعبية فى صنع القرار ، ومصر هى الدولة المرشحة للريادة فى هذا المجال بان تاخذ خطوات جادة فى تحقيق ديمقراطية حقيقية سليمة والبدء باصلاحات سياسية ودستورية ليقتدى بها الجميع .

اللواء عبدالمنعم حسين

رئيس لجنة الدفاع والامن القومى بالوفد



المصدر : أخبار الساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

الدكتور أسامة الباز يتحدث عن :

الدروس المستفادة من حرب الخليج

● عناصر النظام الأمنى المتكامل : كيف ؟

● ما هو الدور الأمريكى المطلوب فى ما بعد الأزمة ؟

● هادية الشربينى

● ما هى الدروس المستفادة من ازمة الشهور السبعة والتى شهدت الحرب الماساوية فى الخليج ؟ وما هو المطلوب عمله لإقامة وتدعيم مستقبل افضل للمنطقة العربية والشرق الأوسط على وجه العموم ؟

وما هى الدرجة التى يمكن ان تساهم بها الدول المجاورة مثل إيران وتركيا او دولة كإسرائيل والولايات المتحدة لتدعيم امن المنطقة ؟

تساؤلات مطروحة اجاب عليها الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية فى الندوة التى اقامتها جمعية الصداقة المصرية الامريكية التى يراسها الدكتور فؤاد اسكندر وزير شئون الهجرة والمصريين بالخارج فى افتتاح الموسم الثقافى لها وكانت الندوة تحت عنوان « نظرة مستقبلية على الشرق الأوسط بعد حرب الخليج » .

وحضرها السفير الأمريكى « فرانك ويزنر » وهو الرئيس الفخرى للجمعية واعضاء الجمعية من المصريين والأمريكيين .

بدا الدكتور اسامة الباز حديثه باستعراض اهم الدروس المستفادة من السبع شهور الماضية التى تخللتها حرب الخليج الماساوية فقال : « ان الدرس الأول المستفاد من التجربة القاسية الماضية ، هو ان الدول العربية لم تفشل فى التعامل مع هذه الأزمة ، بل كانت قادرة على جمع قواها سويا ، وذلك بالرغم من المعارضات التى وقفت فى الطريق من قبل بعض الأنظمة العربية او بعض الحركات المعارضة كالحركات الإسلامية المتطرفة فى الأردن وتونس والسودان وبدرجة اقل فى المغرب ، فبالرغم من هذه المعارضات استطاعت الدول العربية التوصل إلى الوسيلة المناسبة لمواجهة قضية احتلال الكويت من قبل العراق فى فترة زمنية قصيرة ، ولكن كيف كان المخرج وكيف كانت وسيلة الدول العربية فى هذا النطاق ؟

قال الدكتور الباز : إن الطريق الذى مهد لنجاح الدول العربية فى التعامل مع الأزمة نبع من قرارات القمة العربية التى انعقدت بالقاهرة فى ١٠ من اغسطس الماضى ، تلك القرارات التى وضعت الأساس للخطوات التى اتخذت فيما بعد ذلك ،



المصدر : آخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

فلقد صدرت قرارات من القمة بإدانة العدوان والغزو العراقي للكويت ، كما ان قرارات القمة ايدت حق الدول العربية ولا سيما في الخليج في اتخاذ اي وسيلة مناسبة وممكنة لمواجهة العدوان العراقي والمخاطر القائمة من العراق ، كما ان قرارات القمة جعلت من السهل على المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى استقبال قوات صديقة غير عربية لانهم مهددون تهديدا وشيكا من قبل العراق .

لقد اثبتت قرارات القمة العربية ، ان الدول العربية كانت قادرة على التوصل إلى الصيغة المناسبة لمواجهة التحدى ، كما ان قرارات القمة اوضحت ان هناك توافقا عربيا في الآراء ان لم يكن إجماعا لكافة الآراء حول اهمية انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية الكويتية إلى هناك .

الموقف الليبي من الأزمة

ومن هذا المنطلق اشاد الدكتور اسامة الباز بالموقف الليبي من الأزمة والذى التزم بضبط النفس واتبعت ليبيا سياسة عقلانية فبالرغم من ان ليبيا كانت تعارض تواجد القوات الاجنبية في الخليج ولكنها عارضت الغزو العراقي للكويت وكانت معارضة لضم الكويت وللتهديدات العراقية لدول الخليج وبصفة خاصة السعودية ، وفى نفس الوقت لم تعارض عملية إرسال قوات عربية لرد هذا العدوان إلى الخليج .

مواقف دولية جادة

وانتقل الدكتور اسامة الباز للحديث عن الدرس الثاني المستفاد من التجربة المريرة السابقة في الخليج مشيرا إلى ان : التوافق العربي في الرأى والذى اتضح منذ منتصف اغسطس الماضي كان عاملا هاما في مساعدة المجتمع الدولي على استطاعته اتخاذ موقف واضح للغاية ولابد ان نتعرض في إطار ذلك لعدد من النقاط :

١ ـ ان الولايات المتحدة تحركت وتعاملت مع ازمة الخليج بجدية وحسم ، وكان تحرك إدارة الرئيس بوش في الحال من منطلق وعى وإدراك كامل بجميع العوامل المحيطة ، فكان هذا التحرك انعكاسا للصداقة العربية الأمريكية ، ولم تتأثر الإدارة بما يسمى بعقدة فيتنام ، ولم تتردد بسبب تاييد بعض الدول العربية للغزو العراقي للكويت ، بل على العكس استطاعت الإدارة الأمريكية الحصول وبنجاح على موافقة الكونجرس في التعامل مع ازمة الخليج وهذا ليس بالعمل الهين .

٢ ـ كذلك فإن تحرك المجموعة الاوروبية ولا سيما انجلترا وفرنسا تحركا فعالا وفى التو واللحظة وكان هناك وعى بجديه الموقف ، ولم يكن هناك اى محاولات اوربية للدخول في مجال المنافسة ، وإنما كان السعي نحو التعاون لمواجهة هذه الأزمة .

٣ ـ ان الموقف السوفيتي تجاه هذه الأزمة يستحق التحية ، لان السوفييت التزموا بضبط النفس ، والسياسة السوفيتية تجاه الأزمة لم تحركها المصالح الذاتية الساعية للحصول على مكسب على حساب الولايات المتحدة او الدول العربية ، بل على العكس لقد اتخذ الاتحاد السوفيتي موقفا ثابتا ولم يقدم على اى خطوة تخل بالمبادىء التى التزم بها ووافق عليها منذ البداية ، بل ان الاتحاد السوفيتي كان من الذين عارضوا وادانوا الغزو العراقي للكويت ، وضم الكويت ونادوا منذ الوهلة الاولى باهمية إيجاد جهود دولية منسقة من خلال مجلس الامن والمجتمع الدولي للتعامل مع ازمة الخليج ، وهذا مما لا شك فيه ساعد على نجاح المجتمع الدولي في نطاق الأمم المتحدة والحملة الدولية بصفة عامة لإنهاء الأزمة .

ليست حربا صليبية

وفيما يتعلق بالدرس الثالث المستفاد من الأزمة قال الدكتور اسامة الباز : « انه من الخطا التفكير فيما حدث على انه نزاع بين مسلمين وغير مسلمين او نزاع بين غرب وشرق ، او هى دورة جديدة للحروب الصليبية ، بل العكس فإن الائتلاف العربي الذى كان نواته قوات من الخليج ومصر وسوريا والمغرب ، كان هو النواة التى تجمع حولها الإجماع الدولي للتعامل مع الأزمة .

واضاف الدكتور الباز : ان النزاع هو نزاع سياسي بدا مع الغزو العراقي لدولة عربية ، وبالتالي فإن الدول العربية المعارضة لذلك بادرت باتخاذ موقف مؤيد من الدول الإسلامية والاسيوية والافريقية ، ثم تاييد من كافة دول العالم ، ان ازمة الخليج نتج عنها « نموذج جديد » من الجهود الدولية المنسقة لابد وان يتم تحليله والاستفادة منه في السنوات القليلة القادمة ، فهو نموذج لجهود دولية منسقة من الشرق والغرب والدول



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

العربية والإسلامية والآسيوية والافريقية قامت بتجميع مواردها معا لنصرة القانون والشرعية الدولية !

وماحدث يمهد الطريق لما يسمى بالنظام الدولي الجديد ، وهو نموذج جديد لحل النزاعات من خلال تعاون دولي بين انظمة وفلسفات ومثاليات مختلفة » .

نظام أمني متكامل

إن التحدى الهام والماثل امام المنطقة الآن يتمثل فى كيفية إلقاء النظرة على المستقبل فى إطار تامين المنطقة بصفة اكبر بصورة تمكنها من التعامل مع النظام الدولى الجديد وذلك ما جاء على لسان الدكتور اسامة الباز فى ندوة جمعية الصداقة المصرية الامريكية ، وطرح وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية عدة خطوات هامة على سبيل العمل على إقامة ترتيبات امنية فى المنطقة :

● اولا : لابد من العمل نيابة عن الدول العربية لوضع ترتيبات امنية للمنطقة غير مقصورة على الخليج فقط بل للعالم العربى بصفة عامة ، لانه لا يمكن ترك المنطقة معرضة لتكرار حادث مثل ازمة الخليج

وعند وضع خطوط هذا النظام الامنى لابد وان ناخذ فى الاعتبار الدول المجاورة لنا حتى يكون النظام محكما وفعالا وكاملا وعلى سبيل المثال فهناك كل من إيران وتركيا فهى دول مجاورة تشترك بعلاقات ثقافية وروحية معنا ونحن لا ننظر للإسلام هنا كدين وإنما كثقافة .

كذلك حتى يكون الأمن فعالا ، فلابد من حل بعض المشاكل القائمة لندرة الحياة على مدى الخمس وعشرين سنة القادمة فى الشرق الاوسط لن تكون مصدرا للمجاعة فقط وإنما مصدر للنزاعات فى المنطقة ، ولذلك لابد من التحدث عن امن المنطقة باكملها من ناحية اخرى حتى يكون الأمن محكم فعال فانه لا يمكن تاخير تسوية القضية الفلسطينية لانها مصدر للنزاع واليأس والعنف فى المنطقة ولا يمكن تركها على هذا الوضع ولابد من إدراك إسرائيل لذلك ، والا يتم مكافاة إسرائيل بسبب عدم تدخلها فى حرب الخليج بعد تعرضها لهجوم صواريخ سكود من العراق على حساب القضية الفلسطينية .

ومن هنا فإننى اعتقد انه لابد من التركيز خلال الشهور القادمة على التفكير فى وضع خطة لتسوية القضية الفلسطينية والعمل على تنفيذها ، نحن ندرك أن حل المشكلة بصفة نهائية قد يستغرق ثلاث سنوات على الاقل ولكن لابد ان نبدأ فى حل هذه المشكلة خلال الفترة القادمة .

خطة عربية للتنمية

واستطرد الدكتور اسامة الباز حديثه عن الأسس المكونة لنظام امنى متكامل .

● ثانيا : فإن عند التحدث عن نظام امنى اقليمى لابد من التحدث ايضا عن حظر اسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية واى نوع اخر من هذه الاسلحة قد يظهر فى المستقبل فى المنطقة ، كذلك لابد من إيجاد وسيلة للحد من تكدس الاسلحة التقليدية التى يعتبر تكدسها عنصرا هاما من عناصر عدم الاستقرار بالشرق الاوسط .

● ثالثا : هناك حاجة لإيجاد خطة عربية لإعادة البناء والتنمية فالاحداث الاخيرة فى الخليج اثبتت انه لا يمكن البحث عن الامن فى غياب عوامل اخرى ، ومن هنا لابد من تدعيم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتى تعنى تدعيم الديمقراطية حيث يترك لكل دولة الحرية فى إقرار ما يتناسب مع حاجتها وطبيعتها .

لابد من مكافحة الفقر فى المنطقة ، وإعطاء الاولوية الاولى للاستثمار فى الدول العربية ، حيث يتم استثمار جزء من ثروات الدول الغنية فى الدول التى لديها زراعات ، وتدعيم الانظمة الصناعية فى الدول العربية ، بحيث يتوافر الاكتفاء الذاتى العربى فى بعض القطاعات الهامة مثل الغذاء وبعض التكنولوجيا .

كل ذلك ايضا يتطلب تدعيم وسائل الاتصالات والنقل والمواصلات بين الدول العربية ، وهذا ما تسعى مصر لعمله مع ليبيا ويمكن تطبيقه بين مصر والسودان كذلك هناك مشاريع لربط الشبكات الكهربائية بين دول المنطقة بين الاردن وسوريا وتركيا وغير ذلك حتى لا تتكرر ازمة اخرى مثل ازمة الخليج .

وحدة الأراضى العراقية

واكد الدكتور اسامة الباز فى نهاية حديثه : على انه لابد من المحافظة على وحدة الأراضى العراقية



وتكاملها ، لانه من الخطا إضعاف قوة العراق ، فعلى سبيل المثال لقد ظل الاتحاد السوفيتى لسنوات عديدة مصدر خطر وتهديد بالنسبة للغرب ، ولكن عندما غير السوفييت من سياستهم تغير هذا المفهوم تماما ، ان العراق إذا ما غيرت من سياستها سوف تكون مهياة للانضمام للترتيبات الامنية في الشرق الأوسط وتصبح قوة مدعمة لها .

اتصالات مصرية مكثفة

وحول تساؤل بشأن تحديد الدور المصرى تجاه مستقبل المنطقة وصياغة الترتيبات الأمنية بها قال الدكتور اسامة الباز : كيف يمكن لمصر المساهمة فى صياغة النظام الأمنى فى المنطقة ؟ نحن بالفعل فى صدد وصياغة مفهومنا لهذه الترتيبات الامنية ولكن لا يمكن إعلان الصيغة النهائية لهذا المفهوم دون التشاور ليس فقط مع دول الخليج ولكن مع الدول العربية الاخرى ، والدول غير العربية فى المنطقة لمعرفة ارائهم ، وكذلك لابد من الاضطلاع على الابحاث التى تقوم بها بعض مؤسسات الفكر الأمريكية ، كندا ، التشاور مع انجلترا وإيطاليا وخاصة ان الاخيرة لديها اهتمام بالتعاون فى تدعيم امن حوض البحر المتوسط ، وسوف اكون فى دمشق مع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية يوم ٥ مارس وسوف يتسع المجال لمناقشة هذه الامور مع سوريا ودول الخليج .

واضاف الدكتور الباز : كذلك ونحن بصدد الحديث عن هذا الأمر يجب الا نغفل الاتحاد السوفيتى لانه اثبت مقدرته على اتخاذ مواقف بناءة .وهو ايضا قوة عظمى ولها مصالح امنية معينة ، فمع الغزو العراقى نشأ اهتمام يسيطر على تفكير صانع القرار السياسى فى الاتحاد السوفيتى وهو ما هو مدى تاثير النزاع فى الخليج على الجمهوريات السوفيتية الإسلامية ، وبالتالى لابد وان ناخذ فى الاعتبار ارائه ومصالحة فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية فى المنطقة .

من ناحية اخرى فمصر حتى وقبل تفجير هذه الازمة نادت باهمية إخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل بالرغم من ان البعض أعتقد فى صعوبة تنفيذ ذلك ، ولكن الاحداث الماضية اثبتت اهمية ذلك لتامين المنطقة .

من ناحية اخرى فإن كافة دول المنطقة تستورد معظم اسلحتها من الخارج ومن هنا فلابد من التشاور مع الدول التى تصنع هذه الاسلحة للحد من تكاثرها فى منطقة الشرق الاوسط ، لان التجارب اثبتت بان افضل وسيلة للامن هى الحصول على صداقة الدول المجاورة ولدينا بعض الافكار بشأن ذلك .

نظام أمن عربى/عربى

وقد طرحت العديد من التساؤلات حول موقع كل من إيران وتركيا وإسرائيل من الترتيبات الامنية فى منطقة الشرق الأوسط وهل معنى ذلك ان هذه الدول سوف تكون عضوة فى هذه الترتيبات ؟

قال الدكتور اسامة الباز : ان كلا من إيران وتركيا لن يكونا اعضاء فى النظام الامنى بمنطقة الشرق الأوسط ، ولكن يمكن إرضاء احتياجاتهم الامنية بإجراء ترتيبات معينة معهما مثل توقيع اتفاقيات عدم اعتداء عليهما وغير ذلك من الصور .

اما بالنسبة لإسرائيل فلا يمكن ان تكون جزءاً من النظام الامنى الاقليمى طالما ان المشكلة الفلسطينية لم تحل بعد وطالما وانها لا تتمتع بعلاقات جيدة مع الدول المجاورة ولكن لابد من ان تؤخذ إسرائيل فى الاعتبار عند التفكير فى نظام امنى محكم بالمنطقة .

وذلك عن طريق السعى لحل كافة المشاكل فى المنطقة فى نفس الوقت الذى تسعى فيه لإقامة نظام امن محكم ، من خلال العمل على حل المشكلة الفلسطينية ، وانسحاب إسرائيل من لبنان ، وحل مشكلة الجولان ، وتامين الحدود بين إسرائيل والدول العربية المجاورة لها كسوريا ولبنان والاردن والفلسطينيين فيما بعد .

واكد الدكتور اسامة الباز على ، انه لابد من الإسراع بعقد مؤتمر دولى للسلام قبل نهاية هذا العام على اساس ان يتم حل مشاكل المنطقة فى غضون الثلاث سنوات القادمة .

عقاب الشعوب مرفوض

من اهم التساؤلات التى طرحت هو مدى تاثير اخطاء منظمة التحرير الفلسطينية على قضية الشعب الفلسطينى وهل المنظمة مازالت صالحة لقيادة وتمثيل الشعب الفلسطينى ؟ وهل يمكن حل المشكلة بعد ذلك ؟

قال الدكتور اسامة الباز : لقد اخطات القيادة الفلسطينية فى اتخاذ دور نشط مؤيد لسياسة العراق فى احتلال الكويت وفى ترويج الدعاية لذلك ، ولكن لا يمكن لوم او عقاب الشعب الفلسطينى بسبب سلوك القيادة الفلسطينية ، لان إذا ما طبقنا ذلك فمعنى هذا انه لابد من عقاب شعوب الست دول عربية التى ايدت حكوماتها السياسة العراقية اخيراً .

على اى حال المهم الآن هو ان نتاكد من عدم تكرار حدوث نزاع مستقبلى مماثل ليس فى الفترة القادمة وإنما لمدة القرون القادمة ، ولا يمكن القول بان المنظمة اخطات وبالتالى لابد من معاقبة الشعب الفلسطينى ، او ان المنظمة ليست مهياة لقادة الشعب الفلسطينى ، ولكن يمكن القول بان

قيادة المنظمة قد ارتكبت خطا فادحا اثر على مصلحة الشعب الفلسطيني .

وفي ختام الندوة طرح السفير الأمريكي « فرانك ويزنر » سؤالا على الدكتور اسامة الباز حول مدى إمكانية مساهمة الولايات المتحدة في تدعيم الامن بالمنطقة فيما بعد حرب الخليج ؟

وقال الدكتور اسامة الباز : نحن نعتقد بان الولايات المتحدة لابد ان تساهم في تدعيم استقرار المنطقة ، ولكن الدروس المستفادة من العقود الماضية تؤكد على ان المشاركة الأمنية في اى نظام امني يمكن ان يكون عنصر اضطراب وليس عنصر استقرار لاى نظام امني ، ان النظام الامني لابد وان يكون نابعا من دول المنطقة نفسها .

والولايات المتحدة يمكنها المساهمة بتدعيم امن المنطقة من خلال تنشيط دورها في حل المشكلة الفلسطينية والنزاع العربي الإسرائيلي ويجب ان تنفي عن نفسها الاتهام بانها تتعامل بازدواجية مع القضايا الهامة بالمنطقة ، فامريكا لابد وان تتعامل مع المشكلة الفلسطينية بنفس المنطق الذى تعاملت فيه مع ازمة الخليج ، وعلى الولايات المتحدة التعجيل بمواجهة القضية الفلسطينية وإقناع إسرائيل بذلك .

كذلك يمكن للولايات المتحدة تجديد التزامها بقرار ٢٤٢ لتمهيد عقد مفاوضات السلام فالسياسة الأمريكية لابد وان تكون ديناميكية وليست ساكنة ، لان صمت الولايات المتحدة قد يؤثر على صورتها بصفة سلبية .

وكما ذكرنا من قبل فإن دول منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك إسرائيل تحصل على احتياجاتها الأمنية اى الأسلحة من الولايات المتحدة واوروبا وقليل ما يتم تصنيعه محليا .

ومن هنا فإن الدول المصدرة للسلاح بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي عليها دور في تقديم النصائح لهذه الدول المتعاملة معها في كيفية الحفاظ على الترتيبات الأمنية بالمنطقة وتدعيمها .

التجمع :

حل القضية الفلسطينية اولى الخطوات فى ترتيبات الأمن الجارية

طالبت الامانة العامة للتجمع ، الحكومة المصرية باتخاذ الاجراءات العاجلة لتامين حقوق الفلسطينيين المهددة فى الكويت ودول الخليج بحملات انتقامية ، وفى الضفة والقطاع بالاحكام العرفية التى فرضتها سلطات الاحتلال الاسرائيلى وتتخذ منها ذريعة لمواصلة قمع الانتفاضة والعمل على تصفيتها بعد هزيمة القوات العراقية وانسحابها من الكويت . كما دعت الحكومة المصرية لالغاء كافة الاجراءات التى اتخذت ضدهم فى مصر والعمل على معالجة جذرية للقضية الفلسطينية اذ لامعنى للحديث عن ترتيبات امنية بالمنطقة دون ان تشمل علاجا لهذه المشكلة يكفل للشعب الفلسطينى حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة كما حثت امانة التجمع الحكومة على سرعة الدعوة لعقد المؤتمر الدولى لتسوية كافة النزاعات بالمنطقة ، واكدت امانة التجمع ان مسئولية الحكومة المصرية فى هذا الصدد نابعة من الحجة التى ارجعت اليها مشاركتها فى معالجة ازمة الخليج تماسكا بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن والامم المتحدة وهى دعوى لاتحتمل التجزئة .

كما ناشدت امانة التجمع الحكومات العربية والمنظمات والقوى الشعبية العربية بالعمل على مناصرة الشعب الفلسطينى وحماية حقوقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٦ مـــارس ١٩٩١

■ وزراء خارجية مصر وسوريا والخليج يناقشون بدمشق اعلان التعاون :

عبدالمجيد : نخوض معركة السلام بنفس الحماس فى معركة التحرير

صباح الأحمد : الكويت يؤكد تصميمه على الوصول إلى الأهداف المشروعة

دمشق ـ من احمد نافع :

يواصل اليوم وزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومصر وسوريا أعمال اجتماعهم الذى بدأ امس بالعاصمة السورية لمناقشة اعلان التعاون السياسى والامنى والاقتصادى بين دولهم بما ينسجم مع ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربى المشترك . وتنطلق هذه الخطط من منظور ان الامن القومى العربى الشامل هو الاساس فى اى تعاون جديد قد يقوم فى المنطقة بهدف تحقيق المزيد من الاستقرار لجميع الدول العربية .

كما يناقش الوزراء أيضاً التعاون فى المرحلة القادمة على ضوء نتائج حرب الخليج ويشمل ذلك سبل تنسيق وجهات النظر المستقبلية بين الدول المشاركة واعطاء أولوية للقضية الفلسطينية .

ويتناول اجتماع الوزراء أيضاً ضرورة نزع السلاح غير التقليدى فى الشرق الأوسط عبر مؤتمر دولى بإشراف الامم المتحدة .

ويوقع الوزراء على الخطوط العريضة لوثيقة قيام تعاون أمنى واقتصادى وعسكرى بين الدول المشاركة تمهيداً لعرضه على قادة الدول الثمانى ويتوقع صدور بيان رسمى يحدد النتائج النهائية وماأسفر عنه الاجتماع .

وقد أجرى الوزراء مشاورات جانبية فيما بينهم تناولت التطورات الراهنة فى المنطقة وجهود اعادة السلام الى الشرق الأوسط ككل . وقد اجتمع الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية مع كل من الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى . وفاروق الشرع وزير خارجية سوريا ويوسف بن علوى وزير الدولة للشئون الخارجية بسلطنة عمان ومبارك على الخاطر وزير خارجية قطر حيث تم بحث التطورات بالنسبة لمرحلة مستقبلية تتخطى فيها الأمة العربية آلامها .

كما اجتمع الدكتور عبدالمجيد على هامش المؤتمر مع جان كلود ايميه ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة لشئون الشرق الأوسط ، لمناقشة فرص تحريك عملية السلام بالمنطقة .

وكان فاروق الشرع وزير خارجية سوريا قد افتتح الاجتماع بكلمة أعرب فيها عن الارتياح الذى ساد الجميع لتحرير الكويت . ووقف القتال فى منطقة الخليج . وأكد أن نتائج الاجتماع ستكون مطمئنة لامتنا العربية وستشكل أساساً متيناً لامن عربى أسلم ، ومنطلقاً لعمل عربى مشترك لايبقى كما كان فى الماضى حبراً على ورق .

وبعد الشرع تحدث مبارك على الخاطر وزير خارجية قطر بوصفه رئيس المجلس الوزارى للدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجى .

وأشاد الوزير القطرى بموقف كل من سوريا ومصر وأكد انه كان لموقفيهما الكثير فى تحقيق النصر بدعمهما لحكم القانون وانضمامهما لموكب الشرعية لتطويق الظلم وازالته ، ودعا إلى أن تكون قرارات اجتماع دمشق حصيلة قناعة لا مجاملة .

ثم تحدث الدكتور عصمت عبدالمجيد الذى دعا الأمة العربية إلى وقفة تأمل لاستخلاص العبر والدروس مماحدث فى الثانى من اغسطس الماضى ، وقال أننا كما خضنا معركة التحرير يداً واحدة فسنخوض بنفس القدر من الحماس والتصميم معركة صنع السلام والأمن والاستقرار لشعوب المنطقة .

وأوضح عبدالمجيد أن التحدى الذى يواجه الشعوب العربية هو العمل على عدم تكرار ماحدث فى الثانى من أغسطس الماضى . مبينا أن مصر ترى أن ترتيبات الأمن فى المنطقة يجب أن تستند على ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وأن تمثل هذه الترتيبات اسلوبا واضحاً لتطوير آليات العمل العربى المشترك .

وكان آخر المتحدثين أمس فى جو من الغبطة والسرور الشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت الذى أعلن أن اللقاء الثانى للدول الثمانى يتم فى ظروف بالغة الدقة وفى مرحلة تحقق للأمة العربية والكويت فيها النصر فى مواجهة الشر والظلم . وقال أن الكويت تؤكد تصميمها على وصولها الى الاهداف المشروعة كما أكد مع اخوانها فى تلاحم مع اشقائها حصولها على الحق ورفضها للعدوان . وأضاف أن لقاء دمشق ينطلق من احساسنا المشترك بعمق روابطنا التاريخية ويتم فى اطار المواثيق العربية .

قوات مصرية وسورية لحماية دول الخليج

عن دبلوماسيين عرب لوكالة « رويتر » ان الخطة الامنية لمنطقة الخليج بعد الحرب ، تتضمن ارسال قوات عسكرية مصرية وسورية للخليج ، بتمويل من دول مجلس التعاون الخليجي . اضافت المصادر ان هذه الخطة تلقى تاييدا قويا من الولايات المتحدة والمجموعة الاوربية .

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

العالم العربى بعد حرب الخليج

هزيمة العراق لايمكن أن تكون انتصارا عربيا

احتواء الخطر الفلسطينى لاستقرار الهيمنة الأمريكية

ترتيبات الأمن تُسقط أية تهديدات لاسرائيل

تأديب كل من يتجاسر على تحدى الهيمنة الأمريكية

لم تؤيد الجماهير العربية صدام حسين لانه التهم الكويت ، لم تؤيده لما اشتهر به ، عبر تاريخه كله ، من قمع مرعب للشعب العراقي . بل ايدته لاسباب جبت في نظر الجماهير جرائم صدام ، ومساوىء نظامه .

ايدته الجماهير العربية لانها مصابة بالاحباط ، ولان النظام العربي اثبت فشله في ان يجد حلولا مرضية للتحديات التي يواجهها .

ففي ظل الحرب الباردة — ما اصبح نطلق عليه الآن « النظام العالمي الثنائي القطبية » — وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب العرب ، في وقت وقفت فيه الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل .

اما وقد حل « النظام العالمي الجديد » ، فلقد بدا للعرب ان كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يقفان الى جانب اسرائيل ! ودليلهم على ذلك هجرة اليهود السوفييت بكثرة لم يسبق لها مثيل الى اسرائيل . واظهر « النظام العربي » عجزا تاما وفشلا ذريعا في منع هذه الهجرة ، او حتى الحد منها .

صدام : بطلا عربيا

لقد اصبح صدام حسين « بطلا عربيا » بالقدر الذى استطاع فيه ان يستقطب الشارع العربي ، وان يبرز امامه بوصفه القادر على التصدى لاسباب احباطه ، وبوصفه جرؤ على مالم يجرؤ غيره ، مناصرة لقضاياه .

ولكن الآن سقط صدام حسين ، وهزم هزيمة عسكرية ساحقة لم يسبق ان شهدت دولة عربية مثيلالها . وهذا بطبيعة الحال لابد ان يدفع باسباب الاحباط العربي الى ذورة لم يسبق لها مثيل هى الاخرى .

والآن تبرز القاهرة بوصفها النظام العربي الذى ساند بلا تردد جانب قوات الحلفاء ، وأنه اصبح بالتالى من حقها جني ثمار رهانها على الجواد الرابح !

فلقد اسفرت المعركة العسكرية عن ان جانب الحلفاء كان المنتصر على طول الخط . وقد يكون



محمد سيد احمد

الانتصار ساحقا ، لاتشوبه شائبه قط ، في نظر امريكا وبريطانيا وغيرهما من الدول الغربية . ولكن ليس الامر بهذا الوضوح والبساطة — ولا ينبغى ان يكون هكذا — بالنسبة للاطراف العربية جميعها ، بما في ذلك تلك المشاركة مع امريكا وبريطانيا وفرنسا في التحالف العسكرى .

هزيمة الجماهير العربية

ذلك ان هذا « الانتصار » قد شابه اكثر من مجرد توجيه ضربات قاصمة لجيش عربى له قوامه وتدميره تدميرا كاملا ... لقد شابه توجيه ضربات قاصمة لشعب عربي ، واشعار الجماهير العربية عموما بانها مهزومة مرة اخرى هزيمة منكرة ، بل وانه محكوم عليها ان تكون قضاياها على الدوام مهزومة ... وهذا — باى حال من الاحوال — لايمكن ان يكون انتصارا عربيا ... فان الذى اخطا واجرم حاكم عربي ، وليس شعبا عربيا مغلوبا على امره . والطرف الجائز معاقبته هو هذا الحاكم وليس شعبه .

والسؤال الذى ينبغى ان يشغلنا جميعا في هذا الظرف هو : كيف تجرى مناهضة الاحساس بالمهانة والاذلال الذى لابد ان يستبد بالشعوب العربية جميعا . وليس فقط بشعب العراق الشقيق وحده ، وهو يعيش الآن احلك ساعاته ؟ ... ماذا نفعل ازاء ما يشاع الآن من ان ضحايا العراق قد بلغ عددهم ربع مليون موتي ... وذلك غير الجرحي ؟ ! ... وهل كنا بصدد « حرب » ام بصدد « عملية تاديبية » ارادتها امريكا انذارا لكل من يتجاسر ويساوره حلم تحدى الهيمنة العالمية الامريكية ، وليس ما وصف « بالنظام الدولى الجديد » ؟ ... والا يطرح ذلك على حكومتنا بالذات مسئوليات جسيمة ؟ .

فلقد حاول صدام حسين ان يربط بين القضية الفلسطينية وما اقترفه في الخليج ، كوسيلة ، لكسب تأييد الشارع العربي ، وليوفر لنفسه سبل مواجهة التكنولوجيا الغربية المتفوقة في الحرب ... لقد اكتشف لنفسه فجاة « هوية اسلامية » ... بامل كسب الشارع الاسلامى ! ... ووجه صواريخ الى اسرائيل بهدف ان يلهب — لصالحه — المشاعر العربية المعادية للصهيونية اكثر مما اراد بها انزال هزيمة عسكرية باسرائيل ! ....

وهذا يطرح امامنا جميعا سؤالا مازال ينتظر جوابا : كيف يجد الشارع العربي سندا يزيل عنه اسباب احباطه ، وهو السبب الاصلى الذى جعله يلتف حول صدام حسين ؟ كيف ننقذ امتنا العربية من حالة اكتئاب مزمنة بلغت حد الازمة الشاملة العارمة العاصفة ؟

هل من شك في انه قد اصبح على الانظمة العربية « المنتصرة » في هذه الحرب — وعلى رأسها بطبيعة الحال مصر — مهمة اثبات أن « انتصارها » لايمكن ان يكون هزيمة للشعوب العربية ! ! .. واعنى بذلك الشعوب العربية عموما ، وفي مقدمتها بالطبع الشعب الفلسطيني بوصفه على الدوام رمز الحق



العربي المسلوب ؟

اسرائيل — شطب القضية الفلسطينية نهائيا

وعلينا ان ندرك ان اسرائيل لن تتورع عن المطالبة بشطب القضية الفلسطينية شطبا تاما من جدول أعمال مفاوضات الغد .. وقد يعلن بوش الآن انه ينبغي ان يكون هناك التفات ما للقضية الفلسطينية . ولكن سوف يصر هو ، وسوف تصر معه اسرائيل على ، ان « حل » القضية الفلسطينية ينبغي ان يكون على انقاض من اتهموا بانهم وقفوا الى جانب صدام حتى النهاية ، وعلى رأسهم بالطبع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات ، وربما ايضا المملكة الاردنية الهاشمية وعاهلها الملك حسين .. سوف تتمسك اسرائيل بان تشمل « ترتيبات الامن » اسقاط كل تهديد لأسرائيل تأتيها من صواريخ عربية أيا كانت المسافة التي هي كفيلة بعبورها ، ومعنى ذلك مد « حدودها الآمنة » الى غير حد .

ان اسرائيل لابد ان تقول ان امريكا مدينة لها بانها قد قبلت ان تظهر « ضبط النفس » وان تسلم مصائرها لامريكا والا تتدخل بنفسها في الحرب على الرغم من استفزازات صدام حسين ضدها وإسقاطه ولأول مرة صواريخ فوق صميم ارضها . وان الوقت قد حان بعد هزيمة صدام لتامينها نهائيا ضد مثل هذه الاخطار مستقبلا . وهذا بالطبع لابد من تضمينه في شروط « حل » القضية الفلسطينية ، اى « حلها » بمعنى ان تظل اسرائيل هي المهيمنة وعلى ان يجرى اخلاء الارض الفلسطينية لصالح المهاجرين اليهود الجدد .

تلك هي القضايا التي لابد ان تثيرها اسرائيل وتشكل تحديا للقاهرة . ذلك ان القاهرة — كغيرها من العواصم العربية — لايمكن ان تقبل « حلا » للقضية الفلسطينية تحولها الى قضية صورية ، او « حلا » المقصود به فقط احتواء الخطر الفلسطيني بغرض ضمان استقرار الهيمنة الامريكية على منطقة الخليج بمستودعاتها البترولية ذات الاهمية الاستراتيجية الحاسمة في عالم الغد .

اننا كعرب لايمكن ان نقبل باقل من حل للقضية الفلسطينية يقوم على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، واقامة دولته المستقلة .. وفي ظل محاولات « تهميش » منظمة التحرير ومعاقبتها ، لانها متهمة بمساندة صدام حسين .. وفي ظرف ينتظر ان يتخذ هذا الاتهام ذريعة لاختيار « متحدثين » باسم الفلسطينيين طيعين وكفيلين بتلبية اهداف امريكا واسرائيل .. فلقد اصبح واجبا على جميع حكوماتنا تاكيد ان اى تخل عن الالتزام العربي باعتبار المنظمة هي وحدها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، او اى ادعاء بان المنظمة ليست — او لم تعد — الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، انما هو تلبية للمخططات الاسرائيلية الهادفة الى اجهاض القضية الفلسطينية ، وتعريض المنطقة بالكامل لقلاقل وتفجرات متجددة .

هذا هو ربما اهم تحدٍ يواجه الآن الحكومة المصرية اذا ما ارادت « ترتيبات » امن تعيد للمنطقة حدا ادنى من الاستقرار وتلبي على اى نحو التطلعات المشروعة للشعوب العربية . وهو ايضا الاختبار والمحك ، ليس فقط من اجل المحافظة على المصالحة المصرية العربية التي تشكل احد مرتكزات استقرار مصر ذاتها ، بل وايضا من اجل تهيئة ظروف صحية لاستمرار تدفق المصريين للعمل في ارجاء مختلفة من الوطن العربي ، وقد اصبح ضرورة حياة للشعب المصري ذاته ..

بل وربما كان الاهم والأعم .. حتى لايصبح الاحباط العربي العنصر الفاصل في تقرير مستقبل المنطقة باسرها ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

الأمن العربى .. الوهم والحقيقة

الحريق الذى اشتعل فى ارض الخليج لم ينطفىء بعد .. رغم خفوت وسكوت صوت المدافع وانطفاء وهج الصواريخ القاتلة سواء كانت من نوع السكود ام من فصيلة الباتريوت والتوماهوك .



بقلم د. فتحى عبد الفتاح

ولا اعنى هنا ابار البترول المشتعلة فى ارض الكويت الجديدة والتى ستظل ترسل لهيبها لمدة تتراوح بين عامين او ثلاثة لتلقى ظلالها الحزينة على الصحراء الممتدة وكأنها اشباح اسطورية تذكرنا وتعذبنا بالقدرة العربية الفائقة على اهدار الثروات التى نحن فى امس الحاجة اليها ثمنا لطموحات فردية طائشة ونزقة .

ولا اعنى ايضا ذلك الدخان الذى مازال متصاعدا من اثار الدمار الشديد الذى لحق بالارض العربية وبالبشر بعد معارك ممتدة اشتركت فيها جيوش حديثة من جميع اطراف المعمورة مجربة معها احدث واخطر ما فى ترساناتها العسكرية .

اننى اعنى نوعا اخر من الحريق .. ذلك الحريق الانسانى المشتعل داخل كل صدر عربى وهو يرى احلامه المشروعة فى الحياة فى مجتمع عصرى متقدم يفكر ويعمل ويبدع تهدر فى غباء وقسوة على يد البعض من الحكام الذين ظنوا انهم ملكوا الارض ومن عليها يستنزفون الحاضر ويستهلكون رصيد المستقبل ضاربين عرض الحائط بارادة شعوبهم ومصالحها الحقيقية .

عفوا لست بصدد مرثية حزينة تندب حظنا التعيس وبلوتنا فى هذا النفر من الحكام .. فنحن الذين نصنع حظنا ونلونه كما اننا فى الاول والاخر المسئولون عن هؤلاء الحكام بالسكوت والاذعان ..

كما اننى لست بصدد التحسر على ما كان ولكن عقلى وقلبى على ما هو كائن وما يمكن أن يكون .

فماكان مريرا وقاسيا وماهو كائن الان معقد ومتشابك بثير الاحباط والالم ولكنى ورغم كل هذا ازعم اننا يمكن ان نجعل مايمكن ان يكون امرا اخر تماما ، بل ازعم انه مع استيعاب دروس هذه التجربة المريرة يمكن ان نضع املا حقيقيا يضع اقدامه على ارض صلبة ويرفع قامته الى افاق جديدة تجدد الحلم والقدرة على تحقيق هذا الحلم بعيدا عن الاوهام والاكاذيب ،

اما كيف يكون ذلك فهذا هو السؤال .

وهو ببساطة .. هل يمكن اقامة نظام عربى جديد وبديل يتخلص من كل المعوقات التى ادت والتى يمكن ان تؤدى الى اشتعال الحريق مرة اخرى .

ام ان هناك فراغا حقيقيا فى الامكانات والطاقات العربية تعجيزا عن بناء هذا النظام ، وبالتالى فهى فى حاجة الى معونة ، أو قوات اجنبية

وبمعنى اخر هل يمكن ان تفرض علينا ترتيبات امنية وافدة وغريبة عن المنطقة تضع فى اعتبارها مصالحها اولا واخيرا ام ان هناك امكانية حقيقية لترتيبات امنية عربية تعيد بناء الامور على أسس عربية مستثمرة

اما ان البعض من الخارج يفكر ويسعى الى فرض مفهومه فى هذه الترتيبات فهو امر وارد وله مبرراته القوية ابسطها ان النظام العربى الذى كان قائما قبل حرب الخليج لم يستطع ان يقدم حلولا حقيقية للمشكلة التى تفاقمت بعد احتلال العراق للكويت وقد استدعى الامر فى النهاية ان تأتى قوات اجنبية لتحسم هذه القضية .



وكما انه لا يمكن لعاقل ان يستسيغ المبررات المكشوفة التى قدمها النظام العراقى تبريرا لخطيئته الكبرى فى احتلال بلد عربى شقيق ، فانه ايضا لا يمكن لنصف عاقل ان يتصور ان نصف مليون جندى امريكى وفرنسى وانجليزى قد جاءوا الى المنطقة ايمانا بالشرعية الدولية حبأ فى سواد عيون الكويت لانهم اى هؤلاء الاجانب هم انفسهم الذين مازالوا يتغاضون عن الشرعية الدولية بل ويسفحونها وهم يصمتون واحيانا يشجعون الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ولمدة تزيد على عشرين عاما وبالتالى ينطبق عليهم مقولة السيد المسيح يا ابناء الافاعى .. ترون القشه فى عين الاخرين ولا ترون الخشبة فى عيونكم !

ولما كان الامر كذلك ، وهو كذلك بالفعل ، من هنا تأتى اهمية الصيحة المبكرة والصادقة التى اطلقها الرئيس حسنى مبارك فى خطابه الاخير امام مجلسى الشعب والشورى فى ضرورة ان تكون الترتيبات الامنية فى المنطقة هى ترتيبات عربية

وقد يتصور البعض ان الترتيبات الامنية تعنى فى الاساس تجييش الجيوش وتجهيز السلاح والمعدات الحربية وهو امر غير صحيح بل نقيض تماما لمفهوم الامن العربى .

فالامن العربى يستدعى اول ما يستدعى جعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل سواء الاسلحة الكيماوية التى يمتلكها العراق ام الاسلحة الذرية التى تمتلكها اسرائيل .

فلقد كان امتلاك النظام العراقى لبعض هذه الاسلحة احد الاسباب الرئيسية التى دفعته الى عدوانه على الكويت وأوهمته بالقدرة على فرض ارادته الجائرة على شعب عربى شقيق وربما على الشعوب العربية كلها كذلك فان امتلاك اسرائيل للقنابل النووية يمثل ارضية شريرة للصلف العدوانى الاسرائيلى وتهديدا لامن المنطقة كلها .

● والامن العربى يستدعى اول ما يستدعى ارساء القواعد الديمقراطية الحقيقية فى العمل العربى الديمقراطية داخل كل وطن عربى والتى تكفل اوسع مشاركة ممكنة للمواطن فى اتخاذ القرار ، والديمقراطية فى العلاقة بين بلد عربى واخر تعتمد لغة الحوار والعقل والمنطق فى حل الخلافات وليس الانفلات القبلى المتعصب والانفعال البدائى الاهوج .

● والامن العربى يستدعى فوق كل هذا ومعه رؤية عربية مشتركة للتنمية والتطور رؤية تضع عينها على مفهوم التنمية الشاملة بابعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تقوم على اساس من العدالة الاجتماعية تحشد الامكانات المادية والبشرية الهائلة التى تملكها الدول العربية وتوظفها وبشكل جيد ومتوازن فى مشروعات انتاجية تساعد على القفز خلف اسوار التخلف وتشيع روح الابداع والابتكار بعيدا عن اشكال سابقة كانت تجعل البعض يملك ثروات هائلة على السطح وفقرا مدقعا فى الاعماق وتزرع بذور الفرقة والقتال .. وحتى لا تكون الامة العربية امتين متناقضتين متناحرين .

انها منطلقات اساسية لامن عربى حقيقى اكدتها التجربة المريرة التى نحن بصددها .

وقد آن الاوان ليفهم الجميع فى العالم العربى لغة العصر حكاما ومحكومين قبل ان يفوت الاوان ونصل الى الساعة الخامسة والعشرين .



تحليل

وحدة التحالف

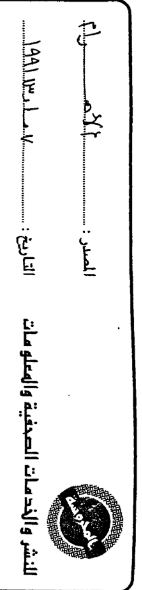
تقول الدول الغربية في التحالف المناهض للعراق انها تسعى للابقاء على وحدة التحالف في فترة مابعد حرب الخليج من اجل السلام في الشرق الاوسط .. وزيارة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي للمنطقة ليست بعيدة عن ذلك الهدف الذى تنطلق منه ايضا التحركات الفرنسية والايطالية والبريطانية الحالية .

ويعترف جياني دى ميكليس وزير خارجية ايطاليا بصعوبة الحفاظ على وحدة التحالف في زمن السلم حيث لم يعد هنك عدو مشترك توجه اليه المدافع .. ولكن ذلك لم يمنع ايطاليا من التحرك في اطار المجموعة الاوربية لحشد التاييد لمبادرتها الخاصة بتسوية مشكلات الشرق الاوسط عن طريق مؤتمر للامن والتعاون في حوض البحر المتوسط تشارك فيه اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على غرار مؤتمر الامن والتعاون الاوربي .

ويؤكد صعوبة الابقاء على وحدة التحالف الخلاف الواضح بين اوربا وخاصة فرنسا ، وامريكا ازاء تسوية الصراع العربي الاسرائيلي . فقد أعلن بيكر انه لن يحمل خطة سلام للمنطقة وان بلاده لاتستطيع الضغط على احد .. ويعنى ذلك سحب خطة بيكر التي تستهدف اجراء حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين

اما فرنسا فقد اكدت بوضوح حق الفلسطينيين في اقامة وطنهم القومي ، ومؤسساتهم الديمقراطية ، وحق اسرائيل في حدود آمنة ومعترف بها .. ولم يصدر عن بريطانيا وهي الضلع الاقوى في التحالف بعد امريكا مايشير الى اختلاف موقفها عن الموقف الامريكي بشان ترتيبات مابعد الحرب في المنطقة .. ولكن وزير الخارجية الاسرائيلي توجه الى لندن في زيارة مفاجئة هدفها «تنسيق المواقف مع بريطانيا ضد المؤتمر الدولي» واتخذت اسرائيل خطوات لها مغزى من شانها زعزعة وحدة التحالف في نهاية الامر وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقد أعلن في تل ابيب ان الوزراء اليمينيين المتطرفين يضغطون على شامير لسحب خطته الخاصة باجراء انتخابات فلسطينية في الاراضي المحتلة وان الحكومة تخطط لاقامة ٢٤ الف وحدة سكنية جديدة لليهود في الضفة الغربية المحتلة وتحاول اسرائيل بالطبع استغلال الاستياء الدولي من موقف قيادة المنظمة المؤيد للعراق ، في تصفية القضية الفلسطينية ، ويبدو ان امريكا بدات تميل الى هذا الاتجاه حيث اشارت الى احتمال استبعاد المنظمة من جهود السلام ، وذلك لن يرضي الاطراف الاوربية في التحالف ، ناهيك عن الاطراف العربية ، وسيزيد من صعوبة مهمة المحافظة على وحدة التحالف في زمن السلم

احمد طه النقر



□ نص إعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية :

احترام وحدة الأراضى والسلامة الاقليمية للدول ورفض التدخل فى الشئون الداخلية

العدوان العراقى أطاح بمنجزات العمل العربى وخرج على الأعراف العربية والاسلامية

دمشق من مندوب الأهرام

تم صباح امس فى جلسة علنية التوقيع بالاحرف الأولى على اعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية وذلك بعد ان تلا عبد الله يعقوب بشارة امين عام مجلس التعاون الخليجى نص الاعلان وفور تلاوته دعا فاروق الشرع وزير خارجية سوريا وزراء خارجية الدول الثمانى المشاركة فى اجتماع دمشق للتوقيع على الاعلان على كل صفحة من صفحاته الخمس وبعد ذك رفعت الجلسة العلنية لتبدا الاجتماعات المغلقة لوزراء الدول الثمانى .

وفيما يلى نص اعلان دمشق :-

ان الدول العزبية الاعضاء فى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية المشاركة فى اجتماع دمشق يومى ١٩ / ٢٠ شعبان ١٤١١ هجرية الموافق ٥/٦ آذار (مارس) ١٩٩١ ميلادية انطلاقا من مشاعر الاخوة والتضامن التى تربط بينها والتى كفلها تراث عريق من التساند والتكاتف والنضال المشترك والاحساس العميق بوحدة الآمال والتحديات وتطابق الغايات ووحدة المصير .

وتعزيزا لقدراتها على الاضطلاع بمسئولياتها القومية فى اعلاء شان الأمة العربية وخدمة قضاياها وصيانة امنها وتحقيق مصالحها المشتركة .

وفى اطار من التمسك القوى بالأهداف والمبادىء التى كرستها المواثيق وقرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى والامم المتحدة .

وادراكا للتحولات العميقة الجارية على المسرح الدولى والتى تطرح امام الأمة العربية تحديات جسيمة تتطلب لمواجهتها أعلى درجات التنسيق والتعاون بين الدول العربية .

واذ تؤكد من جديد موقفها الرافض للنهج العدوانى والانحياز له كالذى حصل خلال العدوان واحتلال قوات النظام العراقى لدولة الكويت الذى جاء خروجا سافرا على كل مااستقر من قواعد وأعراف عربية واسلامية ودولية وأطاح بكثير من مفاهيم ومنجزات العمل العربى المشترك فى وقت كانت الأمة العربية تحتاج فيه أكثر من أى وقت مضى الى جمع شملها وحشد طاقاتها لرد العديد من المخاطر التى لاسابق لها .

كما تعلن ترحيبها بتحرير دولة الكويت وعودة الشرعية اليها وتعبر عن المها العميق وبالغ حزنها لما تعرض له الشعب الكويتى الشقيق من جراء عدوان النظام العراقى عليه . كذلك تعبر عن أسفها الشديد لما يتعرض له الشعب العراقى من ابشع صور

المعاناة نتيجة عدم اكتراث القيادة العراقية بمصالحه ، وتؤكد فى هذا الصدد وقوفها الى جانب الشعب العراقى فى محنته وحرصها الكامل على وحدة الاراضى العراقية وسلامتها الاقليمية .

تؤكد الأطراف المشاركة عزمها على السعى لاعطاء روح جديدة للعمل العربى المشترك وارساء التعاون الأخوى بين اعضاء الأسرة العربية على قواعد صلبة ترتكز على المبادىء التالية :

اولا : مبادىء التنسيق والتعاون ... يقوم التنسيق والتعاون على الأسس التالية :

١ ـ العمل بموجب ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة والمواثيق العربية والدولية الأخرى واحترام وتعزيز الروابط التاريخية والأخوية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الأراضى والسلامة الاقليمية والمساواة فى السيادة وعدم جواز اكتساب الأراضى بالقوة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية

٢ ـ العمل على بناء نظام عربى جديد من اجل تعزيز العمل العربى المشترك واعتبار الترتيبات التى يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المشاركة بمثابة الأسس الذى يمكن البناء عليه من اجل تحقيق ذلك ، وترك المجال مفتوحا امام الدول العربية الأخرى للمشاركة فى هذا الاعلان فى ضوء اتفاق المصالح والأهداف .

٣ ـ العمل على تمكين الأمة العربية من توجيه كافة امكاناتها لمواجهة التحديات التى يتعرض لها الاستقرار والأمن فى المنطقة . ولتحقيق حل عادل وشامل للنزاع العربى الاسرائيلى وقضية فلسطين على اساس ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة .

٤ ـ تعزيز التعاون الاقتصادى بين الأطراف المشاركة وصولا الى تجمع اقتصادى فيما بينها بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٥ ـ احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية .

ثانيا : اهداف التنسيق والتعاون :

١ ـ فى المجالين السياسى والأمنى :

(أ) تعتبر الأطراف المشاركة ان المرحلة الحالية التى اعقبت تحرير الكويت من احتلال قوات النظام العراقى توفر افضل الظروف لمواجهة التحديات والتهديدات الأخرى التى تتعرض لها المنطقة وفى مقدمتها التحديات الناجمة عن استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وتوطين اليهود فيها . وتعتقد الأطراف المشاركة بان عقد مؤتمر دولى للسلام تحت رعاية الأمم المتحدة هو اطار مناسب لانهاء الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى على اساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

(ب) تؤكد الأطراف المشاركة إحترامها لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية والتزامها بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وعزمها على العمل المشترك لضمان امن وسلامة الدول العربية . واذ تشير على وجه الخصوص الى المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية تعتبر ان وجود القوات المصرية والسورية على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى فى منطقة الخليج تلبية لرغبة حكوماتها بهدف الدفاع عن اراضيها ـ يمثل نواة لقوة سلام عربية تعد لضمان امن وسلامة الدول العربية فى منطقة الخليج ، وذ وذجا يحقق ضمان فعالية النظام الأمنى العربى الدفاعى الشامل .

كما تؤكد الأطراف المشاركة على ان التنسيق والتعاون بينها لن يكون موجها ضد اى طرف بل يمكن ان يكون مقدمة لفتح حوار مع الأطراف الاسلامية والدولية التى تحترم المصالح العليا للامة العربية وتلتزم بمبادىء الشرعية الدولية المستقرة خاصة مايتعلق

بينها باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشئون الداخلية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية .

(جـ) تسعى الأطراف المشاركة إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل خاصة الأسلحة النووية وتعمل على تحقيق ذلك من خلال الأجهزة الدولية المعنية .

٢ ـ في المجال الاقتصادي والثقافي :

انسجاما مع ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وغيرها من اتفاقيات العمل العربي المشترك تسعى الأطراف المشاركة الى :

(أ) تعزيز قواعد التعاون الاقتصادي فيما بين الأطراف المؤسسة كخطوة أولى يمكن البناء عليها مع دول عربية أخرى بغية توسيع مجالات التعاون ونطاقه .

(ب) تبنى سياسات اقتصادية من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة تمهيدا لاقامة تجمع اقتصادي عربي لمواجهة التحديات ومواكبة التطورات الناتجة عن اقامة تجمعات اقتصادية كبرى في العالم .

(جـ) تشجيع القطاع الخاص في الدول العربية على المشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك دعم الصلات بين غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية وافساح المجال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة من ثمرات التعاون المشترك بصورة سهلة وملموسة .

(د) دعم مراكز البحث العلمي وتسهيل الاتصالات فيما بينها وصولا الى تمكينها من اعداد الابحاث المشتركة التي تحقق التكامل في مجالاته المختلفة .

(هـ) الاستفادة من الخبرات والموارد البشرية في مجال التبادل الثقافي والاعلامي مع مراعاة احترام قيم الدول المشاركة وتقاليدها وعدم التدخل في شئونها الداخلية .

٣ ـ في مجال مؤسسات العمل العربي المشترك :

دعم الجامعة العربية والتصدي لكافة المحاولات التي تستهدف اضعافها أو تفتيتها واعادة التأكيد على الالتزام والتمسك بالأهداف والمبادىء التي تضمنها ميثاق الجامعة مع امكانية تطويره عن طريق اضافة ملاحق اليه بالاستفادة من نتائج أعمال لجنة تعديل الميثاق بما في ذلك وضع نظام لتسوية المنازعات .

ثالثا : الاطار التنظيمي للتنسيق والتعاون .

يتم التنسيق والتعاون بين الاطراف المؤسسة من اجل تحقيق الأهداف المشار اليها من خلال اجتماعات تستضيفها بالتناوب كل من الدول المشاركة على مستوى وزراء الخارجية والاستعانة بالخبراء والمختصين لدراسة أوجه التعاون من أجل التوصل الى صيغة تعاقدية جديدة للتعاون العربي فيما بينها تكون مفتوحة لجميع الدول العربية .

رابعا : احكام عامة :

جرى التوقيع على هذا الاعلان بالأحرف الأولى في دمشق على ثماني نسخ أصلية باللغة العربية لكل منها نفس الحكمية بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤١١ هـ الموافق ٦ آذار (مارس) ١٩٩١ م ويصبح هذا الاعلان نافذ المفعول بعد اقراره أصولا وتوضع وثائق الاقرار لدى وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية .

التوقيع

راشد عبدالله النعيمي ـ وزير خارجية الامارات العربية المتحدة

الأمير سعود الفيصل ـ وزير خارجية المملكة العربية السعودية

مبارك بن علي الخاطر ـ وزير خارجية دولة قطر

الدكتور عصمت عبدالمجيد ـ نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية جمهورية مصر العربية

الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ـ وزير خارجية دولة البحرين

يوسف بن علوي بن عبدالله ـ وزير خارجية سلطنة عمان

الشيخ صباح الأحمد الصباح ـ وزير خارجية الكويت

فاروق الشرع ـ وزير خارجية الجمهورية العربية السورية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

اعــــلان دمشــــق للتنســــيق والتعــــاون
القوات المصرية بالسعودية تبقى لضمان أمن الخليج

دمشق - أ.ش.أ :

وقع وزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى الست (السعودية- الامارات - الكويت - البحرين - قطر - سلطنة عمان) اعلان دمشق بشأن التنسيق والتعاون بين الدول العربية .

ادان الاعلان فى ديباجته المنهج العدوانى والانحياز له كالذى حدث خلال احتلال قوات النظام العراقى لدولة الكويت وحدد خمسة مبادىء للتنسيق والتعاون بين الدول العربية تقوم على أساس احترام نصوص ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة والعمل على بناء نظام عربى جديد على أساس الترتيبات المشتركة التى تمت بين الدول الثمانى . وتحقيق حل عادل وشامل للصراع العربى الاسرائيلى وقضية فلسطين

ودعا الاعلان الى عقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة ، وأكد ان التنسيق والتعاون بين الدول الثمانى ليس موجها ضد اى طرف بل هو مقدمة لحوار مع الاطراف الاسلامية والدولية

وحدد الاعلان الاطار التنظيمى للتنسيق والتعاون من خلال اجتماعات دورية فى كل دولة من الدول الثمانى بالتناوب واطلق على الاعلان اسم اعلان بشأن التنسيق والتعاون بين الدول العربية .

واعتبر الاعلان القوات المصرية والسورية الموجودة على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى فى الخليج بمثابة النواة لقوة سلام عربية تضمن أمن وسلامة المنطقة .

وقع الاعلان نيابة عن مصر الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

سين وجيم

عن نظام الأمن العربي بعد الحرب

لا أمن في المنطقة بدون حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني

بينما كانت المدافع والطائرات تتبادل القصف في الخليج كان الحديث في الاروقة يدور عن نظام ما بعد الحرب او النظام الامني في المنطقة وملامحه وشروطه و قد سالنا د. مفيد شهاب رئيس لجنة الشئون العربية والخارجية والامن القومي بمجلس الشورى عن تصوره فقال :

ان حديثا عن الامن في المنطقة يفترض بداية انتهاء الحرب ثم بعد ذلك لابد ان تبذل جهود مضنية سريعة ومتلاحقة من كافة القوى المحبة للسلام وفي مقدمتها الدول العربية في سبيل انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية المحتلة ولاحتلال جنوب لبنان وهضبة الجولان ومالم يتم التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية يتيح حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني فان اى حديث عن الامن في المنطقة يعتبر عديم الجدوى لانها بؤرة النزاعات كلها .

من ناحية اخرى لابد في ضوء تجربة حرب الخليج وما ادت اليه ـ


مفيد شهاب

ان يكون التفكير في النظام الامني من خلال نظرة واقعية تقييمية للتجارب السابقة واسباب عدم نجاحها وايضا من خلال نظره مقارنة مع تجارب التجمعات الاقليمية الاخرى الناجحة وفي طليعتها تجربة اوربا الموحدة وفي اطار ذلك كله استطيع ان اتصور النظام الامني القومي العربي في اطار عدد من المفاهيم الاساسية لا ينفصم بعضها عن بعض :

المفهوم الاول : ان يكون المقصود بالنظام الامني العربي المعنى الشامل لكلمة الامن الذى يضم الجانب العسكرى ومعه الجانبان السياسي والاقتصادى فلا تفهم كلمة امن على انها مجرد تركيبات وهياكل واجهزة عسكرية وانما يجب ان يستند اولا الى وجود تنسيق وتعاون سياسي بين الدول الاعضاء وان يضم دولا تؤمن بنفس الاهداف السياسية وتعمل وفق مفاهيم سياسية متقاربة او متماثلة وتؤمن كلها ايضا بمبدا ضرورة الالتجاء للاسلوب السلمي لحل المنازعات بين الدول الاعضاء في هذا النظام من ناحية وبين اى منها واية دولة اجنبية من ناحية اخرى كما انني لا اتصور امنا بين دول لا تتعاون ولا تتكامل اقتصاديا فلابد ان تستثمر الدول العربية الغنية المال العربي في أرض العرب .

المفهوم الثاني : أن هذا النظام الامني الجديد الذى نتطلع اليه انما يجب أن يكون عربيا خالصا ١٠٠ ٪ بمعنى الا توجد قواعد عسكرية اجنبية ولا قوات اجنبية ولا تسهيلات عسكرية للدول الاجنبية كبرى كانت ام صغرى ذلك أن ما رفضته مصر والدول العربية في الخمسينيات لا يمكن ان تقبله في التسعينيات والاهم من ذلك أنني لا اتصور وجود ترتيبات امنية مع اسرائيل باى حال من الاحوال قبل حل القضية الفلسطينية وتقرير الشعب الفلسطيني لمصيره والتزام اسرائيل بمواثيق الامم المتحدة .

المفهوم الثالث : ان النظام الامني الجديد في المنطقة يجب ان ينطلق من الحرص على بذل اقصى الجهود في سبيل القضاء على اسلحة الدمار الشامل في المنطقة ونزعها نزعا تاما على ان يشمل ذلك اسرائيل والدول العربية وان يتحقق ضمان هذا الوضع من خلال اشراف هيئات رقابة دولية ..

المفهوم الرابع : ان يكون نظاما امنيا عربيا مفتوحا لاية دولة عربية راغبة في الانضمام اليه فاذا كنت قد رفضت اى تواجد اجنبي فيه فانني ارفض ايضا ابعاد اية دولة عربية عنه ..



العرب وإسرائيل ..

٨ + ١

عقد وزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى مؤتمرا فى دمشق ، لبحث مسالة الترتيبات الامنية القادمة فى منطقة الخليج . وكان هذا الاجتماع وما تقرر عنه احد اهم نتائج حرب الخليج . ويبدو ان اسرائيل لم ولن تترك هذه الفرصة ايضا حتى تجنى منها الثمار ، التى اهدتها لها ازمة الخليج . فاعلنت اسرائيل اثناء انعقاد المؤتمر استعدادها للتفاوض مع هذه الدول الثمانى المشاركة فى المؤتمر ، فيما يتعلق بالنزاع العربى الاسرائيلى واكدت استعدادها للتعاون فى اى ترتيبات قادمة .

وقد عبر وزير الخارجية الاسرائيلى عن هذا التوجه بصراحة شديدة عندما قال : الفرصة الآن تسمح بان تكون هذه الدول الثمانى «ثمانية زائد واحد» . وبذلك تجد اسرائيل نفسها لاول مرة جنبا الى جنب مع اعضاء معسكر الدول العربية المشاركة فى التحالف المناهض للعراق – الامر الذى وصفته مصادر دبلوماسية اسرائيلية بانه نصر كبير .

ولم تقف اسرائيل عند ذلك بل استمرت فى ضرب مصداقية منظمة التحرير الفلسطينية . التى ضاعت على ايدى قادة المنظمة . فقد استبعد «ليفى» فى تصريحاته اى فكرة للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية واعتبر ذلك خضوعا للارهاب وبذلك لن تستطيع اى دولة ان تضغط على اسرائيل للتفاوض مع المنظمة التى ساندت احتلال اراضى الغير بالقوة . وبذلك توضع الدول العربية خاصة تلك التى شاركت فى التحالف فى مازق حرج ، فهى لن تستطيع دعم موقف المنظمة وفى نفس الوقت لاتستطيع اقناع باقى الدول العربية بسحب او الغاء قرار قمة الرباط عام ١٩٧٠ الذى اقر بالمنظمة ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطينى :

وبذلك تكون اسرائيل قد حققت هدفها الرامى الى شق الصف العربى وفى نفس الوقت تحقيق قدر من التفاهم مع الدول الثمانى المناهضة للعراق فى ازمة الخليج .

ياتى ذلك فى الوقت الذى دخلت فيه الشرعية الدولية اختبارها الثانى والصعب لحل القضية الفلسطينية كمفتاح للسلام فى الشرق الاوسط بعد نجاحها فى تحرير الكويت خلال اقل من ٧ شهور بينما قضية فلسطين مضت عليها عشرات السنين فى انتظار الشرعية الدولية .

اشرف اصلان

الجمسي امام ندوة «حدود مصر الدولية»:

إسرائيل تسعى لتغيير حدودها بالقوة مصلحة العرب فى عدم تقسيم العراق

كتب ـ محمد طلبة :

اعلن المشير محمد عبدالغني الجمسى وزير الدفاع المصرى الاسبق حاجة الامة العربية لنظام عربى جديد ، لتحقيق امن المنطقة سواء سياسيا او عسكريا او اقتصاديا .. وقال : ان اعلان دمشق بين مصر وسوريا ودول الخليج يحقق الامن فى الخليج بعد الفراغ الاستراتيجى ، الذى حدث بعد ازمة الخليج . واضاف المشير الجمسى فى ندوة «حدود مصر الدولية» التى اقامتها جامعة القاهرة وادارها الدكتور على الدين هلال رئيس مركز الدراسات السياسية ان هناك ثلاث حقائق تكشفت لترتيبات امن الخليج بعد الازمة . اولها عدم مقدرة دول الخليج على الدفاع عن نفسها لعدم وجود الكوادر ، لانشاء القوات المسلحة والجهاز العسكرى ، وان مجلس التعاون الخليجى اثبت عدم مقدرة قوات درع الجزيرة للدفاع عنها ومواجهة الخطر .. واخيرا ان الجامعة العربية ليس لها دور فى الازمة ، وبالتالى لم يكن امام دول الخليج بديل سوى الاستعانة بمصر وسوريا ، حيث تتزاوج القوى البشرية مع القدرة المالية فى اطار سياسة واستراتيجية موحدة .. لتحقيق الامن فى الخليج ليصبح امنا عربيا .. واكد ان اعلان دمشق الاخير نجاح سياسى لعدم دخول اسرائيل فيه ، واشتراك مصر وسوريا . واوضح ان مصلحة الولايات المتحدة واسرائيل ان تدخل اسرائيل فى هذا الحلف او اى حلف شرق اوسطى اخر .

وقال المشير الجمسى عن موقف الدول الاخرى من اعلان دمشق : ان الرئيس الامريكي بوش فى بداية الازمة حدد اربعة اهداف للتدخل العسكرى ، الهدف الثالث منها هو حماية امن واستقرار الخليج وحماية المصالح الامريكية به .. وبالتالى سيعمل نظام الامن الجديد على استقرار المنطقة وهذا فى صالح امريكا والدول الاخرى ، التى ستؤيد اعلان دمشق وستطلب منحها تسهيلات جوية وبحرية سواء لأمريكا او لانجلترا .. وعن موقف ايران من ترتيبات الامن قال المشير الجمسى : ان دخول ايران فى الترتيبات الامنية له محاذير بسبب حربها مع العراق ، مشيرا الى ان اهداف النظام الايرانى كانت الاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين ، بالاضافة الى مطالبتها بالتعويض عن خسائرها خلال حرب العراق ـ إيران . وبالتالى يجب ان يؤجل دخولها الى مرحلة قادمة .. واكد ضرورة التوازن بين قوى العراق وايران . واكد ان مصلحة الامة العربية تقتضى عدم تقسيم العراق ، واقامة علاقات طيبة بين دول الخليج وايران . وقال : ان الدول الكبرى يراودها ان يكون هناك نظام امن شرق اوسطى جديد تدخل فيه ايران وتركيا واسرائيل . واكد ان اسبقية تامين حدود مصر تاتى فى مقدمتها الحدود الشرقية (سيناء ـ اسرائيل) وظهر مؤخرا اتجاه استراتيجى جديد يجب تامينه وهو اتجاه مسرح عمليات الخليج .. وهو اتجاه يزداد اهمية بعد ان اتفق وزراء خارجية مصر وسوريا ودول الخليج على وجود قوات برية رمزية من هذه الدول لتكون نواة لقوات سلام عربية فى المنطقة . وقال : ان اسرائيل هى العدو الاول لمصر والوطن العربى رغم معاهدة السلام ، وان خط الحدود الشرقى هو اكثر الحدود عدم استقرار بسبب رغبة اسرائيل فى التغيير الدائم لحدودها ..

الجمسى

د. على الدين هلال

وذكر المشير الجمسى حادثتين توضحان نوايا إسرائيل التوسعية ، حينما طلب الجانب الاسرائيلى خلال مفاوضات السلام ابقاء المستوطنات الاسرائيلية كما هى وبقاء قوات اسرائيلية رمزية لحمايتها وهى تحت السيادة المصرية !! والحادثة الاخرى حينما طلب مستشار الامن القومى للرئيس الأمريكى الاسبق كارتر ان تاخذ اسرائيل مستعمرة ياميت . وتاخذ مصر قطعة من صحراء النقب بدلا منها !! .

وقال : ان اسرائيل ستعمل على تعديل حدودها سواء بالقوة او باى طريقة اخرى ، وعلى مصر ان تؤمن حدودها مع اسرائيل بطريقتين : الاولى الدفاع المستميت عنها من القوات المسلحة حتى لا يتكرر ما حدث فى ٥٦ و٦٧ ، ومصر تمتلك من الامكانيات ما يحقق ذلك ، اما الأسلوب الثانى فهو تعمير سيناء ، بحيث يكون هناك مشروع قومى خلال السنوات العشر القادمة لتعميرها .. عن طريق اقامة قرى دفاعية لها نمط وتصميم خاص ، بحيث تختار هذه القرى على المحاور الرئيسية لسيناء ، وتوضع فى اماكن حاكمة للسيطرة عليها .



تأملات فيما بعد حرب الخليج ..

إن العالم العربي الذى كنا نعرفه قد كف عن الوجود منذ ٢ أغسطس ١٩٩٠ حينما اجتاحت المدرعات العراقية حدود بلد عربى مستقل تحديًا لميثاق الجامعة العربية والأسس الشرعية الدولية وخاصة ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها .

مثل هذا التحدى يرجع بنا إلى ذلك العهد الماضى الكريه من الحروب بين القبائل التى سادت شبه الجزيرة العربية والتى لم يكن يحكمها سوى قانون الغاب ..

السفير : محمود قاسم

ولاشك أن منطق الغزو والعنف هذا منطق غير مقبول اخلاقيا وسياسيا فضلا عن أنه يدمر النظام العربى وهو نظام على ضعفه وهشاشته يمثل مع ذلك ضرورة لازمة .. كما يدمر أيضا أسس حل قضايا الشرق الأوسط المبنية على مبادئ وقرارات الأمم المتحدة وعلى رأسها القضية الفلسطينية .

والمتأمل فى أوضاع أزمة الخليج وملابساتها يجد أنها أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن الحرب الباردة انتهت فعلا وأن توازن المصالح للدولتين العظميين أصبح البديل التوفيقى الذى حل محل توازن القوى بينهما بدليل صدور قرارات مجلس الأمن الاثنى عشر المتعلقة بأزمة الخليج بموافقة القرتين العظميين ، مما يؤكد توافر التعاون السياسى بينهما فى مواجهة الأزمة وليس بالضرورة طبعا أن يصاحب التعاون السياسى تعاون عسكرى بينهما .

والمتأمل أيضا يجد أن أزمة الخليج أبرزت الدور الجديد للأمم المتحدة وهى ظاهرة إيجابية تبعث على أمل المجتمع الدولى فى استتباب السلم والأمن الدوليين ، بل ربما استتباب الديموقراطية فى العلاقات الدولية أى أن تشارك الدول كافة بما فيها دول العالم الثالث فى المسائل التى تتعلق بالعلاقات الدولية .

واسترجاع الأمم المتحدة لدورها هذا الذى كان قد وضع لها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ولم تتمكن من ممارسته بسبب اندلاع الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى سيجعل قراراتها فى ظل الوفاق العظيم بين الدولتين العظميين بمثابة الشرعية الدولية الجديدة .

وإذا كانت هناك مزايا من انفجار أزمة الخليج واندلاع الحرب فهى فى عودة الاهتمامات الدولية بدول الجنوب بعدما كانت هذه الاهتمامات فى تناقص مستمر منذ انهيار الستار الحديدى وهدم حائط برلين وانتهاء الحرب الباردة نظرا لاهتمام الغرب بإعطاء الأولوية لمساعدة الشرق على النهوض من كبوته الشيوعية .. ولكن حرب الخليج أعادت الأنظار مرة أخرى إلى الجنوب كعنصر أساسى وفاعل سواء بالسالب أو بالموجب فى أى تطورات سياسية أو اقتصادية يمر بها العالم وخاصة فى الشمال .

أما وقد انتهت حرب الخليج .. فهل سيعود اهتمام الغرب بالشرق على حساب الجنوب مرة أخرى ..؟ أم أن هناك وسائل جديدة لاستمرار اهتمام الشمال الغنى بالجنوب الفقير ..؟ وهل هذه الاهتمامات ستنصب فقط على الجانب السياسى والعسكرى .. أم ستتعدى هذا النطاق لتكون الاهتمامات أساسا فى المجال الاقتصادى والتنمية ؟ هذه تساؤلات يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند النظر فى ترتيبات الأمن المقبلة فى المنطقة .. وإلى أى مدى يمكن تحقيق وتنسيق مصالح كلا الجانبين فى الشمال وفى الجنوب .

من هذا المنظور نجد أن العالم العربى سيواجه تحديات لم يكن له قبل فى مواجهتها فى الماضى . فالعالم العربى كان يرزح تحت وطأة أوضاع غريبة من التناقضات بين أجزائه المختلفة ويزيد من حدتها التوزيع غير المتكافئ للثروة وظروف المعيشة والعمل ، والفراغ الدستورى وغيبة الحياة البرلمانية والديموقراطية ووضع اللاقانون فى غير



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

قليل من الدول العربية ، وبالتالى أصبح من قبيل المعجزات إلا تشهد بلدان عربية تحركات لتغيير الأوضاع .

وفى ضوء حتمية التغيير هذه نجد أن الأمر سيتطلب من العالم العربى على سبيل المثال إعادة النظر فى اتفاقية ١٩٥٠ الخاصة بالضمان الجماعى العربى المشترك ، وكذلك لابد من نظرة جديدة للتعاون العربى العسكرى وأيضا نظرة جديدة للتعاون الاقتصادى مبنية على نوع من التكامل الاقتصادى ربما فى نطاق مشروع ضخم على غرار مشروع مارشال .

أما عن التعاون السياسى الجديد فيجب أن يكون على مستويات متعددة ، فلا يكون مقصورا على التعاون بين الحكومات بل التعاون أيضا بين الهيئات الديموقراطية المختلفة بهدف إنشاء برلمان عربى على غرار البرلمان الأوربى وهى فكرة كانت تراود العرب داخل الجامعة العربية .

والواضح أن نقص الديموقراطية فى العالم العربى وانتشار النظم الشمولية أدى إلى الكثير من الكوارث فيه آخرها مغامرات صدام حسين فى الكويت .

ويرجع العديد من الدراسات الدولية أسباب فشل التنمية فى العالم الثالث إلى عدم مشاركة الشعوب فى عملية التنمية ، وأهم أسس الديموقراطية هى مشاركة الشعوب فى عملية التنمية وكذلك فى العملية السياسية . وعلى هذا فإنه من السهل إذن معرفة السر وراء نجاح الدول الديموقراطية اقتصاديا وفشل الدول غير الديموقراطية فى معركة التنمية والتقدم .

والمتأمل فى ضوء هذه المعطيات قد يجد ان حل مشكلة التعاون الاقتصادى فى العالم العربى وتقاعس الدولة عن مواجهة ذلك بإنشاء سوق عربية مشتركة تتمتع بمساعدات من داخل وخارج المنطقة العربية ، ولكن تبقى أمام العالم العربى القضية الرئيسية لتفادى أزمات فى المستقبل ناتجة عن نظم ديكتاتورية تعبث بمقدرات العرب وقضاياهم ، ألا وهى الديموقراطية .

وهنا تبرز الأهمية القصوى لإيجاد نظم ديموقراطية فى البلاد العربية وتدعيم هذه النظم تدعيما حقيقيا ، وعلى قدر نجاح العرب فى نشر الديموقراطية الحقيقية على قدر نجاحهم فى حل مشاكلهم المعلقة والمتعددة السياسية والاقتصادية . □



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١ مـــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واشنطن تبحث وجود مقاتلات أمريكية فى الخليج بصفة دائمة
إدارة بوش تعتزم بيع أسلحة تقليدية لدول الشرق الأوسط

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ أعلن دونالد رايس وزير الطيران الامريكى امس انّ الولايات المتحدة قد تترك بعض طائراتها المقاتلة فى منطقة الخليج بصفة دائمة ، وان وجود قوة من سلاح الطيران الامريكى بشكل دائم يمكن ان يكون جزءاً من تدابير امنية جديدة فى هذه المنطقة .

وأوضح الوزير الامريكى ان بقاء المقاتلات الامريكية الموجودة فى السعودية ودول أخرى بالخليج كقوة سلام دائمة فى أوقات السلم ، سيكون أمراً لم يسبق له مثيل حيث أن المنطقة تعودت على حد قوله ان تتعرض للتدخلات الخارجية .

وعلى صعيد أخر قدمت الحكومة الامريكية تقريراً سرياً إلى الكونجرس يفيد ان حكومة بوش تعتزم بيع أسلحة تقليدية تبلغ قيمتها نحو ١٨ مليار دولار إلى دول فى الشرق الاوسط ، وذلك بعد اعلان الحكومة عن بيع طائرات حربية وصواريخ متقدمة لمصر تبلغ قيمتها نحو مليارى دولار .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

قوات التحالف

كم يستغرق انسحابها .. وماذا يبقى منها في الخليج ؟

كتب المحرر العسكري

لن تنسحب قوات التحالف الدولى من جنوب العراق .. ولن تخرج من دولتى الكويت والسعودية الا بعد ان تنفذ السلطات العراقية بعض قرارات مجلس الامن - مثل تبادل اسرى الحرب .. وان تضمن تنفيذ البعض الباقى من هذه القرارات مثل دفع التعويضات لدولة الكويت عن الاضرار التى لحقت بها من جراء الاحتلال والحرب .. ولن تبدأ قوات التحالف فى التحرك من اماكنها والعودة الى أواطنها الا عندما تأتى قوات حفظ السلام الدولى لتباشر اعمالها فى المنطقة وسوف يستغرق ذلك الايام الباقية من الشهر الحالى واوائل الايام الاولى من الشهر القادم .. وبعد ذلك مباشرة تبدا القوات العربية والاجنبية الانسحاب وهناك اقاويل حول الوقت التى سوف يستغرق انسحاب القوات الامريكية والبريطانية من منطقة الخليج فالبعض يقول انها سوف تستغرق اسبوعين والبعض الآخر يقول ثلاثة اسابيع ...

ولكن الواقع العسكرى يختلف عن ذلك تماما فان قوات التحالف تمتلك كميات كبيرة من المعدات العسكرية فى شمال المملكة العربية السعودية والكويت وجنوب العراق - ان انسحاب هذه القوات وحدها قد يستغرق عاما كاملا ولكن ربما يعود بعض الجنود الذين خاضوا الحرب بسرعة الى بلدهم ولكن دون معدات عسكرية التى ستنقل بعد ذلك بواسطة باقى قوات التحالف التى ستبقى فى المنطقة لمدة طويلة قد تستغرق عاما او اكثر ولكن قوات التحالف تفكر فى ابقاء بعض القوات لفترة ما وربما تبقى بعض القوات فى الخليج بصفة دائمة .. ولكن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قالتا انهما لن يحتفظا بقوات برية بصفة دائمة فى المنطقة ولكن الولايات المتحدة الامريكية اكدت على انها ستقوم بتخزين كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة فى المملكة العربية السعودية حتى تستطيع قواتها الوصول والاستعداد القتالى فى اسرع وقت ممكن مع اى تهديد جديد للمنطقة وبعد ان اصبحت القوة العراقية لا تمثل اى تهديد لدول الخليج فمن المتوقع ان يكون التهديد القادم من ايران كما سيكون للبحرية الامريكية تواجد اكبر فى مياه الخليج ومن المنتظر ان تترك واحدة او اثنتين من حاملات الطائرات لحماية قواتها وحماية دول الخليج فى حالة تعرضها لاى اعتداءات من الدول المجاورة ومن المنتظر ايضا ان تكثف الولايات الامريكية من مناوراتها البرية والبرمائية فى منطقة الخليج للتدريب على مسرح العمليات العسكرية بصفة مستمرة ومن الجدير بالذكر ان بعض القوات الامريكية قد لاقت صعوبة فى معارك الصحراء وهى اراض لم تتدرب عليها من قبل ولكن هناك بعض القوات الامريكية الاخرى تقوم بالتدريب فى اراض مشابهة لمسرح عمليات الخليج مثل الاراضى الصحراوية فى ولاية (كاليفورنيا)



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

● ندوة روزاليوسف ●

ماذا نفعل حتى نضمن ان « غزو الكويت » لن يتكرر؟
ماذا نفعل حتى نضمن أن الدول العربية الاكبر لن تهدد الدول العربية الأصغر .. وأن إسرائيل ـ أو غيرها ـ لن تهدد الاثنين ؟
السؤال طرحته « ندوة روزاليوسف » من اسبوعين و .. بينما كان فريق المحاورين من الخبراء والكتاب والمحررين يستكملون الحوار ، كان « إعلان دمشق » يضع بعض النقاط على بعض الحروف .. بينما ترك بقية النقاط والحروف للمستقبل القريب ولاجتماعات أوسع تضم كل العرب ..

مأساة الكويت حتى لا تتكرر

- هناك فرق بين الأمن القومي .. وشرطة فض الشغب
- المشكلة العاجلة : توازن عسكرى جديد .. والتئام للجروح
- قبل الاتفاق الكامل : مشكلة فلسطين .. وقضايا الحدود والأقليات
- سؤال عاجل : هل تعتدى اسرائيل على سوريا أم تصفى حسابها مع العراق ؟



قالوا : سوف تكون القوات المصرية والسورية فى الخليج نواة لقوة سلام عربية .. وقالوا إن ما جرى الاتفاق عليه مجرد « جزء من كل » .. وان الهدف بناء « نظام امنى عربى شامل » .

نحن إذن فى بداية الرحلة ، والتى تاتى زيارة وزير الخارجية الامريكية هذا الاسبوع للمنطقة « كحلقة من حلقات التشاور بشانها .. فمع الحديث عن الترتيبات الامنية ياتى سؤال هام حول التعريب والتدويل .. وهل نقيم نظاما عربيا بضمانات دولية .. ام بمشاركة دولية .. ام بمعزل عن المجتمع الدولى ؟ وكيف يكون دور النظام الامنى شيئاً اخر غير دور رجل الشرطة .. اى ان يكون إطارا سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وليس مجرد إنشاء « قوات فض الشغب » .

الاسئلة كثيرة .. وعندما استعرضنا ما انتهت له الندوة الاولى - من اسبوعين - وجدنا ان هناك نقاطا للاتفاق .. فالامن الإقليمى لا ينفصل عن الامن العالمى .. والامن العربى جماعى بالضرورة .. وهو امن شامل يمس العديد من القضايا ، ويمس كل بلدان المنطقة ، وبالتالى ، وإذا كانت البداية مثلث (مصر - سوريا - والخليج) ، فإن الهدف - كما قال إعلان دمشق - « احترام ميثاق الدفاع العربى المشترك ، وجذب كل الاطراف العربية الراغبة ، وإقامة نظام عربى جديد » .

من اين نبدا ؟

البداية كانت لابد ان تكون مباشرة وحاسمة وفى نطاق الجانب العسكرى فصوت الرصاص مازال مدويا فى الاذهان .

نبدا من حيث انتهى العالم .

اتفق المحاورون ان ما سيحدث عاجلا بالمنطقة هو نوع من الترتيبات الخاصة المرتبطة بحدث محدد وهو الحرب التى تمت فى الفترة الاخيرة ولكن هذه الترتيبات المحددة ستصل بنا إلى نوع من الترتيبات شبه المستديمة ، وفى هذا الإطار علينا ان نتبين انه يجب الحفاظ على كياننا عربياً . ويجب ان يصل هذا الكيان إلى معاهدة الدفاع العربى المشترك .. ليس بالضرورة فى شكلها الحالى وإنما قد تدخل عليها تعديلات او ترتيبات او معالجة اوجه القصور ويجب ان تكون هذه المعاهدة دائما نصب اعيننا .

ومن الناحية العملية بالنسبة لمصر فإن لها بالفعل قوات فى الخليج .. وهذه القوات مع القوات السورية والخليجية يمكن ان تكون البداية .

ترتبط بذلك قضية مستوى تسليح المنطقة بالاسلحة التقليدية او غير التقليدية ، وهو موضوع مر بعدة تطورات تاريخية .

فى مؤتمر باريس (١٩٩٠) كان لمصر والعراق وسوريا وبعض الدول العربية الاخرى راى يقول : إنه لا يجب ان نفصل بين نزع الاسلحة الكيماوية او البيولوجية والاسلحة النووية فاسلحة التدمير الشامل اسلحة متكاملة بالضرورة ويساند هذا الاتجاه ان العالم كله انتهى من قضية التسليح النووى واصبح هناك اتفاق بين القوتين العظميين على تخفيضه تمهيداً للتخلص منه .. و .. لابد ان ينعكس ذلك على باقى المناطق الإقليمية فى العالم ، وبالتالى لابد ان نبدا من حيث انتهوا .. اى اننا ونحن نتحدث عن علاقة التسليح بامن المنطقة لا يمكن ان نتجاهل السلاح النووى الذى تمتلكه إسرائيل .

وتبقى قضية السلاح التقليدى اسهل فى التعامل معها حتى ولو كان فى بداية الامر ليست لصالح العرب هذه العملية ، ولكن الجهد السياسى والجهد العسكرى والدبلوماسى يمكن ان يعطينا حدا ادنى من ضمانات الامن .

و .. يثور سؤال حول المدى الزمنى اللازم للامرين : نظام امنى ، ومستوى محدد للتسليح لا يخل بما اتفقنا عليه من نظام .

هذا الامر يتوقف على ثلاثة اشياء :

اولها : نتائج الصراع المسلح فى ازمة الخليج فهناك عمليات التوازن وعمليات الفراغ الاستراتيجى الذى ينتج عن هزيمة العراق وكيفية ملء هذا الفراغ وهل نبنى نظاما لصالح دول الخليج فقط ام لصالح العراق نفسه ؟



المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

كيف ينتقل الخليج من «القهر المتبادل» الى «الفهم المتبادل»؟
الحملة الصحفية لابد أن تتوقف.. وسياسة المحاور لا تفيد.
سقوط صدام.. شرط لقيام مناخ عربى جديد.
بدلا من الأمن المستورد.. نظام عربى.. عربى.. عربى.
ترتيبات عربية ترفض الأحلاف والمحاور.

الشيء الثانى هو : اسلوب ترتيبات الامن ؛ وهنا توجد نظريتان او اسلوبان :

احدهما نتمناه وهو نظام « عربى - عربى » خالص ولا تتدخل فيه اى اطراف اخرى من دول الجوار الجغرافى ، وان يكون إطاره دول مجلس التعاون الخليجى ودول المنطقة بشكل عام على ان تراعى فيه مصالح دول الجوار غير العربية .

الاسلوب الثانى : ان يكون العرب ضمن إطار دولى ، وكلا الاسلوبين له علاقة بشكل النموذج الذى نبنيه والمدى الزمنى الذى يحتاجه منا هذا النموذج .

وفى التفاصيل فإنه سيكون هناك نوع من الاجتماعات على المستوى السياسى - كالتى جرت فى دمشق - للاتفاق على الشكل العسكرى المطلوب والذى سيترتب عليه اجتماع عسكريين متخصصين لكى يتفقوا ، بالتالى فالقصد فى النهاية استقرار سياسى وتوازن استراتيجى يؤمنه . فيتم حساب ما لدى العراق من قوة وكذلك دول الخليج ودول الجوار وإسرائيل .. و .. يتحدد ما هو المطلوب إضافته للقوة الدفاعية الخليجية وتستكمل بالقوة العربية الاخرى التى يكون اساسها مصر . وفى كافة الامور هناك ضمانات دولية لحفظ هذا التوازن .. وهى ضمانات يرى البعض انها تعنى ان تتدخل القوى الدولية فى حالة ان يستخدم احد القوة العسكرية فى حل المشاكل السياسية والتى يمكن حلها عن طريق التفاوض وهذه اليد الثقيلة التى ستتدخل ليست فى الشرق الاوسط فقط وإنما فى العالم كله ، وهذا هو معنى ما جرى فى الشهور الماضية .

فى إطار ذلك تاتى القضايا العاجلة ، وإلى ان يتم كامل البناء .. ياتى سؤال حول القوة العراقية وهل يجرى تخفيضها ؟ وحول الكويت وكيف يجرى تامينها ؟ وحول إسرائيل وما إذا كانت عازمة على الانتقام من العراق بعد ان يذهب الحلفاء وتتوقف الحرب تماما .. بل .. وما إذا كانت عازمة ان تقوم بضربة إجهاض لجار اخر قد يهددها بشكل اكبر بسبب مستوى تسليحه وهو القطر السورى ؟

النقاش جرى طويلا ، والغلبة فيه مازالت للمسائل العسكرية .. وإن كانت السياسة وعاء يحوى كل شيء .

من التوقعات التى اسفرت عنها المناقشة :

انه لا يوجد احتمال لان تستانف إسرائيل الحرب بضربة انتقامية تشعل نار ازمة جديدة .. ونفس الشيء بالنسبة لسوريا . ايضا ، فإنه غير وارد أن يستمر الضغط لمزيد من تحجيم القوة العسكرية العراقية ، فوفقاً لما اعلنه متحدثون امريكيون فإن العراق لم تعد لديه قوة هجومية .. وما بقى له يكفى للدفاع فقط .

الأمر الثالث : ومع زوال القوة الهجومية للعراق .. ومع وجود اطراف اخرى غير عربية فإن القوة العسكرية المتاحة بالمنطقة قد لا تكون كافية للدفاع عن دول الخليج او حتى العراق بعد ما جرى له .

ومن هنا تصبح الترتيبات الامنية ليست فقط تتعلق بدول الخليج ولكن ايضا بالعراق بعد زوال صدام ونظام البعث .. القوة العربية الموجودة او المقترحة هى لموازنة الفارق بين الإمكانيات الحالية للعراق ودول الخليج فى مقابل دول اخرى موجودة .

و .. ينهى الحوار مرحلته الأولى وهو إننا امام مرحلتين .. مرحلة طوارىء يتم خلالها التحرك لملء الفراغ (وهو ما جرى فى دمشق) .. ومرحلة اخرى ابعد مدى واكثر شمولا واكثر اتساعا لاطراف عربية وهو ما نسميه : بناء نظام عربى امنى .. والمقصود هنا ايضا ليس بناء حلف دفاعى ، وليس مجرد ترتيب عسكرى .

● الاستقرار.. الاستقرار

تماما كما كان يجرى فى اجتماعات دمشق ، وعبر عنه إعلان ختامى .. دار فى ندوة روزاليوسف .

كان الحاضرون يناقشون قضية الامن فإذا بهم يقولون : وكيف نفصل ذلك عن قضية الاستقرار ؟ ... و ... إذا اردنا الإستقرار فكيف يكون دون ان نهجم على بؤر التوتر .. نزيلها ، ونصفيها .. ونضع اساسا متينا للاستقرار والأمن معا ؟

الاستقرار ضرورى ، فلا بناء دون اساس .. والبناء الامنى ليس نقطة شرطة او قوة فض اشتباك .. وتجربة الكويت قابلة للتكرار إذا لم نعالج جذور القضايا ونزيل اسباب الخلاف الحاد ليس المطلوب ان نصل بالمنطقة لحالة « عجز عن الحرب » لكن



المطلوب ان نصل بها إلى حالة سلام تنتفى فيها الرغبة فى الحرب .. وليس المطلوب ان نغمض العين عن المشاكل مستخدمين العصا هنا او هناك .. لكننا نريد ان نفتح العين على حلول المشاكل حتى تنتفى الرغبة فى اى صراع مسلح .

كيف ؟

ذلك هو السؤال الذى توقفت امامه الندوة طويلا .

وفى الإجابة اتفق المحاورون على ان الديمقراطية تتيح فرصة اوسع للاستقرار .. وإن كان الاستقرار الذى نعنيه ليس استقرار النظم والحكومات لكنه الاستقرار الإقليمى الذى يرى فيه اعضاء المجموعة الإقليمية إنه قائم على الحق والعدل .

وقال احد الخبراء : إن هناك قوة دفع من اجل الاستقرار .. تتركز على عدة اشياء .

اولها : فشل السياسة التى اتبعتها امريكا فى السبعينيات والثمانينيات وهى سياسة عدم الاستقرار .. التى كانت تستهدف ـ فى ظل عدم الاستقرار ـ إضعاف العرب فى مواجهة إسرائيل وإضعاف العرب فى مواجهة الغرب ، سياسيا واقتصاديا ، كذلك فإن استمرار التوتر يزيد الحاجة للتسليح ، اكبر عقود تسليح للمنطقة فى السبعينيات والثمانينيات كما ان عدم الاستقرار يعمق فكرة التجزئة .

هذه السياسة اثبتت فشلها ، وجاءت حرب الخليج لتقول إن الحريق يمكن ان يصيب الجميع فى ظل المغامرة بسياسة كتلك التى كانت سائدة .. لقد اشتعل الخليج ، ومهما قلنا عن وفرة نفطية حالية فإن النفط قضية تعنى العالم وتهدد مصالحه .. كذلك فإن شظايا حرب الخليج اصابت إسرائيل ، ورغم ان صواريخ العراق غير ذات تاثير عسكرى كبير فإنها اسقطت فكرة ان إسرائيل ـ لانها الاقوى ـ لا تمس . ولقد حدثت سابقة وجرى شرخ فى هذه القاعدة بضرب الصواريخ من العراق .



وهكذا اصبح واضحا من خلال الازمة الاخيرة ان اى عبث فى المنطقة سيؤدى للضرر بالمصالح الغربية .

مسالة اخرى وهى ان عدم الاستقرار فى المرحلة الماضية يعود اساسا إلى قصة التنافس بين القطبين .

و .. تبقى عناصر اخرى لعدم الاستقرار فى المنطقة .. هناك مثلا الخلافات الحدودية ، الموجودة بكثرة فى الجزيرة العربية .

- السعودية واليمن .
- الكويت والعراق .
- الكويت والسعودية .
- عمان والإمارات .
- قطر والبحرين .
- السعودية ـ الإمارات .
- السعودية ـ عمان .

وهناك قضية الصحراء الغربية .

السؤال : هل يمكن عن طريق الجامعة العربية كما حدث فى منظمة الوحدة الافريقية ، الوصول لقرار ان تبقى الحدود على ما هى عليه ؟

استراتيجيا ستحل القضية لو هناك الوحدة العربية او كيان عربى ايا كان .. و .. مرحليا يتم الاتفاق عليها فى مؤتمر عربى يحسم كل هذه النزاعات .

ويحدد مدى ما ـ يكون سنة مثلاً ـ بحيث تكون هناك جذور للاستقرار ايضا ، فى قضية الاستقرار يجب إعادة النظر فى المعادلة التى تقوم عليها الدولة العربية ، بمعنى ان الدولة النموذجية هى التى يتناسب فيها حجم السكان مع حجم الارض مع حجم الموارد والثروة . ومع حجم ذراع القوة الحلقى الحادث فى الخليج .. إن بلادا قليلة السكان كثيرة الثروة وتملك ذراع قوة ضعيفا . هذه لن تحل جذريا .

ولكن سيكون مطروحا فى الخليج خلال الفترة المقبلة تقديم حل لتصحيح هذه المعادلة بنوع من الرباط بين هذه الدويلات لتكون كيانها كونفيدرالياً او فيدراليا حقيقيا .. اتحادا خليجيا عاما له قدرة سكانية توازى القدرة الاقتصادية وتخلق قوة مشتركة .

وبالطبع هناك قضية الحساسيات القطرية ، وانظمة الحكم . ولابد ان نتعامل معها فى قضية الاستقرار ايضا وكما قالت الندوة « نحن لا نعنى بالاستقرار تجميد التطور .. وهل يعنى ما يحدث الحفاظ على انظمة الحكم . لكن ما يهمنا فى قضايا الداخل هنا ما يمس الاستقلال بشكل عام وينعكس على استقرار المنطقة » .

● هذه الجراح المفتوحة

الامن .. الاستقرار .. إزالة بؤر التوتر .. كلها تداعيات لا تتوقف ..

ولكن .. هل ننسى ان العربى قد قاتل العربى ؟ هل ننسى ان الدماء لم تجف فى الخليج ؟ وهل نكون رومانسيين إلى هذا الحد



المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

الذى نضع فيه الأمثل والضرورى .. متجاهلين ما يجيش فى النفوس؟ إن كان ما نتحدث عنه مطروح على «الإخوة الأعداء» .. الذين اضطرتهم الظروف ان يقفوا فى صفين متقابلين وان تخرج جيوشهم لمواجهة طاحنة .

كيف نجمع هؤلاء على طاولة واحدة .. ولا نقول على اتفاق واحد ؟

الامر إذن بحاجة لعلاج يساعد الجراح على الالتئام .. لان بديل ذلك اعتماد سياسة المحاور او الاحلاف .. وليس اعتماد نظام امنى جماعى عربى يحفظ للمنطقة امنها وسلامتها وثرواتها .

قال البعض : يمكننا عمل نوع من التضامن العربى المحدود وقضية فلسطين تجمعنا على الاقل والتجمع حول قضية امر ضرورى لان التمزق العربى سيؤدى إلى إقامة شىء اسمه العجز العربى عن المشاركة بفاعلية فى وضع النظام الأمنى بمعنى سيفرض علينا ما ياتى به السادة و .. هنا نلاحظ ان بعض الصحف تعمل على تعميق هوة الخلاف بين الدول العربية .. مثل هؤلاء الذين يشتمون باقى الدول العربية التى كانت مخالفة للسياسة المصرية وتحقيرها لم يعد ذلك مناسبا ، ولا يساعد على راب الصدع ونحن كصحفيين لا نضع سياسة بل نعلم صانع السياسة الفكر السليم او نقوده .. نحن يجب ان نعمل فى هذا الاتجاه اى ندحض اى محاولة للتفرقة العربية ، نبحث عن الحد الادنى من التفاهم الذى يمكن ان يلمنا .. نركز على ضرورة إسقاط نظام صدام حسين بتحريض الشعب العراقى على إزالة هذا الرجل .. لان صدام حسين لو استمر فى الحكم سيبذر بذوره وستظل عدم الثقة موجودة سيحاول باى طريقة من الطرق استمرار هذا التمزق العربى . نفسية الشعوب التى ضربها مثل شعب الكويت ستظل هائجة ومتوترة والشعب العراقى لو ازيح صدام حسين يمكن ان يخفف من الكراهية المتبادلة وينظر الناس إلى الشعب العراقى على انه يتحمل المسئولية .

وقال بعض الحاضرين لكى نصنع مناخا جديداً فإنه بالنسبة للفلسطينيين عليهم محاسبة قياداتهم على موقفها الخاطىء فى حرب الخليج ومن الممكن ان يكون هناك قيادات من الفلسطينيين كانت لها موقف جيد من مشكلة الكويت لان ليس كل الفلسطينيين فعلوا ذلك ولابد ان يذهب فلسطينيون للتفاوض مع العراقيين او مع الكويتيين وتبدا مجموعة من الضغوط او الإتصالات الشعبية

بدلا من ياخذ جميع الفلسطينيين هذا الذنب ويذبحون كلهم من جديد ويخسر الجميع .

وفى نفس الوقت الذى ندعو فيه الشعب الفلسطينى إلى مراجعة موقفه من قياداته لا نقول له تخلص منها بل نشرح موقف القيادة الفلسطينية بوضوح ما لها وما عليها .

امر اخر يساعد على الاستقرار السياسى فى المنطقة هو التوازن او الوفاق الدولى الذى ينعكس بدوره على المنطقة حيث لم تعد هناك اطراف دولية تسعى لإذكاء الصراع الإقليمى .. كذلك فإن التبادل فى المصالح سيحدث نوعا من الاستقرار السياسى .

والاطراف الدولية تسعى بنفسها إلى إحداث الاستقرار السياسى لان مصالحها مهددة .

● الثقافة أولا

يذهب الحوار إلى مدى ابعد .. يقول احد الخبراء : فى تصورى إنه لن يصلح اى استقرار او اى نظام امنى او اى شىء فى بيئة ثقافية عدائية ومنقسمة على نفسها والناس فيها تكره بعضها وتتناحر مع بعضها البعض إلى جانب ان كل المسائل الموجودة لدينا هذه قد تكون قضايا فنية بمعنى انه يمكن ان تكون هنا وهناك ... لكن لن يستديم اى اتفاق مهما كان هذا الإتفاق على إجراءات إلا إذا كان فى ظل بيئة ثقافية صالحة وهذا مدخل من المداخل الهامة تماما مثل مناخ الاستثمار (يمكن عمل إجراءات لتشجيع الإستثمار كما تريد) لكن البيئة الثقافية هذه نقطة هامة جداً لتحقيق اى استقرار ولابد من التاكيد عليها .

والسؤال العملى هو كيف يمكن جعل البيئة ملائمة للاستقرار؟ يمكن ان تدعو إلى مجموعة من الاليات مثلا بين القوى السياسية للعمل فماذا تقترح ؟

ويرد اخر : ليس هناك اقدر من مصر على تبنى هذا الدور . بما لديها من وعى وإلى الآن سمعنا ثلاث خطب للملك حسين والملك الحسن وخطاب الرئيس مبارك تؤكد انه لا يستطيع احد ان يفعل شيئا فى هذا المجال سوى مصر وذلك بان نبدا فى إيقاف الحملة الإعلامية على سائر الزعماء العرب ما عدا صدام حسين .

نحن نعذر الكويتيين فى موقفهم لما حدث لهم من جراء الجنود العراقيين وهذا رد فعل طبيعى ١٠٠٪ فى اى بلد فى العالم فحين دخل الروس برلين ذبحوا الناس فاى دولة كانت محتلة نكل بها وباهلها ومن المتصور حجم فظائع العراق كبلد متخلف وديكتاتورى وقام باشياء دموية فى الكويت لاشك .. ولكن فلنفتح صفحة جديدة ولنمارس الضغط على العراق لإيقاف الحملات الإعلامية على جيرانه ، فإلى الآن يحرض السعوديين على قلب نظام الحكم » .

ويمكن للاحزاب المصرية ان تجرى حوارات بين القوى السياسية العربية .. ايضا هناك دور للمثقفين العرب والمصريين وينبغى دراسة كيف يمكن لهؤلاء المثقفين ان يلعبوا دوراً فى إطفاء الحريق واللهب الموجود ؟

ويقول احد الحاضرين : لقد اديرت الازمة منذ (٢) اغسطس على فكرة القهر .. العراق يقهر الكويت ويغتصبها ثم الكويت تقهر العراق عبر القوات الدولية وتسترد ارضها .. نحتاج الآن للانتقال من مرحلة القهر المتبادل إلى مرحلة الفهم المتبادل يعنى ان يقتنع العراقيون (وهذه مهمة الإعلام والثقافة) ان قضيتهم كانت خاطئة من البداية ـ ايضا لابد ان يفهم الكويتيون انه ليس من صالحهم استمرار الدم وان ما جرى ليس نهاية الكون .



المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

ينبغي التحرك في هذه النقطة ، عراقيا ـ كويتيا ـ و، كويتيا ـ فلسطينيا ، .

ثانيا : لابد من الخروج من سياسة المحاور وهذه نقطة عملية بمعنى إذا كانت مصر او غير مصر هي نقطة تجميع وإذا كانت القسمة العربية للبلاد او القوى السياسية التي اشتغلت في الازمة إما مع هذا الطرف او ذاك فقد حان الوقت لكي نخرج من هذه المحاور (وقد ركز الرئيس مبارك في خطابه على اننا لا نريد العرب عربين) .. فسلوك الانظمة والقوى السياسية والإعلام لابد ان يخرج من سياسة المحاور .

ايضا فإنه لابد من التمهيد بتهيئة المناخ والتمهيد لعلاقة صحية بين الدول العربية وبعضها .. بين دول الثروة ودول العمالة ويجب الا تكون النظرة على مفاهيم ، اليد العليا واليد السفلى ، بمعنى ان هذا صاحب ثروة وهذه قوة عمل بالتالي صاحب الثروة هو اليد العليا .. هذا خطأ . ويجب ان تقوم العلاقة على اساس المنفعة المتبادلة . اى اننا بحاجة إلى بناء ثقافي مصلحي وليس على اساس شعارات وعلى اساس ان بناء اقتصاد متطور ومستقل هو لصالح الجميع .. فكي نقول إن الامن المستورد لا يفيد .. فإننا نقول إن الاقتصاد التابع والهش والمجزأ لا يصلح

● فلسطين .. حالا

وبعد هكذا ، وخلال الحوار ثبت ان قضية الامن الآن لابد ان تكون ضمن سياق اوسع اسمه الاستقرار .. وان الاثنين يرتبطان بنزع فتيل التوتر .. وإغلاق الجراح المفتوحة .. ولكن إذا كان لكل ذلك عموميته .. فكيف نعالج المشاكل المزمنة ذات الخصوصية ؟ .. كيف نعالج قضية إسرائيل والأراضي العربية المحتلة .. والتي تبدو كاخطر القضايا ، رغم كل ما حدث .. تتفق الآراء على ان المجتمع الدولي اليوم اعتبر قضية تحرير الكويت هي احد اختبارات النظام الدولي الجديد وفي نفس الوقت فإن اطرافا كبيرة مثل ميتران قالوا بالنص ، لا نستطيع الكيل بمكيالين ، إذن فقد طفت قضية فلسطين على السطح بعد الكويت من خلال فكرة ان النظام الدولي ليس من اجل الكويت فقط ونجاح النظام الدولي بعد الكويت لن يتدعم ولن يكون له وجود حقيقي إلا إذا استطاع حل مشاكل العالم الأخرى وقد تكون مشكلة فلسطين هي ثاني مشكلة بعد الكويت وإلا يصبح هناك استيراد للامن والقوة .. والامريكان جاءوا من اجل مصالحهم حتى يأخذوا الثمن فقط .

قضية فلسطين الاختبار الحقيقي للنظام الدولي وهنا لابد من دفع القضية ، فنشجع الانتفاضة ونحول دون الصراع الذى سوف يحدث حول تمثيل المنظمة ونستفيد من التحول الذى حدث في اوروبا .. بل وفي امريكا بدرجة ما .

هنا .. رأت بعض الآراء اننا نعطي إسرائيل احيانا اكثر من حجمها خاصة في النظام العالمي الجديد وفي إطار حل الأزمة الحالية وفي إطار المصالح الامريكية التي تم الحصول عليها بشكل جديد .. على ذلك فإن إسرائيل لن يطلق لها السراح كما كان يحدث من قبل .

● الأقليات أيضا مشكلة

مثال آخر لما يمثل بؤرة من بؤر التوتر ، وهي مشكلة الاقليات في الدول العربية والانتماءات العرقية والطائفية .

كيف نعالج تلك القضية ؟

و .. برغم ان الموضوع ليس هو المطروح من بداية الندوة إلا انه كان لابد من التعرض له .. لانه اساس اكيد من اسس الاستقرار .. فالاكراد جزء من العراق وإذا حاولوا بناء دولة فإنهم يمسون الاستقرار .. ولكن .. كيف يحدث ذلك الوئام ؟

تتفق الآراء انه لابد من الاعتراف بالحقوق المدنية والثقافية لها ولدينا اقليات ، دينية ـ إثنية ، شبه عرقية ، مثل الاكراد والبربر والجنوبيين في السودان علاوة على اقليات لغوية والمدخل الصحيح لمعالجة هذه المشكلة هو الاعتراف بالحقوق المدنية والثقافية .. في إطار فكرة الديمقراطية اى انه من حق الاقلية ان تصدر جريدة لكن ليس من حقها ان تكون حزبا على اساس ديني او عرقي .

و .. تنتهي ندوة روزاليوسف لتجد نفسها وقد فتحت العديد من الملفات ..

كانت البداية سؤالا محدودا : كيف نمنع تكرار ما جرى للكويت ؟ .. وكيف نحفظ امن الحدود هنا وهناك .

وكانت الإجابة السهلة : جيش شرطي يدخل حلفا يضع مظلته فوق بلدان المنطقة او بعضها .

لكن هذه الإجابة لا ترتكز على اساس متين .. إنها كاتفاقية الدفاع المشترك التي ابرمت في الخمسينيات ، ولم يظهر لها عائد عشرات السنوات .

الإجابة الصحيحة : اننا نسعى لاستقرار حقيقي .. لمجتمع جديد .. وعلاقات جديدة في المنطقة ..

نحن جزء من هذا العالم .. فهل نصر ان نعيش في عالم آخر ؟ ندوتنا تقول : لا ..

لذلك فهي تضيف . لنبحث عن الجذور ولنقم نظامنا بالسياسة .. والثقافة .. والاقتصاد . ثم يأتي ذراع القوة : الجيش ■

اشترك في الندوة

محمود التهامي ● محمود المراغي

عادل حمودة ● عبدالستار الطويلة

ضيوف الندوة :

لواء ا.ح أحمد عبدالحليم

د. جهاد عودة



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

المشير الجمسى :

تصورات ما بعد الحرب

يبحث العالم منذ شهور وقبل اندلاع الحرب فى ١٧ يناير الماضى الاوضاع فى الشرق الاوسط على اساس اجلاء العراق عن دولة الكويت وعودة الشرعية اليها ، وتتركز هذه الابحاث فى مسارين اولهما أمنى وثانيهما اقتصادى اجتماعى ، كلاهما ملازم للآخر ، وهما معا يؤديان الى السلام فى هذه المنطقة التى تلعب دورا هاما فى عدم استقرار الاوضاع الامنية والاقتصادية منذ اكثر من ٤٠ عاما .

الولايات المتحدة الامريكية ليس لديها خطة مسبقة لمنطقة الشرق الاوسط فى المرحلة التالية للحرب ، وعلى دول الشرق الاوسط ان تحدد وتختار الخطة الضرورية لها لاحداث الاستقرار والتنمية والامن كما يريدون ولابد من ترتيبات امنية تحمى حدود سيادة دول الخليج كما صرح بذلك السفير الامريكى فرانك ويزنر فى الاسكندرية ، واضاف انه نتيجة للموقف فقد طرحت عدة افكار من السعودية ومصر وألمانيا وسوريا وانجلترا منها فكرة توافق امريكا عليها وهى ان تخرج العراق من الازمة بسيادتها كاملة دون تدخل اجنبى فى شئونه الداخلية وان ينمى العراقيون بلادهم ويشتركوا بنشاطهم فى المنطقة ، اذ لا مصلحة لامريكا او مصر او غيرهما ـ كما اكد السفير ـ فى غير ذلك ، كما قال ان دول التحالف ستسحب قواتها بمجرد الانتهاء من العمليات وعلى مصر والسعودية وسوريا ان تضع الخطة الامنية المناسبة لتحقيق الامن مع استعداد امريكا للمساعدة ـ اذا شاءوا ـ بقوة بحرية وانه ليس لامريكا النية او الطموح فى الابقاء على جندى واحد فى الخليج .

يوسف حنا



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• تغيير نمط الحياة

• جامعة عربية جديدة

• لا تجزئة للعراق

• تحجيم العراق بميزان الذهب

أزمة الخليج اثبتت لدول المنطقة ولاسرائيل ايضا انه لابد من الحد من اسلحة التدمير الشامل هذه الاسلحة لا تحمى دولة ما ، بل ان زيادتها تؤدى الى عدم الاستقرار فلا بد من الحد من اسلحة التدمير الشامل وحتى الاسلحة التقليدية كما قال السفير الامريكى .

وكما انه لا امان مع الاسلحة التدميرية الشاملة لا امان ايضا مع المشاكل الاقتصادية فلابد من التنمة الاقتصادية فى منطقة الشرق الاوسط وذلك بالمشاركة بين دول المنطقة جميعها حتى يتحقق الاستقرار وعلى الدول التى لا تعانى من مشكلات اقتصادية حادة ان تشارك الدول الاخرى التى لها بعض المشاكل كما اضاف السفير ويزنر .

ويقر المهتمون بشئون الشرق الاوسط انه بدون قاعدة اساسية تؤمن بالديمقراطية لن يتحقق لا الامن ولا الامان فالدول التى تؤمن بالديمقراطية ــ مثل مصر ــ لا تشن حربا لانها تنصت لصوت الشعب ، فلابد من ان تنتشر المبادىء الديمقراطية بحيث يكون للشعب رأى فيها كذلك لا يكون استقرارا بدون قوة او ثقل سياسى لدولة ما ، ومصر القوية مؤهلة لذلك ــ كما قال السفير الامريكى ــ لما لها من وضع فى الجامعة العربية ومن علاقاتها وتنسيقها مع رجال الخليج فهى قادرة على اختيار طريق أمن للمنطقة وطالب السفير ويزنر ــ فيما يخص دول الجوار بمؤشرات امان للدول المجاورة تركيا وايران واسرائيل بان الدول العربية ترغب فى ان تتعايش فى امان مع الدول المجاورة ،

اذ لن يكون فى المنطقة امان حتى تنتهى اسباب الصراع فى الشرق الاوسط وهى المشاكل بين اسرائيل والعرب والفلسطنيين ، ولابد من انشاء علاقات على اساس مبادىء الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ، فهذه الازمة ابرزت دور مصر فى مساندة الاخرين والاهتمام بالمنطقة فهى دولة تسعى لتحقيق الامن والاستقرار والمفاوضات بين الدول التى بينها صراع ، وهى قادرة كذلك على العمل لذلك فى اطار المجتمع الدولى .

مشاكل الشرق الاوسط ــ كما قال السفير الامريكى ــ ليست مشاكل أمنية فقط بل مشاكل اقتصادية وطموحات الشعوب لتحقيق معيشة افضل ومشاكل حقوق الانسان وهى مشاكل يمكن علاجها بعدة طرق منها الدبلوماسية والاقتناع ولمصر دور طليعى فى ذلك .

المشير محمد عبدالغنى الجمسى له رأى سديد فى مشكلة الامن فى منطقة الخليج وهى جزء من الامن القومى العربى وامن منطقة الشرق الاوسط فقال فى ندوة له فى الاسكندرية اخيرا ان الامن القومى المصرى هو جزء من الامن القومى العربى وهو السبب الرئيسى لتوجه قواتنا الى السعودية ودول الخليج لان تصرف صدام حسين ضد الكويت كان خاطئا ولو توغل فى المنطقة فانه كان يهددها ولو اعتدى على المملكة السعودية ودولة الامارات لكانت الكارثة ، وقال ان هذه المنطقة تعتبر خط الدفاع الاول لمصر من اتجاه الشرق وان ارسال القوات المصرية هو قرار سياسى ناجح لتحقيق الامن القومى المصرى لذا يتصور المشير الجمسى ان يكون لمصر فى نظام الامن القومى العربى دور رائد لقدرتها فى جميع المجالات لا فى مجال العسكرى فقط .

واضاف المشير الجمسى ان الدور المصرى فى ازمة الخليج سياسيا وعسكريا كان ناجحا ومؤثرا وسوف تظهر نتائجه من حيث ثقل مصر وقوة مصر وريادة مصر فى المنطقة من الناحية السياسية والعسكرية اما الناحية الاقتصادية فانها تتوقف على معالجة المشكلة باسلوب تزدهر فيه مصر اقتصاديا واجتماعيا من خلال طريقة اقتصادية جديدة بمعاونة دول الخليج



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

• لا سيطرة على منطقة الخليج



• اسلحة جديدة لدول المنطقة

وتناول المشير الجمسي امن المنطقة العربية فقال ان الازمة اظهرت ضعف النظام العربي واكد عدم وجود امن خليجي اذ لم تقدر الدول الخليجية ان تدافع عن نفسها رغم مجلسها الامني فيما بينها منذ ١٠ سنوات فانه لم يصدر امرا واحدا لقوات « درع الجزيرة » المشكلة منذ ٦ سنوات لعدم توافر القدرة العسكرية كذلك لم تحرك الجامعة العربي ساكنا لما هي فيه من اختلاف الاراء .

لذلك لابد من نظام عربي جديد نابع من الدول العربية غير مفروض من خارجها مع عدم تقطيع العراق ولا تجزئتها بل تظل دولة متماسكة كاملة لان توازن القوى في المنطقة لايسمح بذلك ، ولابد من انشاء جامعة عربية جديدة بنظام جديد واهداف جديدة واقترح المشير ٣ أهداف لها لان الامن العسكرى العربى له ٣ ركائز سياسية واقتصادية وعسكرية حول سؤال عن عجز الانظمة العربية في المنطقة مما يطرح ضرورة تغييرها اجاب المشير ان نمط الحياة في الدول العربية سيتغير وفسر ذلك بتغيير سلوك الافراد وسقوط الدكتاتورية اينما وجدت مع سياق الحرية والقانون خلال ٥ سنوات قادمة ، وبالتالي تغيير النظام المتبع في بعض الدول العربية ، ذلك ان الاشخاص زائلون والبقاء للانظمة

عن رؤيته المستقبلية للعلاقات بين مصر والاردن لمنظمة قال المشير انها في تصوره ستكون سلبية أو ترة لفترة طويلة ، ولكن نظرا لان القضية الفلسطينية هي قضية المحورية بالنسبة للوطن العربي ككل ، وساهمت فيها مصر منذ ١٩٤٨ وان حل هذه المشكلة سيساعد على استقرار منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية فان مصر ستظل دائما في جانب الحق الفلسطيني بصرف النظر عن اشخاص من يتولون القيادة حاليا واخطأوا الحساب في ازمة الخليج .

واستبعد المشير الجمسي ما يتردد من ان ازمة الخليج سيناريو لامريكا معد سلفا ووصفه بانه كلام مصاطب وأندية ، اذ لايعقل اعداد سيناريو بهذه الضخامة ولا يمكن ان يصل الى حد تكتيل جيوش ٢٨ دولة وقيام حرب ، ولكنه قال ان امريكا نجحت سياستها في استغلال فرصة خطأ صدام حسين في احتلال الكويت لتنفيذ اغراضها في المنطقة برغبة وتأييد المجتمع الدولي ، وهذا هو الفن السياسي لان السياسة مصالح فقامت امريكا باللعبة لمصالحها بالمنطقة .

ثم أضاف ان من الاهداف السياسية التي حددها الرئيس بوش حماية أمن واستقرار منطقة الخليج وهي السياسة الامريكية منذ عهد الرئيس روزفلت الى عهد الرئيس ريجان ، واضاف اليها وزير الدفاع الامريكي القضاء على القوة العسكرية الهجومية العراقية وبصفة خاصة اسلحة التدمير الشامل اى الاسلحة الذرية والكيماوية والصواريخ ، وقد دارت الحرب حول هذين الهدفين السياسيين كما قال المشير الجمسي

وسأل احد الحاضرين في الندوة عما اذا كانت القوة السياسية الرئيسية في المنطقة ستقتصر على اسرائيل وتركيا وايران وتصبح الدول العربية كيانات ضعيفة ، فأجابه المشير الجمسي : لالن يكون العرب كيانات ضعيفة نظام الامن في المنطقة يحتم توازن القوى بين دولها والا تكون بينها قوة سياسية أو عسكرية طاغية ، ويعنى المشير بذلك ايران وتركيا واسرائيل بصفة خاصة ، وبالتالي لن يكون هناك تغيير كبير في المنطقة . فالمشير يعتقد ان

العراق سيظل كما هو ولن يكون ولايات بل سيظل كيانا واحدا ومتحدا ، وان تحجيم العراق سوف يوزن بميزان الذهب بالنسبة لايران لكى لاتكون هناك خلخلة او ان تضعف العراق بحيث تتفوق ايران على المنطقة ويصبح لها النفوذ والسيطرة ، لان اساس سياسة المجتمع الدولى لاسيطرة على منطقة الخليج اطلاقا .

ويعتقد المشير ان العراق سوف ينمو تدريجيا اذا ما خرج صدام وحل نظام جديد بحيث تكون العراق مع دول الخليج وايران وتركيا فى موقف متوازن .

وقال المشير الجمسى انه سوف يعاد النظر فى بناء القوات المسلحة بأسلحة حديدة للدول العربية كذلك يتوقع ان يقل سعر البترول الى ما قبل سعر حرب اكتوبر أى ٧ دولارات كما يهدفون واضاف ان كل نتائج ازمة الخليج سيئة للعرب يقابلها كل الفوائد لاسرائيل وان تحجيم القوات العسكرية العراقية خسارة عربية فلاشك ان العراق مع مصر وباقى الدول العربية كانت من اقدر الدول للمساهمة فى اى صراع عربى اسرائيلى او اى معركة فى المنطقة ولكن ذلك التحجيم يعطى اسرائيل فرصة ان تكون طاغية اكثر فاكثر كما قال المشير الجمسى الذى اشار الى وجود اتجاه لايجاد نظام شرق اوسطى من الدول العربية وايران وتركيا قد تدخل فيه الدول الكبرى مما يعيدنا الى منطقة الشرق الاوسط القديمة زمن الاحلاف العسكرية التى رفضناها ايام جمال عبدالناصر . ويرى المشير ان نظام الامن فى المنطقة لايفرض من الخارج ولا بمعاهدات مع الدول الكبرى ومنح قواعد عسكرية لان ذلك يسبب مشاكل للدول العربية والدول الكبرى اذ تستطيع ان تجد نفوذها باساليب اخرى غير القوة العسكرية والقواعد ،

لذلك يقترح المشير الجمسى تعاون الدول العربية بعضها مع بعض وان تختار دول الخليج بعض الدول العربية ذات القوة البشرية والقتالية الكبيرة وهى مصر وسوريا فتتزاوج القوة البشرية العربية مع القوة المالية لدول الخليج فى اطار استراتيجى وسياسة واحدة وموحدة لضمان الامن على ان تتكفل دول الخليج بكل مصروفات الوحدات واسلحتها ومعداتها .

الخريطة السياسية لا الجغرافية للمنطقة العربية وللشرق الاوسط ـ كما يتصورها هى ان تظل الدول العربية كما هى بلا اتحاد بينها وان كانت العلاقات السياسية فيما بينها ستختلف عما هى عليه الآن فيما بينها وبين دول الجوار .

الخبرة من حرب الخليج وجود فراغ استراتيجى يبدأ بمجرد صدور قرار مجلس الامن رسميا بانتهاء الحرب وسوف يزداد بعد عودة القوات لدولها وتخلو منها المنطقة بعد مرحلة انتقالية لعدة شهور بعدها تخف القوات تدريجا وتظل « نوابات » منها فى بعض الدول لتكون كرمز ولمواجهة الاضطرابات فى المنطقة واشار فى ذلك الى القوات الجوية والبحرية التى يمكن ان تتواجد تحت اسم تسهيلات لتخفيف كلمة معاهدات او قواعد عسكرية اذ ان منطقة الخليج لها اهمية اقتصادية لوجود البترول فيها وسوف تزداد أهمية البترول من ١٩٩٥ والثروة تحميها القوة ولابد من نظام امنى بتخطيط عسكرى بطريقة جديدة مصدق عليه من كل الدول العربية لتساهم بافرادها وقواتها وبمالها وامكانياتها لتحقيق الاهداف العليا للوطن العربى .

المصدر : الأهــــرام
التاريخ : ١٣ / مـــارس / ١٩٩١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ تقرير دولى يؤكد :

مصر

ستكون شريكا فى اى قرار يتعلق بمستقبل المنطقة

تعمير العراق والكويت يتكلف ١٠٠٠ مليار دولار

قبل ان يبدأ الرئيس حسنى مبارك مباحثاته اليوم مع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى اذاع . مركز التوقعات السياسية الدولية بمدينة نيوتاون الامريكية تقريرا مستمدا من مصادر المعلومات والمخابرات والوزارات والهيئات الدولية عن النتائج المترتبة على حرب الخليج ، والمكاسب والخسائر التى لحقت بكل دولة . والمشروعات التى تحتاج لها الكويت والعراق والتى لا تقل عن ١٠٠٠ مليار دولار .

وقال التقرير إن مصر هى من أولى الدول التى حققت اكبر نصر سياسى بعد ان اتخذ الرئيس حسنى مبارك موقفا واضحا وصريحا بتاييد اى عمل عسكرى لارغام صدام حسين على الانسحاب . وكان اشتراك مصر سياسيا وعسكريا فى تاييد التحالف المعارض للعدوان عاملا هاما فى تحقيق النجاح الذى تم حتى الان وسوف تعود نتائجه على مصر بصورة واضحة سياسيا وعسكريا .

وقد كانت صلابة الرئيس حسنى مبارك قد ادت إلى اكتساب مصر تاييدا تقديرا من الولايات المتحدة ، والدول الغربية واغلب الدول العربية وسوف يؤدى ذلك إلى زيادة دعم العلاقات المصرية ـ الامريكية وتحسين وضع مصر وتزايد اهميتها اقليميا ودوليا . فى صناعة القرار والمشاركة فى تشكيله فى كل القضايا والمشاكل المترتبة على انتهاء هذه الحرب بالصورة التى انتهت بها .

وبالرغم من أن الولايات المتحدة كانت تنوى اعفاء مصر من ديونها العسكرية إلا ان مشاركتها فى هذا التحالف قد جعل هذا القرار ممكنا وسهلا . ولم يكن موضع انتقاد من جانب القوى التى تعارض إعفاء دولة من ديونها . وقد قررت امريكا شطب ١٤ مليار دولار من ديون عسكرية كانت مستحقة عليها وإن كانت قد خسرت عوائد ودخول المصريين الذين كانوا يعملون فى العراق والكويت واضطروا إلى ترك وظائفهم بسبب الحرب ، وقد اضيرت مصر من فرض حظر على الاتجار مع العراق بعد صدور قرارات المقاطعة كما خسرت عقودا كانت قد توصلت إليها مع العراق قبل احتلالها للكويت . ومن المهم الان أن تستعيد مصر وضعها وتحصل على موافقة الكويت على عودة المصريين الى اعمالهم .

رسالة واشنطن :

حمدى فؤاد

ولعل ابرز ما حققه الرئيس حسنى مبارك ان كل دول العالم قد اصبحت على ثقة بان مصر سوف تكون شريكا فى صناعة اى قرار او مفاوضات او مناقشات تتعلق بمستقبل المنطقة . لها علاقة بالشرق الاوسط ، او بقضايا الأمن والتنمية وقضايا السلام . ومصر هى الدولة الوحيدة التى لها علاقات باسرائيل وسوف تلعب دورا فى اى مفاوضات مقبلة من اجل إحلال السلام فى الشرق الأوسط .

وقد حصلت أمريكا وشركاتها على ٧٠ ٪ من جملة التعاقدات التى عرضتها الكويت لاعادة تعميرها . وحصلت بريطانيا وفرنسا ومصر على عقود اخرى تمثل ٣٠ ٪ من مشروعات التعمير ، وتنفذ الكويت خطة عاجلة لمدة ستة اشهر وتعقبها خطة اخرى لمدة ٥ سنوات وتصل إلى ١٠ سنوات لاعادة التعمير الكامل . وتصل قيمة مشروعات الخطة الخمسية الى ٥٠ مليار دولار اى إن الخطة العشرية سوف تصل الى ١٠٠ مليار دولار ، وقد ترتفع هذه الاعتمادات نتيجة لعدة عوامل من بينها ارتفاع النفقات خصوصا بالنسبة لمعالجة قضايا البيئة او مواجهة مشاكل لم تكن متوقعة .

ومن الصعب الان تحديد المشروعات اللازمة لاعادة تعمير العراق . ومع اعتماده على الزراعة الا إن ضرب محطات المياه ووسائل الرى والنقل والمرافق العامة فإن التقديرات المبدئية طبقا لتقييم وزارة التجارة البريطانية لا تقل عن ١٠٠٠ مليار دولار . منها ٢٤٧ مليارا لمشروعات البنية الأساسية وحدها ، ولا تدخل إعادة بناء القوات المسلحة العراقية ضمن هذه التقديرات حتى ولو كان الهدف من ذلك مجرد توفير القوة التى يحتاج لها العراق لحماية حدوده واراضيه .

شبكة الاتصالات

وقد خسر العراق والكويت معا شبكة الاتصالات والمواصلات اللاسلكية وشبكات التليفون والمحولات . وقد سرق العراق كل اجهزة الكويت ودمر شبكة التليفونات . بما فى ذلك الأسلاك



الارضية وتم تدمير النظام التلفزيونى العراقى ، بعد سرقة تليفزيون الكويت ايضا . وسوف تحتاج الكويت والعراق الى إعادة تشغيل هذه المحطات ، وقيمة هذه العقود لا تقل عن ٩٠٠ مليون دولار .

وقد حصلت الشركات الأمريكية على عقد لتركيب التليفونات والتليفونات المتحركة بصورة عاجلة ، وتبنى إحداها شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية ، والكمبيوتر ، وقد توقفت خطوط السكك الحديدية فى العراق ، والطرق الرئيسية فيها وكذلك الكبارى والمعابر وتوقفت عمليات تكرير البترول واصيبت كل اجهزة الرادار اللازمة للمطارات للاغراض المدنية . ولحق أكبر ضرر بمطار الكويت الدولى ، وتستطيع الكويت ان تحصل على عقود فورية لبناء اسطولها الجوى وإصلاح مطارتها ، بينما يحتاج العراق الى إعادة ضخ البترول وتكريره وتصديره كى يستطيع تدبير الاعتمادات اللازمة لاصلاح شبكة المواصلات والاتصالات ، والنقل الجوى والبحرى ، وإعادة بناء الكبارى والمعابر وممرات الطائرات فى المطارات الرئيسية .

وتبلغ قيمة الاعتمادات اللازمة للنقل والمواصلات ما لا يقل عن ١٠ مليارات دولار .

وقد حصلت شركة امريكية على عقد لاعادة تشغيل مطار الكويت الدولى ، ومن المحتمل ان يتعاقد العراق مع شركة فرنسية لاعادة بناء شبكة الاتصالات بعد رفع الحظر ، وهناك اتصالات لاعادة بناء الطرق والكبارى فى العراق .

وخسرت الكويت والعراق اغلب محطات توليد الكهرباء وهى أول قضية تشغل بالهما ، وبدون إعادة هذه المحطات للعمل الفورى فإن كل مشروعات التعمير سوف تتعطل لانها تعتمد على الطاقة . وبدون كهرباء لا يمكن إعادة تشغيل المرافق الاخرى . وقد تعطلت شبكة نقل الغاز الطبيعى فى الكويت .

وطبقا للتقديرات المبدئية فإن الكويت تحتاج الى مشروعات لتوفير ماء الشرب تتكلف ٤٠٠ مليون دولار لانها تعتمد على محطات تحلية الماء ، كما ان المستشفيات الكويتية قد تم نهبها وتخريبها وسرق العراقيون الاجهزة والمواد الطبية والادوية ، ويحتاج مشروع اصلاح المستشفيات والمرافق العامة فى الكويت إلى ما لا يقل عن ٨,٥ مليار دولار .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

مسئولية الاغلبية العربية بعد حرب الخليج

وضعت حرب الخليج الثانية أوزارها ، وتنفس الجميع الصعداء بزوال كابوس ثقيل ران على القلوب وشتت العقول طيلة سبعة أشهر هى عمر محنة الكويت منذ احتلالها فى ٢ أغسطس ١٩٩٠ حتى تحريرها فى ٢٧ فبراير ١٩٩١ . وبانتهاء الحرب تبدأ مرحلة اعادة السلام الى المنطقة ، وهى مرحلة لاتقل خطورة عن سابقتها ، لأنها تشمل الحاضر والمستقبل معا . الحاضر لايزال حيا بكل الآمه ممثلا فى الحرب ذاتها وما اسفرت عنه من دمار بشرى ومادى رهيب . والمستقبل يجرى صنعه من موقع المعارك ومن فوق اطلال الدبابات واشلاء القتلى ، وعلى ضوء مايجرى بشانه يتحدد مصير شعوب ونظم المنطقة لسنوات قادمة .

عبد العاطى محمد

لقد حمى موقف الاغلبية العربية النظام العربى من الانهيار على مافيه من نقاط ضعف وأوجد الحياة لمبادىء كادت تموت تماما بغزو العراق للكويت . فقد وقف الى جانب رفض احتلال اراضى دولة من دولة أخرى بالقوة ، واحترام شرعية النظم القائمة ، وان الشرعية النابعة من سيادة الدول ومن المواثيق العربية والدولية يجب أن تحترم ولاتهتز . كما اعاد الفعالية لمواثيق عربية هامة مثل اتفاقية الدفاع العربى المشترك والتى بمقتضاها جاءت مشاركة دول عربية مثل مصر وسوريا والمغرب فى الدفاع عن السعودية وتحرير الكويت الى جانب قوات التحالف الدولى .

مصر خرجت اكثر قوة

ويجمع المحللون ان مصر خرجت من أزمة الخليج بوضع سياسى يرسخ دورها القيادى فى المنطقة ، كما

الاغلبية راهنت وربحت

وكما كانت الاغلبية العربية حاضرة ومؤثرة فى مرحلة الازمة وكذلك خلال فترة الحرب التى استمرت ٤٢ يوما ، فإنها يجب ان تكون اكثر حضورا وتأثيرا فى مرحلة بناء السلام . فمسئولية الاغلبية العربية لم تقف عند حد رد الفعل الأول برفض الغزو العراقى للكويت ، بل امتدت الى المشاركة العسكرية فى الحرب ، ومن الطبيعى ان تكون شريكا مؤثرا فى اقامة السلام فى المنطقة .

لقد كان موقف الأغلبية العربية صادقا ومـوفقا منذ البداية ، تمسك بمبادىء ثابتة ، وحذر من أخطار يمكن أن تقع ، وراهن على نتائج معينة وتوالت الاحداث لتثبت صحة ماراهن عليه . ولذلك فإن الانجاز الذى تحقق بانهاء الاحتلال العراقى للكويت وعودتها حرة ذات سيادة ، وعودة الشرعية اليها ، ينسب فى جانب منه الى الاغلبية العربية وهو انتصار للمبادىء التى تمسكت بها هذه الاغلبية . وكما قال الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية امام مجلس الشعب ان تحرير الكويت هو نصر لكل الامة العربية ولن يكون هناك طرف عربى منتصر واخر مهزوم .

يؤكدون ان الرئيس مبارك حصل بمواقفه الثابتة طوال الازمة على رصيد جديد يجعله فى موقع اكبر من القوة بين القيادات السياسية العربية والعالمية .

ويرى المحللون أيضا ان التعامل المصرى مع هذه الازمة كان من الذكاء والحنكة مما جعله موفقا للغاية فى تحقيق اهدافه ، فقد شكلت هذه الازمة تهديدا للمصالح والامن القومى المصرى لان امن الخليج لاينفصل عن الامن القومى المصرى . وكشفت الازمة عن الخلل الذى احدثته المطامع العراقية فى توازنات القوى العربية بما شكل تهديدا مباشرا لمصر ، وكان يتعين عليها ان تفعل كل مايزيل هذا الخلل ، وجاء رفضها القاطع لغزو العراق للكويت ومشاركتها الفعالة فى حرب الخليج ، بل واداء قواتها المسلحة الرائع الذى اشادت به قيادات التحالف الغربى ذاتها ليؤكد نجاحها فى ايقاف ذلك الخطر الذى كان يتهدد مصر . وعلى صعيد دورها العربى فإن سرعة تعاملها مع الازمة وعقدها لمؤتمر القمة العربى بالقاهرة وماخرج به من قرارات كان بمثابة ضربة سياسية بالغة التاثير لاحتلال العراق للكويت وساهم دون شك فى الحملة السياسية الدولية الناجحة ضد العراق والتى انتهت بتحرير الكويت . ولو كانت مصر قد اتخذت موقفا مغايرا لكانت كل التطورات قد سارت فى اتجاه مخالف ومن ثم ماكان هدف تحرير الكويت قد تحقق

نحن الان أمام تعزيز وتاكيد للدور الذى قامت به الاغلبية العربية فى ازمة الخليج ، وامام رصيد سياسى كبير يضاف الى دور مصر فى المنطقة العربية ، فماذا يمكن ان تكون عليه المسئولية الجديدة الملقاه على عاتق الاغلبية العربية ودور مصر فى هذه المسئولية ؟

التسوية والضمانات

علينا ان نعرف أولا أن انتهاء الحرب يقود مباشرة الى ايجاد نهاية سياسية لها ، بمعنى اخر وضع تسوية ما وخلق الضمانات الدولية للحفاظ عليها فى المستقبل . وقد تأخذ هذه التسوية شكل المعاهدة التى يجب بالطبع ان يوقع عليها العراق ، أو شكل قرارات دولية جديدة تصدر من مجلس الامن ، أو صيغة تجمع بين الاثنين ويكون للامم المتحدة دور فيها . وحيث ان المجتمع الدولى ممثلا فى مجلس الامن هو الذى يعد المصدر الشرعى للاسلوب الذى تم به حل الازمة ، فإنه هو الذى يتعين ان يضع نهاية شاملة ودائمة لها بكل اسبابها وتداعياتها ونتائجها . وبينما انفرد مجلس الامن بالتصدى للازمة ثم ازرته الاغلبية العربية ، فإنه فى حالة تقريره لشكل التسوية النهائية والضمانات الدولية لها يجب الا تكون الاغلبية العربية بعيدة عن المشاركة . وقد تصدر التسوية من حيث الشكل من مجلس الامن مؤسسة على تصورات قيادات التحالف الغربى ، ولكن من المؤكد ان ذلك لن يتم بعيدا عن المشاورة مع قيادات الاغلبية العربية . بل ومن الارجح ان تساهم بعض دول الاغلبية العربية فى مسالة الضمانات وهى الوجه الاخر من التسوية . ونأمل ان يتوصل المجتمع الدولى الى تسوية شاملة عادلة لاتمثل اذعانا لطرف حتى تكون مضمونة العواقب فى المستقبل ، ومهما وضع المجتمع الدولى من ضمانات (ترتيبات امن) دون ان يضع تسوية عادلة ، فإن هذه الضمانات لن تصمد طويلا . وتاريخ الازمات والحروب الدولية شاهد على ذلك .

قضية التسوية والضمانات ربما تكون أول التحديات المباشرة امام الاغلبية العربية فى الوقت الراهن تحديدا أى فى ظل انتهاء حرب الخليج وعودة الكويت حرة . ولكن امام الاغلبية العربية مهام اخرى فى مسئوليتها الجديدة تتعلق بالبيت العربى ذاته الذى اصابه التصدع ان لم يكن الانهيار ..

اعادة بناء جسور الثقة

الاغلبية العربية مطالبة باعادة الثقة بين الدول العربية جمعاء فنحن مقبلون على فترة تنذر باندلاع حرب عربية - عربية اخرى قوامها تصفية الحسابات ، فالمؤسف ان ازمة الخليج شطرت العالم العربى واثارت من الاحقاد والضغائن الكثير ، وهناك اليوم من يتوعد أولئك الذين اظهروا التاييد للعراق بالعقاب وهو احتمال وارد والتصدى لمشاعر دول الخليج مشكلة حقيقية فى الوقت الراهن لانها اصيبت بخيبة امل كبيرة فى مواقف بعض الاطراف العربية ولكن ذلك لايعنى الانصياع للمشاعر الملتهبة المشحونة بالرغبة فى الانتقام ، وانما يتحتم على الاغلبية العربية وتحديدا بعض الاطراف المؤثرة فيها مثل مصر والسعودية أن تلعب دورا جديدا فى رأب الصدع العربى لابطريقة تقبيل اللحى لان ماحدث من مواقف متناقضة يصعب نسيانه واهماله ، وإنما بطريقة بناء المصالح والمكاشفة ، فلامفر للاقلية العربية من العودة الى الحظيرة العربية . فاذا كانت مصر والسعودية وبعض دول الاغلبية الاخرى قد أبدت تعقلا شديدا الى اخر لحظة مع الرئيس العراقى صدام حسين ، رغم جسامة الخطأ الذى ارتكبه ، ووعدته اكثر من مرة بخروج مشرف من الورطة القاتلة التى وضع نفسه فيها ، الا يكون يسيرا عليها ان تتعامل مع من انساقوا وراءه .

المبادىء والمواثيق العربية

ثم أن الاغلبية العربية مطالبة أيضا بتعزيز المبادىء والمواثيق العربية فهذا هو الحد الادنى الذى يحفظ للامة العربية وجودها ويدفع بالامل نحو الافاقة من الكابوس الذى عاشته مع أزمة الخليج . ان انصار التشكيك ينشطون اليوم لكى يتكرس الانقسام العربى وعلى الاغلبية



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

العربية ان تعى جيدا ان انتصارها وقوتها هو من قوة الامة العربية جمعاء فهى لاتضع مبادىء من تلقاء نفسها بل تستخدم مبادىء راسخة فى هذه الامة منذ القدم ، بها نجحت فى امتحان عسير واجهته ضد الانشقاق الذى وقع بفعل ازمة الخليج ، وبها تتعزز خطواتها فى المستقبل ، أى أن الاغلبية العربية من مصلحتها دفع المبادىء والمواثيق العربية الى الامام ومن مصلحتها ان تنهض الامة العربية من كبوتها . ولعلنا فى هذا الصدد نتذكر المهمة المتوقعة من الجامعة العربية . فقد وقعت ازمة الخليج والجامعة ضعيفة اساسا بعد ان كانت قد انتقلت بقرار غير شرعى الى تونس من مقرها الدائم بالقاهرة ، ولكن الاغلبية استطاعت ان تبعث فيها الحياة من جديد من خلال ازمة الخليج ذاتها ، فقد عقد وزراء خارجية الدول العربية أول اجتماعاتهم عقب الازمة مباشرة فى القاهرة ولم تكن الجامعة قد عادت اليها بعد ، واتخذوا قراراتهم بناء على ميثاق الجامعة والمواثيق التى يتضمنها . ثم عادت الجامعة واستطاعت ان تتجاوز العقبات فى طريق العودة وتهيأت الان لتكون بيت العرب بحق الذى يحرص الجميع على سلامته . وتداعيات محنة الخليج يمكن أن تشكل تحديا للجامعة وهى فى مرحلة استعادة العافية ، ومن ثم فإن صلابة وتماسك الاغلبية العربية كفيل بضرب كل المحاولات التى قد يلجأ اليها البعض فى اطار حملة تصفية الحسابات ! ومع مرور الازمة وانتهاء الحرب فإن ذلك كفيل بخلق واقع جديد يجبر المترددين على المشاركة الايجابية .

وذكاء الاغلبية العربية هو فى ان توسع من دائرتها لا ان تفقد أحدا من اعضائها وان تفوت الفرص على البعض من الاقلية فى الاجهاز على هذه المؤسسة القومية لا لشىء الا للانتقام وتصفية الحسابات ، والعزاء ان الخاسر فى هذه المحاولات هو من يسعى الى اثارتها وليس الجامعة أو الاغلبية العربية ومن ثم فإن هؤلاء سيفكرون كثيرا قبل الاقدام على محاولاتهم .

مابعد الحرب

أن اعادة بناء الثقة واعلاء شأن المبادىء والمواثيق العربية وتنشيط دور الجامعة العربية تمثل ظروفا ملائمة لوضع تصور عربى لمرحلة مابعد حرب الخليج وتحديدا بالنسبة لترتيبات الامن والتعاون الاقتصادى . لقد أحسن صنعا أقطاب الاغلبية العربية من دول مجلس التعاون الخليجى الست ومصر وسوريا عندما اتفقوا على وثيقة التعاون التى تتناول ترتيبات الامن وانه لابد وأن ينطلق من اسس عربية ومن جانب العرب انفسهم فلايعقل ان تدافع دولة أجنبية مجاورة مثلا عن العرب . تتناول هذه الوثيقة تصحيح السلبيات فى الالتزام بمواثيق الدفاع العربية حتى لايتكرر الانقسام والتناقض الذى ظهر خلال ازمة الخليج . هذا فضلا عن التعاون الاقتصادى بناء على فكرة صندوق التنمية التى وافق عليها قادة مجلس التعاون الخليجى فى قمتهم الحادية عشرة بالدوحة فى ديسمبر الماضى . هذه الوثيقة تفتح الطريق امام مرحلة عربية جديدة قوامها التضامن الحقيقى والالتزام القومى وازالة بواعث الريبة والشك بين الدول العربية ، وهى مفتوحة لكل العرب وليست حكرا على الدول الثمانى التى تبنتها . كما تشير الوثيقة الى امكانية ان تكون القوات العربية من مصر وسوريا اللتين شاركتا فى حرب الخليج اساسا لقيام قوة سلام عربية لتتدخل فى وأد النزاعات العربية قبل انفجارها وحتى لايتكرر ماحدث فى أزمة الخليج من استدعاء الدول الأجنبية للدفاع عن المنطقة . وجميع هذه الافكار تستند الى ميثاق الجامعة والعهود العربية بما يعنى ان دول الاغلبية العربية اتجهت الاتجاه الصحيح وبادرت بتحرك ملموس هو احد ثمار الدروس التى يتعين الاستفادة منها من حرب الخليج .

القضية الفلسطينية

وبالاضافة الى ماسبق فإن الاغلبية العربية مطالبة أيضا بان تعزز الربط بين السلام العربى والسلام العالمى . فقد ابدت هذه الأغلبية الشرعية الدولية وازرتها ، ومن ثم يتعين ان تتطابق منطلقات السلام العالمى مع السلام فى المنطقة العربية لا ان يكون السلام العالمى على حساب المصالح العربية لان ذلك معناه بقاء عوامل التوتر فى المنطقة قائمة يمكن ان تنفجر مرة أخرى فى أى وقت . كما يتعين على العرب ان يدركوا ويعوا ظروف المجتمع الدولى الراهنة وان يحدث قدر من التنازل على هذا الجانب وذاك . وفى هذا الاطار يأتى الحديث عن القضية الفلسطينية باعتبارها جوهر النزاعات فى المنطقة . فإذا كان المجتمع الدولى قد أعلن عن رغبته فى ايجاد حل عادل لهذه القضية وانه سيتعامل معها بنفس الدرجة التى تعامل بها مع ازمة الخليج ، فانه مطالب اليوم بتأكيد مصداقيته فى هذا المجال . ومن جانب العرب فإنه يتعين عدم تفويت الفرصة التاريخية بعيدا عن المزايدات والحروب الكلامية .

امريكا تستبقى ٥٠ الف جندى بالكويت

عمان - طلعت رميح

أعلن التليفزيون الاردنى ، نقلا عن مسؤول عسكرى أمريكي ، إن الولايات المتحدة الأمريكية قررت استبقاء أعداد كبيرة من قواتها فى منطقة الخليج العربى .

واشار المصدر الى أن حجم القوات الامريكية التى طلبت حكومة الكويت استبقاءها فى الامارة يصل الى ١٥٠ الف جندى أمريكي ، وأن الحكومة السعودية طلبت بقاء قوات امريكية أخرى - لم يحدد عددها ، وأشار أيضا الى أن سلطنة عمان ماتزال مترددة فى الاستجابة للطلب الامريكى ببقاء قوات أمريكية دائمة على أرض السلطنة .

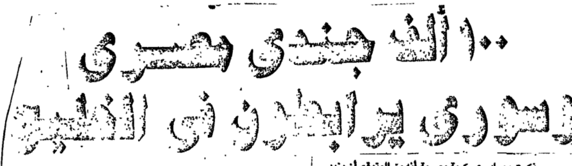
وعلى صعيد اخر ، أصدر مجلس الاعيان الاردني بيانا سياسيا طالب فيه بسحب القوات الاجنبية من الأراضى العراقية والعربية الاخرى ، وأكد البيان على قدسية وحدة العراق وسلامة أراضيه وموارده وقدراته .

وقال البيان : ان حرب الخليج كانت حربا غير مبررة وغير عادلة ، خططتها ونفذتها الولايات المتحدة الامريكية مستغلة الخلاف بين دولتين عربيتين لتوجيه ضربة قاسية ضد العراق .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١



١٠٠ ألف جندى مصرى وسورى يرابطون فى الخليج

ذكرت مصادر عسكرية مصرية أنه من المتوقع أن يزيد حجم القوات المصرية والسورية فى منطقة الخليج الى حوالى ١٠٠ ألف جندى لتشكل العمود الفقرى لقوة ردع عربية فى مواجهة أى أخطار تهدد المنطقة .. على أن يكون ثلثا هذه القوات من مصر والثلث الباقى من سوريا بالاضافة الى وحدات رمزية من دول مجلس التعاون الخليجى الست : السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان .

ويبلغ قوام القوات المصرية فى المنطقة حاليا ٣٨ ألفا و ٥٠٠ جندى منهم ٣٦ ألفا فى الأراضى السعودية و ٢٥٠٠ فى دولة الامارات .

ويقدر قوام القوات السورية المنتشرة حاليا فى السعودية بحوالى ١٩ ألف جندى فرقة واحدة .

وقالت المصادر فى تصريحات لمراسل وكالة اسوشيتدبرس فى القاهرة إن تمويل قوة الردع سوف يتراوح مابين ١٢ إلى ١٤ مليار دولار سنويا تدفعها السعودية وباقى دول مجلس التعاون الخليجى وإن طبيعة عمل هذه القوة سوف تستدعى أن تصبح القوات المصرية المرابطة فى إطارها تشكيلا قتاليا كاملا مزودا بشبكة دفاع جوى وأسراب من سلاح الطيران وأن تظل عناصر الفرقتين الرابعة المدرعة والثالثة مشاه ضمن هذا التشكيل .

وكان قد تم الاتفاق رسميا على تشكيل قوة الردع المشتركة بموجب اعلان دمشق الذى صدر الأسبوع الماضى فى ختام يومين من المحادثات بين وزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى .

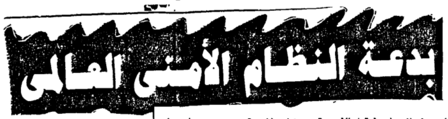
وقد توافق أعلان دمشق ـ الذى جاء صدوره قبل بضع ساعات من بدء جولة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى فى الشرق الأوسط ـ مع الخطاب الذى ألقاه الرئيس جورج بوش أمام الكونجرس وحدد من خلاله الدور العسكرى للولايات المتحدة فى حماية مصالحها بمنطقة الخليج وفق استراتيجية تقوم على الاحتفاظ بوجود بحرى قوى فى المنطقة واجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع الدول الخليجية العربية واستبعد بوش أن تتمركز قوات برية أمريكية على أراضى هذه الدول الأمر الذى حمل المراقبين على الاعتقاد بأن قوة الردع العربية المشتركة سوف تلعب دورا مكملا فى إطار الاستراتيجية الأمريكية .

وفى خطابه أمام الكونجرس قال بوش بلهجة قاطعة انه يريد من حلفاء واشنطن العرب أن يعلموا أنه مثلما وقفنا معهم لرد العدوان فان امريكا تقف الان مستعدة للعمل معهم من أجل تامين السلام وليكن واضحا ان مصالحنا القومية الحيوية تعتمد على أمن واستقرار الخليج .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١



تاكد با علان (دمشق) الذى وقعه وزراء خارجية مصر وسوريا ودول الخليج الست فى نهاية الاسبوع الماضى .. ملامح نظام عربى امنى عالمى جديد .

وهو ما اكده ايضا الرئيس الامريكى جورج بوش فى خطابه ـ فى نفس التوقيت ـ امام مجلس النواب بدعوته منطقة الشرق الاوسط للعمل على تطوير قدراتها الاقتصادية .. واعلن ان الولايات المتحدة ستعمل مع جميع الدول المعنية لوضع ترتيبات امنية مشتركة فى منطقة الشرق الاوسط .

ونحن بدورنا نتساءل عن « حقيقة » ـ او بالاحرى « بدعية النظام الامنى الجديد » فى هذه المنطقة العربية والاسلامية ، والذى يحاول « بوش » وحلفاؤه إلباسه ثوب العالمية اليوم ؟ !

المتابع لمجريات الاحداث على الساحة العربية ـ بعد هزيمة صدام حسين وتصدع نظام حكمه العراقى ـ والتى تتوالى بشكل سريع ومذهل بامكانه رصد عدة اتجاهات او سماع عدد من الاصوات تتحدث عن ضرورة وجود ما يسمى بالنظام العالمى الجديد .. او النظام الامنى العربى .

قراءة فى خطاب الأمن !

بعض الذين كتبوا عن خطاب الامن العربى فى النظام العالمى المزعوم خلصوا إلى مفهومين ، فهم يطالبون بضرورة تحييدهما فى هذا المشروع الامنى الجديد هذان المفهومان هما : « القومية » و « الدين » . وإن كان لابد فيجب تكريس القومية « العربية » ولكن بشكل نفعى مصلحى بحت .. فتصبح ـ فى رايهم ـ قومية مصالح ومنافع إقتصادية تصب فى النهاية فى النظام العالمى ، ولاتعنى تحقيق وحدة سياسية مأمولة .. وهكذا تبقى ايران وتركيا (خارج) المنطقة ! !

اما الدين الاسلامى ـ تحديدا ـ فلكى لايشكل اى تهديد للامن والاستقرار فستتم « علمنته » اى تحويله ـ فى ظل ذلك النظام الامنى العالمى إياه ـ لعقيدة « ودية » وإخراجه من دائرة السياسة ! !

« والمتطرفون » الاسلاميون يمكن لدواعى « الامن القومى » ضربهم خاصة من جانب انظمة الحكم التى اعلنت تحالفها مع هذا النظام واهدافه العسكرية والاقتصادية والسياسية .

وكما قالت صحيفة « لوموند » الفرنسية .. (إن ما تخشاه باريس هو « سلام امريكى » يتضمن من بين ما يتضمنه الابقاء على جزء من القوات الامريكية الموجودة حاليا فى الخليج لان من شان ذلك ان يترك بقية مشاكل بالمنطقة ـ مثل المشكلة الفلسطينية والمشكلة اللبنانية ـ معلقة دون حل) .

ونحن لا نعرف كيف ستجد دعوة بعض الزعماء العرب لاعادة جمع الصف العربى وتقدير المصلحة العربية صدى لها فى ظل شبح « الريبة » وتشكك النوايا القائم الان والذى يعززه النظر إلى إيران كجهة تهديد لدول الخليج من ناحية والعراق واسرائيل كجهة تهديد اخر لنفس المنطقة ، من ناحية اخرى .

خيبة امل

هناك من يتصور فى حكومة إيران المسلمة مثالا لرجل الدين الساذج فيدعو الى إشراكها فى هذا النظام الأمنى العربى « كمراقب » رمزى فيه ! !

وقد خيبت « إيران » هذا الظن بما اوردته وكالة انباء « رويتر » من ان إيران رفضت (الاربعاء) الماضى إتفاق دمشق بشان الأمن فى الخليج ، ووصفته بانه « لايتفق مع احتياجات الامن الحاضر او المستقبل .. » وشددت ايران على ضرورة اشراكها بالاضافة الى العراق فى اى ترتيبات امنية فى المنطقة »

بدعة .. النظام الامنى !

ومن ثم فلانجد مبررا يقنع بقبول الدعوة لايجاد قوات عربية / عربية على الحدود المتنازع عليها بحجة ان هذا المطلب بديل « مقبول » عن بقاء القوات الاجنبية و« المتحالفة » فى منطقة الخليج العربى محور الصراع العالمى الدائر الآن !

وإذا سلمنا ـ جدلا ـ بقبول ذلك الوضع الامنى البدعى ، فهل سيقتصر على هذه « البؤرة » من منطقة الشرق الاوسط .. ام يمتد هذا « السياج » الامنى الى مناطق اخرى منه تشهد

بقلم :
السيد أحمد المخزنجى

صراعا حامى الوطيس بل اكثر حساسية وسخونة ، كما فى إسرائيل وجاراتها العربية : الاردن / سوريا / لبنان . ومن قبلها مشكلة الصراع الفلسطينى الاسرائيلى المزمن !

إننى ارى ان الحديث عن الامن العربى / العربى بهذا المعنى المطروح فى النظام العالمى الجديد بدعة سياسية تخفى وراءها اطماعا وأهدافا امريكية إلى جانب حالة « قلق » عربى واضح ، ولاسيما على الحدود العربية المتنازع عليها بين هذا البلد او ذاك من بلدان المنطقة .

فالخطة كما يؤكد د . مصطفى محمود فى اهرام ٩١/٢/٢٣ هى إفقار الاغنياء واضعاف الاقوياء حتى لايعود هناك صوت قادر يخشى منه ، ويصبح الكل ـ (من العرب والمسلمين بالطبع) ـ مدينا ومحتلجا .

المفهوم الاسلامى .. البديل

ولكن لابد اليوم من البحث عن مفهوم اخر او قناعة ايديولوجية (عقائدية) يسلم بها ويحتكم اليها جميع أطراف النزاع فى المنطقة ، بحيث يكون من نتائجها العاجلة تحقيق الانسجام والتعايش السلمى بين الدول العربية والاسلامية



المصدر : المصور

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتجاورة بعيدا عن اسلوب القوة العسكرية القائمة على البطش والتخويف والارهاب اكثر من قيامها على احترام حقوق الجوار العربي والاسلامي في المقام الاول !

إننا لو اجزنا قبول هذا المسلك الأمني الذى يعتمد على القوة العسكرية المجردة والذى تتحدث عنه الولايات المتحدة والدول العربية والأجنبية المتحالفة معها فاننا نكون كمن يدور في حلقة مفرغة .. قوة عربية على حدود عربية لحماية دول عربية من دول عربية .. أى عاقل يصدق هذا المشهد على المسرح السياسي العربي ؟ !

لابد إذن للامانة والتاريخ من نزع فتيل الشك ونبذ بذور عدم الثقة المبثوثة الآن بين شعوب المنطقة العربية وبعضها ، وبين الانظمة العربية الحاكمة ايضا ، لأن بقاء هذا الشعور في الوجدان العربي والمسلم سيجعل بقاء الوفاق العربي الاسلامي امرا متعذرا إن لم يكن مستحيلا (! !)

الأمن .. ضرورة !

ومع ذلك قد نرى في البحث عن النظام الأمني الجديد ضرورة ملحة الآن لحماية البقعة العربية والاسلامية من الخطر الصهيوني الذى يتهددها على المدى القريب والبعيد .

فاسرائيل التى تحاول اليوم ان تتشدق بالسلام وتشعر العالم بان الخطر العربي يتهددها من قبل الدول العربية المجاور ، هي « المعنية » بلا شك في البعد الاستراتيجي الأمريكي في لعبة النظام الامني الجديد .

ومهما حدث من خلافات وصراعات عربية على اسوا تقدير فانها خلافات « فوقية » تتمثل في رؤى وتوجهات قادة الحكم انفسهم في تلك الدول وليست خلافات « جذورية » تستهدف استئصال شعب أو بلد من خريطة العالم العربي والاسلامي

مثلما هو الهدف والتخطيط الاستراتيجي في سياسة اسرائيل التوسعية التى تعمل في إطار شعار الكنيست « من النيل إلى الفرات » ! !

إن المشروع العقائدى ـ مشروع الجهاد « الاسلامي » هو وحده الكفيل بضبط إيقاع الجموح السياسي والحد من الأطماع الاقتصادية والعسكرية الأجنبية في منطقة الشرق الاوسط والمتخفية في رداء النظام الأمني الجديد ، والتى تتخذ من دعوى الصراع على « الحدود » ذريعة لاثارة حزازات إقليمية وعنصرية داخل الصف العربي والاسلامي .

المؤسف ان هذا المشروع الأمني العربي العالمي البدعي لم يقدم لنا اطروحاته او الشكل الذى سيكون عليه بصدد الصراع العربي الاسرائيلي .. وهل سيكون الاجراء الأمني العسكري المتخذ على الحدود بين دول الخليج هو نفس الاجراء المتخذ على الحدود بين إسرائيل وجارتها العربية المسلمة ؟

إننى اشك كثيرا في ذلك ! !



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

فرصة السلام

ترتيبات الامن .. كلمات عامة واتصالات على مستويات عليا وتقارير من كافة الجهات ووجهات نظر تختلف .. وسوف يمضي بعض الوقت حتى يصل الجميع الى نوع من الاتفاق .. صحيح ان حرب الخليج ماوقع قبلها واثناءها والنتائج التى وصلت اليها قد قربت الكثير من المسافات وجعلت البعض يتحدث بلغة واقعية وجعلت الخوف يتملك الناس ، والامل ايضا .

غير ان ترتيبات الامن لاتتعلق بالحكام وحدهم وانما بالشعوب اساسا .. ولو اخذنا قضية فلسطين مثالا باعتبارها حجر الزاوية لوجدنا ان ياسر عرفات لايستطيع ان يتخذ وحده قرارا في اى امر ، والانتفاضة لم تكن ترتيبا من القيادة وانما تحركا شعبيا تلقائيا ، ربما كان الحكام فى بعض البلاد مؤيدين من شعوبهم طوال الوقت او بعض الوقت وهؤلاء تتفق مواقفهم مع مواقف الاغلبية .. ولكن هناك حكاما بلا سند وهناك قادة عفا عليهم الزمن .

المشكلة ان ترتيبات الامن لابد ان تتضمن اسرائيل وتلك قضية قديمة وشائكة . والحقيقة انها جوهر الحرب او السلام في المنطقة .. وفي رايي ان حكام اسرائيل لن يتوصلوا الى حلول معقولة ومقبولة ، وهم سوف يغالون وينتهزون فرصة التمزق العربى ولن يستمعوا الى قرارات الامم المتحدة وهناك شك كبير فى قدرة امريكا على الضغط عليهم .

انها فرصة حقيقية واخيرة لاحلال السلام فى الشرق الاوسط . ومن يفوت تلك الفرصة او يضع العراقيل امامها سوف يندم .

محمد العزبى





حقائق ثابتة حول أمن المنطقة..

هناك عدد من الحقائق التى لايستطيع احد انكارها نرجو ان تضعها امريكا ودول اوربا الغربية نصب اعينها، وهى تعاود مساعيها لتسوية كل مشكلات الشرق الاوسط التى طال عليها الامد، وجعلت من المنطقة بؤرة خطيرة تهدد بالانفجار فى اية لحظة.

اولى هذه الحقائق الثابتة هى انه لن يكون هناك سلام دائم اذا لم تتم تسوية كل مشكلات المنطقة على اساس عادل يستند الى الشرعية والقانون الدولى، وعودة الحقوق المشروعة الى اصحابها كاملة، لان اية محاولات لتأجيل هذه التسويات، او عدم مراعاة العدالة، او محاباة طرف على حساب طرف آخر، لن تكون اكثر من عمليات مهادنة او تسكين مؤقتة، بينما ظل اسس النزاع كامنة تحت السطح تنذر باخطار مرتقبة لابد ان تحدث فى يوم ما..

والحقيقة الثانية، هى ان السلام الحقيقى لن يتحقق الا بتسوية النزاع العربى ـ الاسرائيلى على اساس تعايش سلمى بين حكومة تل ابيب والدول العربية جميعها، او على الاقل الدول التى لها حدود مشتركة مع اسرائيل، ولن يتحقق مثل هذا التعايش بصورة دائمة الا اذا تخلت اسرائيل عن كل ارض عربية احتلتها بالقوة، واعادة كل حق مغتصب، لان بقاء اية رواسب سيؤدى فى وقت ما الى عودة المنازعات والتوتر فى العلاقات، وبقاء مشاعر العداء، مما يقضى على اى امل فى استمرار السلام فى المنطقة..

والحقيقة الثالثة، والتى يعرفها كل من له اى إلمام بالسياسة الدولية، هو ان اى توتر او انفجار يقع فى اى مكان فى العالم لابد ان يمتد اثره الى مختلف البقاع القريبة والبعيدة على السواء بعد أن اصبحت الكرة الارضية اشبه بقرية صغيرة يتأثر كل جزء منها بما يحدث فى اى جزء آخر، ومن ثم فإن القضاء على بؤر الخطر والمنازعات الاقليمية وخاصة فى المناطق الاستراتيجية الحساسة، سوف يمتد اثره على المجتمع الدولى باسره..

وهناك حقيقة اخرى، قد تكون اهم الحقائق التى ينبغى ان يعيها قادة اسرائيل قبل غيرهم، وهى ان اية قوة او اسلحة مهما بلغ تأثيرها لن تكفل لهم اماناً وسلاماً دائمين اذا ظلوا يناصبون جيرانهم العداء، ورفضوا كل دعوة صادقة للتعايش السلمى ونبذ الحروب فان احداً مهما بلغت قدرته على التنبؤ لن يستطيع ان يضمن ما سيأتى به الغد من تطورات وظروف!.



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١



اعلان دمشق ..
ومسئوليتنا التاريخية

بدأت « المأساة العربية الكبرى » على طريقة « التراجيديات اليونانية القديمة » بمغامرة صدام حسين يوم احتل الكويت .. وبسبب تعنت صدام حسين ، لم يستطع العرب إيجاد حل للأزمة في إطار عربي بحت .. وبسبب حماقات صدام حسين واحلامه المجنونة ، تصاعدت الأزمة ـ المأساة ، على مدى أكثر من سبعة أشهر من المعاناة عشناها وعاشها العالم معنا ، لتنتهي المسرحية العبثية بهزيمة دامية مروعة على جميع الجبهات .

وفي هذه الأزمة ـ المأساة وما انتهت إليه الحرب ، خسر العرب المال والرجال والثروة النفطية والبحار .. و.. والأفدح أنهم انقسموا على أنفسهم ـ رسمياً وشعبياً ـ بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل مما أصاب العمل العربي المشترك بـ « السكتة القلبية » في وقت كانوا يحتاجون فيه أكثر من أي وقت مضى إلى جمع شملهم وحشد طاقاتهم لرد العديد من المخاطر التي لا سابق لها .

وهكذا وجد العرب أنفسهم أمام مستقبل غامض ومصير مجهول ليس لهم فيه حول ولا قوة ، عاجزين عن الحوار والاتفاق حول هدف واحد .

من هنا جاء إعلان دمشق بعد صمت المدافع ، في الوقت المناسب تماماً ليستبق الأحداث ويؤكد للمجتمع الدولي أن مصر وسوريا ودول الخليج الست التي كانت معاً في الحرب ، مؤهلة لفرض السلام والاستقرار والأمن في المنطقة العربية ومع جيرانها .. وفي الوقت نفسه ليعطي العمل العربي المشترك فرصة جديدة على أساس من إدراك التحولات العميقة والمتسارعة الجارية على المسرح الدولي والتي تطرح أمام العرب تحديات جسيمة تتطلب مواجهتها أعلى درجات التنسيق والتعاون بين الدول العربية .

ومن هنا ـ أيضاً ـ فإن إعلان دمشق ليس إلا خطوة أولى .. شمعة تبدد ظلمة الطريق ، وتفتح باب الأمل لرأب الصدع العربي والعمل على بناء نظام عربي جديد مستفيد من خبرات الماضي وقائم على أساس من المواثيق والأعراف العربية والشرعية الدولية . وهي بدون أدنى شك مهمة شديدة الصعوبة . بل أشد صعوبة من كل المهمات السابقة فنجاحها مرهون بمدى وعينا ومساعينا الجادة والتزامنا بالمصارحة والمكاشفة « والجلاسنوست » ، لا « تبويس اللحى » و « عفى الله عما سلف » .. كما أن نجاحها مشروط بتوفيقنا في إيجاد تناسق و « هارمونى » بين المصالح القومية والمصالح الوطنية لتحقيق المصلحة المشتركة على جميع الجبهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية لتصب جميعاً في مجرى واحد نحو الوحدة العربية كضرورة تاريخية لا بديل عنها من أجل مستقبل عربي أفضل في عالم التكتلات الكبيرة .

المهم أن تتم « خطوة خطوة » متجنبة أخطاء الماضي ومسترشدة بالخبرة المكتسبة ونابعة من الواقع الموضوعي بعيداً عن الشعارات . فهل تنجح ؟! .. إنها مسئوليتنا التاريخية جميعاً التي سوف تحاسبنا عليها الأجيال القادمة .

محمد تناوى

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

□ وزير الدفاع الامريكى :

القوات الأمريكية قد تحتفظ باسلحة ثقيلة بالشرق الاوسط

لوس انجلوس - ر - اعلن ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى انه من المحتمل ان تترك القوات الامريكية بعد انسحابها من الخليج معدات عسكرية تكفى لتسليح فرقة ثقيلة وذلك فى مخازن بالسعودية

وقال تشينى فى مقابلة صحفية ان بعض الدول فى المنطقة ربما تقدم تسهيلات للقوات الامريكية حتى ولو لم يتم بقاء قوات برية فيها .



اسامة الباز فى ندوة العلاقات العربية :

مصر ترفض اى وجود اجنبى بالخليج

القوات الاجنبية ستنسحب فى أقرب وقت

كتب محمد بركات
وفوزى مخيمر :

اعلن الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية أن وجود قوات برية اجنبية فى الخليج امر ترفضه مصر وكافة الاطراف العربية الاجنبية التى ارسلت قوات الى هناك .

وقال ان مصر والاطراف العربية والاجنبية تدرك التكلفة السياسية والاقتصادية الكبيرة والمرتفعة للغاية لوجود مثل هذه القوات . واكد ان القوات البرية الاجنبية ستنسحب فى اقرب وقت ممكن وقال ان التواجد الاجنبى سيكون بحريا فقط بأقل مما هو عليه الآن وان الامم المتحدة تفكر جديا فى ارسال قوات لحفظ السلام الى منطقة الخليج للتمركز على الحدود الكويتية العراقية . جاء ذلك فى ندوة مستقبل العلاقات العربية العربية التى نظمتها امس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الافروآسيوية .

وقال الدكتور الباز إن اعلان دمشق يطرح اجتهادات وافكارا للدول الثمانية المشتركة فيه ، ودعا الدول العربية الى مراجعة مفاهيم الأمن القومى والمصالح الوطنية والقومية وتحديد مفهوم شامل للأمن فى منطقة الشرق الاوسط بما فى ذلك منطقة الخليج على ضوء التهديدات والاخطار المتوقعة .

واضاف انه يجب ان يزول من اذهان دول الخليج الاعتقاد بأن الخطر يأتى من قطر عربى وأن ذلك يحتاج الى جهد كبير . واكد الباز ضرورة تعاون دول الخليج مع العراق بالنسبة للأمن فى اطار التشاور وقال انه ليس هناك تناقضات كما يعتقد البعض وحذر الدكتور الباز من استبعاد العراق من نظام الامن فى الخليج ودعا الى انتظار ما ستسفر عنه الاحداث الحالية فى العراق نظرا لان للعراق دورا هاما فى امن الخليج .. واكد أن مصر ترى انه يجب الحفاظ على الوحدة الاقليمية والوطنية للعراق بحيث يكون عراقا قويا وقادرا على الوقوف على قدميه لأن ذلك مهم للغاية من منظور الامن القومى العربى وقال ان مصر وسوريا هما عنصرا حماية للأمن فى المنطقة وانه من الضرورى تواجد قوات عربية فى الخليج فى اطار قومى شامل .

وحذر الدكتور الباز ايضا دول الخليج من التاثير المستمر بما قام به العراق وتأثير ذلك على علاقتها بالعراق فى الحاضر والمستقبل وقال ان عدم الحفاظ على العراق شعبا وارضا يهدد المصالح القومية فى الخليج وعلى امتداد العالم العربى كله .

وعن الجامعة العربية قال الدكتور الباز ان عملها لا يرقى الى مستوى مطالب وطموحات الشعوب العربية ودعا الدول العربية إلى المصارحة والعمل على وضع أسلوب عمل جديد للجامعة العربية واستكمال حركة العمل العربى المشترك مشيرا الى وجود ثقافات ومصالح مختلفة للشعوب العربية حيث أن للمغرب العربى ثقافة تختلف نسبيا عن مثيلتها فى البحرين واليمن .

د . اسامة الباز

مصر ترفض اى وجود اجنبى

وكشف الدكتور الباز الستار عن ان صدام حسين ابلغ وزير خارجية يوغسلافيا لو نشار انه لايتمسك بضم الكويت من اجل الكويت لان العراق اغنى منها - وانما القضية ان العراق يرغب ان يكون قويا وفى قوة موازية للولايات المتحدة الامريكية خاصة وان دور الاتحاد السوفيتى بدأ فى الانحسار وقال الدكتور الباز ان وزير الخارجية اليوغسلافى لو نشار ابدى دهشة شديدة من هذا التفكير . وقد تحدث فى ندوة احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الافروآسيوى ، والسفير نهاد عسقلانى مساعد وزير الخارجية والدكتور سعد الدين ابراهيم بالجامعة الامريكية .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١



بقلم المستشار : شريف كامل

بعد إنتهاء حرب الخليج والتى يمكن وصفها بدقة بأنها (حرب أهلية إقليمية) وعت من داخل المنطقة ترددت بكثافة الاحاديث حول نظام الأمن الجديد الذى يجب ان يكون بالنسبة للمنطقة ، وكثرت التصورات حول ترتيبات وتفصيلات هذا النظام الامنى الجديد . ولقد كشفت هذه الحرب الاهلية الاقليمية بجلاء عن واحدة من اهم واخطر نتائجها . وهى ان اكبر المخاطر الامنية التى تهدد امن المنطقة انما ينشأ من داخل المنطقة ذاتها وليس من خارجها (!!) . وتؤكد هذه النتيجة على نحو قاطع حتى فيما قبل ازمة الخليج ، استمرار وجود الاطماع الحدودية الاقليمية القديمة حتى الآن بين معظم دول المنطقـة (!!) وكذا تفشى الصراعات السياسية والايديولوجية المستعرة دوم بين اكثر دول المنطقة (!!)

ولذلك علينا ان نقترب بكـل الموضوعية وبكل الوضوح من الاجابة عن التساؤلات الهامة والملحة التالية : هل يستساغ الاصرار على توهم ايجاد نظام امن واحد ومشترك بكل المنطقة (؟ !!) . والأمن حالئذ ممن ضد من (؟ !!) . ومن هم فإنه يلزم الآن اعادة النظر تماما فى مفهوم فكرة الأمن من جذورها ، وكذا يلزم ايضا اعادة النظر تماما فى تحديد المنطقة التى يمكن ان يطلق بشأنها ـ على نحو ما ـ نظام الأمن الواحد المشترك . وبالتالى يمكن استجلاء ملامح صورة نظام الامن المناسب للمنطقة على اساس واقعى مفيد ، وليس على مجرد تهويمات نظرية وعاطفية ينجم عنها بالضرورة اكبر الاخطار الامنية . وفى هذا الصدد ، يمكننا طرح الحقائق التالية على النحو الآتى :

واولا . ان العراق احد دول المنطقة عربيا واسلامى قد حاول ان يحقق اطماعه الاقليمية القديمة فى إقامة دولة اقليمية كبرى فى منطقة الخليج كلها ، وذلك على حساب دولة الكويت ودولة المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج(وهى جميعها ايضا من دول المنطقة العربية والاسلامية) . وبرغم كل ماقيل او سوف يقال عن صدام حسين نفسه ودوره وهواه الجنونى بالشخصية الزعامية التى اراد ان يتلبسها ويدعيها لنفسه على غير الحقيقة والواقع ، فإنه يتعين الا يغيب عن الأذهان ان الاطماع الاقليمية العراقية فى منطقة الخليج هى احلام عراقية كانت موجودة دوما قبل صدام حسين وسوف تظل قائمة لمدد قادمة ليست بالقصيرة (!!) .

وثانيا ـ ان العرش الاردنى قد دفعه الى اتخاذ موقفه المتواطىء مع العراق هو هشاشة وضعف الاسس التى تقوم عليها شرعية العرش بعد تنامى تيار الاسلام السياسى فى الاردن ونجاحه المضطرد فى تقليص نظام الحكم الملكى والحد من نفوذه . فكان طبيعيا ان يحاول العرش الاردنى ان يمتص الزلزال المتوقع وان يفرغه من مضمونه ، وذلك بأن يقدم نفسه بأنه فى خندق واحد مع النظام العراقى الذى حاول ان يوهم الشارع العربى والشارع الاسلامى انه يخوض حرب عربية اسلامية ضد الغرب الصليبى والصهيونية (!!) . وثـالثا ـ ان المنظمة الفلسطينية الشهيـرة قد حسبت ان تواطئها مع النظام العراقى الذى ادعى القوة الاسطورة ، قد يكسبها بعض هذه القوة لتصفية حسـاباتهـا مع معـارضيهـا من الفلسطينيين (!!) . وقد تنال المنظمة ورجالها المشهورين بعض من المكاسب الشخصية والمادية ، اذا ما امكن للنظام العراقى ان يحقق بالفعل اطماعه الاقليمية فى منطقة الخليج كلها ويحصل على الكعكة (!!) . وهذا هو نفس التقدير الذى حسبه ايضا كل من حاكم السودان وحاكم اليمن ، حيث اعتقد كل منهما ان ظهوره بأية صورة على مسرح احداث ازمة الخليج ومساندته للنظام العراقى الذى زعم القوة التى لاتهزم قد يعطيه بعض المكانة والقوة مما يساعده على التغلب على مشاكل الداخل والقضاء على معارضيه (!!) وربما ايض الحصول على جزء من كعكة الخليج (!!) . ورابعاً : ـ انه باستثناء المغرب بدرجة من الدرجات وتذبذب موقفها بين مد وجذر ، فإن باقى دول المغرب العربى ليبيا وتونس والجزائر قد سايرت النظام العراقى فيما اقترفه وفيما حاول ان يقترفه (!!) . والملاحظ ان هذه الدول العربية المغاربية قد كرست كل إهتمامها حيال ازمة الخليج فى الاستنكار الشديد لوجود قوات الدول المتحالفة التى جاءت لتنفيذ مقررات الشرعية الدولية وايضا بناء على طلب دول الخليج باستدعائها لمساعدتها إزاء الاطماع العراقية وتواطؤ دول المنطقة الاخرى (!!) ولئن بدا توحد موقف هذه الدول العربية المغاربية ازاء ازمة الخليج ،



غير انه بفحص موقف كل دولة من هذه الدول على حدة يبين ان ليبيا قد حركها لاتخاذ ذلك الموقف عداؤها التقليدى للولايات المتحدة الامريكية وللغرب بوجه عام نتيجة اعتناقها المعروف للأيديولوجية العروبية الوحدوية التى ماتزال حتى عام ١٩٩١ تصف دول الغرب كلها بالامبريالية والاستعمار (!!) وغيرها من الشعارات التى كانت سائدة فى حقبة الستينيات وانتهت بكارثة عام ١٩٦٧ (!!) .. اما الجزائر وتونس ، فإن المحرك مختلف فهو يتمثل فى سيادة تيار الاسلام السياسى على نحو ينذر بصورة اشبه بايران الخومينى (!!) وهو اسوأ مايمكن ان ينتهى اليه مصير دولة فى العقد الاخير من القرن العشرين . ولذلك كان من المفهوم تماما ان تناصر الجزائر وتونس النظام العراقى لمجرد انه ادعى انه إرتدى عباءة الاسلام وراح يتصدى للغرب الصليبى + الصهيونى (!!) . وخامسا ـ ان الموقف العقلانى العظيم لمصر ولقيادتها حيال ازمة الخليج ، إنما يعكس بكل الوضوح رصيد الخبرة الطويل والاستنارة العقلية الساطعة التى تميزت بها مصر . فمنذ اكثر من قرنين من الزمان بدأت مصر يقظتها العقلية وخروجها من ظلام عصور القرون الوسطى الذى خيم على كل المنطقة .

وإستطاع العقل المصرى المستنير ان يقيم (بناء اسلامى توفيقى) يجمع خلاله بين الاستمساك الشديد بالجذور التاريخية بعد تجليتها وتنقيتها مع الانفتاح المتحمس نحو حضارة الغرب الحديثة والاستفادة منها دون الانكفاء على الذات ومقاطعة الرصيد الحضارى بأى عذر من الاعذار او تحت تأثير الكراهة والحقد . هذا على المستوى الاسلامى للانجاز المصرى ، اما على مستوى الشعارات العروبية الوحدوية فإن الخبرة العظيمة التى إكتسبها العقل المصرى فى تعدى الخمسينيات والستينيات قد خلصت الى ان : (١) ان المنطقة العربية غير مؤهلة تمام فى الوقت الحاضر لتحقيق الوحدة الاندماجية الفورية ، ولايكفى فى هذا الصدد ترديد الاغنيات واناشيد الوحدة مالم تتوافر الاسباب الموضوعية الحقيقية (٢) ان المشكلة (الكارثة) التى تواجه كل الدول العربية قبل اى مشكلة اخرى من تلك المشاكل التى يتم المتاجرة بها دائم على الساحة العربية والاسلامية .

ان هذه المشكلة (الكارثة) هى مشكلة وجوب القضاء على كل اسباب التخلف الحضارى قبل ان ان يهل القرن القادم الذى لن يسمح للمتخلفين بدخوله (٣بدخوله (٣) انه يلزم الفصل التام بين الماضى بكل ظروفه التاريخية الماضية والحاضر الذى يوجد فيه الولايات المتحدة ودول الغرب التى تمثل حضارة العصر الذى نعيشه . ومن ثم فلا محل ولا معنى لافتعال او استدعاء حساسيات تاريخية عفا عليها الزمن والا كان معنى ذلك مقاطعة حضارة العصر والعصر القادم (!!) وسابع ـ ان مفهوم فكرة الامن لابد ان يؤسس على العناصر الواقعية على الارض ، ذلك انه حينما يقال نظام امنى او ترتيبات امنية فإن ذلك يعنى بكل الصراحة وجود اخطار امنية من الممكن توقع حدوثها للدولة او لمجموعة الدول او للمنطقة التى يراد حمايتها امنيا . ولذلك فإن من الطبيعى اصلا ان يكون النظام الامنى او الترتيبات الامنية خاصة وقاصرة على الدولة الواحدة تجاه الدول المجاورة لها عادة ، اوتجاه الدول التى ترتبط معها بعداء او صراع تاريخى او ايديولوجى او سياسى حاد . هذا هو الأصل الواقعى بمفهوم فكرة الامن وكذا الاصل التاريخى للفكرة ، بما يمكن معه وصفه بأحادية مفهوم فكرة الامن وارتباطه بالدولة الواحدة بحسب الاصل ، وذلك من حيث استقلالها وحريتها وسيادتها على اراضيها .

وثامنا ـ اما فكرة الأمن الجماعى الواحد او الامن المشترك الذى يضم دولتين او مجموعة من الدول ، فإن هذا النوع من الأمن لابد لتحقيقه التوافر الكامل لجميع عناصر فكرة الامن : (١) الأمن السياسى (٢) والامن الاقتصادى (٣) والامن العسكرى (٤) وربما ايضا مايمكن تسميته بالأمن الثقافى والحضارى العام .

وهو الامر الذى يفترض بالضرورة وجود نوع من الوحدة الطبيعية والتقارب الشديد بين الدول المعينة من ناحية المصالح الحيوية والتوجهات والايديولوجيات والسياسات والثقافات وتسبيح البنية الحضارية الاصلية . وفى هذا الاطار يمكن القول ـ بغير تردد ـ بإمكان نجاح نظام امن واحد مشترك لكل دول الخليج العربية ، بحيث انه فى المنظور القريب يمكن بلورة ذلك فى ظهور كيان سياسى واحد ومتوحد فى صورة دولة خليجية واحدة تكون المملكة العربية السعودية هى المؤهلة لقيادة هذه الدولة العربية الخليجية . ونعتقد بكل الواقعية أنه فيما عدا ذلك فإن نظام الامن الذى تحتاجه المنطقة وتتطلبه بشدة ، هو اساسا محاولة ايجاد صيغة معينة من شأنها حفظ الامن والنظام والاستقرار بين كافة دول المنطقة بأسرها اى فيما بينها .

(يتبع بالعدد القادم)



تحركـــات جـــادة

تعددت المحادثات والاتصالات بين زعماء المنطقة والعالم في عواصم مختلفة وظهر بوضوح ان هناك اتجاهات جادة لبلورة مواقف محددة تكون منطلقات ومداخل لبحث وحل قضايا الشرق الاوسط وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .

هناك محادثات ، غربية ، على مستوى القمة لتقريب وجهات النظر بين الدول الكبرى الاعضاء في مجلس الامن على المستوى العربي تنتظم جبهة جديدة من الدول المعنية بترتيب اوضاع سلمية جديدة ، في المنطقة بعد نزع اشواكها وفتائلها . ثم هناك دول اوروبية وسيطة بين الجانبين اضافة الى الشخصيات المكوكية التي تتردد بين العرب واسرائيل وفي مقدمتها جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية .

وقد بدات بالونات الاختبار تنطلق لاسيما من الجانب الفلسطيني وقياداته حيث تبدو المواقف الداخلية ان صح مانقل عنها متباينة فيما بينها الى حد كبير . لكن المعول طبعا بالنسبة للفلسطينيين سيكون على اتفاقات واضحة على السياسة والمواقف والمبادرات والقيادات ايضا وهي امور لاينبغي لاحد ان يتدخل فيها لانها لابد ان تنبع من الضمير القومي والارادة الحرة للشعب الفلسطيني وبغير ذلك يعود الاضطراب وتعود التعمية والغموض الى الواجهة الفلسطينية نتيجة استمرار الشقاقات الداخلية ولو تحت السطح مما يعيد القضية نفسها الى ذات المتاهات الماضية .

ومن المتوقع ان تنضج كل المواقف ـ الغربية والاوروبية والعربية ـ سريعا على حين يستمر البطء المعهود في تسوية موقف فلسطيني موحد وهنا يجب ان يكون حاضرا في الاذهان باستمرار ان اسرائيل ستظل تلعب على التناقضات الفلسطينية وتشجع عليها لان هذا من شانه الا يجعلها تقدم سوى النزر اليسير مما هو مطلوب منها في الحقيقة . كما ان التاخير في الخروج الى العالم بمعالم خطط ومواقف فلسطينية واضحة سيكون من شانه ايضا فيما بعد اشاعة التراخي في الجهود التي تبذل الآن على المستوى الدولي لحل القضية وعودة الدائرة المفرغة من جديد ومعها التساؤل الازلي · متى يتفقون ؟ !



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

إعلان دمشق والأمن العربي

منذ تناقلت الأنباء أن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا بصدد التوقيع على اعلان دمشق .. تسابق من تسابق باتهام دول اعلان دمشق محورا جديدا .. وان سياسة المحاور ستضعف العمل العربي بل تهدده .. لان ذلك يعني الاندفاع نحو الانعزالية العربية في الوقت الذي يدور فيه الحديث عن الوحدة العربية ..

غريب جدا .. هذا الاتهام .. لان اعلان دمشق يعبر عن رؤى ثماني دول عربية للمستقبل .. والرؤى سياسية وأجنبية واقتصادية .. كرؤى دول الاتحاد المغربي تماما .. ولايمكن اطلاق الانعزالية على تجمع دول المغرب العربي .. فهو تجمع يعمل في اطار الجامعة العربية .. ولاينقص من وزنها وفعاليتها وتعاهد دول اعلان دمشق على هذه الصيغة التي افرزتها لقاءات كثيرة للاعداد لهذا الانجاز ـ لم يكن في التصور على الاطلاق ان هذا التعاهد اعلان انعزالي يضر بالوحدة وتقوض فعاليته الجامعة العربية .. بدلالة ان هذا الاعلان قد اكد انه في امكان اي دولة عربية الانضمام الى هذا التجمع الوحدوي .. فلاشروط معلنة .. الا .. شرط خلو الدولة التي تريد الانضمام من مرض العدوان والهيمنة والتدخل في الشئون الداخلية للدول .. فمن غير المعقول مثلا ان تقبل دول اعلان دمشق ـ عراق صدام المعتدي ـ ولكن العراق امامه الباب مفتوح اذا جاءت قيادة تحكمه خالية من امراض وعقد الزعامة والهيمنة والعدوانية والاطماع .. قيادة لاتتعالى على الغير .. ولا تتراجع على الدول والشعوب .. قيادة لاتلعن ولا تسب الشعوب .. وتغزو ارضها وتنهب ثروتها وتهتك الاعراض .. ثم تدعي انها حامية حمى العروبة والاسلام وراعية القضية الفلسطينية وبيدها مفتاح تحرير بيت المقدس قيادة لايمتد ضلالها الى محاولة مسح أمخاخ الشعوب العربية والاسلامية وتزعم انها سليلة بيت النبوة ..

ودول اعلان دمشق ـ لاتستطيع ان تقبل دولا تنضم اليها اثبت امتحان العرب الكبير ـ في معضلة الخليج ـ انها كانت ضالعة في العدوان مع حاكم العراق ـ وانها كانت على علم بمؤامرته الكبرى ووافقته على خطواته الشريرة ـ بدلالة دفاعها عنه حتى النهاية بعد ان تحولت ام المعارك إلى ام الهزائم .. أم الفضائح الكبرى .. ودول اعلان دمشق ـ لاتستطيع ان تقبل دولا فيها حكام وشعوب استقبلت غزو الكويت بالفرح ولم يأخذها العطف الانساني لحظة واحدة وشعب الكويت يقتل ويقهر وتغتصب ماجداته .. بل ان من بين حكام وشعوب تلك الدول من اصدر فتاويه بأن شعب الكويت قليل العدد فلماذا لايترك أرضه وثروته ويذوب بين شعوب دول عربية اخرى ؟

ودول اعلان دمشق ـ لاتستطيع ان تقبل دولا .. فيها حكام وشعوب دافعوا عن طاغية العراق وهللت له صحافتها ووصفته بانه بطل العروبة الذي يرفع رايات النصر العربية .. ثم ماهو الانتصار الذي يتحدثون عنه !! هل الذي شرد جيشه في صحراء الكويت والعراق ولقي منه مصرعه ولاذ منه بحياته من لاذ .. والعدد كبير ومهول .. هل هذا هو البطل المنتصر ..

ومن هو بطل العروبة الذي يرفع رايات النصر العربية .. وقد ذاق الهزيمة المرة حينما اجبر على عقد لقاء داخل قاعدة صفوان في ارضه مع من كان يسميهم قوات الغدر

أحمد الرزاز

والعدوان والعمالة ومن هو بطل العروبة الذى يرفع رايـات النصر العربية .. وقد احرق ثروة شعب بـأكمله .. وكان يدعى ان هذا الشعب شعبه وان هذه الارض جزء لايتجزأ من الدولة التى يحكمها بالحديد والنار ومن هو بطل العروبة الذى يرفع رايات النصر العـربية .. وشـعبه فى البصرة وكربلاء والنجف واربيل ثار ..وانه عاد لهواية ممـارساته القمعية فملا بغداد بالكوماندوز والفرق الخاصة بالحرس الجمهورى لتغتال من يعلو صوته بهتاف سقوط الطاغية ان دول اعلان دمشق ـ فتحت الابواب ـ للدول العـربية ان تنضم الى مسيرتها ولكن لابد لاى دولة تتقدم ان يكون معها شهادة حسن سير وسلوك !!!

ان اعلان دمشق ـ واضح وصريح .. انه قيم المـاضى ووعى دروسه واستفاد منها ..ولهذا وضع شعوره فى اطار ذلك .. فى اطار مصداقيات الدول التى وقعـت على هـذا الاعلان .. وتلك الدول مواقفها ثابته وتـوجهاتها ثـابته والسوابق تؤكد ذلك ..

اولا ان الدول الثمانى الذى وقعت على اعلان دمشـق تنقسم الى ثلاثة اقسام ..الاول دول احتلت اراضيها ودول هددت اراضيها بالاحتلال والغزو وتلك الدول هى الـكويت والمملكة العـربية السـعودية والامـارات العـربية المتحدة ... والثانى دول كانت فى دائرة الاطماع والهيمنة وكان طاغية العراق يعتبرها وليمته الثانية وتلك كانت قطر والبحرين وسلطنة عمان والثالث ..دول اعلنت موقفها دون تردد واتخذت الموقف الذى كان من المفروض ان تـكون عليه كل الدول العربية الاخرى ـ لان ماحدث كان خـرقا صريحا لميثاق الجامعة العربية وعدوانا على دولة عـربية مستقلة ومحاولة متعمدة وصريحة ومعلنة بازالتها من على خريطة الدول العربية المستقلة ولـذلك ـ سـارعت مصر وسوريا .. باتخاذ الموقف العربى الواجب اتخاذه ووقفت بامكانياتها المسلحة ضد العدوان والتهـديد ـ فمنعـت اتساع بؤرة العدوان ليمتد الى المملكة العربية السـعودية وشاركت فى تحرير دولة الكويت ..ومن هنـا .. كان هـذا التجمع ..تجمع اعلان دمشق

ثانيا ان الدول الثمانى الموقعة على اعلان دمشـق ـلـم تتعامل مع المعضلة الخليجية كسحابة صيف وانقشعت .. ولكنها تتعامل من منطلق ماجرى ..ومايمكن تكراره ..فما الذى سيمنع دولة عربية من احتلال دولة عربية اخرى اذا كانت سابقة طاغية العراق قد وقعت ..وهلل لها من هلل .. وايدها من ايد ..وتعاطف معها من تعاطف وحتى من بين هؤلاء من لم يبقى فى وجهه ذرة حياء ... ويهاجم قوى الحق التى استعادت الحق .. ويطبل للـطاغية ويهتف بـاسمه البطل العربى الذى يرفع رايات النصر العربية ..

ثالثا ـ خلال المحنة العربية الكبرى ..ظهـرت عـلامات كئيبة فى افق الامة العربية .. فى الاردن مثلا ومنذ اليـوم الاول الحزين الثانى من اغسطس كانت عمان ترقص فرحا وطربا ..وكان حديثها عن اعادة توزيع الثروة العـربية .. وتصاعدت مواكب الافراح حتى طبلت عمـان للـطاغية وخلال هذا الزمن الردىء العربى ..نسيت عمان تماما ان دولة عربية هى الكويت قد أزالها بطلها الذى يـطلبون لـه ازالها تماما خاصة يوم اعلان الطاغية ان الكويت اصبحت كاظمية صدام المحافظة العراقية التـاسعة عشرة وفى كل مكان .. فى عمان رفعوا صور الطاغية ونسوا ربهم وسجدوا للطاغية ... حتى خلال ام المعارك وحينمـا ملك الفـزع الملك .. اخذ يدافع عن البطل قائد النشامى .. ولم يقـل كلمة واحدة عن الكويت وبعث الكويت والمـأساة التـى صنعها لها ـ البطل قائد النشامى ثم .. فى النهاية ..وبعد انتهاء ام المعارك والتى تحولت الى ام الهزائم .. وتحررت الكويت ملك الفزع الملك ولكنه قال فى النهـاية ..سـعيد باستعادة الكويت حريتها .. فمن الذى سلب اصلا هـذه الحرية !!!

ولماذا لم تدافع عن هذه الحريه !! ولماذا لم تقنـع مثلك الاعلى قائد النشامى بالعدول عن عـدوانه .. وينسـحب فيجنب العراق .. والعرب .. تلك المـواجهة العسـكرية الكبرى ؟ ان ايام الزمان الرديئة التى مرت بهـا الامـة العربية وهى ترى وتسمع ماحدث للكويت .. كانت هنـاك مواقف من دول عربية ومواقف من منظمة عربية ..تبحث منذ زمن طويل عن الحرية لشعبها ..وتنشـد كل صـباح نشيد .. عائدون .. اننا عـائدون .. تـركوا العـدو .. وانحازوا الى عدو عربى اغتال دولـة عـربية .. وبـالبنط العريض ابرزت صحافة التآمر والتعاطف العـربية قـول الطاغية عن شعب الكويت بانه شعب فاسق ..ونقول .. ان



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل ماكتبته صحافة تلك الدول كان باوامر من حكامها .. فهى دول لاتعرف الديمقراطية الا على الورق .. تتغنى بهذه الكلمة امام شعوبها لستر عوراتها .. وتلك هى الحقيقة فما نطقت اذاعة بكلمة سوء الا بأوامر الحكام .. وما كتبت صحيفة كلمة شر الا بأوامر الحكام ..

والغريب انهم وفى لحظة كانوا اسرع من البرق بارسال التهانى والتبريكات لامير الكويت !!! فهل مثل هؤلاء .. لديهم شهادة حسن سير وسلوك للانضمام الى دول اعلان دمشق !!!

والسؤال هل اعلان دمشق جاء من فراغ !!!

ان الحقيقة تؤكد انه جاء فى الوقت المناسب للهدف المناسب فهو يستهدف اولا الامن القومى العربى .. والامن القومى العربى فى عيون دول اعلان دمشق ليس هدفه حماية دول الخليج العربية من عدوان اخر محتمل بعد سنوات .. او حماية امن سوريا وهى تواجه تحديات وتحديات .. وراجعوا اقوال قادة اسرائيل عن سوريا فستعرفون .. وهل هو حماية امن مصر ان مفهوم الامن .. لدى دول اعلان دمشق .. مفهوم شامل .. فهو بالتأكيد يعنى .. الامن القومى العربى .. بالكامل .. فامن مصر او سوريا او الجزائر او السعودية اوسلطنة عمان او موريتانيا اذا تهدد فمعناه ان الامن القومى العربى كله تهدد .. ولذلك فإن اعلان دمشق وهو يوضح اهدافه تجاه الامن القومى العربى .. كان دقيقا للغاية ..

□ الامن العربى — مسئولية عربية — ولهذا فان الترتيبات الامنية لاستقرار وحماية منطقة الخليج العربية — عربية خالصة وهذا ماأكده الرئيس مبارك فى خطابه امام مجلسى الشعب والشورى ..

فالحديث عن الترتيبات الامنية لمنطقة الخليج العربية خلال الازمة وخلال المعارك كانت بعض الاطراف غير العربية تنتظر لها دورا فى تلك الترتيبات — فاعلنت ايران وتركيا عن استعدادهما للاشتراك بدور فى تلك الترتيبات — بل ان اسرائيل كانت تنتظر دورها — ولهذا جاء اعلان دمشق ليعلن حسم القضية ويؤكد ان ترتيبات الامن — عربية خالصة .. فلا مكان لقوات اجنبية فى قوة حفظ الامن والسلام فى الخليج .. وعماد تلك القوات مصرية سورية خليجية .. وهذا هو عين الصواب !!! بحكم الواقع الذى شهدته حرب تحرير الكويت .. فالدول الثمانى هى التى دخلت الحرب وشاركت فيها وصنعت النصر .. ورموز تلك القوات موجودة على ارض الكويت !!!

□ ان الامن العربى — فى عيون دول اعلان دمشق ليس عماده المدرعات والعربات المصفحة والمدافع والصواريخ والاساطيل والطائرات فقط .. بل يعتمد اساسا على ركائز ... تسعى دول اعلان دمشق اليها وفى مقدمتها خلو منطقة الخليج والشرق الاوسط من الاسلحة غير التقليدية .. الاسلحة النووية والكيماوية ..

وتلك الاسلحة بالذات تمتلكها اسرائيل وكان يمتلكها العراق قبل ام الهزائم .. ولهذا فان دور دول اعلان دمشق سيكون مركزا على ضرورة ازالة تلك الاسلحة وبدون ذلك — فان الامن سيظل مهددا سواء فى الشرق الاوسط او الخليج العربى ولهذا فان دولة كبرى كالولايات المتحدة الامريكية التى تحملت النصيب الاكبر فى الحرب الخليجية الكبرى ستكون فى مقدمة الدول التى تساند دعوة دول اعلان دمشق .. لان سابقة تهديد حاكم العراق باستخدام الاسلحة الكيماوية كانت درسا للجميع وفى المقدمة كل الدول التى تمتلك صناعات السلاح الكيماوى فى العالم ..

□ ان دول اعلان دمشق — ليست من البلاهة — ان تزيل كل الاسلحة غير التقليدية التى تملكها دولة او دول عربية وتترك اسرائيل الغول الذى يرهب المنطقة خاصة وان اسرائيل لم تف بالتزاماتها العالمية تجاه حق تقرير مصير الشعب الفلسطينى والجلاء عن الجولان السورية او الجنوب اللبنانى .. فعدوان اسرائيل مازال مستمرا وقائما على الشعوب العربية واذا استمر هذا العدوان فان الامن القومى العربى يظل مهددا ولهذا اكدت دول اعلان دمشق على ضرورة دفع القضية الفلسطينية وان المؤتمر الدولى للسلام هو السبيل المناسب لايجاد حل عادل وشامل ودائم لتلك القضية كما اكدت على ضرورة الانسحاب الاسرائيلى من الجولان وجنوب لبنان .. اذن اعلان دمشق يرى الامن القومى العربى شاملا .. وليس هو امن منطقة الخليج العربى وحدها ..

□ ان دول اعلان دمشق — ترى الامن القومى العربى له ارتباط وثيق بالتعاون الاقتصادى العربى — ولهذا أكد الاعلان على هذا الجانب — لان دولة — اودولا فقيرة — شعبها يجوع ويفتك به المرض ومحروم من كل شىء .. فماذا يقدم هذا الشعب — او تلك الشعوب — للامن القومى العربى



ومعدته خاوية وجسدة ملىء بالامراض واولاده تنقصهم الرعاية !!!! ولهذا ـ فان اعلان دمشق ـ يرى فى المرحلة القادمة انطلاقة حقيقية للتنسيق والتعاون توصل الى التنمية الكاملة التى تتضمن كل عناصرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعلمية والتعليمية .. ولهذا اشار الاعلان الى التنسيق الامنى والاقتصادى والثقافى فلم يغفل اى جانب من جوانب التنمية الشاملة

□ دول اعلان دمشق ـ تملك الثروة والخبرة العالية والايدى العاملة ... واى مشروع مهما كان نوعه لايحتاج الا تلك العناصر .. فالقوة الثلاثية التى تكمن فى الدول الثمانى الموقعة على اعلان دمشق تستطيع ان تكون قوة هائلة .. لها قدراتها .. ولها فعالياتها .. فى حماية الامن القومى العربى .. لان فيها القوة التى تنتج والقوة التى تمول .. واستيعاب عناصر القوة لدى الدول الثمانى يعطى نتائج باهرة ..

□ ان الامن القومى العربى ـ يكون حقيقية واقعة تفرض نفسها ـ بالايهدم العرب فقط ـ اذا تم التعامل مع مقومات دول اعلان دمشق .. تعاملها يعتمد على التخطيط المدروس .. ان تلك الدول تستطيع ان تعتمد على بعضها اعتمادا كليا ـ فالارض الزراعية الشاسعة متوافرة .. ومازالت الصحراء تبتلع معظمها .. فهذا ميدان واسع اذا ما بدأت دول اعلان دمشق العمل .. على تحويل الصحراء الى اراض زراعية منتجة .. واذا تحقق هذا الامل .. فلا مجال امام شريك ثان ـ لتوفير الغذاء لكل شعوب الدول العربية وليس لشعوب دول اعلان دمشق ..

وامامنا نماذج الانتاج الصناعى الهائلة التى نفذها ابناء دول اعلان دمشق ولم يكن هناك وجود لاجنبى .. تلك النماذج يمكن دعمها وايجاد نماذج اخرى صناعية على امتداد ارض دول اعلان دمشق .وفى كل دولة من دولها .. مجال لاقامة صناعات ثقيلة .

امتداد لشعوب دولها .. مجال لاقامة صناعات ثقيلة

□ دول اعلان دمشق ولها قدرة انتاج السلاح بكل انواعه ويمكن من خلال دعم الموجود ـ كهيئة الصناعات العربية وايجاد مايماثلها .. وبالامكانات ـ يمكن الاعتماد على انتاج الصناعات الحربية العربية .. وما نحتاجه بعد ذلك .. هين .. فالاساس موجود ..

□ ان التجارب التى مرت بها بعض دول اعلان دمشق فى التنسيق والتعاون .. كانت تجارب ايجابية من خلال ارتباط بعضها بلجان عليا مشتركة فاللجنة المصرية السورية .. واللجنة المصرية السعودية واللجنة السورية السعودية .. اعطت .. وبرامج تم تحديدها .. ولكن العطاء المطلوب ـ بعد الدرس من معضلة الخليج يحتاج الى العقول ان تفكر وتخطط والثروة تستطيع ان تمول والايدى العاملة هائلة .. فلا حجة لاحد بعد ذلك لان الشعوب تنتظر .. وتأمل ..

□ ان دول اعلان دمشق ـ امامها الابواب على مصراعيها مفتوحة للعمل .. ولديها التجربة والدرس ..

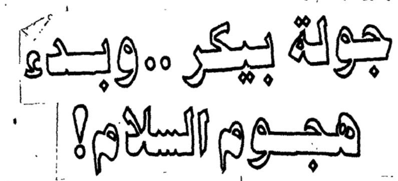
لديها مصر .. ولديها سوريا .. لبت كل منهما نداء الواجب ولم تمد يدها لتقبض ثمن اداء الواجب ولم تضع مصر او سوريا شرطا .. لتلبية هذا النداء بل . ان ما أقدمت عليه مصر او سوريا .. كان من صميم المبادىء .. والمصداقيات .. وقد ذكرت الايام المظلمة .. تلك الحقيقة .. التى تلمع الان .. فى الايام التى سطعت عليها شمس الحقيقة .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

أوفد الرئيس الأمريكي جورج بوش وزير خارجيته جيمس بيكر في رحلة استكشافية لبعض عواصم دول الشرق الأوسط والى الاتحاد السوفيتي ، وذلك بهدف جمع المعلومات وتبادل الآراء لبلورة مبادرة أمريكية جديدة يطرحها الرئيس بوش خلال أيام معدودات .. استغرقت الجولة عشرة أيام توقف خلالها بيكر في سبع محطات هي الرياض والكويت والقاهرة وإسرائيل ودمشق وموسكو ثم انقرة التي وصل إليها بيكر يوم السبت ١٦ مارس وغادرها في المساء إلى واشنطن . ولم تشمل جولة بيكر الأردن التي لم تدرج ضمن الرحلة تعبيرا من وشنطن عن خيبة أملها من موقف الملك حسين المؤيد لصدام حسين خلال أزمة الخليج الا أن ذلك لا يعني تجاهل واشنطن للدور الذي يمكن أن يقوم به الملك حسين في حل القضية الفلسطينية ولكن في مرحلة لاحقة .. المهم أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للصفح ونسيان ما لحق بمشاعر الامريكيين من مرارة وخيبة أمل من موقف الملك الهاشمي ، ولان وشنطن تدرك أن الأردن المستقر هو في مصلحة جميع دول المنطقة وان كانت العلاقات الأردنية الأمريكية قد اصابها الضرر ويستغرق اصلاحها وتقويتها بعض الوقت .



د . أحمد ماهر

لقد مكث بيكر حوالى ثلث الوقت المخصص لجولته في الرياض حيث إلتقى بالملك فهد ، وفي الطائف التقى بأمير الكويت ثم التقى بوزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي الستة أو ما يعبر عنه بمجموعة (٢ + ٦) ولا نشك لحظة واحدة في أنه ليس من المصادفة ان يأتي توقيت اصدار اعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية متزامنا مع برنامج الرئيس بوش الذى أعلنه أمام الكونجرس في ٦ مارس سنة ١٩٩١ .. فالاثنان — البيان والاعلان — سبقتهما مشاورات مكثفة بين الدول الثمانية العربية وبين وشنطن .

ملف سري من أربع أوراق

صحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية اعلنت هي وحلفاؤها الغربيون مرارا وتكرارا منذ نشوب ازمة الخليج في ٢ اغسطس سنة ١٩٩٠ عن رغبتها في بناء ترتيبات جديدة للمنطقة سواء من الجوانب الاقتصادية أو الأمنية او السياسية الا أنها تؤكد في الوقت نفسه ان هذه الترتيبات لا يمكن أن تكون فعالة ولا ناجحة الا اذا نبعت من افكار شعوب دول المنطقة وليس من شأن الغرب فرض ارائه في أمور تخص بلدان المنطقة وبعبارة أخرى ان الغرب لا يسعى الى اقحام فكر بعينه على المنطقة أو فرض حل لها لان هذا الامر لا يمكن أن يتم في وشنطن أو لندن أو باريس أو موسكو فهي فرصة كبيرة لدول المنطقة أن تضع خطط الاستراتيجية المقبلة الخاصة بامن واستقرار المنطقة والا يفرض عليها من الخارج .. إلا أن دول الغرب مستعدة لاسداء المشورة والمساعدة فقط في بناء النظام الجديد .

وصحيح ايضا أن واشنطن ترى أنها ليست هي المكان المناسب لخلق وطرح مبادرات أمن منطقة الشرق الاوسط فيما بعد حرب الخليج لان هذه الأفكار والمبادرات يجب أن يكون مصدرها ومنبعها دول الخليج ودول المنطقة لانها هي اساس البناء الذي يجب الا يكون امريكيا أو غربيا ولكن يجب أن يكون عربيا وصناعة عربية ثم إن واشنطن مستعدة لان تدعم ما توصلت اليه دول المنطقة من ترتيبات بل إنها مستعدة لان تشارك فيها اذا طلبت منها هذه الدول ذلك .

رغم كل ذلك فان بيكر في جولته حمل معه ملفا سريا يتضمن اربع أوراق رئيسية تتضمن خطوطا عريضة لقضايا يحاول بيكر استكمال تفصيلاتها خلال مناقشاته ومباحثاته مع قادة الدول التي زارها

وفي محطته الاولى الرياض فتح بيكر ملفه السري ليناقش ويستكمل جمع معلومات حول هذه الاوراق الاربعة لعل أهم ورقتين هما الورقة الاولى والثانية .. ونستعرضها كلها على النحو التالي :



● **الورقة الاولى : أمن المنطقة واستقرارها**

لقد اقترحت امريكا مسالة التنظيم الامنى الاقليمى أو الترتيبات الامنية الجديدة فى الخليج العربى بعد شهر من احتلال العراق للكويت اذ طرح بيكر امام الكونجرس فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٩٠ فكرة انشاء تحالف اقليمي للحد من التوجهات العدائية لنظام صدام حسين وأنه لابد من اتخاذ تدابير لضمان استقرار المنطقة وتلافى مزيد من التوتر أو وقوع حروب اخرى أو تكرار ما حدث .. وفى فبراير سنة ١٩٩١ وبعد اندلاع حرب تحرير الكويت

أشار بيكر فى شهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الامريكي إلى ان الترتيبات الامنية واقامة نظام أمنى لضمان الاستقرار والامن والسلام فى منطقة الخليج هى أول التحديات الجديدة التى تواجه الدبلوماسية الأمريكية فيما بعد الحرب وان هذه الترتيبات الامنية يجب أن تشرف عليها الامم المتحدة نظريا والولايات المتحدة عمليا وأنها يجب أن تضم القوى الاقليمية الرئيسية فى المنطقة مثل ايران وتركيا واسرائيل . ووجهة النظر الامريكية فى ترتيب أوضاع منطقة الخليج بعد تحرير الكويت خاصة فيما يتعلق

بتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة والترتيبات الأمنية فيها هى أن أمريكا تعتقد أن مسئولياتها عن الامن فى الشرق الاوسط لا تقف عند حد تحرير الكويت ولكن يجب أن يظل التحالف لتعمل دول التحالف معا لوضع اتفاقات وترتيبات أمنية مشتركة فى المنطقة . على أن تتحمل الدول العربية فى التحالف المسئولية الاولى فى الحفاظ على الامن الاقليمى وان الولايات المتحدة الامريكية مستعدة للعمل معهم لضمان الأمن والسلام ولكن هذا لا يعنى الاحتفاظ او ابقاء قوات برية أمريكية كبيرة فى شبه الجزيرة العربية بل يعنى مشاركة امريكية فى مناورات مشتركة بقوات برية وجوية كما يعنى الحفاظ على وجود بحرى فى المنطقة تكون له مصداقية كما فعلت الولايات المتحدة خلال اربعين عاما .. وهكذا فالترتيبات الأمنية ستتحمل الدول الحليفة فى المنطقة العبء الاكبر منها .. أما المشاركة الغربية المطلوبة فستكون خارج الأراضى العربية ولكن بالقرب منها وربما فى قاعدة دييجو جارسى فى المحيط الهندى مثلا يضاف الى ذلك نوع من الوجود البحرى فى مياه الخليج أو شكل من اشكال الوجود الجوى حول المنطقة لردع العدوان . والملاحظ انه منذ سنة ١٩٨٧ أصبح العالم العربى وخاصة منطقة الخليج مهيأ ليقبل بسهولة مشاركة الدول الصديقة فى ترتيبات أمن المنطقة اذ فى ذلك العام قبلت دول الخليج الوجود البحرى الغربى لحماية الناقلات الكويتية إبان الحرب العراقية ـ الايرانية .. وهكذا فان الترتيبات الامنية كثر الحديث عنها قبل هجوم الحلفاء على

القوات العراقية لتحرير الكويت وخلاله وبدأ يسير على الطريق منذ أمد ليس ببعيد ولكن دون تحقيق تقدم على الجبهات الاخرى فان هذا يمكن أن يكون عاملا على تجدد عدم الاستقرار ، والانضمام اليه مفتوح للدول الاخرى العربية كما أن سوريا لم تخف أملها فى أن يصبح نقطة انطلاق لعمل عربى مشترك يستهدف اسرائيل بالطبع .. المهم أن أمريكا ستبقى على وجود بحرى ووجود جوى وستعود اغلبية القوات الامريكية ولكن سيظل وجود عسكرى امريكى بحرى وجوى ولكنه لن يكون وجودا واسعا هذا الوجود بكل تأكيد لن يشكل اى خطر للاتحاد السوفيتى لان هذا الوجود ستكون قوته أصغر قوة ممكنة لتوفير الامن للمنطقة .

ولا يوجد تخوف امريكى من أن يكون هناك وجود عسكرى سوفيتى فى منطقة الخليج بشكل معين كان تكون هناك ترتيبات لانشاء قوة حفظ سلام للامم المتحدة فالولايات المتحدة الامريكية تحبذ ولاتمانع فى أن يشترك الاتحاد السوفيتى فى هذه القوة بل قد تكون هناك مشاركة من جانب قوات عسكرية رمزية امريكية ـ سوفيتية فى قوة حفظ السلام الدولية ..

وايران لا تمانع فى وجود عسكرى امريكى فى المنطقة ولكن على نطاق محدود كما كان فى السابق .. فايران سيكون لها دور مهم فى الترتيبات الامنية فى الخليج .. صحيح أن ايران تطالب بمغادرة اغلب القوات الامريكية منطقة الخليج ولكنها تتفهم أن بقاء قوة أمريكية عسكرية صغيرة فى المنطقة لا يشكل خطرا على ايران التى ترى ان الوجود العسكرى الامريكى فى منطقة الخليج يجب ألا يختلف كثيرا عن الوجود الامريكى الذى كان قائما قبل الازمة حيث كانت هناك قوة بحرية امريكية رمزية ولذلك تسعى امريكا الى تحسين علاقاتها مع ايران التى هى مؤهلة لتلعب دورا فى الترتيبات الامنية ولكن لابد من بلورة هذا الدور والاطار المطلوب لتحقيقه وهل ستكون قوة حفظ السلام العربية فى الخليج صيغة يمكن أن تتقبلها دول المنطقة على أنها لا تشكل تهديدا لاحد ولكنها ضمانة لأمن الدول الأخرى ؟ ان ايران تملك أكبر اطلالة على شاطىء الخليج ومن ثم فان نوايا ايران وسلوكها تجاه ما يجرى فى المنطقة لابد أن يكون محل اهتمام دول المنطقة .. دول الجوار ..

وقد أعلنت القمة الحادية عشرة لقادة دول مجلس التعاون الخليجى بالدوحة ان هناك اتصالات بين دول مجلس التعاون الخليجى وايران ضمن الترتيبات الامنية الجديدة وان ايران ابدت استعدادا طيبا للتعاون .. !

الا أنه من الملاحظ أن اعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية لم يأخذ بما جاء فى إعلان قمة الدوحة فيما يتعلق بايران التى تطالب بدور فى هذه الترتيبات الأمنية .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

وهذه احدى الصعاب التى واجهها بيكر فى الاتفاق على الترتيبات الامنية اذ جاءت زيارة الدكتور حسن حبيبى نائب رئيس الجمهورية الايرانية والدكتور على أكبر ولاياتى وزير خارجية ايران لسوريا بعد اقل من ٢٤ ساعة من اذاعة اعلان دمشق الذى وقعه وزراء خارجية ثمانى دول عربية .. ولقد طمأنت سوريا الوفد الايرانى بأن اعلان دمشق ليس محورا موجها ضد أحد ولذلك فان اى تخوف أو تحفظ ايرانى على اعلان دمشق لن يكون فى محله الا أن الدكتور على اكبر ولاياتى صرح بان أمن منطقة الخليج هو مهمة دول الخليج وحدها .

إعلان دمشق هو الاساس

لقد اكد بيكر فى مناقشاته ومحادثاته انه لا توجد خطة امريكية واحدة أو وحيدة تريد فرضها على المنطقة ولكن امريكا ترى نفسها عاملا فاعلا ومحفزا ومساعدا Catalyst على تعزيز الامن والاستقرار فى المنطقة ولذا فان مهمة بيكر من جولته هى للتشاور والمناقشة وتبادل وجهات النظر والافكار وجمع المعلومات تمهيدا للتفاهم على تصور مشترك . فأمريكا لا تستطيع ان تفرض نهجا ما او خطة معينة ولا تريد الا ان تكون عاملا مساعدا أو ربما جزءا من خطة ، وهذا جوهر مهمة بيكر ومشاوراته فى جولته الحالية .. الوقوف على قدرة ورغبة الحلفاء العرب فى تحمل مسئولياتهم وهنا يأتى الدور الامريكى للامساك بزمام القيادة وتلبية طلبات الحلفاء العرب ووضع القدرات العسكرية الامريكية وغيرها خلف جهودهم ... ان أمن الخليج اسهل بكثير من القضية الفلسطينية والنزاع العربى الاسرائيلى فى المنظور الامريكى .

ولقد ابلغ وزراء خارجية مجموعة دول (٢ + ٦) (اى مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى) . جيمس بيكر عند اجتماعهم به فى العاصمة السعودية الرياض يوم الاحد ١٠ مارس ما بذلوه من جهود لايجاد ترتيبات أمنية لمنطقة الخليج تشكل النواة تبلورت فى اعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية ، فالقوات العسكرية المرابطة فى منطقة الخليج لدول التحالف العربية الثمانية هى نواة لقوة عربية تعمل على حفظ الامن والسلام والاستقرار فى المنطقة وتمنع اى محاولة من قبل اى دولة تكرر ما فعله العراق . وحسب نص اعلان دمشق .

« تعتبر أن وجود القوات المصرية والسورية على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى فى منطقة الخليج تلبية لرغبة حكوماتها بهدف الدفاع عن اراضيها يمثل نواة لقوة سلام عربية تعد لضمان أمن وسلامة الدول العربية فى منطقة الخليج ونموذجا يحقق ضمان فاعلية النظام الأمنى العربى الدفاعى الشامل . كما تؤكد الاطراف المشاركة على أن التنسيق والتعاون بينها لن يكون موجها ضد اى طرف بل يمكن ان يكون مقدمة لفتح حوار مع الاطراف الاسلامية والدولية التى تحترم المصالح العليا للامة العربية وتلتزم بمبادىء الشرعية الدولية المستقرة خاصة ما يتعلق منها باحترام سيادة الدول وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية . » .

اما نجاح هذه القوات فى مهمتها هذه فانه امر يجب عليها اثباته ... وقد ابلغ الوزراء العرب الثمانية جيمس بيكر وجهة نظرهم الموحدة والخاصة بالترتيبات الجديدة فى المنطقة بعد انتهاء حرب الخليج والتى تهدف لاقامة نظام امنى واقتصادى جديد يشكل نواة لمنظومة سلام دائم فى المنطقة يتوافق والنظام العالمى الجديد واستراتيجية هذا النظام الجديد تطبق على مراحل أربع :

إقليمية خليجية .. ثم عربية .. ثم اسلامية .. ثم دولية . تحت غطاء الأمم المتحدة وانه قد تم حتى الان انجاز المرحلتين الاولى والثانية باتفاق دول مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا (٢ + ٦) ... وستبدأ المرحلة الثالثة بانضمام كل من تركيا وايران ... وهكذا اطلعت الدول العربية الثمانية فى التحالف وزير الخارجية الامريكى على الرؤية العربية او المنظور العربى تجاه كل الافكار المتعلقة بالترتيبات الامنية النابعة من داخل الدول العربية على ضوء اعلان دمشق ومستقبل المنطقة بعد حرب الخليج والوسائل التى تكفل تحقيق الاستقرار فى المنطقة ومن ثم ترتيبات الامن فى منطقة الخليج والصياغات المتعددة والافكار المطروحة للترتيبات الامنية فى المرحلة المقبلة بما يضمن عدم تكرار ما حدث فى ٢ أغسطس سنة ١٩٩٠ .

وقد ابدى بيكر تأييده للخطوة التى جاء بها اعلان دمشق من اعلان انشاء قوة سلام عربية اقليمية للحفاظ على الأمن العربى فى المنطقة بمساعدة عسكرية من الدول المتقدمة درءا لنشوء اى نزاع فى المستقبل يهدد امن المنطقة ... ثم يتسع هذا التنظيم الامنى لدخول اطراف غير عربية مثل تركيا وايران باعتبار ان امن منطقة الشرق الأوسط وحدة لا تتجزأ كما أن مبدأ توازن القوى يقتضى عدم استبعاد دول الجوار الجغرافى من الترتيبات الامنية ضمانا لامن المنطقة عن طريق اقامة مؤسسات وتنظيمات اقليمية امنية مستقرة ودائمة لضمان استقرار المنطقة اقليميا بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية مستعدتان بالمعاونة فى هذه الترتيبات لابقاء قوات بحرية وجوية لهما فى منطقة الخليج مع مستشارين عسكريين ومخزون من المعدات الحربية وامداد الأسلحة .

● الورقة الثانية : حل الصراع العربى الاسرائيلى

وهذه أهم الأوراق واعقدها لانها صراع مزمن .. وقد اعلن بوش امام الكونجرس فى ٦ مارس الحالى مبادرة أشار فيها بقوة وعزم وتصميم الى ضرورة العمل على خلق فرص جديدة للسلام والاستقرار فى الشرق الاوسط . الجغرافيا وحدها لا تستطيع ضمان الامن كما أن الامن لا يستند الى القوة العسكرية فقط ... لقد واجهت اسرائيل وعدة دول عربية معا ولأول مرة عدوا واحدا . ولذا فمن الان يجب ان يكون واضحا بالنسبة لجميع الاطراف ان اقرار السلام فى الشرق الاوسط يتطلب حلولا وسطا وان السلام الشامل الدائم والعادل يجب ان يقوم على قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ ورقم ٣٣٨ لسنة ١٩٧٣ ومبدأ الارض مقابل السلام .. ويجب الاستناد الى هذا المبدأ لضمان الامن والاعتراف باسرائيل وفى الوقت نفسه بالحقوق المشروعة للفلسطينيين واى حل أخر سينتقص من مبدأى العدل والامن لقد حان الوقت لانهاء الصراع العربى ـ الاسرائيلى ويجب أن يأتى البحث عن حل



لمشاكل لبنان والنزاع العربى الاسرائيلى وفى الخليج فى المقدمة بحزم وتصميم .

ان من الضرورى حل النزاع العربى الاسرائيلى عن طريق ايجاد حلول وتسوية سلمية شاملة ودائمة لمشاكل المنطقة وخاصة التوصل الى تسوية دائمة بين العرب واسرائيل عن طريق ايجاد فرص جديدة للسلام والاستقرار فى الشرق الاوسط ..

وقد حاول بيكر من خلال جولته تاكيدا النيات الحسنة والمصداقية الامريكية بشان تطبيع العلاقات بين اسرائيل والدول العربية من ناحية واسرائيل والفلسطينيين من ناحية ثانية ... وايضا حاول بيكر الحصول على اكبر قدر من المعلومات الممكنة قبل الشروع فى مرحلة اقرار التسوية السلمية فى الشرق الاوسط خاصة النزاع العربى الاسرائيلى اذ المطلوب منه خلال فترة قصيرة تحقيق جو من الثقة المتبادلة وحسن النية وبناء جسور الثقة بين جميع الفرقاء حتى يمكن بذلك وضع حجر اساس الترتيبات الامنية فى المنطقة كخطوة أولى نحو الدخول الى تسوية عادلة ودائمة للصراعات المزمنة والممتدة فى المنطقة .

مهمة حساسة .. !!

صحيح ان بيكر اعلن انه لا يحمل خطة تفصيلية للسلام فى الشرق الاوسط ولكنه يحمل خطة لمهمته الحساسة تتمثل فى اقتراح صيغة للمستقبل وهى صيغة يقتضى الامر ان ينفذها آخرون وان الامريكيين كغرباء عن المنطقة يرون ضرورة عدم اقحام انفسهم والا يفرضوا خطة مفصلة فى هذا الشان ولكن عليها ان تلعب دورا مهما لان اطراف النزاع فى المنطقة اذا افسدوا هذه الصيغة فسيحملون امريكا وزر الفشل ويستدعونها للتدخل للعلاج ولذا اوضح بيكر ان مهمته تشجيع اقامة اتصالات متوازية بين اسرائيل والدول العربية من ناحية وبين اسرائيل والفلسطينيين من ناحية اخرى .. ان بيكر ينطلق ممتطيا جواد رياح التغيير فى المنطقة مؤيدا من جانب بعض الدول العربية والدول الاوربية وموسكو ... فى وقت لم يسبق ان وصلت فيه هيبة امريكا ومصداقيتها بين الدول العربية الى مثل ما هى عليه الان ولذا فقد شعر بيكر بعظمة الدافع وقوته ليبدأ دبلوماسية امريكية بضغط عال من اجل المعاونة على ولادة نظام عربى جديد من بين حطام الحرب .. ويدرك بيكر ان اى خطة امريكية او غربية مهما كانت جيدة لاحلال السلام قد توقظ مشاعر عدم الثقة العربية والشكوك الاسرائيلية ، لذا فقد حاول بيكر ان يخرج بأفكار من الاطراف المعنية بدلا من خطة امريكية معدة فى واشنطن وبذا يلقى بيكر العبء على الدول العربية واسرائيل لكى تظهر مرونة جديدة وتقدم تنازلات جديدة . ومن هنا كان اصرار بيكر على ان التحالف الذى شكل ليحرر الكويت والذى انتصر على صدام لا يزال مستمرا ولا تزال لديه القدرة بل يجب ان يظل قائما لصنع السلام ومواجهة تحديات الامن فى المنطقة .. وتصطدم فكرة السلام الامريكى بعقبة اولى وهى تعارض المصالح والمواقف بين دول الشرق الاوسط ، ومن ثم فان بيكر كمهندس للسلام قد وجد امامه تيارات متماوجة من السوائل القابلة للاشتعال وليس كتلا صلبة متراصة ولذا لابد ان تكون نقطة البوصلة الرئيسية هى التى يعتمد عليها لتحديد اتجاه مسيرة السلام فى الشرق الاوسط ، والذى يتكون من عنصرين مختلفين وان كانا مترابطين وهما توازن القوى والمصلحة فى الخليج وحل الصراع العربى الاسرائيلى ومحوره القضية الفلسطينية ، ولامريكا تاثير فى كل من العنصرين ، فلوأن امريكا لم تستجب للطلب الذى دعاها الى تقديم العون لمواجهة خطر الغزو العراقى للكويت لانحسرت القدرة العالمية على التاثير على العنصر الاول على الاقل ومن ثم كانت عملية البحث عن الاستقرار والامن فى المنطقة هى هاجس امريكا الاول ومنبع ومصب اهتماماتها فى الوقت نفسه ، ولم تكن مسألة الحصول على البترول باسعار معقولة كما اعتقد البعض ... !!

وهنا يجب ان نذكر عنصرا هاما بالنسبة للصراع العربى الاسرائيلى والقضية الفلسطينية وهو ان صدام حسين كان فى احتلاله للكويت قد طرح نفسه كبطل للقضية الفلسطينية على اساس الربط بين امريكا والصهيونية وانهما وجهان لعملة واحدة ولذا يكون اقرار حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره عاملا مهما لتعزيز الامن والاستقرار فى طول المنطقة العربية وعرضها كما يدرك بيكر ان ضمانات الامن الكاملة لاحد اطراف الصراع تؤدى حتما الى اضعاف امن الطرف الاخر ومن ثم فعليه ان يبحث عن صيغة عملية تضمن التوازن بين امن واستقرار الطرفين .. ولاشك ان الزلزال الذى ضرب العالم العربى فى ٢ اغسطس كان له جانب ايجابى وهو انه دمر فيما دمر بعض العقبات التقليدية وزعزع الثوابت التقليدية التى كانت تعوق التحرك نحو السلام فى المنطقة .

تزايد احتمالات التسوية

ان الطرح الامريكى لحل الصراع العربى الاسرائيلى على اساس مبادرة الرئيس الامريكى بوش فى ٦ مارس الحالى يجعل التسوية تبدو محتملة بل ممكنة للمرة الاولى لان بوش بعد انتصاره فى حرب الخليج قد صار فى موقع داخلى قوى اذ يحظى بتأييد ٩١ ٪ من الشعب الامريكى وهى نسبة لم يحرزها اى رئيس امريكى منذ اربعين عاما ... وهذه احدى مصادر قدرة الرئيس الامريكى بوش بحيث لا يمكن لاى لوبى صهيونى ان يضغط عليه لارباكه واللوبى الصهيونى ، خاصة المسيطر على الحزب الديمقراطى يرى ان الرئيس الامريكى وقبيله لا ينظر الى اسرائيل على انها ذلك الكيان المنزه عن الهوى وعن الخطأ وان الوقت قد حان لكى تقدم اسرائيل تنازلات نوعية ملحوظة ... ولذا فقد تحدث بوش فى مبادرته عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى على اساس القرار رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ وهو القرار الذى قبله المجلس الوطنى الفلسطينى فى اجتماعه بالجزائر .. وهذا القرار يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الاراضى بالحرب والعمل من اجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دول المنطقة ان تعيش فيه بامان .. ويؤكد ان تطبيق مبادىء ميثاق

١ .

الامم المتحدة فى اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط يستوجب تطبيق مبدأ انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضى التى احتلتها فى النزاع الاخير - حرب سنة ١٩٦٧ وانهاء جميع ادعاءات او حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة اراضى كل دولة فى المنطقة واستقلالها السياسى وحقها فى العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها آمنة من التهديد بالقوة او استعمالها وضمان حرمة الاراضى والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة عن طريق اجراءات من بينها اقامة مناطق مجردة من السلاح وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .. أما القرار رقم ٣٣٨ فقد صدر لانهاء حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ وهو يدعو الى تطبيق وتنفيذ جميع بنود القرار رقم ٢٤٢ بالاضافة الى بند جديد يدعو الى « اجراء مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط » ...

خطة مزدوجة .. !!

وهنا يثور سؤال مهم .. ما هو الاشراف الملائم ... هل هو المؤتمر الدولى للسلام ... ؟ ... امريكا تبذل جهودا حقيقية لحل النزاع العربى الاسرائيلى الذى يهم الدول العربية جمعاء وان كان بدرجات متفاوتة وفى هذه المرحلة هناك فرصة نادرة لكى تتمكن امريكا من ممارسة ضغوط على اسرائيل لأن بوش يتمتع بشعبية فائقة بعد قيادة الحلفاء الى النصر فى حرب الخليج والتى عززت مكانة واشنطن الدولية كما ان بوش وبيكر وسائر اعضاء الادارة الامريكية يعرفون المشكلة وجذورها وطريقة التعامل معها لذا فان الرئيس الامريكى ليس قلقا من ناحية الراى العام الأمريكى والتأييد الشعبى له يسهل عليه اتخاذ موقف قوى بالنسبة لحل القضية الفلسطينية واذا لم تحل القضية حلا كاملا فعلى الأقل البدء بخطوة نحو الطريق السليم والصحيح ووضعها على مائدة المفاوضات ودفع مسيرة السلام الى الامام فامريكا ترغب فى حل الأزمة وتبذل جهودا فى هذا السبيل الا ان هذه الجهود تتطلب تنازلات من جميع الأطراف . ومن ناحية اخرى حاول بيكر ان يؤكد مصداقية بلاده فى هذا المجال مستغلا العلاقة الجديدة وجسور الثقة التى برزت اثناء ازمة الخليج ولذا فان بيكر حاول ان يبنى تقييمه لمواقف الحلفاء العرب من مسالة اجراء مباحثات مباشرة بين الدول العربية واسرائيل مع الأخذ فى الاعتبار ان بيكر ينتهج فى هذه القضية قناتى اتصال مزدوجتين : القناة الأولى للاتصال بين اسرائيل والدول العربية والقناة الاتصالية الثانية « بين اسرائيل والفلسطينيين ... بعبارة اخرى فان محادثات بيكر حول النزاع العربى الاسرائيلى كانت تدور حول مشروع ثنائى او مزدوج المسار يهدف الى اقناع الدول العربية واسرائيل بالعمل على التوصل الى تسوية سلمية من ناحية واقامة حوار بين الفلسطينيين واسرائيل من ناحية ثانية كل ذلك فى اطار الجهود الدولية لدفع عجلة السلام فى الشرق الأوسط وفق تطبيق قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام ... وهو المبدأ الذى رفضته اسرائيل منذ التقسيم مرورا بالنكبة فالنكسة .. فهل يقدر شامير وحكومته ان يرفض الطرح الأمريكى ام يتجاوب معه كما تجاوبت الدول الثمانى الحليفة ووجهة النظر الامريكية هى تاييد

تسويات ثنائية بين دول المنطقة وهو لب التحرك الأمريكى الذى يستهدف ايجاد حل للقضية الفلسطينية واحلال السلام فى المنطقة وهو التحرك الذى يحظى بتاييد دول اوربا بل وتاييد اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة الامريكية .

ارضية مشتركة

ان ايجاد تسوية للصراع العربى الاسرائيلى تتطلب - فى المنظور الأمريكى - اعترافا عربيا قانونيا بالوجود الاسرائيلى من ناحية ومن ناحية اخرى قبول اسرائيل بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم ... وبيكر لديه المام وادراك لهذه القضية التى كان قد بحثها فى السابق الا ان لديه هذه المرة سندا ورصيدا قويا فقد أجبر العدوان العراقى على الكويت الدول العربية على ان تضع مصالحها الوطنية فى اول سلم اهتماماتها مما عزز من الفكرة التى تقول ان كل شىء فى المنطقة سيكون آمنا ومستقرا لولا الوجود الاسرائيلى ... ومع أن عرب التحالف يواصلون تاييدهم لقضية الشعب الفلسطينى الا انهم يشاركون الولايات المتحدة خيبة الأمل من موقف منظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها من ازمة الكويت وقد يبدو اقتراح الأرض مقابل السلام اكثر جاذبية فى هذه المرحلة وان اى اتفاق من هذا القبيل لابد له من ضمانة دولية ويبدو الضمان الأمريكى - خاصة بعد حرب الخليج - اكثر مصداقية كما وضعت منظمة التحرير على الهامش بسبب سلوك قيادتها .. وفى التصور الأمريكى فان السلام لن يتحقق فى المنطقة الا بحل القضية الفلسطينية وهى لا تؤيد قيام دولة فلسطينية كما ترى فى الوقت الحالى ليس مناسبا لعقد مؤتمر دولى للسلام وهنا يختلف التصور الامريكى عن التصور العربى الا ان بيكر اوضح ان هناك ارضية مشتركة يمكن الالتقاء ضمنها وهى قرارات الأمم المتحدة



[illegible]

وعلى كل فان فتح الملف على الورقة الفلسطينية قد يعطى انطباعا ليس على جدية الولايات المتحدة الامريكية ومصداقيتها ولكن لكى تنفى ما التصق بها لاعوام طويلة من انها منحازة دائما الى الجانب الاسرائيلى تدلله وتخشى ان تغضبه .. كما ان على بيكر ان يقنع كل الاطراف بما تراه بلاده صحيحا ..

٩٠ دقيقة مجادلة

عندما طرح بيكر اسئلته فى مجادلة مع وزراء خارجية دول التحالف العربى فى الرياض والتى استمرت طوال ٩٠ دقيقة ناقش بيكر المبادرة التى اعلنها بوش ومبدا الارض مقابل السلام وان الوقت الحالى ليس مناسبا لعقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط من وجهة النظر الامريكية كما ان الرئيس بوش قد يتدخل شخصيا اذا اقتضت الضرورة فى المساعى الرامية لاحلال السلام فى الشرق الاوسط .. فاسرائيل ترفض بشدة فكرة انعقاد مؤتمر دولى للسلام لانه سيكون ساحة تتكتل فيها ضدها دول عربية معادية وامريكا لا ترغب فى ممارسة ضغوط على اسرائيل للجلوس على مائدة مفاوضات مع منظمة التحرير كما ترفض الخضوع لنفوذ الاتحاد السوفيتى فى المنطقة والذى لا مفر من اشتراكه فى هذا المؤتمر ... اسرائيل قد تكون مستعدة لمناقشة افكار جديدة حول مؤتمر سلام اقليمى وليس دوليا ـ تتم فيه مباحثات مع وفد من الدول العربية بعد ان كانت اسرائيل تصر على اجراء مفاوضات مباشرة وثنائية مع كل دولة عربية على حدة دون شروط مسبقة ... وتوافق اسرائيل على انه يمكن لاى دولة عربية ان تشترك فى هذا المؤتمر للتفاوض مع اسرائيل حول الاعتراف المتبادل والسلام المتبادل ويمكن ابرام معاهدة سلام كما توافق اسرائيل على ان يحضر هذا المؤتمر ممثلو الشعب الفلسطينى الذين يتم انتخابهم من فلسطين من الاراضى المحتلة على ان يكونوا لا ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية ... وهنا يوجد اختلاف فى وجهات النظر الامريكية عن وجهات نظر الدول العربية الثمانى بالنسبة لحق تقرير مصير الفلسطينيين وحقهم فى اقامة دولتهم المستقلة بينما ترى امريكا ان قرارات الامم المتحدة تصلح لان تكون الارضية التى يبدا منها التقدم نحو الحل ...

وقد اوضح الوزراء الثمانية لبيكر اهمية عقد مؤتمر دولى للسلام حول الشرق الاوسط على ان يسبقه اعداد جيد لضمان نجاحه وعلى ان يعقد هذا المؤتمر برعاية الامم المتحدة ويكلف بتطبيق قرارات الامم المتحدة حول النزاع العربى الاسرائيلى وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وان الوقت مناسب لعقد هذا المؤتمر خاصة بعد تحرير الكويت وتعزيز مكانة الامم المتحدة بحسمها ازمة الكويت وتنفيذها قرارات مجلس الامن وعليها ان تفعل الشىء نفسه حول الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية خاصة ان اعلان دمشق قد تضمن أن الاطراف المشاركة تعتبر ان المرحلة الحالية التى اعقبت تحرير الكويت من احتلال قوات النظام العراقى توفر أفضل الظروف لمواجهة التحديات والتهديدات الاخرى التى تتعرض لها [illegible] التحديات الناجمة عن استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وتوطين اليهود فيها وتعتقد الاطراف المشاركة أن عقد مؤتمر دولى للسلام تحت رعاية الامم المتحدة هو اطار مناسب لانهاء الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى على أساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

مشكلة اسرائيل

ان تطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية يشكل مشكلة بالنسبة لاسرائيل لانه توجد خلافات بين اسرائيل وأمريكا حول مبدأ الارض مقابل

السلام وترى اسرائيل انه يجب ان يتم التفاوض المباشر مع العرب بدون شروط مسبقة وان اسرائيل لا تفكر في حل المشكلة الفلسطينية لان الدول العربية لا تزال في حالة حرب مع اسرائيل وان الخطر بالنسبة لاسرائيل ياتى بشكل اساسى من هذه الدول ولذا يجب العمل بشكل متواز متزامن من اجل مفاوضات دون شروط مسبقة مع الدول العربية ومع سكان الضفة الغربية وغزة ..لقد احدثت جولة بيكر ومباحثاته في المنطقة حول مبادرة بوش بالنسبة للقضية الفلسطينية احدثت موجة من القلق في اوساط الحكومة الاسرائيلية لان بوش مصمم ويحزم على انه لابد من وضع حد نهائى للصراع العربى الاسرائيلى ولذا فهو قد اوفد وزير

خارجيته في جولة تستغرق عشرة ايام في المنطقة ليبحث مع قادتها عن الصيغة المناسبة لاحلال سلام حقيقى ودائم في الشرق الاوسط .ولاترغب امريكا ان تلعب دولة دور القوى الاقليمية الكبرى وتفضل الاخذ بفكرة الحلول الجزئية الاقليمية اذ لا توجد قوة عربية كبرى تحسم التساؤلات الامريكية وتضع لها اجابة واضحة ..وبصراحة غياب دور الدولة القائد .. ! ! وهنا يجب ان نشير الى اهمية الدور الامريكى ولكنه لن يكون دورا قياديا كما هو الحال في ميدان المعركة لان امريكا لو حاولت ان تدير دفة الاحداث في المنطقة بمفردها فستتعرض حتما الى نقد لاذع وتانيب قاس والاشفاق في حالة الاخفاق ولن تنال الاعجاب في حالة النجاح المهم ان امريكا تريد الاحتفاظ بمركزها المتميز في اطار التحالف والجهد الجماعى لهذا التحالف والذى سيكون جهدا كبيرا وشاقا ومعقدا لم تعرف له الدبلوماسية الامريكية مثيلا في تاريخها المعاصر .

صعاب وعقبات

ورغم ان الوزراء الثمانية قد اطلعوا جيمس بيكر على اعلان دمشق وما تضمنه من ضرورة عقد مؤتمر دولى للسلام لحل الصراع العربى الاسرائيلى والقضية الفلسطينية على اساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وتحت اشراف الامم المتحدة حينما تكون الظروف مهياة لعقد هذا المؤتمر الا انهم عادوا واكدوا على ذلك في بيانهم الذى اعلنوه بعد اجتماعهم مع جيمس بيكر بالرياض في ١٠ مارس ..واكد البيان من جديد انه عليهم سويا البحث عن حلول عادلة ودائمة للصراعات الاقليمية وبصفة خاصة النزاع الماساوى بين الدول العربية والفلسطينيين واسرائيل .. ومن الواضح ان الخطة الامريكية لتسوية الصراع في الشرق الاوسط والتى ناقشها بيكر هى خطة طموح ولا يمكن لاحد حتى اسرائيل الاعتراض عليها الا انها خطة صعبة التنفيذ والتطبيق العملى وتحتاج الى جهد مضن ومن ثم لم تكن مهمة بيكر في اسرائيل سهلة ولا ميسرة لوجود خلافات في وجهات النظر الامريكية والاسرائيلية

والعربية بل والفلسطينية بشان الطريقة التى يتم بها حسم النزاع الا ان امريكا القوية بعد انتصارها في قيادة الحلفاء في حرب الخليج في وضع يسمح لها بالتحرك لاحلال السلام في الشرق الاوسط وازاحة ما قد تضعه اسرائيل من عراقيل والتى لاتبدى رغبة في تقديم تنازلات مهمة من اجل التوصل الى السلام المنشود ..ولكن امريكا قد تمارس ضغطا حقيقيا على شامير لقبوله بداية حل القضية وكما ان صيغة المؤتمر الدولى للسلام هى اكثر الصيغ قبولا من العرب ومن الدول الغربية ومن الفلسطينيين ولعل هذا ما يفسر مبادرة شامير بتعيين احد المتطرفين الاسرائيليين وزيرا للدولة في محاولة من شامير لتقوية جبهته ازاء الضغوط الامريكية والغربية والعربية المتوقعة .. الغريب ان هذه المبادرة كانت قد قدمت الى بيكر ولما حاول تطويرها لكى يقبلها العرب المتطرفون .كما ان مقترحات اسرائيل التى قدمتها الى بيكر في زيارته الاخيرة لها هى صورة طبق الاصل من مبادرة حكومة الوحدة الوطنية في مايو ١٩٨٩ والتى تقضى باجراء انتخابات في الاراضى العربية المحتلة في الضفة والقطاع لكى يختار الفلسطينيون ممثلهم للتفاوض مع اسرائيل بشان الحكم الذاتى .. الغريب ان هذه المبادرة كانت قد قدمت الى بيكر ولما حاول تطويرها لكى يقبلها العرب والفلسطينيون سقطت حكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل في مارس ١٩٩٠ .

الورقة الثالثة : ضبط ومراقبة التسلح

وتدور هذه الورقة حول اساليب العمل على مراقبة انتشار اسلحة الدمار الشامل والصواريخ المستخدمة لارسالها اذ ستكون ماساة وكارثة دخول بلدان الشرق الاوسط والخليج العربى في سباق جديد للتسلح وستوجه عناية خاصة لضبط التسلح في العراق لانه حتى يثبت العراق نياته السلمية للعالم ويقنعه بحسن سيره وسلوكه الدولى والاقليمى يجب فرض حظر على تسليحه ..وبعبارة اخرى مراقبة وسيطرة على التسلح وخاصة الصواريخ البعيدة المدى واسلحة الدمار الشامل . وهذا يتطلب البدء من الان بحرمان المنطقة من التكنولوجيا الحربية .. الا ان الشرق الاوسط سيظل سوقا رئيسيا للسلاح في العالم الى ان يتم ادخال اسرائيل في الميزان .. ان اى نظام يهدف الى السيطرة على اسلحة الدمار الشامل يجب ان يكون اقليميا وان يشمل كل دول المنطقة اذا اردنا ان يكون لهذا النظام فاعلية واسرائيل هى احدى دول المنطقة ونزع السلاح وضبطه والسيطرة عليه يجب ان يكون شاملا ..ولم يكن ممكنا تجاهل دور اسرائيل في اى ترتيبات امنية في المنطقة خاصة اذا تضمنت هذه الترتيبات نزع اسلحة الدمار الشامل لذا فيجب دفع قضية فلسطين الى بؤرة الاحداث والى مركز



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاهتمام بغية تحقيق تقدم فوري لحلها .. كل ذلك يهدف الى تجنيب المنطقة باسرها اخطار اسلحة الدمار الشامل بعبارة اخرى ان موضوع الحد من التسلح في المنطقة يدخل في اطاره القضاء على اسلحة الدمار الشامل .. وحتى لايتكرر ماحدث في ازمة الكويت فقد ابرز العدوان العراقي وبشكل واضح خطورة تراكم

الاسلحة في اية دولة من دول المنطقة خاصة اسلحة الدمار الشامل وهذا يفرض مسالة خفض التسلح ووقف سباق التسلح تمهيدا لاعلان خلو دول منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل .. وعلى اسرائيل ان تضع هذه القضية نصب عينيها حينما تتجه الى مائدة المفاوضات خاصة اذا علمنا انها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك ترسانة نووية وهذه عملية تحتاج الى جهد شاق لاقناع اسرائيل بالتخلي عن ترسانتها النووية قبل التوصل الى سلام دائم مع العرب والفلسطينيين وهو الامر الذي يستغرق وقتا طويلا نسبيا .. وهذه ليست سوى اماني واحلام فلن تقبل اسرائيل بسهولة التخلي عن سلاحها النووي كما لن ترضى سوريا ولا ايران بالتخلي عن سلاحهما الصاروخي .. ولقد نوقش هذا الموضوع في اطار مبادرة الرئيس مبارك بجعل الشرق الاوسط بما فيه اسرائيل منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل وذلك بنزع اسلحة الدمار الشامل في المنطقة سواء الكيماوي او البيولوجي او النووي .. والحقيقة انه لايمكن بل من الصعب التوصل الى اتفاقية للحد او لحظر انتشار الاسلحة التقليدية في الشرق الاوسط ولكن يمكن الضبط والتحكم والحد من تدفق الاسلحة على هذه المنطقة المضطربة من العالم .. المهم مناقشة كيفية تنفيذ هذه المسالة للتقليل من حجم تدفق السلاح الى منطقة الشرق الاوسط .

ولقد اوضح وزراء خارجية الدول العربية الثمانية لجيمس بيكر عند اجتماعهم معه في العاصمة السعودية الرياض ما تضمنه اعلان دمشق في هذا الصدد بان ، تسعى الاطراف المشاركة الى جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من جميع اسلحة الدمار الشامل خاصة الاسلحة النووية وتعمل على تحقيق ذلك من خلال الاجهزة الدولية المعنية ،وقد اكد وزراء خارجية الدول العربية الثمانية على هذا النص في بيانهم الذي اذاعوه عقب محادثاتهم مع جيمس بيكر في ١٠ مارس .

الورقة الرابعة : السلام بواسطة التنمية

تشجيع التنمية الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط من اجل السلام والتقدم .

والملاحظ انه ليس من الضروري ان يؤدي التعاون الاقتصادي الى الاستقرار اذ لابد من ايجاد سبل لربط الاستثمار والمساعدات بعمليات الاصلاح الاقتصادي وتضييق الفجوة بين بلدان المنطقة اقتصاديا .. ويدخل في هذا الاطار اعادة تعمير ما خربته الحرب في المنطقة وصياغة اتفاقية للتنمية لتحقيق التوازن بين الدول الغنية والدول الفقيرة في المنطقة وتخفيف التباين الاقتصادي بينها ..

وحول هذه القضية حاول بيكر ان يحصل على اجابات عربية حول الاسئلة التي طرحها .. ان تعزيز التنمية لن يكون عن طريق شراء وتكديس الاسلحة فالتنمية لن تحققها الصواريخ والطائرات ولكن المصانع والكوادر الفنية العالية ، وهناك موارد مالية وقوى بشرية عربية قادرة على دفع عجلة التنمية بقوة بدلا من انفاقها على التسلح .. ولم يحاول بيكر في مناقشته لقضية التنمية في الشرق الاوسط ان يفرض

حلولا ولا حتى افكارا وهو الذي قد طرح من قبل فكرة انشاء بنك دولي خاص لتنمية الشرق الاوسط . وكانت هذه الفكرة قد طرحها في شهادته امام مجلس الشيوخ في فبراير سنة ١٩٩١ .. الا ان بيكر يدرك ان الخطوط العريضة للتنمية وتعمير ما خربته الحرب تنبع اساسا من ان احدى القضايا التي ادت الى حرب الخليج وغزو العراق للكويت وهي تكمن اساسا في وجود نظام سيولة مالية غير منسق وغير محكوم أو مضبوط سمحت ضمن عوامل اخرى كثيرة ببناء الالة العسكرية الضخمة لصدام حسين وذلك باستخدام ارصدة وقروض ومساعدات مالية اجنبية تخلو من اي ضوابط وشروط للحد من استخدامها في اغراض التسلح وبناء الالة الحربية وهذه امور وقضايا لاتثار اذا كانت الاموال تاتي عن طريق البنك الدولي او صندوق النقد الدولي وبعض المؤسسات التمويلية الدولية الاخرى ..ولماكان من المستحيل ايجاد ادارة سياسية اقتصادية في فراغ وهذا ينطبق على اليابان والمانيا .. اليابان تعد اكبر مورد للارصدة النقدية الخارجية للمنطقة والمانيا اعلنت عن تقديم مليار دولار مساعدة عاجلة لاسرائيل ..وستحاول امريكا ان تجعل المانيا تتفق مع اسرائيل على تفاصيل اوجه انفاق هذه الاموال حتى لاتتسرب الى صناعة السلاح في اسرائيل ! !

قروض ومساعدات لدول الخليج

لقد كانت الدول الخليجية سخية في الماضي في دعمها لدول المنطقة الاخرى ماليا ، صحيح ان الدول الخليجية هي دول غنية ولكنها ليست كما كانت

بالامس لانها مطالبة بان تدفع نفقات الحرب ونفقات تعمير الكويت كما ان حجم المديونية العربية وحدها يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ مليار دولار .. وهكذا نرى ان دول الخليج حاليا مرهقة اقتصاديا بنفقات الحرب كما انها وظفت عوائد النفط فى برامج التنمية الاجتماعية فيها التى هى فى حاجة الى مبالغ طائلة .. ولذا ينتظر ان تستفيد دول الخليج من قروض ومعونات تساهم بها امريكا والدول الغربية .

ولقد قدم وزراء خارجية الدول العربية الثمانية فى التحالف وجهة نظرهم فى قضية التنمية الاقتصادية حسب ما تضمنه اعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية الذى نص على ان تسعى الدول الاطراف المشاركة الى « تعزيز قواعد التعاون الاقتصادى فيما بين الاطراف المؤسسة كخطوة اولى يمكن البناء عليها مع دول عربية اخرى بغية توسيع مجالات التعاون ونطاقه .. وتبنى سياسات اقتصادية من شانها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة تمهيدا لاقامة تجمع اقتصادى عربى لمواجهة التحديات ومواكبة التطورات الناتجة عن اقامة تجمعات اقتصادية كبرى فى العالم .. وتشجيع القطاع الخاص فى الدول العربية على المشاركة فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما فى ذلك دعم الصلات بين غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية وافساح المجال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة من ثمرات التعاون المشترك بصورة سهلة وملموسة » .

وفى الاعلان الذى اصدره وزراء خارجية الدول العربية الثمانية بعد اجتماعهم مع جيمس بيكر بالرياض فى ١٠ مارس سنة ١٩٩١ اضافوا الى ما سبق ان تضمنه اعلان دمشق : « وتولى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اهمية كبرى لدعم التنمية فى العالم العربى وقد اقرت قمة الدوحة برنامجا خاصا لهذا الغرض .. ان احتياجات التنمية فى العالم العربى كبيرة جدا ولا تستطيع دولة او مجموعة من الدول بمفردها توفير هذه الاحتياجات ولهذا فان من اهداف برنامج الخليج لدعم جهود التنمية فى العالم العربى حشد الدعم الدولى لهذه الجهود وترى دول مجلس التعاون ان هذه الاحتياجات ملحة ولذا فان المطلوب من الدول الصديقة المساهمة بسخاء فى هذه الجهود » .

[دور ايران ... ودور للعراق .. ! !]

إذا كانت ايران قد تحفظت على تجاهل دورها فى الترتيبات الأمنية والاقتصادية لمنطقة الخليج فى إعلان دمشق خلافا لبيان قمة الدوحة الذى سجل أن اتصالات إيجابية قد تمت مع إيران دولة الجوار فإن الدول الثمانية قد تداركت هذا الموقف فى بيانها الذى أعلنته فى الرياض عقب محادثتها مع بيكر فقد تضمن هذا البيان « وأنهم أيضا حريصون على تنمية علاقات ودية مع إيران ويتطلعون إلى التعاون معها على أساس الاحترام المتبادل ومبادىء القانون الدولى التى تحكم العلاقات الودية بين الدول ويؤكدون أن الترتيبات التى يتم التوصل اليها بينهم ليست موجهة ضد أحد بل على العكس فإن الاشارة إلى الحوار مع الأطراف الاسلامية والدولية فى إعلان دمشق تهدف بوضوح إلى التحاور مع الدول الاسلامية ومن ضمنها إيران للمساهمة فى تطوير علاقات من شأنها خدمة الأمن والاستقرار فى المنطقة » .

ولاشك ان موقف الرئيس رافسنجانى المعتدل وحياده فى الحرب التى انتهت بتحجيم العراق وعزلته يرشح ايران لكى تلعب دورا هاما فى مستقبل المنطقة وذلك بعد تطبيع علاقاتها مع دول الخليج ومع مصر والولايات المتحدة الامريكية ..... ولكن ماهو الدور العراقى ؟ يجب أولا أن نحدد أى عراق ؟ ! أنه العراق الحر .... عراق جديد مسالم غير معتد لايمكن استثناؤه فى المستقبل من لعب دور فى الترتيبات الأمنية فى المنطقة وفى مشروعات التعمير والتنمية .. ومن هنا يمكن القول إن على العراق أن يوافق على منطقة منزوعة السلاح تمتد على الحدود بين العراق من جهة والكويت والسعودية من جهة أخرى وهناك احتمالات لوجود مناطق منزوعة السلاح على طرفى الحدود أو قوة محدودة السلاح توجد فى المناطق المتاخمة للحدود على الجبهتين بحيث لاتشعر أى دولة أنها مهددة بحشد القوات المسلحة على حدودها ...

وفى هذا الشكل من الترتيبات قد يصبح الأمر مقبولا من جانب العراق إضافة إلى اعطائه تأكيدات بأنه لن يتم حشد قوات على حدوده من دول مجاورة ويجب التدقيق فى هذه التفاصيل حتى تتأكد من أن الترتيبات لاتنطبق على طرف واحد فقط وهو الأمر الذى يسبب استياء لدى العراق فالمطلوب ليس وضع ترتيبات أمنية موقتة تنتهى بانتهاء الظرف الحالى بل المطلوب وضع ترتيبات أمنية دائمة ومستمرة فى المدى البعيد وهكذا يصبح جنوب العراق منطقة منزوعة السلاح .



[أهمية الدور السوفيتي]

إن واشنطن يهمها الدور السوفيتي في جهود السلام العربية ـ الاسرائيلية وفي هذا الاطار جاءت زيارة بيكر لموسكو كي يشركها في صياغة مستقبل منطقة الشرق الأوسط انطلاقا من ميكانيزم النظام العالمي الجديد وأيضا لجس النبض ازاء القضايا المتعلقة باعادة ترتيب الاوضاع السياسية والعسكرية في المنطقة للمحافظة على ميزان دقيق للقوى وللمصالح أيضا في ظل نتائج حرب الخليج يحفظ الاستقرار في المنطقة ويساعد على ازدهار النظام الدولي الجديد وتعزيزه بقيادة أمريكا التي تتمسك بدور اللاعب الأساسي لأنها تحملت العبء الأكبر في معركة الخليج إلا أنه من ناحية أخرى يوجد توافق وإن لم يكن تطابقا بين مصالح كل من موسكو وواشنطن .... صحيح أن بيكر لايحمل معه أية خطط او مقترحات محددة إلا أنه وضع نصب عينه دائما المصلحة الوطنية الأمريكية بالدرجة الأولى وإن كانت هناك مجالات تتفق بصددها المصالح القومية لكل من موسكو وواشنطن . فالمصالح السوفيتية في الشرق الاوسط تتلخص في عنصرين : أولهما : استقرار المنطقة لن يتحقق إلا إذا تولت أنظمة معتدلة مثل مصر والسعودية تحديد الأوضاع السياسية في المنطقة وليس من مصلحة موسكو أن يصل الأصوليون إلى السلطة في البلدان العربية لأن ذلك يؤثر على أوضاع الجمهوريات السوفيتية الأسيوية الاسلامية . ثانيهما : يرغب الاتحاد السوفيتي في توطيد علاقاته الاقتصادية مع كل من يريد التعاون معه وهذا يقتضي استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في المنطقة ..ويرى السوفيت أن مصالح أمريكا تتمحور حول النفط في الشرق الاوسط فهذا يجعل امريكا في حاجة إلى استقرار المنطقة وفي غير حاجة إلى أنظمة الحكم الأصولية المعادية لها ومن ثم فهي في حاجة إلى تدعيم الوجود العسكري الامريكي في المنطقة إلا أن واشنطن ليست في حاجة إلى إبقاء هذا العدد الهائل من الجنود الامريكيين خارج الحدود نظرا للتكلفة الضخمة التي تقع على عاتق دافع الضرائب الامريكي كما أن وجود هذا العدد الكبير من الجنود الأمريكيين في المنطقة يكون عاملا من عوامل تصعيد الميول المعادية للامريكيين في منطقة الشرق الأوسط وواشنطن في حاجة إلى تحقيق أهدافها في الشرق الأوسط بالطرق السلمية تستطيع ذلك دون مساعدة موسكو ولعل تسوية النزاع العربي الاسرائيلي يشكل فرصة مواتية لتعاون موسكو وواشنطن ... فامريكا في حاجة إلى تحقيق نجاح في هذا التحدي لان ذلك يجعلها تكسب السلام ايضا كما كسبت الحرب ومن ثم تتعزز انتصاراتها في المنطقة على الصعيد العسكري وزيادة ثقلها السياسي في الاوساط الشعبية العربية ومن ثم فان واشنطن تضغط على الحكومة الاسرائيلية لاثنائها عن تشددها .. وترى موسكو ان المؤتمر الدولي هو الالية الوحيدة المناسبة لتحقيق التسوية السلمية المنشودة بين العرب واسرائيل الا ان موسكو قد توافق بعد مباحثات بيكر هناك على المباحثات الثنائية المباشرة بين اسرائيل والاطراف المعنية على طريقة كامب ديفيد ولكن بعد افتتاح المؤتمر الدولي ..

[مبادرة امريكية جديدة]

لقد انتهت جولة بيكر الاستكشافية وعاد الى واشنطن ولكن مهمته لم تنته بعد .... فقد استكمل ملفه السرى وحصل على اجابات متعددة لكل ماطرحه من أسئلة حول أسس بناء السلام وهي كلها أو معظمها أفكار جديدة وإيجابية ذلك أن السياسة الأمريكية الخارجية تقوم في عناصرها الاولى على أساس جمع المعلومات .... ثم يأتي الدور الامريكي لكي يقدم أجوبة أمريكية ... في شكل بلورة مبادرة أمريكية جديدة لمنطقة الشرق الاوسط بعد مناقشات ومشاورات مع بوش والادارة الامريكية والكونجرس ..هذه المبادرة الامريكية الجديدة تضم ثلاث نقاط رئيسية هي :

- الترتيبات الامنية للخليج وتتضمن دعم قوة سلام دولية للكويت
- إجراءات للحد من التسلح بهدف منع تكدس الشرق الاوسط من جديد بالكثير من الاسلحة والاليات العسكرية .
- اتجاه لدفع المفاوضات لتبدأ بين اسرائيل وجيرانها العرب وهذا الاتجاه مزدوج بين الدول العربية واسرائيل من ناحية وبين الفلسطينيين واسرائيل من ناحية ثانية .

كما ان الولايات المتحدة الامريكية ستعطى دورا مهما للشرعية الدولية من خلال استصدار قرارات من مجلس الامن يوضح دور الامم المتحدة لحل جميع قضايا المنطقة خاصة اشراف الامم المتحدة على ترتيبات الامن والدفاع عن المنطقة بنظام عمليات حفظ السلام تحت مظلة الامم المتحدة . Peace keping operation

والملاحظ أنه رغم الحديث عن نظام عربي جديد إلا أنه من المؤكد أن الصراعات ستستمر وأن الظلم سيبقى كما سيظل هناك تفاوت اقتصادى بين دول الشرق الاوسط وستظل نظم دكتاتورية كذلك لأن عالما عربيا جديدا لايعنى بالضرورة عالما أكثر سلاما وأدق تنظيما ولكنه يعنى عالما ربما يكون الخطر فيه أقل ...

كما يجب أن نتذكر دائما أن أحد خصائص التعامل الدولي المعاصر هو : « مالايمكن تحقيقه من خلال القتال والحرب لايمكن تحقيقه من خلال السلام » .

والسؤال الذى بقى دون إجابة محددة واضحة هو : هل تفوز دول التحالف . بقيادة أمريكا ـ بالحرب والسلام معا .. ؟ !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

جولة بيكر : هل جاء الدور على سوريا؟!

يمكن القول بأن زيارة جيمس بيكر لكل من اسرائيل وسوريا ، تعد مرحلة متميزة في جولته الشرق أوسطية .. اذ أن المرحلة الأولى والتي اشتملت على زيارة بيكر لكل من الرياض والكويت والقاهرة ، انما كانت مرحلة تركز في الأساس على بحث الأفكار الواردة في الخطاب الذي ألقاه الرئيس الامريكي بوش في السابع من مارس ، خاصة المتعلقة بالترتيبات الأمنية والدور الأمريكي فيها ، والذي تجسد في الاجتماع الذي عقده وزير الخارجية الأمريكي مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست ، ووزيري خارجية مصر وسوريا .. وبموجب هذا الاجتماع أصبحت الولايات المتحدة ، من خلال وجودها العسكري المباشر في المنطقة شريكا أساسيا في هذه الترتيبات .. ولا يعني هذا أن الوزير الامريكي لم يناقش المشكلة الفلسطينية والنزاع العربي — الاسرائيلي ، وضرورة تسويتهما استناداً إلى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ على نحو ما جاء في خطاب بوش .

وتكشف نتائج زيارة بيكر لكل من اسرائيل وسوريا ، إلى حد يكون من الصعب التوصل إلى تسوية تلبي مطالب الفلسطينيين المشروعة .. كما تكشف تناقض الموقف الامريكي من منظمة التحرير الفلسطينية ، والذي ظهر من اختلاف ما قاله وزير الخارجية الأمريكي لكل من الوفد الفلسطيني الذي التقى معه ، والحكومة الاسرائيلية .. فقد أشير نقلاً عن أعضاء الوفد أن الوزير بيكر قال أن الحوار مع منظمة التحرير معلق ولم ينته بعد ، بينما قال بيكر في المؤتمر الصحفي للحكومة الاسرائيلية أن الحوار انتهى ..

إن هذا اللعب بالألفاظ والتعبيرات ، إنما يكشف عن أن الولايات المتحدة تماطل كسباً للوقت ولمصلحة إسرائيل .. كما أشير في أعقاب المحادثات التي أجراها بيكر مع شامير وأعضاء حكومته ، إلى أن الوزير الامريكي قال أن بلاده توافق على موقف اسرائيل الذي يشدد على دفع عملية السلام في اتجاهين أحدهما للقضية الفلسطينية والثاني العلاقات بين اسرائيل والدول العربية ، وأشير إلى أن بيكر يؤيد إعطاء الأولوية للعلاقات بين الدول العربية واسرائيل ..

جدول أعمال موسع

ومن تل أبيب انتقل الوزير الأمريكي إلى دمشق ، تسبقه تصريحاته بأنه سيسعى لاقناع المسؤلين السوريين بالدخول في مفاوضات مباشرة واجراء محادثات مع اسرائيل قبل عقد المؤتمر الدولي .. وذكرت أوساط قريبة من الوفد الأمريكي أن بيكر اقترح على الرئيس السوري ووزير الخارجية فاروق الشرع هذا الاقتراح وبحث معهما صيغاً مختلفة لبحث مشكلة مرتفعات الجولان المحتلة .. إلا أن جدول أعمال بيكر في العاصمة السورية لم يقتصر على تسوية النزاع مع اسرائيل ، وانما شمل موضوع الرهائن الغربيين والأمريكيين المحتجزين منذ سنوات في بيروت .. وتفاصيل القضايا المتفق عليها بينه وبين وزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي ، وأهمها قضية العلاقة الميدانية بين قوة السلام العربية التي تضم قوات مصرية وسورية ، وبين قوات البحرية الأمريكية التي ستبقى في الخليج .. كما أثيرت مشكلة الارهاب ، وربط الوزير الأمريكي بين التقدم في تسوية المشكلة الفلسطينية والتصدي لقضية الارهاب .

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده بيكر والشرع في مطار دمشق ، بينما كان الأول في طريقه إلى موسكو ، كشف النقاب عن وجود خلافات في وجهتي النظر الأمريكية والسورية حول قضية الارهاب ، وأوضح الشرع أن الخلافات لا تتعلق بالرغبة في مكافحة الارهاب ، وإنما تتعلق بتعريف الارهاب .. كما أشير إلى ابتعاد الجانبين الأمريكي والسوري نسبيا في شأن تفاصيل عملية السلام ، مثل الاطار المناسب ، حيث تصر دمشق على المؤتمر الدولي والعلاقات بين الترتيبات الأمنية في المنطقة والقضية الفلسطينية .. حيث ترى سوريا ارتباط الموضوعين ، بينما تميل واشنطن إلى الفصل بينهما .

وعلى ضوء ذلك ، يمكن القول بأن ما أثير من ضجة سبقت وصول بيكر إلى دمشق ، حول حصول سوريا على صواريخ سكود من كوريا الشمالية انما كان يستهدف التلميح بأن واشنطن واسرائيل لا ترضيان عن سياسة دمشق ، وأن واشنطن تصر على نزع السلاح من الدول العربية دون أن يكون هناك موقف مماثل بالنسبة لاسرائيل ، ولا تعطي في الوقت نفسه تأكيدات بأن القضية الفلسطينية ستحمل في اطار الشرعية الدولية وبموجب قراراتها التي تطبق على العراق ، بينما اسرائيل فهي دولة فوق الشرعية الدولية ..

اشرف راضي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ: ٤ مارس ١٩٩١

من وراء البحار

بقلم : مها عبد الفتاح

مؤتمر اقليمى للأمن والسلام فى القاهرة ..؟!

نتعجل الأيام والأسابيع القادمة لنعرف هل يتحقق ما يتردد فى واشنطن حاليا ويعدون له .. وهل تشهد هذه الحقبة الأخيرة من القرن العشرين إرساء قواعد السلام اخيرا بين العرب واسرائيل .. او هى سنوات قليلة وتندلع حرب جديدة إذا ما فشلت المحاولة الحالية .

فاذا كان السلام مقدّرا له ان يتحقق بين اسرائيل والفلسطينيين والعرب فهذا هو الوقت .. وإلا فلا ..!.

فلا حرب باردة ولا إستقطاب .. ولا دول صمود وتصدى ورفض ووعيد وتهديد .. ورئيس أمريكى فى ذروة شعبيته داخل بلاده ويستطيع أن يؤدى دور التحكيم والوسيط لو شاء وينفض التردد والتبرؤ من الضغط والخطو ثم التراجع .. ولنرى ماذا أنت فاعل أيها الرئيس بوش يا من تتطلع إلى أن تدخل التاريخ من باب السلام وليس كداعية حرب !

●●●

والأسابيع القادمة حاسمة .. وسنرى ما إذا كان سيقدر النجاح لمحاولة بوش ومساعده المفاوض الخطير جيمس بيكر .

●● الخطوات الأولية تبدأ فى الاسبوع القادم .. وتتضمن الحصول على إجابات محددة من جميع الأطراف .. وتمارس خلالها (دبلوماسية التليفون) .. وتطرح على كل دولة عربية وعلى اسرائيل مقترحات بحثا عن اجابات لها وردود الافعال حيالها .. وستوجه تساؤلات مباشرة على نحو: « نفترض أننا سنقنع (س) بأن يفعل (كذا) فهل أنتم على استعداد عندئذ ان تفعلوا (كيت) ؟!.. والشىء المؤكد هو ان المقترحات المطروحة والاستفسارات ستكون الخطوات المبدئية فى الاعداد لمؤتمر إقليمى للأمن والسلام ويعقد فى القاهرة ..

●● والمنهج الذى تقوم على اساسه محاولة السلام الجديدة يسمونه هنا « بالمسار المزدوج » او THE TWO TRACK PROCESS .. اى الشروع فى سلام شامل يتم بالتوازى على هذا النحو : « عربيا - اسرائيليا .. واسرائيليا - فلسطينيا » .. فاسرائيل تريد وتلح فى مفاوضات مع كل دولة عربية وتوقيع اتفاقيات سلام مع كل منها .. والدول العربية من ناحيتها تتساءل : وماذا بيننا وبين اسرائيل لنتفاوض عليه سوى القضية الفلسطينية ؟!

وتفتق ذهن المفاوض القدير الماهر جيمس بيكر عن البدء بموضوع الأمن أو بالأصح أن يسير بالتوازى مع حل المسألة الفلسطينية .. فالأمن يشترط بالضرورة إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل والحد من سباق التسلح وهما موضوعان يتطلبان التفاوض المشترك بين اسرائيل والدول العربية .. وبذلك يتحقق مطلب ملح للحكومة الاسرائيلية من ناحية ويكون لزاما عليها بالمقابل ان تستجيب للمناخ الجديد وتقدم ما تعتبره هى تنازلات لحل القضية الفلسطينية .

●● وتأتى الخطوة التالية بعد اسابيع ، بعقد المؤتمر الاقليمى للأمن والسلام فى القاهرة فى أواخر الشهر القادم « ابريل » .. ومع الزيارة التى ينوى الرئيس الأمريكى بوش القيام بها لدول التحالف ويرافقه فيها جيمس بيكر .. التفكير السائد حاليا هو أن يكون المؤتمر على نمط مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣ بحيث يكون تحت رعاية واشنطن وموسكو . وقد يتغير هذا الاتجاه تبعا للأحوال فى الأسابيع القادمة . وتتضمن عضوية الدول العربية التى ماتزال تعتبر فى حالة حرب مع اسرائيل مثل سوريا والدول الأخرى التى لا تعترف باسرائيل كالمملكة السعودية والكويت ودول الخليج .. وباشتراك مصر بطبيعة الحال والتى ستكون ركيزة أساسية للأمن فى المنطقة .. اما مسالة تمثيل الفلسطينيين وقد جرى بشأنها مناقشات بين بوش وزعماء التحالف الاوربيين .. فتحاول واشنطن ان تتغلب عليها وعلى معارضة اسرائيل اشتراك شخصيات فلسطينية من الضفة الغربية من خلال وفد أردنى .

●● والمسائل ليست هينة على هذا النحو كما تبدو .. وكله متوقف على الاتصالات فى الاسبوع القادم والتى ستضع كثيرا من النقاط على الحروف حول نوايا الدول المشاركة وهل هى على استعداد لما استشفه جيمس بيكر أو فهمه من مباحثاته الثنائية مع كل منها واستعدادهم للسلام .. هذا غير ان المواقف المبدئية متعارضة ورغم الاستعداد النفسى السائد لدى الجميع بايجاد حل سلمى والتفرغ للتنمية الاقتصادية وحماية استقرارهم ومواجهة تحديات المستقبل وهى من طبيعة مختلفة تماما وتحتاج الى تعاون إقليمى مثل مشكلة شح مصادر المياه مثلا .. وتحلية مياه البحر وجعلها صالحة للزراعة .. هذا على سبيل المثال .. فهذه مشكلة طريقها إما التعاون أو المواجهة والحروب ..

●● واشنطن وجدت المخرج لتلبية مطالب الدول العربية فى مؤتمر من ناحية ومطلب اسرائيل فى التفاوض مع الدول العربية لتشجيعها على السلام من ناحية أخرى . فى عقد هذا المؤتمر الذى يكون مدخله هو التفاوض على اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل ووقف سباق التسلح فيها .. وبذلك ينكسر الحاجز ويكون لزاما على اسرائيل ان تستجيب الى المناخ السائد وتقدم على ما تسميه بالتنازلات حول الأراضى العربية التى فى حوزتها .

● وهذا هو الشعور العام هنا فى واشنطن حتى كتابة هذه السطور ونتيجة لسلسلة من المناقشات أجراها بوش مع زعماء التحالف الأوروبى من ناحية .. ولجولة بيكر فى المنطقة من ناحية أخرى .



تأملات

النظام الاقليمي دون تجميل

تردت الولايات المتحدة تحت زعامة الرئيس ويلسون ، عقب الحرب العالمية الاولى ، في قيادة العالم وانزوت في ظل سياسة العزلة بعيدا عن مشاكل العالم القديم ثم عادت بعد الحرب العالمية الثانية لتتردد في استخدام القوة النووية التي كانت تحتكر امتلاكها لفرض « السلام الامريكي » فسمحت للاتحاد السوفيتي أن ينافسها في زعامة العالم ... ولكن في ظل الرئيس جورج بوش يبدو أنها تركت ترددها لكي تتبوأ زعامة العالم دون منافس باستخدام القوة في ظل الهيئات الدولية وفي ضوء هذه الحقيقة فإن صورة النظام الاقليمي في منطقتنا وبناء على دروس حرب الخليج الاخيرة ودون « مكياج » كالاتي : ـ

١ ـ إنتصرت نظرية الاستعانة بالقوات الأجنبية لملء الفراغات الاقليمية في شئون الدفاع على نظرية الدفاع الذاتي الاقليمي لأننا ـ كعرب ـ فشلنا في بناء الياته وقوانينه فقد استعانت السعودية بالقوات الامريكية للدفاع ضد التهديدات العراقية وتحالفت مصر وسوريا والمغرب مع القوات الاجنبية ضد الغزو العراقي كما لجأت إسرائيل ـ ولاول مرة ـ إلى الاستعانة بقوات أمريكية مع صواريخها « الباتريوت » للدفاع ضد صواريخ « سكود » العراقية .

٢ ـ بناء على ذلك أصبحت كل دول المنطقة تقريبا في تحالف إستراتيجي مع الولايات المتحدة بما في ذلك إسرائيل فالقوات الامريكية تساعد هذه الدول بتواجدها للدفاع عنها ضد تهديداتها المتبادلة وكذلك فالمنبع الرئيسي لهذه الدول لنقل السلاح والتكنولوجيا أصبح [illegible] سانات الامريكية ولايحول التوفاق الاستراتيجي مع الدولة العظمى دون تواجد خلافات بين دول « الوفاق » طالما لايشكل تناحر الصغار خطرا على مصالح الكبار

٣ ـ إن محاولة السيطرة على إحدى دول العالم الثالث ليست سهلة كما كان الحال من قبل لانتشار أدوات سوق الأسلحة النادرة ولأن بيع السلاح أصبح يشكل ركنا أساسيا لاقتصاديات صانعيه مما يتطلب من الولايات المتحدة إستراتيجية أكثر تعقيدا من تلك التي كانت متبعة من قبل وكذلك ترتيبات مسبقة للتواجد الدائم بأشكال مختلفة شرط أن تدفع الدول المضيفة فواتير تكلفة هذا التواجد ومن يرد أن يطمئن أكثر عليه أن يدفع أكثر .

٤ ـ مايقال عن النظام العالمي الجديد الذي يعتمد على توازن المصالح وليس توازن القوى وكذلك على التعاون المتبادل لتلعب الدول مع بعض وليس على بعضها البعض موضع تجربة علينا أن ننتظر نتائجها بحذر لأن القانون الدولي مازال يطبق بطريقة اختيارية فقد رأينا في حالة العدوان العراقي تطبيق نظرية فرض السلام باستخدام القوة اما في حالة العدوان الاسرائيلي فاننا مازلنا نرى تطبيق سياسة بناء السلام بالاستمرار في حشو جيوبها بالمال وملء ترساناتها بالسلاح ومضاعفة سكانها عن طريق الهجرة السوفيتية وتوطينها بالمال الامريكي .

ولعلنا نتفق انه بعد ازالة « المكياج » عن النظام الاقليمي نجد ان وجهه قبيح .. قبيح .. قبيح !!

امين هويدى

٨٨ عضوا بمجلس الشيوخ الأمريكى يطالبون السعودية والكويت بإنهاء الحرب مع إسرائيل والاعتراف بالدولة اليهودية

واشنطن ـ وكالات الانباء

دعا ٨٨ عضوا بمجلس الشيوخ الامريكى الذى يضم ١٠٠ عضو كلا من السعودية والكويت الى الاعتراف باسرائيل والاعلان عن وقف حالة الحرب معها فى سبيل دعم الاستقرار فى الشرق الاوسط بعد حرب الخليج .

وقالت مصادر مطلعة فى واشنطن ان اعضاء مجلس الشيوخ يدعون ايضا فى البيان الذى اصدروه فى هذا الصدد الدول العربية الى الغاء المقاطعة ضد اسرائيل وكان مجلس النواب قد اصدر بيانا مماثلا فى الاسبوع الماضى .

جدير بالذكر أن زلمان شوفال سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة دعا فى سياق كلمة القاها امام مؤتمر « اللوبى الامريكي من اجل اسرائيل » ، الادارة الامريكية الى بناء الثقة بين العرب والاسرائيليين عن طريق وقف حالة الحرب مع اسرائيل والغاء المقاطعة العربية لها .

الدكتور مصطفى الفقى يتحدث عن قضية الساعة

العلاقات العربية بعد الأزمة : إلى أين ؟

● الغزو العراقى للكويت صدمة للوجدان العربى .. وهزيمة للعقل العربى

● دور العسكرية المصرية غير المعتدية فى الترتيبات الأمنية فى الخليج

● كتب الندوة : أسامة عجاج

● كيف تعود العلاقات المصرية العربية الى ما كانت عليه قبل ازمة الخليج ؟ هل يمكن تجاوز أزمة الثقة فى العلاقات العربية ؟ وما هو تاثير الغزو العراقى على الوطن العربى ، وهل هناك اى احتمالات للدعوة الى وحدة عربية ، وما هو سر اتخاذ دول المغرب العربى لموقفها المؤيد للعراق ؟ وما هى افاق المستقبل العربى فى المرحلة القادمة ؟ وهل هناك دور متنام للعسكرية المصرية ، ودور رائد للتجربة الديمقراطية فى مصر ؟ كل هذه التساؤلات كانت محور حديث الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتب الرئيس للمعلومات والمتابعة فى محاضرته بجامعة عين شمس :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

● جاءت المحاضرة الأخيرة للدكتور مصطفى الفقى ، أمام طلاب كلية تجارة عين شمس - كما هى عادته دائما - محاولة لخوض القضايا ذات الطبيعة الخاصة التى تستدعى حساسية فى التناول بقدر ما تحتاج الى تحديد حاسم فى المواقف ، وسيظل دائما له السبق فى تناول القضايا العربية المثارة .. بالرصد ، والتفسير ، واستشراف آفاق المستقبل .. ولهذا فقد اختار الدكتور مصطفى الفقى أحد أهم القضايا الآنية لتكون عنوانا لمحاضرته ، فمن يختلف فى أن قضية « اثر ازمة الخليج على المشروع القومى » هى أهم ما فى الساحة العربية الآن ، ونعتقد ان اى قراءة متانية وامينة لهذه المحاضرة الهامة ، يمكن أن ترصد من خلالها مجموعة من الأفكار التى تناولتها فى الآتى :

- تاثير ازمة الخليج على العقل والضمير العربى .
- الواقع العربى الحالى ومظاهره .
- رؤية مصر الواضحة من الأزمة ، وأسباب هذا الموقف .
- احتمالات المستقبل .

ويذكر الدكتور مصطفى فى البداية ان المدافع قد سكتت ، وتوقف قصف الطائرات ، وهدأت المنطقة ، او هكذا يوحى الينا انها هدأت . وتبدو الرؤية الآن اكثر وضوحا من ذى قبل فقد كنا قبل شهور مضت نثير تساؤلات كثيرة . عمل عسكرى أم لا ؟ كيف ستمضى الأمور ويتم تحرير الكويت . هذه التساؤلات اجيب عليها الآن . على الأرض . والواقع بالخرائط والحقائق . ولكن - كما قال الدكتور مصطفى - مازال العالم العربى يعيش فى حالة ذهول حقيقية . لم يفق بعد من صدمة كبرى . إذ لم يعرف تاريخ المنطقة والتاريخ العربى ، فتنة ، مثل تلك التى شهدتها فى الشهور الماضية . فالمؤرخون يؤكدون ان العرب لم يتقاتلوا فى تاريخهم إلا مرتين .. الفتنة الكبرى ، بعد مقتل عثمان ، والصراع بين على ومعاوية . والآن عرفت المنطقة صراعا مثيلا فى ازمة الغزو العراقى للكويت ..

صدمة وهزيمة للعقل العربى

● ويؤكد الدكتور مصطفى الفقى انه بغض النظر عن حسابات المكسب والخسارة لكل طرف . فإن ما حدث هو صدمة كبرى للوجدان القومى . هزيمة عظمى للعقل العربى وهو على مشارف القرن ٢١ ، نواجه محنة اغسطس بتلك السلسلة من المواجهات والاخطاء ، والتى كان لمصر فيها دور ارشد بها الى تاريخها العريق . وحكمتها الحضارية ، حتى اخذت بيد المنطقة على نحو ينبىء بمستقبل اكثر استقرارا .

ويناقش الدكتور مصطفى الفقى بدايات فكرة المشروع القومى . فيقول منذ الفتح الاسلامى . ونشوء الامبراطورية الاسلامية بعد فترة الخلفاء الراشدين مباشرة . ظهرت الدولة الاسلامية مركزها العالم العربى . وبات هناك احساس عميق بضرورة التوحد والارتباط . بعد ان اصبحت العربية على كل لسان . وباتت الثقافة العربية حتى لمن كان اصوله غير عربية . فالبعض قبل الاسلام ورفض العربية ، اما البلاد العربية فقد قبلت الاثنين معا ومنذ ذلك الحين كان هناك حديث يتردد عن الوحدة العربية والاسلامية رغم ان هناك خلطا بين مفهوم الخلافة الاسلامية والوحدة العربية ، إلا أن هذا الامر مردود عليه تاريخيا بان الوحدة العربية لا تعنى ابدا خضوع المنطقة العربية لحاكم هو امير المؤمنين فى عاصمة الخلافة ، ولكنها تعنى امتزاجا واختلاطا وتفاعلا بين أطراف المنطقة .

لقد عرفنا - والكلام مازال للدكتور مصطفى الفقى - من كتاب الفكرة العربية المحدثين مثل عبد الرحمن الكواكبى - شكيب ارسلان ، ساطع الحصرى أنه كان هناك احساس عام لدى العرب بان لديهم مقومات الوحدة ، وظهر أن العرب فرطوا فيما لديهم من عوامل الوحدة والتوحد وغياب أسباب التفرقة لايقبلون عليها بشكل جدى . فالوحدة قادمة ثقافيا وتاريخيا من اطراف المنطقة إلا انه ظهرت حركات وحدوية فى الأربعينات . حركة ذات طابع خاص . كان لها تاثير قوى على عدد من دول المشرق العربى . وأعنى حركة البعث العربى الاشتراكى ، ثم كان المد القومى من مصر بعد يوليو ١٩٥٢ . وتوجهات عبد الناصر من القاهرة تجاه المنطقة . هذه المحاولات تجعلنا نتحدث عن ان هناك مشروعا قوميا كان قائما فى الأذهان على امتداد الـ ٥٠ عاما الأخيرة على الاقل . غذى هذا الشعور والاندفاع اليه الخطر القادم من وجود اسرائيل ، واطماع وافدة نتيجة للثروة التى هبطت عليها بظهور البترول منذ نهاية العشرينات والثلاثينات .. لقد كان هناك مشروع قومى ، جعلنا نتحدث عن وحدة عربية . تجمع شتات الامة وتنصهر فى تفاعل ثقافى وحضارى . لقد كان الواقع يسمح لنا ان نتحدث عن فكرة الأمة العربية الواحدة ، وتعلمون ان التجربة المصرية السورية هى نموذج عملى للوحدة منذ ٣٠ عاما .

محنة أغسطس ضربة للمشروع القومى

● ويعود الدكتور مصطفى الفقى إلى واقع محنة اغسطس ـ كما يطلق عليها ـ ويقول عنها إنها اكبر ضربة لفكرة المشروع القومى . لانه كان يمضى متسقا مع ذاته . يواجه حالات من الانتعاش والانكماش . يتقدم ويتحسر فلم يكن امامه عقبات حقيقية . لم تتحدث عن شطر الامة . لم يكن هناك انقسام حاد . حتى فى زمن عبد الناصر وكان هناك حديث طويل عن دول تقدمية ورجعية ـ تقليدية ومتحررة . جمهورية وملكية . لم يكن هناك من يستطيع ان يقول إن هناك حساسية بين الشعوب تحول دون اتمام هذه الوحدة . اما الآن فقد اختلفت الصورة تماما . الصراع الذى حدث كان بين الشعوب ولم يكن بين حكومات او قيادات . صراع بين الشارع العربى . وانقسام حقيقى فى داخله . ولهذا تبدو المحنة الحقيقية فى كل حديث عن المشروع الوحدوى او المشروع القومى . اننا امام انقسام حقيقى بين الجماهير العربية لاسباب كثيرة منها ان الأزمة عندما بدات دخلها عدد من المدخلات . التى يروق بعضها للمواطن العادى فى العالم العربى خصوصا فى الدول الفقيرة . من منا لايحبذ شعار توزيع الثروة العربية . اذا كنا امة عربية واحدة . فهى ليست أمة واحدة فى المعارك فقط . إنما فى السراء والضراء . فى الثروة والفقر . فى الحرب والسلام ـ هو شعار براق . هو ـ حق اريد به باطل . رفع لكى يكون مخدرا للجماهير يشدها فى اتجاه لايجب ان تمضى فيه ..

ويستمر الدكتور مصطفى الفقى فى طرح تساؤلاته . ويقول من منا يقبل التواجد الأجنبى ـ ليس هناك وطنى قومى يقبل هذا ولكن من الذى دعا هذه القوات للمنطقة العربية . من الذى جاء بها . يجب علينا ان نبحث عن المتغير المستقل وليس المتغيرات التابعة . فالبحث عن السبب الاول هو الذى يؤدى إلى تحليل النتائج التى ترتبت عليه . لقد كان طبيعيا ان تكون لهذه الدعاوى البراقة تاثيرها على الجماهير العربية فى مناطق مختلفة وانعكست بشكل فرقة حادة فى الشارع العربى . وخرجت الجماهير تعبر عن نفسها . وتوحى بوجود اختلاف بين اطراف الامة العربية . وهكذا أصيب المشروع القومى ولاول مرة فى مقتل . فلم يكن هناك فتنة . او خروج عن اجماع الامة . منذ الفتنة الاولى إلا مارايناه مؤخرا بعد احداث الخليج . واصبحنا نواجه واقعا يقطر بالمرارة بلد عربى له تاريخ وحضارة يتعرض للتمزق الحقيقى . فبدلا من ان يضيف إلى خريطته اطماعه فى دولة مجاورة اذا به اليوم يواجه التمزق الحقيقى فى خريطته الاصلية ـ واقع عربى فى كل اطراف الامة ..

الواقع العربى بعد الأزمة

ويتناول الدكتور مصطفى الفقى فكرته الثانية الخاصة بملامح الواقع العربى بعد ازمة الخليج ويمضى بالتحليل الموضوعى إلى نتائج الغزو العراقى للكويت فى الاتى

● اولا ازمة ثقة عربية حادة ومحنة شك كبرى متبادلة . جعلت هناك خلطا فى الأوراق . بحيث لم نعد تعرف من مع من . وماهى الأسباب او الأصول التى تجمع هذه المجموعة ضد اخرى . ان هناك محنة شك حقيقية تحتاج لسنوات طويلة لراب الصدع وعلاج الشرخ الذى حدث فى جدار ووجدان هذه الامة . فكل نزاعات العرب السابقة كانت سطحية . نزاعات بين حكومات . وزعماء . كان يكفى فيها لقاء وتبادل كلمات طيبة ومشاعر جياشة . ولا باس من بعض القبلات حتى تنتهى الأزمة اما الآن فالأمر مختلف . هناك دماء قد سالت . شرخ حقيقى قد اصاب وجدان الامة . واحسب ان الامر سيطول على غير مايتوقع وسوف يكون دور مصر ـ وهذا قدرها دائما ان تلعب دورا رئيسيا فى انهاء هذا الوضع فى اقرب وقت . وكانت دعوة الرئيس الاخيرة المحاولة الاولى فى هذا الطريق .

● ثانيا خفوت النغمة القومية ـ ستكون سمة المستقبل . لكل امة اولوياتها . سيبدو الحديث عن الوحدة العربية او المشروع القومى الوحدوى . ضربا من الترف . لايقدم عليه عاقل . من كان يتصور فى بدايات يوليو الماضى ان خلال ١٩ شهرا ستتحول الامور على هذا النحو فى الامة العربية وعلى الارض العربية . بحيث يكون القتال على الارض العربية باموال عربية . تدمر اموال عربية . يتم تدميره باموال عربية وكان الامة العربية قد كتب عليها ان تتحول ثروتها دائما مصدرا لتجارة السلاح فى العالم . وحقا مكتسبا للآخرين . ليس من عجب ان تكون هناك ضربة قوية للمشروع القومى . ونوع من خفوت النغمة فيما يتصل بالواقع القومى

● ثالثا هناك ماهو اخطر ـ والكلام مازال للدكتور مصطفى الفقى ـ لقد كنا ضد فكرة المشرق والمغرب العربى . ولعبت مصر همزة الوصل بين جناحى الامة العربية . مشرقها ومغربها . مصر



المصدر : أخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

دولة مشرقية ومغربية وضعها متوسط . يسمح لها بان تكون جسد الأمة ، وجناحها في المشرق والمغرب . تواجه لأول مرة ازمة بين اغلبية في المشرق واغلبية في المغرب العربي . لقد اخذت دول المغرب موقعا حادا ومدعما ومؤيدا لتوجهات الرئيس العراقي . ويفسر الدكتور مصطفى الفقي اسباب ذلك ويقول هي اكثر فقرا من دول الخليج . في دول المغرب العربي كان هناك شعور دائم بان الثروة جاءت في غير محلها . واستخدمت على نحو ما كان يجب ان تستخدم فيه . كان هناك احساس تاريخي بالمرارة فضلا عن بعض تصرفات الاثرياء العرب . دولة مثل الجزائر كانت تشعر ان المسئول عن هبوط اسعار النفط في السنوات الاخيرة على النحو الذى ادى إلى الاضطرابات الداخلية في الجزائر والأزمة السياسية بها . هي الكويت ودول الخليج بزيادة ضخ البترول . على نحو يميل الى وجهة العراق فيما ذهبت اليه في بداية الأزمة . كما ان التلويح بالقوة . ومظاهر البطولة امر يستهوى المغرب العربى تاريخيا . لأنه يعيش ازمة هوية قومية لقربه من اوربا . حتى يكاد الاسلام هناك قوميا ـ فهو ليس دينا بقدر ماهو قومية سياسية . ولهذا فهناك تعصب للانتماء واحساس بالرغبة الدائمة في مواجهة المغرب . والدخول في مواجهات مستمرة باستثناء ليبيا . فضلا عن دور الاعلام العراقي المكثف عبر سفارته في هذه الدول . ولهذا فكان طبيعيا ان يكون موقف المغرب العربي في جملته مؤيدا للعراق . لأن شعار توزيع الثروة يبدو شعارا ذا بريق خاص . ومصر مثلما كانت القنطرة . ومثلما كان لها فضل في استقلال كل دول المغرب العربي ـ ومثلما ساعد انتقال مقر الجامعة العربية الى تونس ـ ومقر منظمة التحرير الفلسطينية في اشعار دول المغرب بضرورة المشاركة في مشاكل وظروف المشرق . فإن هناك قنطرة للاصلاح . وهى التنامى والشعور بالثقة في العلاقات المصرية الليبية . لقد تأكد للقيادة الليبية ان مبارك زعيم قومى لا يخون . ورئيس وطني لا يبيع . فاصبح هناك ثقة متبادلة بين القاهرة وطرابلس . وللشعب دور في ربط المغرب العربي واستعادته إلى احضان مصر . ومن ثم إلى الجزء الباقى من المشرق العربى .

● رابعا : ضرورة البحث في القضية الفلسطينية . وهناك عاملان يتنازعان القوى الكبرى المؤثرة في القضية الفلسطينية . الرغبة في الدخول في حل عاجل وسريع لوضع حد لهذا الصراع الطويل الدامى على اساس ان الصراعات في المنطقة هى مبرر عدم الاستقرار . ولكن هناك إحساس بان السرعة في هذا الاتجاه .. ستبدو انها مكافأة للرئيس العراقي . فما بالكم تتحركون بإيقاع اسرع . إذا هى إيجابية من إيجابيات المواجهة . وكان ملف المشكلة الفلسطينية قد ظهر على السطح نتيجة لما حدث . لعقد التوازن بين العاملين . (ورغم غالبية العامل الاول وهو الاشد . إلا ان امريكا والغرب لا ترغب في إحراج حلفائها) وترغب في حل القضية بتسوية مرضية للفلسطينيين يقوم على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في اقرب وقت ممكن .ولكن المشكلة في تأثير الأزمة على الشعب الفلسطيني نتيجة موقف قيادته من الأزمة . واستطيع ان ادعى أن الشعب الفلسطيني سوف يواجه مشكلات بلا حدود . لأن هناك من يقولون ان الخطأ الاستراتيجي الأوحد والأكبر في تاريخ منظمة التحرير هو الموقف الذى اتخذته دعما كاملا ومباشرا مع العراق . كان مطلوبا من حركة تحرير ومنظمة تسعى للاستقلال ان تتخذ موقفا عاما عاديا . دون ان تقبل احتلال دولة لدولة اخرى . كيف يواجه الفلسطينيون الآن القيادات في الخليج وفي العالم العربي . هناك ازمة ثقة حقيقية وضعت فيها القيادات الفلسطينية نفسها . وسوف تحتاج لوقت طويل قد تصل إلى حد تغيير هذه القيادات . ومصر في ذلك كما كانت دائما تقف موقفا التزمت به نفسها دائما . وهى الا تتدخل في الشئون الداخلية للآخرين . وما سيقدمه الشعب الفلسطيني سنتعامل معه . هذه هى سياسة مصر دائما لقد تعرض الفلسطينيون دائما للقتل والتعسف والهوان إلا من مصر . هى التى تقدم التضحيات . وتبذل الدماء منذ بداية الأزمة .

دور مصر في أزمة الخليج

ويتناول الدكتور مصطفى الفقى فكرة جديدة تتعلق بدور مصر من ازمة الخليج . ويقول في هذا الاطار . إن مصر تتميز بدرجة من النضج السياسى يجعلنا متميزين عن كل اقطار المنطقة . وهذا ليس إحساس شوفيني او حب للوطن . أو لأننا مصريون ولكن التاريخ يؤكد ذلك . فمصر دائما ترتاد الطريق الصعب . تعمل . راس جسر . ويتعقبها الآخرون تباعا . لقد رفض العرب كامب ديفيد ولكن هل الرفض الآن كما كان عليه منذ اكثر من ١١ عاما . إن مصر تعيش المجتمع الدولي وليس المنطقة العربية . لقد كان موقفنا من ازمة الخليج متسقا مع الشرعية الدولية وإن اختلف مع بعض الافكار العربية . لأن مصر والتزامها الدولى بحكم تاريخها الحضارى . وعمقها في ضمير ووجدان العالم . يجعل مكانها مختلفا عن الآخرون فقد يقبل العالم من الآخرين ما لا يقبله من مصر . وقد يغفر العالم للآخرين ما لا يغفر لمصر . لانها حجر الزاوية . عليها ان تكون الأخ الاكبر العاقل الذى يدعو إلى الشرعية ويقف ضد العدوان وكما قلت لم نكن ضد العراق القوى . ولكن ضد العراق المعتدى . هذا المفهوم هو الذى يجعل لمصر الدور

ف ان تقود دائما ، وان تكون قادرة على تجاوز المراحل .

ويضيف الدكتور مصطفى الفقى . هل يخفى عليكم ان النموذج العراقى وقع فى عدد غير محدود من الاخطاء التى لا يمكن ان يقدم عليها الفكر المصرى ، ربما لحكم الفرد وغياب الديمقراطية والديكتاتورية القائمة . لقد اخطا العراق فى الغزو مع مصر مرتين ، حيَن توهم ان القيادة المصرية يمكن ان تقبل الحياد فى مقابل مكافاة مالية او نوع من الرشوة المباشرة للقيادة او الشعب المصرى ، واخطا مرة ثانية عندما تصور ان الجبهة المصرية ستنقلب على قيادتها وشرعيتها دعما للعدوان ، وكان هذا فى إطار سلسلة من الاخطاء فقد ظن النظام العراقى ان العمليات العسكرية لن تقوم نتيجة للوضع الداخلى فى امريكا .. واخطا عندما تصور ان إيران ستدخل الحرب إلى جانبه نتيجة للتسوية التى تمت معه قبل الغزو ، واخطا عندما تصور ان إسرائيل سوف تدخل العمليات العسكرية مما يسمح بتداخل المواقف .. واخطا عندما راهن على ان سوريا ستخرج من التحالف تحت ضغط الرأى العام الداخلى ، إنها سلسلة من الاخطاء المتتابعة ، وليس هذا من طبيعة مصر وشخصيتها ، لان مصر يرتد إليها رشدها ، حتى عندما تتعرض للهزيمة ، وجدت من الصحوة من يفيق ، ومن يقول إننا اخطانا ، ويعترف انه المسئول ويعبر عن ذلك صراحة .

ويؤكد الدكتور مصطفى الفقى على ان مصر ستستعيد دورها الريادى العاقل فى المنطقة العربية ، فقد بدأ الجميع يفيقون حتى هؤلاء الذين تحاملوا على مصر ، يدركون أن ما فعلته مصر لم يكن له بديل ، وإن ماارتكبوه كان تجاوزا لا يليق مع تاريخ وقيادة مصر ولا مع تضحياتها ، هناك صحوة ضمير لدى هذه القيادات الفلسطينية والعربية ، ولدينا من الحقائق ما يؤكد هذا يوما بعد يوم ولكن مصر لا تريد عودة عاطفية تحت تاثير المشاعر الجياشة والفياضة ، تريدها هذه المرة عودة عاقلة محسوبة ، يعترف فيها الجميع بالعقل والضمير المصرى ، يسمح فيه بنوع من الاخذ والعطاء بين مصر والدول العربية فلم يعد مقبولا أن تستمر مصر فى العطاء ، والآخرون يعطون السلبيات والبذاءات والتطاول على مصر ، فالمصريون كانوا دائما هم وقود ازمات المنطقة العربية آخرها ما يحدث لهم فى العراق والكويت ، وهناك مذابح غير محسوسة للمصريين فى الشارع العراقى . وكان هناك عداء دفينا تجاه هذا البلد وحسدا لاستقراره . لذلك فإن الجبهة المصرية مستهدفة دائما لضرب الامن والاستقرار من كل جانب .

ويشير الدكتور مصطفى الفقى إن مصر هى الوحيدة التى تملك مقومات الدولة بالكامل ، وهو ما تحدث عنه سعد زغلول وكثير من المفكرين عن الامة المصرية . وهذا ليس تجاوزا للحقيقة فهل هناك من يستطيع التشكيك فى حدود مصر تاريخيا ، على العكس مصر بكبريائها تترك لبعض جيرانها بعض المناطق التى يمكن ان تطالب بها فى اى وقت ، فالخريطة المصرية معروفة منذ فجر التاريخ وقبل الاسلام وبعده ، مصر ليس لديها تقسيمات عشائرية او قبلية ، مصر ليست فيها انقسامات طائفية او عقائدية ، الشخصية المصرية المتميزة تجعل لها كيانا خاصا يسمح لها ان تكون صاحب موقف دولى وصاحب رأى ريادى فى المنطقة ، لاننا دولة محورية مركزية هى صاحبة الوضوح الفكرى والثقافى السباق على باقى الكيانات .

ملامح المستقبل بعد الصدمة

● ويثير الدكتور مصطفى الفقى فكرته الاخيرة ، حول ما اطلق عليه نفسه بانه احتمالات المستقبل ، رغم ان الواقع الحالى حزين ويشير إلى ملامح المستقبل فى النقاط التالية :

— سوف تشهد السنوات القادمة تناميا واضحا للديمقراطية والمشاركة السياسية فى العالم العربى، لبقية الانظمة التقليدية ، او الانظمة الديكتاتورية على اسس حزبية او عسكرية ، فلن تعود العجلة الى الوراء فالمستقبل مع التعددية السياسية ، وحركة التاريخ مع المشاركةالسياسية ، وطبيعة الامور تمضى مع الديمقراطية وحقوق الانسان ، وحرية التغيير ، ومصر تلعب دورا رياديا ، برغم كل ماترونه فمصر هى ثانى دولة فى العالم الثالث تنعم بوضع ديمقراطى ، لا نقول إنه ليس فى الامكان ابدع مما كان ولكن يكفى ان حرية التعبير مكفولة على نطاق واسع يكاد يكون تاما .

— لابد من البحث عن صيغة عربية لتقوية جهاز الجامعة العربية فى اقرب وقت ، ولحسن الحظ فإن عودة الجامعة لمصر مقرها الطبيعى والاصيل الذى نص عليه الميثاق ستعزز ذلك ، وقد بدا فى الاسبوع الاخير تتلقى الجامعة قبولا من الدول التى كانت ترفض المشاركة فى اعمالها ، لقد ادرك الجميع انه لابد من العودة للامة ، عندما تشتد المحن وتتازم الامور ، علينا ان نبحث من الناحية القانونية ، والقانون الدولى السياسى فى تنظيم فاعلية جهاز الجامعة ، فالميثاق لم يتعدل منذ ظهور عصبة الامم ، فلابد من دعم وتقوية



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٠ مارس 1991

وفاعلية هذا الكيان فإذا لم نكن قادرين على المضى فى مشروع وحدوى عربى ، فعلى الاقل ان يكون هناك جهاز منظم يحدث هذه الفاعلية فى المرحلة القادمة .

— هناك بروز لدور العسكرية المصرية الحامية غير المعتدية ، كنا نتعود على إشارات بالتلميح والتصريح من جانب العراق وقادته ومؤيديه عن دور مصر وحروبها فمصر كما كانوا يدعون ، لا تحارب سوى اسابيع وانها تعودت على الانسحاب ، والجيش المصرى يختلف عن العراقى ولقد سئل قائد عراقى فى برنامج علم ، وكانت العلاقات طيبة عن المقارنة بين ماحدث فى الفاو ، وبين ثغرة الدفراسور ذكر ان الجندى العراقى يختلف عن المصرى . يكفى الآن ان نقول إن الدعاوى السياسية لخريطة العراق فى المنطقة فإن إشارة وحيدة لخريطة محمد على . او إسماعيل باشا . سوف تضع يد مصر على المنطقة بالكامل بدءا من هضبة الاناضول مرورا بقبرص . إلى بنغازى . فسواحل افريقيا الشمالية . فالجزيرة العربية بالكامل فالشام . فالعسكرية المصرية هى التى دكت بسنابك الخيل المصرية ارض الدولة العثمانية فى نهاية القرن الماضى . الفلاح المصرى هو الذى قاد الحملة العسكرية إلى المكسيك . والذى شهد بعدها القادة الفرنسيون انه يجب إعادة النظر فى عسكرية الشرق من خلال اداء الجندى المصرى . جاء الوقت الذى يستعيد فيه الجندى المصرى والعسكرية حقها . فهى التى حاربت بعد ايام من نكسة يونيه بكل مرارة الهزيمة .. فى راس العش وشدوان يجب ان نعتز بالعسكرية المصرية . ودورها مطلوب . واى حديث عن الترتيبات الامنية فى الخليج يبدا وينتهى مع العسكرية المصرية شئنا ام لم نشأ .

— ماحدث يجب ان يكون صدمة حقيقية للعقل العربى فبقدر شدة الصدمة ستكون سرعة الافاقة ، من هذه الصدمة التى هزت الضمير والعقل العربى يكون هناك صحوة سريعة لاستعادة الوعى الغائب . وتامل الموقف من كل جوانبه . يجب ان يتغلب العقل العربى على العناد العربى . ويتغلب الضمير العربى الواحد على المشاعر والاحقاد على مصر ، ارضا وشعبا وحضارة . وعندما ياتى هذا اليوم ستكون مصر قادرة على قيادة الركب العربى من جديد نحوالافضل . ونامل ان يقف الاقتصاد المصرى على قدميه فى المرحلة القادمة . وازعم اننا مقبلون على مرحلة .من هذا ليس بسبب اننا استثمرنا ظروف الآخرين على العكس فالذى حدث لفت نظر الجميع على أن شعب مصر غير متآمر ، المصرى يوالى لقمة عيشه فى كل مكان يدافع عن الشرعية . والقانون والحق على كل ارض ، صورة مصر هى الحضارة ، هو النيل الطيب . وسوف نستعيد رويدا رويدا الوجود المصرى فى الارض والاسواق والعمال فى الدول العربية . سوف ياتى العرب مهما طال الزمن عندما تكون الآفاق قد اكتملت ، وحرارة الماساة قد امتصت فيشعر الجميع ان ما فعلته مصر هو دفاع عن الماضى الحاضر والمستقبل العربى .

قضايا هامة فى الحوار

وكان الدكتور مصطفى الفقى حريصا على إتاحة الفرصة كاملة لتبادل الحوار والانصات إلى استفسارات واسئلة طلبة واساتذة جامعة عين شمس فذلك فقط يمثل النبض الحقيقى ، والتفاعل المثمر لاى حوار ، ولم يترك الطلاب اى قضية ، إلا وتناولها فى اسئلتهم .

● اشارت بعض الأسئلة عن الوضع فى العراق ومصير رئيسه صدام حسين واحتمالات تقسيمه وقد اكد الدكتور مصطفى الفقى لن مصر مع العراق المتحد بكل عناصره وكياناته ، وقد كان الرئيس مبارك واضحا فى تصريحاته الاخيرة . عندما ذكر اننا ضد تقسيم العراق لاننا ندرك ضرورة توازن القوى فى المنطقة ، وقد وصف الدكتور مصطفى الوضع فى العراق بانه سيىء .. وجود اجنبى يصل إلى ١٥٪ فى المناطق الجنوبية الغربية ، حركات ثورية فى جنوب العراق وفى البصرة تتحرك على اساس شيعى ، الشمال يقع تحت قبضة الاكراد ، نحن يهمنا التوازنات فى هذه المنطقة ، العراق المستقل الديمقراطى إضافة للواقع العربى ، نحن لا نتحمس لتقسيم العراق ، والوجود الاجنبى لن يخرج من العراق إلا بعد استقراره ، فلا أحد يعرف ماذا بعد صدام ، هناك اعدامات وتعسف ، الذين لم يحققوا النصر فى الخارج ، يحاولون تحقيقه فى الداخل

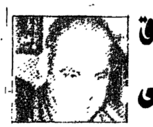
ورفض الدكتور مصطفى الفقى فكرة ان يكون موقف مصر من تحرير الكويت بحثا عن فوائد او مكاسب فقال لا يتصور احد اننا ذهبنا لهذا السبب ، فمشاركتنا كانت دفاعا عن الشرعية ، لم نكن ننتظر عائدا من الكويت ، لقد كانت مصر تريد ان تبنى تاكيدا لدورها وان يتضح هذا الدور ، ومع ذلك فقد ادخلت الشركات الامريكية شركات مصرية معها فى مشروعات التعمير ، وهناك اتفاق على توريد سلع للكويت .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

اعلان دمشق والعمل العربي المشترك



د . عبد الرازق حسن

ما ان توقفت حرب الخليج حتى صدر في ٦ مارس اعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي وكل من مصر وسوريا باعتبارها الدول المشاركة في تحرير الكويت عسكريا ويبدو أن الهدف من الاعلان وضع حد للمناقشات حول اقامة جهاز أمني في منطقة الخليج وان كانت امريكا مصرة على تواجدها بحريا وجويا وبتسهيلات حربية اخرى .

ويشير الاعلان إلى عزم الدول الموقعة عليه لاعطاء روح جديدة للعمل العربي المشترك وإرساء التعاون الأخوي بين اعضاء الأسرة العربية على قواعد صلبة لتحل محل تلك الأسس المتداعية التي أدت إلى حرب الخليج ولتبني سياسات عربية متوازنة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولايخرج الاعلان في مضمونه عما تضمنه ميثاق الجامعة العربية وما يدور في الساحة العربية منذ سنوات لتجميع الطاقات العربية بهدف اقامة نظام اقتصادي واجتماعي عربي متوازن وان كان يقصر عن هدف معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي لعام ١٩٥٠ . كما يقصر عما جاء باتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية لعام ١٩٥٧ وماتمخض عنها من قيام سوق عربية مشتركة عام ١٩٦٤ ، وأدنى بكثير مما نص عليه ميثاق العمل الاقتصادي القومي الذى اقرته قمة عمان في اواخر عام ١٩٨٠ .

والملاحظ أن الاعلان تجنب الاشارة الى قرار سابق لمجلس القمة العربي باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وتحصل بهذه الصفة على مركز مراقب بالامم المتحدة .

كما تجاهل قرارات الأمم المتحدة التي صدرت منذ عام ١٩٤٨ بشان فلسطين إكتفاء بالاشارة الى القول بعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة باعتباره الاطار المناسب لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، هذا المؤتمر الذى اعلن الرئيس الامريكي بوش أن عقده يقتضي الاعداد الجيد له واختيار الوقت المناسب .

وفي واقع الحال فإن بيان دمشق ليس الا حلقة في سلسلة تفكيك العمل العربي المشترك ، واهدار مبدأ الوحدة العربية باقامة مجالس اقليمية ذات سمات مميزة لاعضائها بدءا بمجلس التعاون الخليجي في مايو ١٩٨١ ثم اقامة مجلس التعاون العربي ، والاتحاد المغاربي في فبراير ١٩٨٩ . ومن غير المفهوم إشارة الاعلان على أن المجال فيه ، مفتوحا أمام الدول العربية الاخرى للمشاركة فيه في ضوء اتفاق المصالح والاهداف ، ومع ذلك فلم يشر الاعلان عن اسلوب انضمام بعض الدول العربية الأخرى اليه ، والتزاماتها .

ويدخلنا إعلان دمشق في دوامة الاتفاقات والتجمعات التي تفرض من اعلى وبشكل متسرع دون دراسة علمية كافية ، أو اتساقها مع المطالب الشديدة ولايكفي في هذا القول بأن تلك الاتفاقات تعرض على الاجهزة التشريعية لاقرارها وأن ذلك يعني الموافقة الشعبية لها ويمكن أن نشير في هذا المجال الى ميثاق الدول العربية بين ج . م . ع . واليمن عام ١٩٥٨ ، والوحدة المصرية الليبية عام ١٩٧٢ والقيادة الموحدة بين مصر والعراق ، والتكامل الاقتصادي بين مصر والسودان عامي ١٩٧٤، ١٩٨١ واتحاد الجمهوريات بين مصر وسوريا وليبيا عام ١٩٧١ ناهيك عن المشروعات التي طال الجدل حولها ولم تتم بين مصر والعراق وسوريا ، وبين مصر وليبيا وسوريا والسودان . ويمكن أن نذكر مجلس التعاون العربي الذى لم يعش اكثر من سنة ونصف حتى أسماه الرئيس مبارك بمجلس التآمر .

وبمراجعة الاتفاقات والتجمعات العربية المشار اليها تجد أنها جميعا استترت تحت رداء المادة التاسعة من ميثاق الجامعة لتبرير قيامها ، وحالات الاستقطاب خارج اطار الجامعة .

مع أن النص كان يهدف اقامة تجمعات وحدوية كخطوة للقضاء على التشرذم العربى القائم وصولا إلى التكامل والوحدة .

وإذا حللنا اعلان دمشق نجده يهدر ماسبق بناءه لتوحيد العمل العربى المشترك ، ويتم فى وقت تتزايد الاختلافات حول طبيعة حرب الخليج والهدف منها . وكان للدول الموقعة عليه موقف خاص فى ذلك .

وإذا رجعنا الى الوضع الاقتصادى والسياسى للدول الموقعة على الاعلان نجد مجموعة دول الخليج تتسم بفقرها لليد العاملة ، واعتمادها فى نشاطها على العمالة الأجنبية. أما اقتصادها فاحادى يعتمد بشكل شبه كلى على تصدير النفط وتحقق من خلاله فائضا يتجه اغلبه للاستثمار فى البلدان الغربية المتقدمة (ر أخيرا بحوالى ٦٧٠ مليار دولار. أما كل من مصر أو سوريا فتتوفر لديها الطاقة البشرية واقتصادها متعدد ، وتواجه بعجز دائم فى موازين مدفوعاتها مما يثير لها مشاكل اقتصادية واجتماعية كبيرة .

ولا نعتقد أن التنسيق بين مجموعة اعلان دمشق لن يخرج عن تيسير انتقال العمالة المصرية والسورية الى دول الخليج على أساس حرية التعاقد ، وتحويل بعض الاموال الخليجية للاستثمار فى كل من مصر وسوريا فى اطار القطاع الخاص الذى يحقق العائد المادى المجزى للمستثمرين . ولن يتعدى التنسيق اقامة مشروعات مشتركة ذات طبيعة استراتيجية ، أو الغاء تأشيرات السفر ، أو الاعتراف بحق التملك العقارى المتماثل بين الاطراف المتعاقدة أو الغاء نظام الكفلاء الذى يقتضيه العمل فى دول الخليج ، كما أن الاعلان لم يشر بأى شكل لاحداث اى تغيير فى النظم الاجتماعية ، أو لعل الهدف منه هو تعزيز الأوضاع القائمة وحمايتها .

ومن الطريف أن الاعلان ينص على اقامة تجمع يمكن أن يواجه التجمعات الاقتصادية العالمية من خلال التعاون بين المتعاقدين وهى جميعا تعتمد فى اقتصادها وتسليحها على الاستيراد من الخارج ، وحجمها اضعف كثيرا عن مواجهة التجمعات الكبرى العالمية .

وإذا كان وجود قوات مصرية وسورية فى منطقة الخليج يمكن أن يكون مبررا لعدم وجود قوات أجنبية فى هذه المنطقة الا أننا لانجد مايؤكد رفض مبدأ الاستعانة بقوات أجنبية لحفظ أمن أى دولة عربية ، كما أن البيان لن يحل مشكلة تضخم قوة .

معادلة الأمن والديمقراطية

فى الاسبوع الماضى قال جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية ، ان اسرائيل هى الدولة الديمقراطية الوحيدة فى هذه المنطقة .. وطبقا لمفهوم المخالفة ، فهو يعنى ان كل الدول العربية المحيطة باسرائيل غير ديمقراطية .

صلاح الدين حافظ

المهم لقد جاء بيكر الى المنطقة ، وذهب ، وكانت مهمته محددة كما هو معلن ، فى هدفين ، الهدف الاول هو الاتفاق على الترتيبات الامنية اللازمة ، حتى لا يتكرر ما حدث خلال ازمة الخليج ، والهدف الثانى مرتبط بالاول وهو ، البحث عن وسائل تحقيق تسوية سياسية للصراع العربى/ الاسرائيلى .. وبحيث يتم تحقيق الهدفين فى ظل الرعاية الامريكية الكاملة الشاملة .

ورغم اهمية الهدفين ،وخطورتهما ، فإن الاذهان ، عادة ما تنصرف عند الحديث عن الامن الى المعنى الضيق المحدود للكلمة ، اى الى المعنى العسكرى والبوليسى فحسب ، دون ان يمتد الفكر والبصر الى المعنى الاشمل للامن ، ذلك الذى يضم الى جانب ما سبق كلا من الامن الاقتصادى والامن الاجتماعى والامن السياسى الذى يشمل ضمن ما يشمل اقامة نظم حكم ديمقراطية ، ومؤسسات سياسية منتخبة ، واطلاق الحريات العامة والخاصة ، وكفالة حقوق الانسان ، وخاصة حقه فى ان يعيش داخل حدود وطنه ، حياة اقتصادية اجتماعية سياسية عادلة ومعقولة .. فما بالك اذا كان هذا الانسان المعنى يعيش فى دولة نفطية تتمتع بثراء ، لا يرى منه الا النزر اليسير ...

الامر المؤكد ان ازمة الخليج ، قد فجرت فى منطقتنا ازمة الديمقراطية ومشكلة غيابها الذى طال ، فاذا بنا جميعا - نحن العرب - فى عرف العالم ، شعوب تعيش خارج الزمن ، وعلى هامش العصر ، والا فكيف يعقل ان ينتفض العالم شرقه وغربه ، بثورة الديمقراطية ، بينما نحن مازلنا نعتبر مجرد الحديث عنها رجسا من عمل الشيطان ... اما وقد وقع المكروه - ونعنى ازمة الخليج - فان الطريق قد اصبح مفتوحا امام حتمية التطور الديمقراطى ، سواء فى جبهة ، المنتصرين ، او جبهة ، المنهزمين ، فى هذه الازمة الطاحنة

■ ■ ■

وكما سبق ان قلنا ان الكويت بالذات - وقد استعادت حريتها وشرعيتها - هى اكثر المؤهلين فى منطقة الخليج ، لكى تبدا من جديد ، طريق الديمقراطية ، فتستعيد نهجها الدستورى القائم على اساس دستور عام ١٩٦٢ ، الذى - لسوء الحظ - تعطل مرتين بحل مجلس الامة المنتخب مرتين فى عامى ١٩٧٦ ، و ١٩٨٦ ... الامر الذى ترك سحبا داكنة على جبين هذه التجربة التى كانت واعدة ومبشرة .

واذا كان هناك من يرى ان غياب الديمقراطية فى المنطقة ، كان احد اسباب ازمة اغسطس الماضى - وهذا صحيح - فاننا نعتقد ايضا ان ازمة اغسطس هى احد اهم اسباب استعادة الديمقراطية ، ليس فى الكويت وحدها ، ولكن فى عديد من الدول العربية ، التى مازالت تخاصم الديمقراطية وتعادى الحريات ، فتصنفها ضمن افعال الشياطين المردة !

الذى يثبت مقولتنا هو ما نراه اليوم ، من حراك ديمقراطى شعبى واضح على الساحة - الكويتية ، فى الداخل وفى المهاجر على السواء .. لحسن الحظ ان فى الكويت ، خميرة ، من العمل السياسى الديمقراطى ، تمتد على مدى السنوات الطويلة السابقة ، قبل الاستقلال وبعده ... فى ظل العمل بدستور ١٩٦٢ ، كما فى ظل غيابه .. ولاشك ان هذه الخميرة بالذات هى التى احدثت المفاجاة الحقيقية ، عند الغزو العراقى للكويت ، اذ كان متصورا من جانب البعض ان العراقيين ، سوف يجدون من اركان المعارضة الكويتية ، ما يتخفون خلف ثيابه ، لكن العكس هو الذى حدث ... اذ كانت المعارضة السياسية الكويتية اشد عداء لجيش الغزو ، واكثر جراة وثباتا على مواجهته ، فى وقت انهارت فيه مؤسسات الدولة بما فيها مؤسسات الحكم والجيش .

الآن .. بعد إن تم تحرير الكويت ، وعادت الشرعية رسميا فان باب الديمقراطية قد اعيد فتحه على مصراعيه ، فالقوى السياسية والشعبية التى رفضت الغزو ، وساندت الحكم الشرعى فى منفاه ، وعانت العذاب فى ظل الاحتلال ... تضع اليوم بصماتها على مسيرة المستقبل بعد ان اثبتت مسيرة الماضى ، سلبيتها وفشلها ، فى غياب المشاركة ، والتعددية السياسية والعدالة الاجتماعية .

■ ■ ■

على هذا الاساس تكون بين صفوف الكويتيين خلال الازمة اهم تشكيلين سياسيين ، يلعبان اليوم دورا رئيسيا فى المطالبة باستعادة الديمقراطية انطلاقا من دستور ١٩٦٢ ، ويعملان فى اطار الشرعية وليس الانقلابية كما توهم البعض وهما .

١ - المنبر الديمقراطى ، وقد تشكل بين الكويتيين الذين صمدوا فى الداخل تحت وطاة الاحتلال .. وكان هدفه اولا القيام بالمقاومة السرية وثانيا كفالة الحد الادنى لمعيشة المواطن فى الداخل .. وضم المنبر معظم القوى السياسية الفاعلة مثل ، التجمع الوطنى ، والتجمع الديمقراطى ، وجمعية الاصلاح الاجتماعى (الاخوان المسلمين) وجمعية التراث الاسلامى ، والمستقلين وهؤلاء ضموا شرائح اجتماعية ومذهبية مختلفة كالعمال والمحامين والاطباء والتجار والصحفيين والمفكرين والاكاديميين .. ضموا الشيعة مع السنة .. جنسية الدرجة الاولى مع جنسية الدرجة الثالثة !!

وقد حدد المنبر الديمقراطى اهدافه من خلال بيانه

العلنى الاول ومن خلال نشرته الاعلامية ـ صوت الشعب ـ فى المطالب التالية : ـ اولا ضمان وحدة واستقلال الكويت .. ثانيا إعادة بناء البلاد على اسس ديمقراطية سليمة وكاملة استنادا الى دستور ١٩٦٢ .. ثالثا اعادة النظر فى اخطاء النهج السياسى والاقتصادى والاجتماعى السابق .. رابعا تاكيد الانتماء العربى الاصيل للشعب الكويتى .

٢ ـ الجبهة الوطنية الدستورية ، وقد تأسست بين الكويتيين فى المهجر لتملأ الفراغ السياسى ، وضمت ايضا ممثلين لنفس ـ او معظم ـ القوى السياسية والاجتماعية ، التى كونت فى الداخل ، المنبر الديمقراطى .. ومن خلال بيان تاسيسها الصادر فى البحرين يوم ١٠ يناير ١٩٩١ ، حددت الجبهة اهدافها فى الاتى : المشاركة الشعبية فى ادارة شئون البلاد باعتبار ان الشعب هو مصدر كل السلطات .. ضرورة تنفيذ توصيات المؤتمر الشعبى الكويتى المنعقد فى جدة فى اكتوبر الماضى ... الحصول على ضمانات نافذة للعمل بالدستور وفق اعراف سياسية جديدة .. التحقيق فى اسباب الكارثة ـ التى حلت بالكويت حتى لا تتكرر الاخطاء مرة اخرى .

ان القراءة الصريحة لكل المطالب والاهداف التى وضعها المنبر الديمقراطى ، والجبهة الوطنية الدستورية ، تؤكد ان ما كان سائدا قبل الغزو ، يجب الا يســتمر ، وان المسيرة الديمقراطية ، ينبغى ان تستعيد عافيتها ، وان الغزو اذا كان قد اثبت شيئا فقد اثبت ان الامن العسكرى والبوليسى لا يصلح للحماية ، لكن الذى يحمى ويدافع هو الشعب المشارك بحرية وكرامة فى تراب الوطن ، فى ثروته وسلطته معا .. والا فما معنى الوطن والوطنية ؟ !

ونحسب ان على الجميع ان يعى الدرس قبل فوات الاوان !!

• • •

■ ■ خير الكلام : قال تعالى :

« كلا .. إن الانسان ليطغى ، ان راه استغنى .. »
صدق الله العظيم



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ مـارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

تساؤلات ..

من المفيد في المرحلة الراهنة ان يجد الرئيس بوش من يناقشه ويراجعه في مواقفه من الشرق الأوسط. والا يكون الانتصار الأمريكي في الكويت مبرراً للتسليم بصحة كل مافكر فيه امريكا.

وكان الرئيس الفرنسي ميتران هو الوحيد الذي حاول ذلك، إلا ان مابرز بينهما من فروق حول بعض النقاط يستحق ان يجد صداه من المعارضة او التأييد لدى الأطراف العربية الأصلية، والا يترك لواشنطن حق تقرير مصير المنطقة تحت ضغط وجودها العسكري المكثف.

ونحن لانريد ان نتعرض لفكرة عقد المؤتمر الدولي التي ايدتها الدول العربية، وتؤيدها فرنسا .. بينما تتحفظ عليها امريكا وتعارضها اسرائيل، إذ يبدو ان هذه الفكرة أيا كانت صيغتها سواء في شكل مؤتمر دولي او مؤتمر اقليمي، ليست من المشاكل العاجلة التي ينبغي البت فيها .. انتظاراً لما سيخرج من جعبة الادارة الامريكية من مبادرات بعد جولة بيكر، وعندما يزور بوش المنطقة في الشهر القادم. إذ مافائدة زيارته اذا لم تكن هناك مبادرة جديدة؟

غير ان الأهم هو ضرورة الاجابة عن سؤالين:

الأول: هو الى اى مدى ستمضي القوات الأمريكية في التغلغل داخل العراق، وممارسة ضغط عسكري بهدف اسقاط نظام صدام؟

وإلى اى مدى يمكن احتمال عملية تمزيق الشعب العراقي التي تجرى الآن؟

وهل يظل استخدام الوجود العسكري الأمريكي في جنوب العراق مسوغاً للاستغناء عن الشرعية الدولية ممثلة في الأمم المتحدة؟

المشكلة انه سواء بقيت القوات الأمريكية ام انسحبت، فإن الموقف في الخليج سيظل اكثر اضطراباً عما كان .. وقد نفاجأ بقيام دولة شيعية في جنوب العراق .. وهي نفس المخاوف التي اججت الحرب العراقية الايرانية من قبل.

والسؤال الثاني: هل من حق واشنطن وتل ابيب ان تمليا إرادتهما في استبعاد المنظمة مستفيدة من مشاعر المرارة التي ترتبت على انحياز عرفات لصدام؟ ولماذا تبدى واشنطن استعدادها للتسامح مع الملك حسين ولاتبدى نفس القدر من التسامح مع عرفات؟

إن خطورة الصمت العربي ازاء هذه التساؤلات، انه يفتح الطريق امام الدعوة لاعتبار الأردن بديلاً عن الدولة الفلسطينية وان يلبس الملك حسين تاج الشعبين معاً .. وهو اتجاه يقوى الآن.

غير ان الأخطر من ذلك ان الدول العربية - في ضعفها الراهن - تساعد من حيث لاتدرى او من حيث لاتريد على تفكيك مابقي من النظام العربي.

والحقيقة ان بناء النظام العربي هو التحدي الحقيقي الذي يواجه العرب الآن!

سلامة أحمد سلامة

في ندوة الدكتور الفقي بهيئة الكتاب :

مصر ركيزة اساسية لترتيبات أمن المنطقة نحن ضد تقسيم العراق ونحذر من المشاكل المحلية

كتب محمد عرفه :

أعلن الدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات أن مصر تعاملت مع أزمة الخليج بفكر دولي وليس من خلال تفكير اقليمي .. ولكن بعض الاشقاء العرب ليسوا قادرين على استيعاب روح العصر .. وحذر من اختلال توازنات القوى في المنطقة العربية بعد هزيمة صدام وقال ان مصر ضد تقسيم العراق ولايسعدنا ضرب الجناح الأيمن للأمة العربية .. وحذر من أنزواء الدول العربية في مواجهة مشاكلها المحلية

جاء هذا في الندوة التي عقدتها الهيئة المصرية للكتاب ـ مساء أمس ـ في أولى سلسلة الليالي الثقافية الرمضانية .. تحت عنوان « ملامح النظام العربي الجديد بعد أزمة الخليج » .. حضرها فاروق حسني وزير الثقافة والدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب ولفيف من مثقفي مصر ورجال الاعلام والثقافة .

قال الدكتور الفقي اننا مازلنا نعيش صدمة ماحدث بالمنطقة ولم يفق الشارع العربي بعد من ذهوله .. وأى



د . مصطفى الفقي
دور ريادي لمصر

حديث عن نظام عربي جديد يعد ضربا من الترف ويجب الاحتراس عندما نتناوله .. فالمرحلة الحالية تشهد مراجعة شاملة للاساسيات والثوابت فقد وصل ظلام الهزيمة الى حد رفض الحكومات والشعوب لكثير من المسلمات العربية ووصل الحد الى التشكيك في الهوية العربية نفسها .. ويجب ان ننتبه ان اى حديث عن وضع عربي جديد له حدان : اما الانقاص من دور مصر الريادي التاريخي او زيادة هذا الدور خاصة ليكون في مواجهة مع مثلث الاطماع الجديد (إيران وتركيا واسرائيل) الذى يبحث اضلاعه الثلاثة عن مزايا [illegible]يدة في المنطقة العربية .. ونحن نرى ان نظام الجامعة العربية رغم كل عيوبه مازال يمثل صيغة عربية لوحدة الصف العربي .. لانه يحفظ لمصر دورها الحضاري .. فمصر هي الاحتياطي الحقيقي ووعاء الخبرة للمنطقة .

وقال الدكتور الفقي لقد حان الوقت لرصد الواقع الدولي عند تناول الحديث عن العلاقات العربية ـ العربية والمصرية ـ العربية فرغم ان لدينا كل عناصر التوحد الا انه يجب ان يكون هناك نظرة دولية .. واكد ان ترتيبات الامن ركيزتها الاساسية مصر شاء العرب ام رفضوا .. وان هناك اتجاها لتهدئة الجو بعد ان بدأ الجميع يفوقون من زلزال الصدمة .. وبدأ الغزل العربي لمصر بعد ان تأكدوا دورها القيادي في المنطقة .. ودورنا الان التركيز على هذا الدور وتوظيف الخبرة والعسكرية والثقافة والديموقراطية المصرية لاعادة ترتيب البيت العربي خاصة بعد الانكفاء الذاتي لعدد من الحكومات العربية التي خرجت من الازمة بمزيد من المشاكل الداخلية الحادة . .

ووجه الدكتور الفقي حديثه للمثقفين قائلا : ادعوكم لتقوموا بدوركم بعيدا عن الشطط عليكم الحياد الثقافي .. تحدثوا عن حقائق الموقف .. بصروا الجميع بالخطر الذى يحدق بوطننا العربي .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩١

د . مصطفى الفقى فى ندوة هيئة الكتاب :

النظام العربى الجديد.. سلاح ذو حدين

مصر لن تشارك ابداً فى تغيير النظام العراقى

كتب ـ مصطفى القاضى :

استضافت الهيئة المصرية العامة للكتاب فى اولى اللقاءات الفكرية التى تنظمها بمناسبة شهر رمضان الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات فى لقاء مفتوح اداره الدكتور سمير سرحان رئيس مجلس ادارة الهيئة وحضره فاروق حسنى وزير الثقافة وعدد كبير من المثقفين ..

لا نهاجم نظام صدام حسين.. ولكن: نرفض التعامل معه

قال الدكتور مصطفى الفقى اننا لازلنا نعيش مرحلة ما بعد الصدمة وتبدو الامور فى معظم الاقطار العربية غامضة ومبهمة لم يفق فيها الشارع العربى من ظهور ما حدث ولم تستجمع الحكومات افكارها واوراقها لتخرج الى ما نسميه بنظام عربى جديد .

تساؤلات

اشار الى ان عمل الصدمة قد يصل الى حد يثير فى الناس كل التساؤلات ويطرح الثوابت على المائدة من جديد بحيث يطرق العقل العربى الكثير من المساومات ويعود ملحاً فى مراجعتها وكانه محاولة لاستعادة الوحى الغائب .. ولذلك فاننى اقول ان هذه المرحلة هى مرحلة مراجعة شاملة واستقراء متأن فى احداث الفترة القصيرة الماضية بالاضافة الى مناقشة جادة للتواجد بحيث تبدو كل الحقائق الموجودة على الساحة العربية محل جدل ومثار تساؤل ..

اعادة النظر

اضاف اننا يجب ان نعيد النظر فى كل ما حولنا حتى الهوية ذاتها التى تبدو اليوم محل مناقشة ولذلك فانه تكرر الحديث عن نظام عربى جديد قياسا على ما يجرى لدى المحللين الدوليين عن نظام اقتصادى عربى جديد او تنظيم دولى جديد .. وفى رأيى انها تسميه يجب ان تؤخذ بكثير من الخطر .

وقال الدكتور مصطفى الفقى : يجب الا ناخذ الامور بمطلقها ونتصور اننا انتهينا من مرحلة وسوف نبدأ فى مرحلة يتحتم فيها بالضرورة ان يظهر على المنطقة نظام عربى جديد .

امر متوقع

اضاف انه اذا كنا نعنى بالنظام العربى الجديد التحول فى فلسفة العمل العربى بشكل عام فذلك امر متوقع اما اذا تصورنا ان الهيكل التنظيمى للعمل العربى الجماعى سوف يأتى بشكل مختلف فاننى اتصور ان ذلك لن يحدث فى القريب العاجل او المستقبل القريب .

ولكى نتصور ماذا نعنى بالنظام العربى الجديد فلابد ان نتساءل : ما هو النظام العربى القائم بالفعل ؟! فالذى نتصور انه سوف يتطور ويؤدى الى نظام عربى اخر وهو ما يطلق عليه نظام عربى جديد واقع الامر ان النظام العربى القائم هو ذلك النظام الذى ارسيت دعائمه منذ انتهاء الخلافة العثمانية فى العشرينيات من هذا القرن والذى بدت ملامحه منذ نهايات القرن الماضى فى كل الجمعيات التى حاولت الفكاك من سيطرة الاستعمار الغربى والسيطرة العثمانية ايضا وبدأت تتحدث فى استحياء عن انسلاخ الفكرة العربية والفكرة الاسلامية وبدت بوادر الفكر القومى فى ذلك الوقت تمضى على ما هو عليه لكنها ظلت وئيدة الخطى ضعيفة التأثير حتى كان الحدث القوى فى كيان الامة العربية والذى ظهر باحداث فلسطين فى الثلاثينات بحيث تجسد لدى العرب خطر من نوع جديد يتمثل فى شكل جسر نام من المجتمع الغربى المتقدم يقطع قلب الامة العربية فى محاولة لانشاء دولة جديدة فكان قيام جامعة للدول العربية وتوقيع بروتوكولها بالاسكندرية والذى ساهمت فيه مصر بدور اساسى بغض النظر عن هؤلاء الذين وقفوا ضد انشاء الجامعة سواء كان لبريطانيا دور فى ذلك او لغيرها الا انها كانت المحاولة الاولى لتنظيم دولى اقليمى حتى قبل كان قيام الامم المتحدة ..

دعم الدول العربية

اكد الدكتور مصطفى الفقى ان موقف مصر من الجامعة العربية كان موقفا يتميز بكثير من الاستعلاء اذ رأت فيها مصر موقفا يجب ان تاخذه دعما لشقيقيات عربيات فى ظروف مختلفة وكانت الدول العربية مؤسسة مستقلة كما تعلمون هى التى بادرت بتوقيع الميثاق ونظرا لدور مصر فى ذلك



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩١

الوقت فاننا نستطيع ان نقول ان مصر قد حظيت بامتيازات حقيقية فى ميثاق جامعة الدول العربية وكانت ترجمة لواقع دور مصر فى ذلك الوقت

وقال الدكتور مصطفى الفقى انه يجب الاحتراز تماما فى الحديث عن نظام عربى جديد قد يؤدى الى الاخلال فى الاوضاع بالمنطقة بما يترتب عليه تغيير فى دور مصر وهو دور اعطاها من الامتيازات فى الاربعينيات حتى حين اختفى هذا الدور فى نهاية السبعينيات والثمانينيات بدا فى ذهن العرب ان الدور محفوظ لمصر ولكن ماحدث هو محاولة لتقليل دورها بدليل ان مقر الجامعة بتونس سمى بالمقر المؤقت لجامعة الدول العربية على اعتبار ان الميثاق واضح بالنسبة لدولة المقر .

النظام الحالى

أوضح اننا لايجب ان ننساق وبسهولة وراء بريق التعبيرات الجديدة المطروحة فى أسواق السياسة العالمية التى تتحدث بلا وعى عن نظام عربى جديد فالنظام العربى الموجود هو نظام افرزه الواقع العربى منذ نهاية الثلاثينيات والاربعينيات وارتضته البلاد العربية على نحو اعطى لمصر سياسة ترجم لها حقيقة دورها الحضارى والثقافى والريادى فى المنطقة فيجب ان تكون هذه النقطة واضحة ومستوعبة فى اى محاولة لجر مصر او لاقحامها للحديث عن نظام عربى جديد .

دور خاص

وقال ان النظام العربى القائم الذى تمثل جامعة الدول العربية رمزه القانونى اعطى لمصر دوراً خاصاً وقد بدأت بالفعل تستفيد منه من جديد فلا يخفى ان الدول العربية بدأت تعلن انها سوف ترسل مندوبيها الى القاهرة .. الى مقر الجامعة ليؤكدوا ان مصر هى الدولة الكبرى التى تتحمل كل الانتقادات فى وقت الشدائد .

وأعلن انه سوف يبدأ فى ٣٠ مارس الحالى اجتماع لجامعة الدول العربية ليؤكد استمرار شكل النظام العربى القائم ورغبة كل الاطراف فى الحفاظ على دور مصر العربى

وقال اننى أنبه ان الحديث عن نظام عربى جديد سلاح ذو حدين قد يترتب عن كل المحاولات اقامة شكل من اشكال التجمع العربى سواء كان له شكل قانونى او تنظيمى يعطى لمصر قدراً أكبر مما كانت عليه ولذلك اسبابه وهى غيبه القوى العربية الاخرى فى المنطقة وتنامى دور مصر المؤثر فى السنوات الاخيرة والخوف والحذر من القوى المؤثرة فى الشرق الاوسط من غير القوى العربية ولاكون واضحاً ان أى محاولة لترتيب الاوضاع العربية يجب ان تستوعب وبوضوح ومع الفارق دور ايران وتركيا واسرائيل كقوى ثلاث فى المنطقة فان اى محاولة لترتيب الاوضاع يجب ان تعى هذه القوى

تغيير النظام العراقى

اوضح الدكتور مصطفى الفقى ان مصر لن تشارك سواء من قريب او بعيد فى تغيير النظام العراقى وانما اشتركت فى جرب تحرير الكويت وانتهى دورها العسكرى بتحرير الكويت .

وقال ان مصر ضد تقسيم العراق وهى مع العراق القوية ولكنها ضد العراق المعتدى واننا لايمكن ان نكون مع ضرب الجانب الايمن للوطن العربى . اضاف اننا ضد الحرب الاهلية التى تقوم فى العراق الان واننا لانهاجم نظام صدام حسين ولكن نرفض التعامل معه لانه فقد مصداقيته .



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

أى حديث عن أمن الخليج يجب أن يبدأ وينتهى بالعسكرية المصرية

تحقيق

اختار د . مصطفى الفقى متعمدا أن يجيب عن كل الأسئلة الصعبة والساخنة عن حرب الخليج ، التى وجهها إليه أساتذة وطلبة جامعة عين شمس ، مؤكدا بذلك على أن الصراحة والوضوح وبيان حقيقة كل ما يقال من شأنه أن يدحض كل الشائعات التى ظهرت مؤخرا فى الشارع المصرى وأن يظهر الحقيقة جلية واضحة فى ذهن الانسان المصرى الواعى بمصلحة مصر الحقيقية .

وكان د . مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات قد ألقى محاضرة فى لقائه مع أساتذة وطلاب كلية التجارة بجامعة عين شمس عن تأثير أزمة الخليج على المشروع القومى ، وأعقبها لقاء مفتوح مع أساتذة وطلبة الكلية عن حقيقة الموقف المصرى إزاء ما حدث فى الخليج . وما هو موقف مصر من بعض الدول التى كانت تساعد صدام حسين فى مواقفه وتروج الشائعات ضدنا ؟! وما هو حجم ديون مصر بعد أزمة الخليج ؟ وإلى متى ستظل كرامة المواطن المصرى مهانة فى بعض الدول العربية بدعوى أن مصر هى الأخ الأكبر ؟! .

مصر لن تسمح بعد الآن بالهوان لعمالتها المصرية بالخارج

محمود فوزى

بدأ د . مصطفى الفقى محاضرته ببيان أثر ما حدث فى الخليج على المشروع القومى ، فأشار إلى أنه بعد أن سكتت المدافع وتوقفت الطائرات عن القصف وهدأت المنطقة أو هكذا يوحى إلينا أنها قد هدأت ، تبدو الرؤية أكثر وضوحا عن ذى قبل فلا يخفى علينا أن العالم العربى مازال يعيش فى حالة ذهول حقيقية ولم يفق بعد من صدمة كبرى ، فلم يعرف التاريخ العربى أو تاريخ المنطقة فتنة كتلك التى شهدتها فى الشهور الماضية ، بل يذهب المؤرخون العارفون بالتاريخين العربى والاسلامى إلى القول بأن العرب لم يختلفوا فى تاريخهم إلا مرتين : المرة الأولى حين كانت الفتنة الكبرى بعد مقتل عثمان والصراع بين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ومعاوية مؤسس الدولة الأموية ، ثم عرفت المنطقة الآن صراعا مثيلا فى أحداث العراق واحتلالها للكويت الذى مزق أوصال الأمة وأصابها فى مقتل ، بل إننى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ هـ ١ ر ٣ / ١٩٩١

لا أتجاوز الحقيقة إذا قلت بغض النظر عن حسابات المكسب والخسارة لكل طرف فإن ما حدث هو فى إيجاز صدمة كبرى للوجدان القومى بل أكثر من ذلك هو هزيمة عظمى للعقل العربى .. فالعقل العربى يواجه على مشارف القرن الحادى والعشرين أخطر المحن التى واجهها فى تاريخه .

وقال د . الفقى : لقد كان هناك إحساس عام لدى لعرب بأن لديهم من مقومات الوحدة ما يدعوهم أن يسعوا إليها بل لقد بلغ الحد إلى أن تصور البعض أن العرب يمتلكون عوامل التوحد وقيام أسباب التفرد ليقدموا على الوحدة بشكل جدى لثقتهم المطلقة فى أن الوحدة قائمة ثقافيا وجغرافيا وتاريخيا بين أطراف المنطقة .. هكذا تصور الجميع إلى أن ظهرت حركات وحدوية مع الأربعينات من هذا القرن كان فى مقدمتها حركة ذات طابع خاص وكان لها تفسيرها القومى مع عدد من دول المشرق العربى وأعنى بها حركة البعث العربى الاشتراكى ثم كان المد القومى من مصر بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، والمحاولات التى قام بها جمال عبد الناصر من القاهرة تجاه المنطقة .. هذه المحاولات المختلفة فى المشرق العربى وفى مصر تجعلنا نتحدث بثقة بأن هناك مشروعا قوميا عربيا كان قائما فى الأذهان على امتداد الخمسين عاما الماضية على الأقل ، وقد ساعد على زيادة هذا الشعور الخطر القائم من وجود إسرائيل والأطماع الوافدة على المنطقة نتيجة الثروة التى هبطت عليها بظهور البترول منذ نهاية العشرينات والثلاثينات .. إذن كان لدينا دائما مشروع قومى مطروح على الساحة العربية ولكن ما حدث الآن بعد ٢ أغسطس يعتبر أكبر ضربة قاصمة لفكرة المشروع القومى لأن المشروع كان يعنى متفقا مع ذاته تواجهه حالات من الانتعاش والانكماش يتقدم وينحسر ولكن لم تكن أمامه عقبات حقيقيـة تتحـدث عن شـطر الأمـة أو انقسامها حتى فى سنوات عبد الناصر أما الآن فالصورة مختلفة تماما .

ويقول د . الفقى : إنه رغم الصورة التى نراها الآن فإننا سوف نشهد مستقبلا أفضل فى السنوات التكميلية القادمة سواء بالنسبة للديمقراطية أو المشاركة السياسية فى العالم العربى ، فالمستقبل مع التعددية السياسية وحركة التاريخ مع المشاركة السياسية وطبيعة الأمور تمضى مع الديمقراطية ، ولا شك أن مصر تلعب دورا رياديا رغم كل ما ترونه فمصر هى ثانية دولة فى العالم الثالث تنعم بوضع ديمقراطى ويكفى أن حرية التعبير مكفولة على نطاق واسع يكاد يكون تاما .

وقد طالب د . الفقى بالبحث عن صيغة عربية جديدة لتقوية جهاز الجامعة العربية فى أقرب وقت بعد أن عادت إلى مقرها الأصلى الطبيعى الذى نص عليه ميثاقها . كما أكد على بروز دور العسكرية المصرية الحامية وغير المعتدية فى المرحلة المقبلة بعد أن تعودنا للأسف الشديد على سماع إشارات كثيرة بالتلميح والتصريح من جانب العراق ومؤيديه عن مصر وحروب مصر ، فهناك من يردد أن مصر لا تحارب سوى أسابيع وأن مصر تعودت على الانسحاب وأن الجيش المصرى يختلف عن الجيش العراقى .. وأذكر أنه قد سئل قائد عراقى كبير عن الفرق بين ما حدث فى الفاو فى نهايات حرب الخليج وما حدث فى الثغرة فى حرب أكتوبر فرد القائد العراقى الكبير قائلا : عفوا سيدى هناك فرق كبير بين الجندى المصرى والمقاتل العراقى !! .. إلى هذا الحد توهم الآخرون أن خفوت الشعارات والدخول فى مراحل النضج السياسى والحضارى لبعض الدول يعنى غياب العسكرية المصرية صاحبة التاريخ المجيد ، يكفى أن نقول إنه إذا كانوا يطالبون الآن ببعض الدعاوى السياسية لخريطة العراق فى المنطقة فإن إشارة واحدة إلى خريطة محمد على المصرية وخريطة اسماعيل باشا سوف تضع يدها على كل المنطقة بالكامل .. إن الفلاح المصرى هو الذى قاد الحملة المصرية فى المكسيك ، التى شهد بعدها القادة الفرنسيون بأنه يجب أن يعاد النظر فى الرأى فى عسكرية الشرق بوجه عام من خلال أداء الجندى المصرى ..

لقد حان الوقت لكى يستعيد الجندى المصرى وتستعيد العسكرية المصرية حقها لأن مصر هى التى حاربت حروب اشتباك حقيقية بعد حرب ٦٧ بكل مرارة الهزيمة ، ومن ينسى الطيران المصرى فى سماء مصر بقلة أعداده فى رأس العش وشدوان وغيرها من المعارك المجيدة التى أبلى فيها الانسان المصرى بلاء حسنا ؟ إذن يجب أن نعتز بالعسكرية المصرية بل أى حديث الآن عن ترتيبات الأمن فى الخليج العربى لابد أن يبدأ بالحديث عن العسكرية المصرية وينتهى عند العسكرية المصرية شئنا أو لم يشأ الآخرون .

الرد على الأسئلة

وعقب انتهاء المحاضرة انهالت الأسئلة الساخنة من الطلبة ، وقد أجاب عليها د . الفقى برحابة صدر وسعة أفق وصراحة مطلقة .. وكان أحد الأسئلة :

● ما هو موقف مصر إزاء المحادثات التى يجريها وزير خارجية الولايات المتحدة وموقفنا من بعض الأمور ومنها تقسيم العراق ؟!

●● إن مصر مع العراق المتحد بكل عناصره وكياناته ، فقد كان الرئيس حسنى مبارك واضحا وصريحا وجادا فى ذلك .. فنحن ضد تقسيم العراق لأننا ندرك أهمية تواجد القوى فى هذه المنطقة ، وما كنا فى الحقيقة نريد للعراق أن يصل إلى ما وصل إليه من عواقب وخيمة ولكن هكذا أراد له حكم الفرد .

وسؤال : مـا خص مصـر من تعويضات من الكويت بضع ملايين من الدولارات وهى عبارة عن جزء ضئيل جدا مما اعتمدته الحكومة الكويتية لاعادة تعميرالكويت .. نحن بصراحة

تتشكك فى إمكانية مساعدة دول الخليج فى دعم الاقتصاد المصرى فى المرحلة القادمة .. خاصة أن دم شهداء مصر على أرض الكويت لم يجف بعد !

● ● حين ذهبنا للدفاع عن الشرعية ما كنا نضع فى أذهاننا أن هناك عائدا ينتظرنا من الكويت فى وضعها الراهن .. مصر تريد أن تغرس فى وجدان العرب والآخرين معانى كبيرة ، وسوف يتضح هذا جليا مع الأيام .. ولكن أحب أن أطمئن الجميع أن كل الشركات الأمريكية التى اشتركت دخلت معها ضمن شرائحها شركات مصرية ، ومن ناحية أخرى هناك مشروعات أخرى منها توريد سلع معينة عاجلة للكويت .. ولكن أريد أن أنبه الأذهان إلى أن هناك عقدة تاريخية لدى العربى ، هى كما يقول الشاعر

حرام على بلابله الدوح
حلال للطير من كل جنس

فهناك رغبة ملحة فى الاستعانة بالأجنبى والاحساس به أكثر بالتأكيد ولا شك أن هناك تقديرا للدور الأمريكى والغربى أكثر من الدور المصرى والعربى وهذه عقدة تاريخية موروثة فى المشرق العربى ، ولكن اقتصاد مصر يتحسن من خلال فعاليات أكثر .. ولا شك أيضا أن الدول العربية تتجه نحو العامل المصرى وتعطى له الأفضلية بعد سكانها الأصليين لأنه مواطن مسالم يعمل للعمل وحده ولا يتدخل فى السياسة ولا ينقلب على لقمة عيشه .

● ما هو مصير الرئيس العراقى صدام حسين ؟ وهل كل ما فعله سيمر مرور الكرام ؟! ..

● ● أنا أعتقد بالطبع أن ما فعله الرئيس العراقى لن يسمح له بالاستمرار طويلا .. وأنا أعتقد أن الاستمرار سيكون لشهور أو لأسابيع ، فقد علمنا التاريخ أن الحاكم الفرد الذى يقدم على مغامرات غير محسوبة يدفع ثمنها شعبه غاليا وخاصة أنها كانت غير مبررة... ولذلك أنا أتصور له نهاية غير سعيدة ! .

● كان من نتائج الغزو العراقى للكويت هروب العديد من الشركات والمستثمرين الأجانب والعرب والذين كانت الكويت مقرا لهم فى الشرق الأوسط إلى خارج السوق العربية ومنهم من فكر فى الاتجاه إلى مصر .. فما هى الاجراءات ؟!..

● ● لقد تأكد الجميع فى العالم شرقا وغربا بعد كل ما حدث أن الاستقرار فى مصر من الصلابة بحيث يسمح للمستثمرين ورؤوس الأموال الأجنبية والعربية بأن تجد لها مستقرا هادئا آمنا على أرض مصر ، بل إننى أتوقع لحركة السياحة العالمية بعد شهور قليلة اندفاعا واضحا تجاه مصر أيضا .

● ما رأيك فى فئة قليلة من أبناء ذلك الشعب الكويتى الذى ضحينا من أجله الكثير بدماء شهدائنا وأبنائنا تتطاول على المصريين ؟!

● ● طبعا هناك تصريحات كثيرة مكتوبة .. إننا لم نفعل ذلك من أجل سواد عيون النظام الكويتى .. كانت لنا مصلحة وطنية قومية فى أن نفعل ما فعلناه .

● ما هو موقف مصر إذا ما طلب الرئيس العراقى صدام حسين اللجوء السياسى إليها ؟!

● ● مصر دائما ملاذ للأحرار والذين يطلبون اللجوء السياسى ، ولكن لها نظرة فيمن يستحق اللجوء من عدمه! .

● ألم يحن الوقت لأن تكون هناك وقفة مع المخطىء معنا ؟ إننا نرخص أنفسنا بالتسامح ! .

● ● نعم آن الأوان لئلا تكون العودة عقب تصريحات عاطفية يستقبل بعدها المخطئ فى القاهرة بالترحاب وتدفن كل الخلافات ، لأن المشكلة الحقيقية لأمتنا أن كل خلافاتها دفينة وعلى السطح ظواهر عاطفية .. إن الظاهرة العربية ليست ظاهرة صوتية ولكنها ظاهرة عاطفية فالتاريخ العربى كله شحنات من المشاعر الجياشة .. لهذا لابد من وقفة مع العرب يدركون فيها دور مصر المضحى والقومى فمصر غير متآمرة ولكنها الداعية إلى الشرعية والحق والخير ، ولذلك يجب أن تكون العودة موضوعية ويجب ألا نسمح بمرحلة عاطفية أخرى من العلاقات المصرية العربية .

● ما هو حجم ديون مصر بعد أزمة الخليج ؟!

● ● فى الشريعة الاسلامية منع الضرر أفضل من جلب النفع .. فالديون ضرر على الخزانة المصرية وضرر لا شك قادم على الأجيال القادمة ، فلو اقترضنا ٤ بلايين فى السبعينات فسوف تصل إلى ٢٢ بليونا مع الأجيال القادمة وهذا يمثل عبئا حقيقيا من الصعب التخلص منه .. كنا ندفع من ٩٠ إلى ١٠٠ مليون كل شهر .. ولكننى أتصور ويحدونى الأمل أن يحدث نوع من الارتياح الاقتصادى الذى يعتمد أولا على العمل الدؤوب والانتاج المصرى المستمر .

● إلى متى ستظل كرامة المواطن المصرى مهانة فى بعض الدول العربية بدعوى أن مصر هى الأخ الأكبر والكل يعلم ما حدث للمصريين فى اليمن والأردن والعراق ؟!

● ● لا .. التوجه الآن مختلف تماما ، وأنا أستطيع أن أؤكد لكم أنها مرحلة انتقالية .. مصر لن تسمح أبدا بالهوان للعمالة المصرية فى العالم العربى .. فأنتم تعلمون حتى قبل أزمة الخليج كيف كان يعامل المصريون فى بلد مثل العراق ؟ وكيف كانت تأتينا التوابيت فى ظلام الليل مغلقة دون أى سبب للوفاة واضح ؟ ويكون ذلك كله نتيجة عدوان استفزازى على الأفراد فى الشوارع بلا مبرر لمجرد الضيق من الوجود المصرى .. يجب ألا نقبل هذا الهوان ، وللأسف الشديد كانت العمالة المصرية تنساب بلا ضوابط إلى هذه الدول بلا تأشيرة تحت وطأة الضغوط الاقتصادية والفقر فى مصر .. يجب أن تكون هناك ضوابط على خروج العمالة المصرية تحت ظل ضمانات من الطرف الآخر تكون قائمة منذ البداية ، وأظن أن دولة مثل السعودية قد بدأت



معنا الاتفاق فى شأن ذلك .

● ما هو موقف مصر من بعض الدول التى كانت تساند الرئيس صدام حسين فى موقفه وكانت تروج الشائعات ضدنا ؟! .

●● لقد عانينا الأمرين فى الشهور القليلة التى مرت .. وما أكثر الشائعات الظالمة التى كانت تشيع أن مصر تبعث بناتها للترفيه عن الجنود .. أشياء موجعة ومؤلمة تخصصت فيها دول معينة ولكن كبرياء مصر وحضارتها تتحطم على عتبتها كل هذه التفاهات والأكاذيب ، ولكن يعود هذا الأمر إلينا ، يجب أن نعطى مساحة من الزمن تسمح بالاعتذار التاريخى الكامل الذى يعيد الأمور إلى نصابها ، بل أنا شخصيا وكواحد من الذين يعملون مع الرئيس كنت أحسده على تصميمه الثابت فى موقفه الذى كان يسمح باستفزاز أى شخص فى لحظات معينة . وقدرته على ضبط النفس فى كل اللحظات وعدم الانسياق لاستفزازات فرعية فهذا قدر مصر .

● ما رأيك فى المفاجأة التى أرسلها صدام حسين فى منتصف شهر فبراير الماضى ؟!

●● صدام حسين قال أنه سيهدى أطفال مصر مفاجأة ، وظل الناس يسألوننا فى التليفونات : هل لا نرسل أطفالنا إلى المدارس . ولكن هذا الموضوع هو أن صدام أرسل صاروخا على حفر الباطن من أجل أن يصبح أطفال الضباط والجنود المصريين يتامى ولكن الصاروخ لم يصب ولا جنديا .



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

المشير عبدالغنى الجمسى فى ندوة هيئة الكتاب

أزمة الخليج كشفت نقاط الضعف فى النظام العربى الحالى

التواجد العسكرى الأجنبى فى الخليج يهدد الأمن القومى العربى

القاهرة ـ أ ش أ : أكد المشير محمد عبدالغنى الجمسى نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسبق ، ان ازمة الخليج فجرت نقاط الضعف فى النظام العربى الحالى ، واثبتت عدم وجود نظام فعال لتامين منطقة الخليج العربى رغم اهميتها الاقتصادية والاستراتيجية . واوضح ان الضعف العسكرى الكويتى والسعودى اغرى صدام حسين على غزو الكويت فى سبع ساعات يوم ٢ اغسطس الماضى . رغم ان الكويت لديها من الأسلحة والمعدات العسكرية ما يؤهلها للدفاع عن نفسها . وتكرر نفس الشىء بالنسبة للمملكة العربية السعودية ، وشعرت بالخطر فطلبت المعونة العسكرية من الخارج ، رغم ان لديها اسلحة بمليارات الدولارات .

واعلن المشير الجمسى فى الندوة التى نظمتها هيئة الكتاب الليلة قبل الماضية ان الكويت والسعودية لم تتمكنا من مواجهة الأزمة ، لعدم وجود الكوادر البشرية الصالحة لاستخدام الاسلحة المتوافرة لديهما ، بالاضافة لعدم وجود الجهاز العسكرى اللازم للتخطيط وادارة العمليات العسكرية واستخدام الاسلحة . واشار إلى ان الثروة المادية يجب ان تدعمها القوة العسكرية مؤكدا ان قوة السلاح تكون فى الفرد الذى يستخدمه .

واضاف ان هذه الاحداث ستجبر دول الخليج على اعادة النظر فى موقفها العسكرى ، ومحاولة بناء قوات مسلحة قوية قادرة على حمايتها . واعرب عن اعتقاده ان هذه الدول لن تتمكن من بناء قواتها المسلحة قبل خمس سنوات من الآن بمعاونة خارجية .

واوضح المشير محمد عبدالغنى الجمسى ، ان الحقيقة الثانية التى كشفت عنها حرب تحرير الكويت هى ان مجلس التعاون الخليجى اثبت خلال هذه الازمة انه غير قادر على توفير الحماية للدول المشتركة فيه رغم انشائه منذ ١٠ سنوات . كما ان قوات درع الجزيرة المنبثقة عن المجلس لم تستخدم وظل المجلس فى متاهة ، ولا يعلم كيف يعمل وكانت النتيجة ـ كدرس مستفاد ـ هى التفكير فى كيفية إستخدام هذه القوات بجهاز عسكرى يديرها ويحركها ، حيث انها تضم ستة الوية من دول الخليج الست

كما اكد المشير الجمسى ، ان الحقيقة الثالثة التى كشفت عنها ازمة الخليج ، هى فشل الجامعة العربية ومجلس الدفاع العربى كجزء منها فى مواجهة هذا الموقف ، مشيرا إلى ان مجلس الدفاع العربى يتكون من وزراء الخارجية والدفاع العرب ، ويتخذ قراراته ويرفعها للرؤساء ويلتزم بها من يصدق عليها فقط ، اى ان قرارات المجلس بحاجة لاجماع الدول العربية لتكون قابلة للتنفيذ



المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذا ما لم يحدث ! واوضح ان الجامعة العربية مرت بازمات عديدة منذ إنشائها عام ١٩٤٥ .

كما اوضح المشير محمد عبدالغنى الجمسى ، انه على مستوى دول الخليج ومجلس التعاون والجامعة العربية فقد اصبح الامن القومى لمنطقة الخليج مهددا وكذلك الامن القومى العربى . واكد ان الامن القومى العربى سيظل مهددا بعد ازمة الخليج إلى ان يوجد نظام عربى جديد بمفهوم جديد يحقق الامن القومى العربى . واشار إلى ان الجامعة العربية بحاجة لوقت طويل حتى يندمل الجرح الناتج عن هذه الازمة . وطالب الدول العربية بالاتجاه خلال هذه السنوات لتامين منطقة الخليج . كما ان المنطقة لابد وان تفكر فى تامين نفسها بطريقة اكثر فاعلية ، محذرا من وجود فراغ استراتيجى فى المنطقة خلال الفترة القادمة ، وتواجد الدول الكبرى خاصة امريكا وانجلترا وفرنسا فى المنطقة لتامينها .

واكد المشير الجمسى ، ان امن منطقة الخليج لابد ان ينبع من المنطقة نفسها بصفة اساسية ، ويجب الا تكون هناك قواعد اجنبية من اى نوع وتحت اى مسمى كتسهيلات مثلا ، بالاضافة لتوازن القوى فى المنطقة ، لان نظام امن الخليج جزء من النظام العربى لتحقيق الأمن القومى العربى .

واستعرض المشير الجمسى تصوراته فى المرحلة القادمة لتامين منطقة الخليج . واكد وجود عدة تصورات منها ان تتولى دول الخليج امرها بنفسها وتدافع بامكانياتها وقدراتها ، وهو امر غير مقبول فى الفترة الراهنة ، او تدخل دول الخليج فى معاهدات واتفاقيات مع امريكا والغرب مما يؤدى لوجود قواعد عسكرية اجنبية فى المنطقة ويهددنا ويهددهم ويهدد الامن العربى بصفة عامة ، ويسبب مشاكل كثيرة . واضاف ان التصور الاقرب الى الواقع ، هو ان تتعاون دول الخليج مع دولة عربية ، ولكن مصر وانا ارشحها مع سوريا ، للقيام بهذه المهمة . وقد تكون مصر فقط التى تتعاون مع دول الخليج العربية لتامين المنطقة ، وفى هذه الحالة تتزاوج القدرة البشرية العربية مع القدرة المالية لدول الخليج فى اطار استراتيجية عربية يتفق عليها لتامين المنطقة . واكد المشير الجمسى ، ان دور مصر اساسى لان تامين منطقة الخليج جزء هام من امننا القومى . كما ان وجود القوات المصرية فى منطقة الخليج برغبة دول الخليج سيعطى الفرصة للقوات المصرية ، لمساعدة القوات الاقليمية لدول الخليج وزيادة قدراتها القتالية . كما ان وجود هذه القوات سيكون له تاثير مباشر على العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول الخليج ، لانه لا يمكن ان تتواجد هذه القوات دون ان مساهمة اقتصادية من دول الخليج لمصر .

وطالب المشير الجمسى بضرورة تغيير اتفاقية الدفاع العربى المشترك الحالية لانه من الصعب تنفيذ هذا الدور لمصر إلا فى اطار نظام عربى جديد عن طريق جامعة عربية بميثاق عربى جديد له اهداف محددة سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية . مشيرا إلى ان الامن ليس عسكريا فقط ولكن يجب ان يكون الهدف السياسى للجامعة العربية بميثاقها الجديد لخدمة الاهداف العليا للامة العربية . كما طالب المشير محمد عبدالغنى الجمسى ، بضرورة إعادة تنشيط الهيئة العربية للتصنيع لفائدتها فى مجال التصنيع الحربى لمصر وللدول العربية الاخرى ..

واشاد المشير الجمسى باداء افراد القوات المسلحة المصرية وكفاءتهم العسكرية . وقال انهم من ابطال حرب اكتوبر التى تعتبر مولد العسكرية المصرية الحديثة ، وانهم قادرون على مواجهة اى احتمالات من اى اتجاه . واعرب عن اعتقاده فى ان ازمة الخليج ستؤدى لتغييرات فى نمط الحياة ونظم الحكم فى بعض الدول العربية . وتوقع ان تسقط الدكتاتوريات وتسود الديمقراطية وتعدد الاحزاب .

واضاف ان من مصلحتنا ان يظل العراق دولة موحدة دون ان تتجزا .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

الترتيبات السياسية والأمنية والاقتصادية بعد حرب الخليج

بعد أن خمدت نيران المعارك فى الخليج . واصبح واضحاً ان المنطقة تحتاج الى ترتيبات سياسية وأمنية واقتصادية جديدة لضمان الاستقرار فيها بدات الدول الرئيسية فى المنطقة فى السعى نحو تحديد تلك الترتيبات . وقبل التعرض لتلك المساعى وما تحقق من ترتيبات حتى الآن من الضرورى الاشارة بشكل سريع الى الملامح السياسية والعسكرية والاقتصادية للمنطقة فى اعقاب الحرب ..

تشكيل قوة عربية أحد الأهداف الأساسية التى أكدتها أزمة الخليج



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

تتركز الملامح الاقتصادية للمنطقة بعد الحرب فى تعرض كل من العراق والكويت لدمار هائل وتعرض كلا من السعودية والكويت والامارات ودول الخليج عموماً للكثير من المصاعب الاقتصادية بسبب التكاليف الضخمة لتمويل حرب الخليج ولتمويل تعويض المتضررين من الالتزام بالحظر على العراق . وقد تحملت السعودية وحدها تكاليف تبلغ نحو ٤٨ مليار دولار كذلك لم يكن غريباً ان تضطر السعودية لاقتراض عدة مليارات من الدولارات من المصارف العالمية ، وتضطر الكويت لطلب قروض تقدر بنحو ٢٠ مليار دولار لتمويل اعادة الاعمار حتى لا تضطر لتصفية استثماراتها الخارجية الناجحة . كذلك تعرض العديد من دول المنطقة لخسائر اقتصادية جسيمة بسبب ازمة حرب الخليج وعلى راسها مصر التى خسرت الكثير بسبب عودة العمالة المصرية من العراق والكويت وفقدان تلك العمالة للاصول والموجودات التى كانت تملكها فى كليهما وكذلك بسبب انخفاض اعداد السياح الذين يفدون الى مصر وبالتالى انخفاض حصيلة السياحة . كذلك عانت مصر اقتصاديا من جراء توقف تجارتها مع العراق والكويت وانخفاض ايرادات قناة السويس . وقد قدرت مصر هذه الخسائر بنحو ٩ مليار جنيه . باختصار يمكن القول ان الحرب تركت المنطقة فى حالة من الدمار بالنسبة لبعض البلدان وفى حالة من الكساد والمعاناة من الخسائر فى بلدان اخرى .

اما على المستوى الامنى فقد انتهت الحرب بانهيار القوة العسكرية العراقية وتدمير الجانب الاعظم من معداتها البرية ورغم ان السلاح الجوى العراقى ربما لايزال يحتفظ بنحو ثلث طائراته الا انها بصفة عامة اصبحت اضعف من ان تمثل اى تهديد لامن دول الخليج بل انها غير كافية حتى للدفاع عن العراق نفسه اذا تعرض لاى هجوم كبير من ايران مثلاً .

ومن ناحية اخرى فان تدمير القوة العسكرية للعراق قد ساهم فى اعادة الاختلال فى التوزان العسكرى بين الدول العربية واسرائيل لصالح الاخيرة . اما بالنسبة لمصر فقد خرجت من الحرب وقد حصلت على اسلحة جديدة فضلاً عن الخبرات الجديدة فى العمليات العسكرية كما ان هناك صفقة هامة فى طور الانعقاد مع واشنطون وان كان كل ذلك اقل من ان يحقق لمصر التوازن مع اسرائيل التى خرجت من الازمة وقد حصلت على اسلحة ومعدات هائلة اثناء ازمة وحرب الخليج . وعلى المستوى السياسى ولدت حرب الخليج حالة من الانقسام داخل الوطن العربى حيث تقف دول الخليج الست ومعها مصر وسوريا اى الدول التى تحالفت فى مواجهة العراق فى جانب بينما يقف باقى الوطن العربى فى مواقع مختلفة بنسب متفاوتة مع هذه الدول الثمانى .

كذلك فان الحرب قد انتهت بعد ان وجهت ضربة قوية جداً للجامعة العربية بحيث اصبح من الضرورى البحث عن طريقة لترميمها او لتاسيس نظام عربى جديد او عدة نظم عربية .

مصر وترتيبات ما بعد الحرب :

ترتيباً على الاوضاع التى نتجت عن ازمة وحرب الخليج بدات الدول العربية فى تكثيف اتصالاتها فى محاور متعددة لطرح وجهات النظر المختلفة حول الترتيبات الاقتصادية والسياسية والامنية لما بعد الحرب وقد بدا واضحاً ان النظرة المصرية الرسمية لهذه الترتيبات تتجه بشكل حاسم لصياغتها والتشارك فيها مع دول الخليج وسوريا اى الدول التى تحالفت ضد العراق .

الترتيبات الاقتصادية :

وبالنسبة للجانب الاقتصادى لترتيبات مابعد الحرب بدات الاتصالات الهامة فعلاً لتحديد شكلها فى فبراير عندما اجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا فى القاهرة واختتموا اجتماعاتهم فى السادس عشر من فبراير حيث تم التباحث حول مستقبل التعاون السياسى والاقتصادى والامنى وقد اشارت بعض الانباء غير المؤكدة الى ان التعاون الاقتصادى يتضمن تقديم دول الخليج لنحو ١٥ مليار دولار لمصر وسوريا .

وقد كان اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الثمانى المتحالفة ضد



المصدر : ......الســوفن......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢٤ مارس ١٩٩١......

العراق في القاهرة في منتصف فبراير هو لقاء تمهيدي لبحث اتجاهات التعاون والاحجام المطلوبة له لم يسفر عملياً عن توقيع اتفاقية محددة معلنة في هذا الصدد . لكن بعد انتهاء الحرب بهزيمة العراق بدأت الدول الثماني في استكمال التبلحث للوصول لاتفاقات محددة خاصة بعد ان شهدت الحرب مشتركة مصرية فعالة في العمليات ضد العراق ومشاركة سورية اقل وبعد ان اثبتت الدولتان خلال كل مراحل ازمة وحرب الخليج تماسكها في التحالف مع دول الخليج ضد العراق . وقد اجتمع وزراء خارجية الدول العربية الثماني في دمشق واختتموا اجتماعهم في السادس من مارس باصدار اعلان دمشق للتعاون بين الدول الخليجية ومصر وسوريا ، وقد تضمن هذا الاعلان ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادى بين اطرافه بحيث تصل الى تكوين تجمع اقتصادى يستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويراعى ويحترم مبدا سيادة كل دولة على مواردها الطبيعية والاقتصادية .

واضح من هذا الاعلان انه يقر شكلاً من التعاون الاقتصادى الوثيق بين اطرافه مع رفض واضح لمقولة توزيع الثروات العربية على الشعوب العربية بشكل عادل حيث يؤكد على مبدا سيادة كل دولة على مواردها وثرواتها . وقد اشارت بعض الانباء غير المؤكدة ايضا ان حجم المساعدات التي ستقدمها الدول الخليجية لمصر وسوريا في اطار التعاون الاقتصادى وفقاً لاعلان دمشق تصل الى نحو ١٣ مليار دولار وهو رقم قريب من رقم الـ ١٥ مليار الذى كانت الانباء قد اشارت اليه في اعقاب اجتماع القاهرة بين وزراء خارجية الدول الثماني في منتصف فبراير قبل انتهاء الحرب ، كذلك اشارت الانباء الى ان اعلان دمشق ينطوى على تشجيع القطاع الخاص في الدول الثماني والعمل على تحرير اقتصاداتها وتبدو المساعدات الخارجية لمصر وسوريا المشار اليها اعلاه اشبه بمشروع مارشال عربى محدود لانعاش اقتصاد الدولتين المتحالفتين مع دول الخليج ضد العراق حيث ان هذا المشروع الاقتصادى يستهدف تعزيز التحالف والتعاون السياسى والعسكرى الذى تولد اثناء التحالف ضد العراق . لكن تفاصيل المساعدات الخليجية لمصر وسوريا مثل عنصر المنحة فيها وحجم القروض واسعار الفائدة و اجال السداد وفترات السماح وحرية الاستخدام ومجالاته . كل ذلك لم تتوفر اى معلومات عنه حتى الآن وهى مسائل هامة لتحديد اتجاه هذا التعاون ورغم عدم توفر هذه المعلومات الا انه يمكن القول ان اقتصاد مصر وسوريا قد يستقبلان دفعة من الاستثمارات الخليجية اياً كانت المجالات التى ستتوزع فيها .

وفضلاً عن مسالة الاستثمارات فإن التعاون بين مصر ودول الخليج في مجال التجارة وحركة العمال والتعاون التكنولوجى ستكون امامه فرصة كبيرة للتزايد في الفترة القادمة .

وعلى صعيد اخر تسعى مصر الى ان تكون المركز المالى الاكثر اهمية في المنطقة او على حد تعبير محمد حافظ رئيس مجلس ادارة بنك مصر ان مصر تستهدف تحويل القاهرة الى سوق مالية عالمية وفي سعيها لتحقيق ذلك قامت الحكومة المصرية لاقرار قانون سرية الحسابات المصرفية كما قامت مؤخرا برفع اسعار الفائدة حيث رفع البنك المركزى المصرى سعر الخصم والاقتراض الى ١٨,٢٪ كما قامت بتعديل سعر الصرف في اتجاه تحريرة بصورة تامة في اطار الاستجابة لشروط صندوق النقد الدولى وبرنامجه المقترح لاصلاح اقتصاد مصر ورغم ان مصر تركز ترتيباتها للتعاون الاقتصادى مع دول الخليج وسوريا الا انها تحتفظ بعلاقات اقتصادية متنامية بسرعة هائلة مع ليبيا في مجالات مختلفة

الترتيبات السياسية والأمنية بعد الحرب :

اثبتت ازمة وحرب الخليج ان دول مجلس التعاون الخليجى عاجزة عن الدفاع عن نفسها وانها تحتاج للدعم العسكرى في مواجهة التهديدات التي قد تتعرض لها من ايران والعراق او من اى قوى كانت .

اما الحكومة المصرية برغم وجود معاهدة السلام مع اسرائيل الا انه من الضرورى لها ان تقوم بتطوير قواتها العسكرية وتسليحها لتكون قادرة على حماية السلام وردع اى قوة معادية او دحرها لان هذا التطوير ضرورى في ظل الجهود المحمومة التى تبذلها اسرائيل لزيادة عدد جيشها وتطوير تسليحه . كذلك فان الحكومة المصرية ومن منطلق ان مصر كقوة قائدة سياسياً في المنطقة تحتاج لان يكون لديها جيش قادر على القيام بالمهام التى تناط به والوفاء بالتزاماتها للمساهمة في حماية الاصدقاء كما تجسد في

مشاركته في الحرب ضد القوات العراقية لاخراجها من الكويت . اما سوريا فانها تحتاج لاستعادة اراضيها المحتلة واقرار سلام مع اسرائيل بحيث تتفرغ للبناء الاقتصادى والمشاركة الفعالة في قضايا العرب . لقد تفاعلت هذه الضرورات بحيث مثلت عناصر دافعة للمزيد من التعاون السياسى والامني بين الدول الثماني التى تحالفت ضد العراق او مايمكن تسميتها بدول " اعلان دمشق " وذلك بعد تجربتها في التعاون السياسى والعسكرى الوثيق في ازمة وحرب الخليج .

وقد تضمن اعلان دمشق الذى اتفق عليه وزراء خارجية هذه البلدان على اتفاق هذه الدول الثماني الموقعة عليه ـ على التعاون السياسى من اجل حل الصراع العربى الاسرائيلى وحماية منطقة الخليج عبر تكوين قوة عربية يصل عددها حسب الأنباء التى ترددت من غير تاكيد رسمى الى نحو ١٠٠ الف جندى .

وقد بدات مصر وبعض الدول العربية الاخرى مساعى حثيثة من اجل عقد مؤتمر دولى للسلام لانهاء الصراع الاسرائيلى ـ العربى على اساس قرارات مجلس الامن التى صدرت بصدد هذا الصراع .

كذلك فإنه من الضرورى على مصر ان تقوم الى جانب تركيزها على علاقاتها وتحالفاتها مع دول الخليج وسورية بتحسين وتطوير علاقاتها العربية الاخرى وخاصة مع جارتيها ليبيا والسودان . كما انه وبعد ان تنزوى آثار حرب الخليج في زوايا النسيان من الضرورى ان تعمل مصر على تطوير علاقاتها وتعاونها مع الدول العربية التى تعاطفت مع العراق اثناء ازمة الخليج ومع العراق ذاته حتى تستطيع مصر ان تحافظ على مكانتها التاريخية كقلب وقائد للعرب له قبول كبير لدى الشعوب العربية .

اما بالنسبة للدول غير العربية المجاورة للوطن العربى فإنه من غير المقبول شعبياً ورسمياً في الغالبية الساحقة من الدول العربية ان لم يكن فيها كلها ان تدخل هذه الدول كعناصر فاعلة في اى ترتيبات سياسية وامنية ، وان كان من الضرورى أن تحاول مصر والدول العربية الأخرى صياغة علاقات حسن جوار وسلام مع تلك الدول على اساس عادل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩١

نظام الأمن المناسب للمنطقة

بقلم المستشار : شريف كامل

مازلنا نخوض غمار المحاولة الموضوعية الجادة لاستجلاء صورة نظام الامن المناسب الذى تتطلبه المنطقة ، وفقا لعناصر تاريخية وواقعية اوضحت عنها تجارب المنطقة على مدى نصف قرن من الزمان تقريبا .

وتقتضى هذه الموضوعية التى نقيم عليها محاولتنا هذه ، تقتضى اول ماتقتضى استبعاد مختلف الكليشيهات الرنانة والشعارات الساخنة التى درجنا على ترديدها - بغير وعى - فى المنطقة طوال خمسين عاما تقريبا وهى فى حقيقتها مجرد تهويمات نظرية بحته تبتعد تماما عن الحقيقة والواقع الموجود على الارض (!!) . لذلك إنتهينا من مقالنا السابق الى انه باستثناء الدول العربية الخليجية الست التى يمكن ان يقوم بينها لاسباب تتعلق اساسا بالوحدة الطبيعية التلقائية لنسيج البنية الحضارية الاصلية فيما بينها ، نظام امن واحد مشترك ، الأمر الذى قد يمهد بجدية الى إحتمال نشوء دولة عربية خليجية واحدة فيدرالية أو كونفدرالية تكون للمملكة العربية السعودية فيها - بحكم الجغرافيا والتاريخ والواقع على الارض - مهام القيادة والتنظيم وترتيب البيت العربى الخليجى . نقول انه باستثناء هذا النظام الامنى المشترك الكائن فعلا وواقعا بين دول الخليج العربية الست حتى ولو كان ضعيفا فى المرحلة الحالية لاسباب معروفة ، وباستثناء هذه الدولة العربية الخليجية الممكن نشوبها فى المنظور القريب كترجمة صادقة للوحدة الحضارية الطبيعية القائمة فعلا وواقعا دون إفتعال او إختلاف وبغير قرارات ومقررات . انه باستثناء ذلك ، فان تجارب التاريخ وعناصر الواقع على الارض تؤكد كلها بوضوح جلى ان نظام الامن المناسب الذى تتطلبه المنطقة وتحتاجه بشدة إنما يتمثل فى وجوب العثور على ثمة صيغة معينة وترتيبات خاصة تستهدف حفظ الامن والنظام والاستقرار بين دول المنطقة الاخرى سواء العربية او الاسلامية او غيرها من دول الشرق الأوسط الاخرى التى لايمكن إنكار وجودها بالمنطقة ، كاسرائيل وايران وتركيا واثيوبيا وتشاد وربما غيرها من الدول التى تدخل فى حزام منطقة الشرق الاوسط وتلك التى تكون مؤثرة بشكل مباشر فى هذا الحزام باعتبارها من دول الجوار (جوار منطقة الشرق الأوسط) . ومن ثم فانه فيما عدا إمكان تصور نظام امن عربى خليجى واحد ومشترك ، فانه فى ضوء التجارب التاريخية والعناصر الواقعية بعد خمسين عاما تقريبا فانة لايكون مقبولا الاصرار على تصور نظام امن واحد ومشترك لبعض الدول الاخرى فى منطقة الشرق الاوسط كالدول العربية مثلا تحت مسمى (الأمن العربى المشترك) (!!) أو كالدول الاسلامية تحت مسمى شاع حديثا لأسباب مفهومة (الأمن الاسلامى المشترك) (!!) . وإلا امكن تصور نظام امن شرق اوسطى واحد مشترك (!!) تحت مسمى (الامن الشرق الاوسطى المشترك) (!!) غير انه لايمكن إغفال أن مسمى (الامن العربى المشترك) طوال الخمسين عاما الماضية وربما لمدد اخرى قادمة لايعلمها إلا الله ، كان هذا المسمى من اقوى اللافتات المرفوعة واخطر الشعارات المرددة برغم كل ماحدث وكل مايحدث بين الدول العربية بعضها البعض بمأ يؤكد ويقطع بضبابية هذا المسمى وكذبه وإبتعاده الشديد عما يقع على الارض وفى دنيا الواقع والحقيقة (!!) الامر الذى كان ينبغى ان يدفع الأذهان الى إعادة النظر فى مدى صحة هذا المسمى ومدى ماينطوى عليه من صدق ومصداقية (!!) . غير انه من المعروف فى علم الاجتماع أن اخطاء العقل الشائعة والمستقرة لفترات طويلة ، ربما تكون اهم واكثر من حقائق الواقع التى لم تستطع الأذهان ان تدركها بعد او التى لم ترد الأذهان ان تتركها لسبب او لآخر ولاتريد ان تتعرف عليها وان تواجهها (!!) . ولذلك فقد نجد فى هذا الراى العلمى بعض التفسير لحالة غياب الوعى وإستمرار إدمان الغيبوبة الخطرة للعقل ، غير اننا لايمكننا ابدا ان نستسيغ إستمرار حالة الغيبوبة وإستمرار رفع لافتة (الامن العربى المشترك) خاصة بعد وقوع زلزال الخليج الذى يقطع بسقوط هذه اللافتة .

(الامن العربى المشترك) وغيرها من اللافتات والشعارات الملتهبة التى سوف تقود المنطقة الى مزيد من الاضطرابات والانفجارات الامنية بالغة الخطورة ، والى مزيد من الحروب الاهلية الاقليمية العربية (!!) . ونعتقد - بكل الصدق والصراحة اللازمة للاصلاح - ان اى محاولة لترميم انقاض زلزال الخليج او لاختزال نتائج هذا الزلزال المروع تحت اى مقولات مما تسعف بها دائما اللغة العربية . والعقل العربى الذى درج على تعاطى التبرير الدائم .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

والمستمر (!!) كما حدث في الماضي القريب حينما شاع إستخدام كلمة (النكسة) للتضليل والاخفاء حقيقة (الكارثة) التي وقعت في عام ١٩٦٧ لطمس اسبابها ولعدم إفتتاح صفحة جديدة تتضمن تجربة جديدة اكثر فهما وافضل توجها (!!) وبالفعل نجحت كلمة (النكسة) في تحقيق الكثير من اهدافها التي تسعى في النهاية الى المحافظة على حالة غياب الوعي واستمرار ادمان الغيبوبة حتى بعد وقوع (كارثة) عام ١٩٦٧ (!!) وذلك برغم كل المحاولات التاريخية التنويرية التي بذلها بكل الاخلاص والشجاعة الزعيم الراحل (انور السادات) (!!) وبرغم إستمرار هذه المحاولات المستنيرة التي لايزال يبذلها حتى الآن بكل العقلانية وإستقامة الفكر الرئيس (حسني مبارك) (!!) نقول انه بعد زلزال الخليج فان اى محاولة لتحرير ماحدث والاستمرار في رفع الكليشيه المضلل (الامن العربي المشترك) إنما يكون بهدف المحافظة على حالة الغيبوبة ، وذلك تمهيدا لمفاجاة دول الخليج العربي الست (الكعكة الدسمة) والانقضاض عليها مرة اخرى ربما تنجح فيما فشلت فيه الاولى وذلك كلة تحت سمع وبصر (الامن العربي المشترك) (!!) . ومن المتصور جدا ان تكون هذه المحاولة الجديدة التي قد تحدث (مع إستمرار حالة الغيبوبة): من المتصور جدا ان تكون هذه المحاولة الجديدة التي قد تحدث . (مع إستمرار حالة الغيبوبة) من العراق نفسه مرة اخرى (!!) ، ذلك ان حلم الحقوق التاريخية في ضم دولة الكويت هو من الاحلام القديمة التي تختلط تماما بنسيج الفكر العراقي ذاته وليس بشخص حاكم من حكامه وهذا هو الخطير (!!) . فلذا كانت آخر التجارب العراقية (حتى الآن) لضم دولة الكويت قد وقعت في عام ١٩٩٠ في عهد صدام حسين ، فان التجربة الاخرى لضم دولة الكويت قد وقعت في الماضي القريب في عام ١٩٦١ في عهد عبد الكريم قاسم . وطوال الفترة من مطلع الستينات وحتى منتصف عام ١٩٩٠ ، إستمر الحلم العراقي بضم دولة الكويت موجودا وماثلا للجميع بل ومعلنا عنه برغم رفع شعار (الامن العربي المشترك) (!!) فلم يختف هذا الحلم العراقي او تتم عقلنتة طوال هذه الفترة التي تزيد على ثلاثين عاما (!!) . ولايقتصر الحلم العراقي القديم على مجرد ضم دولة الكويت فحسب (!!) وإنما هو يتسع ليشمل السيطرة على دول الخليج سواء العربية او الاسلامية الاخرى (!!) وذلك بهدف تكوين دولة إقليمية كبرى في منطقة الخليج تستولى على منابع النفط وثرواتة الطائلة ، مما يرشحها بالضرورة لتكون احد المحاور الرئيسية للمنطقة منطقة الشرق الاوسط (!!) . ويجد هذا التفسير سنده الواضح في محاولة العراق الجادة والدؤوبة طوال ثماني سنوات السيطرة على (إيران الخوميني) ، وهو الامر الذي يتعارض ايضا مع اللافتة الساخنة التي ترفعها هذه الايام جماعات تيار الاسلام السياسي وهي لافتة (الامن الاسلامي المشترك) (!!) . وبعد ان عجز العراق في تحقيق اطماعه بالنسبة (لايران الخوميني) ، كان من الطبيعي ان يتطلع العراق الى ان يمد سيطرته في هذه المرة على دول الخليج العربية بدءا بدولة الكويت (!!) . تحت ظل (الامن العربي المشترك) (!!) . وإذا كان زلزال الخليج قد فجره هذه المرة عام ١٩٩٠ العراق ، فانة ايضا من المتصور جدا ان تكون المحاولة في السنوات القادمة من دولة اخرى غير العراق طالما إستمرت حالة الغيبوبة المتفشية في العقل العام للمنطقة (!!) . وقد تقع هذه المحاولة الجديدة هذه المرة من (ايران الخوميني) إذا ماتوافرت الظروف المناسبة لذلك ، فاطماع التوسع الايراني معلنة في منطقة الخليج منذ وقت طويل وهي حلم إيراني قديم لايختلف قط عن الحلم العراقي غاية مافي الأمر انه سوف يتم رفع شعار (الأمن الأسلامي المشترك) (!!) . كما انه من المتصور كذلك ان تقع هذه المحاولة الجديدة للاستيلاء على كل دول الخليج العربية او بعضها من إحدى الدول العربية الاخرى غير العراق إذا ماتهيات الظروف المناسبة لذلك واخصها الظروف الدولية العالمية . فسوف ترفع هذه الدولة العربية إذا إستمرت حالة الغيبوبة ـ شعار (الاشتراكية وإعلادة توزيع الثروات العربية) وذلك بالطبع تحت الكليشيه العمومي (الأمن العربي المشترك) (!!) وليس من شك انه توجد اكثر من دولة عربية في المنطقة لا تزال ترفع هذه الشعرات ومن ثم يمكن القول بان هنالك اكثر من دولة عربية مرشحة للقيام بهذه المحاولة بغير ضرورة ان تكون مجاورة تمام التجاور كالحالة بالنسبة للعراق (!!)

ولكن .. هل مخاطر الامن مقصورة على دول الخليج العربية فحسب .. ام ان كافة المواثيق العربية كالجامعة العربية ، وتجارب الوحدة والاتحاد التي باءت بالفشل ، ومؤتمرات القمة العربية ، والتجمعات العربية الضرورية .

ام تؤكد كلها وتقطع بتعرض الدول العربية لاخطار الامن الصادرة عن الدول العربية ؟!!

(يتبع بالعدد القادم)

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

شوارسكوف :

لاوجود دائم للقوات الأمريكية فى الخليج

صرح الجنرال نورمان شوارسكوف قائد القوات الامريكية فى السعودية بأن الولايات المتحدة لاتعتزم الاحتفاظ بوجود دائم لقواتها البرية فى منطقة الخليج .

وقال فى تصريح للصحفيين فى الرياض ان احدا فى منطقة الخليج لم يطلب من الولايات المتحدة رسميا الاحتفاظ بوجود عسكرى برى دائم .

واشار شوارسكوف الى انه يتوقع ان تبقى قوات امريكية فى اجزاء من جنوب العراق ولكنها لن تبقى هناك لمدة طويلة .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

شوارتزكوف ينفى اقامة قواعد عسكرية أمريكية دائمة بالمنطقة

الرياض - ر - أكد الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد عملية عاصفة الصحراء أمس ان الولايات المتحدة ليس لديها أى خطة للابقاء على قواعد عسكرية دائمة فى المنطقة الا اذا طلبت دول الخليج ذلك .

ونفى شوارتزكوف الشائعات التى ذكرت أن حكومة الكويت قد طلبت من الولايات المتحدة انشاء قاعدة عسكرية دائمة على الاراضى الكويتية . وقال ان ايا من حكومات الخليج لم تطلبه .

وأعلن شوارتزكوف ان الولايات المتحدة ستنشىء مركزا متقدما للقيادة فى الخليج .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١

الامن السياسى للمنطقة بدلا من السلاح

اسفرت حرب الخليج عن تحقيق واحد من أهم اهدافها العديدة وهو بالتحديد تحجيم القدرة العسكرية للعراق . لقد تم تدمير قدر هائل من المدرعات والمدفعية والطائرات بسبب القصف الجوى العنيف والمتلاحق ثم بعد ذلك نتيجة للحرب الارضية وما اصاب القوات المتمزقة والمنسحبة من دمار .

داود عزيز

وكما علق احد المحللين فى الايام الأولى للصراع فانه من بين الاهداف الامريكية العديدة هو ألا يبقى فى المنطقة سوى نمر واحد . وهذا النمر هو اسرائيل فاسرائيل كما هو معروف ترسانة مدججة بشتى اصناف الاسلحة التقليدية والكيماوية والنووية .

والى جانب الاحاديث المتعددة عن النتائج بعيدة الاثر فى شتى المجالات والتى سوف تظهر فى المنطقة المنكوبة تبرز بصورة سريعة وفى المقدمة المساعي الرامية الى مزيد من تكديس السلاح فى المنطقة .

ومن هنا بات التلهف والتكالب على امدادات السلاح يحقق رواجا خطيرا لعملية التسليح ومبيعات السلاح .. والسعى المحموم الى تكديس كل ادوات الهلاك وتخزينها فى المنطقة كلها وهكذا تتراجع العناصر السياسية التي يمكن أن تحقق استقرارا وأمنا حقيقيا .

وكل ما يهتم به قادة التحالف هو الحديث عن خطورة بقاء الاسلحة غير التقليدية فى ايدى العراق الممزق المنكوب والكلام عن ضرورة التدخل ولو عسكريا مرة اخرى لتدمير المخزون فيها .

ويأخذ الجانب العسكرى من النظم الامنية المقترحة مكانا بارزا وسابقا على فكرة الامن بمعناها السياسى اى بايجاد حلول عاجلة لمشاكل المنطقة المستعصية والتى زادتها الحرب تفاقما .

فمنذ ايام اخطر البيت الابيض الكونجرس الامريكى بخطته لبيع الاسلحة المتقدمة لبعض بلاد المنطقة وخاصة تلك التي وقفت مع امريكا فى حربها الخليجية وبنية بيع ماقيمته ١٨ بليون دولار للسعودية والدول الخليجية واسرائيل !! وتركيا ويبلغ ماتحصل عليه السعودية وحدها قيمته ١٠ بلايين دولار .

طائرات ف ١٥ ، هليوكوبتر اباشي ، ٢,٤٠٠ من صواريخ مافريك ، ٢٣٥ مدرعة

اما اسرائيل فقد تحدد ان تحصل على مساعدات عسكرية تزيد على ٣ ملايين دولار وقد اشترط مؤيدوها فى الكونجرس ملاحظة اتجاه مبيعات السلاح الى البلدان العربية خشية ان تتحول هذه الاسلحة ضد تل ابيب

ومن الملاحظ ان هذا اللوبى الصهيونى من رجال الكونجرس هو نفسه الذى اثار قبل الحرب الخليجية وخلالها ضجة حول تضخم الآلة العسكرية العراقية وخطرها .

واوربا ايضا تسعى بجدية نحو المشاركة فى جنى الارباح الطائلة من هذه التجارة .. فرنسا كانت تصدر كمية ضخمة من الأسلحة الى العراق واليوم تسعى الى مستهلكين جدد وبريطانيا تطمع فى بيع دبابات « شالينجر » للسعودية والامارات وقد عرض رئيس وزراء بريطانيا خلال زيارته الاخيرة للاتحاد السوفيتي ان يقوم تعاون بينهما فى هذا الشأن حيث كان السلاح السوفيتى طرفا فى الصراع .

ان اى نظام امنى فى المنطقة يجب أن يبدأ اولا بالحلول السياسية والا فمعنى هذا أن لهيب المشاكل سوف يشعل جولة عسكرية اخرى اشد تدميرا

ان مصالح شعوب المنطقة تكمن فى الاستقرار السياسى بحل المشاكل المتناقضة والمتفاقمة وذلك بشرعية دولية غير مزدوجة مع نزع اسلحة الدمار الشامل من المنطقة كلها وبتخصيص الثروات العربية للتنمية بدلا من تبديدها على وسائل التدمير والتبذير والتصدير مع الحذر الشديد من مشروعات التبعية المخيمة على الجو السياسى فى المنطقة واحترام حقوق الانسان ورغبته فى حياة حرة ديموقراطية .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١

تصور موسكو لمرحلة مابعد الحرب فى الخليج

إنسحاب القوات الأجنبية خطوات ثابتة لوقف سباق التسلح

نيويورك – وكالات الانباء :

طالب الاتحاد السوفيتى فى وثيقة قدمها الى مجلس الامن الليلة قبل الماضية بالا يتجاوز الوجود العسكرى الاجنبى فى منطقة الخليج المعدلات التى كان عليها فى اول اغسطس الماضى .

ودعا الى العمل لازالة اسباب عدم الاستقرار السياسى فى منطقة الخليج والشرق الاوسط بصفة عامة .

واكد الاتحاد السوفيتى ان الدور الاساسى فى هذه الفترة يجب ان يقع على عاتق دول المنطقة .

واشار الى انه اذا كان من الضرورى وجود قوة عسكرية اجنبية فى المنطقة فإن قوات الامم المتحدة بمساعدة من الدول العربية يمكن ان تقوم بدور فى هذا المجال .

واوضح الاتحاد السوفيتى امكانية تشكيل قوة بحرية ترفع علم الامم المتحدة وتقوم بدوريات فى الخليج لحماية الملاحة .

واكد فى وثيقة تحدد تصور موسكو لمرحلة ما بعد الحرب ان الدروس المستفادة من هذه الازمة توجب اتخاذ خطوات ثابتة تكبح جماح سباق التسلح فى المنطقة .

وتتزامن الوثيقة مع اعلان واشنطن انها تتشاور مع حليفاتها بشأن اقامة وجود دائم لوحدة تخطيط عسكرية رفيعة المستوى فى الخليج العربى .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

د . أسامة الباز :

نطالب بخروج جميع القوات الأجنبية من المنطقة

واشنطن ـ مها عبدالفتاح :

اكد الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية ان مصر تطالب بخروج جميع القوات الاجنبية من المنطقة .. وقال ان تواجد هذه القوات مكلف جدا ليس من الناحية المادية فقط وانما من الناحية السياسية ايضا كما اننا لانحتاج اليه .. واضاف الدكتور الباز اننا لانعتقد ان الولايات المتحدة تريد اى نوع من التواجد الدائم لقوات برية لها بالمنطقة .

واضاف الدكتور الباز في حديثه للتليفزيون الامريكى ان مصر تدعو لعقد مؤتمر تحت رعاية الامم المتحدة للحد من تدفق السلاح والغاء اسلحة الدمار بالمنطقة .. على ان تشارك فيه جميع دول الشرق الأوسط والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن .

وعن اجتماع الجامعة العربية في القاهرة يوم السبت القادم قال الدكتور الباز ان هدف الاجتماع هو الوقوف على ارضية صلبة وتحقيق ولو حد أدنى من الاتفاق في الوقت الراهن ..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ رئيس لجنة التسليح بالكونجرس عقب لقاء الرئيس .

تقدير للدور المصرى فى أزمة الخليج

رؤية مشتركة حول ترتيبات الأمن بالمنطقة

استقبل الرئيس حسنى مبارك امس السيد لس اسبن رئيس لجنة التسليح بمجلس النواب الامريكى وحضر المقابلة فرانك و.زنر السفير الامريكى

وصرح لس اسبن ـ عقب الاجتماع ـ بان الرسالة التى نقلها الى الرئيس فى بداية الاجتماع تدور حول تقدير الولايات المتحدة لمصر وقيادتها وكذلك الاحترام الذى يشعر به الامريكيون لمصر وزعامتها وهو احترام كبير .. كبير جدا .

واوضح اننا نشهد اليوم فى الولايات المتحدة بزوغ ابطال على الساحة العالمية وفى مقدمة هؤلاء الابطال بالنسبة للامريكيين تاتى مصر والرئيس مبارك وهناك شعور عميق بالامتنان للدور الذى قامت به مصر وقيادتها .

وردا على سؤال بشأن ما دار فى المحادثات مع الرئيس مبارك بشأن عملية السلام فى الشرق الاوسط وكذلك بالنسبة لترتيبات الامن المستقبلية قال اسبن ان التساؤل المطروح حاليا هو : ماهى الخطوة القادمة فى عملية السلام وكيفية البناء على ما هو قائم وكذلك قضية الامن المستقبل للمنطقة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١١ ابـريل ١٩٩١

الحل .... عبر البوابة الضيقة

بعد مرور اكثر من شهر على انتهاء حرب الخليج وعودة الكويت دولة مستقلة وهزيمة النظام العراقى وفى سياق عالم مابعد الحرب التى اكدت اختلال التوازن العالمى وهمينة النفوذ الامريكى وافول النفوذ السوفيتى ـ الذى كان يشكل الكفة الاخرى فى الميزان ـ يتضح الان وبجلاء ان مشاكل الشرق الاوسط ستدخل مرحلة الحل ... ولكن من البوابة الضيقة .

احســـــان بكـــــر

□□ اذا كانت مدافع حرب الخليج قد صمتت بعد تحرير الكويت فان مرحلة مابعد الحرب اخطر واقسى فى النتائج التى ستؤثر ولسنوات على مجمل الوضع فى المنطقة . فالمدافع عادت شرسة وقوية فى حرب اهلية شاملة تجرى فى الشمال والجنوب العراقى مع نظام يريد ان يستعيد سيطرته على كل انحاء البلاد بعد ان فقد مصداقيته ومبررات وجوده . وبيانات قادة التحالف اكدت ان ٧٠٪ من الامكانيات التدميرية التى قيل ان العراق يمتلكها قد دمرت وان الباقى لم يعد يشكل خطرا حقيقيا . ورغم ذلك فان الهدف الامريكى يريد ان يمضى بعيدا لتجريد المنطقة كلها مما يسمى باسلحة الدمار الشامل والنتيجة المباشرة لذلك هى ان اسرائيل ستبقى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى ستحتفظ بما لديها من اسلحة وصواريخ بعد ان حصلت على صواريخ باتريوت اضافة الى مالديها من اسلحة كيماوية ونووية ومعنى ذلك كله هو زيادة الخلل فى موازين المنطقة لصالح اسرائيل وتمكينها من تحقيق تفوق ملحوظ عسكريا وسياسيا على كل العالم العربى ...

والغريب ان احدا لم يسال الولايات المتحدة حتى الان عن حقيقة اهدافها تجاه العراق وايضا ماذا تريد من دول المنطقة ولماذا لايطبق على اسرائيل نفس ماطبق على ازمة الخليج رغم وجود العديد من قرارات الامم المتحدة الصادرة بشان الصراع العربى الاسرائيلى . ونصل الى السؤال ماذا عن الموقف الامريكى تجاه الصراع العربى الاسرائيلى ؟ فالولايات المتحدة اعلنت انه لن يكون هناك سلام فى المنطقة بوجود منظمة التحرير الفلسطينية وادارة بوش تركز فى هذه المرحلة على العمل خارج نطاق الامم المتحدة واعتماد سياسة انتقائية تجاه قراراتها

والحقيقة التى يبدو انه لابد من الاعتراف بها ان عاجلا او آجلا هى ان تطورات الوضع الداخلى فى العراق مرشحة لان تطغى على كل ماعداها من مشاكلها فى المنطقة ، اضافة الى ان الدخول فى مرحلة حل القضية الفلسطينية قد سبقته مجموعة من الشروط التعجيزية تحتاج الى وقت وجهد ليس بالقليل قبل الانتقال الى اسس الحل العادل والشامل للصراع الفلسطينى الاسرائيلى وايضا للصراع العربى مع اسرائيل .

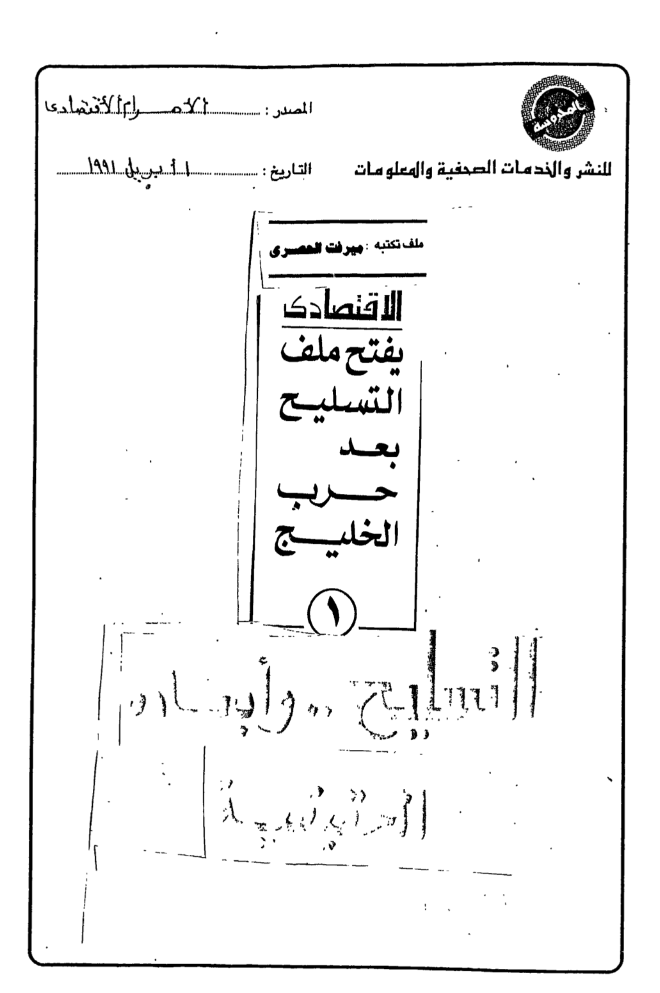
وخسائر الحرب التى بدات يوم الثانى من اغسطس واستمرت لشهر مضى باهظة ومروعة للجانب العربى بمجمله . فهى حرب راهن العراق على اطالتها وراهنت امريكا على ان تكون حربا خاطفة وكانت النتيجة انها لم تطل كثيرا ولم تكن خاطفة وحسمت بخسائر فادحة فغارات قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة على العراق استهدفت محطات الكهرباء ومراكز الاتصالات ومصافى البترول والجسور والصناعات الثقيلة والمتوسطة حتى لقد خرج العراق من الحرب ـ كما وصفه المراقبون ـ بانه قد عاد الى القرون الوسطى . وطبقا للتقارير الدولية فان العراق الذى انفق خلال مرحلة الثمانينات على مشروعات البنية الاساسية مالايقل عن ١٦٠ مليار دولار قد خسر فى الحرب ٨٠٪ من معامل تكرير البترول وانه يحتاج لاعادة تعمير البلاد من جديد الى دخل بتروله لفترة لاتقل عن ٢٥ عاما لقد اتبع الامريكيون فى القتال نظرية القتل من بعد دون القتال من قريب ... وكانت النتيجة ١٠٠ الف قتيل ومالا يقل عن ٦٠ الف اسير وتدمير معظم قواته المسلحة وبلغة الارقام فان العراق يحتاج الى ٣٠٠ مليار دولار لاعادة تعميره ... بينما يحتاج الكويت الى ١٠٠ مليار دولار على الاقل .. ارقام منظمة الاغذية والزراعة تقول ان تحقيق الاكتفاء الذاتى فى الغذاء لكل دول العالم العربى من المحيط الى الخليج كان يكفيه فقط ٤٠ مليار دولار .. كل هذه الطاقات العربية والثروة قد اهدرت فى رمال الخليج فى حرب مجنونة مدمرة بينما لايزال هناك العديد من الدول العربية بعضها يشكو وطاة الديون وبعضها يئن من شبح المجاعة ونقص الغذاء ..



فالخطة الامريكية تسير فى خطين متوازيين لعملية السلام وهى الخط الاسرائيلى الفلسطيني والخط الاسرائيلى مع الدول العربية والقيام بخطوات متوازية ... اى ان امريكا تريد شطب المنظمة من المعادلة السياسية القادمة بينما المنظمة عضو فى جامعة الدول العربية وفى الامم المتحدة وكما فى نظر شعبها ووفق قرارات القمة العربية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطيني .

والغريب انه بعد ماكان المطلوب اجراء مفاوضات بين ممثل الفلسطينيين - وهم هنا المنظمة - ودولة اسرائيل ... اصبح مطلوبا الان ووفق الشرط الامريكى ايجاد ممثلين جدد للشعب الفلسطيني ومن الطبيعى ان يختار شعب معين بنفسه من يمثله فى اى مفاوضات تتعلق بمصير هذا الشعب فاذا طبق هذا الشرط الأمريكى - الاسرائيلى الا يحق لنا او لشعب فلسطين نفسه ان يرفض ان يمثل اسحق شامير شعب اسرائيل ؟!

ويبقى ان نسال : اى عالم عربى جديد سيخرج من ركام الحرب وعلى اى اساس سيتشكل ؟ هناك من يقول ان البعض ينتظر سقوط صدام حسين لتبدا بعد ذلك مرحلة بلورة العلاقات العربية الجديدة وهناك من يؤكد ان علاقات العرب بعضهم ببعض لن تعود الى ماكانت عليه قبل الثانى من اغسطس ... وهناك من يقول ان الجامعة العربية لاتزال تمثل الصيغة الانسب لتوحيد الصف العربى ... لكن الامر المؤكد هو ان العالم العربى يدخل الان مرحلة انتقالية عاصفة مرشحة لان تطول ... والمطلوب هو تغيير فى طريقة التفكير العربى وفى المفاهيم التى سادت حتى الان وحكمت العلاقة بين الحكام انفسهم وبينهم وبين المحكومين حتى يمكن ان ندخل مرحلة مابعد الحرب مؤهلين لاستعادة الحقوق الضائعة وماأكثرها من حقوق ضاعت □



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

ملف تكتبه : ميرفت العصرى

الاقتصادى يفتح ملف التسليح بعد حرب الخليج

١

التسليح .. وأبعاده الإقليمية



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

وقد وضعت حرب الخليج الثانية ـ الاولى كانت الحرب العراقية الايرانية ـ اوزارها وانتهت الكارثة التى فرضت على المنطقة العربية نهاية عسكرية فان قضايا ساخنة بدورها ومن ناحيتها تفرض نفسها على المنطقة نفسها ..

ليست القضايا الساخنة فقط بل تحديات ثقيلة ايضا تزحف نحو المنطقة . وقد باتت تلك التحديات يقينا لايختلف عليه اثنان .

ما إن تم اعلان وقف اطلاق النار فى الحرب المعروفة بعاصفة الصحراء حتى طرحت القضايا دوليا على طاولات المفاوضات .. المفاوضات ربما لم تاخذ شكلا رسميا او معلنا .. وشاركت فيها اطراف ترى انها صاحبة مصلحة فى ترتيب المنطقة العربية بشكل ما واطراف اخرى راحت تزاحم بالاكتاف فى هذا الامر .

على كل حال فمن اهم القضايا الساخنة ذات الاهمية الكبرى لامن ومستقبل المنطقة العربية والمطروحة للنقاش الجدى والسعى من اجل انجازها هى :

اولا : وضع نظام امن عربى لمنطقة الخليج وبالتالى الشرق الاوسط .

ثانيا : السيطرة على سياسات التسليح فى المنطقة العربية تقليدية او غير تقليدية

ثالثا : مصير العلاقات الاستراتيجية العربية سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية ، لتدعيم واستقرار المنطقة .

رابعا . القضية الام وهى قضية الصراع العربى الاسرائيلى المتمثل فى القضية الفلسطينية التى خسرت كثيرا فى الفترة الاخيرة .

ومما لاشك فيه ان حرب الخليج تجاوزت كونها نقطة تحول خطير فى مجمل السياسات العربية وخاصة السياسية العسكرية والامنية وفرضت ضرورة اجراء تغيير عاجل فى سياسة لايصح الانتظار بشانها وهى سياسة التسليح الاستراتيجى بصفة عامة لدول المنطقة والعربى بصفة خاصة فمنطقة الخليج بما لها من أهمية وثقل استراتيجى اقليمى وقومى وعالمى كان لابد ان يحكمها توازن أمنى وعسكرى معين . خاصة انها واحدة من البؤر التى تعكس الوضع القلق والحرج الذى وصل اليه الامن القومى العربى .

لهذا تعج الساحة العربية بالكثير من التساؤلات والاستفسارات وعلامات الاستفهام حول مستقبل سياسات الوضع العربى فى المنطقة وخاصة سياسة التسليح الاستراتيجى العربى بعد حرب الخليج وأبعاده الحقيقية وهل تشهد المنطقة زيادة فى حدة سباق التسلح وتنقلب موازين التسليح بين دول المنطقة أم تفرض الاجراءات الامنية قيودا على تلك السياسة وخاصة المتعلقة بالتكنولوجيا المتطورة .

وما هى التوقعات المستقبلية حول موقف الدول الصناعية الكبرى الموردة للسلاح التى تعتبر منطقة الشرق الاوسط من اكثر واكبر الاسواق الرابحة لمنتجاتها من الاسلحة ؟

فاذا علمنا أن سياسة الانفاق العسكرى فى المنطقة العربية طبقا للتقرير السنوى للتوازن العسكرى لمعهد الدراسات الاستراتيجية الدولى بلندن سوف تستمر فى التصاعد والحدة خلال الفترة القادمة التى تتزايد دائما خلال فترات التوتر ويتضح ذلك من أنه فى عام ١٩٨٤ كان الناتج المحلى الاجمالى للمنطقة العربية حوالى ٢٧٥, ٩٩٧ مليون دولار بينما نفقات الامن ٥٧٦ , ٦٧ مليون دولار وفى عام ١٩٨٥ كان الناتج المحلى الاجمالى ٢٨٦ , ٢٨٣ مليون دولار بينما نفقات التسليح حوالى ٦٨,٢٧٧ مليون دولار .. وفى عام ١٩٨٩ بلغ الناتج المحلى الاجمالى للمنطقة العربية ٥٢١ , ٤٠٤ مليون دولار بينما بلغت نفقات التسليح والامنى ٤٧٩ , ٤٠ مليون دولار .

هذا وتقدر نسبة الانفاق العسكرى بين عامى ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ بماقيمته ١٧ ٪ و ١٧,٦ ٪ على التوالى وهذه هى فترة حرب الخليج بين العراق وايران إلا أنها أنخفضت عام ١٩٨٩ بعد نهاية الحرب ووصلت الى ١٠ ٪ تقريبا من اجمالى الناتج المحلى

ومنطقيا ستسعى الدول الكبرى الموردة لمنتجات السلاح بانواعه التقليدية وغير التقليدية لدحض واجهاض اى فكرة لعمليات الانتاج الحربى بالنسبة لدول العالم الثالث ومنها دول منطقة الشرق الأوسط التى تعتبر من اشد المناطق سخونة فى العالم .

حيث ان تلك الدول الموردة لأسلحة الدمار والخراب تعتبر نمو مثل تلك الصناعات الحربية لدول العالم الثالث تهديدا اقتصاديا لمصالحها بل يعد خروجا عن السيطرة والهيمنة السياسية وقد اتضحت هذه النوايا للدول الصناعية الكبرى بعد أن أعلنت بشكل صريح فى الاعلان الذى سمى باتفاقية [W.T.S.R] التى تنص على حظر تصدير التكنولوجيا او الخبرة لدول العالم الثالث وخاصة صاروخ « هاردوير » حتى لاتكون دول العالم الثالث قادرة على انتاج صاروخ مداه اكثر من ٣٠٠ كم .

هذا وتشير أى تقارير لاتجاهات استيراد الاسلحة الى ان الدوافع الرئيسية لزيادة التسلح فى المنطقة العربية هى :

- الدافع الاول الشعور بالتهديد الامنى الداخلى او الخارجى
- الدافع الثانى انه لابد من دورة التحديث التى تتعرض لها كافة الاسلحة التقليدية وتحدث هذه العملية عادة من ١٥ الى ٢٠ سنة مما يدفع الجيوش العربية الى السعى للحصول مبكرا على الاسلحة الجديدة المتطورة .
- أما الدافع الثالث فهو قيام الدول الصناعية الكبرى بنقل الاسلحة الى مناطق التوتر فى العالم سعيا وراء اغراض سياسية واستراتيجية وتجارية .

ولكن الدافع الرئيسى لاستيراد الاسلحة يظل شعور الدول العربية بفقدان الأمن مما يجعلها تعتبر ان استمرار عمليات التسليح ضرورى لتأمين حاجاتها الدفاعية الاساسية .

وليس أدل على ذلك من ان حرب الخليج (الايرانية ـ العراقية) فرضت تأثيرات اخرى على طبيعة بناء الدولة حيث عمدت كل دول الخليج الى تطوير قدراتها العسكرية بل وتكديس ترسانات السلاح لديها تحسبا لامتداد القتال الى اراضيها فزاد عدد الجيوش ونوعية السلاح وكميته ووزن المؤسسة العسكرية كما زاد بالطبع اعتمادها على دول الغرب المورد الرئيسى للسلاح وقطع الغيار ومن يتولى تدريب هذه الجيوش على استخدامه .

وبالقاء نظرة على مشتريات السلاح العربى فى الفترة ما بين عامى ١٩٨٣ ـ ١٩٨٧ وطبقا لما نشرته وكالة « اسادا » وكالة الحد من الاسلحة ونزع السلاح يتكشف انه بسبب ظروف الحرب يأتى العراق فى المرتبة الاولى من حيث مشتريات السلاح بمبلغ يصل الى حوالى ٣٠ مليار دولار . يليه المملكة العربية السعودية بمبلغ حوالى ١٨,٥ مليار دولار انفق معظمه لشراء أنظمة سلاحية متكاملة لأسلحة الجو والبحرية والدفاع الجوى .

وتأتى سوريا فى المرتبة الثالثة بمبلغ اجمالى بحوالى ١٠,٥ مليار دولار ومصر فى المرتبة الرابعة بمبلغ ٨ مليارات دولار .

ويعتبر الاتحاد السوفيتى المصدر الرئيسى للسلاح فى المنطقة العربية يليه كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين .

مرحلة جديدة

ولكن من المتوقع فى عقد التسعينات والتحولات السياسية والاقتصادية الخطيرة التى يشهدها العالم وفى كل الاتجاه العام فى دول أوروبا الشرقية والغربية التى تتجه لخفض الميزانيات الدفاعية بصورة عامة والتقليل الى حد كبير من برامج تطوير اسلحة جديدة والاتفاقات الموقعة بين مختلف دول العالم الرئيسية المنتجة للسلاح والتى تتعلق بتصدير الاسلحة الى دول العالم الثالث والتى تهدف فى النهاية الى حجب الاسلحة ذات التقنيات العالية والفاعلية الكبيرة فى الوصول الى دول العالم الثالث وبالقطع المنطقة العربية .

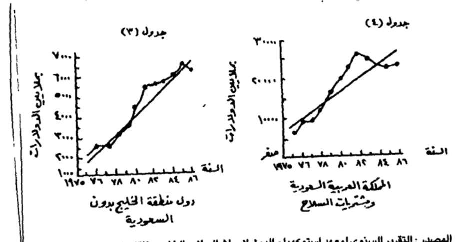
ولا شك ان مثل هذا الامر سيجعل الدول العربية تواجه مرحلة جديدة تفرض عليها التعاون فيما بينها لتطوير صناعة عسكرية عربية متكاملة وخصوصا أن برامج التسليح ذات التقنيات والتكنولوجيا المتطورة تحتاج الى



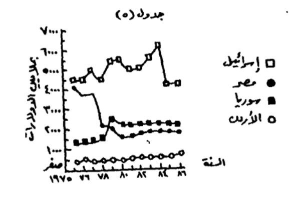
المصدر : الأهـــرام الاقتصادى

التاريخ : ١ أبـــريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : التقرير السنوى لمعهد استوكهولم الدولى لابحاث السلام والخاص بنفقات التسليح لعام ١٩٨٧



استثمارات مالية ضخمة لا يمكن لاية دولة عربية القيام بها بصورة مستقلة ولهذا لابد من ضرورة تعاون الدول العربية جميعا فى عملية التصنيع الحربى العربى .

ويوضح الجدول رقم « ٢ » المأخوذ عن وكالة الحد من الاسلحة ونزع السلاح لعام ١٩٨٨ مشـتريات السـلاح لمختلف الدول العربية فى الفترة ما بين عـامى ١٩٨٣ ـ ١٩٨٧ بملايين الدولارات .

كما يوضح التقرير السنوى لمعهد استوكهولم الـدولى لابحاث السلام لعام ١٩٨٧ والخاص بنفقات التسليح أنه بالنسبة لدول منطقة الخليج فقد زادت نفقـات التسـليح بنسبة كبيرة وواضحة منذ عام ١٩٨١ أى منذ بداية اندلاع الحرب العراقية الايرانية .

وقد اقتطع معظم هذا الانفاق العسكرى من المدخلات الخاصة بالنفط لديها ويوضح ذلك جدول رقم « ٣ » .

بينما يذكر التقرير ان نفقات الدفاع الخاصة بـالمملكة العربية السعودية قد تناقصت بين عامى ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ بينمـا زادت تلك النفقات عام ١٩٨٦ م أما فى عام ١٩٨١ م فقد بلغت أقصى زيادة لها وبلغت حوالى أكثر من ٢٦ مليـار دولار .

جدول رقم « ٤ »
الارقام .. مخيفة

بينما يذكر التقرير أنه بالنسبة لدول المـواجهة وهـى مصر وسوريا والاردن واسرائيل فان نفقات التسـليح قـد انخفضت فى عقد الثمانينات عنها فى عقد السبعينات الذى شهد زيادة ملحوظة فى نفقات التسليح لهذه الدول بينمـا يشير التقرير الى انخفاض تلك النفقات بين عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٦ م بينما ظلت نفقات التسليح فى نفس المستوى مـن الانفاق منذ عام ١٩٨٠ م .

هذا ويتضح من الجدول أن اسرائيل مـن اكثـر دول المواجهة انفاقا على التسليح يليها مصر ثم سوريا وأخيرا الاردن ويوضح ذلك جدول رقم « ٥ » .

أما بالنسبة لنفقات التسليح فى العالم فقد قدر تقـرير منظمة العمل الدولية لعام ١٩٩٠ م أن نفقـات الـدفاع العالمية فى الدقيقة الواحدة تبلغ حوالى مليون و ٩٠٠ الف دولار وأن عدد العاملين فى مؤسسات وثيقة الصلة بالاعمال الدفاعية يبلغ حوالى ٥٥ مليون شخص .

وأكدت منظمة العمل الدولية فى تقرير حـول النفقـات الدفاعية فى العالم أن هذا المستوى الضخم من الانفاق له اثار سلبية وخطيرة فى الاجل الطويل سـواء على النشـاط الاقتصادى او الاعتبارات الامنية .

وأشار التقرير الى أن مسـتويات الانفـاق الـدفاعى المرتفعة ترتبط غالبا بمستويات استثمارية منخفضة وآثار سلبية كبيرة على سوق العمل نـظرا لان انفـاق المبـالغ الضخمة للاغراض العسكرية فى الاعمال المدنية يساهم فى توفير عمل أكبر .

بينما يشير تقرير البنك الدولى لعام ١٩٨٨ / ١٩٨٩ الى مدى الانفاق الحربى الكبير فى العالم حيث يقدر بحـوالى ٦ ٪ من اجمالى الانفاق العام على الصعيد العالمى يـوجه للاغراض العسكرية وقد بلغ اكثر من ٩٠٠ بليون دولار عام ١٩٨٥ وحدها ويوضح التقرير ان البلدان النامية تنفـق قدرا اكبر على الاغراض العسكرية كنسـبة مـن النـاتج القومى الاجمالى وتتمثل أعلى معـدلاته فى منـطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث يمثل بين ١١ ٪ و ١٤ ٪ بين عامى ١٩٧٤ و ١٩٨٥ بينما تذكر بعض المصادر الاخرى بنفقات الاسلحة فى الولايات المتحدة الامريكية ان الانفاق العسكرى فى منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بلغ بين عامى ١٩٨٦ و ١٩٨٧ الى اكثر من ١٥ ٪ كحصة من الناتج القومى الاجمالى .

ومن الجدير بالذكر ان المعهد الدولى لابحاث السلام فى باريس اعد تقريرا ذكر فيه ان ميزانية الدفاع فى العـراق وصلت الى ٨٠ مليار دولار بينما ميزانية الدفاع فى فـرنسا بلغت حوالى ٦٨,٦ مليار دولار وبريطانيا بلغـت ميـزانية دفاعها العسكرى حوالى ٦٩,٥ مليار دولار والمانيا الغربية حوالى ٤١,٣ مليار دولار خلال السنوات العشر الماضية .

هذا ومن الجدير بالذكر ايضـا ان معـظم التقـارير والتقديرات العالمية تذكر ان البيانات الخـاصة بنفقـات الدفاع والتسليح قد لا تكون دقيقة بـالضرورة حيـث ان الحكومات تعمد غالبا الى ذكر انفاقاتها العسـكرية بـاقل بكثير من حقيقتها .

ومهما يكن من نسبة التقديرات المـذكورة فى معـظم التقارير الدولية حول نفقات التسليح برغم عدم دقـة معظمها فانها تشير الى مدى الانفاق على التسـليح فهـى ارقام خطيرة ورهيبة وتوضح مـدى رواج تلك الصـناعة وخاصة فى مناطق التوتر فى العالم .

السباق بين المصانع

ولكن السؤال الذى يتردد حاليا على المستويات السياسية العسكرية بعد ان اشرنا الى بعض التقارير الـدولية التـى تؤكد ان نفقات الدفاع او التسليح العسكرى هى مـن اعلى النفقات للدول على مستوى العالم وبصفة خاصة فى مناطق التوتر وخاصة منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الخليج هو ما مدى انعكاس حرب الخليج على مصانع الاسلحة فى العالم وخاصة بعد حرب الخليج ، فقد اجمـع معـظم خبـراء الاستراتيجية العسكرية وخبراء التسليح على ان منـطقة الشرق الاوسط وخاصة منطقة الخليج سـتشهل حـدة فى سباق التسلح فيما بينها ويرى البعض الاخر ان الترتيبات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

الامنية لا يمكن ان تفرض قيودا على نوعية وكم التسليح فى المنطقة بينما يرى بعض خبراء التسليح انه بينما تدور حرب الخليج بين قوات الحلفاء بقيادة القوات الامريكية وبين القوات العراقية نجد ان هناك حربا اخرى تدور بين خبراء ومصانع الاسلحة فى العالم وخاصة فى الدول الصناعية الكبرى المنتجة لتلك الاسلحة والتى تتسابق على عقد صفقات من الان لمناطق التوتر فى منطقة الشرق الاوسط .

فقد رفعت هذه الحرب سعر الصاروخ الامريكى باتريوت المضاد للصواريخ والذى اثبت فعالية كبرى فى اول استخدام له واوضحت ايضا مدى كفاءة بعض الاسلحة المستخدمة على جبهة حرب الخليج فقد اصبحت هذه الحرب بمثابة المعرض الدولى الذى اثبت مدى كفاءة بعض الاسلحة وتفوقها على اسلحة اخرى ولهذا كان مصانع الاسلحة العالمية ستشهد تنافسا شديدا بالنسبة للدول الكبرى الموردة للسلاح المشاركة فى حرب الخليج .

هذا ولا يتوقف الامر على الاداء العسكرى ولكن الامر يتعلق كذلك بالمواقف السياسية حيث يرى بعض الخبراء على سبيل المثال ان التردد الفرنسى فى بداية المشاركة الفعالة فى عملية درع الصحراء وكذلك العزوف الروسى عن عدم المشاركة مقارنة بالاهتمام الامريكى والبريطانى سيكون له تاثيره الكبير فيما بعد على مستقبل مبيعات السلاح الفرنسى وايضا الروسى فى تلك المنطقة ..

وقد اصدر المعهد الدولى لابحاث السلام فى باريس تقريرا حول مبيعات السلاح للعراق حيث انها من اهم الدول فى المنطقة العربية التى تعمل على تكدس ترسانات السلاح لديها فقد ذكر التقرير ان فرنسا كانت ثانى اكبر دولة مصدرة للسلاح العراقى فقد ساهمت فى بناء اكثر من ٢٥ ٪ على الاقل من قدرات العراق العسكرية بتكلفة وصلت الى اكثر من ٤٥ مليار فرنك وجاء فى التقرير نفسه ان فرنسا والاتحاد السوفيتى والصين ذودوا العراق بحوالى ٨٠٪ من احتياجاته الاجمالية من السلاح واكدا ان ميزانية الدفاع فى العراق وصلت الى ٨٠ مليار دولار خلال السنوات العشر الماضية .

اللوبى يضغط والتنويع هو الحل

بينما يرى بعض خبراء التسليح ان دول الخليج سترفض ان يكون اعتمادها فى مجال التسليح على الولايات المتحدة خاصة فى ظل صعوبة الحصول على موافقة الكونجرس الامريكى بما لديه من لوبى صهيونى موال لاسرائيل ولهذا فهى تتجه الى تنويع مصادر اسلحتها سواء من الشرق او الغرب .

السياسات حتما ستتغير

بالقطع سوف تحدث تغيرات فى سياسات التسليح فى المنطقة العربية فى الفترة القادمة وسيتم ذلك على عدة مستويات كما يقول اللواء احمد عبد الحليم احد خبراء الاستراتيجية وايضا سيرتبط بحل مشاكل المنطقة وعلى

راسها قضية الصراع العربى الاسرائيلى ..

فعلى المستوى العام سيكون هناك نوع من التفاوض لجعل المنطقة خالية من اسلحة التدمير الشامل بجميع انواعها النووى والكيماوى والجرثومى على ان يرتبط ذلك ارتباطا وثيقا بمحادثات الحد من التسليح التقليدى فى المنطقة العربية ..

المستوى الثانى من مستويات التسليح التقليدى انه من المتوقع ان يتم السيطرة على وصول التسليح التقليدى للمنطقة حيث لا يؤدى ذلك الى صراعات اقليمية مسلحة مرة اخرى وبالتالى يؤثر على الامن والسلام الدوليين ، هذا ومن المتوقع طبقا للترتيبات الامنية التى يمكن ان تحدث فى المنطقة ان يسمح لكل دولة فى المنطقة بالحفاظ على قوات تقليدية تكفى للدفاع عن نفسها بحيث لا توجد اى فوائض يمكن ان تهدد به دولة اخرى او ان تستخدم القوة المسلحة او التهديد بها لحل المشاكل السياسية التى قد تنشا بين دول المنطقة ..

ومن المتوقع ايضا اقامة منطقة منزوعة السلاح على الحدود العراقية الكويتية تعمل فيها قوات عربية مكونة اساسا من قوات مصرية وسورية وسعودية تحت اشراف الامم المتحدة

اما بالنسبة لادوار كل من تركيا وايران واسرائيل فان ادوارها ستحدد طبقا لاسلوب حل الصراع ولاسلوب الترتيبات الامنية التى ستعقب الازمة وشكل النظام الدولى الجديد الذى سيشمل المنطقة ..

وفى هذه الحالة ستفرض القيود والاعتبارات التى ذكرناها من قبل مع هذه الدول مع ملاحظة هامة هى ان يرتبط امن المنطقة بكل الضوابط التى ذكرت بالمستوى الدولى الممثل فى الامم المتحدة ومجلس الامن ومن هنا سوف يخضع للاشراف والتصحيح الدوليين لمنع اختلال التوازنات الاستراتيجية فى المنطقة ..

الحلقة القادمة

المنطقة العربية .. بين مظلة الترتيبات الامنية والاستراتيجية



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٨٠ مليار دولار مشتريات السلاح العراقي

ذكر التقرير الصادر عن المعهد الدولي لأبحاث السلاح في فرنسا أن فرنسا ساهمت في بناء اكثر من ٢٥ ٪ من قدرات العراق العسكرية بتكلفة بلغت اكثر من ٤٥ مليار فرنك وتعتبر ثاني اكبر دولة مصدرة للسلاح العراقي تليها الاتحاد السوفيتي والصين

كما اكد تقرير المعهد الدولي لابحاث السلاح ان ميزانية الدفاع في العراق وصلت الى ٨٠ مليار دولار تساهم فيه الدول الاربع المصدرة للسلاح الى العراق بحوالى ٨٠ ٪ من احتياجاته الاجمالية خلال السنوات العشر الماضية .

المنطقة العربية عام	الناتج القومي (مليون)	نفقات الامن (مليون دولار)
١٩٨٤	٣٧٥,٩٩٧	٦٧,٥٩٦
١٩٨٥	٣٨٦,٢٨٣	٦٨,٢٧٧
١٩٨٩	٤٠٤,٥٢١	٤٠,٤٧٩

جدول رقم ٢

الدولة	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
مصر	١٨٠٠	١٧٠٠	١٥٠٠	١٣٠٠	١٥٠٠
العراق	٧٠٠٠	٩٢٠٠	٤٢٠٠	٣٨٠٠	٥٦٠٠
سوريا	٣٥٠٠	٢٠٠٠	١٦٠٠	١٢٠٠	١٨٠٠
الاردن	١١٠٠	٢٣٠	٥٧٥	٢٦٠	٣٢٠

المصدر تقرير وكالة الحد من الاسلحة ونزع السلاح لعام ١٩٨٨ يوضح مشتريات السلاح لبعض الدول العربية مابين عامي ١٩٨٣ - ١٩٨٧ بملايين الدولارات



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

حتى لايكون الزمن.. فى صالح التطرف!

دخول العراق ليس كالخروج منه . هذا هو ما اكتشفه الجميع لذلك نسمع اليوم من يقول لنا إن الانتصار فى الحرب أسهل بكثير من مواجهة مشاكل السلام .

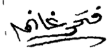
كما تبددت احلام السذج الذين توهموا ان كل شيء سوف يعود إلى ماكان عليه ، فلن تكون الكويت كما كانت من قبل وكذلك العراق وربما كل دول المنطقة . وإذكر اننى كتبت منذ اول يوم للغزو ، ان زلزالا قد وقع ولن يكون المستقبل هو الماضى ، ويقارنون الآن بين احتمالات تقسيم العراق جغرافيا ، بين شمال كردى ، ووسط سنى ، وجنوب شيعى ، وبين القبول المؤقت لبقاء صدام حسين فى بغداد للمحافظة على وحدة العراق بوسائل البطش المتاحة له وبعد ذلك تأتى مرحلة تغيير النظام العراقى وبعد ان تكون كراهية الشعب قد اشتدت ضد النظام .

واحتمالات التقسيم تثير مخاوف حقيقية ، بين كل الدول المجاورة فى المنطقة ، لان دولة كردية تعنى قلاقل بين اكراد إيران واكراد تركيا ، وإحتمالات امتداد هذه القلاقل إلى الجيران المسلمين فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى . وهذا القلق سوف يمتد ايضا بآثاره إلى سوريا .

اما قيام ثورة شيعية فى الجنوب فهو ينشط أحلام المتطرفين الإيرانيين وينشر مخاوف لا تحصى بين دول الخليج . وإذا بدأت عملية التقسيم فى العراق فلن يكون من السهل محاصرة تفاعلاتها . لان اخطار إطفاء حرائق آبار البترول فى الكويت اقل بكثير من أخطار محاصرة تفاعلات التقسيم التى سوف تقلب موازين سياسية واقتصادية كثيرة .

ولن يقبل الحلفاء الذين شاركوا فى تحرير الكويت أن تكون الجهود التى بذلوها من اجل تهيئة مسرح الحرب كبذرة مزمنة للقلاقل والفوضى .

ومن طبيعة المشكلة انها لاتحتمل الانتظار الطويل . فالزمن ليس فى صالح احد خاصة إذا انشغل الجميع بما يحدث فى العراق عن مواجهة اصل الداء وهو النزاع العربى الإسرائيلى ، انه ـ هذا النزاع ـ الفتيل دائم الاشتعال وسط المتفجرات والالغام السياسية المزروعة فى المنطقة ، وبقاء النزاع مع إسرائيل بدون حل هو الفرصة المواتية امام جميع قوى التطرف لاثبات صحة منطقها ولمساعدتها فى حشد الطاقات العربية والدينية تحت لوائها .■



أمن الخليج

... ورؤية مستقبلية للمنطقة العربية

لواء أ.ح . د . /

عبد الرحمن رشدى الهوارى



المصدر : الدفاع

التاريخ : أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاشك أن العالم العربى لم يمر بظروف أدق أو اخطر من الظروف التى يمر بها حاليا وفى المستقبل المنظور ، ولهذا فهو فى حاجة الى تعاون عربى مشترك لحماية الاهداف القومية للعالم العربى .

ان منطقة الخليج تعتبر أحدى المناطق الاستراتيجية الهامة فى عالمنا المعاصر ، خاصة مع توافر احتياطى كبير من مخزون النفط بها - السلعة الاستراتيجية الهامة لدول العالم أجمع - ومن هنا كانت المنطقة وستظل مسرحا للصراع الدولى الاقليمى . ومع زيادة الأهمية الاستراتيجية للمنطقة بدأت تبرز على الساحتين الاقليمية والدولية فكرة امن منطقة الخليج ومستقبل المنطقة العربية بعد انتهاء الحرب واستعادة السلام بالمنطقة . ولاشك ان الصراع المسلح سيغير الكثير فى المنطقة ، ويجب أن تكون تلك هى نقطة الانطلاق من أجل ايجاد تسوية أساسية وشاملة فى الشرقين الادنى والاوسط . .

ولاشك ان المنطقة لن تعود إلى ما كانت عليه ، وستشهد تطورات وتغييرات كثيرة بخريطة المنطقة لتحقق السلام ، والاستقرار والمزيد من الديمقراطية . والخريطة السياسية الجديدة لا تعنى بطبيعة الحال تقسيم العراق أو اضعافه . وعندما نقول خريطة سياسية جديدة أو توازن أمنى وسياسى فهناك عدة حقائق يجب أن نضعها فى اعتبارنا وهى :

١ - تواجد قوات اجنبية بالمنطقة وهى حقيقة سياسية وحقيقة عسكرية .

٢ - ان من نتائج حرب الخليج هو احداث توازنات ورؤية سياسية جديدة .

٣ - أهمية البترول العربى للكتلة الغربية باعتباره فى مقدمة المصادر الاساسية للطاقة والصناعة الغربية ، اضافة إلى الاستثمارات البترولية المباشرة ، كما أن الأرباح التى تحققها المنطقة من البترول لا تلبث أن يعود جزء أساسى منها إلى الاسواق الغربية عن طريق الاستثمارات القروضية والبنكية واستيراد السلع والخدمات ومشتريات السلاح الهائلة .

٤ - ان هناك عدة تصورات استراتيجية من بعض دول المنطقة لتحقيق أمنها وتتلخص فى الآتى .

- ان أمن الخليج هو جزء من القضية العربية وأن ابناءه هم المسئولون عن أمنه ورفض أى أشكال للتدخل الخارجى للدفاع عن الخليج .
- حماية عروبة الخليج ، وتعزيز دور القومية العربية بالمنطقة وذلك بالتعاون بين دول المنطقة والدول العربية الأخرى ، وتحقيق التنسيق والتكامل بينها فى جميع الميادين وصولا لوحدتها السياسية والاقتصادية والعسكرية لمواجهة التهديدات المختلفة .
- ان منطقة الخليج جزء من الوطن العربى وأن أمنه واستقراره مرهون بأمن المنطقة العربية عموما ،

ولا يتم تحقيق الامن فى المنطقة الامن خلال أبعاد الصراعات الدولية عنها ورفض اقامة القواعد العسكرية وهذا يتطلب تقوية وتعزيز التواجد العربى فى المنطقة .

٥ ـ ان العلاقة بين أمن الخليج والأمن العربى هى علاقة الجزء بالكل ، وأن أمن الخليج جزء لا يتجزأ من الامن القومى العربى ، وأن استتباب الامن فى الخليج يسهم فى استتباب الأمن القومى العربى .

٦ ـ أنه فى ظل المتغيرات الاقليمية والعالمية وحتى يتحقق الامن القومى لدول الخليج يجب أن نركز على :

- تنسيق ركائز الأمن القومى لدول الخليج بما يحقق لها الاستقرار والتقدم .
- إنهاء جميع المشاكل خاصة الحدودية منها بين دول المنطقة ، وأنهاء كل ما يتعلق بالتنافس على الزعامة .
- توحيد القوى العربية تجاه التهديد الصهيونى العالمى ومواجهة الهجرات اليهودية المتدفقة على اسرائيل ، مع السعى لايجاد حل سلمى عادل لمشكلة الصراع العربى الاسرائيلى .
- الالتزام بمبادىء الدفاع العربى المشترك ووضعه ـ موضع التنفيذ الفعلى ..
- ايجاد توازن فى العلاقات مع القوى الدولية خاصة مع القوتين العظميين .

٧ ـ هل يمكن لدول الخليج العربية أن يتوافر لها الامكانيات الذاتية التى تكفل لها إمكانية تسوية المنازعات التى تثور على المستوى الاقليمى بغير حاجة إلى التدخلات الخارجية وهل تستطيع التصدى للتهديدات التى تتعرض لها دون الحاجة إلى قوى خارجية وهل تتطور علاقات الحرافة ببعضها أكثر من اتجاه اقامة كيان اقليمى على النمط الفيدرالى .

٨ ـ أن هناك قوى غير عربية فى المنطقة ، ومن المنتظر أن يكون لها دور فى خريطة التوازن الأمنى والسياسى بالمنطقة وأعنى بها (ايران ـ تركيا)

٩ ـ أن العراق جزء من القوى الاقليمية بالمنطقة ، ليس فى الخليج فقط ، ولكن على الساحة العربية أيضا ، ومن هنا فهو جزء أساسى من توازن القوى فى تلك المنطقة ، والعالم يريد عراقا قويا لاعراقا طاغية .

١٠ ـ أنه يجب وضع رؤية جديدة للأمن العربى وأمن المنطقة من ناحية التنمية الاقتصادية فالمرحلة القادمة تتطلب التركيز على التنمية الاقتصادية العربية ، وبما يحقق تقليص الفجوة بين الثراء والفقر بين الدول العربية ، لان هذا التفاوت يهدد استقرار العلاقات بين هذه الاقطار .

١١ ـ أننا لا نستطيع أن نقفز مرة واحدة إلى المجهول ؛ ولكن من الممكن أن نبدأ بما نملكه نحن العرب ونقوم بتنمية ما يصلح منه للمستقبل وتطوير ما يصلح للتطوير والغاء مالا يصلح منه .

١٢ ـ ان جامعة الدول العربية يجب أن



تتحمل مسئوليتها وتلعب الدور المطلوب منها فى المرحلة التالية لتحقيق آمال شعوبها وتنسيق التعاون الجاد المبنى على الصداقة بين دولها فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية .. من خلال استراتيجية

جديدة ومنسقة تهدف إلى حماية أمنها القومى .

١٣ - أن دول مجلس التعاون الخليجى ستقوم بدور هام نحو بناء شبكة قوية من الروابط الأمنية مع دول المنطقة بما فيها العراق .

الترتيبات الامنية بمنطقة الخليج :

بطبيعة الحال ، ونظرا لما تتمتع به منطقة الخليج من أهمية جيوبوليتكية ، وكثرة الصراعات والاطماع الاقليمية نحو تلك المنطقة خاصة بعد حرب الخليج - فمن الطبيعى أن تتفق القوى العالمية والاقليمية على أهمية وضع ترتيبات تحقق الاستقرار والسلام والأمن لتلك المنطقة ، ولعل مايبشر بالخير هو اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى الست علاوة على مصر وسوريا لوضع وثيقة التعاون الاقتصادى والامنى بينهم بين دولهم والتى صدرت بالقاهرة فى ١٦ فبراير الماضى . ومن وجهة نظرى فأن الترتيبات الامنية يمكن أن تتلخص أهم عناصرها فى الآتى .

١ - رفض تدخل أى قوى غير عربية فى ترتيبات الامن بالخليج ، وذلك بناء على تصور دوله العربية لمفهوم هذا الأمن ، وانه يجب أن يكون مسئولية عربية خالصة ، ويقترح لذلك تكوين قوة عربية تكون مهمتها الاساسية ، هى الحفاظ على استقرار وأمن المنطقة ، لان دخول قوى غير عربية فى تلك الترتيبات سيحدث تداخلات سياسية من شأنها أن تؤدى إلى عدم استقرار المنطقة .

٢ - ضرورة انسحاب كل القوى الاجنبية من المنطقة بعد انتهاء الازمة ، وان يكون خروجها كاملا ، ورفض اقامة قواعد عسكرية بها ، والا يكون خروج العراق من الكويت مؤثرا لدخول قوات اجنبية بدلا منها ، وقد يكون مقبولا لفترة محدودة بقاء قوات جوية بحرية من بعض دول التحالف.

٣ - ان تكون التوجهات الاستراتيجية لدول المنطقة، يمكن أن يتحدد من خلال ايجاد نوع من التحالف أو التنسيق والتعاون بين دولة فى جميع الميادين السياسية والاقتصادية تحقق أمانى شعوب المنطقة وذلك من خلال عقود مؤتمر للأمن والتعاون على مستوى دول المنطقة .

٤ - أن الموقف العربى بصفة عامة والموقف المصرى بصفة خاصة لن يعترف بأية تغييرات اقليمية فى الاراضى العراقية ، أى بمعنى التأكيد على وحدة وسلامة أراضى العراق بحدوده المعروفة .

٥ ـ السعى نحو تحقيق تقارب عربى ايرانى من خلال التنسيق والتعاون بينهما فى جميع المجالات من خلال وضع ورقة عمل مشترك تبنى على الاسس التالية .

- احترام سيادة وحدود دول المنطقة وعدم التدخل فى شئونها .
- تعميق وتوثيق الروابط وأوجه التعاون بين شعوبها فى مختلف المجالات .
- نبذ التناقضات التى تتعلق (بالخلافات الايديولوجية ـ اسلوب حل الازمات ـ التنافس على الزعامة ـ شكل الحكومات لدول المنطقة)

٦ ـ بناء على قوة اقتصادية لدول منطقة الخليج العربية ، تفرض آثارها على الاستقرار السياسى والاجتماعى داخل اقطاره ومن ثم على الامن الوطنى لها سواء منفردة أو فى اطار قومى لها جميعا ، مع أهمية بناء سياسة استراتيجية شاملة لها يتوافر لها عناصر البناء الصحيح .

٧ ـ تجمع القوى الشاملة لدول الخليج العربية بالتعاون مع بعض الدول العربية والاخرى مثل مصر وسوريا لمواجهة التحديات والتهديدات السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تفرض لها ، امتلاك القدرة على الردع التى تكفل أمنها وسلامتها الاقليمية والقومية الا اذا توافرت الشروط لنزع جميع الاسلحة فوق التقليدية والنووية من جميع دول المنطقة دون استثناء .

٨ ـ الاصرار على الطابع العربى للأمن فى الخليج ـ على ان يتضمن اتفاقية جماعية بعدم الاعتداء المتبادل ، وبضمانات من هيئة الامم المتحدة وتحت اشرافها ، وقد يتطلب ذلك ارسال قوات للأمم المتحدة تشكل خصيصا لتحقيق أمن تلك المنطقة . والجدير بالذكر أن الامين العام للأمم المتحدة بدأ بالفعل فى وضع تصور متكامل بتشكيل هذه القوة وطبيعة مهمتها .

○ العالم يريد العراق قويا وليس طاغية لأنه جزء أساسى من توازن القوى فى المنطقة

٩ ـ ان النظرة العربية لامن الخليج ستظل رؤيتها فى اطار ان منطقة الخليج جزء من الوطن العربى وان أمنه واستقلاله مرهون بأمن المنطقة عموما وبأبعاد الصراعات عنها وعلى هذا فمن المنتظر تقوية وتعزيز التواجد العربى بالمنطقة خاصة من الدول التى اشتركت فى التحالف .

١٠ ـ تنسيق ركائز الامن القو مى للدول العربية فى صيغة تسهم فيها جميع الدول العربية خاصة الدول الخليجية ، تحقق التماسك وتصهر المجتمع الخليجى ، بحيث ينتقل من مجتمع التناقضات إلى مجتمع الوحدة القومية .

١١ ـ قد يكون مقبولا ايجاد منطقة منزوعة السلاح بين العراق والكويت تخضع لرقابة هيئة الأمم المتحدة أو قوات متعددة الجنسيات .



١٢ ـ وضع ضوابط دولية على عمليات التسليح لدول المنطقة فى المستقبل ، على أن تطبق هذه الضوابط على كل دول المنطقة دون استثناء ، حتى يمكن ايقاف عملية تصاعد سباق التسلح فى المنطقة والاخلال بالتوازن الاقليمى .

١٣ ـ التخلى عن اسلحة الدمار الشامل (فوق تقليدية ـ نووية) بالمنطقة على ان يشمل ذلك اسرائيل والتى يجب أن تكون مستعدة للعيش فى سلام دائم بالمنطقة والتخلى عن نظرية التوسع واحتلال الاراضى بالقوة والانسحاب من الاراضى المحتلة .

رؤية مستقبلية للمنطقة العربية والنظام العربى

تنطلق هذه الرؤية من عدة مبادىء الخصها فى الاتى .

١ ـ الاستناد إلى مبادى واهداف ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بعد تطويرها بما يتفق مع الواقع والاهداف الحالية والمتغيرات الاقليمية الدولية .

٢ ـ النظر إلى مفهوم الأمن القومى العربى نظرة شاملة متعددة الابعاد واعتبار أمن استقرار المنطقة جزءا لا يتجزأ من أمن واستقرار العالم العربى .

٣ ـ تنشيط دول الجامعة العربية وكافة مؤسسات العمل العربى المشترك .

٤ ـ أهمية أحداث انطلاقه كبيرة وملموسة فى جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية ، وتشجيع الدور القومى الذى تضطلع به الصناديق وبرامج تمويل التنمية العربية .

٥ ـ احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية .

٦ ـ أهمية ايجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة ودائمة للقضية الفلسطينية ، وانسحاب اسرائيلى شامل من الأراضى المحتلة فى فلسطين والضفة الغربية وغزة وسوريا (الجولان) ولبنان (الشريط الحدودى فى جنوب لبنان) .

ومن المبادىء السابقة يمكن وضع رؤية مستقبلية للمنطقة العربية والنظام العربى وسأحددها بأهم القضايا

١ ـ القضية الفلسطينية :

سأبدأ الحديث بالقضية الفلسطينية نظرا لانها أهم القضايا المصيرية للعالم العربى ، والمعروف ان مصر تحملت الكثير من أجل هذه القضية سواء على ساحة العمليات العسكرية بخوضها أربع حروب منذ عام ١٩٤٨ ، قدمت فيها الشهداء والاموال ـ أو على السياسة العسكرية ، حيث استطاعت ان تنتقل بالقضية على المستوى الدولى من قضية اللاجئين إلى قضية شعب يطالب بأرضه واقامة وطن قومى على ترابه .

والمعروف على المستوى الدولى حاليا ، انه لتحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الاوسط ، فإنه يلزم أولا واخيرا حل النزاع العربى الاسرائيلى . وحتى مع اندلاع حرب الخليج ، وانشغال العالم بهذه الحرب ، فان القوى الدولية أكدت بصفة مستمرة أهمية حل المشكلة الفلسطينية بعد انتهاء هذه الحرب .

وفى تعليق لبعض اقوال السياسيين نجد الآتى

● تصريحات ديتريش جينشر وزير الخارجية الالمانى اذ يقول « منذ اكثر من أربعين عاما والنزاع العربى الاسرائيلى وعدد كبير من الخلافات العربية الداخلية تصيب المنطقة بالشلل ويدفعها إلى اضاعة قواها فى التسليح والحروب ، لذلك ينبغى ان نفكر فى سبيل توفير السلام بعد انتهاء الحرب خاصة مشكلة النزاع العربى الاسرائيلى » .

● تصريحات دوجلاس هير وزير الخارجية البريطانى اذ يقول « ان الوقت قد حان للبحث فى مشكلات المنطقة فور انتهاء الحرب الراهنة ، وان بريطانيا والدول الاوروبية الاخرى تؤيد عقد مؤتمر دولى للسلام بعد الاعداد الجيد له لتوفير شروط نجاحه وان يركز على اقامة نظام امنى بمنطقة الخليج بالاضافة إلى مسألة الصراع العربى الاسرائيلى وما يتصل بها من حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى » .

● البيان السوفيتى الامريكى الصادر عن وزراء خارجية البلدين فى واشنطن والذى نصَّ على « مطالبة العراق بالانسحاب من الكويت كشرط أساسى لوقف اطلاق النار ، ثم الانتقال بعد انتهاء أزمة الخليج إلى مرحلة انهاء أزمة الصراع العربى الاسرائيلى » .

وهذا وسينصب التوجه الاسرائيلى بعد انتهاء الازمة على كيفية التعامل مع الوضع الجديد فى المنطقة وذلك لان انتصار التحالف الدولى وبانتهاء المرحلة الاخيرة من الحرب سيوجب على اسرائيل التكيف مع الواقع الجديد المتمثل فى تطبيق القرارات الدولية ، أى الدخول فى مفاوضات لتطبيق القرارات الدولية مع ممثلى الشعب الفلسطينى والارجح أن الأولويات الاسرائيلية تقضى فى المرحلة الراهنة الحصول على تعهد أمريكى ، يتعلق بعلمية السلام فى المنطقة ، ووضع قيود معينة فى حال الانتقال إلى معالجة القضية الفلسطينية بعد انتهاء حرب الخليج ، على غرار التعهد الذى حصلت عليه من وزير الخارجية الاسبق هنرى كيسنجر فى منتصف السبعينات . ومن ناحية أخرى فان اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى ، سيسعى بإستغلال التأييد الدولى لأمن اسرائيل فى اقناع العالم بأن المنظمة التى ساندت العراق منذ بداية الازمة ، لايمكن ان تكون شريكه فى أية محادثات سلام قادمة ، وسيعمل على أن تتم تلك المحادثات مع بعض الزعماء الفلسطينيين بالأراضى المحتلة أى بالمفاوضات المباشرة وليس عبر المؤتمر الدولى للسلام .

ومن ناحية أخرى فهناك بوادر تفيد بان الادارة الامريكية تفكر فى تبنى صيغة تقوم على التحرك على صعيدين فى وقت واحد ، أحدهما مفاوضات بين الدول العربية واسرائيل والثانى مفاوضات لتسوية المشكلة الفلسطينية بشرط الا تتولى المنظمة تمثيل الشعب الفلسطينى انما يتولى ذلك الأردن أو شخصيات فلسطينية من الارض المحتلة لا تكون مرتبطة بالمنظمة ،

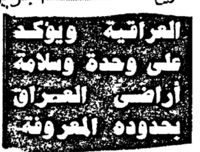


هذا واذا كانت صيغة المؤتمر الدولى الذى يجمع أطراف النزاع العربى الاسرائيلى - غير مستبعدة فانه من الممكن أن نركز على هذه الصيغة لأنها تحقق مصلحة الاطراف العربية ، فإن أمام العرب الأن فرصة يجب استغلالها من أجل حل قضية الصراع العربى الاسرائيلى .

٢ - وضع نظام عربى جديد :

يعتبر عودة التضامن العربى مرة أخرى فى المرحلة القادمة من الامور الهامة التى يجب أن تشغل الرأى العام العربى ، حتى لاينهر النظام العربى ،





ومن الطبيعى ان تكون هناك دعوة إلى تطوير هذا النظام بجميع مؤسساته وفى المجالات المختلفة ، وسيكون لها دور هام فى تحقيق وحدة الصف والأمن القومى العربى وذلك

- باعادة ترتيب البيت العربى بعيداً عن تسلط القوى على الضعيف واقامة أمن جماعى بالمنطقة

- اعادة النظر فى معاهدة الدفاع العربى المشترك ووضعها موضع التنفيذ وتعديلها إذا لزم الامر بما يتمشى مع التغيرات الاقليمية الجديدة ، وبطبيعة الحال سيكون لمصر دور هام فى تحقيق ذلك .

- توفير قوة دفاع اقليمى لكل من منطقة الخليج العربى (كمرحلة أولى) - ثم قوة دعم عربى (انتشار سريع) تتمركز فى الاتجاه المركزى (واقصد به منطقة المواجهة مع اسرائيل) كمرحلة ثانية بعد تطوير جامعة الدول العربية وتكون مهمة هذه القوى هى تحقيق الامن والاستقرار بتلك المناطق أو ضد أحدى المناطق الاخرى على المسرح العربى (البحر الاحمر - وادى النيل - غرب البحر متوسط)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدفاع

التاريخ : أبريل ١٩٩١

★ قوة اقليمية لمنطقة الخليج تشكل من دول مجلس التعاون الخليجى ومن مصر وسوريا وهذا يتمشى مع ما اتفق عليه فى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الثمانى بدمشق بتاريخ ٥ مارس ١٩٩١ .

● وضع استراتيجية عربية شاملة تهدف إلى تحقيق التوازن الاستراتيجى داخل المنطقة ولتحقيق ذلك يجب العمل على :

★ حل أزمات المنطقة وايجاد الحلول المناسبة للمشاكل والخلافات والصراعات الاقليمية .

★ تنمية القوى القومية الشاملة بما يضمن تحقيق التوازن الاستراتيجى مع حجم التهديدات الموجهة ضد الامن القومى العربى .

★ تحديد اهداف الاستراتيجية العربية الشاملة ، وبناء هذه الاستراتيجية فى ضوء الاهداف ومن ناحية أخرى يمكن تقسيم أهداف هذه الاستراتيجية إلى أهداف قومية متوسطة وقريبة المدى وأهداف بعيدة المدى .

١ اهداف قوميه قريبة ومتوسطة المدى :

- بالحفاظ على الامن القومى واعتبار ان الحفاظ على الامن الوطنى لاى دولة عربية جزء من كل .
- اقامة وتأمين الدولة المستقلة للشعب الفلسطينى .

• اهداف قومية بعيدة المدى :

تحقق الوحدة العربية الشاملة والحفاظ على استمرارية قيم وغايات المجتمع العربى فى كيان سياسى متميز داخل النظام الدولى العالمى .

● وضع استراتيجية عسكرية عربية تهدف إلى .

• الاعتماد على جيوش عربية ذات تسليح متطور قادر على مجابهة التهديدات المختلفة .

• التنسيق بين الجيوش العربية فى المجالات المختلفة وايجاد صيغة للتعاون بينها .

• تطوير قاعدة الصناعات العسكرية العربية بما يحقق الكفاية الذاتية .

• إحياء دور القيادة العربية الموحدة ، ووضع الخطط العسكرية ممكنة التنفيذ من خلال إطار قوى اقليمية كما سبق أن ذكرت .

٣ - التنمية الاقتصادية وتحقيق التوازن الاقتصادى بين الدول العربية من خلال :

● لاشك ان تقليص الفجوة بين الثراء والفقر شرط لاغنى عنه للأمن والاستقرار بالمنطقة العربية بالمرحلة المقبلة،

● تطوير آليات التعاون من أجل مساعدة محدودى الدخل على أساس تبادل المصالح والمنافع ، عبر تقديم العون المالى والاقتصادى المباشر أو تصدير رؤوس الأموال أو انتقال العمالة العربية أو التبادل السلعى وغير ذلك من آليات التعاون الاقتصادى .

● زيادة حجم الاسهام الخليجى من أجل تحقيق العون والانمائى واعادة



توزيع الدخل بين الاقطار العربية الغنية والاقطار العربية الفقيرة ، وذلك فى اطار تصور متكامل لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى البلدان التى تتلقى هذا العون .

● زيادة عنصر المنحة فى العون الانمائى فى الخليج ، وأهمية التوظيف فى مشروعات انتاجية لضمان سد القروض المقدرة على اسس اقتصادية وربما يمكن توجه جانب من هذا العون باعتباره مشاركة فى رؤوس أموال المشروعات التى تقام على اسس تجاريه مربحة .

● زيادة حجم قاعدة الانتاج العربية خاصة فى قطاعات الانتاج الرئيسية كالزراعة والصناعة ، رغم أن بعض المقومات الرئيسية لوجود ونمو هذه القطاعات أصبح موجودا وبوفرة (رؤوس الاموال - القوة البشرية - الاراضى الصالحة للزراعة - المياه - الخامات الاساسية - القاعدة الصناعية - البنية الاساسية) .

● وضع التخطيط السريع والدقيق نحو اللحاق بالثورة الصناعية التكنولوجية الغربية .

● ضرورة تحقيق الاستقرار فى أسعار النفط بحيث تكون عادلة ومجزية من أجل تحقيق استمرار الازدهار الاقتصادى بالدول المنتجة للنفط والذى يعود أيضا بالفائدة على الدول الفقيرة .

● تحقيق الامن والاستقرار للتنمية العربية ، واعادة بناء العلاقات العربية - العربية على أساس تبادل المصالح .

● ان دعم القدرة الاقتصادية هو شرط الاستقرار خاصة فى الدول الفقيرة ، ومن ثم شرط لدعم دورها فى زيادة المناعة الامنية العربية .

٤ - بطبيعة الحال فهناك الكثير من المشاكل على الساحة العربية سواء العربية - العربية أو العربية مع غير الغربية والتى تحتاج إلى جزء آخر للكتابة فيها ومثال ذلك مشكلة لبنان - مشكلة القرن الافريقى - الخ .

الخاتمة :

لقد شقيت الأمة العربية من طول ماعانت من حروب ومصائب وكوارث سواء كانت بفعل عربى - عربى أو بفعل دول اقليمية وعالمية ، وها هى حرب الخليج التى استنزفت معظم القدرات العربية والتهمت اقتصادياتها واستنزفت مواردها ، والله نسأل الا تتكرر هذه المأساه مرة أخرى .

عموما فاءن النظرة المستقبلية للمنطقة بعد ان انتهت الحرب ، يجب أن يحقق الامن والسلام والاستقرار لدولها وأن يحمى مستقبلها الزاهر بإذن الله قوة ووحدة ونماء ، وانه لمن المقدر أن تبقى منطقة الخليج فى الحاضر والمستقبل ذات أهمية فائقة فى الاستراتيجيات الدولية وخططها وتحركاتها .

ان أى ترتيبات أمنية يتم وصفها أو الاتفاق عليها دون أن تمنع اسرائيل عن اطماعها التوسعية وايقاف الهجرة اليها ، لن تحقق الاستقرار والأمن ، وكذلك فان اى ترتيبات أمنية لا تعيد للفلسطينيين حقوقهم المشروعة لن تحقق أيضا الاستقرار والامن فى المنطقة كلها .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩١

بعد نقل قيادتها الى البحرين :

واشنطن تطلب ربط السياسات الدفاعية لدول المنطقة بالمصالح الامريكية

ذكرت مصادر عليمة لـ « الشعب » ان الخطوة الامريكية الاخيرة بنقل مقر القيادة العسكرية المركزية الى الشرق الاوسط جاءت بعد تقارير خطيرة طلبت ضرورة الاسراع بوضع اسس الوجود العسكرى الامريكى الدائم فى الخليج . وفى خطوة مفاجئة لحلفاء امريكا العرب قامت الادارة الامريكية بنقل مقر قوات الانتشار السريع الى البحرين كما تدفقت الاجهزة والمعدات اللازمة لتحويل الجزيرة العربية الى مقر للقيادة الامريكية الدائمة .

هذا فى حين اكد مسئول امريكى كبير هذا الاسبوع ان بلاده تعتزم الاسراع فى تحقيق الاندماج بين القوات الامريكية والعربية الصديقة ..

وقالت المصادر ان الخطوة الامريكية جاءت فى اعقاب تقارير رفعها شوارزكوف الى البنتاجون اكد خلالها اهمية الاسراع بوضع اسس الوجود العسكرى الامريكى الدائم فى الخليج الان وقبل فوات الفرصة كما طرح عددا من المواقع فى دول الخليج تصلح لما اسماه بنقاط ارتكاز للتواجد البرى والبحرى الامريكى فى الخليج واعطيت اولوية خاصة للبحرين وجزيرتى وربة وبوبيان الكويتيتين نظرا لقربهما من العراق وايران .

وقد اثارت هذه الخطوة الامريكية قلق الدول العربية الثمانية التى اصدرت « اعلان دمشق » الخاص بترتيبات الامن فى الخليج

وقد تزامن مع الخطوات الامريكية لاحتلال دائم للخليج التخطيط لتوظيف السياسات الدفاعية لدول المنطقة بأسرها لصالح الولايات المتحدة . فقد اكد ارثرهيوز نائب مساعد وزير الدفاع الامريكى لشئون الشرق الاوسط امام لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب ان الادارة الامريكية تعتزم المضى قدما فى السياسات التى تحقق الاندماج السريع بين القوات الامريكية والعربية الصديقة كما حدث خلال حرب الخليج . كما اكد المسئول الامريكى اهمية تعزيز علاقات المساعدات الامنية مع مصر من خلال المبيعات العسكرية والتدريب المشترك بين قوات البلدين الذى يشكل حسب ما اسماه رمزا للتعاون العملياتى المشترك كما حدث خلال حرب الخليج ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢ أبريل ١٩٩١

مستقبل العراق والمنطقه من المنظور الامريكى

تأمين خضوع العراق بعد إضعافه عسكريا واقتصاديا

بعد انتهاء القتال

لا

للهيمنة الامريكية

والصهيونية

في حالة صدور قرار مجلس الامن الذي أعدته امريكا وقبله السوفييت ووافق عليه بقيمة الكبار تكون الأمم المتحدة قد أدت دورها المطلوب امريكياً لكسر الطرق وفرض (الاعتدال) على منطقة الشرق الأوسط ككل، و (إخضاع) الخليج للسيطرة الامريكية، ويحق لها أن تتخذ إجازة بعض الوقت حتي تفرغ الولايات المتحدة من إكمال المهمة لتبحث للمنظمة (الدولية) عن دور جديد في مكان آخر من العالم غير الشرق الأوسط.

ومنذ توقف القتال في الخليج، القوات الامريكية تحتل جزءاً من جنوب العراق، والجدل الدائر في كل الأوساط هو في الاساس حول مستقبل العراق، بعد أن أصبح واضحاً للعالم كله ولكل عربي أن الهدف من تلك الحرب القذرة كان تدمير العراق وتقليم أظافر قوة إقليمية صاعدة في منطقة تمثل (حسب الاستراتيجية الأمريكية) بؤرة مصالح حيوية للغرب كله والأدهى أن تكون تلك القوة بأيد عربية إسلامية، ومن هنا تكتسب مقولة أن الحرب لم تنته بعد مصداقية كبيرة، خاصة وان ما يحدث داخل العراق رغم اسبابه الموضوعية الكامنة يصب في سياق عملية انجاز الهدف الامريكي، وهو تامين خضوع العراق بعد إتمام إضعافه عسكريا واقتصادياً.

الهدف الامريكي

وتفسر التصريحات الامريكية المتتالية حول حرص امريكا على وحدة العراق والخوف من تقسيمه المفهوم الامريكي لتأمين خضوع العراق دونما خلق فراغ في المنطقة من المؤكد ان يؤدى إلى بروز قوة إقليمية أخرى يكون باستطاعتها التخلص من السيطرة الامريكية.

لذلك تمركزت القوات الامريكية المحتلة جنوبي البصرة لتمثل عامل ضغط في سلسلة يكملها نفوذ إيراني من الشرق يدعم (أو يتعاطف) مع تمرد شيعي في الجنوب، وتمرد كردى في الشمال يخظى بدعم غربي من سوريا ومباركة شمالية من تركيا، على ان يؤدى إحكام الحصار على المركز العراقي، إلى سقوط القيادة العراقية وبروز قيادة بديلة تتولى بلداً منهكاً ينتظر العون "حينئذ" يكتمل السيناريو الامريكي الذى حقق حتى الآن تحالفاً عربياً أمريكياً من ثمان دول مستمر بعد الحرب في التعاون والذى اعتبره رومان بوبادوك أحد مسئولى الادارة الامريكية أهم إنجاز امريكى تحقق حتى الآن.

ولا ينطلى على احد فى العالم ان تدخل امريكا المباشر للإطاحة بالقيادة العراقية انما تحول دونه عدم توفر المبررات الشرعية أو خشية اللوم من الحلفاء على التدخل فى الشئون الداخلية للعراق، لكن الأقرب للإحتمال ان امريكا تحرص على مسافة بينها وبين تحقيق هذا الهدف، تتخلل هذه المسافة حرب أهلية تنهك القدرات العراقية، وتتضح خلال تلك المسافة أيضاً الحدود القصوى للمطامع والآمال

لدول الجوار العراقى الساعية من أجل دور اقليمى وكذلك تتيح لأمريكا فى النهاية الادعاء بأن ماحدث شأن داخلى وأنها مستعدة لمديد العون للقيادة الجديدة.

لكن الأحداث المتسارعة وما يرشح فى الصحافة الغربية من معلومات حول ما يجرى خلف الكواليس تشير الى ان امريكا -برغم تلك المسافة- تدير ...

احمد مصطفى

المعركة ضد اقامة دولة اسلامية (موالية لايران) أو دولة كردية تتنازع السيطرة عليها سوريا وتركيا وتهدد باستمرار التوتر فى المنطقة - وإن كان هذا الإحتمال هو الارجح، بعد ان ضمنت امريكا بقاءها عسكريا فى المنطقة بموافقة البحرين على (استضافة) القيادة المركزية للقوات الامريكية بشكل دائم فوق الجزيرة وطلبت الكويت بقاء قوات امريكية فيها وأن تتردد السعودية فى استضافة قوات امريكية أخري.

ذلك انه فى حال فشل الولايات المتحدة فى تحقيق هدفها، وهو قيام الجيش أو جهاز الامن بالاطاحة بصدام مما يضمن ان يصعد للسلطة قياده عسكرية فإن كياناً كردياً غير مستقر ربما وفر لامريكا سيطرة ساخنة على المنطقة ومبرراً لتأكيد دور الشرطى العالمى والاستمرار فى نهب ثروات وإبتزاز بقية الحلفاء لتغطية تكلفة وجودها وهيمنتها.

الدور الاسرائيلي

ويبدو ان الاسرائيليين اكثر يقظة لما يجري، ولا ينتظرون نتائج، بل يسعون الى الاسهام فى خلقها. من هنا كان كشف صحيفة معاريف هذا الاسبوع عن زيارة محتمله لمسعود برزانى (أحد القيادات الكردية) لاسرائيل، ونفى جلال طالبا فى اعتزامه زيارة اسرائيل ومقابله وزير خارجيتها ديفيد ليفي، وهدف اسرائيل من دعم قد تقدمه للاكراد اسهاماً منها فى خلق فريد من التوتر الذى يتوقع له ان يستمر طويلا لافتا انظار العالم عن القضية المركزية فى الشرق الاوسط (الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين والاراضى العربية) ومخففاً الضغط الدولى باتجاه حل المشكلة الفلسطينية.

موقف تركيا

اما تركيا، ورغم الاستنتاجات الصحفية بأن اوزال قد حصل على ضوء اخضر امريكي ابان زيارته لواشنطن الاسبوع الماضى لبذل يد العون للاكراد فى العراق، فليس من المتوقع ان تشجع تركيا اكراد العراق على قيام كيان لهم يصبح نموذجاً لأكراد تركيا فى جنوبها الشرقي، او حتى يهدد باستقطابهم، ويرجع ذلك ان تؤثر تركيا ابتلاع مطامعها فى السيطرة على الكردستان العراقى الغنى بالبترول المحاط بشوك إثارة القومية الكردية، خاصة وان غالبية الشعب الكردى تتركز فى تركيا ولا يقارن عددهم فيها بعدد اكراد سوريا مثلا. ثم ان الهم التركى الاساسى هو تعضيد الارتباط بالغرب أملا فى دخول المجموعة الاوروبية او حتى زيادة الاعتماد عليها من قبل حلف شمال الاطلسى مما يجعلها أقرب للقيام بدور العامل المساعد بالقدر المطلوب والمحدد فى مخططات الغرب وامريكا اكثر من سعيها لمكاسب قطرية مباشرة.

يبقى الاكثر استفادة ونشاطاً، إيران، التى وان التزمت الحياد إبان الازمة فيما نشط الطرفان المباشران، تحاول الآن الحصول على دور خاصه مع الترقب الامريكى والمشكلات التى يواجهها العراق داخلياً ولا مانع ايضا ان يكون ذلك تحت ستار دعم شعب العراق ونصرة الديمقراطية وحماية الاماكن المقدسة.. بعد أن أيقنت القيادة الايرانية الحالية ان اللعب بأدوات ما يسمى بالشرعية الدولية و.. إلخ يحقق مكاسب أفضل من تصدير الثورة والعمل العسكرى المباشر، ولا يمكن تجاهل تبؤس رفسنجانى للادارة الامريكية فى الاسابيع الاخيرة، ومنذ بداية الحرب تحديداً، وأخيراً اعلانه استعداد ايران التعاون مع اوروبا فى اعادة الاستقرار للمنطقة، ولا يخفى أيضاً دلالة اعادة وتحسن العلاقات الايرانية مع الدولتين الرئيسيتين فى الحلف العربى الامريكى (السعودية ومصر).

على ان نتائج كل ذلك مرهونة بتطورات الاوضاع على الارض فيما تستعيد القيادة العراقية السيطرة على الاوضاع فى الجنوب وتعبئ الجيش لسحق التمرد فى الشمال - وللجيش العراقى دربة وسابق نجاح فى ذلك - وهذا أيضاً ما يجعل الكثير من المحللين الامريكيين يتنبأون بطول احتلال القوات الامريكية لجنوب العراق لأنهم يرون فى دفاع الجيش عن قيادته ووحدة بلاده عاملاً يزيد من سيطرة القيادة العراقية وتماسك الجيش خلف قيادته وبالتالى تضاؤل احتمال انقلاب الجيش على القيادة - الحل الانسب امريكياً.

ومع كل هذا الذى يجرى لابد من تساؤل: أين العرب من كل ذلك؟ وإذا كان بعضهم قد خضع للامريكان قبولاً بالامر الواقع أو خوفاً من القوة العراقية المتنامية باعتبارها تهديدا لدورهم الاقليمى (وفى ذلك خطأ استراتيجى واضح)، فهل يقبل هؤلاء بالحد الاقصى للاهداف الامريكية، والتى تتجاهلهم حتى كأدوات تنفيذ معتمدة قوى اخرى غير عربية (تركيا وايران) قادرة ومؤثرة وتلتقى مع البراجماتية الامريكية؟

لعل فى اجتماع الجامعة العربية - بمشاركة وفد عراقى يمثل القيادة الحالية محاولة باهتة للتأكيد على تمسك العرب (خاصة دول الحلف الثماني) بموقف عدم تمزيق العراق والحفاظ على وحده أرضه مع التباين مع المقصد الامريكى من وراء ذلك وان تقاطعت معه فالعرب مع تقديرهم لمطامع تركيا وايران لا يمكنهم القبول بفرض كامل للهيمنة الامريكية على العراق، ليس فقط خشية من شعوبهم وحكم التاريخ، بل ايضاً حفاظاً على مستقبلهم القريب من ان تكرر امريكا نموذج العراق مع اى حاكم عربى تسول له نفسه يوماً الفكاك من المخالب الامريكية.



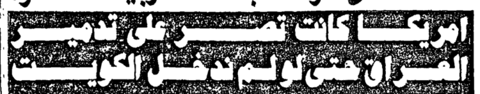
المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ابـريل ١٩٩١

سعد قاسم حمودى لـ « الاهالى »

تقسيم العراق يهدد الاستقرار فى مصر وسوريا والسعودية

لاخلاف على عودة الجامعة العربية للقـاهرة



فى اول حديث يدلى به مسئول عراقى لصحيفة مصرية بعد انتهاء حرب الخليج اكد سعد قاسم حمودى رئيس الدائرة العربية بوزارة الخارجية العراقية وممثل العراق فى اجتماعات مجلس الجامعة العربية لـ « الاهالى » أن العراق اجتاز تماما اخطر مؤامرة لتقسيمه وتفتيته من جانب بعض الدول المجاورة وخاصة ايران الى جانب القوى الدولية المناوئة للعراق ، واعرب عن دهشته لوقوف بعض الدول العربية خلف مخطط تقسيم العراق على أسس طائفية ، دون الانتباه الى أن نجاح هذا المخطط كان يحمل رياح عدم الاستقرار لكل دول المنطقة بما فيها السعودية ومصر وسوريا !

● **قلت .. التوقعات رشحتكم لعدم الحضور ؟ !**

●● حضورى لهذا الاجتماع هو امر طبيعى يجب عدم الاجتهاد فى البحث عن تفسيرات له فهذه دورة اعتيادية لمجلس الجامعة وجدول الاعمال لم يتضمن مناقشة لنتائج حرب الخليج وانا أرى ان لا تثار حرصا على ان تكون بداية الاجتماعات العربية بعد الازمة ايجابية واجماعية من قبل كل الدول العربية بعد الشرخ الذى حدث .

● **هل تعنى مشاركتكم فى الاجتماع انكم تخليتم عن دعوتكم بتعليق قرار عودة الجامعة الى مقرها الاصلى ؟**

●● هذا موضوع انتهى والظروف التى طرح فيها تختلف عن الظروف الحالية .. ومن اجل التدقيق فقد كان هناك رأى من مجموعة دول المغرب العربى بتأجيل وليس الغاء عملية النقل أو بمعنى اخر التريث فى التنفيذ . وعموما فقد تجاوزت الظروف الحالية الامر برمته .

● **هناك غموض يحيط بالموقف داخل العراق فما هى حقيقة الاوضاع الآن ؟**

●● منذ قرار الانسحاب العراقى من الكويت حدثت حالة من التخلخل والمعاناة ففى ظل هذه الظروف قامت ايران بتسريب الاف من حرس خومينى وايرانيين كانوا مقيمين فى العراق من قبل وتم تجهيزهم باسلحة ومعدات وغطاء جوى .

وعندما دخل هؤلاء الايرانيون فتحوا السجون العادية واطلقوا المجرمين ورفعوا شعارات طائفية وساد القتل وهتك الاعراض وتدمير الممتلكات عامة وخاصة واستغل بعض الملالى ـ رجال الدين الشيعة ـ المساجد لمحاكمة مواطنين واعدامهم داخل المساجد ورفعوا شعارات طائفية تقسيمية .

اجرى الحوار عمر احمد عمر

ولذلك فقد قامت القوات المسلحة بواجبها فى حماية المواطنين واعادة النظام والاستقرار .

اما فى « بغداد » فلم يحدث اى شىء على الاطلاق .

وما حدث فى الجنوب حدث فى الشمال اذ تسربت عناصر كردية من ايران حيث يتمركز البرزانى ـ ودول أخرى رغم ان هذه الدول تنكر اية حقوق للاكراد عندها والذى منحهم العراق حكما ذاتيا فى اطار الوحدة وقد تم تطهير مدينة



كركوك ودهوك واندفع الجيش لتطهير بقية المناطق ولم يتبق سوى بعض القلاقل فى السليمانية واربيل الا انها فى طريقها للاستقرار

● سألت .. الرئيس صدام وصف معارضيه بالخيانة .. مما يدفعهم للاعتقاد بانه تبرير للعنف المستخدم ضدهم ؟

● ● اعتقد ان قول السيد الرئيس ينطبق تماما على هؤلاء الذين يدعون المعارضة فالمعارضة الحقيقية لا تستند الى الامريكان والمخابرات المركزية الامريكية ولا الدول تستخدمهم كورقة وهى فى بلادها معادية تماما لحقوق هؤلاء كالاكراد فى تركيا وايران .

● هناك رأى بانه لا توجد امكانية للاستقرار فى العراق طالما استمر الرئيس صدام حسين فى السلطة ...

● ● الرئيس صدام حسين هو اكبر ضمانة لوحدة العراق واستقراره وتقدمه ومن لا يريدونه هم اعداء العراق وصدام حسين لم ينصبه الامريكان او الصهاينة او اعداء العروبة وأنما هو مناضل وضمانة ورمز لوحدة العراق واستقراره

● قلت .. الا يمثل قرار الحرب خللا فى رؤية القيادة العراقية ؟

● ● قرار الحرب لم يكن قرارا عراقيا وانما امريكيا ومخططا قبل الازمة وامريكا عطلت كل محاولات العرب لحل المشكلة بانفسهم وصادرت حق جميع الاطراف فى الحوار مع العراق فالمؤامرة كانت معدة قبل ٢ أغسطس الماضى .

● ولكنكم متهمون بانكم خلقتم المناخ والفرصة التى تسمح لامريكا بتنفيذ مؤامراتها ..

● ● هذا غير صحيح بالمرة فامريكا كانت ستفتعل اية ازمة مهما كانت واهية للاقدام على ما اقدمت عليه من تدمير وابادة للعراق شعبا وقيادة ومنجزات واذا كنا قد نسينا مناخ الشحن والتحريض الذى كانت تقوده امريكا ضد العراق قبل اغسطس ١٩٩٠ فيكفينا دليلا ما يحدث الآن اذ رغم قبول العراق لقرارات مجلس الامن والانسحاب من الكويت فان امريكا تصر على التدمير الكامل لقوة العراق وهو امر يتم بالطبع لحساب اسرائيل وهذا هو الهدف منذ البداية .

● ما رأيكم فى الاتهامات الموجهة لكم بانكم ترسلون عناصر للتخريب داخل مصر ؟

● ● لم يحدث شىء من هذا القبيل . ١

اعلن نورمان شوارتسكوف ، قائد القوات الامريكية في الخليج ، ان الولايات المتحدة قد قررت ان تبقى قواتها بصفة دائمة في منطقة الخليج .

كان هذا الاعلان نفيا للعديد من التصريحات الرسمية الامريكية السابقة « بان وجود القوات الامريكية في منطقة الخليج وجود مؤقت فقط ، ومرهون فقط بغزو صدام حسين للكويت » !



-شوارتسكوف

القوات الأمريكية تبقى بصفة دائمة فى الخليج

محمد سيد أحمد

قد يقال ان المقرر بقاؤه هو فقط هيئة اركان حرب من الضباط الامريكيين ، وليست قوات برية ، وان عدد الذين سوف يظلون لا يتعدى بضعة مئات . وان كانت هنك تصريحات رسمية امريكية تقول ببقاء كتيبة من ثلاثة الاف جندى على الاقل .

قد يقال ان بعض الدول الخليجية هي التي اصرت على بقاء هذه القوات ، وان بعض هذه الدول لم تكن متحمسة ان تحل قوات عربية محل القوات الامريكية ، وانه تقرر في النهاية « حل وسط » مفاده ان تظل هيئة اركان حرب امريكية ، بينما تتشكل القوات البرية من قوات عربية في المقام الاول ، وبالذات من مصر وسوريا .

قد يقال إن الأمر محدود الدلالة ، ولو لمجرد ان امريكا موجودة بوجودها البحرى الكثيف في الخليج . وان هذا الوجود كان قائما من قبل ، والجديد هو انه سوف يتعزز .. وان الامور لا تختلف كثيرا بان يكون الوجود الامريكي في صورة اساطيل تجوب البحر ، او بامتداده الى الارض .. في صورة قاعدة عسكرية في البحرين ، او في عمان ، او في اية دولة خليجية اخرى ..

قد يقال هذا وغيره ، تبريرا للقرار الذى اعلنه شوارتسكوف ..

ولكن لا مفر من التسليم بان لهذا الوجود العسكرى الامريكي الدائم دلالة خطيرة في تاكيد معان سبق وتناولناها مرات عديدة في « الاهالى » ، وهي ان هذا القرار قد اثبت ان تدخل امريكا في الخليج لم يكن في جوهره باسم « الشرعية الدولية » كما ادعت ، ولا من اجل « نظام دولى جديد » كما قال بوش في اكثر من مناسبة ، بل كان في جوهره من اجل الدفاع عن مصالح امريكية محضة ، ومن اجل الهيمنة الامريكية على المنطقة باسرها ، وربما قصد به فوق ذلك تعزيز المركز الأمريكي على الصعيد العالمي كله .

وليس هذا ادعائي انا ! .. فلقد خصصت مجلة « تايم » الامريكية ، ذات العلاقات المعروفة بالدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة ، موضوعها الرئيسى في الاسبوع الماضى لدراسة حاولت فيها تعريف « النظام الدولى الجديد » .. قالت ان هذا « النظام » قد اسفر في النهاية عن بروز امريكا بوصفها « الجلوبوكوب » GLOBO - COP وقصدت بذلك « الشرطى على مستوى العالم كله » ! .. معلنة ، باختصار ، ان « النظام العالمى الجديد » هو « النظام الامبريالى الامريكي الجديد » ..

لقد اعلنت امريكا انها تدخلت في الخليج لوضع قرارات مجلس الامن بشان غزو العراق للكويت موضع التطبيق ، وان هذه القرارات ـ المتخذة باجماع او شبه اجماع ـ انما عبرت عن « نظام دولى جديد » ، وعن نبذ عالمى للعدوان .

وقد يقال ان « التحالف » الذى ارسلت باسمه قوات الى الخليج لاجبار صدام حسين على اخلاء الكويت لم يكن على وجه الدقة « الامم المتحدة » . فلقد اعلن دى كويلار ، الامين العام للهيئة الدولية ، ان العملية العسكرية في الخليج انما

تمت « بترخيص » من الامم المتحدة ولكن لم تكن الامم المتحدة هي التي ادارتها ، بدليل ان اخطر القرارات بشانها ، وفي مقدمتها قرار تحديد موعد شن الحرب ، صدرت من القيادة العسكرية الامريكية وحدها . وكما نعلم ، فان قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ الذى اجاز خوض الحرب لم يصدر بالاجماع ، بل صدر بامتناع احدى الدول الكبرى هي « الصين » . ومن هنا فان العملية لم تكن قد انجزت « تحت مظلة الامم المتحدة » وانما « بترخيص » منها فقط .

وكما نعلم ايضا ، فان القاهرة قد ساهمت في العملية العسكرية بدعوى انها كانت تلبي احكام « الشرعية الدولية » ، وانها كانت تسهم في رد عدوان دولة عضو بالامم المتحدة على اخرى عضو بالامم المتحدة . كان مبرر مشاركة القاهرة ان العملية تجرى دفاعا عن « الشرعية الدولية » ، وعن « النظام الدولي الجديد » . ولكن الان وقد اعلنت واشنطن صراحة انها قررت البقاء بصفة دائمة في منطقة الخليج ، فمعنى ذلك انها لم تعد موجودة لانجاز مهمة محددة اقدمت عليها « بترخيص » من الامم المتحدة ، انما قررت البقاء دون ما نظر الى هذه المهمة او الى غيرها ، وان وجودها بالتالي يستند الى مصالح اخرى لاتمت بصلة الى قرارات الامم المتحدة ، ولا الى « النظام الدولي » ، ولا الى « الشرعية الدولية » .

وهذا بطبيعة الحال يمس مصر مباشرة ، ذلك ان مصر قد قبلت فكرة التواجد عسكريا في الخليج بتكليف من الاطراف المعنية وليس بقرار منفرد من الولايات المتحدة .

قد حاولت واشنطن تبرير وجودها الدائم بانه لاسباب فنية محضة ، ولمجرد التنسيق بين القوات المختلفة التي سوف تكلف بانجاز مهام لتامين منطقة الخليج ، واقامة « ترتيبات امنية » بها ، ومن اجل الاشراف على العتاد الذى استخدم في الحرب والمقرر عدم سحبه وتخزينه بمخازن بالمنطقة .. الى غير ذلك من الدواعي الفنية ..

قد يقال هذا كله ، ولكن ايا كانت هذه المبررات ، فانها لا تستند الى اى اساس « شرعي » يبرر بقاء القوات الامريكية في المنطقة .

ان الولايات المتحدة بهذا القرار انما كشفت عن حقيقة رددناها مرات عديدة ونفتها واشنطن مرات عديدة ، وهي ان امريكا قد جاءت الى الخليج عسكريا لتبقى ! وان مهمة قواتها في الخليج هي ان تكفل هيمنتها على عملية إعادة صياغة الخريطة السياسية لمنطقة البترول ، تامينا لمصالح امريكا الكونية وليس فقط مصالحها الاقليمية ، من منطلق ان من يسيطر على منطقة البترول يسيطر على عالم الغد القائم على القطبية المتعددة كله ..

ان قرار واشنطن ببقائها الدائم في الخليج قد اسقطت « شرعية » النظام الاقليمي الذى تصدت لاقامته في المنطقة ، وتكشف هذا « النظام » بوصفه يخدم المصالح الامبريالية الامريكية ، لا اهداف الاستقرار والسلام ، ولا تطلعات شعوب المنطقة .



المصدر : المســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أبــريل ١٩٩١

مجلس الأمن يوافق بأغلبية ساحقة على قرار وقف اطلاق النار فى الخليج

تدمير اسلحة الدمار الشامل بالعراق تحت اشراف دولى

رهن جزء من عوائد البترول العراقى لسداد التعويضات

اعادة رسم الحدود العراقية الكويتية وفق اتفاق سنة ٦٣

الامم المتحدة ـ نيويورك ـ وكالات الانباء : وافق مجلس الامن الدولى بأغلبية ساحقة على بنود مشروع القرار المقدم للمجلس لوقف اطلاق النار فى الخليج .. ونص القرار على تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل ورهن جزء من عوائد البترول العراقى لسداد تعويضات عن الاضرار التى تسببت فيها العراق ووضع مراقبين من الامم المتحدة على الحدود العراقية الكويتية واعادة رسم هذه الحدود وفقا للاتفاق الموقع بين البلدين فى عام ١٩٦٣ والتمهيد لانسحاب القوات المتحالفة بزعامة الولايات المتحدة من مواقعها الحالية داخل العراق .

جاءت الموافقة على القرار الذى تقدمت به الولايات المتحدة بأغلبية ١٢ صوتا لصالح القرار ومعارضة صوت واحد هو كوبا وامتناع صوتين عن الاقتراع هما اليمن والاكوادور .

اطول القرارات

ووصف المراقبون السياسيون القرار بأنه اطول القرارات فى تاريخ مجلس الامن واكثر تفصيلا ، وتضمن القرار استمرار سريان العقوبات المفروضة ضد العراق فى المجالات الاساسية باستثناء الاغذية والسلع الضرورية والانسانية .

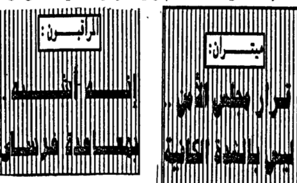
غير ان القرار اكد على استمرار جميع الدول فى فرض حظر على تصدير السلاح والعتاد الحربى الى العراق سواء بالبيع او النقل عن طريق وسائل اخرى بما فى ذلك جميع اشكال المعدات العسكرية التقليدية وما يوجه منها للقوات شبه العسكرية وقطع الغيار والمكونات ووسائل انتاج هذه المعدات . ويشمل هذا الحظر ايضا تصدير الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية والصواريخ بعيدة المدى والمساعدة فى انتاجها سواء بتقديم الافراد او التدريب او خدمات الدعم الفنى .

منطقة منزوعة السلاح بين الكويت والعراق

بطلان تصريحات صدام بالغاء الديون الأجنبية من جانب واحد

عبد الأمير الأنبارى :

لم نعلن بعد..قبول أو رفض القرار



معاهدة جنيف

ويدعو القرار العراق ان يؤكد من جديد ـ دون اى شرط ـ التزاماته بموجب بروتوكول جنيف لحظر الاستعمال الحربى للغازات الخانقة او السامة او ما شابهها ولوسائل الحرب البيولوجية الموقع فى جنيف فى ١٧ يونيو ١٩٢٥ وان يصدق على اتفاقية حظر استحداث وانتاج وتخزين الاسلحة البيولوجية وتدمير تلك الاسلحة المؤرخة فى ١٠ ابريل ١٩٧٢ .

وينص القرار على قبول العراق ـ دون اى شرط ـ القيام تحت اشراف دولى بتدمير او ازالة جميع مالديه من اسلحة كيميائية وبيولوجية وما يتصل بها من معدات فرعية ومكونات وجميع مرافق البحث والتطوير والدعم والتصنيع بالاضافة الى تدمير جميع القذائف التى يزيد مداها على ١٥٠ كيلو مترا مثل صواريخ سكود ومرافق اصلاحها وانتاجها .

كما ينص على قيام العراق فى غضون ١٥ يوما من اعتماد هذا القرار بتقديم بيان الى السكرتير العام للامم المتحدة بمواقع وكميات وانواع جميع هذه المواد ويوافق على اجراء تفتيش عاجل عليها فى الموقع على ان تقدم الجهات التى ستقوم بالتفتيش تقريرا للمجلس فى غضون ١٥ يوما من اعلان هذا القرار ، وان يتم تنفيذ المقترحات الواردة فى خطة التفتيش فى غضون ٤٥ يوما .

رفع العقوبات

واوضح القرار انه ما ان يتأكد لمجلس الامن امتثال العراق للفقرة السابقة المتعلقة بازالة القوة الهجومية العراقية كان المجلس سينظر على الفور فى رفع العقوبات المفروضة على الصادرات العراقية وعلى رأسها البترول .

كام المجلس حريصا على التأكيد على ان نسبة مئوية من البترول العراقى سيتم توريدها الى صندوق خاضع لاشراف الامم المتحدة لتوفير الاموال اللازمة لدفع التعويضات الى الدول والشركات والافراد المتضررين من الغزو العراقى للكويت واحتلالها مدة سبعة أشهر .

وسيحدد المجلس فى وقت لاحق هذه النسبة المئوية فى ضوء اعباء الديون الخارجية العراقية وقدرة العراق على الدفع واحتياجات الشعب العراقى .

كما اكد القرار التزام جميع الدول الاعضاء فى مجلس الامن بسيادة كل من الكويت والعراق ووحدة اراضيهما واستقلالهما السياسى غير انه يطالب العراق بتقديم ما يؤكد نواياه السلمية فى ضوء مابدر منه من غزو للكويت .

كما يتضمن القرار تكليف السكرتير العام للامم المتحدة باتخاذ الترتيبات الخاصة برسم الحدود بين العراق والكويت فى غضون شهر واحد من الان وتقديم تقرير الى المجلس فى هذا الشأن .

واوضح قرار المجلس انه فى حالة اعلان العراق قبوله لكافة بنود القرار فان اعلانا رسميا بوقف اطلاق النار بصورة دائمة سيحل محل التجميد الحالى للاعمال القتالية بين القوات العراقية والقوات المتحالفة .. وسيكون صدور هذا الاعلان ايذانا ببدء ارسال مراقبين تابعين للامم المتحدة للاشراف على وقف اطلاق النار داخل منطقة عازلة تمتد عشرة كيلو مترات داخل الاراضى العراقية وخمسة كيلو مترات داخل الاراضى الكويتية .. ويكون بمقدور الولايات المتحدة بعد هذه الخطوة البدء فى سحب بعض قواتها البالغ قوامها ١٠٠ ألف رجل والتى تحتل الان شريطا من الارض فى جنوب العراق .. وسيدرس المجلس خلال الايام الثلاثة القادمة الخطة التى يعدها السكرتير العام للامم المتحدة بشأن وضع المراقبين الدوليين .

يطالب القرار العراق بابداء التعاون الكامل مع هيئة الصليب الاحمر لاستعادة جميع الكويتيين وغيرهم من ابناء الجنسيات الاخرى والذين فقدوا اثناء الاحتلال العراقى للكويت .. كما يطالب بغداد بتقديم تعهدات وضمانات بعدم السماح للمنظمات الارهابية بالعمل من داخل الاراضى العراقية .

الانتهاكات

كما يطلب القرار من السكرتير العام للامم المتحدة ان يقدم الى المجلس تقارير منتظمة او فورية بحسب الاحوال اذا وقعت فى المنطقة انتهاكات خطيرة لوقف اطلاق النار او تعرض السلام المعلن لتهديدات محتملة .

وكلف القرار السكرتير العام للامم المتحدة بأن يقدم الى مجلس الامن تقريرا عن الخطوات الخاصة بتيسير اعادة جميع الممتلكات الكويتية التى استولى عليها العراقيون بما فى ذلك وضع قائمة بأية ممتلكات تعلن الكويت انها لم تتم اعادتها او اعيدت غير سليمة . كما يؤكد القرار مسئولية العراق بصورة مباشرة عن الضرر اللاحق بالبيئة واستنفاد الموارد الطبيعية بصورة متعمدة من جراء احتلاله للكويت .

اكد القرار بطلان التصريحات العراقية منذ ٢ أغسطس ١٩٩٠ بشأن الغاء ديون العراق الاجنبية من جانب واحد ، ويطالب القرار العراق بالتقيد بكافة التزاماته بشأن خدمة الديون الاجنبية وسداد اصولها .

اخطار مكتوب بالموافقة

اشترط القرار ان يقدم العراق الى مجلس الامن والسكرتير العام للامم المتحدة اخطارا رسميا مكتوبا يتضمن قبول بغداد الاحكام الواردة فى هذا القرار قبل اعلان وقف اطلاق النار بصورة رسمية .

وصف المراقبون بنود القرار بأنها قاسية الى الدرجة التى يمكن معها مقارنتها ببنود معاهدة فرساى التى فرضت على المانيا عقب هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى .

كما وصف الرئيس ميتران القرار بأنه « لين » وغير متشدد بالدرجة الكافية لانه لم يتضمن الاشارة الى الاضطهاد الذى يتعرض له الاكراد فى العراق .

بين الرفض والقبول

وصرح عبدالامير الانبارى مندوب العراق الدائم فى مجلس الامن بعد انتهاء اجتماع المجلس الذى اتخذ فيه القرار الخاص بشروط وقف اطلاق النار بأن حكومة العراق لم تحدد موقفها بعد سواء برفض او قبول قرار المجلس .

قال ان الصيغة النهائية للقرار لم تكن متوفر لدى بغداد حتى بدء اجتماع المجلس .

اضاف الانبارى ان القرار لايحدد موعدا معينا لرد حكومة العراق .

وقال الانبارى ردا على سؤال بشأن توصيته لحكومته بخصوص القرار ان قرار المجلس قرار سيىء وان المجلس يتجاوز فيه صلاحياته على حد قوله .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ أبـريل ١٩٩١

في العالم الجديد

من يفــرض النظــام .. وعلـــى من ؟!

سامية الجندى

في خطابه يوم ١٦ يناير الذى اعلن فيه بداية عملية تحرير الكويت وصف الرئيس الامريكى بوش تطورات احداث الخليج بانها فرصة لاقامة نظام عالمى جديد بنود فيه القانون الذى يحكم سلوكيات الدول وتستطيع منه الامم المتحدة بما لها من مصداقية ان تقوم بدورها في حفظ السلام ، وبذلك تحقق حلم من قاموا على تاسيس هذه المنظمة .

وحتى هذا التاريخ لم يكن بوش قد افصح علانية عن تعريف محدد لما يقصد « بالنظام العالمى الجديد » .. وظلت الاسئلة معلقة حول هذه الكلمات الثلاث ... اى عالم ... وماهو الجديد ؟ . ومن يفرض النظام ؟

ولعل تصريح بوش مع بداية الحرب يشير الى مدى الارتباط الوثيق بين ادارة الولايات المتحدة لهذه الحرب وبين رؤية بوش لمستقبل هذا العالم ... او بمعنى اخر كيف تاثرت ادارة الازمة بهذه الرؤية ، وكيف اثرت ازمة الخليج نفسها على موقع الولايات المتحدة وعلى سياساتها ورؤيتها للعالم الجديد المتوقع .

ومنذ عام واحد مضى بعد ان اكتمل تراجع الاتحاد السوفيتى الى داخل حدوده وتداعت النظم الشيوعية واحدة تلو الاخرى في اوروبا الشرقية وظهرت المانيا الموحدة كقوة اقتصادية وسياسية عملاقة على الساحة الاوروبية ، كان الامريكيون هم اكثر المتشائمين إزاء وضعهم في هذا العالم الجديد وشاع او اشيع سؤال : من الذى سيحتاج الى امريكا بعد ذلك ؟ فهى اقتصاديا تتقهقر اما سياسيا وعسكريا فقد الغى تلاشى الخطر الشيوعى دعوى الحماية الامريكية التى فرضت على اوروبا والعالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وطوال فترة ماعرف باسم الحرب الباردة .

وفي ظل هذه الاوضاع الجديدة تحدث الاستراتيجيون الامريكيون عن اشكال عديدة للنظام العالمى فراوه في شكل نوع من التحالفات الثنائية . التى لاتقف عند حدود جغرافية ... تحالف امريكى يابانى مثلا تعتمد فيه امريكا على اليابان في حل مشكلات امريكا اللاتينية الاقتصادية ... وتحالف امريكى مع اوروبا بقيادة المانيا يمكن ان تتحمل فيه اوروبا بعض المسئوليات تجاه افريقيا .

وعندما تم لقاء القمة الامريكى السوفيتى في يونيو ١٩٩٠ لاحت في الافق امكانيات للتعاون الامريكى السوفيتى على الساحة الدولية ، وهو ماعبر عنه جيمس بيكر امام الكونجرس عندما قال ان مراجعته للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط اقنعته منذ وقت طويل قبل غزو الكويت بان السياسة التى كانت تسعى في [illegible]

هذه المنطقة كانت تنطوى على خطأ بالغ .

غير ان الاشهر الماضية منذ اشتعال ازمة الخليج اثبتت للامريكيين اساسا ان هذه التصورات عن النظام العالمى الجديد ليس لها سند حقيقى في الواقع ... فقد كان موقف كل من اليابان والمانيا من ازمة الخليج ورؤيتهما لمدى خطورة الغزو العراقى ولحجم المواجهة المطلوبة لردع هذه التحدى يختلف تماما عن الموقف الامريكى ورؤيته . بينما ثبت ان الادارة الامريكية ليست قادرة فقط على خوض المواجهة العسكرية بل انها قادرة ايضا على حشد الارادة الشعبية داخلية والدولية لمساندتها . وهو الامر الذى كان كافيا لابتلاع الحديث عن العالم المتعدد الاقطاب وعودة الحديث عن القيادة الامـريكيـة للعـالم ... احتمالاتهـا .. وامكانياتها .

فتحدث بيكر عن ظهور الحاجة من جديد للقيادة الامريكية وردد غيره من السياسيين الامريكيين فكرة « عالم ذو القطب الواحد » حيث تتركز اعلى امالنا في القوة والارادة الامريكية القادرة على وضع اسس النظام العالمى ومستعدة للعمل على تنفيذه ! ؟

ورغم انه ليس هناك خلاف حول ماانجزته الادارة الامريكية الحالية من خلال معالجتها لازمة الخليج ، الا ان ذلك لم يمنع ظهور اتجاهات تحذر من خطر الافراط في تقدير هذه القوة الامريكية مثلما كان هناك افراط في التقليل من اهميتها قبل الحرب .

وتنبه هذه الاتجاهات الى انه رغم كل شىء فهناك حدود للقوة الامريكية وقيود مفروضة على قيادتها للعالم . بمعنى اوضح فإن الانتصار في الخليج يطلق اليد الامريكية على الساحة الدولية ، بل إن هناك من ذهب الى التاكيد على انه لو تكررت « واقعة الخليج » في عام ٩٦ مثلا او ٩٩ فليس هناك مايؤكد ان امريكا سوف تتصرف بنفس الطريقة التى تصرفت بها في خليج ٩١ او انها ستتمكن من تعبئة العالم كلما حدث من قبل .

ويعتقد اصحاب هذا الاتجاه ان اول هذه القيود يتمثل فيما يمكن ان نسمى بـ « ثمن » الحماية الامريكية للعالم اى العبء الذى تتحمله الاوضاع الداخلية في امريكا بسبب هذا الدور .

ويشير اصحاب هذا الراى الى ان من اهم « مفارقات » الخليج انه اثبت ان القيادة الامريكية للعالم مرهونة بوجود تابعين لها لايكتفون فقط بمواقف التاييد والمساندة المعنوية ولكنها لابد ان تكون تبعية مادية ملموسة سواء بالمشاركة العسكرية ، كما حدث من جانب بريطانيا وفرنسا او بالمشاركة المالية ، كما حدث من جانب المانيا واليابان .

اما القيد الاخر المفروض على قيادة امـريكا للعـالم فيتمثـل في الاتحـاد السوفيتى . ورغم ان الرد الامريكى على المبادرة السوفيتية الاخيرة كان ردا مهذبا ، الا ان المسئولين الامريكيين انفسهم يعترفون بان المصالح القومية قد حلت محل المصالح الايديولوجية في توجيه السياسة الخارجية السوفيتية ، وهى مصالح لن تتفق دائما وبالضرورة مع المصالح الامريكية .

وقد كان كولين باول رئيس هيئة الاركان المشتركة اكثر الاطراف وضوحا في



التعبير عن هذا المعنى فى شهادته امام الكونجرس فى فبراير الماضى .. فقد ميز باول بين ماتغير بالفعل ، اى التنافس الايديولوجى بين القوتين العظميين ، ومالم يتغير حتى الان ، وهو القوة العسكرية ، السوفيتية ، مشيرا الى ان الاتحاد السوفيتى لايزال هو الدولة الوحيدة القادرة عسكريا على تدمير امريكا فى اقل من ٣٠ دقيقة .

على انه من اهم الاراء التى قيلت فى هذه القضية خلال الايام الماضية ، هو راى السياسى الامريكى الشهير هنرى كيسنجر . فهو يرى ان النظام العالمى الجديد لايمكن بناؤه بمواصفات امريكية بحته وان المؤرخين سوف ينظرون دائما الى ازمة الخليج على انها حالة خاصة جدا تلاقت عندها مجموعة من الظروف غير العادية ، هى التى ساهمت فى تعبئة التحالف الدولى على النحو الذى رايناه .

ويرى كيسنجر ان من اهم هذه الظروف كانت تلك الاوضاع الداخلية التى تهز الاتحاد السوفيتى وحاجته الملحة للمساعدات الغربية ولذلك لم يكن مستعدا للدخول فى اى خلاف مع امريكا فى هذه الاوقات ولكن ذلك لايعنى ان المصالح السوفيتية ، فى الشرق الاوسط وفى العالم سوف تستمر فى الاتفاق مع المصالح الامريكية فى عالم مابعد الحرب .

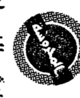
يضاف الى هذا العامل ، فى راى كيسنجر ، تلك الشخصية البغيضة لصدام حسين التى يصعب تصور تكرارها فى المستقبل ... اى انه ليس من المحتمل ان تجد امريكا فى كل ازمة قادمة عدوا مماثلا للرئيس العراقى بما يمثله ذلك من تحد لايمكن مقاومته .

على ان اخطر تحد يواجه امريكا فى الوقت الحالى ، فى راى كيسنجر ، هو تعريف النظام ، فالتاريخ اثبت حتى الان انه ليس هناك سوى طريقين يؤديان الى استقرار السلام ... طريق الهيمنة وطريق التوازن ... وبالنسبة للهيمنة ـ فإن امريكا ليست مؤهلة بحكم المتغيرات الهائلة فى الوقت الراهن لممارستها ... فالعالم يسير الى مرحلة مختلفة تماما تتفاقم فيها الصراعات المحلية والنزعات القومية الى جانب مؤثرات القوة اليابانية ، والاوروبية ، المتوقعة . ولذلك يرى كيسنجر ان الطريق الوحيد المفتوح لتنظيم العالم هو طريق توازن القوة بين القوى الاقليمية فى الشرق الاوسط وفى اسيا وفى اوروبا □

محمود رياض فى حوار الأسبوع :

إذا لم يتحرك العرب الآن لن تحل القضية الفلسطينية أبدا

- عدوان القيادة العراقية على الكويت أكبر كارثة عربية فى العصر الحديث
- انقسامات الدول العربية مسألة طبيعية ويمكن علاجها . ولكن أسوأ ماجرى أخيرا كان انقسام الشارع العربى .



●● عندما جلسنا معه اكثر من ثلاث ساعات . كنا على مشارف احتفال جامعة الدول العربية بالذكرى ٤٦ لتاسيسها . وكانت القاهرة تستعد لاستقبال اول اجتماعات لوزراء الخارجية بعد ان سكنت المدافع وهدأ غبار الحرب .

ان من يبحث في وسط العقول العربية عن العقل الذى يمكن ان يساعدنا على استكشاف المستقبل العربي وسط الإنقسامات الراهنة فى العالم العربى سوف يجد محمود رياض فى مقدمة هذه العقول . سواء بخبرته الواسعة فى مجال سياسة مصر الخارجية . او تاريخه الطويل في مجال العمل العربي . مع رصيد هائل من المواقف القومية الواضحة .

توقفت حرب الخليج ولكن اثارها مازالت معلقة فى الاجواء العربية . اندحار القوة العراقية . وعودة القوات الاجنبية الى المنطقة . مستقبل العراق والخليج والانقسامات العربية . ومستقبل القضية الفلسطينية وافاق العمل العربي المشترك .

قال لنا محمود رياض ان مجلس الجامعة العربية القادم فى القاهرة عليه عدم الدخول فى اى مناقشات سياسية لانها ستقود الى الانقسام . وان المطلوب هو التفاوض من خلال مناقشات جانبية . واكد ان عملية عودة التضامن العربى قد تستغرق بعض الوقت والمطلوب تقليل هذا الوقت .

تحدث عن تقييم جامعة الدول العربية . ومجالس التعاون العربية الراهنة . وقال ان توافق ايقاع مصر وسوريا والسعودية . يعني ضبط ايقاع الوطن العربي كله .

قال محمود رياض ان النظام العراقى لايمكن ان يستمر . وانه لابد من حكم عراقى جديد .

وعن قضية العرب الكبرى . قال رجل العمل العربي المشترك على مدى نصف قرن من الزمان : انه اما ان تحل القضية الفلسطينية الان . واما لن تحل ابدا .

تحدث عن القرار ٢٤٢ وكشف لاول مرة بشكل مستفيض ما جاء فى محاضر مجلس الامن من تعليقات الدول الكبرى . لتؤكد ان التفسير الوحيد لقرار ٢٤٢ هو الانسحاب الشامل من كل الاراضي العربية التى جرى احتلالها بعد ٦٧ . الضفة والجولان وغزة والقدس .

وعن النظام الامني العربي الجديد قال ان تحرك الدول العربية الثماني الذى انتهى باعلان دمشق يمثل تحركا عربيا صحيحا بادر فيه العرب لاخذ زمام المبادرة لانه لو لم يتحرك العرب من اجل وضع هذا . لكان قد فرضه الغرب وامريكا على المنطقة ●●



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩١

أعد الحوار للنشر :
محمد الحسيني
إيمان رسلان
عدسة : فاروق الخادم

● المصور : سؤالنا الاول عن هذه الانقسامات في العالم العربي . هل هي انقسامات حقيقية ام ان الجرح يمكن ان يندمل ؟ !

●● محمود رياض : لاشك ان عدوان القيادة العراقية على الكويت قد احدث زلزالا في الوطن العربي وأرى انه اكبر كارثة واجهتها الامة العربية في العصر الحديث فلم يكن متصورا اطلاقا ان تقوم دولة عربية بغزو دولة عربية اخرى من اجل الاستيلاء على ثرواتها ، خاصة ان هذا الموضوع بالذات سبق علاجه اكثر من مرة وإعتبرنا ان الموضوع انتهى ، وبمقارنة سريعة سنجد ان مجلس الامن تعرض لهذه القضية عندما اصر عبدالكريم قاسم على ضم الكويت للعراق عام ١٩٦١ ، وعرضت القضية ايضا على مجلس الجامعة لكن مجلس الامن فشل في الوصول الى قرار واعلن هذا رئيس المجلس بعد عقد ٤ جلسات ، وامكن للجامعة العربية ان تحقق التفاهم الكامل في ذلك الوقت وقبلت الكويت عضوا في الجامعة العربية والتزمت العراق بعدم العدوان على الكويت . وسبب نجاح الجامعة في ذلك الوقت يعود الى الجو الاخوى الذى كان موجودا في العالم العربي والشعور بالانتماء بسبب الحديث عن القومية العربية وكانت الوحدة مازالت قائمة بين مصر وسوريا ، وكانت الوحدة والدعوة للقومية العربية هى القضايا السائدة فى الاجواء العربية وقتها ، مما ساعد على إنهاء الازمة عن طريق مجلس الجامعة العربية وليس فى مجلس الامن ، ولكن عندما ضعفت العلاقات العربية ، وكثرت الاطماع انتهى الامر بان يجد صدام حسين انه من الايسر له ـ للحصول على بعض المال ـ ان يستولى على الكويت ، وهو يعلم تماما انه يضرب موضوع التضامن وميثاق الجامعة العربية ، ويضرب فكرة القومية العربية والاخاء العربى ، وهو ما اعتبره الكارثة الكبرى الحقيقية ، والانقسامات العربية كانت واضحة عندما دعا الرئيس مبارك الى قمة عربية فى ١٠ اغسطس الماضى ، وجدنا ان ١٢ دولة عربية صوتت بإدانة العراق ، ومطالبتها بالانسحاب ، فى حين ان دولة مثل تونس لم تحضر القمة اصلا والباقى رفض التصويت ، بجانب هذا القرار سواء بالامتناع او بالتحفظ او بالرفض ، وهذا الانقسام ما بين الحكومات العربية لم يكن جديدا علينا ازاء بعض القضايا .

ولكن اسوا ما حدث فى الواقع ولم يحدث فى تاريخ الامة العربية هو الانقسام الشعبى .. ان تخرج مظاهرات فى عاصمة عربية تهتف بنداءات ضد شعب عربى اخر ، او بالاعتداء على مؤسسات تخص الدولة كما حدث لبعض المؤسسات المصرية فى عدد من العواصم العربية . وحدث هذا مع الأسف فى دول عربية قدمت لها مصر مساعدات كبيرة سواء فى اثناء حركة التحرر او فى اثناء مرحلة النمو والتطور ، ويرجع السبب الى الموقف الخاطىء لبعض القيادات العربية الى جانب التضليل الاعلامى الذى تماشى مع هذه القيادات مما ادى ـ مع الأسف ـ الى دفع هذه العناصر الى مثل تلك المواقف التى ادت الى نوع من الانقسام فى الشارع العربى ، وهذا ما يجب ان نعمل على علاجه .

لماذا فشل مجلس الامن فى ٦١ ولماذا نجح فى ١٩٩١ ؟؟



● المصور : نود ان نعود قليلا قبل ان ندخل فى مسالة الانقسامات العربية .. ذكرتم انه فى سنة ١٩٦١ عندما اراد عبدالكريم قاسم ضم الكويت للعراق نجحت القومية العربية فى حل المشكلة فى الوقت الذى فشل فيه مجلس الامن .. هذه المرة الآية معكوسة ، فالاجراءات كلها اتخذت فى النطاق الدولى قبل ان يتم اتخاذها فى النطاق العربى .. لماذا فشل مجلس الامن فى تلك الفترة ولماذا نجح فى هذه الفترة ؟

●● محمود رياض : لسبب بسيط جدا وهو انه فى عام ٦١ كانت الحرب الباردة مابين الشرق والغرب او ما بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة على اشدها .. واذكر اننا فى عام ١٩٦١ عقدنا مؤتمر بلجراد الذى اجتمع خصيصا لانهاء الحرب الباردة قبل ان تتحول الى حرب ساخنة ، فى هذا المؤتمر اوفدنا اثنين من الرؤساء لواشنطن واثنين آخرين لموسكو بورقة سميت ورقة السلام ، فى هذا الوقت استخدم الاتحاد السوفييتى حق الفيتو ففشل مجلس الامن فى القيام بدوره والسبب ان الكويت فى تلك الوقت ـ تنفيذا لاتفاقية بينها وبين بريطانيا ـ طلبت قوات بريطانية وتم بالفعل إنزال قوات بريطانية فى الكويت ، فحالت المعارضة السوفييتية دون صدور اى قرار خاص بهذا الموضوع ؛ بينما نجد على الجانب العربى ان عبدالكريم قاسم قام فقط بالمطالبة دون ان يعتدى او يرسل قوات لغزو الكويت .

● المصور : اعتدى على مخفرين فقط ؟

●● محمود رياض : مسالة المناوشات على الحدود سبق ان تكررت ، وحدثت عام ٧٣ وزرت الكويت والعراق كامين لجامعة الدولة العربية وقال لى احمد حسن البكر الرئيس العراقى ـ رحمه الله ـ بضرورة تعديل الحدود بحجة انها حدود وضعها الاستعمار ، وكان ردى عليه بان جميع الحدود فى المنطقة العربية بل والدول الافريقية وضعها الاستعمار فاتفاقية "سايكس ـ بيكو" التى وقعتها فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى قسمت المشرق العربى ، وحدود المغرب العربى كلها تقسيم فرنسى وافريقيا كلها تم تحديد حدودها عن طريق الدول الاستعمارية ، ولكننا فى عام ٦٤ فى اجتماع مجلس القمة الافريقية واثناء انعقاد جلسات وزراء الخارجية للتحضير للقمة تقدمت بوصفى وزيرا للخارجية المصرية وقتها بمشروع قرار باحترام الحدود القائمة تفاديا لاثارة المشاكل بين الدول .

● القطرية لها الغلبة

● المصور : فى تلك الفترة .. الم تبذل محاولات فى الجامعة العربية بان يكون هناك قرار عربى مماثل للقرار الافريقى باحترام الحدود القائمة ؟

●● محمود رياض : انت تثير موضوعا هاما ، وقد طلبت منى مؤسسة يابانية دراسة حول حل الخلافات العربية فى إطار الجامعة العربية ؛ مما جعلنى احقق فيه ، ووجدت بعض اساتذة الجامعة كتبوا فيه مثل الدكتور بطرس غالى ، وانتهيت الى نهاية تختلف عن اى تصور . اذ وجدت ان اكثر منظمة نجحت فى حل الخلافات بين اعضائها هى الجامعة العربية بالرغم من قصور الميثاق فى تحديد وسائل او ايجاد ميكانيزم لحل الخلافات بعكس الامم المتحدة التى جاء ميثاقها كاملا متكاملا ، اما بالنسبة للجامعة العربية فالميثاق مختصر جدا ، وقائم على اساس الاخوة العربية ، إذ انه قام فى بداياته ـ ليس لحل الخلافات العربية ـ وإنما لتحقيق الوحدة ، وهى المطلب العربى وقتها اثناء نقاش النحاس باشا سنة ١٩٤٣ مع الوفد السورى برئاسة سعد الله الجبرى وجميل مردم ـ كان مطلب السوريين ان تبدا الجامعة بتوحيد بلاد الشام التى تضم سوريا والاردن وفلسطين ولبنان ، على ان تقوم وحدة او اتحاد او اى علاقة ترغبها باقى الدول التى كانت مستقلة وقتها وهى مصر والسعودية والعراق واليمن . وكان هناك ايضا مطلب عراقى بوحدة الهلال الخصيب ، وكذا وحدة بين الاردن والعراق ووحدة وادى النيل بين مصر والسودان ؛



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩١

● جامعة الدول العربية ، أكبر منظمة نجحت فى حل الخلافات العربية رغم قصور ميثاقها

● هناك جماعات تريد الوصول إلى السلطة لجأت إلى الشارع فى الأزمة الأخيرة مثلما حدث فى الأردن والجزائر

● لايمكن أن يستمر النظام العراقى ، لابد من مجىء نظام جديد على أساس ديمقراطى

وبعد قيام الجامعة ـ تقدم ناظم القدس وزير خارجية سوريا بمذكرة سنة ٤٩ بتحويل الميثاق الى اتفاق تعاقدى ما بين الدول العربية ـ إما ان يكون اتحادا فيدراليا او إتحادا كونفدراليا .. إذن فكرة الوحدة كانت سائدة فى ذلك الوقت . اما الجيل الجديد فقد اصبح بعيدا عن هذه الفكرة تماما بعد ان استقلت الدول العربية واصبح لكل منها علم مختلف وسلام وطنى . وكل فرد يتحدث عن وطنه وليس عن الامة العربية او القومية العربية . وضعف الانتماء العربى بدليل ما حدث اثناء ازمة الخليج لدرجة صدور بعض التصريحات الانفعالية ـ مع الأسف ـ من احد المسئولين فى الخليج بان الإخاء العربى خرافة وصدرت تصريحات من احد رؤساء المغرب العربى شككت فى اهمية الجامعة العربية !!

إذن تعززت الروح القطرية بدلا من تعزيز فكرة الوحدة والقومية العربية !

● المصور : هل ترى ان هناك بالفعل انقساما فى الشارع العربى ؟ فما نراه الآن ان بعض التجمعات السياسية لها ظروف واردة على الحكم فى هذه البلاد فاثارت الشارع ولكنها ظلت محصورة فى مناطق نفوذها . والمقصود بذلك الجماعات الاسلامية فى الأردن او الجزائر إضافة لحالة اليأس التى كان عليها الفلسطينيون ، وفيما عدا ذلك هل ترى ان هناك انقساما فى الشارع العربى ؟

●● محمود رياض : لا اعتقد فالانقسام الظاهر تقوده بعض الجماعات التى لها ـ مع الأسف ـ مصالح معينة للوصول للسلطة كما هو الحال فى الجزائر والاردن . فعن طريق المحاولة للوصول للسلطة ينادون بشعارات قد تكون محببة للشعب فى هذا الوقت متاثرين بالماضى خاصة بالنسبة لوجود القوات الاجنبية على الارض العربية ، وهو مانرفضه منذ عام ١٩٥١ ! عندما اعلن النحاس باشا إلغاء اتفاقية ٣٦ ثم رفضه للاقتراح الامريكى بانضمام مصر لقيادة الشرق الاوسط ، وهو الاقتراح الذى قدمته امريكا بعد اسبوع واحد من اعلان انهاء المعاهدة مع بريطانيا ، وهو ما تكرر عام ٥٣ عندما جاء وزير خارجية امريكا دالاس وطرح نفس الموضوع على الرئيس جمال عبدالناصر فكان مصيره الرفض ايضا . فمسالة رفض وجود القوات الاجنبية فى المنطقة قائم منذ ٤٠ سنة ، ولكن جاء اليوم الذى رحبنا فيه بوجودها بل وطالبت بعض الدول العربية بذلك ، لحماية اراضيها مما اعطى الوجود الاجنبى شرعية دولية هذه المرة



المصدر : المصور

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عن طريق قرارات مجلس الامن ، ومن هنا نستطيع ان نثير مشاعر رجل الشارع البسيط ، مصورا له ان الاجانب قد عادوا الى اراضينا مرة اخرى ! من هنا اقول إن هذا الانقسام ليس من العمق بدرجة تجعلنا نقول ان هناك شعبا ضد شعب فى هذه الازمة تحديدا ، بل هى حساسيات موجودة لدى البعض مما ادى الى صدور بعض الانفعالات التى يمكن القضاء عليها عن طريق الاعلام ، ولا يجوز ان تستمر بعض القيادات فى تصريحاتها المضللة ، بل يجب ان تتوقف هذه التصريحات تماما ، بل يجب ان تكون التصريحات بهدف لم الشمل وجمع الكلمة واسترجاع ما اسميه بالاخوة العربية او الانتماء العربى ، ونحن فى حاجة الى تهدئة وتصفية الاجواء العربية ، كما قلت فى حديث لاذاعة عربية عندما سالتنى عن اجتماع الجامعة العربية المقبل فقلت : اولا لا يجوز ان ندخل فى اى مناقشة سياسية فى الوقت الحالى ، لان اى مناقشة سياسية ستقودنا الى مزيد من الانقسام إنما اتمنى من وزراء الخارجية العرب ان يحضروا هذا الاجتماع ويناقشوا العلاقات العربية بين بعضهم البعض لتصفية الاجواء فى مناقشات جانبية وليس من خلال مناقشات رسمية . بل تتم مناقشات ثنائية لتصفية الاجواء ، وتبدأ الجامعة العربية عملها مرة اخرى باعتبارها المنظمة الام التى تجمع الدول العربية كلها . وعلينا ان نبذل كل جهد للسيطرة على الانفعالات ونحن نواجه كارثة عربية بتدمير كل من الكويت والعراق . وعلينا ان نبدأ فى اعادة تعمير هذين البلدين العربيين .

الكيانات العربية والمظلة الام إلى أين ؟

● المصور : قبل الغزو العراقى كانت هناك روح تفاؤل فى المنطقة العربية ببدايات تضامن مثل الكيان الرباعى ومجلس التعاون الخليجى وبدايات وحدة المغرب العربى وكان هناك تصور بان تعمل كل هذه الكيانات تحت مظلة جامعة الدول العربية . ولكن الخريطة تغيرت بعد احداث الخليج . ولم تعد كما كانت . هناك تجمع جديد بين الخليج ومصر وسوريا ، التجمع الرباعى مات ، واندثر ولا يجد من يدفنه والمغرب العربى تعتريه بعض الخلافات ولم يستقر الراى على مستقبله حتى الآن . فما تصور سيادتك لمستقبل وضع هذه الكيانات ؟

●● محمود رياض : الحقيقة كان الامل معقودا على انه من خلال الجامعة العربية يمكن تحقيق مصالح الشعوب العربية عن طريق العمل العربى الشامل . إنما ـ مع الأسف الشديد ـ وبسبب الخلافات العربية لم نستطع ان نحقق الاتفاق السياسى الكامل عن طريق الجامعة .. والحقيقة اننى ارى ان هناك انجازات ضخمة قد تحققت عن طريق الجامعة فى مجالات غير سياسية ، ومن الممكن ان اضرب مثالين ـ فالقمر الصناعى العربى لا مثيل له فى العالم فى اى منظمة اقليمية ، فالمنظمة العربية هى الوحيدة فى العالم التى استطاعت ان تطلق قمرا عربيا لحسابها . لتكون عامل اتصال بين الشعوب العربية ولا يماثله سوى القمر الصناعى الدولى . ايضا صندوق النقد العربى لا يماثله إلا صندوق النقد الدولى ، ومع ذلك نجحنا فى تكوين صندوق نقد عربى مقره فى ابوظبى وظيفته مساعدة ميزان المدفوعات فى الدول العربية بجانب صندوق التنمية العربى ـ ايضا ـ ربما تكون ميزانيته غير كافية لمواجهة المطالب العربية ومن الممكن ان نرفع هذه الميزانية ، ايضا لا توجد مجموعة من الوزراء إلا ويجتمعون ، فوزراء الصحة العرب ـ ووزراء العمل العرب ـ وبقية الوزراء فى جميع المجالات يجتمعون من اجل التعاون العربى .

● المصور : أستاذ محمود .. يبدو ان هذه الاجتماعات كانت تفتقد رؤية إستراتيجية واضحة لم تؤد إلى كثير . فحتى لو سلمنا بان الجامعة العربية لعبت دورا ايجابيا فيما يتعلق بالقضايا الفنية والاقتصادية .. هذا الطريق ايضا بدأته الدول الأوروبية ولكن لنرى ما انتهت إليه تلك الدول ؟

●● محمود رياض : من الناحية الاقتصادية نحن بعيدون جدا عن تحقيق ما كنا نتمناه لاسباب موضوعية . فلو نظرنا إلى التبادل التجارى بين الدول العربية

فسنجد انها فى احسن الاوقات - خلال الثلاثين عاما الماضية - لم تتجاوز الـ٨٪ . والسبب الحقيقى انه ليس لدينا ما نتبادله !!

دول الخليج ليس عندها سوى البترول ، ولا توجد دولة عربية لديها صناعة ضخمة بحيث تستطيع ان تنتج وتصدر للسوق العربي ويتم تبادل السلع . فى حين ان الدول الاوربية كلها مجموعة قادرة على التصنيع وعلى تبادل تلك الصناعات فيما بينها بل ويمكنها الاستغناء عن باقى دول العالم . فكل انواع الصناعات موجودة لديها .

اما نحن فليس عندنا مثل هذه الصناعات بل ومضطرون لاستيراد معظم غذائنا اليومي من الخارج . إذن العمل التجارى بيننا دائما فى إتجاه راسى شمالى فى إتجاه اوربا وامريكا اما الاتفاقات الجانبية فيما بيننا فمعظمها ضئيلة جدا واقل من المستوى المطلوب . وقد وقعنا إتفاقية الوحدة الاقتصادية عام ٥٧ ، اى فى نفس السنة التى وقعت فيها اتفاقية المجموعة الاوربية فى روما سنة ١٩٥٧ ، ايضا وقعنا اتفاقية السوق المشتركة قبل ان تقيمها الدول الاوربية وعند تنفيذها ووجهنا بعقبات عملية وهذا إلى جانب انه تنقصنا الارادة السياسية ! النابعة من المشاركة الشعبية بعكس الوضع فى الدول الاوربية . فالقرار يصدر عن نظام ديموقراطى ومشاركة شعبية حقيقية ولا يمكن لشخص ان يعطله ، وهناك حوالى ٣٠ اتفاقية عربية تعطل بعضها بسبب الخلافات العربية وقد تعثر القمر الصناعى العربى بسبب استبعاد مصر وعندما عادت مصر دب النشاط فيه من جديدة . فالوضع السياسى والخلافات السياسية تعطل كثيرا من الاتفاقيات مثل إتفاقية الترانزيت التى عطلت بسبب غلق الحدود بين بعض الدول العربية نظرا للخلافات السياسية الواقعة بينها .

وغياب الديمقراطية وغياب المشاركة الشعبية كانا وراء الكثير من المعوقات التى تتم فى داخل الجامعة العربية .

اعلان دمشق تاريخه يبدا سنة ١٩٥٥

● المصور : عودة مرة اخرى إلى تاثير الغزور العراقى على المنطقة وعلى الكيانات الجديدة الموجودة اليوم فى شكل تجمع دمشق .. فهل ترى بالفعل ان هذا التجمع الجديد يمكن ان يتلافى السلبيات او يعالج بعض اوجه القصور التى كانت موجودة فى التجمعات الاخرى ام انه مجرد تجمع واجه ظروفا محددة وارتبط اعضاؤه بمهمة محدودة وان شانه شان التجمعات الاخرى ؟

●● محمود رياض : الحقيقة لا .. فانا ارى فارقا كبيرا بين اعلان دمشق بين والتجمعات السابقة فهذه التجمعات قامت نتيجة شعور هذه الدول بان الجامعة العربية على المستوى العام لم تكن قادرة على تلبية إحتياجات معينة بالنسبة لها فمن هنا مثلا قام مجلس التعاون الخليجى بين دول مصالحها متقاربة وانه خلال الاجتماعات التى يلتقون فيها يمكنهم ان يتعاونوا فى نواح معينة .

● المصور : ولكن هذا المجلس كان يتعامل كناد للاغنياء مغلق على نفسه يهمه حماية نفسه من دول الكثافة السكانية .

●● محمود رياض : انا معك . المهم انهم شعروا بالحاجة إلى تعاونهم فى هذا المجال - ولايرغبون فى اشراك احد من الفقراء معهم - إذن كان للاعضاء الستة مصالح معينة ..

وفى دول المغرب العربى ظهرت صيحة تنادى بان هناك المغرب العربى الكبير وكل دولة منها لها مصالح معينة مع اوربا ، فالمغرب مثلا نجد ان ٦٧٪ من صادراته تذهب للمجموعة الاوربية وقد نجح فى هذا نجاحا كبيرا . والعمالة المغربية كبيرة فى بلجيكا وفرنسا والعمالة الجزائرية وصل حجمها فى فرنسا بالذات الى ٣ ملايين جزائرى . إذن كل دولة من هذه الدول لها مشاكلها مع اوربا ولها إتصال مباشر مع الدول الاوربية . فما حدث فى هذا التجمع المغربى لم نجد له اى نتائج عملية مشتركة لافى المجال الاقتصادى ولافى المجال الامنى . فكل ما يهمنا ان يحلوا مشاكلهم فيما بينهم مثل مشكلة البوليزاريو والصحراء المغربية ، والحقيقة انه لايوجد فى ميثاق الجامعة ما يمنع تكوين هذه التجمعات على الاطلاق ، ولايشكل انشاؤها



اية مخالفة لميثاق الجامعة بدليل انه فى ظل هذا الميثاق قامت وحدة بين مصر وسوريا وقامت وحدة بين شطرى اليمن .

اما إذا انتقلنا إلى التجمع الرباعى - فبصراحة شديدة كان من الواضح امامى انه تجمع مفتعل - واول شىء دعوت إليه ان تنضم له سوريا ليصير له الفاعلية والجدية وهو ما لم يحدث وكان واضحا ان العراق كان وراء هذا الموضوع لاسباب خاصة به . وواضح انه كان يوجد تنافر حتى فى ميثاقه الذى ينص على اخذ القرارات داخله بالاغلبية وليس بالاجماع . ولايمكن لاى قرار اقتصادى ان يصدر ابدا بالاغلبية فلابد من الاجماع . ولنفرض مثلا انهم اتخذوا قرارا بموافقة الاغلبية على تخفيض الجمارك الى النصف ولم توافق عليه مصر . فلو نفذته بناء على راى الاغلبية على تخفيض الجمارك الى النصف - فسيعنى ذلك انها لن تجد رواتب للموظفين لان نسبة كبيرة من موارد الموازنه تاتى من الجمارك !

على عكس المجموعة الاوربية فقد نجحت لان المسائل الاقتصادية لاتفرض فرضا على اى عضو فيها إنما يتم اتخاذ القرارات بالاجماع . ولكن على اى حال هذه التجمعات لا ضرر منها إطلاقا على التجمع العربى الشامل بل اعتبرها - لو نجحت - ستكون مفيدة ومدعمة للعمل العربى والجامعة العربية - ولكن عندما يقوم تجمع مفتعل كالتجمع - الرباعى - ويأخذ موقفا من سوريا بسبب خلافات سياسية فلابد ان يكون مصير هذا التجمع الفشل !! وفى رايى انه دفن وانتهى امره .

● المصور : وماذا بخصوص اعلان دمشق ؟

●● محمود رياض : اعلان دمشق ليس تجمعا بل هو عبارة عن - كما اسميته - استمرارية لما وقعنا عليه سنة ١٩٥٥ فالذى حدث انه فى مارس سنة ٥٥ وفى دار السفارة المصرية تم التوقيع على ما سمى بالميثاق الثلاثى بين الوفد المصرى والسورى فى جدة ثم الوفد السعودى وهو اتفاق عسكرى واقتصادى . تعثر لاسباب . ولكن وجدنا انه من الناحية الامنية لابد من التوقيع على اتفاقية عسكرية . لذلك وقعت فى اكتوبر سنة ٥٥ على اول اتفاق عسكرى بين مصر وسوريا . بعد ذلك باسبوع جاء الامير فيصل إلى القاهرة ووقع مع عبدالناصر نفس الاتفاقية . فقام اتفاق ثلاثى عسكرى امنى بين الدول الثلاث .

وهنا لابد ان يكون واضحا عندما نتحدث عن الامن ان نعرف من هى الجهة التى تهدد الامن . وكان واضحا منذ قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ ان التهديد المباشر للامة العربية وبالذات للمشرق العربى هو إسرائيل . فإسرائيل كانت ومازالت هى الكيان الذى يهدد الامن العربى .

وارى ان اهمية التجمع الذى قام فى إعلان دمشق تكمن فى انه تجمع عربى سارعنا نحن العرب بتكوينه ولم ننتظر حتى تقوم الولايات المتحدة والدول الغربية بإقامة نظام لـلامن وتضعنا كصمولة او ترس فى هذا النظام . لا .. نحن اصحاب الحق فى إقامة نظام عربى ، من هنا تاتى فى رايى اهميته السياسية لكونه يقوم كنظام امن عربى ..

ثم إن هذا التجمع حدث كنتيجة طبيعية . إذ طلبت السعودية مساعدة مصر وسوريا فى الدفاع عنها واستجابت الدولتان إذن المسالة جاءت طبيعية وليست مختلقة - وقعنا اتفاقا سنة ١٩٥٥ وطبقناه فعلا عندما حدث تهديد لامن السعودية .

● المصور : هل يمكن ان نعتبر ماحدث فى ٧٣ جزءا من تراث هذا الموضوع - مصر وسوريا والسعودية ؟

●● محمود رياض : فى الحقيقة ما حدث سنة ٧٣ كان اعظم بكثير من هذا . فى ٧٣ كان هناك تضامن عربى لم يحدث له مثيل على وجه الاطلاق .

● المصور : الم تكن نواته الاساسية مصر وسوريا والسعودية ؟

●● محمود رياض : ممكن الى حد ما ان تقول إن هذه الدول اخذت الدور او التاثير الرئيسى لكن فى ابريل ٧٣ - دعوت مجلس الدفاع العربى للاجتماع فى إبريل ٧٣ ولاول مرة تحدد جميع الدول العربية حجم القوات والاسلحة التى ستضعها فى خدمة المعركة . كما اتخذ المجلس قرارا بتعيين وزير الدفاع المصرى قائدا للقوات العربية من هنا كان التعاون شاملا ثم قررت جميع الدول العربية النفطية قطع بترولها عن الولايات المتحدة وقد اعلن ذلك الشيخ



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١

زايد والملك فيصل وإن كان التأثير السعودى ضخما جدا وهذا يتضح لمن يقرأ مذكرات كيسنجر فى هذا الموضوع وما دار بينه وبين الملك فيصل من حديث فى ذلك الوقت .

على اى حال فإن ٧٣ كان يمثل قمة التضامن العربى ولو اننا استطعنا الصمود فترة أطول ـ لكان الموقف التاريخى قد تغير تماما

● المصور : لماذا ينضبط إيقاع العالم العربى عندما ينضبط إيقاع العمل بين مصر وسوريا والسعودية ؟

●● محمود رياض : التاريخ والقوة البشرية والوضع الجغرافى يقول هذا . فلو نظرنا الى دول الخليج سنجد ان عدد سكان الخليج من اول الكويت حتى مسقط وعمان يقل عن عدد سكان شبرا ! والقاهرة الكبرى اكبر من تعداد الدول الست .

إذن الوضع الجغرافى والاقتصادى والبشرى يشير إلى وجود مراكز قوى عربية موجودة فعلا . وكنا نتمنى ان يكون العراق احد مراكز هذه القوى ؛ بل كان من الممكن ان تكون العراق فى مقدمة مراكز هذه القوى . ولكن مع الأسف فإن مغامرات صدام فى إيران والكويت قضت على القوة العراقية التى كان من الممكن ان تكون اغنى واقوى دولة عربية فلديها الزراعة والبترول والقوة البشرية والفنية .

● المصور : نعود مرة اخرى إلى موضوع دول تجمع دمشق . هل ترى ان هذا الشكل او الكيان يغطى اوجه القصور فى الجامعة او لايغطيها ، وهل تعتقد ان هذا التجمع سوف يفتح الابواب لآخرين أم ان فكرة ارتباط التنمية الاقتصادية بالأمن السياسى سوف تؤثر عليه بحيث يكون مغلقا لصالح المجموعة المستفيدة ؟

●● محمود رياض : فى الحقيقة نحن نواجه مشكلة عاجلة .. وهى مشكلة الأمن ـ فإذا لم نتحرك بسرعة لتحرك الغرب وخاصة الامريكان وسيفرضون علينا نظاما امنيا . من هنا اقول من الواجب ان تكون المبادرة عربية ، يدخل فيها بالطبع الدول التى حاربت فى الساحة وكانت الى جانب بعضها فى موقف موحد كامل وعلى تلك الدول ان تجتمع وتصنع هذه المبادرة دون انتظار للنقاش او لحين إقناع دول المغرب العربى مثلا بوجهة نظرهم . فإعلان دمشق يعتبر اجراء عربياً عملياً تم بالفعل ، ومن الواضح انه نواة ممكن ان تضم الآخرين .

● المصور : هل هو بداية لنظام عربى جديد ؟

●● محمود رياض : انا لاأتحدث عن نظام عربى جديد ـ وهذا يحتاج إلى بحث طويل لمعرفة ماذا نقصد بنظام ، وبنظام عربى . وماهو الجديد والقديم ؟ ثم لايوجد شىء اسمه نظام عربى جديد ، وكل ماهو مطلوب ان نثبت اننا لدينا بعض الحضارة وليس كل الحضارة . فالإنسان المتحضر هو الذى يحترم القانون ولايخالفه . ففى بلد متحضر مثل سويسرا لاتجد شرطيا ينظم المرور لان الشعب هناك يعرف القانون ويطبقه بنفسه ويحترمه . بل ويشرحه للاجانب وينبهه له . فالشعب المتحضر هو الشعب الذى يحترم القانون وليس الذى يخالفه ونحن كشعوب عربية لابد ان نصل الى الحضارة بدرجة تجعلنا نحترم القانون الذى يحكم العلاقات العربية وهو ميثاق الجامعة . فمن يخالف ميثاق الجامعة هو إنسان غير متحضر لايحترم ولايلتزم بالقانون . فكل ماهو مطلوب وما اطالب به ان نحترم ميثاق الجامعة ونحترم القانون حتى نتقدم .

مميزات ونواقص ميثاق الجامعة

● المصور : هل الحل فقط فى احترام الميثاق أم ان الميثاق يفتقد إلى آليات كثيرة أخرى ؟

●● محمود رياض : الميثاق لايفتقد الى شىء اطلاقا وميزة ميثاق جامعة الدول العربية انه مختصر جدا ويسمح لك ان تفعل ما تشاء من اجل تقوية العلاقات العربية والتقدم العربى . فالميثاق كما حدث فى ١٩٦٤ يسمح لك ان تقيم قيادة

البقية صفحة « ٦٤ »



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩١

عربية مشتركة وتعين قائداً عاماً للجيوش العربية ويسمح لك بتكوين قيادات وتجمعات ووحدات سياسية واقتصادية . فالميثاق لايوجد فيه اى إعوجاج ولايعيبه اى شىء فى نصوصه . فالعيب فى سلوك الدول فإذا احسنا سلوكنا واحسنا إحترام معنى الإخاء العربى . لاستقامت امورنا ثم لنترك الميثاق العربى جانباً ونسال انفسنا هل كان هناك إنتماء عربى وتعاون عربى قبل ميثاق الجامعة ام لا ؟!

نعم كان هناك إنتماء وتعاون عربى منذ العشرينيات والعرب والشعوب العربية تساند بعضها ويؤيدون القضية الفلسطينية وفى سنة ٣٩ ذهبت وفود رسمية من الدول العربية الى لندن . لمساندة جمال الحسينى الذى كان يرأس الوفد الفلسطينى فى ذلك الوقت مطالبا بإستقلال فلسطين مما يؤكد ان التعاون العربى كان موجوداً من قبل قيام جامعة الدول العربية . والجامعة قامت لتنظيم هذا التعاون القائم وتعزيزه .

فالميثاق لاعيب فيه . واصبح بالنسبة لنا كالشماعة التى نعلق عليها مشاكلنا واخطاءنا لذلك انا ضد اى حديث حاليا عن تعديل الميثاق . لان من يتحدث عن تعديل الميثاق فكانه يعنى ان هناك خطأ فى الميثاق إذا عدلناه إنصلحت الأمور !!

فالعدوان العراقى يعتبر تحديا صارخا ومخالفا للميثاق الذى لايسمح بهذا اطلاقا ! إذن لايوجد نقص او عجز فى الميثاق وإنما العجز فى سلوك بعض الدول التى تخالف الميثاق .

● المصور : الا يمكن للآليات ان تساعد على إلتزام الدول العربية بالقانون ؟ مثلا من يتحدثون اليوم عن فكرة محكمة عدل عربية لحل مشاكل الحدود بالتفاوض او بإحترام الحدود العربية ـ فافتقاد الميثاق الى اليات او افتقاد الجامعة الى اليات لتطبيق هذا الا يمكن ان يساهم فى توسيع المشكلة وتضخيمها .

●● محمود رياض : يوجد بميثاق الجامعة نص صريح بتكوين محكمة عدل عربية ؟

● المصور : نعرف ذلك ولكننا نضربه كمثال .

●● محمود رياض : انا اعرف ذلك ـ ومحكمة العدل العربية هى إحدى الآليات التى طالبت بتكوينها ومما دفعنى الى ذلك انه سنة ٧٥ عندما نشب خلاف بين ليبيا وتونس حول بئر بترول الجرف القارى وبعد ان لمست ان الخلاف شديد بين وفدى البلدين حول تفسير قانون البحار فلم اجد مفرا من اقتراح إحالة الموضوع إلى محكمة العدل الدولية نظرا لعدم وجود محكمة عدل عربية .

كما اذكر انه عندما سافرت الى المغرب فى محاولة لحل مشكلة البوليزاريو وجدت ان وزراء خارجية العديد من الدول سافروا وعادوا دون التقدم بمقترحات عملية . فزاد اقتناعى بضرورة وجود اليات لمتابعة المشاكل التى لايستطيع امين الجامعة حلها وهناك مشاكل تابعتها بمفردى مثل مشكلة العلاقات السياسية بين مصر والاردن وسوريا عندما عرض الملك حسين مشروع المملكة المتحدة وإنتهت إلى خلافات شديدة وصلت إلى حد قطع العلاقات بين الاردن من جانب ومصر وسوريا من جانب اخر . وقتها قابلت الرئيس السادات وتحدثت معه بغرض إعادة العلاقات ثم تحدثت مع الرئيس الأسد ومع الملك حسين . وحدث اتفاق ادى إلى عقد إجتماع ثلاثى فى القاهرة قبل المعركة فى اكتوبر ٧٣ . وهذه اتصالات تمت بها كامين للجامعة العربية . ونفس الشىء حدث مع لبنان اكثر من مرة ، ومعالجة الخلافات بين اليمن الجنوبى والشمالى . الا اننى وجدت فى النهاية ضرورة قيام نظام للمستقبل فتقدمت بإقتراح محدد لكن مع الأسف دبت الخلافات فى العالم العربى ولم يبحث الإقتراح .

● المصور : هل ترى ضرورة لقيام محكمة العدل العربية الآن ؟

●● محمود رياض : السؤال ولماذا لم تقم إلى الآن وقد اشار اليها الميثاق . الواقع ان الميثاق استمد وجوده من ضرورة التاخى العربى والانتماء والقومية العربية .. قام الميثاق على اساس زيادة التقارب والتعاون العربى فى كل صوره واستبعاد ان ينشا خلاف بين دولة عربية واخرى على الحدود والتى افترضنا اننا نعمل من اجل إزالتها . كان هذا تصور



الجيل الموجود وقتها . اما الجيل الحالى الذى قام على القطرية وعلى الفكر الانفرادى والانعزالى . يفرض علينا ان نواجه الواقع الحالى فلا ندعى ان هناك دعوة شعبية بوحدة عربية وهى غير قائمة . واصبح اقصى ماتتمناه اليوم هو تضامنا عربيا من اجل وحدة عمل عربى إذن موضوع إقامة محكمة عدل عربية موجود فى الميثاق بالفعل ، ويمكن تنفيذه وانا اقترحت اقتراحا بسيطا بعد ازمة البوليزاريو كما اشرت وذلك بتشكيل لجنة ثلاثية من وزراء الخارجية وامين الجامعة تجتمع فورا عند حدوث اى خلاف فى اى وقت لمحاولة علاج الخلاف ثم عرض الامر على مجلس الجامعة فى اجتماع طارىء إذا استدعى الامر .. وحاليا علينا ان ننتظر موعد انعقاد مجلس الجامعة او ان تدعو دولة لاجتماع طارىء لمجلس الجامعة ويستدعى الأمر فى هذه الحالة ان تحصل امانة الجامعة على موافقة الغالبية وإذا لم تحصل على الغالبية لاتستطيع ان تجمع المجلس .

● المصور : ماهى الآليات العربية الاخرى التى يمكن ان تساعد على الاقل على قدر من وحدة العمل العربى وتفتقدها الجامعة . غير الجامعة او اللجنة الثلاثية او اللجنة الدائمة ؟

●● محمود رياض : انا ضد التصوير بان الآليات يمكن ان تحسم اى خلاف وامامنا مثال واضح وهو ان الامم المتحدة عندما قامت وضعت كل الآليات التى يمكن ان تخطر على عقل بشر بعد تجربة عصبة الامم التى قامت من اجل منع قيام حرب عالمية ثانية ومع ذلك فشلت . فعندما قررت المانيا ان تعتدى قامت الحرب . ثم فى ظل الميثاق الحالى بلغ عدد الحروب التى قامت فى العالم ١٠٠ حروب اما عدد الخلافات فيزيد على الالف ولم يمنع ميثاق الامم المتحدة قيام حرب فيتنام او كوريا او الحروب فى المنطقة العربية نفسها رغم وجود نصوص عديدة لمعالجة الخلافات والاعتداءات فى ميثاق الامم المتحدة ومع الاسف لم تنجح إلا فى حالة واحدة وهذا ما سيسجله التاريخ . فمجلس الامن لم ينجح إلا فى حادثة عدوان دولة عربية ضد دولة عربية اخرى .

المنظمة .. وكيفية الخروج من الأزمة ؟

● المصور : ونحن نعالج آثار الازمة ستحاول ان نركز على قضيتين اولاهما واخطرهما هو ان اطراف التسوية العربية - الاسرائيلية اضاعت بعضا من مصداقيتها وعلى وجه التحديد منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ونرى موقفين متعارضين ، فالولايات المتحدة الامريكية وربما بعض الاطراف المعنية بالقضية مصرة على ان منظمة التحرير قد فقدت مصداقيتها بالكامل وهم فى نفس الوقت يقولون إنه يمكن ان يكون للاردن دور فى التسوية . فهل ترى سيادتك ان المصداقية الفلسطينية قد ضاعت للابد ؟ وماهو البديل ؟ وكيف يمكن للمنظمة ان تخرج من هذا الموقف الشائك ؟

●● محمود رياض : اعتقد ان موضوع منظمة التحرير واضح جدا : فالمنظمة صدرت بقرار من القمة العربية عام ١٩٦٤ ، واعيد تاكيد دورها مرة اخرى عام ١٩٧٤ على انها الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطيني وكلنا نؤيد هذا الحق للمنظمة . وما حدث اخيرا فى ازمة الخليج كان تصرفا غير سليم لقيادة المنظمة وتحديدا من ياسر عرفات ، وكنا دائمى النصح له ، وكنت من بين الناصحين بان يبتعد عن الخلافات العربية ، وان يسمو بالقضية الفلسطينية فوق كل الخلافات العربية ، وقد طالبت اكثر من مرة برفع الوصاية العربية عن القضية الفلسطينية كانت الفكرة من قيام منظمة التحرير إنهاء هذه الوصاية العربية عليها وان تتصدى المنظمة لقضيتها دون ضغوط خارجية . وكانت الاتصالات التى تجرى فى الماضى والتى يتم عن طريقها طرح حلول للقضية الفلسطينية لاتجد من يناقشها نيابة عن الشعب الفلسطيني .

مثلما حدث من دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة فى اغسطس ١٩٥٥ عندما تقدم بعرض قليل للمناقشة . وهو إعتبار الحدود بين الدول العربية واسرائيل هى خطوط الهدنة وهى الحدود التى كانت قائمة حتى عام ١٩٦٧ . وهو نفس المطلب الذى طالبت به قمة فاس عام ١٩٨٢ كما طرح دالاس مشكلة اللاجئين ومشكلة توزيع المياه فى حين اننا لم نعد نطرح هاتين القضيتين الهامتين . وعندما طرحت علينا هذه الموضوعات الثلاثة فى اغسطس عام ١٩٥٥ . لم يكن فى وسع الدول العربية سوى المطالبة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية لان الدول العربية لاتملك حق التفاوض باسم الفلسطينيين . ولو وجدت فى ذلك الوقت قيادة فلسطينية لدخلت فى عملية التفاوض . واستطاعت ان تحقق اكثر مما تطالب به حاليا .

● المصور : وماذا عن خطا المنظمة ؟

●● محمود رياض : اخطاء قيادة المنظمة واضح ولكننا لانستطيع فرض قيادة جديدة لأنه امر متروك للشعب الفلسطيني وعلى الشعب نفسه ان يقرر امر قيادته . ولابد ايضا الا نسمح لاية جهة ان تعتبر موضوع القيادة عقبة اساسية امام الحل وامام تحقيق السلام . لان السلام ليس مرهونا بياسر عرفات . وإنما لابد من الاتفاق اولا حول المقصود بكلمة السلام وماهى الوسيلة لتحقيق السلام . هذه هى النقط الاساسية للتسوية .

وهناك بالفعل حملة تضليل مستمرة وهذه الحملة نجحت مع الأسف . حتى إن الولايات المتحدة الامريكية اخذت بها . فجاء العرض الاخير الذى قدمته واعتبرناه ايجابيا لانه يشير الى احلال السلام فى المنطقة . دون تحديد واضح وكنا على الدوام طلاب سلام . وفى عام ٥٣ طالبنا فى الامم المتحدة وطالب معى السيد الشقيرى ممثلا عن السعودية فى ذلك الوقت بتنفيذ خطة للسلام عن طريق تنفيذ قرارات الامم المتحدة . الخاصة بالتقسيم وعودة اللاجئين لديارهم .

● المصور : ماهى عناصر السلام التى تراها ضرورية لتحقيق هذا السلام الذى يطالب به الجميع فى المنطقة ؟.

●● محمود رياض : كلمة السلام كلمة عامة . نرددها منذ اربعين عاما . اما القضية الهامة فهى عناصر هذا السلام وهى ترتكز فى نقطتين اساسيتين طرحتهما فى عام ١٩٦٧ وقبل صدور القرار ٢٤٢ وهى : المشكلة الفلسطينية والعدوان الإسرائيلى على الدول العربية وقد رفضت الولايات المتحدة فى يونيو ١٩٦٧ مناقشة القضية الاولى وهى القضية الفلسطينية . وحجتها فى هذا ان هذه القضية مدرجة فى جدول اعمال الجمعية العامة منذ الاربعينات واصرت على ان يعالج القرار ٢٤٢ اثار العدوان الإسرائيلى فقط على الدول العربية وهى مصر وسوريا والأردن . وكانت اسرائيل ترفض القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية . ووافقت على هذا الولايات المتحدة .

ومن هنا اقول إن ثقل الرئيس بوش اليوم واهميته لاتقل عن اهمية الرئيس ايزنهاور عام ١٩٥٦ . الذى نفذ حينئذ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذى نص على انسحاب الدول الثلاث المعتدية على مصر . وتم تنفيذه فعلا .

إذن المطلوب اليوم هو تنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة . هذا إذا اردنا بالفعل إحلال السلام . وإيجاد نظام عالمى جديد . وان ينتفى من على كاهل الولايات المتحدة تهمة اختيار تنفيذ القرارات مع مايتناسب مع مصالحها .

فنحن نطالب بتنفيذ القرار على اسرائيل مثلما تم مع العراق . اما حملة التضليل والخداع والمناورات لجر الدول العربية بعيدا عن صلب المشكلة فيجب رفضها بوضوح كامل .



المصدر : المصور

التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩١

قرار ٢٤٢ وادعاءات اسرائيل

● المصور : فى تصورك ماهو اسلوب الحركة المطلوب فى المرحلة القادمة للوصول لحل الأزمة ؟

●● محمود رياض: هناك فى رايى طريقان للحل لاثالث لهما :

اولهما اتباع طريق الشرعية الدولية والقانون الدولى ومنها احترام مواثيق الامم المتحدة لإنهاء العدوان . وهنا ليس المقصود بالعدوان ماحدث فى يونيو ١٩٦٧ فقط، وانما ايضا العدوان الإسرائيلى على لبنان عام ١٩٨٢ وبالتالى تنفيذ القرارين اللذين صدرا فى هذا الخصوص وهما ٢٤٢ و ٤٢٥ والخاص بقضية لبنان والذى ينص على وجود القوات الدولية على الحدود بين لبنان واسرائيل ويمنع السيطرة الإسرائيلية على الجنوب اللبنانى . ومنذ ايام قليلة خرج علينا اسرائيلى مسئول ليقول ان إسرائيل نفذت القرار ٢٤٢ والخاص بالانسحاب من سيناء لأن القرار لاينص على الانسحاب من كل الأراضى العربية . ومطلوب الرد والتصدى لهذه الادعاءات ولكن مع الاسف لايوجد اعلام فلسطينى وهو المسئول عن القضية والرد ليس مقتصرا فقط على الفلسطينيين والعرب . بل لابد من ان ترد الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الامن التى وافقت على ٢٤٢ فانا اطالب هذه الدول بالرد على هذه التصريحات ولدينا محاضر مناقشات مجلس الامن والتى طالبت بالانسحاب من كل الأراضى العربية التى احتلت وقد راجعت بنفسى هذه المحاضر فعندما تقدم كارادون بالمشروع ذكر ان الانسحاب مرتبط بالمقدمة التى وردت فى القرار وهى عدم جواز الاستيلاء على اراضى الغير نتيجة لاستخدام القوة وقد قال فيما بعد جون بول وكيل وزارة الخارجية الامريكى انه إذا وجدت هذه الفقرة فقط فى المقدمة لكان على اسرائيل الانسحاب من كل الأراضى العربية التى احتلتها ، ايضا لابد ان ننظر الى مقالة مندوب فرنسا فى محاضر مجلس الامن ، لقد ذكر "انه لابد ان نقر النقطة التى يؤكد عليها الوفد الفرنسى دائما باعتبارها ضرورية ، وهى انسحاب قوات الاحتلال ، وانه بالنسبة للقرار الذى تم تبنيه بواسطة المجلس وهو القرار ٢٤٢ ، واذا رجعنا الى النص الفرنسى للقرار وهو له نفس القوة والاصالة مثل النص الانجليزى فسوف لانجد غموضا فقد تحدث عن الاراضى المحتلة وهو التعبير الذى لاجدال فيه ونحن هنا لابد ان نشكر ممثل المملكة المتحدة كارادون على ابراز تلك الفقرة من مشروعه وبين عدم جواز حيازة الأراضى بواسطة القوة" اما ممثل الهند فقد ذكر "ان قرار المجلس اذا تمت الموافقة عليه ـ وقد تمت الموافقة بعد ذلك ـ فان هذا يعنى انسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية التى احتلتها كنتيجة للنزاع الذى بدا يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وحدد هذه الاراضى بان يلتزم المجلس بانسحاب اسرائيل من كل من غزة ، القدس القديمة الاراضى الاردنية ، غرب نهر الاردن (الضفة الغربية) الاراضى السورية" ، وايده فى ذلك جميع اعضاء مجلس الامن . وفى ١٦ يناير ١٩٦٩ ، ارسل الرئيس الفرنسى بومبيدو إلى الدول الثلاث الكبرى يطالب بعقد اجتماع مشترك بين مندوبى الدول الأربع الكبار فى مجلس الامن لتفسير القرار ٢٤٢ حتى يتم تطبيقه ، وتم عقد الاجتماعات الرباعية فى نيويورك ـ وقد حضر الرئيس بوش هذه الاجتماعات ولدينا محاضر هذه اللقاءات .

وما يهمنا هو تفسير الدول الاربع الكبرى للقرار ولمعنى الحدود ، حيث اقروا انه لايوجد اطلاقا خلاف على الحدود الدولية بين مصر وإسرائيل وسوريا واسرائيل وذكروا ان هناك خطوطا للهدنة حول الضفة الغربية وغزة وهذه الخطوط ، يمكن اجراء تعديلات طفيفة عليها على الا تكون على حساب اى طرف .

● المصور : إذن من اين جاء ان التعديل الطفيف للحدود لاياتى من ثقل الغزو ؟

●● محمود رياض : جاء هذا فى ذلك الاجتماع الرباعى فالتعديل لايعكس ثقل الغزو .

● المصور : كان ذلك إذن يتعلق فقط بحدود الهدنة ولايتعلق بحدود أخرى ؟

●● محمود رياض : هذا صحيح ، وما اقوله للتدليل على وجود تضليل إسرائيلى بشان هذه النقطة .

اسرائيل والشرعية الدولية

● المصور : هل ترى سيادتكم ان المعطيات التى حدثت بإلزام العراق بتنفيذ قرارات المجتمع الدولى يمكن ان تتكرر تجاه اسرائيل ؟

●● محمود رياض : تلك هى المشكلة التى تواجه الرئيس الامريكى بوش لأنه اذا اردنا ان نطبق القرارات مثلما حدث فى العراق ، فعلى مجلس الامن ان يجتمع ويطلب من اسرائيل تنفيذ قرار التقسيم والانسحاب حتى خطوط عام ١٩٤٧ وقيام الدولة الفلسطينية وهذا قرار متكامل وغير مطروح للمناقشة ، وكان على بريطانيا قبل انسحابها علم ١٩٤٨ ان تنفذ هذا المشروع ومادامت بريطانيا تخلت عن تنفيذ هذا القرار فالمسئول عن تنفيذه هو مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وبالتالى فعلى مجلس الامن إلزام اسرائيل بتنفيذ قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ وهذا قرار جاهز وموجود وذلك خلال فترة زمنية محددة ومثلما تم مع العراق واعطاؤها مهلة للتنفيذ .

● المصور : هل هذا ممكن على ارض الواقع فى ظل الظروف الراهنة ؟

●● محمود رياض : انا اتكلم عن الحل وفق الشرعية الدولية ، اما إذا تكلمت عن الواقع فسوف تواجهنا مشاكل عديدة ما المقصود بالواقعية هنا ، هل التنازل عن كل شىء او تحقيق اقصى مايمكن تحقيقه . وهذا يقودنا الى اسلوب التفاوض : فالرئيس السورى حافظ الأسد استمرت مفاوضاته مع جيمس بيكر وزير خارجية امريكا ٧ ساعات وهذا هو اسلوب التفاوض العادى ولا اقول إنه اختراع سورى فقد ظل مفاوضه كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى يتناقشون ويتفاوضون طوال العشرين عاما الماضية حول نزع السلاح ، لأن كل كلمة يتم التفاوض عليها ، وما تسمح به فى هذه النقطة يمكن ان تعوضه فى نقطة اخرى وهكذا ، وبالتالى فإننى حينما اثير مسالة قرار التقسيم المقصود ان اعرف حدودى وحدود وامكانات تراجعى فمثلا نحن تراجعنا فى قرارات قمة فاس عام ١٩٨٢ والتى اكدت على ان الحل الشامل يكون على اساس حدود ١٩٦٧ ، ويمثل تراجعا عن قرار التقسيم فى علم ١٩٤٧ ، وبالتالى حينما اتنازل يكون معروفا انه تنازل من جانبى وليس تحت ضغط او تضليل اسرائيلى وعلى ان اعمل على الحصول على نقطة مقابلة .

وإسرائيل تقول مثلا إن القرار ٢٤٢ يعالج قضية الفلسطينيين كقضية لاجئين ومع الاسف هذا الكلام يردده ايضا مسئولون فلسطينيون رغم شرحى المستمر لهم ان الفقرة الخاصة فى القرار لم يكن المقصود بها القضية الفلسطينية وإنما هذه الفقرة اضيفت بناء على طلب مصر ، وتبنى هذا ايضا الاتحاد السوفييتى بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية فى يونيو ١٩٦٧ على اساس مبدا الارض مقابل السلام ، وهو مطلب امريكى فى الأساس وقد رفضه العرب فى المشروع اللاتينى فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى يوليو ١٩٦٧ ، مما اضطرنى إلى التوجه إلى مجلس الامن تفاديا للاحراج العربى فى سبتمبر ١٩٦٧ لعدم وجود اصوات عربية فى مجلس الامن .

وكان من المهم الحصول على قرار من مجلس الامن نظرا لأوضاعنا العسكرية السيئة فى ذلك الوقت وكسبا للوقت حتى نستعيد بناء قوتنا العسكرية ، ولما طلب الامريكان وضع فقرة خاصة بفتح الممرات المائية (شرم الشيخ وقناة السويس) للملاحة الدولية طلب الرئيس جمال عبد الناصر ضرورة حل مشكلة اللاجئين فى المقابل . واذا رجعنا الى الفقرة (أ) من القرار ٢٤٢ فسنجد فيها ماينص على حرية المرور فى الممرات المائية وهو ماطالبت به امريكا ، ثم الفقرة الخاصة باللاجئين وبالتالى فالقرار ٢٤٢ لم يعالج القضية



المصدر : المصور

التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩١

الفلسطينية ـ اما اسلوب الحل كما اراه فهو مطالبه مجلس الامن بتنفيذ قراراته لان اسرائيل ترفض عقد مؤتمر دولي للسلام وهو اقتراح امريكي وافق عليه الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٣ وقد طالبت الدولتان سكرتير عام الأمم المتحدة بتوجيه الدعوة لعقد اجتماع فى جنيف وهو مجرد وسيلة لتنفيذ القرارات الدولية وليس هدفا مطلوبا تحقيقه .

إذن اليوم وعندما تاتى الولايات المتحدة الأمريكية وترفض عقد المؤتمر الدولى بناء على رفض اسرائيل له لتصميمها على استبعاد القضية الفلسطينية فيجب ان يكون واضحا ان القرار الخاص بالمؤتمر الدولى هو قرار صدر منذ ١٩٨٤ عن الجمعية العامة للامم المتحدة . فيدخل ضمن قرارات الامم المتحدة التى يجب احترامها . ويطلب القرار باشتراك الدول الخمس الدائمة العضوية . فى مؤتمر السلام وذلك لضمان تنفيذ قرارات الامم المتحدة مع اعطاء الضمانات الكافية لحماية السلام . اما اسرائيل فهى تستبعد المؤتمر الدولى لو اى اشراف للامم المتحدة . ولاتقدم سوى مقترحات لا علاقة لها بالسلام . مثل إجراء انتخابات محلية فى ظل السيادة الاسرائيلية . وهى افكار تدور جميعها وتتفق ورغبة الولايات المتحدة فى عدم قيام دولة فلسطينية . وقد ابدت رايها هذا فى اجتماع المارتنيك بين ميتران وبوش وكان راى ميتران واضحا فى ضرورة قيام دولة فلسطينية واستند الرئيس ميتران فى ذلك الى قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ فكيف ننكر نحن كعرب ذلك ولانطالب به . ونرى بضرورة التنازل عنه .

ونحن نسعى الى الحل عن طريق الشرعية الدولية . اخذا بعين الاعتبار الحقيقة التاريخية التى تقول إن ما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة وهذه القاعدة تم تطبيقها فى قضية الكويت . واستخدام القوة يتم عن طريقين اما عن طريق مجلس الامن او عن طريق شرعى منصوص عليه فى مواثيق الامم المتحدة هو حق الدفاع عن النفس وهذا ما حاولنا عمله فى حرب ١٩٧٣ .

واقول هنا انه لو كان صدام حسين صادقا مع نفسه ومع القضية الفلسطينية لما هاجم ايران اولا ثم الكويت ثانيا . لانه تم فى عام ١٩٧٨ تشكيل الجبهة الشرقية من العراق وسوريا والاردن وخصص للجبهة ٣٥ بليون دولار ثمنا للاسلحة والمعدات المطلوبة لقوات الجبهة .

إلا إن طموح صدام حسين تركز فى اكتساب مزيد من الارض فلجا الى ما فعله مع ايران وهذا كان سببا للخلاف بينه وبين سوريا فلم يتم تنفيذ القرار الخاص بتشكيل الجبهة الشرقية التى كنا نامل من خلالها فى استرداد الاراضى العربية المحتلة . ثم انتهت حربه مع ايران واكتسب خبرة وتكنولوجيا جديدة فلو انه تمهل بضع سنوات واعاد تخطيط الجبهة الشرقية لاستطاع بالفعل تحرير الاراضى العربية المحتلة وذلك ليس فقط بالتعاون مع سوريا والاردن وانما مع الامة العربية باسرها بل إن الراى العام العالمى سيكون معه فى استرداد الاراضى المغتصبة . وبالتالى كما قلت هناك طريقان فقط للحل هما اولا اللجوء الى الشرعية الدولية وثانيا الدفاع عن النفس وغير ذلك هو الاستسلام وانا لاعتقد ان هناك دولة عربية واحدة تريد الاستسلام لمطالب اسرائيل .

اسباب التفاؤل

● المصور : توجد حاليا سمة تفاؤل على الساحة الدولية والعربية من اجل حل القضية الفلسطينية فهل تشاركنا مثل هذا التفاؤل ولماذا ؟

●● محمود رياض : انا فعلا متفائل بامكان الحل ولدى اسبابى فى ذلك منها قول الرئيس بوش بضرورة احلال السلام فى المنطقة سواء حل مشكلة الخليج ووقف اطلاق النار والقضية الفلسطينية واللبنانية . إذن قضية السلام فى المنطقة واردة لان الرئيس بوش له وزنه الكبير الذى لايختلف عليه كثيرون بجانب انه يملك خبرة طويلة فى السياسة الدولية بل اعتبره انه من اكثر رؤساء الولايات المتحدة الامريكية خبرة فى القضايا الدولية خلال الخمسين عاما الماضية وجورج بوش يملك خبرة كبيرة لانه عمل



المصدر : المصـــور

التاريخ : ٥ ابــريل ١٩٩١

معنويا لبلاده فى الامم المتحدة وهذه مدرسة حقيقية للخبرة وتعلم السياسة الدولية . فمثلا الرئيس كارتر كان مقتنعا بضرورة الحل والسلام العادل والشامل وكانت له تصريحات كثيرة فى هذا المجال ، ولكن عند مواجهته للواقع ومحاولة تطبيق ذلك لم يستطع لقوة اللوبى الصهيونى تجاه تلك القضية حتى إنه بعث بخطاب الى الرئيس السادات يطلب فيه المساعدة تجاه حل القضية !! واعتبر ان عدم تسرع الرئيس بوش الى الآن واصداره لخطة العمل فتلك ميزة ، وماتحدث عنه فقط هو خطوط عريضة وعامة للحل ومن واجبنا نحن كعرب ان نذكره بكل قرارات الامم المتحدة منذ قرار التقسيم وحتى الآن مرورا بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ لانه ليس من المنطقى ان الذى يذكره بالقضية والدولة الفلسطينية الرئيس الفرنسى ميتران وليس العرب ، واعود الى الرئيس بوش ، فقد ادار معركة الخليج السياسية والعسكرية بنجاح كبير سواء على المستوى الخارجى او الداخلى فحصل على موافقة الكونجرس على مايريده ، ويحصل ايضا على الموافقة من الدول الخمس الكبرى ثم الترحيب من بعض الدول العربية فنجاحه لم يتم بأسلوب ارتجالى وانما قام على التخطيط فهو يتمتع الآن بشعبية كبيرة داخل بلاده ويضمن بذلك إعادة انتخابه لفترة ثانية ، بل إن البعض يعتبره من اكبر خمسة رؤساء حكموا الولايات المتحدة ، فإذا حقق السلام فى منطقتنا فسوف يدخل التاريخ من اوسع ابوابه ويمكن للرئيس بوش ان يقوم بالدور الذى لعبه الرئيس ايزنهاور فى ادارته لازمة ١٩٥٦ فقد استطاع ان يحصل على قرار يوم ٢ نوفمبر من الجمعية العامة يقضى بانسحاب دول العدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦ رغم انه كان لديه انتخابات فى نفس الشهر ويفوز بفترة رئاسة ثانية رغم المواجهة العنيفة التى واجهها من الصهيونية الامريكية والتى كان على راسها فى ذلك الوقت جونسون والذى صار رئيسا للولايات المتحدة بعد ذلك .

● المصور : هل تعتقد ان بمقدور بوش فرض الحل على اسرائيل ؟

●● محمود رياض : اتساءل بدورى هل يستطيع بوش ان يفرض على اسرائيل احترام وتنفيذ قرارات الامم المتحدة مثلما فعل ايزنهاور عام ١٩٥٦ ؟ .

اعتقد ان بوش لديه المقدرة على ذلك خاصة وهو يتحدث عن نظام عالمى جديد وهذا النظام الجديد قائم على ميثاق الامم المتحدة واحترامه وتنفيذه فليست القضية فى تغيير الميثاق وانما العبرة بتنفيذه فمثلا فى عام ١٩٦٥ طلبنا من المحجوب رئيس وزراء السودان وكان بليغا ومتمكنا فى اللغة ان يضع لنا ميثاق التضامن العربى وكان قويا جدا فى كل لفظ فيه ، الا انه بعد شهرين فقط من الموافقة على الميثاق لختلف الرؤساء العرب فالقضية إذن ليست فى المواثيق والقرارات وإنما فى القدرة على تنفيذها ، والآن هناك اتهام للولايات المتحدة بانها تختار ماتشاء من القرارات وتنفذه ، وهذا المبدا لايصح فى ظل نظام عالمى جديد وإلا اصبح النظام العالمى الجديد هو الوجه القبيح لامريكا لو استمرت فى سياسة اختيار القرارات طبقا لمصالحها وامريكا حاليا ترفض القيام بدور الشرطى وبالتالى لابد من شكل آخر اما عن طريق الحوار كما قلت لوضع النظام



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩١

● وجود قوات أجنبية على الأراضى العربية مرفوض منذ ٤٠ سنة ، هذه المرة العرب هم الذين طلبوها

● عندما يتم ضبط إيقاع مصر وسوريا والسعودية ينضبط إيقاع العالم العربى كله

● على العرب طرح خطة فاس كخطة عربية من أجل السلام

● لقد حولنا ميثاق الجامعة إلى شماعة نعلق عليها أخطاءنا .. ولذلك أنا ضد تعديل الميثاق

● إسرائيل اقنعت أمريكا بأنها حامية المصالح الغربية فى المنطقة .. وهذا الدور سقط فى الأزمة الأخيرة .



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

العالمي الجديد ومفهومه دون تغيير في الميثاق ، ولابد ان يحدد بوش ضرورة إحترام الميثاق ونصوصه :

وهناك نقطة اخرى هامة ، وهي ان اسرائيل خلال العشرين عاما الماضية كانت تقنع الولايات المتحدة انها هي التي تحمي المصالح الامريكية في المنطقة حتى ان احد الوزراء الاسرائيليين قال ليس لدينا ديون للولايات المتحدة ، وانما العكس هو الصحيح لانه لو دفعت امريكا ١٠٠ بليون دولار لكان ذلك اقل من حقنا في الذود عن المصالح الامريكية بالمنطقة ، اى انهم يعتدون على الدول العربية ويحتلون ارضها ويسمون ذلك دفاعا عن المصالح الامريكية بالمنطقة ، هذا الدور سقط وقد ظهر ذلك تماما في قضية الخليج ، فهناك مصلحة امريكية فيما يتعلق بالبترول حيث تضمن التدفق وثبات السعر وعدم سيطرة دولة واحدة عليه ، ومع الأسف الشديد هذه ليست قضية جديدة انما قضية قديمة ويعلمها صدام حسين نشرتها مجلة النيوزويك علم ١٩٧٤ والتايم مجازين التي نشروا فيها الخطط الامريكية لاحتلال ابار البترول لو تكرر الموقف العربي في ١٩٧٣ وتم منع البترول عن امريكا وقد سال صحفي الرئيس فورد سؤالا يقول هل تعتبر ان احتلال اماكن البترول عمل اخلاقي لجاب انه منذ بداية البشرية والحروب تقوم لتامين وجود الموارد الاولية ، وهناك عنصر واضح في الازمة ، وهو المشاركة العربية الامريكية في الحل بينما كان التدخل الاسرائيلي يشكل تخريبا للاهداف الامريكية وقد منعوا ذلك بكل الوسائل وهذه ميزة ضخمة يجب ان يضعها المفاوض العربي في اعتباره إضافة الى حرص الولايات المتحدة على استقرار الامن في المنطقة لذا كان تحرك الدول الثماني العربية بسرعة وفي الوقت المناسب لاصدار اعلان دمشق لتامين المنطقة .

وهناك نقطة حساسة جدا ولابد من التعرض لها بان ماحدث من العراق اوجد سابقة خطيرة وهي انه يمكن لاى شقيق ان يعتدى على شقيقه ويستولي على ثروته ، واوجد حالة حقيقية من الخوف في الدول الخليجية ، رغم انه يوجد بالفعل خلاف بين دول مجلس التعاون الخليجي حول الحدود فيما بينها وحتى داخل الامارات العربية نفسها وذلك بسبب البترول ، لذا فوجود قوة عربية في هذه المنطقة ليس فقط لتامين الوضع ضد العراق فهذه قضية تم الانتهاء منها ، وإنما القوة العربية للمساعدة وطمانة الدول الخليجية نفسها وكل هذه اسباب للتفاؤل وتحقيق الاستقرار .

● المصور : ترى سيادتك ان هذا التفاؤل يواجهه عقبة رئيسية تتمثل في افكار الليكود ووجود شامير في السلطة ؟

●● محمود رياض : هذا صحيح وحتى نكون صرحاء هذه القضية لن تحل مع شامير او في وجوده ، لانه يعلن بوضوح لا .. للانسحاب وهذا الاسبوع صرح وقال ان عودة الجولان ، لن تتم إلا عبر التفاوض المباشر مع سوريا ، لانه سوف يجلس مع سوريا فتقول نريد الجولان فيرفض وينتهي الموضوع ويظهر بمظهر الذى قبل التفاوض .

وهذا ما ارده دائما اذا كانت القضية تفاوضا توافق عليه اسرائيل فلا حل للقضية ومن هنا فاسرائيل لن تقبل الانسحاب او عودة الارض إلا تحت ضغط مثلما حدث في ١٩٥٦ .

● المصور : لاول مرة ياتي الامريكان بما اسموه مشروعين متوازيين للحوار — الحوار العربي الاسرائيلي — يتوازى مع حوار فلسطيني اسرائيلي — ابتداء بنوع من إعلان النوايا بعزم العرب على إنهاء حالة الحرب مع إسرائيل .

●● محمود رياض : نحن قبلنا هذا بالفعل فى مؤتمر ٧٣ وفى مؤتمر فاس ٨٢ الذى تميز عن قمة ٧٣ باننا قدمنا فيه مشروعا كاملا .. مشروع سلام مع اسرائيل ومعناه عمليا ان تعلن عن موافقك بالجلوس والحوار مع إسرائيل ثم التوقيع معها على مشروع سلام .

حسن النوايا مطلوب من الطرفين

● المصور : نحن لم نختلف على هذا ولكن الخلاف حول كيف يصدر بيان حسن نوايا عربية ولايصدر فى مقابله بيان حسن نوايا اسرائيلية ؟

●● محمود رياض : من اجل هذا القول إن هذا المشروع لابد ان يحدث فى نطاق خطة تنص على ان إسرائيل تنسحب من كذا وكذا وفى مقابلها العرب يعلنون السلام تماما مثل مبدأ الأرض مقابل السلام الذى رحبنا به ووافقنا عليه . فهل اقبل اليوم السلام قبل ان تكون هناك ارض ؟ الأمريكان هم الذين طرحوا مبدأ الأرض مقابل السلام . اعطنى ارضى ، اضمن لك السلام . ثم يكون هناك تحاور واضح . فانا كعربى اتحاور مع إسرائيل من اجل إزالة اثار العدوان الاسرائيلى منذ صدور القرار ٢٤٢ .

واللبنانى مثلا يتحاور من اجل العودة الى الحدود الاصلية ، الأردن يطالب بعودة الضفة الغربية ، سوريا تطلب الجولان ، غزة تطلب حكما عربيا وهذا هو نص قرار ٢٤٢ ثم قضية فلسطين وضرورة قيام دولة فلسطينية . هذا هو السلام فى نظرنا ..

وعندما نعود الى مبدأ الأرض مقابل السلام نقول إن هذه الأرض فوقها حقوق وبشر . ومن هم هؤلاء البشر ؟ الجولان مثلا ارض سورية ويعيش فوقها سوريون . إذن لابد ان تعود الى سوريا . وجنوب لبنان ارض لبنانية يعيش فوقها لبنانيون ولابد ان تعود الى لبنان وتتركها اسرائيل . ثم هناك ارض لابد ان تقوم عليها دولة فلسطين .

والآن ليس امامنا إلا خيار واحد وهو الخيار السياسى فلابد ان نواصل تحركاتنا السياسية بعقل وفهم ودراسة لابد ان نفهم اننا امام خصم من اذكى الخصوم فى التلاعب بالالفاظ والمناورات السياسية ولابد ان نفهمه جيدا حتى نواجه الاعيبه .

يلى ذلك ضرورة تهيئة رأى عام عالمى مؤيد - وهذا موجود بالفعل - فالمجموعة الأوروبية معنا ولو رجعت الى قرار فينيسيا فى اكتوبر ٧٣ فقد طالبوا بالانسحاب الكامل من الأراضى المحتلة واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، فلو راجعتهم بهذا وطالبتهم به ستعبىء رأيا عاما عالميا والرأى العام الأمريكى اليوم مؤيد ايضا ، فلو راجعت خطاب ابا إيبان وزير الخارجية الاسرائيلى السابق واعدت نشره مرة اخرى والذى يقول فيه صراحة .. إننا لو ذهبنا عام ٤٧ وطالبنا بفلسطين كلها . لما اخذنا مشروع التقسيم اصلا . لأن مشروع التقسيم قائم على قيام دولتين . ولاننسى عندما نطالب باحترام قرارات الأمم المتحدة إن إسرائيل عندما وافقت الجمعية العامة على قبولها فى الأمم المتحدة عام ٤٩ اكتسبت شرعية لوجودها ولكنها شرعية منقوصة - لأن نص القرار بالقبول وضع شرطا بتنفيذ اسرائيل لقرار التقسيم وقرار عودة اللاجئين الفلسطينيين . فالقرار الذى اوجد إسرائيل هو نفسه القرار الذى اوجد الدولة الفلسطينية ولاتستطيع ان تقبل نصف القرار وترفض نصفه الآخر .

● المصور : ماهى طبيعة السيناريو الذى نتوقع حدوثه فى المرحلة المقبلة ؟

●● محمود رياض : على ضوء مناقشات الجولة التى قام بها بيكر وغيره - يحاول الامريكان ان يضعوا خطة للحل ولابد من وضع خطة حتى لاتنتهى المحاولة التى تجرى حاليا بنفس نهاية المحاولات السابقة سواء كانت لكارتر الذى



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١

وضع تصورا للحل الشامل ، وفورد ، وريجان ، فهل بوش سيقبل بفشل محاولته ايضا ؟ من هنا لابد ان تكون هناك خطة واهم شروط الخطة ان تكون موضوعية ومدروسة يتقبلها العرب ، وامام الرئيس بوش خطة فاس ٨٢ التى قامت اصلا على مبادرة الرئيس ريجان فهو غير مطالب بحرف واحد يخرج عن تصريحات سابقة للولايات المتحدة ، إذن يستطيع ان يواجه الراى العام الامريكى ويعلنه بان هذا موقفه بل وموقف الرؤساء الامريكيين الذين سبقوه وهذا هو المشروع الذى يجب ان يتم وهذا يستدعى الضغط على إسرائيل فهل يستطيع ان يضغط على إسرائيل كما فعل ايزنهاور وكما حاول فورد مرة ؟ فليس بالضرورة ان يكون الضغط على شكل حرب ابدا ، فيمكن ان يكون بقطع المعونات الاقتصادية والعسكرية التى تقدم لاسرائيل والوقت يجرى بسرعة ومن هنا يجب ان نساعد فى خلق السيناريو ولاننتظر سيناريو ياتى من الخارج . لانه لن يكون فى صالحنا .

عندنا خطة عملية كاملة للسلام وضعناها فى فاس علينا ان نطرحها الآن . لان هذه الخطة وافقت عليها الدول العربية ووافقت عليها ايضا منظمة التحرير الفلسطينية .

● المصور : ماهو توقعك المرتقب لتحرك بوش فى دفع القضية الفلسطينية وهل سيتاجل الى مابعد الانتخابات القادمة فى الولايات المتحدة بعد عامين ؟

●● محمود رياض : مسالة ارتباط التحرك بالانتخابات نسمع عنها منذ عام ٤٨ لان عندهم انتخابات كل عامين .. واعتقد انه لايوجد ربط بين التحرك والانتخابات . بل إذا لم يحدث التحرك الآن ، والطرق على الحديد وهو ساخن والكويت مازالت ملتهبة ونيرانها مشتعلة ، فلن تكون هناك نتائج إيجابية .

● المصور : نشكر لك هذا التدفق فى المعلومات وهذا الحوار البديع .



استراتيجية عسكرية أمريكية جديدة بعد أزمة الخليج
باول : سنحتفظ بقوة قادرة على حماية الشرق الأوسط

واشـــنطن ـ مكـتب الاهـرام ـ اعلن الجنرال كولن باول رئيس الاركان المشتركة للجيش الامريكى عن استراتيجية عسكرية جديدة للولايات المتحدة فى العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وازمة الخليج :

وقال باول انه بعد ان انتهى حلف وارسو فان مفهوم الامن الامريكى قد تغير وان مرحلة جديدة لم تتضح بعد ستبرز . واكد ان حلف الاطلنطى سيظل باقيا وقويا وستبقى منطقة الشرق الاوسط والخليج منطقة تحديات والتزامات امريكية لمواجهة المجهول .

واضاف رئيس الاركان الامريكى ان واشنطن ستحتفظ بقوة عسكرية قادرة على حماية دول حلف الاطلنطى والشرق الاوسط والخليج بحيث لاتقتصر مهمة هذه القوة على حماية القارة الاوروبية بل يمتد تاثيرها ليشمل الخليج والشرق الاوسط وجنوب غرب آسيا .

واوضح باول ان الولايات المتحدة ستحتفظ بوحدات بحرية وجوية فى اوروبا ووحدات بحرية فى البحر المتوسط والخليج تكون اقل عددا من القوات الموجودة حاليا بالمنطقة . وقال ان الخطة الامريكية الاستراتيجية تتكون من الطيران والاسطول والبحرية ومشاة البحرية « المارينز » والقوات الخاصة واحتياطى محدود تتوافر له المرونة واسلحة خفيفة قادرة على الردع والتدخل لصد اى عدوان من جهة ما

ونقلت وكالة انباء غربية عن باول قوله ان سحب القوات الامريكية من العراق قد يستغرق اكثر من شهر بعد ان يوافق العراق على قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار الدائم ، وقال ان استكمال سحب القوات الامريكية واحلال قوات دولية لحفظ السلام محلها يتوقف على قبول العراق للشروط الواردة فى القرار واضاف ان الطائرات الحربية الامريكية ستواصل القيام بدوريات فى اجواء العراق على مدار اليوم الى ان يصدر الرئيس جورج بوش اوامر بعكس ذلك .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ أبريل ١٩٩١

العلاقات العربية التركية.. وتوازن المصالح

●● لقد انتهت حرب الخليج وستظل مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى باقية لتزيد المنطقة سخونة واشتعالا علاوة على مالحق بالأمة العربية من خراب ودمار وآثار نفسية قد تمتد لسنوات طويلة تسببت فى تمزق وحدة الكيان العربى الذى كاد ان يكتمل قبل أزمة الخليج بجانب ماتراه من فوضى داخل العراق بفعل عناصر عراقية وطنية تبغى الخلاص من ديكتاتور العراق وانهاء حكمه السلطوى لتعود العراق موحدة قوية الى الصف العربى تحت مظلة حكم ديمقراطى سليم وهذا ما تأمله الامة العربية '' او بفعل بعض القوى المضادة من خارج المنطقة تبغى تمزيق وحدة الشعب العراقى إلى ٣ دويلات شمالية من الأكراد ووسطى من السنة وجنوبية من الشيعة وهذا ماترفضه وتحاربه الارادة العربية بالاجماع !!

أملت هذه الظروف الصعبة التى يمر بها الوطن العربى أن تقوم تركيا بدور دبلوماسى فعال ومتزايد يضمن لها الاحتفاظ بعلاقاتها ومصالحها بالمنطقة بحكم العلاقة الودية القديمة التى تربطها بدول الوطن العربى ممايستلزم منا أن نتناول هذه العلاقات بالتحليل والتوضيح فيما قبل أزمة الخليج وبعدها حتى يمكن التوصل إلى صيغة من الاتفاقات والمعاهدات الاقليمية أو الدولية تتضمنها تصورات ترتيبات الأمن العربية لتحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة

■ أولا - بالنسبة للعلاقات الاقتصادية والسياسية التركية العربية قبل الأزمة فقد تركزت العلاقة الاقتصادية على التبادل التجارى وهجرة العمالة التركية إلى دول الخليج وقيام شركات تركية بأعمال مقاولة بدول الوطن العربى بحجم أعمال وعقود تزيد على ١٦,٩ مليار دولار ولم تفز بأى عقود خارج الوطن العربى بجانب مد خطوط أنابيب لنقل النفط العراقى

كما شكلت الاستثمارات العربية فى العراق حوالى ١٣,٧٪ من إجمالى الاستثمارات الأجنبية

كما قدرت الواردات من الوطن العربى بحوالى ١,٤ مليار دولار أى مايوازى ١٠,٧٪ من إجمالى واردات تركيا من دول العالم

وبذا حققت تركيا فائضا تجاريا يقدر بـ ١,٢ مليار دولار عام ٨٧ نتيجة لانخفاض أسعار الصادرات النفطية إلى تركيا عام ٨٦ وللزيادة الكبيرة فى صادرات تركيا للوطن العربى

- وبالنسبة للعلاقات السياسية التركية العربية فلقد تعرضت تركيا لضغوط اوروبية أدت إلى إعادة العمالة التركية والتى تقدر بمئات الآلاف الموجودين فى اوروبا إلى تركيا إلى جانب تقلص فرص المنتجات التركية إلى اوروبا فى الوقت الذى تزايد فيه استخدام الأراضى التركية لعبور هذا الكم الهائل من بضائع الترانزيت إلى العراق ومنطقة الخليج العربى

كما دعمت تركيا علاقاتها الدبلوماسية بدول الخليج ومصر وبلدان المغرب العربى - بالرغم من وجود علاقات دبلوماسية مع اسرائيل والتى لم تؤثر على هذه العلاقات لظهور بعض التوجهات العربية السياسية لتسوية الصراع العربى الاسرائيلى وفى نفس الوقت قللت تركيا مساحة علاقاتها باسرائيل مع اعترافها بالحقوق المشروعة


لواء/ رشاد ابراهيم محجوب

للشعب الفلسطينى وحق تقرير المصير

كما اتخذت تركيا موقفا محايدا من الحرب العراقية الايرانية حرصاً منها على علاقاتها مع الدولتين المتحاربتين وحرصاً على الحصول على مزايا تجارية مع الدولتين وكانت نتيجتها انشاء أنبوب ثان للنفط العراقى عام ٨٧

وبالرغم من هذه العلاقات فهناك عدة مشاكل بين تركيا والعراق وسوريا إضافة إلى إيران وتتركز خاصة فى المناطق الجنوبية الشرقية لتركيا حيث يعيش مايزيد على ١٠ ملايين كردى تركى ويعمل الحزب الشيوعى التركى على السعى فى فصل هذه الأجزاء عن تركيا وتكوين دولة كردية فيها وتدعى تركيا بأن سوريا تقوم بمساعدة هذه الحركة ماديا وعسكريا كما تقوم إيران بتمويل بعض التنظيمات الانفصالية التركية فى شمال العراق ، الأمر الذى دعا تركيا إلى إبرام إتفاقية امنية تركية عراقية عام ٨٥ تبيح مطاردة الانفصاليين حتى عمق ١٠ كيلومترات داخل الحدود الاقليمية لكل من الدولتين

كما ان هناك مشكلة لواء الاسكندرونة الذى يضم مدينتى اسكندرونة وانطاكيا التى استقطعته تركيا من سوريا أثناء الحكم التركى للمنطقة إذ يتميز هذا الاقليم بميزة

السيطرة على المدخل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط وميزة توافر المياه الوافرة والأرض الخصبة ومازالت سوريا تطالب باسترداده

كما تعد مشكلة المياه المتدفقة من الأراضى التركية عبر نهرى دجلة والفرات من اهم القضايا المعلقة بين تركيا والعراق وسوريا مما يجعل الأوضاع المائيـة والزراعية محفوفة بالمخاطر خاصة بعد بدء تركيا فى إنشاء ٢١ سدا لصالـح المشروع المسمـى بـ «مشروع شرق الأناصول» والتى انجزت منه ٨ سدود لصالح مشروع بحيرة اتاتورك الـذى سيخلف وراءه بحيرة كبيرة يبلغ مخزونها ٤٨ مليارام٣ من المياه والتى قد يتسبب عنها بعد امتلائها كلية جفاف المجرى الطبيعى المتدفق للنهرين وروافدهما فى سوريا والعراق مماسيؤدى إلى نزاعات بين العراق وسوريا باقتسام المياه التى تسمح بها العراق علاوة على أنها تعتبر كورقة ضغط علي سوريا لحساب التحركات الغربيـة لتليين المواقـف السوريـة إزاء مشروعات التسوية لقضايا المنطقة العربية جميعا ومن ناحية أخرى لتحويل تركيا إلى دولة مصدرة للغذاء للدول العربيـة

■ ثانيا أما بعد استيلاء العراق على الكويت فلقد أعلنت تركيا مباشرة عن خسائرها التى تتراوح مابين ٦,٥ ٨ مليارات دولار سنويا نتيجة لتطبيـق العقوبـات الاقتصاديـة والتـى شملت خسائرها عن توقف التصدير للعراق وخسائر نتيجة لانقطاع الرسوم التى يتم جبايتها من مرور أنابيب النفط العراقى ووسائل أخرى عبر الأراضى التركيـة وانخفاض النشاط السياحى وقيمة ديون على العراق وتوقف شركات المقاولات التركية فى العراق وتقلص تدفق رءوس الأموال الأجنبية ونتيجة لقرار العراق بمصادرة الممتلكات والأموال الأجنبية ولم تتوقف المطالب على هذا الحد بل استتبعها زيارات للرئيس التركى وبعض المسئولين الأتراك لتأمين البقاء الطويل الأجل فى أسواق الدول الخليجية

كما طالبت بتعويضها عن خسائرها فحصلت على مليار دولار كتعويضات غربية وعربية ويابانية وكذلك شحنات من النفط المجانى من السعودية قيمته ١,٥ مليار دولار وعقدت اتفاقية عاجلة مع السعودية لشراء ٨,٥ مليون طن من النفط بأسعـار أقل من السوق لعـام ١٩٩١ ...ت اتفاقية تحصل تركيا بموجبها ...الى ٩٢ ألف برميل نفط يومياً من ...ات والسعودية خلال الأشهر الأربعة ...يرة من عام ١٩٩٠ وكـانت اخـر الاتفاقات موافقة الحكومة الكويتية على تقديم مساعدات تصل إلى ٩٠٠ مليون دولار للتعويض عن خسائر تركيا تقدم على تسعة أقساط شهرية متساوية

وفى نفس الوقت حصلت تركيا على العديد من أنظمة الصواريخ من بينها الصاروخ (باتريوت) المضاد للصواريخ كذا الحصول على امتيازات امريكية تضمن بها وصول صادراتها وخاصة من النسيج إلى الأسواق الأمريكية مع إعادة طرح مشروع (خط أنابيب السلام) مرة اخرى بعد توقفه والذى سيتكلف أكثر من ١٥ مليـار دولار

وأثناء القتال خرجت تركيا عن موقفها الحيادى وقامت بحشد جزء من قواتها على الحدود التركية العراقية مع رفع درجة استعدادها كما فتحت قاعدة (انجرليك) للقوات الجوية الأمريكية لشن الهجمات الجوية على العراق

كما استعادت تركيـا بدبلوماسيتهـا النشطة الذكية اهميتها الاستراتيجية فى حلف الأطلنطى مماسيساعد على قبولها فى المجموعة الاقتصادية الاوروبية

■ ثالثـا نتيجـة للسرد والتحليـل الاستراتيجى للعلاقات التركية العربية فيما قبل استيلاء العراق على الكويت ومابعدها يمكن الخروج بالتوصيات التى تضمن توازن المصالح بين الطرفين وفى نفس الوقت تعمل على تحقيق الاستقرار والسلام فى المنطقة وتوجزها فى الآتى

١ أن تعود العلاقة بين تركيا والوطن العربى إلى ماكانت عليه قبل حرب الخليج بالنسبة لمجالات التبادل التجارى وهجرة العمالة التركية إلى دول الخليج وقيام الشركات التركية بأعمال المقاولة بدول الوطن العربى والحصول على الاستثمارات العربية ليعود التوازن للاقتصاد القومى التركى الذى تأثر نتيجة الحرب

٢ ان تستمر الموانى والمطارات والأراضى التركية فى تلقى هذا الكم الضخم الهائل من بضائع الترانزيت الموجه إلى العراق ومنطقة الخليج العربى

٣ أن تتعاون تركيا والعراق وسوريا فى العمل على استقرار نظم الحكم فى المنطقة وعدم إتاحة الفرصة للأتراك الأكراد والعراقيين فى إقامة دولة مستقلة

٤ حل مشكلة لواء الاسكندرونـة ووضع قرار نهائى له

٥ حل مشكلة المياه المتدفقة من الأراضى التركية عبر نهرى دجلة والفرات بين تركيا والعراق وسوريا بعقد الاتفاقات والمعاهدات الاقليمية والدولية بين الدول الثلاث

٦ إعادة العلاقات الفورية بين العراق وسوريا كوضع أمنى ضرورى ولازم بعد انتهاء القلاقل الداخلية فى العراق وعودة العراق إلى وحدة الصف العربى بعد تنحية رئيس العراق وحكمه الديكتاتورى

٧ استغلال الموقف التركى الذى يدعو إلى حل القضايا العربية وفى قلبها القضية الفلسطينية حلا عادلا بحكم علاقاتهـا الوثيقة بدول الوطن العربى وعلاقاتها باسرائيل وكونها عضوا فى حلف شمال الأطلنطى واقتراب قبولهـا عضوا فى المجموعة الاقتصادية الاوروبية

نهاية تعتبر تركيا من القوى ذات التأثير المتعاظم فى حفـظ الاستقـرار والسلام فى المنطقة ممايستوجب عقد الاتفاقات والمعاهدات الثنائية والجماعية والدولية فى كافة المجالات بشموليتها على أساس إحترام حدود الجوار وعدم الاعتداء على أراضى الغير بالقوة العسكرية مع وضع مطالبها قيد التنفيذ إذا كانت معقولة ومقبولة فى بنود ترتيبات الأمن عن المنطقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ أبريل ١٩٩١



صالون الرأى

الأدوار المستقبلية لايران وتركيا وإسرائيل فى منطقة الشرق الأوسط

لواء د . محمد جمال مظلوم
الباحث الاستراتيجي وخبير الأمن القومى والشئون العسكرية

المحروسة

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ أبريل ١٩٩١

تقرير

منذ الغزو العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس الماضى عكفت مراكز الدراسات والأبحاث ودول المنطقة والمسئولون فى القوى العظمى على دراسة مستقبل المنطقة والترتيبات الأمنية المنتظرة ، خاصة أن المنطقة لها أهمية استراتيجية كبرى وهى محط أنظار القوى العظمى لتأمين مصالحها الحيوية فى المنطقة .

وهنا نجد أنه فى الوقت الذى تطلع فيه الرئيس العراقى لمد سيطرته إلى دول جنوب العراق والاستيلاء على الكويت ، وكان يرغب فى المزيد من التوسع ، فقد انقلب الحال وهو ما كنا نتوقعه مع استمرار عناده ، فإذا به معرض لمخاطر التقسيم إلى جزء شيعى فى الجنوب وجزء كردى فى الشمال وهى محنة نتمنى أن يتجاوزها شعب العراق .

ولا جدال أن يشمل النظام الأمنى بالمنطقة دول الشرق الأوسط كافة بما فيها إيران و تركيا وإسرائيل حاليا ، وسنحاول أن نسلط الضوء على احتمال دور كل منها .

أولا : إيران

إيران من أكبر الدول الإسلامية والخليجية تعدادا للسكان فى منطقة الخليج (٥٠ مليون نسمة) ويصل انفاقها العسكرى مابين ٦ و ٧ مليارات دولار سنويا .

ولإيران أطماع عديدة فى منطقة الخليج ظهرت جليا خلال شهر نوفمبر ١٩٧١ عندما احتلت الجزر الموجودة فى الخليج العربى أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى لما لهذه الجزر من بعد اقتصادى ، علاوة على تنافسها مع العراق فى اعتبار منطقة الخليج العربى سوقا استهلاكية ، خاصة مع اتجاهها نحو التصنيع والبحث عن أسواق للتصدير وتطلعها لتصدير العمالة الزائدة لتخفيف مشكلة البطالة فيها علاوة على نظرة إيران لمساندة المواطنين الشيعة فى المنطقة .

ونتيجة لتضارب الأطماع الإيرانية والعراقية نشبت بينهما ما أطلق عليه حرب الخليج منذ سبتمبر ١٩٨٠ حتى أغسطس عام ١٩٨٨ إلى أن أذعن العراق للمطالب الإيرانية فى ١٥ / ٨ / ١٩٩٠ بعد أسبوعين من غزوه للكويت لتأمين جبهته الشرقية مع إيران .

وبصرف النظر عن التصالح العراقى الإيرانى بعد الغزو العراقى للكويت فإن إيران منذ البداية عارضت الاحتلال العراقى للكويت لعدة أسباب منها :

١ - إن الاحتلال العراقى للكويت يضيف مساحة جديدة للعراق .

٢ - تزايد المساحة البرية المطلة للعراق على شمال الخليج .

٣ - تزايد القوة العراقية. خاصة الاقتصادية نتيجة لاحتلاله آبار البترول الكويتية .

٤ - قدرة العراق على إنشاء ممر ملاحى جديد بعيد عن المواجهة مع إيران فى شط العرب .

وبرغم إدانة إيران للغزو العراقى للكويت فإن إيران انتقدت الوجود العسكرى الأجنبى فى المنطقة ، كما أنها حذرت من تغيير موقفها إذا ما دخلت إسرائيل الحرب . إلا أن هذا الموقف الإيرانى خلال فترة الحرب سرعان ما تغير فور انتهاء الحرب (٢٧ فبراير) حيث أعلنت فى البداية عدم إعادتها للطائرات العراقية التى كانت قد هربت وعددها حوالى ١٢٠ طائرة ، علاوة على مطالبتها بـ ٦٠٠ مليار دولار تعويضات عن أضرار الحرب التى أصابتها فى السنوات من ٨٠ إلى ٨٨ وتنديدها باختطاف آية الله أبو القاسم الخوئى المرجع الدينى الكبير فى العراق من مدينة النجف من قبل السلطات العراقية .

ويظهر من هذا العرض تنامى الدور السياسى لإيران فى المنطقة ، أما عن دورها الاقتصادى فإنها تبذل جهودها من أجل إعادة ما خربته الحرب ، أما فى المجال العسكرى فالملاحظ أنها حصلت مؤخرا على أسلحة سوفيتية ، منها مقاتلات حديثة من طراز ميج - ٢٩ ودبابات تى - ٧٢ السوفيتية الصنع الحديثة ، ويشير تقرير الميزان العسكرى ٩٠ - ٩١ الصادر عن المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية إلى امتلاك إيران صواريخ أرض أرض من طراز سكود إلى جانب طرازات إيران - ١٣٠ ، وعقاب ، ونازعات ، وشاهين ، وكلها صواريخ تم تطويرها محليا ، علاوة على قدراتها المتنامية فى التصنيع الحربى وإذا كانت إيران قد اعتمدت على إمدادات الأسلحة من الاتحاد السوفيتى والصين وكوريا الشمالية فإن علاقاتها المتطورة الحالية مع دول الكتلة الغربية ستساعدها فى إعادة بناء قواتها المسلحة على إمدادات الأسلحة من الدول الغربية التى كانت قد فرضت عليها حظرا شديدا خلال الفترة الماضية .

هذا وقد أقرت دول مجلس التعاون الخليجى الست فى اجتماع القمة الأخير الحادى عشر الذى عقد فى الدوحة عاصمة قطر فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ / ١٢ / ١٩٩٠ الماضى ، دور إيران فى التعاون مع الدول الخليجية فى الترتيبات الأمنية المستقبلية فى منطقة الخليج ، وعلى أثر ذلك بدأت الاتصالات الثنائية بين دول مجلس التعاون الخليجى وإيران للاتفاق على ذلك ، وقد كان لعودة العلاقات الدبلوماسية بين إيران والمملكة العربية السعودية فى أواخر شهر مارس الماضى دعم للدور الإيرانى المتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجى نحو فتح صفحة جديدة من العلاقات لعودة الاستقرار للمنطقة .

ويعتقد أن نقطة الخلاف الرئيسية فى الماضى والحاضر والمستقبل بين دولة إيران ودول مجلس التعاون الخليجى .. هى عدم رغبة إيران فى تواجد أى قوى أجنبية فى المنطقة بعد نهاية الصراع فى منطقة الخليج .

ثانيا : تركيا

برز الدور التركى بوضوح فى الآونة الأخيرة سواء بدافع من دول التحالف الغربى بحكم كونها الجناح الأيمن لحلف الأطلنطى وموقعها الاستراتيجى على

الحدود السوفيتية الجنوبية الغربية علاوة على أنها تقع على الحدود الشمالية للوطن العربي أيضا حيث تمتد حدودها شمال كل من العراق وسوريا ، فضلا عن ملاصقة حدودها الجنوبية الشرقية أيضا مع إيران .

وهناك عدة مشكلات تتعلق بعلاقات تركيا مع الدول العربية أهمها :

– اقتطاع تركيا لأجزاء من الأراضي السورية المطلة على خليج الاسكندرونة .

– الأطماع المائية فى مياه نهر الفرات من أجل تنمية منطقة جنوب شرق الأناضول .

– رغبتها فى مبادلة المياه الفائضة فى نهرى سيحان وجيحان بالنفط من الدول الخليجية .

– العلاقات الاقتصادية التى تربط تركيا بكل من سوريا والعراق دول الجوار حيث تمثل التجارة مع العراق ثلث الميزان التجارى الخارجى التركى ، والدول العربية عامة تعتبر سوقا رائجة للمنتجات التركية ورغبة تركيا فى الانفتاح الاستثمارى مع الدول البترولية خاصة من أجل تمويل مشاريع تنموية مع هذه الدول .

وقد عارضت تركيا منذ البداية الغزو العراقى للكويت ، ويرجع ذلك بالأساس إلى رغبتها فى أن تكون جاراتها ضعيفة ، خاصة أن العراق خرج من حربه مع إيران قويا ، ويشكل تهديدا بالنسبة للأمن التركى ، علاوة على أن ظروف الحرب الطويلة للعراق مع إيران دفعت العراق للارتباط بعلاقات اقتصادية مع تركيا ، منها إقامة خط مرور لأنابيب النفط إلى موانى البحر المتوسط ، تحصل تركيا على ٣٠٠ مليون دولار سنويا كرسوم على هذا الخط علاوة على حصول تركيا على ٦٠ ٪ من بترولها من العراق . وقد التزمت تركيا بتطبيق قرارات المقاطعة ضد العراق ، وقد نتج عن هذا الالتزام تعهد الولايات المتحدة بتعويضها عما فقدته من عوائد لتطبيق هذه القرارات .

هذا وقد سمحت تركيا لقوات التحالف أن تستخدم قواعدها التركية التابعة لحلف شمال الأطلنطى للهجوم على العراق خاصة عمليات القصف الجوى من الأراضى التركية ، بل طلبت تركيا المساندة من دول الحلف خوفا من الهجمات العراقية على أراضيها ، وقد ساندتها كل من هولندا وإيطاليا وألمانيا ودول أخرى بالقوات الجوية والصواريخ المضادة للصواريخ العراقية من طراز باتريوت ، وقد نتج عن ذلك فتح جبهة إضافية على الحدود العراقية التركية علاوة على الجبهة الجنوبية حيث يعتقد أن العراق خصص حوالى ١٠٠ ألف مقاتل لتأمين الجبهة التركية .

تركيا ومستقبل منطقة الخليج

تتطلع تركيا للمشاركة بدور رئيسى فى المنطقة من خلال ترتيبات نظم لمنطقة الشرق الأوسط وضرورة إقامة شبكة من الاعتماد المتبادل بين أطراف الشرق الأوسط تضمن مستقبلا ذوبان فكرة العروبة نهائيا داخل الاطار الأوسع من دول الجوار الجغرافى .

كما أن تركيا ترى أنها تملك فى يدها سلاح المياه فى مواجهة سلاح البترول القادم من الخليج ، وكما أن العراق ربط تصدير بتروله بتركيا من خلال خطين للأنابيب يمكن أن يقابله ربط تركيا بمنطقة الخليج بالمياه عن طريق « مشروع السلام التركى » الذى يتضمن تصدير المياه لدول مجلس التعاون الخليجى ولدول الهلال الخصيب أيضا .

هذا وتنظم تركيا اجتماعا موسعا فى تركيا خلال الفترة من ٣ إلى ٦ نوفمبر ١٩٩١ المقبل فى اسطنبول لمناقشة قضية المياه العابرة للحدود فى الشرق الأوسط ووضع أسس الاعتماد المتبادل بين دول المنطقة مستقبلا .

وقد أثارت تركيا مشكلة المياه عدة مرات مع كل من العراق وسوريا حيث قطعت المياه عن البلدين فى الخامس عشر من شهر يناير ١٩٩٠ لمدة شهر لملء سد أتاتورك الكبير فى إطار مشروع لرى جنوب شرق الأناضول ، وعادت فقطعت امدادات المياه مرة أخرى فى بداية شهر فبراير الماضى وبررت ذلك بأسباب فنية ، والحقيقة أنها هدفت الضغط على العراق من الجبهة الداخلية بالأساس .

والحقيقة أن تركيا ترغب فى بقاء العراق مفككا حتى لا يشكل تهديدا لها ،وكذلك حتى تتصرف فى المياه كما تشاء ، وقد ظهر ذلك جليا من مساندة تركيا للأكراد العراقيين مؤخرا وطرحها مشروع « خريطة أوزال » الذى ينادى فيه بخلق نظام كونفدرالى يضم ثلاث مناطق عراقية متساوية الحقوق تضم منطقة عربية وتركية وكردية .

ويدعو أوزال إلى اعتماد مشروع مارشال لمساعدة العراق على تحقيق الكونفدرالية وإلى إعادة البناء على أن تشارك فى المشروع دول المنطقة والدول الغربية ، وستلعب تركيا دورا بارزا ليس بصفتها إحدى دول الجوار الثلاث ولكن عبر شركاتها الكبرى للمقاولات القادرة على اعادة البناء فى العراق الذى دمره الحرب .

وتظهر حقيقة الأطماع التركية فى المنطقة العربية عامة وأهمية نظرتها إلى العراق الضعيف تحقيقا لأطماعها ، خاصة أن عيونها على البترول من شمال العراق ويعتقد أن مسئولية الوطن العربى عقب الاطاحة بصدام حسين تتمثل فى ضرورة دعم العراق ليبقى قويا فى مواجهة تركيا فالأطماع التركية لا تقف عند حدود العراق بل عيونها أيضا إلى الجنوب حتى شبه الجزيرة العربية .

ثالثا : اسرائيل

لا شك أن اسرائيل تعتبر الطرف الرابع من أزمة الخليج ، فقد قبضت دعما اقتصاديا وعسكريا كبيرا لعدم الرد على صواريخ سكود التى أطلقها العراق عليها .

ولعل أكثر المكاسب الاسرائيلية هو

التوازن العسكرى فى المنطقة عقب حرب تحرير الكويت (عاصفة الصحراء)

البيـــان	إيران	تركيا	إسرائيل	مصر	سوريا	السعودية
تعداد القوات المسلحة العاملة (بالألف)	٥٠٤	٨٠٠	١٤١	٤٥٠	٤٠٤	٦٧,٥
الاحتياط	٣٥٠	١٠٠٠	٥٠٤	٦٢٣	٤٠٠	
دبابة مقاتلة	٥٥٠	غ . م	٤٢٨٨	٣١٩٠	٤٠٠٠	٥٥٠
ناقلة جند مدرعة	٨٠٠	غ . م	٥٩٠٠	٢٧٤٥	١٥٠٠	١١٠٠
قطع بحرية	١٨	١١٠				٨
غواصات	-	٢٦		١٠	٣	-
طائرة مقاتلة	٢٠٠	٦٤٠	٥٥٣	٤٧٥	٥٥٨	١٨٩
هليوكبتر مسلح	١٠٠	٥٤٠	٧٥	٧٤	١٠٠	٢٠
صواريخ أرض أرض	سلك وورم سكود	-	لانس أريحا	فروخ سكود	فروخ سكود	متوسط المدى

استمرار التعاون الاستراتيجى الاسرائيلى الأمريكى لتطوير الصاروخ هيتز (أرو) المضاد للصواريخ حيث قدرت التكلفة السابقة للمرحلة الأولى ١٦٠ مليون دولار وتكلفة المرحلة الثانية ما بين ٤٠٠ و٦٠٠ مليون دولار لو وافقت الولايات المتحدة على تمويلها بالكامل ، كما تقدر التكلفة الاجمالية ما بين ٥ و٦ مليارات دولار وقد ترتفع إلى ٨ أو مليار ١٠ دولار .

آفاق التسوية للمشكلة الفلسطينية

وقد تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل على إحلال السلام فى المنطقة ، والمعتقد أن أى تكاسل فى تحقيق ذلك سيعرض الشرعيةالدولية للخطر حيث تنظر إلى الأمور بمقاييس مختلفة . وقد كانت زيارة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى للمنطقة فى بداية شهر مارس وما يتردد عن احتمال قيامه بزيارة أخرى للمنطقة تأكيدا للدور الأمريكى فى التسوية .

والاحتمال الرئيسى فى الحل هو فى الضغط الأمريكى على اسرائيل لقبول حل سلمى للمشكلة الفلسطينية لب الصراع فى منطقة الشرق الأوسط فى إطار التعنت الاسرائيلى واللاءات المطروحة منها : لا للمؤتمر الدولى - لا للدولة الفلسطينية - لا للانسحاب من الأرض المحتلة .

والمنتظر أن توالى الدول العظمى خاصة الأعضاء الأساسيين فى مجلس الأمن البحث عن حل تقبله الأطراف المتنازعة فى المنطقة .

وإذا كانت إسرائيل تشعر بالاخفاق فى سيطرتها عسكريا على المنطقة العربية فإنها تتطلع إلى السيطرة الاقتصادية .

وقد أشارت مصادر فرنسية مؤخرا إلى أن زعيم حزب العمل شمعون بيريز يعد خطة جديدة لانهاء الصراع العربى الاسرائيلى تقوم على تعاون وأسع بين جميع دول المنطقة ، وهذه الخطة تذكر بمشروع مارشال للشرق الأوسط الذى تقدم به من قبل بيريز خلال زيارته لواشنطن فى أبريل ١٩٨٦ .

الموقف العربى

وإذا كان هذا هو موقف ومصالح دول الجوار العربى التى تشكل تهديداً حاليا للنظام العربى .. فالمفترض سرعة التحرك العربى المشترك لتنقية الأجواء العربية واحتواء الانشقاق الحالى الذى أحدثه الغزو العراقى للكويت وعملية تحرير الكويت أيضا ، والمعتقد أن قبول الدول العربية اجتماع مجلس الجامعة الذى بدأ قبل ساعات بالقاهرة والذى حضرته جميع الدول العربية عدا العراق هو خطوة على الطريق .

وسواء كانت الترتيبات أو النظم المقرر اقرارها للمنطقة عربية أو شرق أوسطية فلابد من تحرك عربى أولا للاستعداد لهذه الترتيبات ، وتحقيق :

- الاعتراف بالحدود الحالية للدول العربية وحل النزاعات بين الدول سلميا وعدم اللجوء للصراع المسلح .
- التعاون التام بين الدول العربية ودول الجوار ، خاصة أن كلا من إيران وتركيا دولتان اسلاميتان بالاساس .
- الاتفاق على سياسة موحدة تجاه الأحداث والمشكلات العالمية .
- تحقيق سوق شرق أو سطية مشتركة تشمل التعاون الاقتصادى بين دول المنطقة وحرية التنقل ورءوس الأموال ومزايا الأولوية فى الرعايا لدول المنطقة .
- نزع سلاح المنطقة تدريجيا وتوقيع اتفاقيات عدم اعتداء .
- تحريم تخزين أو إنتاج أو نقل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية .
- نزع السلاح النووى فى المنطقة وتوقيع اسرائيل على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية وجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووى .

ومن المفترض أن تتولى الدول العربية السبق فى تحقيق هذه الأهداف من أجل تعميمها وتطبيقها مع باقى دول الشرق الأوسط ، خاصة أن الوطن العربى غنى بقدراته البشرية ، والقدرات الاقتصادية المتنوعة والموقع الجيوبوليتيكى الهام مع امتداد مساحة الوطن العربى ، الذى يمثل ثانية أكبر مساحة فى العالم بعد الاتحاد السوفيتى ، وسيطرته على الممرات المائية الرئيسية ، مع انتشار الديمقراطية والحرية فى نظم الحكم العربية تحت إطار ومظلة جامعة الدول العربية .

المصدر : مايو

١٨ أبريل ١٩٩١



القيادة السلبية غير المؤهلة وراء هزيمة العراق الساحقة

قواتنا المصرية لها دور رئيسى فى أمن الخليج

آن الأوان لسياسة إنتاج سلاح عربى

الفريق ابو شناف لـ « مايو » :

بعد نصر اكتوبر سنة ٧٣ تولى رئاسة اللجنة العسكرية المصرية التى اشرفت على الانسحاب الاسرائيلى من سيناء ورفع العلم المصرى على كثير من المناطق المحررة .

والفريق صفى الدين ابو شناف رئيس أركان حرب القوات المسلحة مقاتل المشاه من الدرجة الممتازة .. شارك فى معارك الاستنزاف والعبور .. وتولى مسيرة الأركان .. مسيرة بناء وتطوير قواتنا المسلحة وجعلها باستمرار على استعداد لحماية مصر .

وبعد انتهاء ازمة الخليج صمتت مدافع عاصفة الصحراء .. وبدات عاصفة السلام والبناء .. كان هذا الحوار لنجرى فيه تقييما شاملا .. لوضع القوات العراقية وموقف قيادتها العسكرية والتركيز على موقف قواتنا فى حماية الأمن القومى المصرى .. والعربى فكان لـ « مايو » اكثر من سؤال لرئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩١

التنسيق المصري ـ السعودي مستمر .. والتفاهم تام .

● قلت ماذا عن تجربة الجيش العراقى الأخيرة ؟

●● قال الجيش العراقى هو جيش عربي وانا اشعر بالأسى والحزن العميق لما لحق به نتيجة لقرارات قيادته السياسية غير الواعية .

ـ الجيش العراقى خلال حربه لمدة ثماني سنوات مع ايران كانت خبراته القتالية محدودة فلم تتعد ابسط الخبرات التي يمكن ان يكتسبها قائد من إدارة اعمال قتال ضد قوات معادية ضعيفة التسليح فهو ليس لديه خبرات قتال بمعركة الأسلحة المشتركة التى تتبادل فيها افرع القوات المسلحة (برية ـ بحرية ـ جوية ـ دفاع جوى) المهام وتنسق فيما بينها لتحقيق الهدف باسرع ما يمكن وباقل خسائر ممكنة وذلك في ظروف التطور الهائل في وسائل الحرب الالكترونية .

ـ الجيش العراقى كان سلبيا طوال فترة القتال الجوى أو البحرى او البرى وبالتالى وقع في مصيدة التدمير التى نصبها له رئيسه صدام حسين .

ـ الجيش العراقى نجح في اقامة سلسلة من الموانع والدفاعات شبه الحصينة في الكويت ولكنه اساء تقدير قوة الجانب المضاد الذى استطاع ان يسحق قواته في مراحل العملية الجو برية التى تمت لتحرير الكويت .

وبالتالى تجربة الجيش العراقى مريرة في الحرب الأخيرة ولا يوجد بها اى دروس مستفادة لصالحه يمكن تقييمها على المستوى العسكرى .

سوء التقدير ..

● قلت هل كانت القوات العراقية بتسليحها قادرة على الصمود والاستمرارية ؟

●● قال · العراق دولة مستوردة للسلاح اساسا فكيف يمكن لها أن تصمد في مواجهة اقوى الدول المنتجة لأحدث الأسلحة في العالم وإذا كان العراق قد نجح في تسليح عدد من الفرق فهذا لا يكفى لمواجهة الجانب المضاد والذى ضم حوالى ٣٠ دولة منهم اكبر قوة عسكرية في العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من الدول المنتجة للاسلحة المتقدمة مثل بريطانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا ... الخ .

ان التفوق التكنولوجي لتسليح قوات التحالف قد حيد اسلحة العراق مبكرا وانتقص كثيرا من فعاليتها

ان هزيمة القيادة العراقية لا تكمن وراء نوعية السلاح فقد سبق وحاربت مصر في حرب اكتوبر ٧٣ بمعدات اقل تطورا من تسليح الجيش الاسرائيلي وانتصرت انما الخطا الذى وقعت فيه القيادة العراقية هو سوء تقدير مدى قوة الجانب المضاد لها .

لا يوجد أداء قتالى .. ! !

● قلت هل كان تدريب الجيش العراقى بالمستوى الذى يسمح بالتصدى لقوات التحالف ؟

●● قال رئيس الاركان .. لم يسبق للقوات المسلحة المصرية ان اجرت تدريبات مشتركة مع القوات المسلحة العراقية حتى يمكن تحديد الأسس التدريبى التى كانت تقف عليه هذه القوات ولكن من الواضح ان هناك وحدات وتشكيلات في الجيش العراقى تجيد اعمال التجهيز الهندسى وانشاء الموانع ، اما قدرة القوات الميكانيكية والمدرعة على ادارة اعمال القتال المتحرك في مسرح عمليات صحراوى فلم يسبق للقوات العراقية ان خاضت مثل هذه المعارك وكما ظهر واضحا انها ايضا كانت غير مدربة على العمل تحت ظروف الحرب الالكترونية المتفوقة لدى قوات التحالف .

ـ إذا فقدت القوات البرية الغطاء الجوى وكذا وسائل الدفاع الجوى يصعب في هذه الظروف تقييم ادائها القتالى في المعركة وبالتالى لن اجيب على مستوى تدريب الجيش العراقى حيث انه لم يكن هناك اداء في المعركة يمكن تقييمه .

الأخطاء ثقيلة

● قلت ما هى أهم الأخطاء التى أدت الى هذه الهزيمة الثقيلة ؟

●● قال رئيس الاركان ..

هناك الكثير من الأخطاء التى وقعت فيها العراق عسكريا

١ ـ ان الهدف السياسى العسكرى الذى دفعت من اجله القوات المسلحة العراقية الى الكويت كان غير عادل وبالتالى فالايمان به لدى المقاتلين كان غير وارد مما ادى الى استسلامهم سريعا الى قوات التحالف .

٢ ـ سوء تقدير قوة قوات التحالف من حيث التسليح ـ والتقدم التكنولوجي للمعدات والتدريب العالى ـ والقيادة ذات الخبرات العالية .

٣ ـ الاستمرار في المعركة رغم تاكل السلاح الجوى العراقى ووسائل الدفاع الجوى .

٤ ـ تجاهل نبض القتال في الوحدات والتشكيلات البرية والتى كانت تتقلص قدراتها القتالية يوما بعد يوم نتيجة القصف الجوى المكثف من جانب قوات التحالف .

٥ ـ اعلان الموافقة على سحب القوات العراقية من الكويت بعد فوات الأوان بحيث أصبح من الصعب على القادة العسكريين تنفيذ مهمة الانسحاب من الكويت بانتظام .

٦ ـ تجاهل الموقف الادارى السيىء للقوات العراقية في الكويت .

٧ ـ الاعتماد الخاطىء على الخبرات المكتسبة من الحرب العراقية الايرانية في



حديث حسين غيته

تصوير : احمد مهدى

مواجهة قوات التحالف والتى تختلف تماما عن القوات الايرانية .

انتاج السلاح العربى

● ما هو مستقبل الهيئة العربية للتصنيع بعد ازمة الخليج ؟

●● قال . لقد تم اختبار العديد من منتجات الهيئة العربية للتصنيع فى معركة تحرير الكويت وسوف اذكر منها بعض الامثلة وليس على سبيل الحصر .

- العربات الجيب والعربات المدرعة انواعها .
- التسليح الشخصى للجنود والرشاشات الفردية والمتوسطة والثقيلة .
- منظومة الدفاع الجوى آمون بالكامل .
- صواريخ فتح الثغرات فى موانع الالغام .
- الدبابة الكوبرى لعبور الخنادق المضادة للدبابات .
- جميع انواع ذخائر الاسلحة الصغيرة والمدفعيات والصواريخ .
- معدات الاتصال الخطى واللاسلكى .
- قطع المدفعية والهاونات والصواريخ ب م ٢١
- مهمات الوقاية ضد الحرب الكيماوية
- صواريخ انتاج الدخان

وغير ذلك من الاسلحة والمعدات التى تنتجها مصانع الهيئة العربية للتصنيع ووزارة الانتاج الحربى بمشاركة فعالة من مهندسى القوات المسلحة المصرية .

واعتقد انه على ضوء الكفاءة التى ظهرت واضحة على منتجات الهيئة العربية للتصنيع ان كثيرا من الدول سوف تطلب التعاقد على هذه المنتجات .

● تقييم الدور المصرى والقوات المصرية من خلال الازمة وادارة الأزمة وما بعد الأزمة لتحقيق الاستقرار فى المنطقة ؟

●● قال . ان الالتزام والمبادىء والقيم هى سمة اساسية فى المقاتل المصرى .

فهو ملتزم بالمهمة التى تحدد له من قائده ولا يتعداها واثناء تنفيذها يراعى جميع المبادىء العسكرية والقيم الاخلاقية فهو لا يغتصب احدا ولا يغدر باسير اعزل ولا يتدخل فى اى امور لا تعنيه . تلك صفات يصعب ان نجدها فى مقاتل وهو فى موقع القوة . فالقوات المصرية عاشت وحاربت فى اليمن خمس سنوات وعاشت فى سوريا وهى فى السعودية والكويت ولم نسمع عنها سوى انها قوات ملتزمة بالقيم والمبادىء ..

واذا كان الأداء العسكرى لهذه القوات فى حرب تحرير الكويت قد نال اعجاب جميع القادة والمعلقين العسكريين من جميع انحاء العالم فالذى اعتز به انها حافظت اثناء تنفيذها لمهامها على القيم والمبادىء التى هى سمة اساسية لها وسوف تكون الشهادة على نزاهة هذه القوات عاجلا او اجلا من جانب القوات العراقية التى استسلمت لها .

ان هذه القوات التى تعرضت الى شتى حملات التشهير من الاذاعة المغرضة فى بغداد لم ترد بالمثل

عندما استسلمت لها القوات العراقية . بل ان الاداء الرفيع المستوى للقوات البرية يعتبر مثالا يحتذى به للقتال النظيف البعيد عن الحقد الذى هو من شيم الضعفاء .

وبالتالى فان قوات بهذه السمات سوف يكون لها دور رئيسى فى أمن منطقة الخليج . بعد الأزمة .

وجودكم سبق !!

● قلت ما هو تقييم سيادتكم لدور الاعلام العسكرى خلال الأزمة وهل استطاع الوصول الى الصورة المرجوة رغم ما كان يحيط بالعملية من سرية كاملة ؟

●● قال . إن الاعلام الناجح يعتمد على الامكانات المتاحة للوجود فى مكان الحدث وسرعة نقل المعلومة واخراجها بالشكل المناسب والمبسط للمستمع او المشاهد او القارىء . . ومما لاشك فيه ان هناك وسائل اعلام عالمية كان متيسرا لها هذه الامكانات مما جعلها تجذب المستمع والمشاهد اثناء هذه الازمة ولكنى لا اقلل من حجم العمل الضخم الذى قام به الاعلام المصرى العسكرى فى حدود ما لديه من امكانات . فقد استطاع بالتحليل بواسطة الخبراء العسكريين وبالصورة وبالمراسلين ومن وجودهم فى ارض المعركة ان يوضح للمواطن العادى حقيقة ما يدور فى منطقة حفر الباطن

تفاهم تام

● قلت . ما هو تصوركم للدور المصرى فى المرحلة المقبلة لتحقيق الأمن فى المنطقة ؟

●● قال . إن دور مصر لا يقتصر على تحقيق الامن فى منطقة الخليج . وإنما هناك مناطق اخرى ساخنة تحت السطح تحتاج للعمل العربى الموحد لحلها وكما كانت مصر صادقة فى تعاملها مع ازمة الكويت فهى مستعدة لان تساهم فى ايجاد حلول لباقى المشكلات الموجودة فى المنطقة فى إطار جامعة الدول العربية واتفاقيات

الفريق أبو شناف في سطور

- ● من مواليد محافظة المنيا فى يناير سنة ١٩٣١
- ● حاصل على بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية فى يوليو سنة ١٩٥٣ .
- ● حاصل على ماجستير العلوم العسكرية من كلية القادة والاركان .
- ● خريج كلية الحرب العليا باكاديمية ناصر العسكرية .
- ● قاد كتيبة مشاة فى حرب الاستنزاف وعمل رئيسا لاركان لواء مشاة ميكانيكى ثم قائدا للواء فى حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ .
- ● عمل رئيسا لاستطلاع فرقة مشاة ثم رئيسا لشعبة عمليات الجيش الثانى فاستاذا باكاديمية ناصر العسكرية ورئيسا للجنة العسكرية المصرية لتنفيذ اتفاقية السلام .
- ● وعمل رئيسا لجهاز الاستطلاع ثم قائد الفرقة مشاة .. فرئيسا لاركان الجيش الثانى .
- ● حاصل على ميدالية الترقية الاستثنائية والنجمة العسكرية ونوط الواجب العسكرى من الطبقة الاولى .



الدفاع العربى المشترك وحاليا يوجد تنسيق مع دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا بالنسبة للترتيبات الامنية فى منطقة الخليج .

قلت : هل يمكن إلقاء الضوء على العلاقات المصرية السعودية خلال إدارة الأزمة وبعد الانتهاء منها ؟

●● قال .. سوف اتناول الشقّ العسكرى فى هذه العلاقات ، فقد كان التفاهم والتعاون واضحا بين القيادتين العسكريتين منذ بداية الأزمة فقد لبت مصر احتياجات المملكة العربية السعودية من القوات المصرية للدفاع عنها بأسرع ما يمكن وقد كانت عناصر الصاعقة والفرقة الثالثة الميكانيكية هما اول تشكيل متكامل يصل الى منطقة حفر الباطن فى الأيام الأولى للأزمة ثم تلتها بعد ذلك الفرقة الرابعة المدرعة وباقى القوات والقيادات المساندة لهذه القوات وتعاونت القيادتان فى مجال تبادل المعلومات وتنسيق خطط العمليات وتذليل المشاكل الادارية والفنية للمحافظة على الكفاءة القتالية لهذه القوات ، كما ان القيادة المصرية وافقت على المهمة الصعبة التى كلفت بها التشكيلات المصرية ايمانا بكفاءة تشكيلاتها وقدراتها على تنفيذ هذه المهام والتى يصعب على اى تشكيلات اخرى متوافرة فى قوات التحالف تنفيذها .

.. وبعد الأزمة مازال التنسيق مستمرا بين مصر والسعودية لوضع الترتيبات الأمنية النهائية لمنطقة الخليج .

والواضح أن هناك انسجاما وتفاهما تاما بين القيادتين العسكريتين المصرية والسعودية .

التدريبات المشتركة قادمة !!

● قلت : هل المناورات مع قوات التحالف أفادت القوات المصرية ؟ وهل هناك مستقبل مناورات مشتركة لضمان استمرارية رفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة ؟

●● قال .. لقد بدأت مصر بداية الثمانينات سياسة التدريب المشترك مع الدول الصديقة وقد تم خلال الفترة الماضية تدريبات مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وكذا فرنسا وبريطانيا وكذا بعض التدريبات الخاصة مع دول افريقية ودول عربية .

وهذه السياسة تهدف الى تبادل الخبرات فى مجال التدريب والتسليح واساليب القيادة . ومما لاشك فيه ان هذه السياسة قد حققت ثمارها فى عملية عاصفة الصحراء ، فرغم اختلاف العقائد القتالية التى تطبقها دول التحالف إلا ان التنسيق والتفاهم بين هذه القوات ـ والذى كان للتدريب المشترك دور اساسى فيه ـ جعل من السهل عليهم تنفيذ المهمة دون أن يتعارض اسلوب التخطيط الداخلى لكل قوة مع اى قوة اخرى تعمل بجوارها او تساندها ..

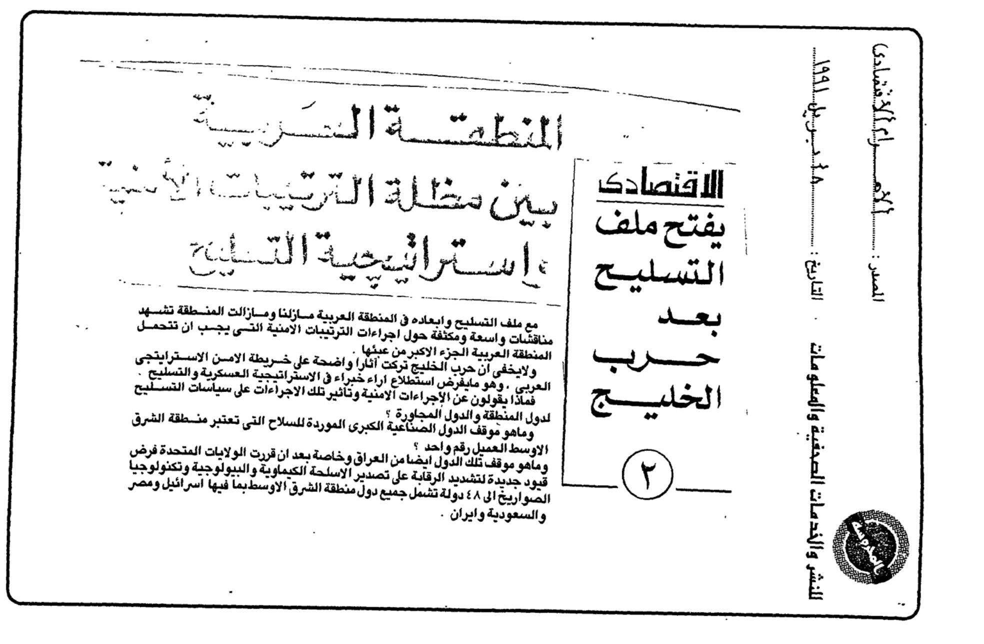
ومما لاشك فيه اننا سنستمر فى اجراء التدريبات المشتركة مع الدول الأخرى خاصة الدول التى شاركت ضمن التحالف فى معركة تحرير الكويت .

نؤمن بالسلام .. ولكن ؟

● قلت .. سؤال اخير .. ما هى الرؤية المستقبلية لما قد يحدث فى المنطقة والتى تؤثر على مصر .. ؟

●● الفريق اركان حرب صفى الدين ابو شناف رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية .. نحن نؤمن بالسلام .. وهو هدف جميع الدول المتحضرة ولكن يجب ان تكون هناك رؤية مستقبلية لما قد يواجه مصر من اى اتجاه لتهديد حدودها او امنها القومي . فالأمن القومي ركيزة من الركائز الاساسية التى يتم على اساسها التخطيط لبناء وتطوير القوات المسلحة بحيث تكون قادرة تحت اى ظرف من الظروف للدفاع عن حدود الدولة والمياه الاقليمية .. وردع كل من يفكر او تسول له نفسه ان يؤثر على الأمن القومى المصرى ..

●● وهنا .. يقول الفريق صفى الدين ابو شناف .. بصوت عال .. القوات المسلحة المصرية قادرة على ردع من يحاول ان يؤثر على أمنها القومى ومصالحنا المصيرية بالمنطقة ! !



الاقتصادى يفتح ملف التسليح بعد حرب الخليج ٢

المنطقة العربية بين مظلة الترتيبات الأمنية واستراتيجية التسليح

مع ملف التسليح وابعاده فى المنطقة العربية مازلنا ومازالت المنطقة تشهد مناقشات واسعة ومكثفة حول اجراءات الترتيبات الامنية التى يجب ان تتحمل المنطقة العربية الجزء الاكبر من عبئها .

ولايخفى ان حرب الخليج تركت آثارا واضحة على خريطة الامن الاستراتيجى العربى . وهو مايفرض استطلاع اراء خبراء فى الاستراتيجية العسكرية والتسليح .

فماذا يقولون عن الإجراءات الامنية وتأثير تلك الاجراءات على سياسات التسليح لدول المنطقة والدول المجاورة ؟

وماهو موقف الدول الصناعية الكبرى الموردة للسلاح التى تعتبر منطقة الشرق الاوسط العميل رقم واحد ؟

وماهو موقف تلك الدول ايضا من العراق وخاصة بعد ان قررت الولايات المتحدة فرض قيود جديدة لتشديد الرقابة على تصدير الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وتكنولوجيا الصواريخ الى ٤٨ دولة تشمل جميع دول منطقة الشرق الاوسط بما فيها اسرائيل ومصر والسعودية وايران .

المصدر : الأهرام الاقتصادى
التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩١
المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملف تكتبه : ميرفت الحصرى

لواء د . فاروق فهيم

- **التسليح الاستراتيجى كمفهوم من دولة كبرى الى صغرى يختلف**
- **الاوضاع الراهنة ستفرض توازنات فى سياسات التسليح**
- **المظلة الامريكية للترتيبات الأمنية تحجم كل انواع التهديد للمنطقة**
- **الشرق الاوسط يجب ان يكون منزوع السلاح النووى**

اللواء اركان حرب الدكتور فاروق فهيم استاذ الاستراتيجية العسكرية بأكاديمية ناصر العسكرية : بالنسبة لمفهوم التسليح الاستراتيجى يعتقد ان هناك ابعادا مختلفة تحكم استراتيجية التسليح وأبعادها المختلفة ، فهناك أبعاد تكتيكية وأبعاد للعملية والمعركة وأخيرا البعد الاستراتيجى .

ولاشك ان القوة العسكرية تقاس اولا بالنسبة للاسلحة التقليدية ثم تقاس بالنسبة للاسلحة النووية وتدخل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية كنوع من أسلحة التدمير الشامل التى تضم الاسلحة النووية .

أما بالنسبة لواقع التسليح الاستراتيجى فى المنطقة العربية فإننا يجب ان نعلم ان مقياس استراتيجية السلاح للقوى العظمى والكبرى لايطبق حرفيا بالنسبة للدول الصغيرة مثل مصر وسوريا والعراق وليبيا واليمن واسرائيل فعلى سبيل المثال ان كثيرا من الصواريخ ارض ارض الباليستيكية الغربية او الشرقية التى تعد بمقاييس القوى العظمى او الكبرى صواريخ تكتيكية او متوسطة المدى يمكن اعتبارها اسلحة استراتيجية لهذه الدول الصغرى .

المنطقة ... والتوازنات

ولقد أدى سباق التسلح فى المنطقة قبل حرب الخليج سواء بين اسرائيل ودول المواجهة او بين ايران والعراق الى تكدس نوعيات مختلفة من الاسلحة لدى الدول العربية ودول المنطقة وعلى سبيل المثال فان ترسانة العراق من اسلحة التدمير الشامل قد صدرت الى العراق اساسا من الدول الغربية لا من الاتحاد السوفيتى فقط فى اطار التنافس على تصدير الاسلحة ايا كان نوعها .

الحد من التسليح ولاشك ان الأوضاع الراهنة التى تشهدها المنطقة ستؤدى الى توازنات فى سياسات التسليح التقليدى وغير التقليدى للمنطقة فمن المتوقع الحد الى حد كبير من التسليح العراقى حتى يمكن ان يصل الى النصف حتى يحدث نوع من التوازن التسليحى مع ايران وكذلك توازن بالنسبة لدول الخليج وايران

ومن المتوقع ان يكون هناك الحد من سباق التسلح وحرمان العراق من اى نوع من الاسلحة المتطورة او الاسلحة فوق التقليدية وبصفة خاصة اذا كانت تلك الاسلحة قد جاءت من ألمانيا وايطاليا وفرنسا لا من دول الشرق .

ومن جانب اخر يمكن ان يتجه العراق الى السوفيت ولكن سياسة الوفاق الدولى وأحادية القطبية التى يتجه اليها الآن وهى سياسية البروسترويكا والجلاسنوست ادت الى دعم امريكى غربى يلزم ان يكون هناك اتفاق مابين القطبين على نوع من انواع التحديد النسبى للتسليح العراقى .

أما بالنسبة لايران فانها تعيد الآن بناء قواتها المسلحة فى محاولة لكى تكون القوة العسكرية المهيمنة فى المنطقة بعد اضعاف العراق فاذا علمنا ان الدخل القومى الايرانى الان يصل الى حجم يوازى جميع الدخل القومى العربى من ٢٠ دولة مجتمعة فهذا يمكن ايران من زيادة تكدس ترسانة الاسلحة لديها .

اسرائيل .. والقلق الروسى

أما بالنسبة لاسرائيل فبعد تخفيض حجم القوة العسكرية العراقية سيصبح لدى اسرائيل ثقل كبير فى التوازن الاستراتيجى العسكرى من الاسلحة التقليدية مع اى من الدول العربية المجاورة على الحدود او فى العمق ونضيف الى هذا ما تم تأكيده من امتلاك اسرائيل لاسلحة الدمار الشامل متمثلة فى السلاح النووى والاسلحة الاخرى الكيماوية والبيولوجية ونقل هذا السلاح التدميرى من صواريخ أريحا ١ ، ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ والتى تصل مداها الى ١٥٠٠ كم اى تستطيع ان تصل الى العمق الاستراتيجى للعالم العربى وبل والى الاتحاد السوفيتى الذى أبدى قلقه الشديد لاحتلاك اسرائيل اسلحة ارض ـ ارض تحمل رؤوسا نووية هذا بالاضافة الى ان اسرائيل حصلت على صواريخ باتريوت بالاضافة الى ١٣ مليار دولار حصلت



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عليها خلال فترة حرب الخليج

اما بالنسبة لمنطقة الخليج فان الباحثين عندما يقيسون القوة العسكرية لدول الخليج وقوة درع الخليج التى شكلها مجلس التعاون الخليجى يجدون ان هذه القوة لاتتعدى ما يساوى عشر فرق ما بين مدرعة ومشاه منتشرة فى مساحة حوالى ٣ ملايين كم مربع ويصعب تجميعها فى اى ظرف لمواجهة اى عدوان بالاضافة الى افتقاد الارادة السياسية للقرار الاستراتيجى بتجمع هذه القوات او توزيعها بما يمكنها من صد اى عدوان مسلح .

مصر وسوريا .. وتحالف مع دول الخليج

وهذا بالتالى يوجب التفكير فى ايجاد قوة عسكرية عربية تكمل التوازن الاستراتيجى ومن هنا نجد ان الامر يستوجب الاستعانة بقوة عسكرية لسد هذه الفجوة ويعتقد اللواء الدكتور فاروق فهيم ان مصر وسوريا باعتبارهما قد قامتا بدور كبير فى صد العدوان وتحرير الكويت ستعتبران من الدول المؤهلة لتوفير هذه القوة العسكرية ومن جانب آخر نجد أنها اقوى دول عربية فى هذه المنطقة ويمكنهما توفير الوجود العسكرى المؤثر والامنى لسد فجوة التوازنات الاستراتيجية فى منطقة الخليج .

ويجب أن يتم هذا كله فى اطار اتفاق أو معاهدة تربط مابين مجلس التعاون الخليجى والدول التى يتم الاستعانة بها لسد هذه الفجوة فى نظام يوفر نوع من أنواع التكامل للقوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لدول الخليج

لواء د . جمال مظلوم

- **فى الفترة القادمة تزداد المنافسة بين الدول الكبرى لعقد صفقات اسلحة**
- **دول مجلس التعاون الخليجى ستتنامى قدراتها العسكرية بصورة متزايدة**
- **اتفاق واتجاه دوليان للسعى لحل مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى .**

والدول العربية الاخرى .

أما أنسب صورة من صور توثيق هذا الاتفاق هى نوع من المعاهدات الثنائية مابين مجلس أنحاء الخليج وبين أى دولة عربية من خارج منطقة الخليج بمعاهدة تماثل معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى العربى لجامعة الدول العربية الموقعة عام ١٩٥٦ بشرط ان تتوفر اليات التخطيط والتنفيذ وتتوفر نواياه تؤمن الغايات والمصالح العربية المشتركة وتضع الأمن القومى العربى الاقليمى المشترك فوق او على الاقل موازيا للامن العربى القومى القطرى .

الترتيبات الامنية .. وأبعاد التسليح

ويؤكد اللواء الدكتور فاروق فهيم ان الترتيبات سترتبط الى حد ما بالولايات المتحدة الامريكية فى إطار تعاون استراتيجى تحت مظلة القوة العسكرية المتفوقة للولايات المتحدة وان وجود امريكا كمظلة للترتيبات الامنية ستجعل كثير من دول الجوار الجغرافى المؤثرة فى اى ترتيبات امنية مثل باكستان واسرائيل وتركيا ستحجم عن اى نوع من التهديد لهذه المنطقة باعتبار انها تحت المظلة الامريكية .

وفى جانب اخر أن أبعاد استراتيجية التسليح فى المنطقة وان تنبع من أهداف عملية ، عاصفة الصحراء ، هذه الاهداف التى يمكن ايجازها فى ضمان سلام مستقر فى منطقة الخليج فى اطار توازنات اقليمية وحفاظ على مصالح حيوية لامريكا وللدول الغربية الاخرى .

وهذا بالتالى يستوجب من الاجراءات والترتيبات الامنية أهمها :

ايجاد نوع من سياسة الحد من التسليح للمنطقة العربية بصفة عامة ومنها منطقة الخليج ، حتى لاتتكدس ترسانات من الاسلحة تغرى القوى الاقليمية بالتهام الدول الصغيرة منها طمعا فى مواردها البترولية وفى نفس الوقت تقوية القوات المسلحة لدول الخليج ودعم قوة درع الصحراء .

- الوصول بالمنطقة الى منطقة منزوعة السلاح النووى وذلك بحجب اى مساعدات فنية او امداد بتكنولوجيا نووية تساعد اى دولة على الحصول على قنبلة نوية .

ايجاد نوع من التكامل بين دول الخليج[مجلس التعاون الخليجى] والدول العربية الاخرى[مصر وسوريا] يجتمع فيه امكانيات هذه الدول الاقتصادية والسياسية والعسكرية ويكون طريقا لسد الفجوة العسكرية بين ايران او العراق فى جانب ودول الخليج فى جانب اخر وايضا طريقا للنهوض باقتصاد الدول غير النفطية ، عملا مميزا وهو توازن المصالح وليس توازن القوى .

حل مشاكل المنطقة وفى مقدمتها المشكلة الفلسطينية ومشاكل الحدود وغيرها والوصول الى حالة من الاستقرار الداخلى فى المنطقة العربية .



المصدر : الاهـــرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩١

المنطقة ستشهد سباق تسلح محموم واسرائيل ستظل متفوقة عسكريا يجب وجود عقيدة عسكرية عربية موحدة

لواء تحسين شنن

اللواء الدكتور جمال مظلوم مدير الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة سابقا والباحث فى الشئون العسكرية والاستراتيجية يقدم تحليلا لسياسة التسليح فى المنطقة العربية اولا من منظور التهديد او المشكلات التى تمر بها المنطقة والتى تنحصر فى الآتى :

- الترتيبات الامنية لمنطقة الخليج والتى تشمل ايران والعراق ودول مجلس التعاون الخليجى الست والدول الأخرى ذات الاهتمام بالمنطقة
- الصراع العربى الاسرائيلى والمشكلة الفلسطينية خاصة والأطماع الاسرائيلية اللانهائية فى المنطقة العربية .
- الاطماع الايرانية فى المنطقة الخليجية
- الأطماع التركية المتعددة ومنها تطلعاتها لمزيد من حصص مياه نهرى دجلة والفرات .
- ثم مشكلة المياه والصراعات المتوقعة من اجلها منطقة الشرق الاوسط وهى (تركيا وسوريا والعراق) و (اسرائيل والدول المحيطة) و (مصر ودول منابع النيل)

وفى هذا الاطار ومن منظور استقراء مستقبل سياسة التسليح فى المنطقة العربية بعد حرب الخليج ستسير فى احد الاتجاهين :

الأول : فتح الباب على مصراعيه فى وجه صفقات التسليح المتنوعة لدول المنطقة

الثانى : هو وضع ضوابط دولية على عمليات التسليح لدول المنطقة فى المستقبل على ان تطبق هذه الضوابط على كل دول منطقة الشرق الأوسط دون استثناء وبهذا يمكن وقف عملية تصاعد سباق التسلح فى المنطقة والاخلال بالتوازن الاقليمى المنشود وبمالايهدد عمليات التنمية الشاملة فى دول المنطقة والتى باتت اكثر ضرورة من اى وقت قبل ذلك خصوصا بعد الحرب ودمارها .

هذا ويتوقف السير فى أى الاتجاهين السابقين الى مواقف الدول العظمى من المنطقة وكذلك سياسات دول المنطقة المستقبلية والترتيبات الامنية المتوقعة فى المنطقة بصفة عامة .

الدول الكبرى والصفقات

فالولايات المتحدة والدول الغربية عامة ستقدم وستسعى لعقد صفقات الاسلحة مع الدول العربية اعضاء التحالف الحالى بصرف النظر عن الترتيبات الأمنية المقترحة كما ان بعض الشركات فى العديد من الدول الغربية تقوم بانتهاج قواعد الحظر التى تفرض على بعض الدول وهو مالاحظناه خلال الفترة الماضية فى ايطاليا ، والمانيا ، وفرنسا ، واحيانا الولايات المتحدة الامريكية نفسها

اما الاتحاد السوفيتى فيسعى بصفة عامة لعقد صفقات التسليح بشتى الطرق نتيجة لعدم الاقبال على التعاقد مع اسلحة الكتلة الشرقية بصفة عامة وقبل ازمة الخليج الحالية سعى السوفيت لعقد عدة صفقات مع دول خليجية مثل الكويت وقطر .

اما الصين فتحاول بيع الإسلحة لأى مشتر وهو ماحدث ابان الحرب العراقية الايرانية حيث كانت تبيع الاسلحة للطرفين المتحاربين ثم تزايد اعداد دول العالم النامى المنتجة للاسلحة ودخولها منافسة للدول العظمى فى بيع الاسلحة لمنطقة الشرق الاوسط

الترتيبات الامنية المتوقعة فى المنطقة العربية كما يراها لواء د . جمال مظلوم :

- تنامى القدرات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجى الست خاصة ان اجمالى قواتها المسلحة حتى عام ١٩٨٩ بلغ حوالى ١٧٠ الف مقاتل من اجمالى تعداد السكان للدول الست البالغ حوالى ١٩ مليون نسمة وهى اقل من نسبة ١ ٪ من تعداد السكان وتمثل نسبة صغيرة جدا بالمقارنة بدول العالم المختلفة
- اتفاقيات امنية تضم دول مجلس التعاون الخليجى وكلا من ايران والعراق اذا تغيرنظام الحكم فيه الى نظام غير عدوانى وقد يشمل هذا النظام دولا أخرى من خارج المنطقة
- وجود رمزى من دول عربية أخرى مثل كل من سوريا ومصر والمغرب ويعتقد ان اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى وكل من مصر وسوريا الذى عقد فى القاهرة الفترة من ١٥ ـ ١٦ / ٣ / ١٩٩١ الماضى شمل هذا الموضوع
- وجود رمزى لعناصر من الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الامريكية فى صورة قواعد جوية وبحرية فى منطقة الخليج ولاسيما فى المستقبل القريب .

أما بالنسبة للصراع العربي الاسرائيلي فان كافة التوقعات تشير الى اتجاه المجتمع الدولي للسعي لحل مشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية عامة اثر انتهاء الصراع الحالي في منطقة الخليج واذا صح ذلك فمن المعتقد تخفيف حدة التوتر في منطقة الصراع العربي الاسرائيلي وخفض الانفاق العسكري .

بالنسبة لسياسات دول المنطقة ستحاول ايران دعم قدراتها العسكرية لكي تصبح القوة العسكرية المهيمنة في المنطقة بعد اضعاف العراق .

اما دول الخليج سيزيد اهتمامها في دعم قدراتها العسكرية بصفقات خيالية وهو ما بدأته المملكة العربية السعودية بعقدها مع الولايات المتحدة الامريكية بصفقة قيمتها ٢٣ مليار دولار اتمت المرحلة الاولى منها منذ شهور بما قيمته ٧ مليارات دولار ويتردد عن تأجيلها عقد الجزء الثاني من الصفقة وكذلك الكويت التي ستعيد بناء قواتها المسلحة من جديد .

وبالنسبة لتركيا فعلاوة على قدراتها العسكرية الكبيرة وتعاقداتها مع الدول الغربية فهي دول حلف في شمال الاطلنطي وتلقى الدعم المستمر من الدول اعضاء الحلف وهو ماظهر جليا من الدعم الذي تلقته لتأمين الجبهة الجنوبية لها خلال حرب تحرير الكويت .

بينما اسرائيل ستحافظ دائما على تفوقها العسكري على الدول العربية عامة ودول المواجهة خاصة من خلال الدعم الغربي لها بل وتزايد التعاطف معها مؤخرا نظير امتناعها على الرد على الاستفزازات العراقية لجرها في حرب تحرير الكويت ويمثل ذلك الدعم الذي تلقته من كل من هولندا . والمانيا .. الخ .

اما العراق فجميع التوقعات تشير الى خروجه مفلسا من حرب تحرير الكويت ومدمرا بالطبع خاصة وانه دخل الحرب مديونا بمبلغ ٨٠ مليار دولار ستتضاعف بعد نهاية الحرب حيث ستطالب الكويت تعويضات من العراق نتيجة للدمار الذي لحق بالمدن الكويتية كما ستطلب كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والامارات المتحدة من العراق دفع عدة مليارات من الدولارات ثمنا لصفقات السلاح والمعونات الاخرى التي قدمتها له هذه الدول اثناء الحرب العراقية الايرانية ويعتقد ان الكويت ستطالب العراق بـ ٦٤ مليار دولار منها ١٤ مليار ديون قبل الغزو وخمسين مليارا نتيجة نهب ممتلكات من الاراضي الكويتية .

هذا بخلاف ما تقدره الامم المتحدة من خسائر العراق سنويا من البترول بحوالي ١٥ مليار دولار سنويا بسبب الحظر المفروض عليه بالاضافة الى عدة مليارات اخرى نتيجة قصف قوات التحالف للعديد من المنشات الصناعية والبنية الاساسية داخل العراق .

والمعتقد ان هناك قيودا لاشك ستفرض على العراق ولاسيما في الفترة بعد انتهاء الحرب للحد من قدراته العسكرية .

اللواء تحسين شنن احد قواد الجيش السابقين ومحافظ السويس السابق فيرى ان المنطقة ستشهد سباق تسلح محموما وستتكدس الاسلحة العسكرية ذات التكنولوجية العالية المتقدمة . وستوجد الاسلحة الحديثة التي لاتحتاج الى اطقم افراد لاستخدامها .

ورغم هذا فانه نظرا للترتيبات والاجراءات الامنية التي سيتم اتخاذها لن تكون هناك حرية كاملة في استخدام اسلحة كثيرة او اسلحة معينة لجميع الدول بدرجة واحدة حتى يكون هناك توازن لايجعل اي دولة تطغى على دولة اخرى كما حدث للعراق عندما تم احتلال الكويت .

ويؤكد اللواء شنن ان الدول الخليجية الست بالاضافة الى المملكة العربية السعودية ستزيد من اهتمامها في دعم قدراتها العسكرية بصورة كبيرة للدفاع عن حدودها .

اما بالنسبة للترتيبات الامنية فيرى اللواء شنن ان هناك حلين الاول ان يوجد وجود عسكري في شكل قوات عربية .

ـ قوات الانتشار السريع ـ للحفاظ على الانضباط في الدول العربية حتى لايتكرر ماحدث .

او على شكل البوليس الدولي وتكون مكونة من قوات عربية او تكون قوات ثابتة على حدود الدول .

واضاف انه لابد ان يكون هناك نوع من الاجراءات الجديدة لوضع قيودا على التسليح لدول المنطقة الى جانب نزع اسلحة الدمار الشامل والصواريخ وهذا ولابد ان تدخل اسرائيل ضمن هذه الترتيبات ولكن من المتوقع ان تكون اسرائيل خارج اي نوع من الحظر ويجب ان نعلم ان استراتيجية الدول الكبرى تحبذ دائما ان تكون اسرائيل متفوقة عسكريا هذا بالاضافة الى ان اسرائيل ستحافظ على تفوقها العسكري على الدول العربية عامة ودول المواجهة خاصة من خلال الدعم الغربي لها بل تزايد التعاطف معها مؤخرا لالتزامها بسياسة ضبط النفس وعدم ردها على الاستفزازات العراقية لجرها في حرب الخليج .

واكد على ضرورة وجود عقيدة عسكرية عربية موحدة ، الامر الذي يعتبر حتميا لتحقيق الدفاع عن اي بلد عربي حيث انه من المؤسف ان يصعب الحديث عن امن قومي عربي او اقليمي لشدة الاختلالات الموجودة في المنطقة العربية التي ادى الى عدم توازن في هذه البقعة كما ادت الى هذا الوضع المتفجر



د. الويس موك وزير خارجية النمسا للأهرام

في القاعة الرئيسية للشخصيات الهامة في مجمع « إم ـ سي ـ موتسارت » الشهيرة وهي تطفو فوق مياه الدانوب الازرق في قلب العاصمة النمساوية كان لقاء الاهرام بوزير الخارجية النمساوي « د . الويس موك » قبل ان يطير للقاهرة ليجتمع بالدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لاجراء مباحثات حول اخر تطورات الاوضاع في المنطقة بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي واعاد الشرعية لها وكذلك . بحث وسائل تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية .

خطة السلام والأمن

الدائم في المنطقة تناقش في مؤتمر القاهرة لسفراء النمسا بالشرق الأوسط

وكان من الطبيعي ان نبدا الحديث بالعلاقات النمساوية

□ الاهرام : كيف ترى سيادتكم مستقبل العلاقات النمساوية العربية عامة والمصرية النمساوية خاصة وما هي سياسة النمسا حيالها ؟

●● موك : سياسة النمسا الخارجية واضحة تقوم على الحياد التام فنحن لانتدخل في اى مشكلات سياسية أو عسكرية لاى دولة الا اذا كان السبب هو ضغط السلام العالمي او المصالحة بين دولتين على ان يطلب الجانبان منا ذلك ..

ومن هذا المنطلق اقول ان علاقتنا بالعرب علاقة قديمة وازلية وهي تعود الى القرن الماضي وهذه العلاقات هي جزء هام من علاقاتنا السياسية والاقتصادية الدولية ونحن نعمل على تحسينها .

اما العلاقات المصرية النمساوية فقد تطورت بصورة كبيرة وهي تنمو في شتى المجالات ونحن نعرف ان مصر دولة لها ثقلها في الشرق الوسط ويهمنا ان تكون علاقاتنا بها قوية ووطيدة .



□ وعن الدول المؤثرة في الموقف في الشرق الاوسط في المستقبل القريب .

قال موك : من وجهة نظرى انه من المهم ان تكون القيادة في الشرق الاوسط من بين الدول العربية نفسها كما انها تتحمل ايضا مسئولية هذا الدور ومن الخطأ ان تقوم اى دولة من التحالف مثل امريكا او اى من الدول الغربية بمثل هذا الدور .

ويجدر بنا الاشارة الى ان عددا من الدول العربية في المنطقة كان ضمن دول التحالف وتحملت المسئولية معها .

لقد كان لمصر بحسب حجمها دور رئيسى ، وبالتالى ومن الطبيعى وغير المستغرب ان مصر من خلال السياسة التى اتبعها الرئيس حسنى مبارك قد حققت الكثير من النجاح خلال تحالفها مع الامم المتحدة كما ادت هذه السياسة الى تقوية وزيادة ثقل مصر العالمى وهذا يتضح حاليا ومستقبلا .

□ الاهرام : يا سيادة الوزير .. لقد تكبدت مصر خسائر اقتصادية جسيمة بسبب حرب الخليج وصلت الى ٢٠ الف مليون دولار هى عبارة عن : ا ـ من خلال مشاركة مصر للقوات المتحالفة بتجهيز وارسال **قوات مصرية . ب ـ ضياع مليارات من العملة الصعبة لفقدان مئات الالوف من المصريين لعملهم في الكويت والعراق كذلك فقدان مدخراتهم ج ـ هبوط موارد القطاع السياحى بصورة بالغة ـ نظرا لهذا الواقع .. قررت كثير من الدول الغربية اعفاء مصر من ديونها او من اجزاء كبيرة من ديونها فهل ستتخذ النمسا نفس الاجراء .**

● ● موك : بالتأكيد سنولى هذا الامر عناية خاصة وستقوم بدراسته بكل جدية وهذا يعنى بالنسبة لنا ايضا ان الدول التى تأثرت بصورة مباشرة من حرب الخليج يجب ان نرسل لها دعما سريعا ومباشرا وعلى سبيل المثال عند عودتى من الاسكندرية وبعد بداية الحرب بقليل ـ حيث كان لى لقاء مع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرى تم تقديم مليونى دولار لمصر بدلا من مليون دولار كانت مخصصة لها وذلك تقديرا لما تتحمله من اعباء العائدين وايضا تم تقديم مليون دولار اخرى للاردن للمساهمة في حل مشكلة العائدين واللاجئين وقد قمنا بتخصيص ٢٥ مليون دولار كاعانات عاجلة لدول المنطقة المتأثرة بالحرب في الشرق الاوسط وتبقى منها ١٠ ملايين لم يتم تقديمها بعد وهنا استطيع ان اوكد ان الجزء الاكبر من هذا المبلغ سيقدم لمصر تقديرا لها .

□ الاهرام : هل يعنى ذلك ان امكان الاعفاء الشامل للديون المصرية للنمسا لا يبدو ممكنا ؟

● ● موك : لا استطيع ان اجزم بشأن هذا الموضوع وهو على اى حال من اختصاص وزير

اجرى الحديث في فيينا :

مصطفى عبد الله

المالية وهو محل دراسة ولكن فيما يختص بالمساعدات العاجلة والمباشرة فقد تم البت فيها وبالنسبة لمبلغ الـ ١٠ ملايين دولار التى لم تقسم بعد فقد اوليت اهتماما خاصا بان تحصل مصر على الجزء الاكبر منها .

مؤتمر سفراء النمسا في الشرق الاوسط

□ الاهرام : ستفتتح مؤتمرا لسفراء النمسا في الشرق الاوسط والذى سيعقد بالقاهرة في العاشر من ابريل الحالى ـ ما هو الدور الرئيسى لهذا المؤتمر ولماذا تم اختيار القاهرة مقرا لانعقاده ؟

● ● موك : تم اختيار القاهرة لعقد مؤتمر السفراء النمساويين في الشرق الاوسط لاسباب عديدة منها :

١ ـ مصر تعتبر محورا رئيسيا لكل مايتعلق بالمشاكل السياسية في الشرق الاوسط ولايمكن تجاهل حجم تأثيرها على المنطقة .

٢ ـ هناك اهتمام خاص من جانبنا لاختيار القاهرة مقرا لعقد هذا المؤتمر يرجع الى ما لمسته خلال لقائى بنائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرى د . عصمت عبد المجيد فهو اكثر المسئولين والسياسيين في المنطقة ادراكا وتفهما هذا بجانب تشريفه لنا بافتتاح المؤتمر بنفسه .

اما بالنسبة لهدف المؤتمر فهو مناقشة الوضع السياسى في المنطقة وتطوراته بعد النزاع المسلح بين كل من قوات دول التحالف والعراق وبنفس المستوى ستتم مناقشة خطة السلام والامن الدائم في المنطقة والتى كنت قد وضعتها كما تعرف ـ والتى تتكون من خمس نقاط حيث سيكون هناك تبادل للافكار حولها والتنسيق مع المداولات السياسية التى اجريتها مع المسئولين في مصر بالاضافة الى مناقشة الاوضاع الاقتصادية ومدى امكانية التعاون حول تنميتها مع الدول العربية في المنطقة كذلك ترسيخ العلاقات الثنائية مع هذه البلدان وهذه تعتبر الملامح الرئيسية لهذا المؤتمر .

□ الاهرام : بمناسبة خطتكم للسلام ذات النقاط الخمس التى اقترحتموها الى اى مدى ستعملون على تحقيقها وهل ستناقش بالقاهرة ؟

● ● موك : سأقوم بمناقشتها خلال مؤتمر السفراء وكما هو معلوم لى ان تحقيق مثل هذا

يحتاج الى صبر ووقت طويل ولكن فى الوقت الحالى يجب العمل على تثبيت دعائم السلام الموجودة حاليا والعمل على تنفيذ كل قرارات السلام التى صدرت من قبل كما يجب القيام بتقديم مساعدات انسانية عاجلة لشعبى الكويت والعراق ثم بعد ذلك يمكن العمل على ارساء خطط للسلام طويلة الامد ونظرا للمشاكل السياسية المعقدة فى منطقة الشرق الاوسط فانه من الصعب البدء بوقت كاف لوضع حلول او لتطبيق قرارات الامن التى تضمن السلام فى المنطقة كما ان ايجاد خطوط لوقف اطلاق النار لاتعتبر كافية اننا لانحتاج لخطوط وقف اطلاق النار ولكننا نحتاج الى حدود آمنة ومعترف بها وعلى هذا الاساس يجب العمل على حل مشاكل كل المنطقة ولو احتاج بوقت طويل .

□ **الأهرام : هل لديكم النية لمناقشة خطة سلام معينة للشرق الاوسط مع الدكتور عبدالمجيد ؟**

● ● موك : بالطبع خطة النقاط الخمس وتتلخص فى :

ـ النقطة الاولى : تتعلق بعقد مؤتمر للشرق الاوسط لحل مشاكله تحت مظلة الامم المتحدة لحل النزاع العربى الاسرائيلى .

ـ النقطة الثانية : عقد مؤتمر للتعاون والامن فى الشرق الاوسط على غرار مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى

ـ النقطة الثالثة : ايجاد نوع من التحكم فى تصدير الاسلحة والحد من التسليح فى المنطقة .

ـ النقطة الرابعة : نزع الاسلحة النووية من المنطقة و امكن ايضا فى اطار الاسلحة التقليدية

ـ النقطة الخامسة : ايجاد حوار اسلامى غربى واننى اضع فى الحسبان وفى غاية الاهمية بجانب هذه النقاط الخمس رأى وزير الخارجية « عبد المجيد » كذلك مؤتمر الـ ٦ + ٢ فى دمشق كما اننى ارى انه من المهم ايجاد امكانية ربط واشتراك ايران ضمن خطط السلام فى المنطقة .

على اسرائيل ان تتفق مع الفلسطينيين

□ **الاهرام : حيث اننا نتعرض لخطط السلام فماهو رأيكم حول خطة السلام المقترحة من جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة**

● ● موك : من وجهة نظرى الشخصية اعتقد انه فى حالة عرض اى بدائل واقعية وامنية للسلام يجب ان تكون محل دراسة ونقاش وانه قد حز فى نفسى رفض اسرائيل لخطة السلام التى قدمها الرئيس الامريكى ووزير خارجيته بيكر بما يختص باستبدال أرض بالسلام فى المنطقة اى ان تجلو اسرائيل عن المناطق المحتلة مقابل حدود آمنة معترف بها ويجب على اسرائيل ان تتجه لايجاد اتفاق سلام دائم مع الفلسطينيين وبقية الدول العربية .

□ **الأهرام : ما هى وجهة النظر النمساوية بالنسبة للمستقبل للسلام فى المنطقة ؟**

● ● موك : من المؤكد ان اتحاد دول الامم المتحدة فى اتخاذها مثل هذا القرار الجماعى ضد عدوان دولة على اخرى يعتبر حدثا فريدا لم يحدث منذ عشرات السنين وذلك يرجع الى عامل المواجهة بين الشرق والغرب فيما يختص بقضايا الامن والذى كان سائدا ابان الحرب الباردة وبالذات فى مجلس الامن حيث لم يكن فى الامكان التوصل الى قرار موحد بهذه الصورة واننى اعتبر ان هذا الاتحاد كان موفقا وايجابيا .. مما يؤكد اهمية اتخاذ مثل هذا القرار هو انه اتخذ تحت مظلة الامم المتحدة وبمشاركة وتأييد دول عربية لان هذا النزاع نشب فى ارض عربية وبين دولتين عربيتين . اما بالنسبة لمستقبل السلام فى المنطقة فاننى آمل واتوقع ان تكون مبنية على خطط سلام نابعة من دول المنطقة نفسها او على أساس التوازن والعدل السياسى مع بقية البلدان .

□ **الأهرام : ماهو رايكم فى المشكلة الفلسطينية فى مرحلة مابعد الحرب وهل تعتزم النمسا القيام بدور فى هذا المجال ؟**

● ● موك : لقد تبين سلبية منظمة التحرير الفلسطينية فى تاييدها صدام حسين ولقد قلت ذلك لوزير خارجية فلسطين . « قدومى » اثناء زيارته لفيينا اثناء اندلاع الحرب .. ولكن من ناحية اخرى يجب الا ننسى ان غالبية الشعب الفلسطينى خابت آماله فى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولى لصالحه وعلى هذا الأساس كان تصرف القيادة الفلسطينية

والمهم الان تأمين الحقوق الانسانية للفلسطينيين فى الاراضى المحتلة واننى اعتقد فى حالة قيام مؤتمر سلام مباشر تحت رعاية الامم المتحدة سيحتاج حل هذه الازمة الى فترة طويلة ولكن خلال ذلك يمكن ازالة سوء النية بين الطرفين وذلك من خلال احترام قوات الاحتلال لحقوق الفلسطينيين وعدم تعديها على اراضيهم ورعاية حقوق عملهم فى اسرائيل ومن ناحية الفلسطينيين يجب ان يبتعدوا عن اعمال العنف والتورط مع الجماعات الارهابية وان يتفهموا ان اسرائيل تحتاج الى حدود آمنة .

□ **الأهرام : فى ختام حديثنا . سيادة الوزير .. استطاعت الامم المتحدة خلال سبعة شهور تحرير الكويت واعادة الحقوق المشروعة لشعب الكويت .. فكم من الوقت تحتاج لاعادة حقوق الشعب الفلسطيني ؟؟؟**

● ● موك : بعد فترة صمت امتزجت بالتفكير الدبلوماسى العميق رد قائلا .. هذا سؤال فى غاية الاهمية ومن الضرورى دراسته بجدية تامة .. وعلى اى حال ستحتاج المشكلة الفلسطينية لعدة سنوات لايجاد حل نهائى لها .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٩ أبـريل ١٩٩١



تهديـــد الأمـــن الدولـــى

واضح ان هنك شقاقا بين دول الغرب حول قضية القمع الصدامي للشعب العراقى ، ذلك ان قرار مجلس الأمن فى شان مساعدة الأكراد قد تعرض لتعديلات بعد اخذ ورد ، بحيث احتفظ بصيغته الانسانية دون السياسية . فالبعض يرى ان ما يجرى فى العراق هو مجرد مسالة داخلية . وهذا الفريق الذى تتصدره الولايات المتحدة يحرص على إعلان عدم تعرضه للشئون الداخلية العراقية ، على حين يرى الفريق الآخر ، ومن بينه فرنسا والمانيا ، ان الأحداث العراقية قد تجاوزت الابعاد الداخلية وتندرج تحت وصف عمليات الابادة التى تجرمها القوانين الدولية وتدعو الى التدخل لوقفها .

ويستفاد من قرار مجلس الأمن ان الصيغة التى اجمع عليها الطرفان تركزت فى ادانة عمليات القمع الوحشى للسكان المدنيين ، لاسيما الأكراد ، باعتبارها اعمالا تهدد السلام والأمن الدوليين فى المنطقة . ومن ثم فقد ارتقى المجلس بالقضية من مجرد مسالة داخلية الى عملية امنية اقليمية ودولية : وهذه السابقة تعد الاولى من نوعها فى مجلس الأمن .

يفتح القرار بهذه الصيغة عدة مجالات . الأول ان التدخل الدولى يمكن ان يحدث فى اى وقت ، وبصيغ يتقرر الاتفاق عليها من خلال مجلس الامن ايضا ، ولا يقتصر على اعمال الاغاثة والاعاشة إذ ان اقتران عمليات القمع بتهديد السلم الدولى فى المنطقة ، يمكن ان يفرز فيما بعد تحركا دوليا ، التحرك الدولى ، قد تنتفى دواعيه عندما ياتى اوانه ! اى انه لا يكاد المجتمع الدولى يتجه فيه الى اجماع امره على هذا التحرك حتى يكون النظام الدورى قد اجهز على كل معامل الثورة .

واما المجال الثانى الذى يفتحه قرار مجلس الامن فهو إمكان تطبيق صيغة شبيهة على الوضع الفلسطينى فى الاراضى المحتلة ، اى اعتبار عمليات القمع الاسرائيلية تهديد للسلام والامن الدوليين فى المنطقة . لكن المجلس لن يتخذ بالطبع مثل هذا القرار من تلقاء نفسه ، فعلى العرب تحريك فى هذا الاتجاه استنادا الى السابقة الواردة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩١

□ كل القوى السياسية تدين قرار تجريد العراق من أسلحته الاستراتيجية

القرار يتجاهل أسلحة اسرائيل النووية .. والفيتو الأمريكي «جاهز»

اسرائيل تهدد أمن المنطقة بما فيها «الحلفاء»

وافق مجلس الامن مساء الاربعاء الماضي على مشروع القرار الامريكي الخاص بوقف اطلاق النار بشكل رسمي ونهائي في منطقة الخليج وقد فرض القرار سلسلة من الاجراءات والشروط على العراق ومن اخطر هذه الشروط الزام العراق بتدمير جميع محتويات ترسانته من اسلحة الدمار الشامل وان يتعهد بعدم حيازة او انتاج اسلحة نووية وان يخضع جميع ما لديه من مواد يمكن استعمالها في انتاج اسلحة نووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وينص القرار . على قبول العراق - دون اية شروط - القيام تحت اشراف دولي بتدمير او ازالة جميع ما لديه من اسلحة كيميائية وبيولوجية وما يتصل بها من مقضوعات فرعية ومكونات وجميع مرافق البحث والتطوير والدعم والتصنيع بالاضافة الى تدمير جميع القذائف التي يزيد مداها على ١٥٠ كيلو مترا .

كل هذا يتم ضد العراق في الوقت الذى لا تنكر فيه اسرائيل امتلاكها للسلاح النووى واسلحة الدمار الشامل وترفض الانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية والتى انضمت اليها ١١٥ دولة من بينها مصر .

عن هذا القرار يقول د . ماهر عسل امين الاعلام بحزب التجمع ان هذا القرار سيؤدى الى اخلال خطير بتوازن القوى في المنطقة لصالح اسرائيل . وهذا سيكون باعثا لعدم الاستقرار في المنطقة لان شعور الشعوب العربية بعدم التكافؤ في امتلاك رادع استراتيجى سيخلق حالة من التوتر ويمكن ان يؤدى في ظروف معينة الى خلق حالة حرب جديدة غير متكافئة لشعور الشعوب العربية بانها ليست آمنة اما في حالة التكافؤ والتوازن فتقل احتمالات الحرب ، ونحن نأسف الى ان احداث الخليج التى بدات بالغزو العراقى للكويت قد انتهت باحتلال جزء من اراضى العراق وتاجج الصراعات العرقية داخل العراق وتهديد وحدة اراضى الدولة العراقية واخيرا تجريدها من السلاح الرادع مما يجدد احتمالات النزاع الايرانى العراقى باغراء ايران بشن حرب على العراق أو ممارسة أعمال عدوانية ضد دول الخليج .

وقد يخلق احتمالات نشوب صراع مسلح بين تركيا والعراق . وسيؤدى هذا القرار الى ضعف فرص التسوية السلمية العادلة بينما يستهدف الأمريكان مزيدا من الاختلال في التوازن العسكرى لفرض امر واقع على حساب الشعب الفلسطينى بالكامل ولصالح اسرائيل بالكامل .

حسنين عبد الرزاق امين العمل الجماهيرى بحزب التجمع يقول انه سيؤدى الى مزيد من اختلال التوازن العسكرى بين العرب جملة واسرائيل وسيصعب الوصول الى حل سلمى للقضية الفلسطينية ويعطى للمطالبين بسلام امريكى اسرائيلى اليد العليا في المنطقة واذا قيل ان هذا القرار هو عقوبة لاحتلال العراق للكويت فاسرائيل تحتل الضفة والقطاع والجولان وجنوب لبنان والعراق لم يستخدم في حربه الاخيرة هذه الاسلحة المسماة باسلحة



تحقيق مصطفى الحفناوى

الدمار الشامل .

ويضيف حسين عبد الرزاق ان بعض الحكومات العربية ومن ضمنها الحكومة المصرية عبرت عن عدم موافقتها على تدمير اسلحة الدمار الشامل فى العراق دون ان يكون ذلك شاملا دول المنطقة لكن من الواضح ان نتائج حرب الخليج اعطت الولايات المتحدة سيطرة شبة مطلقة على الانظمة العربية حيث اصبحت عاجزة عن رفض او مقاومة اى قرار امريكي مما يؤكد ان حركة التحرر الوطنى العربية فى حاجة الى تغيرات هامة فى الاوضاع العربية حتى تستطيع استعادة عافيتها ومواجهة هذا العدوان الامريكى الذى يستهدف اذلال الشعب العراقى والشعوب العربية وفرض ترتيبات امنية تخدم المصالح الامريكية فى المنطقة واستمرار سيطرة الولايات المتحدة على المنطقة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ..

مسالة جوهرية ولكن

يقول ابراهيم فرج سكرتير عام حزب الوفد ان نزع اسلحة الدمار الشامل مسالة جوهرية ولكن يجب ان تشمل كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل وعلى العرب ان يطالبوا بذلك .

قرار اذعان

اما ياسين سراج الدين عضو الهيئة العليا للوفد فيقول ان قرار مجلس الامن هو قرار اذعان وليس هناك فرصة امام النظام العراقى لرفضه او التخلص منه او محاولة تخفيفه ولكن كان يجب ان يشمل القرار جميع دول المنطقة وليس من العدل الدولى او الكرامة العربية الا يشمل القرار ..اسرائيل ايضا فلن يكون هناك استقرار امنى او عسكرى فى المنطقة واحدى دولها تمتلك اسلحة دمار شامل تسيطر بها على المواقف السياسية وتهدد دائما احقاق الحق والتسويات العادلة ولن تكون هناك تسوية عادلة للقضية الفلسطينية فى ظل هذا القرار الذى يجعل الدول العربية مهددة دائما من اسرائيل

وواجب الدول العربية ان تعمل على ان يصدر قرار مماثل بالنسبة لاسرائيل ..

يقول مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار : لابد ان يكون النزع شاملا لكل دول المنطقة لكي يكون متفقا مع العدالة ويكفي ان تملك دولة واحدة اسلحة الدمار الشامل لكي تفسد هذا القرار .

اضعاف القدرة العربية

ضياء الدين داوود النائب الناصرى بمجلس الشعب يرى ان الهدف من القرار هو اضعاف القدرة العربية فى مواجهة اسرائيل فالعراق جزء من القدرة العربية والمساس به مساس بها كما يمهد القرار الى احكام السيطرة الاسرائيلية الامريكية وفرض استمرار تفوق القدرة العسكرية الاسرائيلية على العرب مجتمعين .

ويضيف . انه لن يصدر قرار من مجلس الامن ضد اسرائيل مادام الفيتو الامريكي والفرنسي والانجليزي موجودا اما الفيتو المقابل السوفيتي والصيني فقد اصبح معطلا ولم تعد هناك قوة تسمح بالمناورة .

اما الصمت العربي الرسمي والشعبي فهو مريب جدا والقوى السياسية العربية ساكنة وربما يرجع هذا الى الاعلام الامريكي الذي غزا المنطقة .

يهدد امن الحلفاء

يقول ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل : ان هذا القرار يكشف عن النيات التى كانت تبيتها الولايات المتحدة وحلفاؤها من وراء الحرب التى خاضتها باسم تحرير الكويت بينما كان القصد هو تدمير العراق تماما وبذلك يفقد العرب قوة كان من الممكن ان تكون مساندة لهم فى موقفهم ضد اسرائيل والحرب والقرار هما تمهيد المنطقة لكى تكون السيطرة لاسرائيل الكبرى .

ويضيف شكرى ان تجاهل القرار لامتلاك اسرائيل رؤوسا نووية وصدوره ضد العراق فقط يوضح نياتهم المبيته التى كانوا مصممين عليها منذ خوض الحرب وكان اضعف الايمان ،هو النص على ان القرار هو الخطوة الاولى لازالة ،هذا الخطر عن المنطقة كلها وشاملا لكل دولها فى مدة زمنية محددة على ان يكون هذ تمهيدا لحل القضية الفلسطينية ..

ان هذا القرار يعطي اسرائيل ميزة واضحة فى الانفرادية السلاح ويهدد امن المنطقة كلها بما فيها الدول التى شاركت فى الحرب كحلفاء للولايات المتحدة ..

حماية اسرائيل

يشير د . حسام عيسى الاستاذ بجامعة عين شمس الى ان القرار يسمح للعراق بامتلاك صواريخ لا يصل مداها اكثر من ١٥٠ كيلومترا اى انها تستطيع ضرب الكويت ولا تستطيع ضرب اسرائيل فالهدف من القرار هو حماية اسرائيل وليس غيرها والمحافظة على استمرار التفوق العسكرى الاسرائيلي فى مواجهة العرب وهذا التفوق هو هدف استراتيجى للولايات المتحدة واسرائيل ..

ويضيف د . حسام عيسى ان مايحدث الان هو جزء من حرب المائتى عام ضد العرب التى بدات فى القرن التاسع عشر واستمرت حتى حربى سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٧ .

والان نحن فى عصر الهيمنة الامريكية والقوى العربية اما عاجزة عن مواجهتها او مباركة لها والمستقبل الوحيد للمنطقة هو التبعية الكاملة للولايات المتحدة التى لاترغب فى اجراء تسوية للقضية الفلسطينية فى الفترة الحالية واقصى ماقد يتم تنفيذه هو مشروع شامير الذى يعاد بعثه من جديد .

يحتاج الى الشرعية

يقول كامل زهيرى نقيب الصحفيين المصريين الاسبق : ان هذا القرار يحتاج الى الشرعية فقد يصدر القرار قانونيا طبقا للميثاق بصدد توقيع العقوبات لكن هذه العقوبات تخالف الشرعية ، فالتوازن الاقليمي لايكون باعتبار العراق يزيد عن التوازن العسكرى فى حين يغفل التفوق العسكرى الكمي والكيفي الاسرائيلى ، وهناك التزام امريكى منذ ابريل ١٩٨٢ بدعم امريكا للتفوق العسكرى لاسرائيل على كل الدول العربية وهو التزام دائم ومستمر ولا احد يطرحه للنقاش ومعناه استمرار اسرائيل فى تطوير الصواريخ للوصول الى الصاروخ المضاد للصواريخ بالاضافة الى انشاء المفاعلات النووية .

ومعنى هذا اننا نسير فى اتجاه اعتبار العراق دولة اكثر من الحاجة بالنسبة للتوازن الاقليمي - وفقا للتصور الامريكى الاسرائيلي - وهذا يؤدى الى اختلال فى التوازن العسكرى الاقليمي وهذا جزء من الخطة الامريكية التى تسعى الى تحجيم العراق وايران بدعوى الخطر على الخليج .

وهذه النظرة الجزئية فيها اغفال للقوة العسكرية الاسرائيلية وهو اغفال للتوازن الامني الحقيقي وتاكيد لنظرة المعيارين او المكيالين الموجودة فى القضايا الامنية وليس السياسية فقط ولن يكون هناك امن حقيقي فى المنطقة الا بالتوازن الكامل والشامل والمتوازن لكل دولها وانفراد اسرائيل بالحماية الامريكية والمساعدات العلمية والمالية لتاكيد التفوق الكمي والكيفي يخل بالتوازن الامني ويطرح الشك المؤكد فى سلامة كل دعوى تثور الان حول قضايا الامن الاقليمي.

ويضيف كامل زهيرى ان امريكا تقود معركة البدائل « العدو البديل » الوضع الامني البديل .. الحل البديل .. فقد وضعت العراق كعدو بديل عن اسرائيل . وهي نفس النظرية لوضع الاردن كوطن بديل للفلسطينيين .

لهذا فقرار مجلس الامن اخلال للتوازن الامني فى المنطقة تمهيدا لاقامة نظام امني بديل عن النظام الامني العربي .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩١

متى ستنسحب القوات الأمريكية من جنوب العراق ..؟

● كيف تدرج التمهيد من الانسحاب الكامل .. للتواجد البحرى ثم بالتواجد الجوى ؟

● ماذا اسفر لقاء «بيكر» لوزراء خارجية دول التحالف العربى ؟

بدأ تقنين التواجد الأجنبى فى الخليج

من أحداث الخليج .. المعنى بين الخبر .. والأثر !

من انباء الخليج اخترنا خبرين :

الخبر الاول :

من تصريح رسمى للجنرال «ريتشارد نيل» المتحدث عن القوات الامريكية .. قال .. ان القوات الامريكية فى جنوب العراق تحركت للشمال لمسافة ٤٨ كيلو مترا للعودة الى المناطق التى احتلتها قبل وقف اطلاق النار .. وكانت قد تركتها بعد ذلك لعدم الحاجة للبقاء بها ولاقتراب انتهاء الحرب ..

ولكن رؤى مؤخرا ان تعود القوات الى تلك المناطق وبالفعل تحركت للشمال فى اتجاه بغداد ، واتخذت مواقعها التى سبق ان احتلتها، فلماذا ؟!

★ ★ ★

والخبر الثانى :

من تصريح للجنرال «نورمان شوارتزكوف» القائد العام للقوات المتحالفة وللقوات الامريكية فى منطقة الخليج اذ اعلن عن :

«تحذير رسمى مكتوب وجهه الى مجلس قيادة الثورة العراقية (باعتباره اعلى سلطة سياسية بالعراق) لينذر المجلس بان اى طائرة عراقية حربية ستحلق فى الجو سوف تسقطها القوات الامريكية فورا».

فماذا وراء هذا التحذير ؟ وماهى مضاعفاته ؟ ولماذا .



بالنسبة .. للخبر الاول

●● فان معنى الخبر هو = ان القوات الامريكية ببقائها في جنوب العراق ولو انتظارا لصدور القرار النهائي لوقف اطلاق النار .. ووفقا للشروط التي حددتها قيادة تلك القوات .. ارادت ان يرى العالم كله . ومعه شعب العراق ورفاقه القلائل الذين وقفوا يصيحون على مدى سبعة اشهر . ينادون بعودة وانسحاب القوات «الاجنبية» من الخليج .. قد ثابوا الى رشدهم بما يرونه من واقع الامر بان القوات الاجنبية وبالذات . القوات الامريكية .. تحتل الجنوب العراقي كله .. ولو انتظارا لتحديد ووصول قوة الطوارىء الدولية التي ستفصل بين : العراق والكويت ، وان التواجد «الامريكي» بالخليج قد اتسعت رقعته فعلا باحتلال جنوب العراق ، وان هذا الاحتلال سيبقى الى حين التسليم بكل شروط القوات الامريكية المتعلقة بوقف القتال . وان هذه الشروط منسوبة الى قوات التحالف ولكن ستقوم القوات الامريكية نيابة عن «التحالف» بتنفيذ ومراقبة اتفاقية وقف النار والتي .. قد يطول الوقت لاعدادها او .. لاقرارها ؟؟

ولاشك ان هناك هدفا مستترا غير معلن .. وهو اهم اسباب التباطؤ في الجلاء عن الاراضي العراقية وهو ... فرض القهر على القيادة العراقية .: فكلما يطول التواجد الامريكي هناك كلما تنشط وتلتهب المعارضة ضد القيادة العراقية اذ ستجد جماعات او مجموعات المعارضة الاطمئنان «والونس» المعنوى والحماية في التواجد الامريكي .. والملاحظ ان نشاط المظاهرات وخاصة في الجنوب كان واضحا ومتزامنا بالارتباط الوقتي والمعنوى مع تحركات القوات الامريكية وخاصة بعد ان استخدمت تلك القوات اسلحتها الثقيلة من المدفعية وبعد ان نشطت بعض الطائرات في ساحات اخرى ضد المتظاهرين .

واذا ربطنا هذا النبا .. بالظروف المتغيرة والمتصاعدة في الجنوب ببعض ماأشار اليه الرئيس بوش في خطاب له بالبحر الكاريبي مؤخرا عن ضرورة التغيير في العراق .. «وانه قد يكون من الافضل للرئيس العراقي ان يبتعد» .. بما يعني تدخلا واضحا في شئون العراق ولو بانذار او تحذير «لطيف دبلوماسي ومخفف» على شكل نصيحة .. «لوجه الله» .. ومعنى ذلك هو بقاء التواجد الامريكي المسلح لاثارة المزيد من التعاطف والتشجيع الواقعي لتحريك شعب العراق ضد قيادته ورئاسته التي تسببت في كل ماحدث من دمار حتى يكون التغيير نابعا من شعب العراق .

● ومن ناحية اخرى فان مطالبة العراق «رسميا» بتقديم كشوف المسروقات المنهوبة من الكويت مع قبوله وبدون مناقشة دفع التعويضات وان تكون توقيتات مناقشة هذا الامر في الوقت الذى ينصح فيه بوش .. رئيس العراق بالابتعاد مع تعديل مواقع القوات الامريكية بالاقتراب الاكثر من بغداد كاشارة ضوء اخضر بامتداد ثورة الجنوب الى الشمال نحو النجف وكربلاء وهي المنطقة المقدسة للشيعة والتي تعرضت اخيرا للقصف الثقيل من قوات حكومة العراق .. فان الجمع بين كل تلك «الظواهر» يؤكد لنا ان الوجود الامريكي في الجنوب العراقي بجانب الرمز الذى يعنيه بالقهر المفروض والمجسم للقيادة العراقية واذلالها بتقييد تحركاتها ضد الثورة الشعبية المتزايدة .. وانما ايضا «ليؤكد» بهذا التواجد ان جنوب العراق المحتل يعتبر «رهينة جغرافية وسياسية ومعنوية» في ايدى القوات الامريكية حتى يوقع العراق على كل الشروط الخاصة بالوقف الرسمي للقتال . وخاصة وان كل تلك الشروط لم تعلن .

ويمكن ايضا ان نفهم من اتساع المساحة التي تحتلها القوات الامريكية بجنوب العراق هو لفت نظر «ايران» بعدم التدخل في تنشيط الثورة العراقية التحدى لو حلقت الطائرات العراقية .

● كما نلاحظ من الاحداث السابقة لتوجيه التحذير «المهين» انه جاء عقب تحذير اعلامي سابق بعدم التعرض بالاسلحة الكيماوية ضد الشعب العراقي .. وهذا التحذير يحمل في ظاهره كل المعاني الانسانية من اجل الدفاع عن حقوق الانسان «العراقي» وهو نفس الهدف الذى يمكن التمسك به كاساس لتهديد القوات والسلطات العسكرية العراقية بالتدخل الامريكي دفاعا عن حقوق الانسان العراقي هناك كما تدخلت دفاعا وتحريرا لحقوق الانسان في السعودية وفي الكويت !! وبناء على طلبهما .

● اى ان القيادة الامريكية ارادت استغلال حماقة استخدام العراق للاسلحة الكيمائية من جديد بالطائرات ضد الشعب فارسلت التحذير الثاني «مكتوبا» لتؤكد به عزمها على التدخل عسكريا باسقاط كل طائرة تحلق حتى ولو بالقيام باى نشاط غير عسكرى .. وهذا يعني عمليا «الاستسلام» المطلق والاذعان للقوة المنتصرة وايضا للالتزام بحقوق الانسان التي كان اهدارها هو السبب المباشر والرسمي والعلني .. لتلك الحرب رغم ماكان وراء ذلك من دوافع اكثر قوة .. وان كانت غير معلنة ؟

وبدا التمهيد .. للتواجد «الاجنبى» بالمنطقة

ولاول مرة يعلن مؤخرا منذ ايام وبعد ارسال ذلك التحذير الامريكي لمجلس ....

بقلم :

د . كمال عبد الحميد

لاعتبارات كثيرة ... ومنها مثلا : ان يترك مصير الرئيس العراقي وحكومته معلقا في ايدى الشعب العراقي لتكون العبرة اكثر اذلالا وقوة وفاعلية ... وايضا لعدم تمكين ايران من الافادة لنفسها من الخسارة التي ستحيق بالعراق . اذ ليس من مصلحة امريكا «استراتيجيا» ان تكون ايران هي القوة الاكبر في منطقة الخليج .... حيث ان تلك المصلحة تكمن في بقاء التوازن دون ترجيح مادى بما يهدد باقى دول الخليج .

● ● ●

● وبالنسبة .. للخبر الثاني !! ●

فالملاحظ انه تحذير صادر من مركز قيادة قوات التحالف وانه ارسل «مكتوبا» الى بغداد وموجها الى مجلس قيادة الثورة وليس الى وزارة الدفاع العراقية او الى قيادة القوات في بغداد .. ولا الى الرئيس العراقي ولو باعتباره القائد الاعلى لقواته المسلحة .. فان ذكاء وقوة شوارتزكوف كانت وراء التجاوز لكل البروتوكولات والقواعد القانونية والدبلوماسية عندما وجه الانذار لاعلى سلطة في العراق والتي تعلو سلطة رئيس الجمهورية وان التحذير الموجه لمجلس الثورة حمل فعلا تعميم «المهانة» لمن يتحمل مسئولية ....



المصدر : الوفد

التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الثورة العراقى بان «من المصلحة الامنية مستقبلا ان تتواجد قوة من طائرات القتال» لمواجهة اى مخالفات تهدد الامن او حقوق الانسان» والملاحظ ان الفكرة اقتصرت على «المقاتلات» وليس بالنسبة «للقاذفات» .. فالمعروف ان اى قوة امنية لاتحتاج فى الخليج بالضرورة الى طائرات

قاذفات «لتتواجد محليا» اذ انها توجد بطبيعتها فى القواعد المخصصة لها خارج المنطقة لقدرتها على الطيران الطويل المدى .. فقد اغارت فى معركة «عاصفة الصحراء» القاذفات ب / ٥٢ من قواعد فى انجلترا ومن قاعدة دييجو جارسيا فى جنوب المحيط الهندى وكانت تاتى احيانا فى يناير من قواعدها الامريكية ..

وهذا يعنى ان الاقتصار فى الفكرة التى طرحها وزير الخارجية الامريكية ليكون التواجد المقترح للطائرات المقاتلة هو «تبسيط» ظاهرى للفكرة وتاكيد «حسن النوايا» بانها ضرورة امنية تفرضها طبيعة الاوضاع السريعة التغير فى المنطقة .

وكيف بدأ الحديث عن التواجد الاجنبى

ولكن اذا رجعنا الى مراجعة تصريحات «بيكر» ثم من بعده «بوش» لراينا ان وزير الخارجية كرجل سياسى من اختصاصه عرض ارائه للحوار يعتبر «اخف» المسئولين فى نعومة القافله فكان هو اول من اشار الى ضرورة التفكير فى نظام جديد لمستقبل امن الخليج ... وكان ذلك من اسباب هجوم الاعلام العراقى على التواجد الاجنبى بالخليج مما دعا الرئيس بوش يكرر فى حينه تاكيد سحب القوات عقب تحرير الكويت !!

ولكن ... حدث فى يناير وبعد ان تحدد يوم ١٥ يناير موعدا نهائيا للعراق لسحب قواته حدث ان صرح بوش بعد وصول قواته الى نصف مليون .. بان امن الخليج سيتطلب بعد سحب القوات الامريكية والاجنبية الى تواجد «قوة بحرية» للتوازن الامنى .. وكان ذلك اول تصريح يحدد الاتجاه الى «تواجد» بحرى .. وهو تصريح ذكى يخفى وراءه الكثير .

كيف «فهمنا» تصريح بوش ؟

ونحن نرى ان بوش اراد تهدئة من يعترض على التواجد الأمريكى بالخليج حتى ولو اقتصر التواجد على «بعض»

السفن : القابعة او العائمة فى الخليج والبعيدة عن الاراضى العربية وعن اثارة حساسيات الشعب العربى بعكس عما لو كانت القوة مستديمة بقواعدها «الارضية» بما قد يحمل معنى «الاحتلال» !! ولكننا نفهم ان القوة البحرية تضم وحدات مقاتلة من كل التخصصات .... ففيها :

★ حاملات الطائرات : بانواعها المختلفة وبصواريخها الموجهة ووسائل الانذار المبكر

★ وبها مشاة البحرية بدروعها وطائراتها ومجموعاتها القتالية المتميزة ووحدات المهندسين وعجول البحر الفدائيين.

★ وبها كل الاسلحة الميدانية المعاونة لمشاة البحرية من مدفعية ودبابات ورؤوس نووية ميدانية ..

● اى ان لفظ «القوة البحرية» يشمل عمليا كل تشكيلات القتال الميدانية .. بحرا وجوا وارضا .. ولهذا حرص بوش «بدهاء وذكاء» ان «يمرر» الفكرة بصورة مبسطة اخف كثيرا عما لو طلب تواجد قوات رمزية بارض المنطقة .

واخيرا ... امتدت فكرة التواجد «الامريكى» باضافة اقتراح «المقاتلات» لتكون سريعة الاداء ضد اى «حادث مفاجىء» ..

● وملاحظة اخيرة : وهى .. حرص جيمس بيكر لحضور اخر اجتماعات وزراء خارجية الدول العربية المشتركة فى قوات

التحالف وهى : مصر ، وسوريا ، ودول مجلس التعاون اذ حضر بيكر الاجتماع الثالث لدول المجموعة فى المملكة واستعرض معهم حصيلة اجتماعاتهم المسبقة فى القاهرة ودمشق ..

وواضح تماما ان تلك المشاركة فى الحوار مقدمة للمشاركة فيما بعد الحوار .. من قرار ... فهل هناك من يفسر لنا بصورة اكثر صراحة ووضوحا عما ستفرزه هذه الاحداث وما يلازمها ويعقبها من تصريحات او انذارات .. او مقترحات ؟.



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩١

رسالة واشنطن من : هشام وهبى

صورتنا العربية بعد حرب الخليج وهل تؤثر على التوصل إلى التسوية ؟

• ما دور دول الخليج لتساعد مصر على الدفاع عن المنطقة ؟



المصدر : المصـــــور
التاريخ : ١٢ أبـريل ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● كيف ينظر الامريكيون الآن إلى عالمنا العربى فى أعقاب حرب الخليج ؟ هل المصيبة التى سببها صدام حسين للعراق بهزيمته الفادحة التى رسخ معناها بخطوط عريضة قبوله بقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار ـ وهو أقسى قرار يفرض على دولة مهزومة منذ فرض معاهدة فرساى على المانيا عقب هزيمتها فى الحرب العالمية الأولى ـ قد انحصرت آثارها عليه وحده ؟ بعد قبول صدام بهذا القرار المهين لم يعد أحد من المكابرين قادرا على التقليل من حجم هذه الهزيمة أو الدفاع عن أى من سلسلة مواقف صدام المأساوية التى أدت إليها ، وفى الوقت الذى نشعر فيه هنا أن الآثار السلبية لحرب الخليج لم تنعكس على العراق فقط وإنما أصابت الصورة العربية بشكل عام فى الصميم فإن المصيبة ستكون أفدح إذا ما ارتكنا على أنه بهزيمة صدام وقرب اختفائه الحتمى فإننا قد عبرنا إلى شاطىء الأمان ، فما حدث فى العراق ومازال يحدث هناك تجاه الاكراد لا يعبر ـ فى رأى معظم وسائل الإعلام هنا ـ إلا عن حالة مرضية تتفاوت حدتها فى الجسد السياسى العربى ، كما كان ذلك واضحا فى ندوة نظمتها مؤسسة بروكنجز ـ أهم مؤسسات البحوث السياسية والاستراتيجية فى امريكا ـ ضمن نشاطاتها بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على تأسيسها ●●

والحقيقة التى بدأت تبحلق فى وجوه العرب فى امريكا أن السلبيات التى نتجت عن غزو صدام للكويت ، والطريقة التى تصرف بها الجيش العراقى أثناء احتلاله لها ، وردود الفعل المؤيدة لصدام فى بعض العواصم العربية وبين الفلسطينيين التى استمرت حتى بعد الكشف عن وحشية الغزو وبربريته ، ثم ما حدث فى الكويت بعد التحرير من عمليات انتقامية عشوائية مع عدم القدرة على تشكيل حكومة جديدة والعجز عن القيام بتلبية حاجات نصف الشعب الكويتى الذى تحمل فظائع الاحتلال لولا أن قامت القوات الامريكية بإعادة تشغيل معظم شبكات المياه والكهرباء والتليفونات وإقامة بعض الخدمات الطبية وفتح الطرق والموانى ، غطت هذه السلبيات على أى إيجابيات ، كما جاءت معاملة صدام وقواته للشيعة ثم للاكراد مما يهدد بنزوح مليونين منهم إلى كل من تركيا وإيران لتمسح من الذاكرة الامريكية القصيرة بطبيعتها معظم الجوانب الايجابية التى كان يمكن أن تتمخض عن حرب الخليج .

فلقد كانت هناك جبهة عربية عريضة حاربت صدام بكل إمكاناتها ولولاها لما تحقق ما تحقق من انتصار لأمريكا لم يتحدث أحد فى العالم العربى عن أبعاده الحقيقية بعد ، ولكن وسائل الإعلام الامريكية قد بالغت فى تصوير وحشية الأعمال العراقية ـ على بشاعتها ـ فى الكويت بالذات ، مما كاد ينعكس على العرب بصفة عامة ، وقد أكد ذلك جون تشانسلر معلق شبكة تليفزيون إن . بى . سى . الذى غطى الحرب فى مقال نشرته النيويورك تايمز ، فقد قال : « إن العراق قد ارتكب أعمالا بربرية كثيرة ولكن الحقيقة تضيع فى أوقات الحرب وتتبدل القيم ، فقد تم قبول التقارير التى نشرت عن الفظائع العراقية دون أى تحقق منها ، كانت هناك قصة الأطفال الذين ولدوا قبل أوانهم والذين ألقت بهم القوات العراقية على الأرض من حاضناتهم ، وهذا ما لم يحدث رغم ارتكاب فظائع مقيتة أخرى أثناء الاحتلال العراقى » ..

كما أن بعض العرب قد اجتاحهم

كراهيتهم لصدام فراحوا يدلون لأجهزة الإعلام الغربية بما زاد الطين بلة . وعلى سبيل المثال عرض التليفزيون الامريكى عدة مرات مقابلة تليفزيونية اجرتها محطة تليفزيون آى . تى . إن البريطانية مع ممرضة كويتية راحت تحكى كيف قتلت ٢٢ عراقيا جريحا نقلوا إلى المستشفى الذى تعمل به . فبدلا من رعايتهم ـ كما كان يقوم به الامريكيون وبقية اعضاء التحالف وكما تقضى به الاعراف والتقاليد فى مهنة التمريض بالذات ـ فإنها قامت بحقنهم بما كفل قتلهم !

ثم جاء تقرير اندرو ويتلى المدير التنفيذى لمنظمة حقوق الإنسان الامريكية المعروفة باسم « ميدل إيست ووتش » والذى روى فيه مشاهدات بعثة لهذه المنظمة قامت بزيارة الكويت بعد تحريرها . فقد قال ويتلى : « إن قصص الخطف والضرب والإذلال ـ وفى بعض الاحيان التعذيب الذى لا يمكن وصفه ـ كانت مألوفة إلى حد يثير الاكتئاب . إذ ان معاملة الفلسطينيين وبعض الاجانب المقيمين فى الكويت كانت صورة طبق الاصل من معاملة الكويتيين على ايدى العراقيين خلال سبعة اشهر من الاحتلال » . والمعنى الذى لا مفر منه بالنسبة لمن يقرأ هذا التقرير الذى نشرته الصحف او للمشاهد الذى شاهد المقابلة مع الممرضة التى راحت تفتخر بما ارتكبته ان العراقيين ليسوا شواذ تماما إذا ما قورنوا ببنى جلدتهم !

وهكذا اضيفت طبقة اخرى فوق الطبقات القديمة لصورة العربى فى امريكا لتصبح صورة مركبة من عدة سلبيات . ففى الخمسينات كان العربى هو البدوى راكب الجمل ثم اصبح شيخ البترول فى السبعينات والإرهابى فى السبعينات والثمانينات وأخيرا السادى والغادر ومحطم البيئة (قيام العراق بفتح انابيب البترول فى الخليج وإشعال ابار البترول الكويتية) والمنتقم بشراسة حتى من بنى جنسه !

لم يكن غريبا إذن فى هذا الجو ـ رغم وجود بعض المظاهر الإيجابية التى تتعلق بمصر التى اعتبرت مع تركيا استثناء « فى منطقة العنف الممتدة من الباكستان إلى المغرب » . والمرجو الا يضلل ذلك القراء فيبالغوا فيما ينطوى عليه هذا الاستثناء . لم يكن غريبا ان يقابل كتاب البرت حورانى بعنوان « تاريخ الشعوب العربية » الذى استعرض فيه هذا التاريخ من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرب الإيرانية العراقية بنقد شديد ـ لا لشىء ـ إلا لانه منصف للعرب ولتراثهم . والبرت حورانى . استاذ جامعة اكسفورد المعروف بمؤلفاته القيمة العديدة . يعتبر واحدا من اعظم المؤرخين المعاصرين للعرب واكثرهم تعمقا فى حضارتهم القديمة وتحدياتهم الحديثة . فمع اعتراف صحيفة الوول ستريت جورنال بذلك إلا انها نصحت قراءها فى نهاية عرضها للكتاب بانهم « إذا ارادوا ان يفهموا العرب فمن الافضل لهم ان يبتعدوا عن كتاب حورانى الاعتذارى وليقرأوا بدلا منه كتاب برنارد لويس « العرب فى التاريخ » الذى يعد رغم مرور اربعين عاما على تأليفه افضل تقديم لهذا الموضوع المعقد » . وبرنارد لويس هذا هو من اشد المنتقدين للعرب ومن اكثر المناصرين لإسرائيل !

اما لماذا تنصح الوول ستريت جورنال القراء بالابتعاد عن كتاب حورانى (من اصل لبنانى) فلانه يعطى « صورة وردية » عن العرب فيمتدح موقفهم الإنسانى من العبيد قبل ان يطالب احد بتحرير العبيد ولانه يحاول شرح المخاوف العربية من إسرائيل كما يحاول تفسير بعض ما ارتكبوه من اخطاء فى العصر الحديث . فتقول الصحيفة على لسان دانيل بايبس مدير معهد بحوث السياسة الخارجية ـ الذى اصبح اخيرا كاتبها المفضل ـ إن النظم العربية خلال ربع القرن الماضى « قد خسرت بانتظام كل الحروب . وبعثرت عائدات البترول وعاملت شعوبها بتوحش شديد . وسواء كانت الاحصائيات تتعلق بالصحة او معرفة القراءة والكتابة او حتى اعمال السباكة فإن السجل فقير . اما بالنسبة للتعبيرات الفنية او الدينية فإن الامر لشديد الكآبة » .

ثم تنتقى الصحيفة بعض ما كتبه العرب انفسهم لتوضح كيف ان حورانى يبرر مالم يحاولوا هم تبريره ، فتشير إلى ما كتبه « المصرى سعد الدين إبراهيم ، عام ١٩٨٨ عن حقوق الإنسان من ان « العشر سنوات الأخيرة قد شاهدت تصعيدا غير مسبوق فى الفظائع التى ارتكبتها الحكومات العربية ضد مواطنيها انفسهم » ، وعن الحياة الذهنية فى العالم العربى استشهدت الصحيفة بقول هشام شرابى الأستاذ بجامعة جورج تاون من ان : « العالم العربى فى الغالب الأعم مكان مقفر ثقافيا وسياسيا بحيث تصعب المعيشة والعمل فيه .. مكان صعب ليكافح المرء فيه من اجل بناء حياة كريمة ومجتمع إنسانى » .. كما تستشهد بقول نزار قبانى : « ثقافتنا ؟ ما هى إلا فقاعات .. » ، وتتجاهل الصحيفة كما يتجاهل كاتبها المفضل انه يمكن ببساطة بمثل هذا الأسلوب الانتقائى دمغ اى شعب او امة من شعوب وامم العالم ، اما السبب فى اننا لم نفرق بين هذه الصحيفة - ذات التأثير الواسع خاصة فى الأوساط الاقتصادية - وبين كاتبها المفضل فلموقفها المتحيز باستمرار والرافض حتى لنشر الردود على ما تنشره من افتراءات كثيرة على العرب دعك من وضع بعض الحقائق المبتسرة فى إطارها الصحيح .

ولكننا - رغم هذا التحيز - نرتكب خطا جسيما إذا لم يؤد ما ينشر ويذاع عنا إلى دفعنا إلى إلقاء نظرة موضوعية على بعض ما يعتبره الكثيرون امراضا متوطنة فى عالمنا العربى . فالأمر لم يقتصر على وسائل الإعلام ، ولكنه امتد ليصل إلى مؤسسات البحوث ، وكانت الندوة التى نظمتها مؤسسة البروكنجز فى الأسبوع الماضى فى إطار احتفالها بمرور خمسة وسبعين عاما على تاسيسها ودراستها جوديت كيبر لتقييم نتائج حرب الخليج على الصعيدين الاستراتيجى والعسكرى ، كانت هذه الندوة مثلا على ذلك يستحق الوقوف عنده . فلا يمكننا ان نتجاهل ما يقال من على منبر بمثل هذا التأثير الواسع فى امريكا والغرب بصفة عامة (سبق لهذه المؤسسة ان وضعت ما يعتبره البعض مسودة لاتفاقية كامب دافيد وذلك قبل ان يفكر فيها احد) .

فقد غلب الاتجاه التشاؤمى على المشاركين فى هذه الندوة الهامة ، وقد جاء اهم ما قيل فيها فيما يخص موضوعنا على لسان انطونى كوردسمان احد اهم الدارسين الاستراتيجيين الذى اصبح نجما كما قالت جوديت كيبر وهى تقدمه اثناء حرب الخليج بفضل تحليلاته وتوقعاته التى كان يدلى بها يوميا من خلال شبكة تليفزيون إيه . بى . سى . وقد فرق كوردسمان بين « سياسات الأمل » ، التى قد تدفعنا إلى الاعتقاد بان حرب الخليج ستؤدى إلى تحسين امن الخليج ، و« سياسات الواقع » التى تعتبر ان هذه الحرب قد تعاملت مع مشكلة ملحة وهى غزو صدام للكويت ولكنها ستزيد الأمور سوءا نتيجة لما قام به ومازال يقوم به صدام ونتيجة لموقفى الأردن ومنظمة التحرير .

وبجانب ذلك فهناك المشكلات والعيوب الضاربة بجذورها فى المنطقة بصفة عامة ، والتى تعوق خلق نظام امنى إقليمى فعال . فمثل هذا النظام يحتاج إلى نظم ديمقراطية تهتم بحقوق الانسان وبرعاية كل مواطنيها دون تفرقة ، وبالتنمية الاقتصادية وبالمشاركة فى الثروة الموجودة فى المنطقة ، كما تحتاج إلى حكومات فى عدد كبير من البلاد كمصر وبلاد المغرب واليمن تلتزم وتنفذ بجدية سياسات جذرية للحد من الانفجار السكانى الرهيب ولإدخال إصلاحات اقتصادية جذرية خاصة فى البلاد المكبلة بقوانين ومعتقدات كانت « الموضة » فى العالم الثالث فى فترة زمنية انتهت تماما بثورة دول اوربا الشرقية وبثورة الشعب فى الاتحاد السوفييتى نفسه عليها .

علاوة على ذلك فلكي يستقر اى نظام امنى فى المنطقة فإنه يجب تسوية الصراع العربى الإسرائيلى بإنشاء كيان فلسطينى له إمكانات البقاء وإنشاء لبنان جديد مستقل ومستقر ولا يعتمد على تجارة المخدرات ، كما يجب التوصل إلى حل لمشكلة الجولان وحلول لمشكلة المياه وسباق التسلح فى إطار نوع من التكامل الاقتصادى والأمنى ، كما يحتاج هذا النظام إلى بنية دولية او إقليمية للتعامل مع المشكلات الناجمة عن تصدير الأسلحة إلى المنطقة وللتخلص منها منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل (اشاد المشاركون فى الندوة بمبادرة الرئيس مبارك فى هذا الشان على اساس انه لا يمكن تنفيذ مثل هذا الاقتراح إلا إذا كان نابعا من المنطقة) .

ويستطرد كوردسمان فيقول : إن القائمة كما يتضح طويلة وانه لا يريد ان يبدو متشائما ولكن « تاريخ الشرق الأوسط هو تاريخ لعدم الالتزام بتحقيق هذه الاهداف » ، وربما كان اسوا ما ادت إليه فى امريكا حرب الخليج هو خلق الانطباع بان الولايات المتحدة التى زاد نفوذها فى المنطقة يمكن لها ان تساعد فى التوصل إلى حل لكل هذه المشكلات العويصة والمتراكمة ، غير ان الحرب قد اظهرت ايضا محدودية الإمكانات الأمريكية وعدم إمكان الاعتماد على اى دول فى المنطقة كركائز إقليمية للاستقرار سوى مصر وتركيا ، وذلك بحكم حجمها وتكوينهما (اتفقت الواشنطن تايمز مع كوردسمان فنشرت مقالا اوضحت فيه استعادة مصر إلى مركزها القيادى فى العالم العربى وصورت فيه الرئيس مبارك وكانه ابوالهول الذى استبدل ابتسامته الغامضة بنظرة ثقة وإصرار) .

ومن ثم فقد وجب على امريكا ان تقوم بمراجعة اولوياتها فى المنطقة لتستطيع ان تنفذ منها ما هو فى حدود إمكاناتها الفعلية ، اما بالنسبة إلى « الاهداف الاساسية للسياسة الأمريكية فى المنطقة بعد هذه الحرب » ، وهنا يفجر كوردسمان قنبلة كنا نعتقد انه قد بطل مفعولها ولو إلى حد ـ فهى : « المحافظة على إمدادات البترول من الدول الصديقة وعلى امن إسرائيل ، اما بالنسبة لكل الاشياء الأخرى فى المنطقة فهى بعيدة عن نقطة الارتكاز .. قد تكون مرغوبة احيانا ولكنها غير اساسية ! » .

ثم يقفز كوردسمان من هذا الاستنتاج الذى يشاركه فيه عدد غير قليل من الامريكيين ذوى النفوذ السياسى والإعلامى ـ وإن كان بعض السياسيين قد لا يعلنون ذلك صراحة ـ إلى معالجة ما قام وما يقوم به صدام حاليا فيقول : « إننا يجب الا نتورط اكثر من اللازم فى اسطورة البراءة القومية ، فمن المريح ان نلوم صدام على كل شيء فعله العراق ، ولكن احدا ممن شاهدوا ما فعله العراقيون فى الكويت لا يستطيع ان يعتقد ان صدام حسين كان مسئولا شخصيا عن كل الاعمال التى ارتكبها عشرات الآلاف من شعبه الذين قاموا بنهب وتخريب هذا البلد بشكل متعمد ، إذ ان هناك حدودا عملية لمدى شعورنا بالاسف للشعب العراقى » ، ويشرح كوردسمان ما يريد ان يصل إليه فيشير إلى انه إذا كانت محاولة تبرئة الشعب الالمانى مما قام به هتلر من فظائع اثناء الحرب العالمية الثانية (خاصة بالنسبة لليهود) لم تنجح ، فإن نفس الشيء ينطبق على ما قام به صدام وشاركه فيه الشعب العراقى .

اى ان محاولة تجريم صدام قد امتدت لتجريم الشعب العراقى باكمله ، وما هى إلا خطوة قصيرة ، لدى الأمريكيين البسطاء الذين لا يفرقون بين عراقى واردنى وجزائرى وفلسطينى ويمنى وبين مواطنى ١٦ دولة عربية اخرى ! ، ليشمل هذا التجريم فى الذهن الأمريكى العام العرب جميعا ! ، اما عن المستفيد من المحصلة النهائية فاعتقد اننا لسنا فى حاجة إلى تحديد اسمه .

وماذا يقول كوردسمان عن دول الخليج ؟ ويبدو انه لم يفلت من الحملة حتى دول الخليج ، إنه يصف مجلسهم (مجلس التعاون لدول الخليج) بانه : « اصبح اليوم ليس فقط مهزلة عسكرية ولكنه مهزلة عسكرية مدمرة ! إذ إنه يخلف الحاجة إلى العمل الواقعى بالكلمات الخطا وبالخطط



وبالاعمال التجميلية . وبدلا من ان يحد من تبديد الأموال فى الدول الاعضاء ومن عدم الفاعلية التى تعانى منه هذه الدول فإنه يؤدى إلى تفاقم المشكلة لان استخدامه للمبالغات اللفظية يؤدى إلى انفاق عسكرى اسوا وتوزيع اسوا للموارد عما إذا كان يمكن ان يحدث إذا لم يكن المجلس موجودا اصلا » .

ولكنه لم يملك إلا ان يشيد بالمنشات العسكرية فى هذه الدول والتى لعبت دورا هاما فى تقديم التسهيلات اللازمة لتقوم القوات الامريكية بمهامها اثناء الحرب ، وطالب كوردسمان دول الخليج باهمية المحافظة على مستوى هذه المنشات فى ضوء تدنى الموارد العسكرية لامريكا مما يحد من سرعة تحركها الاستراتيجى ، كما طالب « بإلقاء نظرة امينة وواقعية على كل ما يجب عمله لكى تستطيع مصر المساعدة فى الدفاع عن المنطقة » .

واشار الخبير الاستراتيجى إلى اهمية قيام دول الخليج بتسوية الحدود فيما بينها مشيرا إلى ان الوقت قد جاء بعد كل ما حدث لان تقوم السعودية وعمان وكذا قطر والبحرين بإنهاء اى نزاعات حدودية مازالت معلقة .

ولكن اخطر ما قاله كوردسمان كان عن الصراع العربى الإسرائيلى ، إذ قال : « إنه سيكون امرا لطيفا إذا ما اقدمت امريكا على مبادرة سلمية ، ولكن ذلك هو « مجال سياسات الامل » وليس « سياسات الواقع » . فامريكا ليست العقبة فى التوصل إلى تسوية سلمية ، كما انه ليس فى قدرتها فرض اى تسوية . إذ إن العقبات فى طريق السلام تتمثل فى منظمة التحرير التى ربطت نفسها بالعراق ، وفى الانقسامات داخل صفوف الفلسطينيين ، وفى سياسات إسرائيل الداخلية ، وفى عدم التوصل إلى حل للجدل الدائر حول مرتفعات الجولان ، وفى الاردن . « فبالرغم من ان الاردن قد عاد إلى الظهور مرة اخرى على المستوى اللفظى كعناصر للسلام بعد الحرب فإنه لابد من ان يتحمل تبعات تصرفاته » .

وفى هذا السياق ، فإن امريكا لا تستطيع تحقيق السلام بالضغط على إسرائيل وإن يكن « قد يكون مفيداً خلق قدر من التوتر » ، ولكن الاهم فى راى كوردسمان « هو ان نحدد ما نريد تحقيقه » ، وفى رايه « فإن الهدف يجب الا يتمثل فى تسوية سلمية لا نستطيع تحقيقها ، بل يتمثل فى الاستقرار العسكرى الذى يمكن تحقيقه فى المقام الاول عن طريق امن إسرائيل »

ولسنا فى حاجة إلى التاكيد على تحيز كوردسمان لإسرائيل ، ولكن هذا لا يعنى ان نتعامى عن كل ماقاله ، ففى بعضه ما يجب التدقيق فيه وربما الاخذ به ، وبجانب ذلك فإن ما ذكره يلقى الضوء على ما يدور فى عقول الكثيرين هنا او على ما يحاول البعض التاثير به على عقول من يهموننا فى امريكا سواء كانوا فى موقع المسئولية او فى موقع التاثير على قطاعات واسعة من الراى العام الامريكى .

وقد نشرت الواشنطن بوست مقالا للرئيس الاسبق جيمى كارتر قال فيه : إنه على عكس الادارات السابقة تحت رئاسة نيكسون وفورد ورئاسته ، وكانت كلها تعطى اهمية كبيرة لعملية السلام بين إسرائيل وجيرانها ، فإن الولايات المتحدة خلال العشر سنوات الماضية قد سمحت لمشاغلها فى السلفادور وجرينادا ونيكاراجوا ولاحداث اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتى ان تدفع جانبا بقضايا الشرق الاوسط الاساسية ، وكان من اهم عوامل النجاح فى التوصل إلى السلام بين مصر وإسرائيل هو المشاركة المباشرة لطرفى النزاع الاصليين ولموقف امريكا



المصدر : الأهرام المصري

التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذى اعتبره الطرفان موقفا منصفا ومهتما بمصالحهما .

ثم قال كارتر إنه من غير المؤكد إذا ما كان سيظل الرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر مشاركين بنفسيهما فى عملية السلام رغم ما قد ينطوى عليه ذلك من خيبة امل لحيلنا ومن انعكاسات سياسية . إلا انه من الواضح ان امريكا لن تتعامل بشكل مباشر مع المجتمع الفلسطينى بمعناه العريض ، « فحتى تقوم منظمة التحرير بإلغاء الفقرة التى تنادى فى ميثاقها بتدمير إسرائيل ، فإن قادتها لن يستطيعوا ان يلعبوا دورا مباشرا فى العملية الدبلوماسية التى بدات » . ومن ثم فإن كارتر يحبذ الاستمرار فيما بداه بيكر عندما اجتمع بوفد من فلسطينيى الأراضى المحتلة الذين يمكنهم التفاوض لا على بعض القضايا الوقتية مثل اجراءات الانتخابات فحسب ولكن ايضا على بعض القضايا الاعم التى تهم كل الفلسطينيين .

وباختصار فإن كارتر يقول إنه إذا ما تم التعامل مع مبادىء كامب دافيد ، التى سبق للكنيست الإسرائيلى قبولها كما يقبلها الآن عدد من « الدول المفتاح فى العالم العربى » بالحساسية المطلوبة » ، فإنه يمكن الحد من العداوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين ، اما البداية فتكون بإعلان الفلسطينيين لوقف الانتفاضة وإعلان إسرائيل منح بعض « العناصر الاصيلة » فى الحكم الذاتى لهم ، وتستمر عملية بناء الثقة هذه فى الوقت الذى تجرى فيه المباحثات بعيدا عن اعين الإعلام حتى لا يفسد المنادون بالحد الأقصى - على الجانبين - الخطوات الاخرى التى يمكن اتخاذها للتخفيف من حدة التوتر وتقوية العناصر المعتدلة خاصة فى إسرائيل والأراضى المحتلة .

ورغم ما فى اقتراح كارتر من بعض الوجاهة خاصة انه نابع من حسن نواياه ومن خبرة مباشرة ودراسة مستمرة فى مركز الدراسات الذى انشاه فى اتلانتا ، فإنه يمثل فى راينا بعض التراجع الواضح ايضا ، فهو لم يشر بكلمة واحدة إلى المؤتمر الدولى للسلام الذى نادى به قبل حرب الخليج ، كما ان الدور الأمريكى النشط ، الذى اكد اهميته فى اول المقال ، والذى ادى تحت رئاسته إلى السلام بين مصر وإسرائيل ، يصبح باهتا عند صياغته

للخطوات التى يحددها على طريق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين ، كما انه اغفل ذكر اى دور فى اى مرحلة لاحقة لما سماه المجتمع الفلسطينى العريض اى الذى يشمل فلسطينيى المنفى ، إذن فهناك ايضا على هذا المستوى تغير فى المواقف بعد حرب الخليج لابد لنا جميعا وخاصة الفلسطينيين ان نعيها وندرس اسبابها وإذا ما كان من الممكن ان نقوم بتعديلها بتعديل مواقفنا قبل ان يفوت الأوان مرة اخرى ونضطر إلى قبول الاقل بعد ان نرفض الافضل دائما .

كما وقد يكون من المفيد ان نتذكر كل ما يقال خاصة على المستويات الفكرية الهامة ونحن نستقبل وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر الذى بعث به الرئيس بوش إلينا للمرة الثانية ولم تمض سوى ثلاثة اسابيع تقريبا على زيارته الاخيرة ، ويسافر بيكر إلى المنطقة هذه المرة وقد تغيرت الأجواء فى امريكا وفى المنطقة حتى إنه صرح وهو فى الطريق بان الفرصة التى اتاحتها حرب الخليج للتوصل

إلى تسوية سلمية للصراع العربى الإسرائيلى على وشك التبخر ! . ويعود ذلك إلى انعكاسات الحرب الاهلية فى العراق والانتقادات المتصاعدة الموجهة للرئيس بوش ، على الشعور بالانتصار الذى كان يعطى لامريكا قوة إضافية . كما يعود إلى تصعيد شامير لموقفه المستهين بامريكا بتجاهله التام لاحتجاجاتها على الاستمرار فى سياسة طرد القيادات الفلسطينية وعلى توسيع المستوطنات فى الاراضى المحتلة لاستيعاب اليهود السوفييت رغم تعهد وزير خارجيته كتابة



بعدم القيام بذلك ، ومن ثم فإن الأوساط السياسية في واشنطن تقول إنه من المحتمل أن يكون بيكر حاملا في جعبته هذه المرة اقتراحا محددا لكي يجمع أطراف الصراع تحت سقف واحد حتى ولو كان ذلك في إطار مؤتمر اقليمي يشارك فيه الاتحاد السوفييتي بجانب امريكا ، كما يتردد انه قد يحاول أن يدفع العرب إلى إلغاء حالة الحرب ضد إسرائيل في مقابل قيام إسرائيل بخطوات محددة في الأراضي المحتلة وذلك في إطار رؤيته المرتكزة على اتخاذ خطوات متزامنة من جانب طرفي الصراع لبناء الثقة بينهما

هشام وهبي



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أبـــريل ١٩٩١



مناطق امنة وعازلة !

تتواتر الانباء عن اقامة «مناطق امنة» في جنوب العراق او «مناطق عازلة» في شماله لايواء اللاجئين المضرورين بعمليات القمع الدموى من جانب صدام ضد الشعب ، وحتى الآن فان الشعار الغالب المرفوع هو عدم التدخل في الشئون الداخلية للعراق ، في اعقاب المذابح التى تجرى هناك بايدى قوات صدام ضد جماهير الثورة . لكن هذا الشعار لايلقى اجماعا داخل المعسكر الغربى ، اذ ان اوروبا بصفة عامة ، ربما دون بريطانيا ، ترى ان جرائم النظام هناك تدخل ضمن المحرمات الدولية التى تستدعى التدخل لانها جرائم ابادة بالجملة ، على حين ان الولايات المتحدة ترى ان مايجرى شأن داخلى محض ولكن يبدو ان هذا الشعار او هذا الستار الذى يحجب التدخل قد بدا يتفتت او يتحلل نتيجة حرص الغرب على الا تنشق جبهته ازاء التعامل مع العراق في اعقاب الحرب . وربما كان الاتفاق الضمنى الآن هو على رفض «التدخل بالسلاح» على حين السماح به باسقاط المعونات الغذائية على مراكز الفارين من بطش صدام من خلال الجسور الجوية ، ثم ، وهومانتواتر به الانباء الآن ، حماية اللاجئين انفسهم ، وهم فلول المتمردين المدنيين الذين شاركوا في الثورة على النظام ، ونسفت قواته مواقعهم ومدنهم وقراهم بعد ذبح من فيها .

ولم تتحدد بعد صيغ هذه الحماية ، لكن تردد انها ستكون في الجنوب في شكل مناطق تجميع تشرف عليها القوات الأمريكية التى لاتزال تحتل جزءا منه . أما في الشمال فستكون في شكل مناطق عازلة تحدد مساحتها بقرار من الأمم المتحدة ، وتشرف عليها المنظمة بقوات سلام خاصة . وتكون ايضا بمثابة مناطق إيواء للاجئين الاكراد الذين يتدفقون على الحدود التركية والايرانية هربا من الجحيم الصدامى .

فهل يؤدى التدخل التدريجى على النحو الماثل الآن الى مزيد من التورط لتتشكل في النهاية معالم تقسيم للعراق الى ثلاث مناطق جنوبية ووسطى وشمالية في ظل وجود دولى يتمثل في «إشراف» للامم المتحدة ؟! ام ان هذا سيظل المحظور الذى لن يقرب حدوده احد ؟!

□ بعد انتهاء حرب تحرير الكويت :

بوش : لاوجود عسكرى امريكى دائم بالمنطقة

قوات عراقية تستسلم لقوات التحالف قبل انسحابها

واشنطن ـ مكتب الاهرام ـ اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش ان القوات الامريكية لن تشترك فى اى عمليات عسكرية جديدة فى منطقة الخليج . وقال فى تصريحات ادلى بها قبل ساعات من سريان وقف اطلاق النار فى المنطقة بصورة دائمة ورسمية امس الأول ، انه لن يترك القوات الامريكية تتورط فى اى صراعات او نزاعات داخلية فى العراق . واضاف انه يريد الاطمئنان التام على عودة القوات الامريكية الى الولايات المتحدة والى قواعدها خارج منطقة الخليج .

واكد الرئيس الامريكى ان بلاده سوف تقوم بالدور الرئيسى فى عمليات الاغاثة للاجئين العراقيين من شمال العراق وجنوبه .

واعلن مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الأبيض انه بعد سريان وقف اطلاق النار الدائم وانتهاء حرب الخليج سينتهى الوجود العسكرى الامريكى فى المنطقة . وقال انه سيتم الاتفاق على ترتيبات مؤقتة لوجود قوات امريكية قادرة على الحركة وتقوم بتدريبات فى المنطقة وخارجها بالتعاون مع دول الخليج . واضاف انه لن يكون هناك وجود دائم او قواعد عسكرية امريكية فى المنطقة .

وقد تم حتى الان سحب ٤٠ ٪ من القوات الامريكية من منطقة الخليج ، ويجرى الانسحاب بمعدل ٥٠٠٠ جندى فى اليوم .

واعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان القوات العراقية بدات امس الاول عملية واسعة النطاق فى جنوب العراق لمصادرة الاسلحة واعتقال المسلحين المعارضين الذين مازالوا مطلقى السراح . وقالت ان عددا من الاشتباكات وقع خلال هذه العملية ، واضافت ان القوات العراقية لم تحاول الاقتراب من مواقع قوات التحالف الواقعة جنوب نهر الفرات .



تحت الحصار

اختلط مفهوم المناطق الآمنة والعازلة لدى المجتمع الدولى .. المنطقة العازلة الوحيدة التى تم اقرارها من جانب مجلس الامن هى التى تقع بين العراق والكويت فى مساحة ٢٠٠ كيلومتر مربع وتمتد عشرة كيلومترات فى الاراضى العراقية وخمسة كيلومترات فى الاراضى الكويتية . وهى المنطقة التى سيشرف عليها ٣٠٠ مراقب دولى و ١٤٠٠ ضابط وجندى من مختلف الدول تحت راية الأمم المتحدة .

لكن ماذا عن المدنيين المضطهدين تحت ستار قمع الثورة فى الجنوب . وماذا عن الاكراد الذين يفرون بمئات الآلاف الى الحدود الشمالية من المطاردات الصدامية . هؤلاء متروكون فيما يبدو لأعمال الاغاثة التطوعية من جانب الحلفاء ، لكن يبدو ان مشروعات اقامة « مناطق آمنة » لهم فى الجنوب والشمال تصطدم بمعارضات داخل معسكر الائتلاف . فالولايات المتحدة ترفض مشروع بريطانيا لاقامة منطقة عازلة يجمع فيها الاكراد ويلقون فيها حماية الأمم المتحدة ، باعتبار انها ستكون بمنزلة « جيب » داخل الاراضى العراقية يشجع فيما بعد على اقامة دويلة كردية خاصة وان الاكراد من عرق آخر . وبالمثل ، فان من الارجح ايضا رفض اقامة منطقة شبيهة فى الجنوب ـ للاجئين المدنيين ـ خشية ان تؤدى مستقبلا الى انشاء دويلة شيعية .

لكن هذه الخلافات حول مفاهيم المناطق الآمنة والعازلة بين الحلفاء من شأنها ان تزيد من محنة تمزق الشعب العراقى على ايدى النظام الدموى وتحوله ـ تحت اجراءات القمع الوحشى المستمر الى « مناطق معزولة » ـ فعلا . تشمل الاكراد فى الشمال والشيعة فى الجنوب ، بمعنى حصار السكان فيها وايقاع انواع البطش بهم جزاء ، انتفاضتهم ، تماما على نحو ماتفعل اسرائيل بسكان الأرض المحتلة .

ان السكرتير العام للأمم المتحدة يدعو الى اقامة منطقة لحماية الأكراد فى الشمال .. ومثل هذه المنطقة يمكن ان تكون حرما آمنا للاجئين مع نزع سلاحهم تحت اشراف المنظمة وبذلك يتم استبعاد شبهة تفتيت الارض العراقية . كما يمكن فعل الشىء نفسه فى الجنوب . فتقوم المناطق الحرام تحت الاشراف الدولى لدواع انسانية وليست سياسية وقد يمكن مساومة النظام العراقى على ذلك ، خاصة انه ليس فى وضع يمكنه من الرفض .

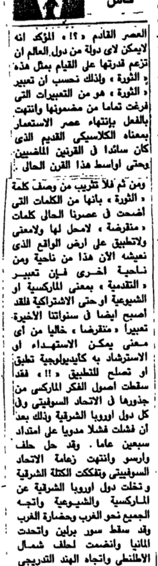


المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

نظام الأمن المناسب للمنطقة

مازلنا نتابع أهم ملامح صورة الصراع العربى - العربى فى النصف الاخير من هذا القرن العشرين وبالتحديد منذ انشاء جامعة الدول العربية فى عام ١٩٤٥ ولقد فرغنا فى مقالاتنا السابقة من رصد ملامح هذا الصراع العربى - العربى خلال الفترات من عام ١٩٤٥ - عام ١٩٧٩ بما لايمكن معه القول بغير تردد أن ابرز ماانتهينا اليه هو رفض مقولة « الصراع بين الثورة والثروة » التى روجها الكثيرون - الخطأ فى التشخيص للتعبير عن طبيعة الصراع العربى - العربى « !! » فقد دلت التجربة على أرض الواقع على أن هذا الصراع العربى - العربى سوف يظل موجودا وقائما طالما بقيت لافتات « الثورة والتقدمية » مرفوعة وتحملها حتى الأن بعض الأنظمة العربية « !! » والملاحظ فى هذا الصدد أن وصف « الثورة » هذا الوصف السحرى المبهم يخلو - فى الحقيقة من أى مضمون فعلى يمكن بلورته أو ترجمته على أرض الواقع « !! » فالثورة على من .. « ؟! » وضد من .. « ؟! » يقولون أن الثورة المقصودة هى على الاستعمار والامبريالية والصهيونية « !! » هذا بينما ان الثابت أن عصر الاستعمار الذى يمكن الثورة عليه قد انتهى بالقطع « !! » وأن الموجود فى العصر الحالى هو حضارة دول الغرب وهى فى وصفها الدقيق « مشترك انسانى عام » وميراث للبشرية جمعاء وليس حكرا على دولة دون غيرها . فهل تكون « الثورة » الان وفى عصرنا الحالى ثورة على حضارة دول الغرب بمعنى رفض هذه الحضارة وعدم الاستفادة منها لمجرد كونها آتية من دول الغرب التى كانت فى الماضى دولا استعمارية « ؟! » واذا كان هذا النظر الى حضارة دول الغرب هو المقصود « بالثورة » فهل تكون مثل هذه « بالثورة » فيكون فى مقدرها باسم « الثورة » مقاطعة حضارة دول الغرب التى هى دون مراء او مكابرة حضارة العهد وربما ايضا الاساس لحضارة



بقلم المستشار شريف كامل

العصر القادم « ؟! » المؤكد انه لايمكن لاى دولة من دول العالم ان تزعم قدرتها على القيام بمثل هذه « الثورة » ولذلك نحسب ان تعبير « الثورة » هو من التعبيرات التى فرغت تماما من مضمونها وانتهت بالفعل بإنتهاء عصر الاستعمار بمعناه الكلاسيكى القديم الذى كان سائدا فى القرنين الماضيين وحتى اواسط هذا القرن الحالى .

ومن ثم فلا تثريب من وصف كلمة « الثورة » بأنها من الكلمات التى اضحت فى عصرنا الحالى كلمات « منقرضة » لامحل لها ولامعنى ولاتطبيق على ارض الواقع الذى نعيشه الأن هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإن تعبير « التقدمية » بمعنى الماركسية او الشيوعية او حتى الاشتراكية فلقد اصبح ايضا فى سنواتنا الاخيرة تعبيرا « منقرضا » خاليا من أى معنى يمكن الاستهداء او الاسترشاد به كأيديولوجية تطبق او تصلح للتطبيق « !! » فقد سقطت اصول الفكر الماركسى من جذورها فى الاتحاد السوفيتى وفى كل دول اوروبا الشرقية وذلك بعد ان فشلت فشلا مدويا على امتداد سبعين عاما . وقد حل حلف وارسو وانتهت زعامة الاتحاد السوفييتى وتفككت الكتلة الشرقية وتخلت دول اوروبا الشرقية عن الماركسية والشيوعية واتجه الجميع نحو الغرب وحضارة الغرب وقد سقط سور برلين واتحدت المانيا وانضمت لحلف شمال الاطلنطى واتجاه الهند التدريجى للغرب والحضارة الغرب وموافقة

الصين على وضع رادارات على حدودها لصالح الولايات المتحدة الامريكية وتلاشت فى الحقيقة منظمة عدم الانحياز بالاضافة الى باقى المنظمات الاقليمية الاخرى فى العالم كمنظمة الدول الافريقية وهى التى لم تتجاوز فى يوم من الايام حدود الامنيات ومجرد النوايا وعزلت كوبا وابتعدت تماما عن مسار احداث التاريخ ووقائع العالم وراحت تنزوى داخل حدودها تلعق مشاكلها الداخلية وجراحها واخيرا تم احتواء الثورة « الخومينية » وهاهى ايران - بعد وفاة الخومينى تتوجه تدريجيا نحو الاستنارة والعقلانية ونحو الغرب وحضارة الغرب هذه هى بانوراما احداث العالم فى العصر الحديث فهل يمكن لعاقل واع بأحداث التاريخ أن ينكر ان العالم كله يعيش عصر حضارة الغرب أو ان يمارس فى ذلك « ؟! » اذن فإن لافتات « الثورة والتقدمية » التى رفعتها بعض الدول العربية ومازال

يجترها بعض المثقفين العرب « او مدعى الثقافة » انما يؤكد بيقين غياب العقل العربى فى مجمله « !! » وقدرته الفذة على استمرار ادمان تعاطى الكلمات والتعبيرات التى كانت سائدة منذ قرنين من الزمان حتى اواسط هذا القرن الحالى « !! » ولذلك فإن الصراع العربى - العربى ليس كما يروج الكثيرون لاسباب مفهومة صراعا بين الثورة والثروة ولكنه فى الحقيقة والواقع صراع بين غياب العقل وحضوره « !! » او بالادق صراع بين ادمان التعاطى والادراك الواعى لأحداث التاريخ « !! » ولقد تجلى ذلك بكل الوضوح فى موقف معظم الدول العربية من مصر منذ عام ١٩٧٩ وهى الفترة التى شهدت تقوقع الدول العربية على نفسها فى مؤتمر بغداد وانعزالها عن مصر فيما سمى بقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر « !! » الأمر الذى كان لابد أن يؤدى بالضرورة الى ان تنتهى



هذه الفترة بزلزال الخليج واندلاع الحرب العربية ـ العربية على نحو لم يشهده تاريخ المنطقة من قبل « !! » ونحسب أن انعزال الدول العربية عن مصر فى هذه الفترة « ١٩٧٩ ـ ١٩٨٩ » وانعدام قدرتها تماما على الاستفادة والاستهداء بالتوجيهات الفكرية الجديدة لمصر فى السبعينيات نحسب ان ذلك قد ادى الى اهدار فرصة حضارية تاريخية نادرة على المنطقة كانت من الممكن ان تغير وجه التاريخ فى كل المنطقة وبالتالى كانت سوف تجنب المنطقة زلزال الخليج بكل تداعياته البالغة الخطورة التى نشهدها الان والتى سوف تشهدها المنطقة لفترات اخرى قادمة فبعد ان استطاعت مصر بتوجهاتها الفكرية الجديدة فى السبعينيات ان تحول مجرى التاريخ فى كل المنطقة وان تلفت الانظار بكل الريادة والاخلاص الى ان القضية الاساسية الاولى لكل المنطقة هى قضية التنمية الحضارية وضرورة تجاوز مأزق التخلف الحضارى الخطير بعد هذه المبادرة الحضارية المصرية فى السبعينيات فهل اكتمل الطريق المأمول لهذه المبادرة « ؟ ! » وهل استفادت المنطقة الاستفادة المرجوة من تحويل مجرى التاريخ « ؟! » تؤكد تجربة التاريخ ان العقل فى مجمله كان ولا يزال واقعا تحت تاثير تعاطى ادمان لافتات « الثورة والتقدمية » ولذلك اخفق بشدة فى فهم ماجرى ومايجرى

يتبع بالعدد القادم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

تمزيق الدولة العراقية يسمونه « مناطق أمنية »

« يموت الزمار البريطاني ، دون أن يتخلى عن أهم قواعد ممارسة المهنة !

عندما كانت بريطانيا دولة عظمى برعت في تقسيم كل شيء تصل إليه أيديها سواء كان دولة أو شعباً أو قومية أو طائفة .

ولم تعد بريطانيا في الموقف الذي يسمح لها الآن بأن تلعب دوراً أساسياً سواء في « تقسيم » أي شيء أو في « جمعه » .

لكنها تتعلق الآن بالعربة الأمريكية لعلها تستعيد شيئاً من ذكريات « الأيام الجميلة الماضية » . ويبدو أن كل التقسيمات التي فرضتها على خريطة الوطن العربي ليست كافية . ومن ثم فاجأت العالم كله بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بخطة جديدة تفيض إنسانية ورعاية لمصالح الشعوب والأقليات القومية بشكل خاص . والخطة الجديدة المعلنة تسمى إنشاء دولة كردية مقتطعة من أرض العراق باسم جديد طريف وهو « منطقة أمنية » لحماية الأكراد العراقيين من الاضطهاد !

وتجاوبت طهران وأنقرة على الفور .. وهما تعرفان تاريخيا وحاليا بالاحترام الزائد للأقليات القومية كردية أو غير كردية . فأعلنت تركيا بأنها تناصر خطة بريطانيا بشرط أن تكون المنطقة الأمنية للأكراد العراقيين وفي حماية الجيش التركي !

أما إيران فقد أعجبها الاقتراح البريطاني رغم أن بريطانيا هي أحد الشياطين الصغار الذين لا يصدر عنهم شيء طيب . ومن ثم طالبت بـ « منطقة أمنية » مماثلة في الجنوب للعراقيين الشيعة .



وكان بعض ذوي النوايا الطيبة يؤكدون لنا أن أحدا من إيران أو تركيا أو الغربيين لا يفكر في تجزئة العراق أو إنشاء دويلة كردية أو شيعية - إلخ لأنهم يخشون من انتشار العدوى داخل حدود تركيا وإيران ، كما يخشى الغربيون من انهيار العراق وما يؤدي إليه من خلل خطير في موازين القوى .

.. خلال الحرب العالمية الأولى اتفق السيدان مارك سايكس البريطاني وجورج بيكو الفرنسي على تقسيم المنطقة العربية بينهما . ثم صدر وعد بلفور عام ١٩١٧ .

وفي عام ١٩٢٠ جلس ونستون تشرشل مع لورانس وهوجرت وأبرع جاسوسة بريطانية وهي مارجريت بل لإعادة رسم خريطة المنطقة . وكان تشرشل كما يقول المؤرخون البريطانيون يعيد رسم الخريطة أو تمزيقها بسكين بينما يتسلى في نفس الوقت بالتهام خنزير مشوي وابتلاع زجاجة من الخمر المعتق .

وبعد سبعين عاماً من المجد الزائل يحاول مستر جون ميجور أن يعيد الكرة ، رغم أن كل شيء قد تغير . وربما لم يبق من أدوات التمزيق لدى بريطانيا سوى خنزير مشوي وزجاجة خمر !

فيليب جلاب



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩١

الخطوة القادمة تركيا تحتل شمال العراق

نفس الخطأ الفادح الذى ارتكبه الاعلام المصرى اثناء ازمة الخليج واثناء الحرب يرتكبه الان على نفس النطاق الواسع بالنسبة للمشكلة الكردية . فلا التليفزيون ولا الصحف المصرية ارسلت مندوبيها إلى العراق لتنقل للشعب المصرى الصورة الحقيقية لما يحدث . على الاقل لنعرف مصير مئات الالوف من المصريين الذين يعيشون هناك بينما تدفقت على العراق البعثات الصحفية والتليفزيونية من امريكا وجميع دول اوروبا . على شمال وجنوب ووسط العراق لينقلوا ما يحدث إلى صحفهم وشعوبهم . لم نجد صحفيا مصريا واحدا هناك ولا بعثة تليفزيونية . كل معلوماتنا نتلقاها من غيرنا ومعظم التعليقات والتحليلات تكتب استنادا إلى ما يرسله الاجانب الينا . ومرة اخرى ايضا لم نحاول معرفة ما يحدث لابنائنا فى العراق الان على الطبيعة .

ولهذا اصبحنا اسرى الاعلام الاوروبى والامريكى بل ـ وللاسف ـ اسرى للسياسات الخفية التى يحاول تهيئة الرأى العام العربى لقبولها رغم انها تصيب العرب فى مقتل . بل اصبحنا نردد كثيرا من الاكاذيب وكانها حقائق سياسية .

ان ما يحدث الان فى شمال العراق . هو الانتقال الى مرحلة تقسيم هذا البلد العربى بعد ان تم تدمير قواه العسكرية والاقتصادية . وحرمانه من سيادته على قراراته وثرواته . تمهيدا لازالته من على الخريطة تماما مثلما تم مع فلسطين . ولتنفيذ اخطر جزء من المخطط الصهيونى ـ الاستعمارى القديم . من تقسيم دول المشرق العربى إلى دويلات طائفية سنية وشيعية وكردية ودرزية . ومسيحية . والتهام تركيا لاجزاء من العراق وإيران لاجزاء اخرى منه .

ولقد كتبت مقالا فى الوفد بتاريخ ١٣ اغسطس الماضى بعد غزو العراق للكويت باسبوع بعنوان : « لوكنت مكان صدام حسين لفعلت الاتى » طالبت فيه الرئيس صدام ان ينسحب باسرع ما يمكن وحتى لوكان الانسحاب هزيمة له . بل وحيث ان ادى إلى قيام قلاقل فى العراق . لان امريكا والغرب وتركيا وإيران يرون ان اللحظة المناسبة لتدمير العراق وتقسيمه قد حانت . ولم يكن ذلك رجما بالغيب ولا فراسة . وانما لان هذه سياسات وموازين قوى اقليمية ودولية . وخطط يتم اعدادها بدقة انتظارا للحظة المناسبة لتنفيذها .. فاعداؤنا يتصرفون وفق خطط منظمة ويتميزون بالصبر والدأب . ويفكرون بعقولة باردة .

والدليل انه بعد ان انتهت الحرب بتدمير العراق كلية . بدأت على الفور اجراءات تفكيكه كدولة . فانطلقت الاضطرابات ذات الطابع الطائفى فى الجنوب . حيث قامت المنظمات والاحزاب الشيعية الموالية لايران بالثورة وانا اقول واشدد على كلمة الاحزاب الشيعية ولا اقول الشيعة العراقيين . لانهم فى النهاية عرب وسوف ينحازون الى عروبتهم وامتهم العربية ووحدتها بعكس الاحزاب الشيعية الموالية لايران علنا والتى تدعو للوحدة معها خاصة حزب الدعوة ـ ثارت هذه الاحزاب وادت ثورتها إلى مزيد من النكبات والدمار للشعب العراقى بعد كل ما لاقاه اثناء الحرب .. ثارت بدعم من إيران التى كانت قد اعلنت الحياد . وفى وجود القوات الامريكية فى الجنوب . بينما كان حزب الدعوة قد اعلن قبل الحرب البرية انه طلب من اعضائه القتال إلى جانب القوات العراقية إذا تعرضت اراضى العراق للغزو . وبدلا من ان يقاتل القوات الامريكية اراد ان يستولى على جنوب العراق بدعم من إيران وبحماية امريكية !!

وفى الشمال ثارت الاحزاب الكردية المطالبة بالانفصال وبدعم امريكى واوروبى وإيرانى وتركى وسورى . وانا اقول الاحزاب الكردية ولا اقول الاكراد عموما . ومهما نفى قادة هذه الاحزاب .



خاصة مسعود البرزاني وجلال طالباني الاقل تطرفا من مسعود . انهم لا يريدون الانفصال ويبغون البقاء داخل اطار العراق الموحد . فانهم غير صادقين بالمرة يكفي انهم ثاروا ـ كما قالوا ـ بعد ان طلب منهم الرئيس الأمريكي بوش ذلك وانهم يطالبون الان بتدخل دولي لحمايتهم . اى يريدون السلطة تحت حراب الجيوش الاجنبية .

وإذا نحن تأملنا ما يحدث امامنا الان فان مخطط تقسيم العراق يتم تنفيذه انطلاقا من الشمال .

اما الجنوب فلان هناك حسابات امريكية خاصة مع إيران والخوف من ان تؤدى سيطرة الاحزاب الشيعية إلى قيام موجة تطرف ديني اخرى . ستؤجل عملية فصل الجنوب الى حين . اما في الشمال . فان الوضع لا تكتنفه اية صعوبات . فاذا كان شيعة الجنوب عربا في النهاية وستتغلب عليهم نوازع العروبة والوطنية العراقية فان الاكراد ليسوا عربا . ومنطقتهم وعرة صالحة لحرب العصابات لمدد طويلة .

والذى اتصور حدوثه ان امريكا ومن ورائها تركيا بالذات . لا تخطط لاقامة دولة كردية .وانما لقيام تركيا باجتياح المنطقة وضمها اليها . وسيسبق ذلك مرحلة تمهيدية . بدات خطواتها فعلا . وهي دفع الاحزاب الكردية للثورة مما يؤدى إلى قيام معارك عنيفة . تؤدى إلى انهاك ما بقى من القوة العسكرية العراقية . وإلى احداث دمار شامل في المنطقة الكردية يؤدى إلى نزوح كبير للسكان يتم تضخيمه اعلاميا وتحويله إلى مشكلة انسانية عالمية تكون مدخلا لتحقيق مزيد من تفكيك سلطة الدولة العراقية سواء بقيام الطائرات الاجنبية بعبور الاجواء العراقية والقاء مواد الاغاثة للمناطق الكردية او الاسلحة ايضا .

والخطوة الثانية تكون كما يتم الان باقامة منطقة عازلة داخل اراضي العراق لا سيطرة للسلطة عليها . وانما للامم المتحدة بحجة حماية السكان الاكراد مما يعني التمهيد لاقتطاعها وتصبح القضية . هي الى من سيتم تسليمها ؟

والذى يعزز ذلك ان امريكا ودول الغرب لم تقم بالقاء مواد الاغاثة في جنوب السودان وفي الصومال رغم ان ملايين معرضون للموت جوعا . بل ان مئات الالوف يموتون فعلا .

المهم . ان الخطوة النهائية ستكون في قيام تركيا باجتياح المنطقة تحت اية ذريعة . قد تكون حماية السكان التركمان . او حماية الاكراد انفسهم . ثم بعد ذلك تعلن ضم المنطقة اليها .

وهي الان تمهد لهذه العملية بنشاط فائق . ولها اطماع تاريخية فيها . وتعتبرها جزءا منها . كل ذلك وسط تاييد دولي وضعف عراقي وتخاذل عربي ولن تستطيع اية قوة عربية اخراج تركيا من شمال العراق . حتى بالحرب . فهي عضو في حلف شمال الاطلسي . وتحظى بحماية الحلف وامريكا . واى حرب معها ستكون حربا معها . اى سيضيع للابد شمال العراق باباره البترولية الغنية .. ولنا في قبرص عبرة وعظة . فقد احتلت تركيا جزءا منها لحماية القبارصة الاتراك . ولم تخرج منها . ولم يجرؤ احد على اخراجها رغم ان اليونان عضو هي الاخرى في حلف شمال الاطلنطي .. وبالاضافة إلى ذلك . فقد ثبت ان اراضي العرب مباحة لمن يحتلها . تركيا قبل ذلك احتلت الاسكندرونة وضمتها. إسرائيل احتلت فلسطين وتحتل الان الجولان وجنوب لبنان ولا احد يتحرك . وإيران احتلت ثلاث جزر عربية في عام ١٩٧١ . هي طنب الصغرى والكبرى وابوموسى ولم يتحرك احد. ان ما يؤخذ من العرب غير قابل للرد .

وإذا حدث ذلك . وسوف يحدث ما لم يقع في العالم العربي تحرك اشبه بالمعجزة . فان ثاني ضحايا هذه العملية . هم الاكراد انفسهم الذين سيتعرضون لمذابح لا مثيل لها . على يد الاتراك كتلك التي تعرضوا لها في السابق دون ان يتحرك ضمير العالم . ودون أن يذرف البعض عندنا نفس الدموع التي يذرفونها الان دون ان يتبينوا الأهداف الحقيقية لما يحدث .

حسنين كروم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩١

من قريب

مشاريع التقسيم

هناك فرق كبير بين محاولة انقاذ العراقيين الأكراد وبين محاولة تقسيم العراق .

ولكن اللافت للنظر هو ان ثمة خلافا واضحا بين الجهود التى تزعمتها بريطانيا ومن ورائها دول المجموعة الأوروبية ، وبين الموقف الذى اتخذته الولايات المتحدة فى مواجهة المشكلة .

فقد سعت بريطانيا فى حماس مريب غير مفهوم من جانب جون ميجور رئيس الوزراء البريطانى الى التقدم بمشروع لانشاء « منطقة معزولة » او « محمية آمنة » فى شمال العراق ، لتجميع مئات الألوف من اللاجئين العراقيين الأكراد ، وبحيث توضع هذه المنطقة بطريقة غامضة تحت وصاية دولية ، بعيدا عن سيادة الدولة العراقية .

ومن الطبيعى ان تكون النتيجة المقابلة لذلك ، هى السماح بانشاء « محمية آمنة » اخرى فى الجنوب ، تحت حماية القوات الأمريكية ، لمساعدة العناصر الشيعية المتمردة والحيلولة دون تعقب القوات العراقية لهم .. وهكذا يتم سلخ اجزاء من الاراضى العراقية ، بدعوى حماية الاكراد ويتم تقسيم العراق تحت قناع دعاوى انسانية . لم يسبق ان عرفت عن الغرب بصفة عامة او عن بريطانيا بصفة خاصة .

وقد سارعت دول المجموعة الاوروبية الى تاييد الاقتراح البريطانى . بينما ابدت امريكا تحفظها عليه .. لانها قد تجد نفسها مطالبة بتحمل اعباء عسكرية جديدة .. وربما اضطرت بدلا من سحب قواتها من المنطقة الى ابقائها والتورط فى عمليات عسكرية واسعة داخل الأراضى العراقية نفسها لتغوص وحدها فى المستنقع العراقى .

والموقف البريطانى والاوروبى عامة يشوبه كثير من الشك والغموض . فاذا كان الهدف النهائى من كل ذلك ، هو اسقاط صدام حسين والتخلص منه ، فمن المؤكد ان اقامة ما يشبه الدولة الكردية فى شمال العراق تحت أى مسمى من المسميات التى اقترحتها بريطانيا .. لن يؤدى الى تحقيق هذا الهدف . بل قد يؤدى على العكس من ذلك إلى تدعيم صدام حسين وتأكيد الحاجة إلى استمراره باعتباره القوة الوحيدة القادرة على المحافظة على وحدة العراق وسلامة أراضيه .

وليس من الواضح حتى الآن إلى أين ستنتهى الجهود الأوروبية والأمريكية لمواجهة مشكلة الأكراد .. فالمأساة تزداد تعقيدا وتفاقما .. وسيل اللاجئين النازحين الى الحدود التركية لا ينقطع .. وكل التوقعات التى أكدت ان ايام صدام معدودة لم تتحقق .. ولا يبدو ان ثمة استراتيجية واضحة سواء من جانب واشنطن او من جانب الغرب لمواجهة الموقف . والأقرب الى المنطق ان نشهد على حدود العراق الشمالية والجنوبية موقفا مشابها لموقف المجاهدين الأفغان اثناء الأزمة الافغانية دون ان نترك الفرصة لمشاريع التقسيم المستترة .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩١

قرار مجلس الأمن الأخير ضد العراق يفرض الهيمنة على العرب جميعا

واشنطن : د . هشام شرابى

لا يرد ذكر العراق او شعب العراق على لسان المستر بوش او الناطقين بلسان الادارة الامريكية او وسائل الاعلام الامريكية ابدا لا يرد الا اسم صدام حسين . كان العراق غير موجود وكان شعب العراق لا اسم او وجه له . كان كل ما حصل هو لصدام حسين .

ما الذي يريده المستر بوش الان في البلد الذى لا يذكر اسمه ومن الشعب الذى لا يرى له وجها ؟ !

ما الذي يرمي اليه قرار مجلس الامن الصارم الذى كتب بقلم أمريكى وامر تحت الضغط الامريكي ؟

هناك ثلاثة بنود في هذا القرار تثير الانتباه اذ انها ترمى الى تدمير ما تبقى من العراق ومنعه العودة الى ما كان عليه قبل الحرب .

يتعلق البند الاول بموضوع التسليح ويفرض على العراق نزع ما يسمى باسلحة التدمير الشامل (الكيمائية والبيولوجية والنووية مثل التى في حوزة اسرائيل) والحد من التسلح التقليدى بما يتوافق مع ارادة مجلس الامن ورقابته . وهذا يعني تحويل العراق من قوة عسكرية كبرى في المنطقة الى دولة عاجزة حتى عن الدفاع عن نفسها .

ويرتبط البند الثانى بالتعويضات فهو يقر حجز نسبة معينة (سفير الكويت في الامم المتحدة يطالب بـ ٢٥ بالمئة) من الدخل العراقى من النفط تدفع للمتضررين من حرب الخليج . اى يمنع العراق من اعادة بناء بنيته الاقتصادية والصناعية التى دمرها الطيران الامريكى ويبقى على مستوى زراعى من الانتاج الى امد طويل .

ويتعلق البند الثالث بموضوع الحدود العراقية الكويتية ويفرض الحدود القائمة حدودا نهائية يضمنها مجلس الامن ويقيم عليها مراقبة دولية الى امد غير محدود اى يمنع العراق من ايجاد حل لمشكلة الحدود ويبقى دون مخرج بحرى على رأس الخليج .

الخاسر من جراء هذا القرار الذى لا مثيل له في العرف الدولى ليس العراق وحده بل العرب اجمعين ، حتى الذين وقفوا ضد العراق في حرب الخليج . فهذا القرار امتداد للحرب التى دمرت العراق واستكمالا لها بوسائل اخرى. وهدف القرار هو فرض هيمنة الولايات المتحدة على المنطقة والحفاظ على الوضع الراهن ، بما فيه ميزان القوى القائم بين اسرائيل والدول العربية الواحدة والعشرين أى تامين تفوق اسرائيل العسكرى بشكل حاسم .

اذا تم تنفيذ هذا القرار في الاشهر والسنوات القادمة على النحو الذى يريده المستر بوش فسيؤدى ذلك الى نقلة تاريخية الى الوراء في المشرق العربى ككل . ويجمد الواقع السياسى القائم ، ويوقف التطور الاجتماعى والاقتصادى ، ويضع العالم العربى تحت رحمة الامبريالية الجديدة والاستيطان اليهودى . هذا في الوقت الذى يتحرر فيه العالم اجمع من انظمة القمع والعبودية ويدخل في مرحلة تحقيق الديمقراطية



وحقوق الانسان .

هذا الوضع المؤلم الذى تعيشه الشعوب العربية اليوم ثورة مكبوته تعيشه الطبقات الحاكمة نظاما جديدا يموله النفط وتحميه الولايات المتحدة ليس فى الذاكرة العربية الحديثة انهيار على مستوى القيادات والوعى مثل هذا الانهيار . كيف للعرب ان يجابهوا المخاطر المحدقة بهم فى هذه المرحلة اذا هم آثروا الانتقام على المصالحة واستبدلوا الشعور العربى بالعصبية القبلية واقاموا المصلحة الذاتية مكان المصلحة القومية ؟

وماهو هذا النظام الجديد الذى يتغنون به ـ هذا النظام القائم على الفرقة والحماية الامريكية ؟

انه نظام قديم . انه امتداد للنمط الذى جرت عليه السياسة الامريكية فى بلدان ومناطق اخرى من العالم الثالث ودعته بـ العالم الحر ، انه نظام صفته البارزة انه لايدوم . كما حصل فى كل مكان اقيم فيه ـ من فيتنام الجنوبية والفليبين وايران الى بلدان امريكا اللاتينية والوسطى . فى كل مكان انتهى هذا النظام بثورة شعبية وهزيمة امريكية وبتخلى الولايات المتحدة عن حلفائها فيه ـ من الشاه ولينود الى ماركوس وحكام نيكاراجوا السابقين .

ان حرب الخليج التى تدعى الادارة الامريكية والاعلام الامريكى بانها انتهت بانتصار « كامل » و « نظيف » و « لادموى » كانت حربا دموية قذرة وهى لم تنته بعد وهى لن تؤدى اذا ما اقيم هذا « النظام » الامبريالى فى المشرق العربى الى سلام او حل سياسى بل الى حروب اخرى .

فقط اولئك الذين لايجيدون قراءة التاريخ ولايقدرون على تفهم العلاقات الدولية يظنون ان المستر بوش قادر على فرض ارادة امريكا على العرب بعد ان فشلت فى فرضها على اجزاء اخرى من العالم اصغر واقل وزنا من العالم العربى .

وفشلت فى فرضها على شعوب اسيا وأمريكا اللاتينية .

انهم لايرون مايحدث امام أعينهم فالعالم باكمله اصبح على اعتاب نظام جديد . عالم انتهت فيه الحرب الباردة وانتهت فيه هيمنة « الدولتين المسميتان بالعظميين فبدل التشدق «بنظام عربى» جديد يقوم على تجزئة العالم العربى والحماية الامريكية ، يجب العمل على تضميد الجراح العربية والتوصل الى التفاهم بين الدول العربية لضمان مصلحة وسيادة كل منها ، وبالوقت ذاته لتامين التعاون العربى على صعيد الامن القومى والمصلحة القومية .

ان العرب اليوم فى وضع يمكنهم من استغلال الفرصة التاريخية المتاحة لهم فى هذه المرحلة التاريخية وليس تحقيق السيادة القومية والاستقلال الحقيقى فحسب ، بل بناء مستقبل جديد كالمستقبل الذى تشيده دول وشعوب العالم الاخرى ، يقوم على الديمقراطية والعدالة والانسانية الحقة .

هل يشترك العراق فى قوة الأمن الخليجية ؟



عبد الرحمن شاكر

مثلما شهد اخر فبراير من هذا العام ، نهاية الحرب التى شنها التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على العراق ، شهد اخر مارس واول ابريل ، ما يبدو انه نهاية الحرب الاهلية التى اندلعت فى العراق ذاته فى اعقاب هزيمته امام التحالف الدولى وانسحابه من الكويت .

وتوغل قوات التحالف الامريكية اساسا — فى أراضيه ، نهاية يبدو انها قد خيبت — ولو مؤقتا — امال المراهنين على سقوط صدام حسين ، ازاء التمرد الذى واجهه من الشيعة فى جنوب العراق ، والاكراد فى شماله ، فقد تم للجيش العراقى دحر الفريقين ، وامتنعت قوات التحالف ، وخاصة الامريكية — عن التدخل فى تلك الحرب الاهلية رغم الحاح زعماء الفريقين المتمردين عليها فى ذلك ، ووسط اتهامات شاركت فيها الصحافة الامريكية للرئيس الامريكى بوش بالنفاق ، حينما تخلى عن نصرة اعداء صدام حسين داخل العراق ، وكان هو — اى الرئيس بوش الداعية الاكبر للثورة عليه ، فضلا عن احتجاج القائد الامريكى « المظفر » لقوات التحالف الجنرال نورمان شوارتسكوف على رئيسه وقائده الاعلى جورج بوش ، لانه لم يطلق يده فى القضاء على صدام حسين وقواته ، بقبوله الوقف المبكر للحرب ضده بعد تمام انسحاب القوات العراقية من الكويت ، ولا ادرى بالضبط مدى مساهمة معركة الدبابات عند البصرة مابين القوات الامريكية ، والحرس الجمهورى العراقى ، فى التوصل الى ذلك الوقف السريع لاطلاق النار ، وان كان العراقيون يعتبرون تلك المعركة نصرا نسبيا لهم ، وانهم قد لقنوا الامريكان فيه درسا لن ينسوه ! !

وعلى كل ، فان الدرس كان من نصيب جميع الفرقاء فاذا كانت امريكا قد تعلمت انها لاتستطيع التورط فى حرب داخل العراق ذاته لتغيير حكومته ، وان كانت قد نجحت فى طرده من الكويت ، فقد تعلم العراق ايضا ان غزو دولة عربية اخرى ، حتى ولو كانت بحجم الكويت ، مغامرة وخيمة العواقب ، وبناء عليه لم يقبل فحسب الانسحاب منها ووقف اطلاق النار ، بل تنازل عن معارضته لعودة الجامعة العربية الى مصر ، وارسل مندوبا عنه لحضور اجتماعاتها فى اواخر شهر مارس ايضا ، اما حليفة الاول الملك حسين ملك الاردن ، فقد قام بزيارة سوريا ربما للتوسط مابين الفريقين اللذين واجها بعضهما بعضا فى حرب الخليج ، وعقب تلك الزيارة طار الرئيس الاسد الى القاهرة لعقد مباحثات عاجلة مع الرئيس مبارك .

والسؤال الان ، الذى جعلته عنوانا لهذا المقال ، هل يمكن ان يشترك العراق فى قوة حفظ الامن العربية التى تقرر تشكيلها فى اتفاق دمشق مابين دول الخليج ومصر وسوريا ؟ وذلك بعد ان تأدب العراق وتحجمت قوته العسكرية ، خاصة والاتفاق ينص على جواز اشتراك قوات دول عربية اخرى فى تشكيل قوة الدفاع المذكورة خلاف القوات المصرية والسورية ؟

ان الاجابة عن هذا السؤال لن تكون سهلة بالمرة ، واذا وافقت مصر وسوريا على ذلك ، فلابد من طرق ابواب اخرى لمعرفة رايها :

● هناك اولا « الباب العالى » الامريكى ، صاحب القوة العسكرية الرئيسية المهيمنة على المنطقة حاليا ، والتى قادت التحالف فى حربه « الناجمة » دفاعا عن الخليج ، والتى لن تنسحب ، قبل الاتفاق على من يحل محلها فى هذا الدفاع وذلك من بديهة الامور .

● وباب اخر ، ليس عاليا مثل الباب الامريكي ، ولكنه صاحب المصلحة الرئيسية فى هذا الموضوع ، وهو دول التعاون الخليجى الست ، فهل تقبل تلك « الست » ان يشارك العراق فى الدفاع عنها ، بعد ان كان هو الذى ضربها ذلك الضرب المبرح بغزوة الكويت ، ومن أجله لجأت الى التحالف الدولى لشن الحرب ضده ! !

ان الرفض من جانب تلك الدول لن يكون سهلا هو الاخر ، ليس فقط لان اتفاق دمشق يسمح بذلك كما تقدم ، ولكن لايمكن الزعم بأن العراق هو مصدر الخطر الوحيد على أمن منطقة الخليج ، فقد اثبتت تجارب الماضى ، ومنها واقعة الشعب الذى احدثه الايرانيون فى احد مواسم الحج داخل مكة المكرمة ، ان ايران ايضا يمكن ان تكون مصدرا للخطر ، على أمن كبرى تلك الدول وهى السعودية ومع ذلك يدور مابين دول الخليج وايران غزل مكشوف ليس فقط بعودة العلاقات الدبلوماسية بعد قطيعة طويلة ، بل ايضا بالحديث عن اشتراكها فى قوة الدفاع عن أمن منطقة الخليج .

فهل ما يكون حلالا لايران ، يصبح حراما على العراق الذى تأدب وتحجم وانسحب ؟

والى متى تستطيع دويلات الخليج ان ترفض مصالحة العراق وهى تستعد للمصالحة مع اسرائيل ، طبقا لرغبة الباب العالى الامريكى الذى يرى فى تلك المصالحة شرطا جوهريا ، لحل مايسمى مشكلة الشرق الاوسط ، ومقدمة لازمة لتسويتها .

الم اقل من قبل على صفحات « الاهالى » « إن حسبة برما » العربية تزداد تشابكا وتعقيدا ؟ لقد وصلت فى ذلك الى حد الفكاهة والاضحاك ، وان كان شر البلية مايضحك .. على مايقال .

« روجر أوين » خبير شئون الشرق الأوسط بجامعة أوكسفورد :

القوات العربية بالخليج تحمى عروش المشايخ ضد شعوبهم

مصر تلعب دور الدبلوماسى والشرطى فى النظام العربى الجديد

المبادرات الغربية بشأن كردستان تهدد بتقسيم العراق

زار القاهرة هذا الاسبوع ، البروفسيور روجر أوين ، أستاذ التاريخ الاقتصادى والعلوم السياسية بمركز الشرق الأوسط بجامعة أوكسفورد البريطانية .

إلتقت « الأهالى » بالرجل ، ليدور الحديث عن « عالم مابعد الحرب » ، دوليا وإقليميا . عن الترتيبات الأمنية ، والأخطار التى تواجه الشعب العراقى ، وعن مستقبل المنطقة .

وفى البداية . تحدث د . روجر أوين عما يرى أنه مكونات الخطة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط ، ويأتى فى مقدمتها المفهوم الأمريكى للأمن . يقول روجر أوين :

أجرى الحوار
محمد موسى

أشعر أن الامن فى الخطة الأمريكية يعنى أمن دول الخليج ضد هجمات خارجية ، قد تأتى على وجه الحصر من العراق وايران . وهذه بالضبط هى الترتيبات الأمنية التى تشارك فيها مصر وسوريا بتأييد من الولايات المتحدة الأمر لايتعدى الحفاظ على الحكام ولاشىء آخر ..

ويمكن أن نتصور فكرة « الامن » كما تريدها أمريكا وأصدقاؤها ، عبر المبادرة البريطانية في نهاية الاسبوع الماضي ، بخلق منطقة عازلة داخل العراق ، بدعوى حماية اللاجئين الاكراد ، وذلك لتلافي خروجهم إلى تركيا وايران . لقد خطر لهذه الدول – وهم يتذكرون فلسطين – أن اللاجئين الاكراد سيخلقون موقفا شبيها بالموقف الفلسطيني ، مخيمات للاجئين في تركيا وايران تطالب بالعودة ، وتسبب القلاقل للنظم السياسية في البلدين .

●● هل تنذر هذه المبادرة بخطر تقسيم العراق ؟

– نعم .. ربما يحدث هذا ، وهذه هي المرة الاولى التي أشعر فيها بامكانية حدوث التقسيم . ومن غير العادي ألا يتحدث أحد عن أكراد إيران وتركيا ، وأظن أن أوزال ورافسنجاني قد يفضلان المبادرة البريطانية ، على استقبال مليون لاجيء كردي ، رغم أن خطة تقسيم العراق تهدد استقرار البلدين .

إلا اسرائيل !

●● تهدف أمريكا بوضوح وحسم إلى تحديد سلاح العراق . فهل هذا ضمن خطة شاملة لتحديد سلاح المنطقة ؟

– الامريكيون تعنيهم أسلحة الدمار الشامل ، بمعنى أنهم سيبيعون فقط الاسلحة التقليدية لدول المنطقة (باستثناء اسرائيل طبعا من أي حظر) . هذا ما يعنيه تحديد السلاح ، وعندما يحاول الامريكيون تبرير هذا الطلب للحظر غير المتساوي على كل الاطراف ، يقولون ان هذه هي المرحلة الاولى ، وأن المرحلة التالية ستنطبق على كل دول الشرق الاوسط .. وهذا ما لن يحدث أبدا .

●● يتحدث البعض عن خطة التسوية التي يحملها بيكر معه ... بينما يتحدث أخرون عن « الفرصة الضائعة » في أعقاب الحرب للوصول إلى حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي .. فما حقيقة الأمر ؟

– ليس هناك ما يبشر بأي تقدم في خطة بوش – بيكر المزعومة للسلام . لقد انتهى الامر ، ولم يتبق الكثير من أجل ارساء السلام . وأنا لا أعتقد أنه كانت هناك فرصة وضاعت . فالحرب الصحيحة تسفر عن سلام صحيح ، وأعتقد أن الأمريكيين أخطأوا في الحساب . والحرب في الواقع تلد سلاما مشابها لحقيقتها . هذا النوع من الحرب الذي حدث في الخليج وفي هذا التوقيت ، لايتيح أية فرصة للسلام ، على العكس ، تفاقم في المشاكل الموجودة قبلها . فمازالت نفس النظم السياسية بنفس مشاكلها قائمة ، ولاضغط على اسرائيل ، ولاشيء إيجابي في الأمور .

مباراة المستقبل

ربما غيرت الحرب من الموقف بين العراق والكويت ، من ناحية المنافسة السياسية التي قد تنشب بينهما في السنوات القادمة . منافسة بالمصطلح السياسي لاثبات التفوق والقوة . والامر يتوقف على بقاء أسرة الصباح ، أو صدام ونظامه في الحكم . يعتقد الكثيرون أن الكويت دولة مصطنعة ، وحكومتها كذلك ، ومن ناحية أخرى ، يتعرض العراق لاضطرابات خطيرة ، ربما تنتشر ، وتحوله إلى لبنان . إذن هذه المنافسة ستكون بين نظامين : النظام المركزي السلطوي في العراق ، في مواجهة النظام المتخلف الحاكم في الكويت .

– أتصور أن الاسر الحاكمة في الخليج لايمكنها إصلاح نفسها . فاعضاء الأسرة هم وزراء الخارجية والداخلية ... الخ . واذا أصبح لديهم برلمان ، سيقدم النواب استجوابات إلى الصباح وزير الخارجية ، والصباح وزير الدفاع ... الخ ، وسيتم حل المجلس مرة ثالثة . الطريق الوحيد للاصلاح هو تعيين وزراء ليسوا من عائلة الصباح ، وهذا يغير وجه الامور تماما ، وستخرج السلطة من أيدي العائلة ، لذلك لن يفعلوا هذا أبدا . اتصور أنهم سيوافقون على عودة البرلمان ، ولكنهم سيحلونه بمجرد أن ينتقدهم .

صدام حتى الموت !

●● هذا عن الكويت . فماذا عن العراق ، الذي تحيق به أخطار عديدة ، بعضها واضح وأكثرها غامض .. ؟

– من الصعب أن نتصور ما يحدث للعراق . أعتقد أن صدام سيظل مسيطرا على معظم « أرض العراق » ، وسينفق العام القادم كله في اعادة بسط سلطته بالداخل . ولكنني لست على يقين بشأن كردستان ، فطبقا للخطة البريطانية التي سيناقشها مجلس الأمن ، ربما تنتزع كردستان من العراق ، وهذا أمر بالغ الخطورة ، خاصة مع وجود حقول البترول في الموصل وكركوك .

أما صدام فهو باق . ولكنه سيموت – مثلنا جميعا – ذات يوم !

●● هل غيرت حرب الخليج من شكل أو طبيعة القضية الفلسطينية ؟

– ربما كان للحرب تأثير ايجابي على هذه القضية ، هناك البعض داخل تكتل ليكود ، يقولون ان اسرائيل قد اضاعت الفرصة لطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية ، وكان بوسعها أن تطردهم إلى الاردن أثناء الحرب ، ولم تفعل . الآن سيبقى الفلسطينيون إلى الابد . المنطق الجديد في اسرائيل ، هو اعطاء الفلسطينيين نوعا من الحكم الذاتي ، الذي تبرز معه مشكلة « جواز السفر » .

الدينلوماسي الشرطي

●● هل افرزت الظروف العالمية والاقليمية الجديدة ، مايمكن تسميته بالنظام العربي الجديد خاصة والحديث يدور عن « زعامة مصر للعرب » تحت مظلة السياسات الامريكية ، وعن الدورة الأخيرة للجامعة العربية التي حضرتها جميع الدول الاعضاء ؟

– السؤال المصري الأبدي هو : هل مصر جزء من المغرب العربي ، أم من وادي النيل ، ام المشرق العربي ؟ أم ان مصر هي زعيمة كل هؤلاء ! أعتقد أن مصر مضطرة لان تتزعم العرب ، وهي ايضا تسعى لذلك ، وفي دول المشرق عديد من المشاكل التي تتصل بصميم الاستقرار داخل مصر : لبنان ، فلسطين ، الاردن ، العراق ، وغيرها ، كل مايمكن لمصر أن تفعله هو تفادي الانفجار أو تفاقم الامور وهذا يعني ان لمصر دورا كبيرا ، يتجاوز فكرة « مصر للمصريين » مصر مضطرة للقيام بالوساطة ، وترتيبات الدفاع ، والتسليح الخ وربما كان هذا – كما تقول – مايريده الأمريكيون من مصر ، باعتبارها دولة « معتدلة » تحول دون اعتداء العرب على العرب ، يلعب دور الدبلوماسي والشرطي في آن واحد .

●● وماهي اهم ملامح هذا « النظام العربي الجديد » الذي تتزعم مصر وسوريا تنفيذه طبقا لاعلان دمشق ؟

– اخطر ما أرساه هذا الاعلان ، هو ذهاب الجيوش المصرية والسورية لحماية عروش الأسر الحاكمة من شعوبها ، الترتيبات الامنية كلها لحماية هذه الأسر من شعوبها . واضح ان العراق لن تهاجم الكويت ثانية وليس محتملا ان يفعلها الايرانيون لذلك فان هذه الترتيبات لأجل المشايخ ضد شعوبهم .

عصابة المنتصرين

●● وكيف اظهر لنا « النظام العالمي الجديد نفسه » في أول اختبار درامي في الخليج ؟

– اعتقد ان الموقف مشابه للموقف بعد الحرب العالمية الثانية ، لو لم تنشأ الحرب الباردة . لقد انشئت الامم المتحدة كناد للمنتصرين ، لتصبح أداتهم في السيطرة

على العالم وتركزت قوة الامم المتحدة فى مجلس الأمن وليس الجمعية العمومية . ما تغير الآن هو ان عضوين من الدول دائمة العضوية قد صارا ضعيفين وهما الاتحاد السوفيتى والصين واصبح من السهل استعمال مجلس الأمن لتنفيذ ماتريده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا . وما فعله صدام واستحق عليه هذه القرارات ، فعلته مصر – مع بعض الاختلاف – عندما ارسلت قواتها الى اليمن فى الستينيات ان الامر الآن أقرب للسيطرة البوليسية على العالم ، ذلك ان الذين اسسوا النظام العالمى الجديد ، وقاموا على تنفيذه ، هم جنود وشرطة العالم .

● ● تحدث كثيرون عن رغبة الامريكيين فى شن الحرب ، لاسباب من بينها دوافع اقتصادية .. فما حقيقة ذلك ، وماهو الاثر الاقتصادى المتوقع للحرب وخاصة على مصر ؟

– لا اظن ان الحرب ضرورة للاقتصاد العالمى . لقد حصل الامريكيون والبريطانيون على اموال من السعودية والكويت للانفاق على الحرب ، أكبر بكثير مما تم انفاقه بالفعل . وهذا نوع غريب من الحرب . فالذين يدخلون حربا لا يتكبدون اموالا ولا ارواحا ، لن يفكروا فيها وربما ظنوا انها حرب صحيحة ليس هذا كلاما اخلاقيا فقط ، بل سياسيا بالاساس الامريكيون لم يدفعوا ارواحا ولا اموالا ، بالعكس ، ربحوا اموالا من الحرب ، لذلك مرت هذه الحرب على الامريكيين بدون دروس .

بالنسبة لمصر استفادت الحكومة من مشاركتها فى الحرب ، بحصولها على اموال من السعودية والكويت ، ووعود بالغاء جانب من الديون المصرية المستحقة لاعضاء نادى باريس ولكن لان الحرب قد اثرت على المصريين وخاصة الذين فقدوا اعمالهم فى الخليج بسبب الحرب ، فانه قد اصبح على الحكومة تعويضهم عما خسروا .. ولكن يبدو ان الامور تسير بالعكس ، وسيفقد الناس المزيد ، لان الاصلاح الاقتصادى الذى تتحدث عنه الحكومة يعنى مزيدا من ارتفاع الاسعار ويعنى اخبارا سيئة للمصريين ، يحملها المستقبل فى طياته .

حرب الخليج : بداية النهايات

نظام دولى جديد أم فوضى دولية كبرى ؟

بقلم : مصطفى الحسينى



●● بعد ان توقفت الحرب في منطقة الخليج ، كان كاتب هذه السطور مازال يروى على صفحات "المصور" قصة بداية هذه الحرب التى رآها "اغرب الحروب" ، او ماتيسر له من هذه القصة ، التى لم تنكشف بعد معظم وقائعها .

ولقد توقفت الحرب ، لكنها لم تصل الى نهايتها بعد . فما تحقق حتى الآن على طريق النهايات هو قرار من مجلس الأمن يحدد شروطا لوقف اطلاق النار وقد تبدو هذه واحدة من "الشكليات الفنية" ، لكنها ليست كذلك ، لانه اذا كانت الحرب قد استظلت بقرار من مجلس الامن ، جعل من شنوها يستطيعون الادعاء بانها كانت تعبيرا عن "ارادة المجتمع الدولى ومصالحه" فقد جاء قرار وقف اطلاق النار بشروطه الباهظة على العراق المهزوم ، يتلفع بالدعوى ذاتها .

لكنه قرار صدر بعد تعثر طويل . فالمشاورات حوله استغرقت اسابيع ، على خلاف سابقه ونظيره ، اى القرار الذى خول "للتحالف" شن الحرب والذى لم تستغرق المشاورات حوله اكثر من ايام ، وربما فى الحقيقة ساعات . والفارق بين الحالين ، هو الفارق الذى يخرج الاعلان الرسمى لوقف اطلاق النار من نطاق "الشكليات الفنية" .

ورغم ان القرار قد صدر ، وبصيغة تقترب كثيرا من المشروع الامريكى الاصلى فإن الزمن الذى استغرقته المشاورات ليس عديم المغزى .

مغزى هذا الزمن ، ان بعض من راوا فى شن الحرب تعبيرا عن مصالحهم ، لا يعنى فيما حمله قرار وقف اطلاق النار من شروط تعبيرا عن هذه المصالح . وان كانوا فى النهاية قد وافقوا عليه . فالارجح ان هذا كان إقرارا بالامر الواقع ، الامر الواقع الذى تسيطر عليه واشنطن ، صاحبة مشروع القرار .

بل قد تكون المسالة اكبر من هذا واعقد ، لكنها فى نهاية التحليل تقع فى هذا النطاق ، وها هو ـ مثلا ـ الموقف المصرى شبه الرسمى ، الذى ينتقد تركيز القرار ، ـ عندما كان مشروعا ـ على نزع سلاح العراق .

وليس هذا الموقف سوى احد التعبيرات ـ المعلنة والمكتومة ـ عن ان بعض من راوا فى شن الحرب مصلحة ، لا يرون مصلحة فى ماهو معروض من شروط السلام .

واذا كان ما جرى من جدل حول شروط الوقف الرسمى لاطلاق النار ، يعلن عن تفاوت المصالح داخل التحالف ، فإن هذا الجدل لم يلد هذا التفاوت .

هذا التفاوت كان قائما فى طوايا الابهام الذى احاط عمدا باهداف الحرب ، وماشروط وقف اطلاق النار وماجرى حولها من جدل ، الا كاشفا لهذا التفاوت . وهكذا تتصل طبيعة البدايات ، بما هو مستهدف فى النهايات ●●

□ ولسوف تبقى "قصة بداية اغرب الحروب" هذه مفتوحة ولاجل طويل ، لان ما لفه الابهام فى البدايات ، يتضح فى النهايات .

ولقد يكون لافتا للنظر ، ان الكونجرس الامريكى ، قد بدا لفتح ابواب جلسات الاستماع حول البدايات بينما النهايات تقترب ، وهو ذاته الكونجرس الذى منح الرئيس الامريكى سلطة شن الحرب ، باغلبية ضئيلة محفوفة بالتحفظ والتشكك والتوجس ، بل والتخوف .

وقد يكون الدافع الى العودة لمناقشة البدايات ان الكونجرس بدا يرى التحفظات والشكوك والتوجسات والتخوفات ، تلوح فى افق النهايات .

كما قد يكون لافتا للنظر ، ان استقالة الحكومة الكويتية ، وتعثر تشكيل خلف لها ، مبطن ايضا بالتساؤل حول مسئولية كويتية فى دفع الازمة مع العراق بإتجاه الحرب ، بل ما اتت به الحرب من ويلات وخراب ، ليس فقط على العراق "المعتدى والمهزوم" ، انما ايضا على الكويت "الضحية التى حررتها الحرب" .

كما قد يكون لافتا للنظر ، ان التساؤل ، الدائر الشائع فى دول منطقة القتال كافة ، اى دول مجلس التعـاون الخليجى



والعراق ، هو "ماذا لو ان ؟ ... ماذا لو ان العراق ، كان قد خفف من مطالباته على الكويت ، وماذا لو انه كان قد غلب العقل على الحماقة ، وماذا لو ان الكويت كان قد استجاب لمطالب العراق او بعضها . وماذا لو انه كان قد غلب العقل على العناد ، والمصلحة على مظاهر السيادة .

اما كانت الكلفة ستكون اقل فى الاحوال كلها ، وعلى الاطراف جميعا ؟ بل ان التساؤل عن "ماذا لو ان" ، يتغلغل فى الجدل الامريكى المتجدد حول بدايات الحرب ، اى حول ضرورتها وحكمتها .

• • •

قد يسمح اتصال البدايات والنهايات ، بالقفز من معرفة وقائع الحرب ذاتها ، فهذه الوقائع فى النهاية لن تعنى اكثر من مؤرخى الفن العسكرى واكثر من الباحثين عن امكانات التطوير التكنولوجى لما جرت تجربته فى تلك الحرب من سلاح . واكثر من "مندوبى المبيعات" لدى شركات السلاح الذين سينشطون لتسويق ما اثبت جدارة وقدرة على القتل والتدمير .

اما ما يعنى التاريخ - سياسة وحضارة - فهو هذا الاتصال بين البدايات والنهايات ، البدايات باعتبارها مستودع الاهداف والاغراض ، والنهايات باعتبارها الحكم والنتيجة والحصيلة .

والذى سيحدد مكان هذه الحرب فى التاريخ ، هو حاصل التفاعل بين الاهداف والاغراض فى طرف من المعادلة ، وبين النتيجة والحصيلة والحصاد فى الطرف الآخر من المعادلة ، والذى لا تكتمل بدونه .

فهذه حرب لم تحقق اهدافها بعد ، وبالتالى لم تكتب نهايتها بعد ، وبالتالى لم يحدد لها التاريخ - بعد - مكانها فى سياقه .

• • •

فى اليوم الثالث من ايام هذه الحرب ، وهى بعد فى مرحلة القصف الجوى ، كان صوت الرئيس الامريكى جورج بوش يعلن فرحا ومجلجلا انه قد بزغ فجر النظام الدولى الجديد ، وسيبقى معنا لقرن من الزمان .

وبعد اكثر من شهر من صمت المدافع وهجوم الطائرات ، فإن الاصوات التى تصدر من العواصم الاوربية تاتى متوجسة محذرة ، ومن واشنطن تاتى الاصوات غمغمة حذرة ، ولا تخلو من الحيرة ، ومن المنطقة نفسها تصدر الاصوات حائرة ، اصوات من "تحالفوا" ومن خرجوا على التحالف .

الاصوات الأوربية ، تحذر الولايات المتحدة من انها بعد ان كسبت الحرب ، تسير على درب خطر قد يؤدى بها الى ان تخسر السلام ، ومن يخسر السلام كانه لم يكسب الحرب ، وهذه الاصوات تحذر واشنطن من ان تبهظ المهزوم بالشروط ، لانها عندئذ تبهظ نفسها باعباء النصر .

اوربا تحاول بلغة - الدبلوماسية المهذبة - ان تقول لواشنطن ان ليس من مصلحتها ان تحاول الانفراد بمغانم النصر ، دون حلفائها الاوربيين ، والذين وقفوا الى جانبها فى الحرب على تفاوت الوقفة ، الذين وقفوا طمعا بالمشاركة فى الغنيمة ، والذين وقفوا على مضض مع القيادة التاريخية للتحالف الغربى ، ولكيلا يطمع الصغار بالقدرة على تحدى الكبار ، والذين وقفوا بدافع من بقايا مخاوف كانت هى وباء الحرب الباردة .

ثم ان اوربا ، تحاول ايضا ان تقول لواشنطن ، ان المصالح الحيوية فى المنطقة مصالح اوربية فى الاسلس ، فهى الاحوج للنفط ولاستقرار مناطق حقوله . وانه قد آن الاوان لان تنسى امريكا نصائح بروكس ادامز والكولونيل ماهان فى نهاية القرن الماضى ، وكانا آنذاك ينصحان بأن تسيطر الولايات المتحدة على تخوم الصين الغنية بالفحم ، رغم انها لم تكن بحاجة اليه ، انما حتى لا يحصل عليه الآخرون الذين يحتاجونه . "لان من يسيطر على مصادر الطاقة الرخيصة يسيطر على العالم" .

ثم إن اوربا ايضا ، تحاول ان تقول لـواشنطن ان موازين القـوى ليست



المصدر : المصـــور
التاريخ : ١٩ أبريل ١٩٩١

بسيطة ، فالعراق القادر على كبح جماح إيران ، هو العراق القادر على ابتلاع الكويت او غيرها ، والعراق العاجز عن تهديد الكويت ، هو العراق الذى يضمن غلبة ايرانية فى الخليج ، والعراق الذى يترك لايران الغلبة فى الخليج ، هو الذى يفتح "بوابة العرب الشرقية" لتحالفات بين ايران وبين من يتمسك بالعداء لاسرائيل من العرب . وهكذا فانفراد اسرائيل بقدرات الردع غير التقليدى فى المنطقة ، يفتح الباب لتحالفات غير تقليدية تهدد اسرائيل .

اما فى واشنطن ، فاحد المراجع فى الجدل مرة اخرى هو بروكس ادامز ذاته ، وفى نهايات القرن الماضى ايضا : ان ننفق على الاسطول لكى نحصل على مستعمرات ، تدر بدورها دخلا يتيح توسيع الاسطول وزيادة قوته ، لكى نحصل على المزيد من المستعمرات .

والحكمة الدارجة في واشنطن ان هذا عصر قد انقضى ، لولا انه يبدو ان جورج بوش وجيمس بيكر وكولون باول ونورمان شوارتزكوف لايدركون ذلك ، انما يبدو انهم يعتقدون انه عصر يعود !

وفى هذه المنطقة التى جرت فيها الحرب ، الذين ائتلفوا مع "التحالف" يرون وعوده تتغير وتتلون ، وربما تتبخر ، وربما يرون وعودا اخرى ، على خلاف آمالهم ، هى التى تتكشف وتنكشف ، اما الذين ناوا عن "التحالف" او ناوءوه ، فيريكهم ان "التحالف هو الذى كسب القتال ، وتكاد تغلبهم الحكمة الامريكية القائلة "اذا لم تستطع ان تغلبهم ، فالتحق بهم" .

• • •

اذا اردنا ان نلخص صورة المنطقة بعد توقف القتال ، صورتها فى بداية النهايات لتلك الحرب ، وجدنا صورة مشتتة .

مابين الولايات المتحدة قائدة التحالف المنتصر ، وتبدو وكانها تعتبر ان مهمة التحالف قد انقضت بتوقف القتال ، وان الميدان اصبح ميدانها ، وميزان الشروط ميزانها .

ومابين السوفيات ، الذين تخلوا عن مطامحهم ، لكنهم لم يتوصلوا بعد الى تحديد مصالحهم .

ومابين اوربا ، التى ترى الآن فى مجريات هذه الحرب كاشفا لبعض اوهام بعض اطرافها ، ومؤيدا ومثبتا لبعض مخاوف بعض اعضائها .

اكبر الاوهام التى انكشفت هى ان وحدة السوق المرتقبة مع نهاية ١٩٩٢ ، يمكن ان تتحقق مصحوبة بوحدة السياسة الخارجية والدفاع ، او ان تكتمل فى اعقابها المباشرة .

واكبر المخاوف التى تايدت وثبتت ، ان السوق الموحدة لن تصمد الا على قاعدة من توحيد المصالح الامنية وبالتالى السياسة الخارجية ، او على الاقل تحقيق التناسق الوثيق بينها ، وانه بدون هذه



المصدر : المصـــور

التاريخ : ١٩ / ابـريل / ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المزاوجة ستبقى اوربا الموحدة السوق ملحقا امنيا وسياسيا بالمصالح الامنية والسياسية للولايات المتحدة الامريكية ، على تفاوت المصالح والمطامح ، او ان يكون عليها ان تعود الى الانقسام السياسى داخل سوق موحدة ، اذا استسلمت المانيا لمقتضيات وحدتها ، فاولت نظرها الى ما تحت قدميها ، او اتجهت بنظرها الى الشرق ، على نحو مادعا اليه مستشارها الاسبق ويلى برانت منذ حوالى عقدين من الزمان .

وكلها مخاوف تريد اوربا ان تتجنبها .

ومابين العرب ، الذين خرجوا من تلك الحرب محملين بالشكوك فى انفسهم ، وكانهم يسالون انفسهم هل هم عرب ام اعراب ، هل هم خليجيون ومشارقة او مغاربة ، ام تراهم مازالوا عربا تجمعهم وحدة حال ومصير .

ومادفعهم الى الركض الى احضان الجامعة العربية ، الا الخوف من مواجهة السؤال ، لذلك تميز الاجتماع الاخير لمجلس الجامعة ، وتمثل نجاحه فى "كنس الغبار تحت البساط" وتاجيل نفض البساط ذاته الى اجل غير معلوم .

ومابين اسرائيل التى لا تعرف اذا ماكان "ضبط النفس" الذى طلب منها واستجابت له اثناء الحرب ، يعنى لها قوة او ضعفا ، فهى للمرة الاولى تقبل حماية امريكية مباشرة ومعلنة ، لكنها ايضا تتلقى مقابل ذلك ما قد تثبت الايام والتطورات انه "وعد بلفور" الثانى . فخلاصة ما تراه فى المقترحات الامريكية الجديدة لمعالجة صراعها مع العرب يشى بمثل هذا الوعد . فالمقترحات الامريكية تقسم النزاع نزاعين : واحدهما بين الدول العربية واسرائيل ، يجرى حله فى مؤتمر اقليمى "وليس مؤتمرا دوليا" وهو قريب من مطلب اسرائيلى قديم ، وثانيهما نزاع فلسطينى - اسرائيلى ، يجد حله عن طريق الانتخابات التى اقترحها شامير فى ١٩٨٩ ، كى تنتج حكما ذاتيا محدودا ، تتولى مؤسساته فيما بعد التفاوض مع اسرائيل حول مصير سكان الاراضى المحتلة ، وليس الاراضى ذاتها وهو تصور اسرائيلى بالكامل ، يفتح امامها الباب لضم الاراضى وتحديد حقوق السكان ، والتى ستقتصر عندئذ حسب تعبير شهير لملك الاردن : "دور الكناس والخباز والشرطى" .

وفى هذا السياق تعادلت آمال اسرائيل فى تفسيرها للغز القوة والضعف ، مع خيبة امال العرب الذين والوا التحالف والذين ناوءوه ، وعلى نحو يذكرهم بوعود بريطانيا اثناء الحرب العالمية الاولى ، والتى لم يصمد منها الا وعد بلفور .

ومابين ايران ، التى بدا اثناء الحرب ، انها ستخرج منها رابحا كبيرا : ستؤدى الحرب الى القضاء على "الخطر العراقى" تحت مظلة من التاييد الايرانى لموقف العراق ضد التحالف على نحو يجعلها تكسب ود العرب المناوئين للتحالف ، وافئدة العرب المناوئين للادوار الاجنبية فى المنطقة ، كما ان الحصيلة سوف تتضمن ادراك الغرب لقوة مركز ايران فى المنطقة .



لكنها - ايران - بعد توقف القتال ، تجد دورها الذى بدا على الافق اقرب الى الضياع ، لانها وبسبب القلاقل الداخلية فى العراق ، تجد نفسها موزعة بين مطامح المتشددين اصحاب نظريات تصدير الثورة الاسلامية ، ومابين مخاوف المعتدلين الذين يضعون متوجبات التوازنات الدولية والاقليمية على رأس قائمة الحساب .

ومابين تركيا ، التى لاح لها اثناء الحرب ، انها سوف تحتل مكانا على مقعد التحكيم الاقليمى ، فراودتها بقايا من ذكريات عثمانية ، ممزوجة ببقايا دور اطلسى ، فاذا بها تجد نفسها ، مع توقف القتال وبداية القلاقل داخل العراق ، فى خوف مما قد يحققه الاكراد من مكاسب ، ستكون لها اصداؤها القوية داخل تركيا ، التى تضم داخل حدودها الكتلة السكانية الكردية الكبرى "١١ - ١٢ مليونا - فى تركيا ، ٥ - ٥,٥ مليون فى العراق ، ٢ - ٢,٥ مليون فى ايران" .

هذه هى الصورة التقريبية للمنطقة بعد توقف القتال وقبل ان تنتهى الحرب .

فهل تنبىء هذه الصورة باى قدر من وضوح وجهة الاحداث والتطورات ؟ وهل تنبىء بان ما سوف تنتهى اليه الحرب ، سيكون ميلاد "نظام دولى جديد يبقى معنا قرنا من الزمان" على نحو ماقال جورج بوش فرحا وجذلا ؟

ام انها بداية لفوضى دولية كبرى ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩١

٣٦ دولة تشارك فى قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام بالخليج

نشر القوة على الحدود العراقية ـ الكويتية خلال أسابيع

نيويورك ـ رويتر : كشفت الامم المتحدة عن تشكيل بعثة لحفظ السلام فى الخليج تتالف من ١٤٤٠ رجلا وتشمل ٣٠٠ ضابط منهم نحو ١٠٠ من الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن الدولى .

وفى الكويت قال قائد قوة حفظ السلام التى تشارك فيها ٣٦ دولة ، وتسعى بعثة الامم المتحدة للمراقبة بين العراق والكويت ، ان اول دفعة من افراد مشاة الامم المتحدة التى سترابط على امتداد الحدود بين البلدين ستطير الى الكويت يوم الاثنين القادم الا ان نشر القوة الحدودية فى مواقعها سوف يستغرق عدة اسابيع . وقال القائد النمسلوى للبعثة الميجر جنرال «جونتر جرايندل» فى مؤتمر صحفى ان الامم المتحدة قلقة على مصير اكثر من ١٥ الف لاجىء عراقى بالمنطقة المنزوعة السلاح التى ستقوم بعثة المراقبة بدوريات فيها

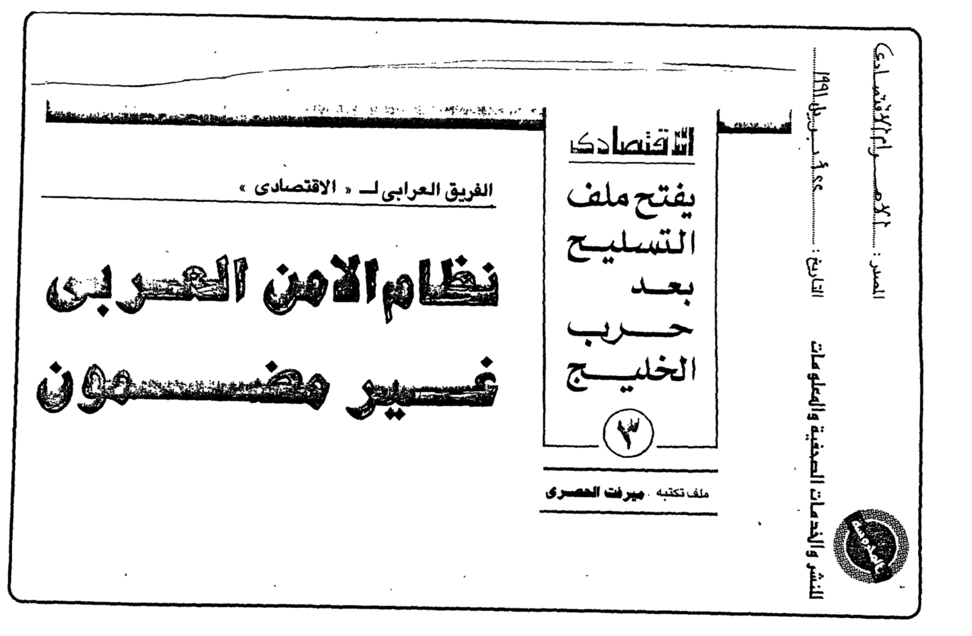
وسوف تتالف البعثة من ٣٠٠ مراقب عسكرى غير مسلح يحميهم فى بادىء الامر خمس سرايا مشاة تضم اجمالا ٦٨٠ رجلا لتوفير الامن وكذلك وحدة هندسية ميدانية للمساعدة على ازالة الالغام ووحدة نقل وامداد وتموين ووحدة جوية لديها طائرات وطائرات هليكوبتر .

وستكون هذه اول مرة يخدم فيها ضباط من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا والصين فى مفرزة واحدة للامم المتحدة . وقالت مصادر دبلوماسية انها تتوقع ان يساهم كل من الدول الخمس بنحو ٢٠ ضابطا وسياتى المراقبون العسكريون المائتان الاخرون من الارجنتين والنمسا وبنجلاديش وكندا والدانمرك وفيجى وفنلندا وغانا واليونان والمجر والهند واندونيسيا وايرلندا وايطاليا وكينيا وماليزيا ونيجيريا والنرويج وباكستان وبولندا ورومانيا والسنغال وسنغافورة والسويد وتايلاند وتركيا واوروجواى وفنزويلا .

وهناك ست سرايا مشاة يتالف كل منها من نحو ١١٠ رجال تاتى من النمسا والدنمارك وفيجى وغانا ونيبال وكذلك وحدة نقل وامداد وتموين نرويجية سويدية ، وهم جميعا معارون من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة فى قبرص ولبنان

وستقدم كندا ٣٠٠ مهندس من كل الرتب وترسل تشيلى ست طائرات هليكوبتر عليهما اطقم تتكون من ٤٠ فردا

جنود دانماركيون تابعون لقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام فى الخليج يصلون إلى الكويت على متن احدى الطائرات الكويتية



الاقتصادى يفتح ملف التسليح بعد حرب الخليج (٣)

ملف تكتبه : ميرفت الحصرى

نظام الامن العربى غير مضمون

الفريق العرابى لـ « الاقتصادى »



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليس من المبالغة اغلاق ملف التسليح في المنطقة العربية بعد ازمة الخليج دون اجراء حوار مع ابرز خبراء الاستراتيجية العسكرية المصرية واحد العقول التي تتميز برؤية يحكمها نظام دقيق وتحفظ شديد: الفريق ابراهيم العرابي احد. ابرز الاسماء العسكرية المصرية التي برزت في حرب اكتوبر ١٩٧٣ ورئيس الهيئة العربية للتصنيع الحربي حاليا .

تحاورنا معه حول السياسة الامنية التي ستشهدها المنطقة والسياسة العسكرية وسياسة التسليح والتصنيع الحربي بعد انتهاء حرب الخليج .

حاول الفريق العرابي ان يجعل الحوار محصورا حول الانتاج الحربي وسياسة التصنيع ورغم هذا حاولنا جاهدين ان نعود بالحوار الى الحديث عن السياسات الامنية والعسكرية والتسليح في المنطقة العربية ورغم هذا جاءت اجاباته واراؤه حول تلك الموضوعات الهامة في اطار السهل الممتنع ويبدو انه من اكثر الخبراء العسكريين تحفظا في الحديث حول الجانب السياسي والامني .

فالجالس امامه يحاول ان يفهم بجهد شديد مابين السطور فهو لايضع النقط فوق الحروف ولكن يضع النقاط دون الحروف نظرا لدقة الموضوع وحساسيته على الساحة السياسية العربية ولافتقاد المنطقة العربية الى سياسة عامة قومية او استراتيجية عربية موحدة يمكن ان تنطلق منها جميع السياسات في مختلف المجالات

وفي حقيقة الامر هو رجل عسكري غيور على الصناعة الحربية المصرية فخور بتفوقها وتطورها وما وصلت إليه وما اثبتته من جدارة وتفوق في حرب الخليج

واكد الفريق ابراهيم العرابي في حواره على ضرورة نزع اسلحة الدمار الشامل من المنطقة العربية خاصة بعد ان هددت بها العراق واستخدمتها بالفعل ضد المدنيين واثناء الحرب العراقية الايرانية

وطالب بضرورة حل الصراعات والخلافات في المنطقة العربية ودول الجوار قبل التفكير في نظام امني عربي قومي لان تلك الصراعات يمكن ان تنشأ في اي وقت وتخل باي اتفاق امني .

ويأسف لدور الإعلام المصري الذي انبهر باداء الدول الغربية في حرب الخليج ونسي دور الانتاج الحربي المصري وما قدمته قواتنا المصرية في تحرير الكويت .

واكد الفريق العرابي ان مصر تمتلك قاعدة صناعية حربية قوية في المنطقة العربية خاصة بعد ان دمرت العراق عسكريا

وحول نظام المنح والمساعدات الحربية الامريكية اكد انها تعرقل عملية الانتاج الحربي في مصر والمنطقة العربية .

ودار حوارنا مع الفريق العرابي رئيس الهيئة العربية للتصنيع الحربي واحد ابرز العقول في الاستراتيجية العسكرية على النحو التالي .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩١

الاقتصادى : ماهي رؤيتكم المستقبلية لسياسة التسليح وللامن الاستراتيجي العربي في ضوء المتغيرات على الساحة العربية بعد انتهاء حرب الخليج .

الفريق العرابى : لابد أن نعرف ان سياسة التسليح ليست سياسة قائمة بذاتها ولكنها تنبع من السياسة العسكرية للدولة او مجموعة دول وتنبع ايضا من اهدافها وما يقال الان عن نظام امنى جديد هو في الحقيقة سياسة امنية جديدة ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياسة العامة وجزء لايتجزا منها وهي ايضا تحدد اهداف الانتاج الحربي .

ولهذا يجب الاجابة على عدد من التساؤلات فاذا اخذنا حالة الدول العربية الان وما تجريه من مشاورات حول نظام امنى جديد ، ببساطة شديدة يجب اولا ان نحدد امن من ضد من ؟ هذا هو السؤال الذى يجب ان يتم الاجابة عليه اولا .

لهذا فمن المهم ان تحدد السياسة العسكرية للدول العربية العدائيات المحتملة اوكما نقول أمن من ضد من ؟ ونوعية تلك العدائيات واساليب مواجهتها

فهل هو تهديد عسكرى أم تهديد سياسى ام تهديد اقتصادى ؟ هذا هو مانسميه طبيعة النزاع او قضية الصراع الذى يمكن ان يحدث وهل تكون سياسة دفاعية ام سياسة هجومية ولهذا لابد ان تحدد الدول العربية بوضوح دور كل دولة في النظام الامنى الجديد

كل هذا في طار السياسة العسكرية التى هى جزء هام لايتجزا من السياسة الامنية للمنطقة العربية جميعها التى ترتبط ايضا بانظمة التسليح المطلوبة من الانتاج العسكرى .

الاقتصادى : اذا تحدثنا بصورة اشمل عن السياسة الامنية التى يدور الحوار حولها الآن على الساحة العربية والدولية فهل هى مرتبطة بالسياسة العسكرية وسياسة الانتاج الحربي فقط ؟

الفريق العرابى : عندما نتحدث عن السياسة الامنية للمنطقة العربية فهى تشمل أمنا سياسيا وأمنا اقتصاديا وأمنا عسكريا وأمنا اجتماعيا ايضا وكل منها لها قراراتها واهدافها وسياساتها ولابد ان تكون هناك هدف قومى كبير لدولة او مجموعة دول تعمل من اجله كل تلك السياسات التى تنبع من السياسة الامنية او من النظام الامنى الجديد . فالى الان لم يحدد النظام الامنى الجديد : من مع من او من ضد من ؟

الاقتصادى : ماهى رؤيتكم بالنسبة لسياسة التسليح للدول العربية بعد حرب الخليج ؟

الفريق العرابى : قبل ان اقول ان الدول العربية لديها سياسة تسليح يجب ان نتساءل هل هناك سياسة امنية واضحة صدرت حتى استطيع ان اطرح تصورى الان

ولكن لى رؤية وهي ان الانتاج العسكرى يجب ان ينفذ سياسة عسكرية . هذه السياسة لم تتبلور بعد . وانما نطرح رؤيتنا في ضوء امكانياتنا وتحليلنا للاحداث

الاقتصادى : وماهو تصوركم وتحليلكم للاحداث في ضوء حرب الخليج ؟

الفريق العربى

. اولا لااستطيع ان اقوم بتحليل ماهى العدائيات المحتملة اوماهى طبيعة الحرب القادمة لان هذا يحددها صانع القرار السياسى

ولكنى ساتكلم عن حرب الخليج وما اثبتته وبالتالى توقعاتى للانتاج الحربى

واؤكد ان هذه نظرية استنتاجية لحين ان يتبلور النظام الامنى الجديد

فعندما نحلل حرب الخليج علميا من الممكن ان نصل

الى تقويم شامل الان فقد كان هناك خداع كبير وحقائق غير معروفة فالذى حدث فى الحرب هو قصور فى الاداء العراقى لا فى كفاءة التسليح المضادفقط .

النقطة الثانية ان السلاح الغربى كان معروفا اداؤه قبل الحرب وقد حفلت المجلات العسكرية ونشرات المعلومات بـــامكانيات هـــذه الاســلحة وهذا من اخطاء القيادة السياسية العراقية فلم يـكن مـا استخدمه الغرب جديدا على العراق بل والادهى انـه كان لديه نوعيات منه مثل القنابل الموجهة بالليزر .

اذن الاستخدام الصحيح هو الذى نجح

النقطة الثالثة اكدت هذه الحرب ان الســلاح وحـده لايقرر مصير الحرب ولكن هناك ارادة القتال وقدرة الرجال خلف السلاح سواء كانوا قادة او مخططين او مستخدمين وهذا يقودنا الى نقطة اخرى وهى ان نوعية المقاتل اختلفت لان نوعيات السلاح اختلفت وهذه الحقيقة كانت واضــحة جدا فى حرب اكتوبر

ومما يؤسف له ان الاعــلام المصرى فى خضـم انبهـاره بالقدرة العسكرية للدول الغربية سواء من تاثير العمليــة الجوية او الانهيار السريع للقوات العراقية فى الحرب البرية نسى دور الانتاج الحربى المصرى وما قدمه فى معركة تحرير الكويت .

فلم يكن الانتاج الحربى المصرى فى يد القوات المصرية فقط ولكن فى يد اربع دول عربية اخرى غير مصر هــى مصر والسعودية والامارات وقطر والكويت .

فمثلا صاروخ فتح الثغرات المصرى عندما تم تجـربته امام الجيوش الغربية والعربية قبل الحرب تفـوق تفـوقا ساحقا على الانظمة الاخرى وهو الصاروخ الذى فتحت به قواتنا الثغرات ودخلت به فى حقول الالغام .

الاقتصادى : هل هناك استراتيجية عـربية موحدة بالنسبة للتصنيع الحربى العربى ؟ وهل هناك صعوبات رئيسية تـواجه تلك الصناعة ؟

الفريق العرابى : لاشك أن التصنيع الحربى العربى هو من الدعائم القومية للامن الاستراتيجى العربى . فاذا نظرنا على الساحة العربية اليوم سنجد أنه مــن المـؤسف ان الصناعة الحربية فى العراق قد دمرت بالكامل مــن جــراء حرب الخليج .

أما بالنسبة لمصر فنجد أن القاعدة الصناعية الحربية فى مصر قوية جدا وعمرها اكثر من أربعين عاما متمثلـة فى الهيئة القومية وتضم حوالى ١٧ مصنعا والهيئة العـربية للتصنيع وتضم ٩ مصانع رئيسية اى ان هناك ٢٦ مصنعا متخصصا فى الانتاج الحربى غيـر القـاعدة الصـناعية الكبيرة المتطورة التى تتميز بالتكنولوجيا العالية .

فالصناعة الحربية فى مصر هى التى أنتجت طائرة نفاثة بالكامل عام ١٩٦٦ وانتجت الصاروخ القاهر والظافر الذى هوجم بجهل لاسباب سياسية ولوطورت هذه الصــواريخ لكان لمصر شأن اخر بالنسبة لصناعة الصواريخ عــابرة القارات الان .

أما بالنسبة للساحة العربية فلايبقى الا بعض مصانع فى المملكة العربية السعودية . غير هذا لانستطيع ان نقول ان هناك قاعدة صناعية حربية قوية فى المنطقة العــربية إلا فى مصر وهذه هى الحقيقة خاصة بعـد ان دمـرت العــراق عسكريا .

وأود أن أوضح إننا إذا تحدثنا عن سياسة تصنيع دون سياسة تسليح ودون سياسة عسكرية نابعة مــن أهــداف قومية محددة وكذلك تحديد واقعى للعدائيات المحتملـة العاجلة أو الكامنة ودون حل مشاكلنا مع دول الجوار فنحن نضع العربة أمام الحصان .

الاقتصادى : إذا مـا هــى الصــعوبات أو العقبات التى تــواجه الصــناعة الحــربية العربية وخاصة فى الفترة القادمة ؟

الفريق العرابى : لاشك أن هناك معوقات كبرى تواجه الصناعة الحربية العربية ومن اهم هذه المشاكل التمــويل والتمويل الضخم سواء لإعداد الكوادر او للبحث والتطوير ثم تمويل الانتاج الحربى .

والعقبة الثانية هى ان هناك حــظرا حــاليا على بعض التكنولوجيات وعلى نوعيات معينة من السلاح وأنا أؤكد أنه ليس هناك مشكلة بالنسبة لهذا الحظر وهذا لايعنى توقفنا ولكن نتلافى ذلك عن طريق البحث والتطوير .

ومن أهم ما يعرقل الانتاج الحربى فى مصر والمنـطقة العربية نظام المنح والمساعدات الحــربية والعســكرية واهداء فائض التسليح من الدول الغربية وامريكا . حيث تقدر المعونة العسكرية الامريكية لمصر بحوالى ١,٣ مليار دولار .

النقطة الاخيرة بالنسبة للصعوبات هى ان قضايا التعمير التى تشهدها المنطقة حاليا وخاصة منطقة الخليج ستؤثر سلبا على ميزانيات التسليح وعلى شراء السلاح . لان هــذا سيؤثر بالسلب على الانفاق الاقتصادى والاجتماعى .

إذن ما هو المطلوب إذا كان هذا هو واقعنا وهذه هــى المؤثرات والعقبات .

أولا : لابديل من سياسة التســليح ومنهـا ســياسة التصنيع الحربى وهى اما الشراء من الخارج او التصــنيع المحلى .

ثانيا : لابديل عن وجود سياسة عسكرية واضحة ونظام امنى عسكرى واضح

ثالثا : لابديل من تمويل ضخم واضح وطبقا لحجم هذا التمويل نستطيع ان نعمل ولابد ان يكون هناك التزام لايتأثر باى موقف سياسى متغير لان موضوعات التسليح أكبر من أن تحتمل اى خلافات .

الاقتصادى : ماذا عن تصوركم بالنسبة لمستقبل الهيئة العربية للتصنيع الحربى العربى ؟

الفريق العرابى : عندما نتحدث عن المستقبل فان نقطة البداية هى ان نتحدث عن الهيئة العربية للتصنيع كقاعدة للتصنيع الحربى المتقدم وهى موجودة فعلا ومؤهلة للقيام بدور كبير بالتعاون مع مصانع الانتاج الحربى فى مصر والسعودية وعندما نتحدث عن الهيئة فيجب اولا دراسة التجربة حتى لاتتكرر الاحداث ثم أليس من الغريب انه عندما قررت الدول العربية إنشاء الهيئة العربية للتصنيع عام ١٩٧٥ فإن الذى أنشأها هى مصر والسعودية والامارات وقطر وهى التى وقفت فى الخط الاول فى حرب الخليج فهذا هو القدر والتاريخ ورغم هذا مازال للهيئة العربية للتصنيع مليار دولار مجمدة رغم عودة العلاقات العربية المصرية .

الاقتصادى : هل تنقلب موازين التسلح بين دول المنطقة ويكون هناك نوع من سباق التسلح أم تفرض الاجراءات الامنية قيودا على سياسة التسليح ؟

الفريق العرابى : سنعود مرة اخرى للسياسة العسكرية اذا لم تحل المشاكل والخلافات والعرقيات القديمة والاطماع الخفية والكامنة فلن يكون هناك نظام امنى عربى مضمون . ولاشك ان المنطقة ستشهد نوعا من سباق التسلح ومادامت المشاكل والصراعات قائمة فسيبقى النظام الامنى العربى غير محدد ونعود للسؤال مرة اخرى من ضد من ؟ ومن يثق فى من ؟

فعلى سبيل المثال موضوع المياه مع سوريا والعراق وتركيا لابد ان يحل قبل ان ندخل فى مفاوضات وترتيبات امنية .

كما أن أى نظام امنى فى الخليج يجب ان تحل مشاكله مع ايران والعراق والكويت والخليج قبل الحديث عن الترتيبات الامنية .

فأرى انه يجب ان تحل الخلافات والصراعات أولا .

الاقتصادى : ذكرتم من قبل أن هناك نوعا من فوضى التسليح فى البلاد العربية . فماذا تعنى بذلك ؟

الفريق العرابى : بالفعل المنطقة العربية بها نوع من فوضى التسليح الحربى وليس بها اى نوع من الاستراتيجية اوحتى التنسيق .

فمثلا منطقة الخليج رغم انها تشكل وحدة عسكرية واحدة ممثلة فى درع الجزيرة فليس لها سياسة تسليح واحدة وبالتالى لكل دولة نوعيات مختلفة من الاسلحة دون ان يكون هناك نوع من التكامل فيما بينها .

فعندما نقول ان هناك سياسة تسليح لابد ان نعرف ما الذى يجب ان تقوم به كل دولة فى النظام الامنى العسكرى ولابد أن يكون هناك نوع من التكامل فى سياسة التسليح ويجب ان يكون دور كل دولة معروفا وهذه هى الاستراتيجية .

الاقتصادى : هل منتجات الهيئة العربية للتصنيع موجودة على خريطة سوق السلاح العالمى ؟

الفريق العرابى : لا أستطيع ان أقول انها موجودة على خريطة سوق السلاح العالمى ولكن موجودة على خريطة سوق السلاح الاقليمى وموجودة فى بعض دول العالم الثالث وافريقيا بالذات



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاقتصادى : هل هناك تعاون دولى بين الهيئة والدول الصناعية الكبرى فى تصنيع السلاح ؟

الفريق العرابى هناك تعاون فيما هو مسموح به فمصر تصنع لـ ٢٢ شركة فى فرنسا ولثلاث شركات امريكية اجزاء من معدات عسكرية متطورة لاتستخدمها قواتنا المسلحة العربية وكذلك هناك تعاون مع كندا والبرازيل وانجلترا وتمويل الهيئة الان ذاتيا ياتى من مبيعات الاسلحة .

الاقتصادى : وأخيرا ما موقف الدول العربية الان من الهيئة العربية للتصنيع بعد استئناف العلاقات وبعد دور مصر فى معركة تحرير الكويت ؟

الفريق العرابى .: هذه اتصالات سياسة لانتدخل فيها .

الاقتصادى : وماذا عن رأيكم بالنسبة لاسلحة الدمار الشامل فى المنطقة ؟

الفريق العرابى : لاشك أن هذه الاسلحة هى نكبة على المنطقة ولذلك لابد ان نعمل على ان تكون تلك المنطقة منزوعة السلاح فالمنطقة لاتحتمل اسلحة الدمار الشامل سواء الذرى والكيماوى والبيولوجى وذلك لسبب بسيط هو ان العراق استخدمت بالفعل تلك الاسلحة ضد المدنيين الاكراد بل انها هددت بها فى الحرب الاخيرة ،ضد الحلفاء وكذلك استخدمتها اثناء الحرب العراقية الايرانية .

ولهذا نطالب بنزع اسلحة الدمار الشامل من المنطقة العربية .

حرب الخليج ، أو زلزال الخليج حدث مروع أسفر عن وجهه الكئيب بخسائر فادحة تكبدها العرب .. فاذا كان الحلفاء قد حققوا نصرا ، وأوقعوا بالجيش العراقى هزيمة شديدة .. فالذى دفع فاتورة النصر هم العرب .. والذى دفع فاتورة الهزيمه هم العرب أيضا. فجيش العراق جيش عربى محسوب ضمن قوة العرب ، وبعد أن كان إضافة موجبه فى جانب القوة العربيه ، اصبح إضافة سالبة تستخدم فى اخماد الانتفاضات الشعبية والثورات القومية ومصادرة حريات الشعب..

حرب الخليج والأمن والتربيه

بقلم المستشار
على أحمد حمدى ●

وتكاليف طرد القوات العراقية ، وإجلائها عن أرض الكويت خسارة عربية من بدايتها الى نهايتها .. فالعرب هم الذين دفعوا ثمن الأسلحة التى تسببت فى غواية الرئيس العراقى وغروره وصلفه وكبريائه، وهذه الفعله الشنعاء- غزو العراق للكويت- انتهت بتدمير تلك الأسلحه ، وأبادت واهلكت مخزون السنوات العشر السابقه منها .. وتكبدت الثروه العربيه آلاف الملايين لتدميرها.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد .. فالعرب مطالبون بشراء أسلحه جديدة ، ومطالبون باعادة بناء ما هدمته الحرب ، وترميم ما شوهته وصيانة ما تبقى .. وهذا يتكلف أيضا آلاف الملايين من الدولارات .. والذي دفع تكلفة نصف مليون جندى رابطوا فى صحراء السعوديه هم العرب .. ثروة تبددت وأموال تبعثرت وخلفت آثارا عميقه وجروحا غائرة الله وحده يعلم متى وكيف تندمل وتلتئم..

واذا كان عزاؤنا فى المقولة الشائعة «ما ضاع من مالك ما وعظك» فما هى العظة ؟ وما هى العبره ؟ وما هو الدرس الذى نستخلصه من حرب الخليج ؟ لعلها دروس ثلاثه رئيسيه نحتاج لاستيعابها حتى لا يتكرر ما حدث وهى الأمن .. الديموقراطيه .. التربيه:

١ ــ مسألة الإمن .. من المسائل الأساسيه التى أسفرت عنها حرب الخليج .. وتعنى ضرورة إعادة النظر فى أمن المنطقه وعمل الترتيبات اللازمه حتى لا تتكرر المأساة مرة أخرى .. ومفهوم الأمن أوسع من أن يقتصر على الأمن العسكرى والبوليس رغم أهميتهما ، ولكن هناك الأمن الاجتماعى .. والأمن الاقتصادى .. والأمن السياسى.

واذا كان الأمن العسكرى والبوليسى أشهر من أن يعرف: فلكى يكون معنى الأمن شاملا ، فإننا نقف عند تحديد المعنى المقصود من صور الأمن الأخرى والتى لا تقل عنها أهمية :

الأمن الاجتماعى : يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات بوعى الشعور الاجتماعى الذى به يدرك واقعه .. والجماعة الانسانية هى جملة أشخاص يؤلف بينهم غرض واحد ، ويتمتع كل فرد من الجماعة بالذى يتولد عنه الولاء للجماعة .. بمعنى الإخلاص للقضية المشتركة التى اتفقت عليها الجماعة ، إخلاصا طوعيا وعمليا غير



المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أبريل ١٩٩١

مشروط .. فالولاء الوطنى الذى يتولد عن توفر الأمن الاجتماعى وكفالة الحقوق الاجتماعية للأفراد يحمل الإنسان على أن يحيا، أو يموت عند الاقتضاء من أجل بلده .. فالأمن الاجتماعي يفرض على كل فرد من أفراد الجماعة واجبات ، كما يقرر له حقوقا .. والتقاء الحق بالواجب يشكلان تركيبا أساسيا هو العدل .. والعدل أعلى قيمه اجتماعية تربط بين أفراد المجتمع من ناحيه وبين هؤلاء الافراد والسلطه من ناحية أخرى. وتحقيق العدل هو أساس الأمن الاجتماعى كما هو ضمان للولاء والفداء.

الأمن الاقتصادى : من المسلمات التى لا خلاف عليها أن الإنسان لا يحيا بدون غذاء ، ولا كساء ، ولا سكن .. فهذه حاجات أساسية عامه دائمة ، لابد من توافرها وكفالتها لكل فرد فى المجتمع لكى يتمتع بالأمن الاقتصادى .. واشباع حاجات الانسان مرتبط ارتباطا وثيقا بقيمه اقتصاديه اساسيه وهى العمل .. الذى هو حق لكل انسان وهو الوسيلة الأساسية للحصول على الموارد الضروريه للعيش فى نطاق كرامة الانسان .. والعمل هو انفاق طاقة انسانية للحصول على خير ، وهو شرط أساسى من شروط حياة الانسان ورفاهيته فلاتتم الإفادة من الخيرات إلا بنتيجة عمل وصناعة ، ونقل ، وتدبير ،وصيانة ، وادارة ، وتوزيع .. واذا انقطع العمل الانسانى عادت الطبيعة للاستيلاء على الأرض ، ولا يبقى فى وسعها أن تطعم سكانها . فالعمل حق وواجب وضرورة لتحقيق الأمن الاقتصادى للفرد والمجتمع.

٢ ـ الدرس الثانى : أزمة الديموقراطية :

عقب زيارته لمنطقة الشرق الأوسط للتشاور فى شأن ترتيبات أمن المنطقة ، ادلى جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكيه بتصريح قال فيه : «ان اسرائيل هى الدولة الديمقراطية الوحيدة فى المنطقة ، ولا يحتاج المستمع الى هذا التصريح الخطير الى ذكاء حاد ليفهم أنه يعنى أن كل الدول العربية التى تحيط باسرائيل غير ديموقراطية ..!

واذا كانت الهزات السياسية التى شملت أوروبا الشرقيه ، وانتقلت منها الى كافة انحاء العالم تطالب بالديموقراطية والتعدديه وحقوق الانسان .. لم تجد صداها فى المنطقة العربية التى لازالت تعيش فى أطر اجتماعية وسياسية واقتصاديه لم تعد صالحة فى هذا الزمن .. فإن زلزال الخليج قد فجر وبعنف أزمة الديموقراطية فى المنطقة العربية..

والنظام الديموقراطى الذى نتطلع اليه بمفهومه الشامل ، يحدد ملامح الانسان العربى ، والمجتمع العربى للمستقبل .. فالانسان العربى الذى ننشده فى مجتمع ديموقراطى نتطلع إليه هو إنسان يعتز بكرامته .. على وعى بحقوقه ، متمسك بها ، وعلى وعى بواجباته حريص على أدائها ، يجعل من إيمانه بالله ورسالات السماء ، استجابة لدواعى العقيده الدينيه ، ويستمد من ذلك الإيمان التمسك بالقيم الانسانيه ، والاعتماد على هداية عقله وهداية ضميره فى مواجهة مشكلات الحياة ، وتحمل مسئولياتها ، والموازنه بين مطالب الجسم ومطالب الروح ، والسعى فى خيره وخير مجتمعه وخير الانسانيه بلا تناقض او انفصام ... والمجتمع العربى الجديد الذى ننشده من زلزال الخليج هو الذى يوفر هذه الخصائص لمواطنيه بما يكفل لهم الحقوق وييسر لهم النهوض بالواجبات عن طواعية واختيار، ويشيع بينهم الإيمان بالله، ورسالات السماء ، ويهتدى بقيمها السامية في تنظيم نشاطه على أساس من التعاون والتكامل ، ومن العدل والمساواة . وعلى أساس الديموقراطية تعبيرا عن إرادة الأمة ، وضمانا لمصالحها وتحقيقا للتماسك الاجتماعى ، وازالة التناقض بين الفئات اعتمادا على الإنسان في التنمية الشاملة غايةً وأداةً ، وضمانا لوفرة الانتاج ، وعدالة التوزيع ، والارتفاع بنوعية الحياة.. والمجتمع الديموقراطى مجتمع يحرص على أصالته ولغته وثقافته وعلى تجديد ذاته ، وينفتح على العلم والتقنية، ويتخذ من مقومات الوحدة سبيلا إلى تماسكه ، وبناء قوته ووحدته ، ويسهم فى تطور الحضارة، وفى الأخوة الانسانية وصيانة السلام الاقليمى والسلام العالمى.

٣ ـ الدرس الثالث : التربية

إن الأمن ، والديموقراطية ، ضلعان فى مثلث ثالثهما التربية : وهى الدرس الثالث الذى نستوعبه من أزمة الخليج .. فنحن فى حاجة الى نظم تربوية صالحة تستهدف التربية الانسانية بمعناها الصحيح .. أى التربيه الهادفة التى ترمى إلى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩١

غرس غايات ، وتهذيب عواطف ، وتنمية مهارات ، وهذه التربيه الواعية ثمرتها تحرر الإنسان من أسس غرائزه وأهوائه الدنيا ورغباته الجامحة.

والحياة الاجتماعيه تأثير كبير في تنشئة الكائن الانسانى ، وحمل مضمون القيم والعادات والسلوكيات، والأخلاقيات المنتشرة فى المجتمع الى كيانه ووجدانه ، فالمجتمع الذى تشيع فيه قيم الأمن بمفهومها الشامل ، ينشأ أفراده أسوياء .. لا حاقدين ولا منحرفين ، ولا متطرفين .. فالضمائر إنما تولد فى المجتمع .. والطفل يشعر فى مجتمع الأسرة أول ما يشعر باحترام الرشد ومهابته . وسلوك الراشد ينعكس على الطفل سواء كان يشعر بالأمن ، أم أن حياته مشوبة بالقلق والاضطراب . وبديهى أن المربين هم المسئولون عن حمل رسالة الأمن والعدل ، وهم مبشروا الدعوة إلى السلام، والديموقراطية ، والحق ، والجمال ، والخير . وهم صانعوا جسور الاتصال والتقدم ، وعملهم المسلكى لا يقتصر على نقل المعرفة بالتعليم ، وإنما يتجاوزه إلى تكوين الشخص بالتربية ، وبالاسهام فى غرس كل ما يؤدى الى التعاضد الانسانى ، وإلى التقدم الاجتماعى والتاريخى ، وبيدهم أداة عظمى لإعداد عقلاء منتجين ومبدعين ، أو جهلاء وغافلين ..اعداد سعداء عادلين او بؤساء طاغين.. أناس آمنين أو أناس مضطربين قلقين   أناس متمدنين أو أناس متوحشين . وإذا كان فاقد الشئ لا يعطيه فلا بد أن تتوفر فى جماعة المعلمين والمربين أولا وقبل كل شئ قيم الأمن بمعناه الشامل : الاجتماعى والاقتصادى والسياسى حتى نضمن أن يوفروا لنا جيلا اكثر إحساسا بالأمن ، وأكثر ولاء للمجتمع ، وأشد إخلاصا للوطن .. يعطى قبل أن يأخذ.

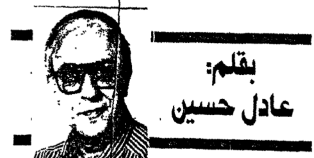
هذه دروس أساسية أفرزتها حرب الخليج : الأمن ، الديموقراطية ، التربية . لتتضافر كل الجهود من أجل اعادة تشكيل مجتمع أكثر أمنا ، وأعمق ديموقراطية ، وأصلح تربية .. هذا هو السبيل .. وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

● كاتب هذا المقال مستشار بجامعة الدول العربية

اليوم يقسمون العراق.

وغدا يقسمون السودان.

ويا من لطمتم الخدود من أجل تحرير الكويت.. اطلبوا اليوم تحرير العراق



بقلم: عادل حسين



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩١

نحن مع الأكراد فى محنتهم ولكن حل المشكلة الكردية يكون فى إطار النهضة الاسلامية وليس بالتحالف مع الصهاينة

أن لنا أن نهب لوقف المسلسل الاجرامى الذى يتم امام اعيننا فى العراق.. إن شعبا بأكمله يغتصب كل يوم، بل كل ساعة، وتقطع أوصاله.. وبعض الكتاب المصريين (أى والله مصريين!) يشرحون الخطط الامريكية بدم بارد، بل ويبررونها ويدافعون عنها.. والحقيقة أن أهل الحكم يصرحون بين الحين والآخر بانهم ضد تقسيم العراق، وهذا طيب، ولكن ما رأيكم – يرحمكم الله – فيما يجرى الآن؟ دعونا من كل ما سبق.. مارأيكم فى القرار الأخير باقتطاع جزء من شمال العراق واحتلاله من قبل الجيوش التى تتحالفون معها فى الخليج بحجة توفير الرعاية الانسانية للأكراد؟

أليس هذا مدخلا للتقسيم الفعلى لأراضي الدولة العراقية؟ هل هذه هى «الشرعية الدولية» التى احتشدت قواتهم من أجل حمايتها؟ أليس هذا القرار إنهاء لكل المبادئ التى قامت عليها الأمم المتحدة لحماية السيادة والاستقلال؟ أليس هذا القرار عودة لكل الأشكال الفظة للاستعمار التقليدي؟ ألم تقم الحرب ضد العراق بسبب شئ من ذلك، بسبب ادعائهم الدفاع عن استقلال الدول "وحدودها المقدسة"؟.

■ أيا كان الرأى فى قضية الأكراد فإنه لايوجد فى أى شرع مايبرر الجريمة التى ترتكب الآن ضد الدولة العراقية.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩١

إن موقفنا من محنة الأكراد هو امتداد لموقفنا من قضية الكويت.. في قضية الكويت كنا نطالب بانسحاب الجيش العراقي، ولكن أكدنا في الوقت نفسه أن هذا الانسحاب يجب أن يكون في إطار تسوية عربية اسلامية لأسباب النزاع، وأكدنا أن الولايات المتحدة اذا كانت تطالب هي ايضا بانسحاب الجيش العراقي من الكويت، فإن أهدافها الحقيقية تختلف تماما عن اهداف الأمة العربية الاسلامية.. ولاشك أن كل ماحدث أثناء حربهم «لتحرير الكويت» وبعدها أثبت ماحذرنا منه.. ونحن نحلل الآن التطورات الأخيرة بالمنطق نفسه، فمحنة الأكراد تؤرقنا وتقلقنا، ولكن لامجال للخلط بين مانشعر به وماننفكر فيه، وبين دموع التماسيح التي يذرفها اصحاب المخططات المعادية.

والامر يتطلب بعض الشرح:

□ لقد نشأت المشكلة الكردية مع تداعي الدولة العثمانية، فحين قامت حدود جديدة لدول المنطقة توزعت القبائل الكردية بين دول خمسة (تركيا ضمت ١٢ مليونا من الأكراد- إيران ضمت ٨ ملايين - العراق ٤ ملايين- سوريا ضمت مليونا- الاتحاد السوفيتي أقل من مليون). ويشهد التاريخ أن الأكراد قوم متماسكون ولم يتخلوا يوما عن أمل اجتماع شملهم في كيان سياسي واحد.. وقد لمست هذا بنفسي أثناء اللقاءات العديدة التي جمعتني بمثقفيهم ومناضليهم، كان بعضهم من تركيا والبعض الآخر عراقيا أو إيرانيا، وكان بعضهم اسلاميا وبعضهم ماركسيا.. ولكن أمل قيام الكيان السياسي الواحد كان نقطة اتفاق بين الجميع.

□ وقد انعقد في العام الماضي في المانيا مؤتمر أراد بحث حل للمشكلة الكردية من منظور اسلامي.. وللأسف شغلت عن المشاركة في أعماله، ولكن عبرت في بعض المداولات التحضيرية عن بعض الافكار.

كنت أقرر أن الفقه السياسي الاسلامي يعترف بتمايز الشعوب والامم، والوحدة الاسلامية التي ننشدها لاتنفي تعدد الظروف الجغرافية والتاريخية التي تؤدي الى اختلاف اللغات والعادات والثقافات الفرعية في إطار الاصول الاسلامية والحضارة الاسلامية.. وعلى هذا فإن مطلب قيام كيان سياسي واحد يجمع الأكراد يعتبر مطلبا مشروعا من المنظور الاسلامي، ولاحرج في السعي من أجل تحقيقه.

ولكن كثيرا ماتفرض الظروف الدولية قيودا على تحقيق الأهداف المشروعة، والمثل الأبرز في هذا الصدد انقسام الشعب الألماني بعد الحرب العالمية الثانية، فرغم كل مايجمع أبناء الشطرين في المانيا، ظل الانقسام مفروضا بقوة السلاح والمصالح الدولية المتعارضة طوال ٤٥ عاما.. والأمر نفسه يقال عن كوريا.

وكنت أقول للاخوة الأكراد إن حالهم لايختلف، ورغم كل مايجمعهم، فإن الحدود القائمة تمنع لقاءهم في كيان سياسي واحد، وتقمع أية محاولة بالقوة، ولابد من صبر.

والى جانب الصبر، فإن مشاركتهم في الجهاد الاسلامي هي الطريق لايجاد الظرف المناسب لاعادة تعيين الحدود وفق اسس عادلة وطبيعية. فالجهاد الاسلامي يهدف - ضمن مايهدف - الى إقامة مؤسسات سياسية مركزية تقود الأمم والمجتمعات الاسلامية، وتقوم بتوزيع الموارد وفق تنمية



متكاملة تفيد كل الأطراف بالقسط.. وفي هذا الاطار تقل المخاوف والمحاذير التي تمنع تجميع الأكراد.. والى أن يتحقق الهدف النهائي، فإن المحافظة على اللغة الكردية واجب، وإقامة حكم ذاتي في المناطق الكردية خطوة لتأكيد الهوية والمصالح وإعداد ليوم يقوم فيه الكيان السياسي.

وأظن أن كل من تحدثت معهم وافقوا على أن هذا الطريق - على طوله - هو الطريق الصحيح، وأي طريق غيره سيكون مغامرة بلا طائل، بل سيوقع الأكراد في مخططات تريد أن تستخدمهم وتسفك دماءهم لخدمة أهداف لا علاقة لها بأهداف الأكراد، التي نفترض أنها تصب باتجاه النهضة الاسلامية المستقلة.

☐ إذا كان الاكراد (احفاد صلاح الدين) يهدفون إلى اقامة دولة تشارك في تحقيق النهضة الاسلامية، فإن طريقهم الى اقامة هذه الدولة يكون عبر النضال الاسلامي المشترك ضد الاستعمار الغربي، وليس من خلال التورط في محالفة اعدائهم وأعداء العرب والمسلمين.

الأكراد بين المخابرات الغربية والحكومات الوطنيه

حين نحذر من استخدام قلق الاكراد وطموحهم من خدمة اهداف شيطانية لا تريد بهم خيرا.. حين نقول ذلك، فإننا لا نقول افتراضات نظرية، فتاريخنا المعاصر يقدم دروسا عملية واضحة.. فالقيادات الكردية تورطت طوال العقود السابقة في روابط عضوية مع اجهزة المخابرات السوفيتية والبريطانية والفرنسية ثم الامريكية والاسرائيلية.. وفي ظل هذه الروابط تلقى الاكراد مساعدات كثيرة، فتوالت حركات التمرد وسالت من دمائهم انهار (في كل البلاد التي توزعوا عليها).. والنتيجة كما نرى.

■ نذكر تحديداً المثال الذي ذاعت وثائقه الرسمية، ففي مارس ١٩٧٢ وقع اتفاق ثلاثي بين الولايات المتحدة وايران الشاه واسرائيل لكي يساعدوا مصطفى البرزاني (زعيم الاكراد العراقيين آنذاك) في اعلان العصيان المسلح ضد الحكومة العراقية، وقد اصبح معروفاً الآن أن أصحاب المساعدات اتفقوا على ان يكون حجم المساعدات في الحدود التي تمكن البرزاني من الاستمرار في الحرب وفي استنزاف الجيش العراقي، ودون ان تسمح له - في الوقت نفسه - بتحقيق نصر حاسم على بغداد.. وقد نجحت هذه الخطة في اجبار الحكومة العراقية على قبول مطالب الشاه في شط العرب، وحين تم ذلك فوجئ البرزاني بأن دوره قد انتهى، فأوقفت المساعدات،



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ أبريل ١٩٩١

أجهزة المخابرات الغربية ترعى اللاجئين الأكراد وليست الجمعيات الإنسانية

قوات الاحتلال شمال العراق خطوة خطيرة لتقسيم الدولة ولاقامة كيان كردى خاضع لتركيا واسرائيل

■ هذه القصة المعروفة تصاحبها قصص كثيرة أخرى عن العلاقات العضوية والمباشرة بين القيادات الكردية التقليدية والمخابرات الصهيونية. هذه الصلات تعلو وتنخفض، ولكنها لم تنقطع يوما، واسرائيل تسر فى أذن القيادات هذه أن تحالف الاطراف الدولية أو المحلية الأخرى مع الاكراد قد يتحقق لاسباب مرحلية مؤقتة، ولكن استعداد اسرائيل للتحالف مع الاكراد يختلف عن هؤلاء لأنه يقوم على مصالح وحسابات استراتيجية مستقرة.

لا يعنى ما سبق إدانة لكل أهلنا من الاكراد، بل يجب أن نقرر ان بعض من تورطوا فى التحالفات الشيطانية فعلوا مافعلوه عن غفلة وليس عن نية فى الخيانة متعمدة.

■ ونشير من الناحية الاخرى إلى أن الحكومات الوطنية حاولت أن تحيط بالمخططات المتآمرة، وحاولت أن تؤكد علاقات التفاهم والتلاحم بين الاكراد وباقى المواطنين. حدث هذا فى ايران (بعد الثورة) وفى العراق، فرغم أحداث العنف المدانة التى نعرفها لم تقم العلاقة بين السلطة المركزية فى بغداد وبين اكراد الشمال على مجرد استخدام لادوات القمع، فقد توسع العمران فى المناطق الكردية وابتدعت أشكال كثيرة للمشاركة فى ادارة الامور المحلية من قبل الاكراد.. وفى إيران تحققت جهود كبيرة فى الاتجاه نفسه تطبيقا لشرع الله، وبالفعل حققت الجهود قدراً من الاستقرار (بعد ان استخدم الاعداء تمرد الاكراد طويلا خنجراً فى ظهر الثوره).. ومع ذلك استمر النشاط المعادى، فلجأت بعض الاجهزة الايرانية فى العام الماضى الى قتل قاسملوا (زعيم الحزب الديمقراطى الكردي) فى فيينا، واستشهد معه اخونا العزيز د. فاضل رسول المثقف الاسلامى البارز (من اقطاب الاكراد العراقيين).

لدغهم العقرب نفسه لعاشر مرة!



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩١

فى ضوء هذا التاريخ، نعلم أن القيادات الكردية (فى العراق وفى المنفى) أعلنت أثناء أزمة الخليج انها تقف خلف الحكومة فى مواجهتها مع الولايات المتحدة، وقد أخذت القيادة العراقية هذا الالتزام مأخذ الجد، فسحبت أغلب قواتها من المناطق الشمالية، وكان الاكراد بالفعل عند كلمتهم، فلم تترتب على انسحاب القوات العسكرية اية قلاقل.

.. إلى ان توقف اطلاق النار، وساعتها أعلن المسئولون الامريكيون عن "مسابقة" لمن يأتى برأس صدام حسين أولا.. فانتشرت المعارضة السياسية وبؤر التمرد المسلح (واتخذ أغلبها للاسف شكلا طائفيا). لقد كان التحريض سافراً من الولايات المتحدة ومن دول الجوار جميعا، وتدفقت المساعدات عبر كل الحدود العراقية، وفى حماية قوات الاحتلال الامريكية. وحين اجتمع السفاح شوارزكوف مع الوفد العسكرى العراقى للاتفاق على الترتيبات الأولية لوقف اطلاق النار، بدأ حديثه معهم بسؤال صريح: ماذا تنتظرون للتخلص من صدام حسين؟

لا نريد أن نستطرد الان الى اشكال التحرك والقلاقل المختلفة، فنحن نركز على المناطق الكردية، ونقول إن الاكراد وجدوا من لعب بعواطفهم القديمة، ومن يمنيهم بأن اشواقهم التقليدية لاقامة دولة مستقلة قد وجدت اللحظة المناسبة.. وأخطر من ذلك أن العناصر المدربة والمشبوهة دخلت من الحدود المفتوحة، وبقيادة هذه العناصر نقض العهد وتم الاستيلاء على أغلب مدن الشمال فى غيبة الجيش، واستخدمت درجة من العنف لتصفية كل رموز الدولة يصعب تصديقها إلا اذا تذكرنا الدور الطبيعى للعناصر الاسرائيلية فى مثل هذه المذابح الوحشية، فالمدرسة الصهيونية ترى فائدة كبرى فى استخدام ابشع اشكال القتل والتمثيل بالجثث لزرع الخوف فى القلوب لأجيال.

ماحدث فى دير ياسين كان من هذا القبيل، وما فعله شارون فى صابرا وشاتيلا كان مثالا أيضا.. وفى السليمانية، اكتشفوا (بعد استردادها) جثثا لـ ١٥٠ جنديا عراقيا مدفونين فى حفرة واحدة بزيهم الرسمى بعد ان فصلت رؤوسهم عن اجسادهم (وقد سجل هذه الواقعة مراسلون اجانب).

اننى لاأتصور ان يقوم بهذه الفعلة اكراد عاديون.. ومن يقومون بهذه الفعلة يدركون انها ستؤدى الى رد فعل انتقامى مضاد، فيزداد الميل للعنف المتبادل.. وكل هذا مفيد لاصحاب المخططات الاجنبية.

ماذا يريد اصحاب المخططات هؤلاء؟ فى الحد الادنى : مطلوب ان يحدث استنزاف للقوى، وانهاك لحكومة المركزية فى ظروف الاتصالات الحالية لنزع اسلحة الدمار الشامل، وهذا مفيد فى الاجل القصير.. ومطلوب ايضا تعميق المرارات والثارات بين ابناء الشعب العراقى عربا واكراداً، وهذا مفيد فى الاجل الطويل.. فى هذا المناخ، تدافع الناس للهجرة.. وقالت بعض وسائل الاعلام الامريكية إن افراد الميليشيات المسلحة استخدموا التخويف، واستخدموا القوة لتهجير المدنيين.. وفى مناخ التوتر والقتل الجزافى يكفى بالفعل ان تصرخ فى الناس وتطلب منهم الهرب، كى يندفع الكثيرون خلفك قبل ان يتدبروا ويدركوا حقيقة الامر.

هذا ايضا اسلوب صهيونى سبق ان استخدم لتهجير اليهود العراقيين الى اسرائيل.. كانوا يرفضون الهجرة، فألقيت قنابل فى المعابد وانتشر الرعب.. وتدافع الناس للهجرة.. وثبت ان عملاء المخابرات الصهيونية كانوا وراء هذه القنابل، وتعرف هذه المؤامرة باسمها الشفرى «عملية بابل».

دموع التماسيح الغربية
ومحنة الاكراد



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩١

نصل الآن الى ذروة المأساة- المهزلة حين تكاثر «اهل الخير» فى الدول الغربية، وعلا نحيبهم على ما اصاب الاكراد المشردين، وتوالى الحديث عن الشحنات العاجلة «للمساعدة الانسانية».. وسارع بعض الطيبين عندنا فأشادوا بهذا التحضر وبهذا الاستمساك بحقوق الانسان عند اهل الغرب، وقالوا اين نحن من هؤلاء!

■ ايها السادة: الأمر ليس كما تظنون، فلا انسانية هناك ولايحزنون.. ولو كان الامر تحضراً وانسانية، فان الشعب العراقى كله جائع ومهدد بالاوبئة وليس الاكراد وحدهم، وقد سجل هذا تقرير صريح للامم المتحدة ومع ذلك رفض مجلس الامن ان يتخذ اجراء لانقاذ الموقف، ومازال الحظر مفروضا على واردات الغذاء والادوية.

ولو كان الامر انسانية، فلماذا تقتصر المساعدات على الاكراد الهاربين الى تركيا ولاتمتد للمهاجرين عبر الحدود الايرانية؟ ثم لماذا لم نشهد نحيبا مشابها حين تم تهجير اليمنيين من السعودية وصودرت كل ممتلكاتهم؟.. ولماذا لم نسمع زئيرا واحتجاجا صاخبا حين طردت اسرائيل اهل فلسطين واقتلعتهم من ارضهم؟!

لايعنى هذا اننا لانتعاطف مع الاكراد فى محنتهم.. ولكن نحذر - كما حذرنا فى موضوع الكويت - فتعاطفنا مع تأمين الاكراد يختلف تماما (فى صدقه واهدافه) عن التحركات الغربية المتآمرة. ونقول لاهلنا الاكراد فى هذه الظروف الصعبة: ان لكم ان تتعظوا فلا تلدغوا من الجحر ذاته عشرات المرات.. ان الامريكان والصهاينة يلعبون بكم بلا رحمة، وارجو ان تكون مباحثات بغداد الاخيرة مع القيادات الكردية مؤشراً الى ان القوم قد اعتبروا فعلا واتعظوا.. ويجب على الحكومة العراقية من ناحيتها ان تقدم من الضمانات مايكفى لطمأنة مواطنيها وما يبطل كيد المتآمرين.

التحرك التركى الاسرائيلى

■ وهذه النصيحة تأتى فى وقتها، لان المؤامرة هذه المرة تبدو ابعد اثراً من كل ماسبق.. لقد قلنا ان اصحاب المخططات الشيطانية يهدفون فى الحد الادنى الى استنزاف القوى وزرع المرارات، وقد اوضحنا أن كل المخططات السابقة وقفت بالدور الكردى عند هذا الحد الأدنى .. ولكن يبدو أن أصحاب المخططات يهدفون هذه المرة إلى ما هو أبعد .

لقد توقف الأعداء فى المرات السابقة عند الحد الأدنى واستبعدوا فكرة فصل المنطقة الكردية عن الدولة العراقية لعدد من الأسباب يأتى على رأسها - إقليميا- معارضة الدول المعنية كلها (السوفييت وإيران وتركيا وسوريا) .

كانت كل هذه الدول ترفض قيام دولة كردية مستقلة (حتى لا تكون نقطة جذب للأقليات الكردية عندها) ، وكانت ترفض كذلك أن تنضم المنطقة الكردية العراقية إلى أى من الدول المجاورة . وقد تصورت تركيا عام ١٩٨٠ ،أن بوسعها أن تستولى على كردستان العراقية الغنية بالبترول، مستفيدة من غياب ايران (بعد سقوط الشاه)، لأن ايران كانت المعارض الأول لمثل هذه الخطوة، إلا أن تورط العراق فى الحرب ضد الثورة الايرانية جعل هذا المشروع التركى مستحيلا، إذ كان من شأنه أن تحقق ايران نصراً سهلا فى هذه الحرب ، ولم يكن هذا فى صالح المخططات الشيطانيه بطبيعة الحال

لماذا لا يتحقق هذا المشروع الآن ؟! إذا قيل إن الولايات المتحدة مازالت حريصة على الاحتفاظ بقدر من التوازن بين العراق وايران ، فإن الرد هو أن يشمل المخطط استقلالا أيضا لمنطقة كردستان الايرانيه ، وبالتالى تضعف هذه النتيجة كلا من ايران والعراق معا .. وهى نتيجة ترضى القوى الشيطانيه



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أبريل ١٩٩١

إن قيام كيان كردى (تحت الهيمنة التركية وبالتعاون مع إسرائيل) ، يعنى فى الظروف الحالية إضعافا للأمة العربية الاسلامية ، ويعنى بالتالى مزيداً من تأييد المصالح الغربية فى الخليج .

■ أخشى أن تكون الظروف مهيأة الآن لاستخدام الحركة الكردية نحو أهداف تزيد عن مجرد إحداث قلاقل وفتن داخل كل من العراق وإيران . فالحركة الكردية تستخدم حاليا ذريعة لاحتلال أرض عراقية بوساطة قوات أمريكية بريطانية فرنسية ، تفرض ولايتها على كل المناطق شمال خط العرض ٣٦ (شاملة حقول البترول حول كركوك) . وفى الوقت نفسه نلحظ أن الحركة الكردية العراقية تستخدم لتبرير النشاط التركى المكثف والعودة إلى مخططات ١٩٨٠ الطامعة فى شمال العراق .

إن الجيش التركى كان درع الأمة الاسلامية ضد أعدائها فى الغرب طوال قرون أربعة ، وبعد انسلاخ تركيا عن هويتها الاسلامية أصبح دور الجيش التركى فى خدمة الغرب وإسرائيل (من خلال حلف الأطلنطى) وفى مواجهة العرب والمسلمين ، إضافة الى حماية أوروبا من الاتحاد السوفيتى (الجيش التركى كان صاحب أكبر قوة برية فى دول حلف الأطلنطى الأوروبية) .. وبعد انهيار الخطر السوفيتى فى أوروبا تريد تركيا أن تحافظ على أهميتها الاستراتيجية (فى نظر الولايات المتحدة وأوروبا) من خلال دور متزايد فى الشرق الأوسط (بالتعاون مع إسرائيل) وفيما يسمى ترتيبات الأمن لمنطقة الخليج .

فى هذا الاطار ينشط التحرك التركى حاليا للهيمنة على المناطق الكردية . فى داخل تركيا تبدى الحكومة الآن مرونه غير مألوفة فى تعاملها مع الأقلية الكردية (سمح للأكراد باستخدام لغتهم لأول مرة) وخارج تركيا نرى أنها تقدم إمكانياتها لمعاونة الأكراد المضطهدين خارج حدودها إضعافا للعراق وايران (وهذا يسهم بشكل غير مباشر فى تأييد المصالح الغربية فى الخليج) . ويمضى هذا التنسيق المحكم مع إسرائيل . والمشروع الذى تقدم به أوزال مؤخراً لتزويد اسرائيل بالمياه هو جزء من الصفقة المتكاملة بينهما لاعادة توزيع الموارد فى المنطقة ، وفى موضوع المياه تحديداً يكون هذا على حساب العراق وسوريا .

عينة من المسئولين عن الفتن وعمليات التهجير

إذا مضت المسائل فى هذا الاتجاه فإن النتائج النهائية قد لا تتحقق بين عشية وضحاها ، ولكن من المؤكد أن إقامة «المنطقة الآمنة» فى شمال العراق خطوة خطيرة فى هذا الاتجاه ، وهذا المبدأ سبق تطبيقه فى لبنان فى ظروف مشابهه (الشريط الحدودى الشهير) ولكن يهمنا بشكل خاص إحتمال تطبيق هذا المبدأ لتأكيد السيطرة الغربية الصهيونية على جنوب السودان عملا على فصله واستقلاله بشكل رسمى أو كأمر واقع .. فهنا أيضا (كما فى العراق) تستغل النعرات العنصرية لإحداث القلاقل الدموية والهجرات البشرية ، ويصحب كل ذلك تدخل أجنبى لحماية المشردين «والدفاع عن حقوق الإنسان » .

أرجو أن يتأكد حسنو النية من أن هذه الأمور تخضع لتدبير وتخطيط ويضطلع بها أفراد مدربون وهيئات ترتبط بوزارات الخارجية وأجهزة المخابرات ... والدموع – كما قلنا – هى دموع التماسيح !

خذ مثلا الأمير صدر الدين أغاخان الذى عين فى ٩ أبريل مشرفا للأمم



المتحدة على كل أنواع المعونه المقدمة للعراق . وهو يشرف بهذه الصفة على الشريط الكردى أو المنطقة الامنة ، وكان هذا طبيعيا إذ يشيع فى دوائر الأمم المتحدة والحكومة الأمريكية أنه الصاحب الأصلى لفكرة «المنطقة الآمنة» هذه ، وقد سبق له أن نشر فى جريدة التايمز (اللندنية) مطالبا بتعيين ممثل خاص للأمم المتحدة لتولى الأمور الانسانية بحيث يتابع كل الأوضاع التى من شأنها أن تنشىء هجرات بشرية مفاجئة، حتى تلبى «احتياجات النظام الدولى الجديد».. وأغا خان هذا معروف بصلاته التقليدية مع أجهزة المخابرات البريطانية، وكان رفيقا دائما للرئيس بوش فى لعبة التنس حين كان الاخير سفيرا للولايات المتحدة فى الأمم المتحدة عام ١٩٧١.. وقد حاول بوش حين كان نائبا للرئيس أن يضعه فى موقع الأمين العام للهيئة الدولية.

□ وقد يكون ليوتشيرن الشخصية الأساسية فى انشاء مخيمات اللاجئين الأكراد داخل تركيا فى الوقت الحالى. وليوتشيرن هو رئيس لجنة الانقاذ الدولية (التى تمولها المخابرات المركزية الأمريكية)، وكان شريكا لويليام كيس (المدير السابق للمخابرات) فى أنشطته كرجل أعمال لمدة تزيد على ثلاثين عاما، وكان تشيرن حتى وقت قريب نائبا لمدير المكتب الاستشارى للاستخبارات الخارجية التابع للرئيس الأمريكى. وقد عمل بشكل مباشر ولفترة طويلة مستشاراً مقربا من الرئيس بوش، ويشمل ذلك الفترة التى عمل فيها بوش مديراً للمخابرات المركزية CIA. من خلال هذا كله فإن أغاخان كان على صلة وثيقة وتعاون حميم مع ليوتشيرن خلال عقود عديدة.

□ إن تشيرن كما قلنا يعمل حاليا رئيسا لما يسمى «لجنة الانقاذ الدولية» التى تذرف دموعا غزيرة على محنة الأكراد. ويمثل هذه اللجنة حاليا على مسرح العمليات فى تركيا ليونيل روزنبلات، وهو مسئول سابق فى الخارجية الامريكية، ومتخصص فى إدارة الحملات الاعلامية الموجهة.

□ ويشترك فى شبكة الهيئات العاملة فى هذا الميدان روجر وينتر وكان بدوره مسئولاً فى الخارجية الامريكية). وقد أرسلته "اللجنة الامريكية لشئون اللاجئين" إلى ايران وتركيا فى بعثة لتقصى الحقائق، واللجنة مفروض أنها أهلية رغم أن الحكومة الأمريكية تساهم فى تمويلها «!» وهى متخصصه فى استخدام قضايا الهاربين واللاجئين فى تقويض الاستقرار داخل الدول الافريقية، وهى تركز الآن على السودان خاصة بعد مناهضته للسياسة الأمريكية فى حرب الخليج. إن التآمر الأنجلو أمريكى يركز الآن على السودان، وفى ٧ مارس أصدرت اللجنة بيانا يحمل الحكومة السودانية مسئولية المجاعة التى تتفشى فى الجنوب بسبب امتناعها عن التعاون مع الحكومة الأمريكية.. وقد دعت لجنة وينتر الأمم المتحدة وهيئة الأمم لكى تخترق الحدود السودانية بمعرفتها ورغم أنف الحكومة الشرعية إذا اعترضت، من أجل الاتصال المباشر مع المتمردين فى الجنوب.

إن الولايات المتحدة تمنع إمدادات الغذاء عن بغداد وتحتل شمال العراق بحجة إيصال المعونات اليه. والأمر نفسه سيحدث فى السودان. فكل المعونات ممنوعة عن الخرطوم، ولكن يطلبون ذهاب قوافل «المعونات» الى جنوب السودان مباشرة وتحت حماية السلاح الامريكى، وقد يحتلون جزءا من الارض السودانية لتوفير هذه الحماية.. من أجل حقوق الانسان طبعا وليس من أجل تهديد مصر والسودان عبر السيطرة على منابع النيل!

□□□□

وبعد..

هل هناك من لازال يتصور ان القوات الأمريكية انتشرت فى منطقتنا من أجل التصدى للسفاح صدام حسين ومن أجل مساعدة العرب فى إجلائه عن الكويت ؟ لقد أصبحت مهمة تحرير الكويت مثل قبعة الحاوى التى تخرج منها سلسلة لا تنقطع من المفاجآت.

ترى هل مازال أهل الحكم يتوقعون ان يكون حل القضية الفلسطينية ضمن المفاجآت التى ستخرج من قبعة الحاوى، قبعة «تحرير الكويت»؟ لا



أظن. وفى كل الاحوال فإن صمتهم على كل ما يجرى الآن جريمة، وهم مشاركون فى الحقيقة في مسئولية ما يحدث، كل ما يحدث، منذ وافقوا على اخضاع القوات المسلحة المصرية لقيادة الولايات المتحدة بدون شروط وضمانات.. وقد طالبنا منذ البداية بأن يحددوا أمام الشعب طبيعة المهمة التى نشارك فيها.. وقد أصبحنا نظن الآن أن أهل الحكم أنفسهم لا يدرون ولا يعلمون أهداف هذه المهمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

و.. يا من لطمتم الخدود من أجل تحريرالكويت.. مالكم لا تنطقون اليوم من أجل تحرير العراق، ومن أجل إبعاد الخطر عن السودان ومصر ؟!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أبريل ١٩٩١

■ فى ندوة حرب الخليج ومستقبل الشرق الأوسط :

تسوية جميع مشاكل المنطقة وفقا للشرعية الدولية

ضبط التسلح جزء أساسى من ترتيبات الأمن والسلام

كتب ـ امين محمد امين وعبدالعاطى محمد :

طالبت مصر بحل جميع مشاكل الشرق الاوسط بالطرق السلمية ووفقا لقرار الشرعية الدولية كما اكدت رفضها لمنطق التوسع الاسرائيلى واستمرار احتلال الاراضى العربية وضم القدس وبناء المستوطنات الاسرائيلية فى الضفة وغزة .

واكد السفير فوزى الابراشى مساعد وزير الخارجية فى افتتاحه ندوة حرب الخليج ومستقبل الشرق الاوسط نيابة عن الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ان الجهود الحالية لاحلال السلام فى المنطقة بعد انتهاء حرب الخليج هى اختبار حقيقى للشرعية الدولية .

واوضح ان مصر خاضت فى عام ١٩٧٣ حربا لاستعادة اراضيها التى احتلت عام ١٩٦٧ وواصلت جهودها لاسترداد كامل حقوقها بوسائل سلمية واستردت سيناء بالكامل مشيرا الى انها كانت تجربة مصرية ناجحة تماما فى الاعتماد على مبادىء وقرارات الشرعية الدولية . وفى حرب الخليج كانت استجابة تلقائية وانطلقت من مبادىء الشرعية الدولية وخاصة رفض حل المشاكل بالقوة وسعت مصر الى تطبيق تجربتها فى استعادة الارض من خلال الحلول السلمية .

واضاف ان المجتمع الدولى مطالب اليوم بالعودة الى منطق تسوية المشاكل سلميا ووفقا للقرارات الدولية .

واشار السفير فوزى الابراشى الى ان حل الصراع العربى الاسرائيلى والقضية الفلسطينية هو التحدى الاساسى الذى يواجه النظام الدولى الان بعد ان نجح هذا النظام فى الاختبار الاول المتمثل فى ازمة الخليج .

وقال السفير فرانك وزنر سفير الولايات المتحدة ان الحوار والتنسيق بين الولايات المتحدة ومصر على المستوى السياسى وعبر لقاءات الخبراء والمفكرين ضرورة هامة من اجل البحث عن سلام دائم فى المنطقة واشار إلى ان جولة بيكر وزير الخارجية الأمريكى تركزت حول البحث عن وسائل لاجراء المفاوضات بين اطراف النزاع فى الشرق الاوسط بضمان حقوق الشعب الفلسطينى .

واوضح السفير الامريكى ان ازمة الخليج لم تنته تماما فى حقيقة الامر كما انها اكدت تشابك قضايا منطقة الشرق الاوسط ومن ثم فإن ما نجده اليوم هو سلام هش يتعين ان نحوله الى سلام [illegible] اكد اهمية التنسيق بين دول مجلس التعاون الخليجى الست ومصر وسوريا ووصف بيان دمشق الذى اشار الى التنسيق الامن بين الدول الثمانى بانه احد العوامل الاساسية فى بناء السلام بالمنطقة .

وقال الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية ان الندوة هى امتداد لحوار مستمر وبناء بين الخبراء الأمريكيين والعرب من أجل ايجاد حلول لمشاكل المنطقة

وتناقش الندوة التى تستمر ثلاثة ايام وعلى مدى ٧ جلسات علاقة أزمة الخليج بكل من النظام الدولى الجديد ومستقبل النظام العربى والشرق الأوسط عموما كما تتعرض للجوانب الاقتصادية والامنية ومسألة الديمقراطية وكذلك البحث عن سبل اعادة التضامن العربى .

وقد تحدث فى الجلسة الاولى امس برياسة محمد حافظ اسماعيل مستشار الامن القومى السابق الدكتور جون ووتر برى من جامعة برنستون الذى اشار الى ان الوضع القائم فى المنطقة يتغير سريعا وان اية ترتيبات للامن يجب ان تكون دائمة وللجميع والا فان المنطقة مقدمة على وضع جديد سيؤدى إلى تدفق اجيال جديدة من الاسلحة الفتاكة .. وتحدث السفير تحسين بشير فدعا إلى ضرورة تحديث النظام العربى ليتوافق مع تحدياته الداخلية والاقليمية واهمها التعاون مع ايران وتركيا وتسوية الصراع العربى الاسرائيلى والفشل فى ذلك قد يدفع المنطقة الى المزيد من عدم الاستقرار بعد حرب الخليج .

وتحدث امين هويدى فقال التكلفة الضخمة لحرب الخليج كشفت عن صعوبة تكرار الدور الامريكى الذى ظهر خلال الازمة . واشار الى ان الظروف العالمية تفرض على اليابان ان تحول قدرتها المالية الى نفوذ سياسى .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٨ أبـريل ١٩٩١

■ بدء اعمال القمة السورية ـ الايرانية

رافسنجانى يبحث عن دور لايران فى ترتيبات أمن الخليج ويسعى للابقاء على الحرس الثورى الايرانى فى لبنان

دمشق ـ وكالات الانباء ـ بحث الرئيسان السورى حافظ الاسد والايرانى هاشمى رافسنجانى العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ، فى لقائهما بدمشق امس عقب وصول الرئيس الايرانى .

وقد وصل مع الرئيس الايرانى خلال زيارته وفد رسمى على مستوى عال يضم وزير الخارجية على أكبر ولاياتى ـ الذى وصل قادماً من السعودية ـ ووزير البترول غلام رضا أغا زاده ووزير التجارة وخمسة من اعضاء البرلمان الايرانى .

وصرح الرئيس الايرانى عقب وصوله ، بان محادثاته مع الرئيس السورى ستتركز على التطورات الأخيرة على الساحتين الدولية والاقليمية وازمة الخليج والقضيتين الفلسطينية واللبنانية .

واوضح مسئولون ايرانيون ان محادثات القمة السورية الايرانية تستهدف فى المقام الاول التغلب على الخلافات بين سوريا وتركيا من ناحية وايران من ناحية اخرى حول دور كل منها فى أزمة الخليج وأضاف المسئولون ان ايران ـ التى تعتبر نفسها قوة اقليمية فى الخليج ـ تسعى لدفع سوريا لحث دول الخليج واقناعها باشتراكها فى الترتيبات الامنية فى مرحلة ما بعد حرب الخليج .

وحول القضية اللبنانية أوضح مسئولون ايرانيون أن رفسنجانى سيسعى للتوصل الى حل وسط يسمح بالابقاء على بعض من الحرس الثورى الايرانى فى لبنان وقالت المصادر الايرانية ان قضية الرهائن الغربيين المحتجزين فى لبنان ، لن تكون ضمن جدول أعمال محادثات الرئيسين الايرانى والسورى ، حيث من المتوقع أن يتم بحث هذه القضية على مستوى وزيرى خارجية البلدين .

ومن المعروف ان الرئيس الايرانى من ضمن العناصر ـ داخل القيادة الايرانية ـ التى تفضل حل قضية الرهائن الغربيين فى لبنان .

ايضا فإنه من المقرر ان يبحث الجانبان الجهود الأمريكية الحالية لحل القضية الفلسطينية .

وزيارة الرئيس الايرانى لسوريا هى الاولى منذ انتخابه رئيساً للجمهورية فى يوليو عام ١٩٨٩ حيث كانت أخر زيارة له لسوريا عام ١٩٨٦

ومن المقرر ان يتوجه الرئيس الايرانى غدا الاثنين الى انقره فى زيارة رسمية لتركيا تستهدف بحث تطورات الوضع فى المنطقة عقب حرب الخليج .

الرئيس السورى حافظ الأسد يستقبل هاشمى رافسنجانى رئيس إيران لدى وصوله إلى مطار دمشق أمس

الأمن الجماعي .. والمسئولية الجماعية ..



السفير : محمود قاسم

بعد انتصار حلفاء حرب الخليج كثر الحديث عن حتمية مبدأ الأمن الجماعي وهو المبدأ الذى حاولت عصبة الأمم فى العشرينات والثلاثينات ان تحدد له تعريفا ومفهوما يمكن الاجماع على تنفيذه رغم نفوذ القوى العظمى فى ذلك الوقت وانانيتها التى جعلت هذا المبدأ ينهار تحت أقدام اطماعها ، سواء كانت ديموقراطيات كبريطانيا وفرنسا أو ديكتاتوريات كالاتحاد السوفيتى وألمانيا وإيطاليا واليابان ..

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استؤنفت المحاولات من جديد لإحياء مبدأ الأمن الجماعى ، ووضع فى مركز الصدارة والقلب من ميثاق الأمم المتحدة .. الا أن العالم والمنظمة نفسها لم تتح لها فرصة الاستمتاع بتطبيق هذا المبدأ نظرا لاندلاع الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى ، واستمر هذا المبدأ منذ عام ١٩٤٦ - باستثناء الحالة الخاصة بالحرب الكورية - قابعا فى أضابير هيئة الأمم المتحدة ، يثار الرأى بشأنه بين الحين والآخر كنوع من التذكرة خاصة للباحثين والدارسين فى أصول القانون الدولى والمنظمات الدولية والتاريخ السياسى ، وربما ينتهى الأمر من وقت لآخر بإضافة عدد من الرسالات الأكاديمية تقرر هذا المبدأ وتدعو الله ان يغير الحال ليمكن للعالم الاستمتاع بثماره .

وأخيرا منّ الله على العالم بنعمة التقارب بين العملاقين بإنهاء الصراع الأيديولوجى بينهما بعد أن دفعا فيه ثمنا باهظا من ثروات شعوبهما وشعوب حلفائهما وشعوب دول العالم الثالث التى كانت من نكد الدنيا ميدانا لهذا الصراع فى أغلب الأحوال ، وكان عليها أن تتحمل العبء الأكبر من الخسائر المادية ووقف التنمية ونزيف الديون وازدياد الفقر والجهل والمرض مع تضاعف عدد النظم الديكتاتورية فيها بنسب تكاد تتساوى مع نسبة زيادة عدد سكانها . وذلك تارة باسم الدفاع عن هذه الايديولوجيات المستوردة ، وتارة باسم الدفاع ضد اخطار خارجية كثيرا ما تكون من صنع هؤلاء الديكتاتورين لترسيخ حكمهم وإحكام قبضتهم على شعوبهم .

وبانتهاء الحرب الباردة بعد ٤٥ عاما من



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا الصراع اصبح المجال مفتوحا أمام إعمال مبدأ الأمن الجماعى بين الأمم ، لما فيه ضمان لاستقلالها السياسى وسلامتها الإقليمية وذلك بالوقوف بالحزم اللازم أمام أى عدوان يقع من أية دولة مهما كان شأنها أو حجمها أو نفوذها .. ومجازاة المعتدى على ما اقترفته يداه وتعويض المعتدى عليه .

ثم اندلعت ثورة الأكراد والشيعة فى شمال وجنوب العراق ضد صدام حسين بعد هزيمته الساحقة ، وكان اندلاع هذه الثورة إلى حد كبير بإيعاز وتشجيع من الرئيس بوش الذى دعا الشعب العراقى الى أخذ الأمور فى يده والوقوف ضد صدام حسين ، وذلك فى العديد من خطبه وتصريحاته وإذاعاته الموجهة .. وعندما اندلعت الثورة الشعبية وقف الرئيس بوش صامتا متفرجا متجاهلا نداء الثوار له بمساعدتهم ، ولم يهرع إلى نجدة من طالبهم بالانقلاب على سفاحهم .. وأصبح السؤال هنا : هل مبدأ الأمن الجماعى يقف عاجزا أمام مجزرة وإبادة جماعية لشعب ما بحجة ان مثل ما يحدث فى العراق هو عمل من أعمال الشئون الداخلية .. أو ان قواعد اللعبة بعد تحرير الكويت تغيرت ورجعت من جديد إلى عملية اضعاف الفرقاء فى الخليج لتتم السيطرة على جميع الأطراف بأقل الضرر ؟ وهنا يمكن القول بأن اللعبة السياسية أو الجيوبوليتيكية أصبحت تتعدى مقاييس القوانين الأخلاقية والمنطق السليم .. وقديما قال ينقولو مكيافيللى : « انتصر أولا .. وستصبح وسائل الانتصار هذا جديرة بالاحترام » .

فهل سيقف القانون الدولى عاجزا أمام حالات الإبادة الجماعية التى يقوم بها بعض الزعماء ضد شعوبهم كما حدث فى كمبوديا وليبريا والصومال وأخيرا ما اقترفه ويقترفه صدام حسين ضد شعبه من الأكراد والشيعة .. أو لابد من اعطاء سلاح فعال أو إضافة عضلات للقانون الدولى كإعطاء محكمة العدل الدولية على سبيل المثال صلاحيات التدخل فى مثل هذه الحالات مماثلة لصلاحيات محاكم الجنايات التى من حقها التدخل حتى لو كان المذنب هو الأب والمجنى عليه هو الابن .

فى النهاية نجد أنه عندما قام صدام بالعدوان على الكويت تصدت له بشجاعة قوى التحالف ، وبالتالى ردت لمبدأ الأمن الجماعى وزنه وقيمته . أما الموقف السلبى وربما المزرى الذى وقفه جورج بوش من عملية الإبادة رغم صيحات الاستنكار من موقفه هذا من الرأى العام الداخلى فى الولايات المتحدة وفى كثير من دول التحالف ، وهى الإبادة التى قام بها صدام بكل الوحشية والعنف ضد شعبه من الأكراد والشيعة ، هذا الموقف ربما يعود بالعالم مرة أخرى إلى الوراء حيث يعطى الفرصة للحكومات الديكتاتورية بل يشجعها ان تفعل نفس الشىء ضد شعوبها دون خوف من ردع أو عقاب . وهذا الموقف المخزى من الإدارة الأمريكية جعل الرأى العام العالمى يثور ضد هذه السلبية ، ويركز جهوده نحو تحقيق مبدأ جديد هو المسئولية الجماعية عن أى أعمال غير إنسانية تقترفها الحكومات ضد شعوبها . بل نتج عن هذا الموقف ان اسرعت بريطانيا وأخذت المبادرة فى يدها وأيدتها فرنسا فى اقتراح اتخاذ خطوات عاجلة فى نطاق المسئولية الجماعية الدولية مطالبين بتحديد منطقة فى شمال العراق تستقر فيها الموجات البشرية الكردية الهاربة من بطش قوات صدام حسين ؛ حتى يمكن للمجتمع الدولى ان يقدم لهؤلاء البؤساء بعض المساعدات الغذائية والطبية ويضمن لهم وقف مطاردة قوات صدام حسين لهم .

وقد نتج عن هذه الضغوط ان بدأ الرئيس بوش يراجع سياسته فى عدم

التدخل وقرر ارسال قوات عسكرية امريكية مع أخرى بريطانية وفرنسية لإقامة معسكرات الإيواء لهؤلاء الهاربين من المذابح فى منطقة حددها داخل العراق ، وهى الأراضى التى تقع شمال خط العرض ٣٦ شمالا ، وتقديم المعونات الغذائية والطبية والإنسانية لهم وحذر العراق من التعرض لقوات الحلفاء الثلاثة فى هذه المنطقة ، وقد ارتكز الرئيس بوش فى قراره هذا على أنه تطبيق للإرادة الدولية الصادرة من الأمم المتحدة فى قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨ بتاريخ ٥ أبريل الجارى ، وهو القرار الذى يبدو أنه وضع مبدأ جديدا فى القانون الدولى عندما وافق المجلس على « الحق فى التدخل لأسباب إنسانية » فيما كان يعتبر من قبل شيئا مقدسا لا يمكن المساس به وهو « عدم التدخل فى الشئون الداخلية » .

ولعل قرار مجلس الأمن هذا يعد الخطوة الأولى الصحيحة على طريق تحقيق مبدأ المسئولية الجماعية للمجتمع الدولى لما يحدث داخل الدول الأعضاء من أعمال تعد مخالفة للإنسانية وقيمها وتراثها ..

☐

تحركات ايرانية واسعة بالمنطقة :

ولاياتى يعود من دمشق باتفاق تعاون استراتيجى
ورافسنجانى يبدأ زيارة لسوريا وتركيا
توقعات بإعلان حلف رسمى بين دمشق وطهران

جدة - طهران - الوكالات :

تقوم ايران حاليا بتحركات واسعة فى المنطقة يفسرها المراقبون بمحاولة بسط هيمنتها فى الخليج بعد هزيمة صدام حسين .



● الرئيس السورى حافظ الاسد يرحب بالرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى لدى وصوله الى مطار دمشق أمس

فقد اتفقت مع السعودية خلال زيارة وزير خارجيتها ولاياتى للرياض على التعاون الاستراتيجى بينهما بهدف تحقيق الامن الاقليمى وفى نفس الوقت بدأ الرئيس الايرانى رافسنجانى زيارة لسوريا وتركيا فى اول رحلة خارجية له منذ توليه منصبه .

وصرح رافسنجانى قبيل مغادرته طهران بانه سيبحث التطورات الدولية والاقليمية بما فيها ازمة الخليج والقضيتان الفلسطينية واللبنانية ، واكد ان التعاون المصرى السورى مع دول الخليج لايثير قلق ايران .

وتوقع راديو لندن قيام حلف رسمى بين سوريا وايران خلال الزيارة ، وقال ان رافسنجانى يحمل اسئلة حول مستقبل العراق السياسى ، ومسألة حزب الله ومستقبله السياسى فى ظل الاوضاع الجديدة فى لبنان .

وفى الرياض رحب العاهل السعودى الملك فهد بن عبدالعزيز بالتعاون مع ايران ، وقال ان تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة بين البلدين خطوة ايجابية ، وقالت وكالة الانباء الايرانية ان الملك فهد اعرب عن رغبته فى زيارة ايران فى الوقت الملائم .

ووصف ولاياتى مباحثاته مع المسئولين السعوديين بانها مفيدة وايجابية واشار الى ان البلدين اتفقا على تعزيز العلاقات فى جميع المجالات ، واضاف ان الامن الاقليمى بدون ايران يصبح بلا معنى وان ايران تعتبر التعاون الاقليمى اساس لتحقيق امن دول المنطقة .

وفى فرانكفورت ذكرت صحيفة «فرانكفورتر الجمانية» الالمانية أن ايران تسعى لبسط هيمنتها فى الخليج بعد هزيمة صدام حسين ، وان الرئيس الايرانى رافسنجانى يرغب فى ان يكون له رأيه فى النظام الجديد بالمنطقة .

واضافت الصحيفة ان طهران ترغب فى المشاركة فى مجلس التعاون الخليجى ، وانها فى حاجة لدعم مالى من الدول العربية الغنية .

واكد الرئيس السورى حافظ الاسد عقب وصول رافسنجانى الى دمشق ان الروابط بين سوريا وايران روابط استراتيجية تسير دائما الى الامام

واكد ان البلدين يملكان حرية القرار وهما يسعيان دائما الى الاستمرار فى تحقيق مصالح شعبيهما .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩١

□ سوريا تدعو لإشراك إيران في ترتيبات أمن الخليج :

رافسنجاني يؤكد عقب اجتماعه بالأسد استعداد طهران للتعاون مع دول الخليج

قمة دمشق تبحث التطورات السياسية والأمنية بالعراق



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٩ أبـــريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دمشق ـ وكالات الانباء ـ دعت سوريا امس إلى إشراك ايران في ترتيبات امن منطقة الخليج ، مؤكدة ضرورة مثل هذا الاجراء لما يربط بين ايران والدول العربية من علاقات قوية

وذكرت صحيفة البعث الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سوريا وصحيفة تشرين الرسمية ، ان الاتفاق الأمنى الذى وقعته دول مجلس تعاون الخليج ومصر وسوريا في شهر مارس الماضى ، يسمح لايران بالاضطلاع بدور ايجابى في ترتيبات امن المنطقة يأتى ذلك في اليوم الثانى من زيارة الرئيس الايرانى الرسمية لسوريا ، حيث استأنف امس الرئيسان السورى حافظ الاسد والايرانى هاشمى رافسنجانى محادثتهما ، التى تركزت على دور ايران ، الذى يمكن ان تلعبه في الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج في مرحلة ما بعد الحرب .

واعلن جبران كورية المتحدث بأسم الرئاسة السورى ان الاجتماع الذى عقده الرئيسان صباح امس هو الثالث ، وقد تم في حضور نائب الرئيس السورى عبد الحليم خدام ورئيس الوزراء محمود الزعبى وعن الجانب الايرانى وزير الخارجية على اكبر ولاياتى ووزير البترول غلام رضا اقازاده والتجارة عبد الحسين وهاجى .

وقد ادان الرئيس السورى ـ عقب جلسة المحادثات الأولى مع الرئيس الايرانى ـ سياسات النظام العراقى وقال انه جلب الموت والدمار لبلاده وحول العراق من دولة غنية الى بلد مرهق بالديون ، إلا انه اكد وقوف سوريا الى جانب وحدة العراق ارضا وشعباً .

وحول الوضع في منطقة الشرق الاوسط ، حمل الرئيس الاسد اسرائيل مسئولية احباط الجهود السلمية وتحدى العالم بأسره .

ومن جانبه اكد الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى استعداد بلاده التام للتعاون مع دول الخليج من اجل تحقيق امن الخليج ، من اجل صالح الدول الاسلامية .

وتقول نفس هذه الدوائر ان سوريا نجحت الى حد كبير في تقريب وجهات النظر بين ايران ودول مجلس تعاون الخليج وفي اعادة اجواء الثقة والتفاهم بين الجانبين .

ويضيف المراقبون ان الزيارة التى قام بها الرئيس السورى حافظ الاسد الى طهران في شهر ديسمبر الماضى ، اسهمت في تحييد ايران خلال حرب الخليج بالرغم من المحاولات المحمومة من جانب العراق في ذلك الوقت لاستمالة الحكومة الايرانية الى جانبه .

وفي الوقت نفسه ذكرت مصادر مطلعة ان قمة دمشق تناولت تطورات الاوضاع السياسية والامنية في العراق .

وقد صرح المتحدث الصحفى باسم الرئاسة السورية بان وجهات النظر بين رافسنجانى والاسد كانت متطابقة في جميع الموضوعات التى تم بحثها والتى شملت الوضع في المنطقة وانعكاسات احتلال العراق للكويت وحرب الخليج فضلا عن الوضع في لبنان في ضوء الجهود الجارية لتطبيق اتفاق الطائف وتنفيذ القرار رقم ٤٢٥ الداعى لانسحاب اسرائيل من الاراضى اللبنانية وكذلك قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالنزاع العربى ـ الاسرائيلى .

من جهة اخرى التقى الرئيس الايرانى امس مع وفد من حزب الله اللبنانى حيث تم بحث خطة الحكومة اللبنانية بنزع اسلحة الميليشيات والافراج عن الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان .



فيليب جلاب

النظام الجديد : « نحن أسيادكم » !

احتراماً لاهم مبادىء النظام العالمى الجديد نترك الحديث هذه المرة لكاتب ومفكر واستاذ امريكى هو البروفيسور ناعوم شوفسكى الاستاذ باكثر المعاهد العلمية الامريكية والعالمية احتراما .

وإحدى مميزات البروفيسور شوفسكى فى ظل النظام العالمى الجديد هو انه ليس معادياً للولايات المتحدة الامريكية . ولم يسبق ان تناوله احد ممثلى الولايات المتحدة فى اى مكان فى « تقارير المتابعة » التى تحدد اصدقاء واعداء النظام العالمى الجديد .

يقول شوفسكى : نشرت نيويورك تايمز مع بداية حرب الخليج مقتطفات من تقرير سرى عن الامن القومى فى بدايات إدارة جورج بوش ، فيما يتعلق بـ « تهديدات العالم الثالث » للولايات المتحدة . ويقول التقرير : « فى الحالات التى تواجه فيها الولايات المتحدة اعداء اضعف ، فإن التحدى لن يكون هزيمتهم ببساطة ، ولكن بان نهزمهم هزيمة حاسمة وسريعة .

فما هو التهديد الذى يمثله الاعداء الاكثر ضعفاً ؟ إنه تهديد وحيد . وهو ان يكونوا مستقلين . وهو موقف لا تسامح فيه من جانب واشنطن !

والولايات المتحدة كما يقول شوفسكى : على استعداد لتاييد اكثر الطغاة دموية ماداموا لا يخرجون عن الخط السياسى المطلوب : لكن اكثر حكام العالم الثالث ديمقراطية يجب إسقاطه إذا خرج عن ذلك الخط .

اما الدرس الاساسى الذى يستخلصه شوفسكى من الوثيقة ومن الممارسات الاخيرة فهو ان اساس النظام العالمى المستمد من سياسة البيت الابيض يقول : « نحن اسيادكم وعليكم تلميع احذيتنا » .

ويستخلص شوفسكى من حياة جورج بوش كموظف علم كل ما يتعلق بالنظام العالمى الجديد الذى يدافع عنه .

فهو الرئيس الوحيد فى العالم الذى ادانته محكمة العدل الدولية بسبب « استخدامه غير القانونى للقوة » . (فى نيكاراجوا) .. ويومها رفض جورج بوش باحتقار قرار محكمة العدل الدولية بدفع تعويضات عن هذه الجريمة ، بينما اصر

هو وبقية المنافقين على ان يدفع العراق كل ما يطلب منه من تعويضات .

اما بالنسبة لبقية الشعوب العربية وعلى راسها الشعب الفلسطيني فيؤكد شومسكي ان النظام العالمي الجديد لا يختلف في كثير او قليل عن المبدأ الاساسي وهو « اننا اسيادكم .. و .. » .

تطبيق اخر على الهامش ذكرته السيدة دانييل ميتران اخيراً . وهي ترأس جماعة مهمتها الأساسية الدفاع عن الحقوق الإنسانية والقومية للاكراد .. وهي نفس المهمة التي يقوم بها الآن النظام العالمي الجديد .

قالت إن جماعتها نجحت منذ اعوام قليلة في إرسال محامين ومراقبين لحضور محاكمة كردي تركي في انقرة . وكان الاتهام الموجه إليه هو انه تحدث باللغة الكردية في ساحة المجلس البلدي في قريته . ونجحت المهمة كما قالت السيدة ميتران . وصدر حكم المحكمة التركية بسجن المتهم ٢٧ عاماً بعد ان كان ممثل الاتهام يطالب بالإعدام .

لكن النظام العالمي الجديد يعتقد (ولابد ان لديه اسباباً وجيهة) بان اكراد العراق فقط هم الذين يعانون من « الإجرام العربي » ! ■



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩١

العراق .. وشبح اللبننة

الامن القومى العربى بين المطامع الاقليمية والمخطط الدولى

تصور الكثيرون ان اذعان «صدام حسين» لبنود قرار وقف اطلاق النار ٦٨٧ وشروطه المجحفة التى تقضى بتدمير القدرات العسكرية المتبقية للنظام الحاكم فى العراق ، يشكل الفصل الاخير فى الملهاة التى استمرت منذ اوائل اغسطس الماضى والتى راح ضحيتها مئات الالاف . الا ان الاحداث الاخيرة قد ازاحت الستار عن المزيد من القنابل الموقوتة التى تنبض ببذور الفوضى والخراب ، وفى مقدمة هذه القنابل تأتى المسألة الكردية . فالمشكلة الكردية تعد بمثابة برميل البارود الذى يهدد امن واستقرار المنطقة . ليس فقط نتيجة لحجم المأساة التى يتعرض لها اكراد العراق ، وانما تبعا لطبيعة المشكلة الكردية وتشعبها ونوعية الاطراف المتورطة فى الاحداث الجارية .



المصدر : ......الـــــوفـد......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢٩ أبريل ١٩٩١......

امتد الصراع بين الاكراد والسلطة المركزية في العراق على امتداد التاريخ الحديث ، خاصة منذ ظهور مفهوم القومية الكردية في عام ١٨٨٠ وبدء محاولات تجميع الاكراد الذين يتسمون بصفات مشتركة من حيث ظروف المعيشة واللغة المشتركة الشبيهة باللغة الايرانية ، وعلى مدار اكثر من قرن من الزمان تعددت المواجهات وتناوبت حالات الهدنة والصراع ، الا ان السمة التي غلبت على هذه الفترة هي قوع هذه الاضطرابات داخل اطار الوطن الواحد وخفوت اصداء النزعات الانفصالية فعلى الرغم من محاولات الاكراد المتتالية لتاسيس دولة مستقلة الا ان اكبر نجاحاتهم تمثل في الحصول على اعتراف من الحكومة العراقية بحقوقهم القومية في اتفاق الحكم الذاتي الذى وقع في ١١ مارس ١٩٧٠ . والذى انهار في مارس ١٩٧٤ ، عندما بدات مراحل تنفيذه بشكل فعلى بسبب الخلاف بين «مصطفى البرزاني» والقادة العراقيين على ضم منطقة كركوك الغنية بالبترول ضمن نطاق الحكم الذاتي .

وقد تضافرت طوال هذه الفترة مجموعة من العوامل التي شكلت صمامات امان ضد جنوح النزعات الانفصالية لدى الاكراد ومن بينها :

● البعد الدولى والاقليمي :

فقد حرصت الدول المجاورة للعراق على اجهاض الحركات الانفصالية الكردية واختزالها الى حيز المطالبة بالاصلاحات الديمقراطية والحريات السياسية والتعامل معها باعتبارها ورقة ضغط على النظام العراقي . الامر الذى ادى الى اضعاف فصائل المعارضة الكردية وتعرضها لموجات من القمع والبطش على يد السلطة العراقية لعل من اهمها ماساة حلبجة ١٩٨٨ ، والتي استخدمت فيها الحكومة العراقية الغازات السامة ضد الاكراد نتيجة لموقفهم من مساندة ايران اثناء حرب الخليج ، وتاتي ضالة الدور الاقليمي في مساندة الاكراد نتيجة لطبيعة المشكلة ذاتها ، حيث ان القومية الكردية والتي يبلغ حجمها ٢٦ مليون نسمة تقريبا تتوزع على معظم الدول المحيطة وبنسب متفاوتة فيبلغ حجمها في تركيا ١٢ مليون نسمة . ايران ٨ ملايين نسمة ، العراق ٤ ملايين ، سوريا مليون نسمة ، الاتحاد السوفيتي ٦٥٠ الف كردي . الامر الذى يهدد بانتقال عدوى الحركات الانفصالية الى هذه البلدان اذا تمكن الاكراد من احراز اية نجاحات في العراق ، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار طبيعة المشروع القومي الذى يجمع هذه الفصائل وهو تكوين كردستان الكبرى . وقد انعكس ذلك على طبيعة التناول الدولى لهذه القضية والذى لم يتعد سابقا مجرد التوصيات والمطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحريات السياسية للعنصر الكردى .

السلطة المركزية للدولة العراقية

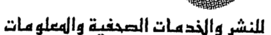
حرص النظام العراقي على مواجهة الدعاوى الانفصالية الكردية باقصى درجات البطش والقهر مستعينا على ذلك بقدرته على التعبئة السياسية وتفوقه العسكرى نتيجة لادراكه خطورة نجاح هذه الحركات حيث ان الاكراد ينتشرون على مساحة تمثل ٢٩٪ من اجمالى الاراضي العراقية . علاوة على احتكار هذه المنطقة لنسبة كبيرة من النفط العراقي في كركوك والموصل .

تفكك صفوف المعارضة

فالمعارضة الكردية تعاني من تعدد فصائلها ووجود جزء كبير من قياداتها في الخارج علاوة على تناقض توجهاتها الدولية ومواقفها من القضايا القومية ، الامر الذى ادى الى صعوبة تجميعها تحت قيادة موحدة تعمل على تحقيق مشروعها القومي .

إلا انه مع احتدام ازمة الخليج بدات العديد من التغييرات تتناوب الصورة التقليدية للصراع القومي الكردى ، فقد استغلت دول التحالف طبيعة الصراع التاريخي وعملت على تقويته كاحد استراتيجياتها العسكرية في اضعاف القوة العراقية عن طريق فتح العديد من الجبهات المشتعلة . وبالتالى حصلت فصائل المعارضة الكردية على الدعم المادى العسكرى والمعنوى من الدول المتحاربة وهو مااتضح في النجاحات التي حققتها عقب وقف اطلاق النار وانتزاعها للعديد من المناطق والمدن الحيوية في شمال العراق ، واذا كان صدام حسين قد نجح في قمع الانتفاضات الكردية حتى الان بالاستعانة بفلول الحرس الجمهوري المتبقية ، الا ان الموقف لن ينتهي عند هذا الحد . واذا كانت بريطانيا وفرنسا قد نجحتا في تمرير القرار ٦٨٩ من الامم المتحدة لادانة التصرفات العراقية ضد الانتفاضات الكردية والمطالبة بارسال بعثات من الامم المتحدة لتقصى الحقائق فان الاحداث الاخيرة توضح ان العجلات قد تم تشحيمها جيدا لذا فهي تنزلق في غفلة من الوعي العربي الذى يمكن ان يفاجا بتطورات تنال من الامن القومي العربي في مقتل . فالمطالبة الدولية بانشاء مخيمات للاجئين الاكراد واخضاعها لاشراف دولى لن تنجح الا في اذكاء جذوة الحركات الانفصالية الكردية ، حيث اعلن العديد من المسئولين الامريكيين ان مهمة اللجنة الدولية التي ستتولى الاشراف على تلك المخيمات لن تنتهي الا بسقوط صدام حسين واستبدال النظام البعثي ، وحتى حينذاك يمكن ان تستمر اللجنة في عملها لفترة غير محددة المعالم ، وهو ماسيدعم بالتالى احساس الاكراد باستقلالية ،

المصدر : الوفد



التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩١

ويمنحهم الفرصة لالتقاط الانفاس ، ومواصلة صراعهم الانفصالى مع مراعاة حالة الضعف العام التى تنتاب السلطة العراقية والمحاذير التى يضعها المجتمع الدولى فى وجه اعادة بناء قواتها العسكرية .

واذا كان الولايات المتحدة الامريكية ومن ورائها المجتمع الدولى لاتحبذ فكرة التدخل العسكرى لاسقاط صدام حسين بالقوة تخوفا من ردود الفعل العربية ومن المخاطر الاقليمية التى ينطوى سقوط النظام العراقي وما قد يترتب عليه من تمزق فى العراق ورغم هذه المحاذير فان التطورات فى شمال العراق تهدد بفتح الباب على مصراعيه للتدخل الخارجى من قبل الدول المحيطة والتى تسعى الى اقتسام ممتلكات الرجل المريض ، فليس خافيا على احد طبيعة المشروع التركى الذى طرحه تورجوت اوزال عشية الحرب البرية والذى يطالب فيه عبر ما اسماه بكونفيدرالية العرق ، بتقسيم العراق الى ثلاث مناطق كردية وتركية واخرى عربية وفقا لهذه الخطة على نظام برلمانى تمثل فيه الفيدراليات الثلاث فى صورة متساوية ، ولعل من الامور اللافتة للانتباه فى الطرح التركى هو تاريخ هذا المشروع والذى قدم فى اوائل فبراير الماضى اى قبل وضوح معالم الازمة الكردية الحالية ، علاوة على صيغة المنطقة على ان تقوم كل من تركيا وسوريا وايران بضمان النظام الكونفيدرالى الذى سيقوم التركية المقترحة والتى تضم بالاساس منطقتى الموصل وكركوك الغنيتين بالبترول الا ان الامر الهام هو قيام اوزال بانتهاز هذه الفرصة لاجراء عدد من الاصلاحات الديمقراطية والتى انصبت اساسا على تلبية مطالب الاكراد المتعلقة بالحريات السياسية ، حيث نصت تلك الاصلاحات على رفع الحظر عن التكلم باللغة الكردية والغاء المواد ١٤٠ - ١٤١ - ١٦٠ - من القانون التركى والتى تحرم الدعاية للافكار الشيوعية والانفصالية الكردية وتدعو الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، علاوة على اجراء العديد من التعديلات فى الحقوق الانتخابية ورفع القيود عن الجامعات والنقابات ، حيث سعى اوزال بذلك الى احتواء المشاعر الانفصالية لدى الاكراد التركيين ، والذين يمثلون ٥٠٪ من القومية الكردية ، كما سعى الى استمالة اكراد العراق لجانب المشروع التركى .

وعلى الرغم من اعلان الولايات المتحدة الامريكية معارضتها لفكرة تقسيم العراق حرصا على التوازن الاقليمى والامنى فى المنطقه ، الا ان واقع الامور ياتى مغايرا لهذه التصريحات ، حيث صدقت واشنطن مؤخرا على مشروع رئيس الوزراء البريطاني ، جون ميجور ، باقامة منطقة امن فى شمال العراق ، وقامت بتحديد المنطقة التى يجب على القوات العراقية اخلاؤها وتقع على بعد ٣٠ كيلو مترا جنوب مدينة زاخو التركية ، كما حظرت واشنطن قيام القوات العراقية البرية والجوية باية عمليات ضد الاكراد فى المنطقة الممتدة شمالا من خط عرض ٣٦ الذى يقطع شمال العراق جنوب الموصل واربيل بدعوى حماية القائمين بعمليات اغاثة الاكراد الهاربين من بطش النظام العراقى ، كما بدات طلائع الفرقة الدولية فى التوافد على المنطقة المعنية ، وعلى الرغم من وجاهة الاسس المنطقية لمثل هذه القرارات ، وحرص الولايات المتحدة ، التى تلعب هذه الايام دور الضمير العالمى وتاخذ على عاتقها تنفيذ القانون الدولى بيدها ، على تحديد المنطقة المشمولة بالحماية ، وعلى استبعاد منطقة كركوك الغنية بالبترول من هذا المخطط ، الا ان الاثار الجانبية لهذا المشروع تمتد لتغطى بظلالها العراق كله ، فقد انتهزت ايران الفرصة للمطالبة بانشاء جيب امنى اخر للشيعة فى جنوب العراق بدعوى تعرضهم للقمع من جانب النظام المركزى فى بغداد وعدم قدرة ايران على استيعاب المزيد من اللاجئين الشيعة ، وهو نفس حجج الطرف التركى ، ثم هناك منطقة الامن التى تشرف عليها الامم المتحدة والتى تمتد عشرة كيلو مترات داخل الاراضى العراقية ، وهكذا يتجه العراق يوما بعد يوم الى المزيد من اللبننة مادامت تصر الولايات المتحدة والغرب على الربط بين وقف تدخلهم فى العراق وسقوط نظام صدام حسين ورغم الاتفاق الاول الذى تم بين زعماء الاكراد والحكومة العراقية الا ان اصرار الاكراد على الحصول على ضمانات دولية للاتفاق قد يؤدى الى استمرار حالة الفوضى وعدم الاستقرار فى العراق حتى يستقر الوضع لصالح نظام يحظى بالشرعية والقبول من كافة الفصائل المتنازعة ، الا ان عيب هذا النموذج هو صعوبة تكراره ، علاوة على اختلاف الوضع العراقى وحساسيته سواء بالنسبة لموقعه فى جنة النفط التى يسعى الغرب الى ضمان استقرارها وامنها ، او بالنسبة للامن القومى ، والاقليمى العربى ، وعلى ذلك يصبح الحل الوحيد الممكن هو الرهان على دولة مركزية قوية فى العراق تستطيع ان تستوعب الصراعات الاثنية والمذهبية المحتدمة ، كما تستطيع ان تنهض بعبئها فى موازنة الامن العربى ، اما كيف يتحقق ذلك فهذا

... الايام ، والى ان ... نفسه على طاولة ... مواجهة الضمير العالمى ... امريكى والذى يمارس دور الفاعل الرئيس فى منطقة الشرق الاوسط هذه الايام ، وهو لماذا تغض واشنطن الطرف عن ممارسات القمع اليومى الذى يتعرض له الشعب الفلسطينى فى اراضيه المحتلة منذ قيام دولة اسرائيل والتى تزايدت منذ قيام الانتفاضة ، بينما تقيم الدنيا وتقعدها على ماساة الاكراد كاقلية قومية فى اطار الدولة العراقية وليس الغرض هو تبرير قمع الاكراد بقدر ماهو توضيح للمفارقة ، ومحاولة ايجاد معيار ثابت لمعالجة الامور . حتى يكون للشرعية الدولية وجه واحد وحتى تكون هناك استقامة فى تطبيقها بصورة متساوية على الجميع

باهر شوقى :

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٩١

مجلس تعاون الخليج يبحث دوراً ايرانياً فى ترتيبات أمن المنطقة

الرياض - رويتر - يجتمع يوم الاحد القادم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى فى الكويت لبحث الترتيبات الامنية فى المنطقة فى مرحلة ما بعد حرب الخليج والدور الذى يمكن ان تلعبه ايران فى هذه الترتيبات الامنية .

وكان سليمان الشاهين نائب وزير الخارجية الكويتى قد صرح مؤخراً بان الاجتماع المقرر سيبحث اقتراحاً من الكويت باشتراك قوات أجنبية وايرانية فى ترتيبات إمن الخليج .

وقال المسئول الكويتى ان النظام العالمى الجديد يتطلب ترتيبات امنية واسعة النطاق تتحمل المسئولية فيها قوى اقليمية بالتعاون مع دول غربية .

